

# شرح مشكلات الواو الى مغلها

تأليف  
أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي  
.... - ٤٢١ هـ



تحقيق  
الدكتور عبد الله سليمان الزورع

الأستاذ المشارك في كلية اللغة العربية  
بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

توزيع  
مكتبة التراث  
بمكة المكرمة

رفع  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

شيخ مشكلاية وإلى

---

صف هذا الكتاب بطريقة الجمع التصويرى بمكتبة الخانجي

مطبعة المدائن

حقوق الطبع محفوظة للمحقق

الطبعة الأولى  
١٤٠٧ هـ = ١٩٨٦ م



# بسم الله الرحمن الرحيم

## شرح مشكلات ديوان أبي تمام

رفع

تقديم

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، وأصلى  
وأسلم على أفصح خلقه ، وأكرم أنبيائه ، وخاتم رسله ، المبعوث رحمة  
للعالمين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

عرف تاريخنا الأدبي ، على امتداد عصوره ، عدداً من الشعراء  
الذين ذاع صيتهم ، وعلت شهرتهم ، بسبب عبقريتهم ونبوغهم . وكان  
أبو تمام حبيب بن أوس الطائي ، أحد هؤلاء الشعراء الأفذاذ الذين  
عرفهم القرن الثالث الهجري . فقد جمع بين الموهبة الفنية ، والنبوغ  
العقلي ، وكان عبقرياً ، كثير الحفظ ، واسع الاطلاع . كما كان عالماً  
بالشعر قديمه وحديثه .

يقول عنه الآمدي : « كان أبو تمام مشتهراً بالشعر ، مشغولاً  
به ، مشغولاً مدّة عمره بتخيره ودراسته ، وله كتب اختيارات فيه مشهورة  
معروفة .. وقال بعد أن أتى على ذكرها : وهذه الاختيارات تدل على عنايته  
بالشعر ، وأنه اشتغل به وجعله وُكْدَهُ (١) واقتصر من كل الآداب

---

(١) أى فعله ودأبه . انظر الصحاح مادة « وكد » .

والعلوم عليه ، فإنه ماضٍ كبير من شعر جاهلي ولا إسلامي ولا محدث  
إلا قرأه واطلع عليه » (١) .

وطغت شهرة أبي تمام ، واشتهر بين شعراء عصره ، وشغل شعره  
المحافل الأدبية من بعده ، فتناقلته الأجيال وتدارسته ، وكان مثار جدل  
وخصام ، أثار من حوله حركة نقدية امتدت طوال القرن الرابع الهجري .  
فقد كان صاحب مذهب جديد في الشعر عرف به ونسب إليه يقول  
عنه الصولي :

« وهو رأس في الشعر مبتدئ » لمذهب سلكه كل مُحسِن بعده  
فلم يبلغه فيه ، حتى قيل : مذهب الطائي ، وكل حاذق بعده ، يُنسبُ  
إليه ويُقْفَى أثره » (٢) .

وقد لخص الجرجاني مذهب الطائي هذا بقوله : « فإنه حاول من  
بين المحدثين الاقتداء بالأوائل في كثير من ألفاظه ، فحصل منه على  
توغير اللفظ فقبح في غير موضع من شعره فقال :

فكأنما هي في السَّماع جنادل وكأنما هي في القلوب كواكبُ

فتعسّف ما أمكن ، وتغلغل في التصعّب كيف قدر ، ثم لم يرضَ  
بذلك حتى أضاف إليه طلب البديع ، فتحمّله من كل وجه ، وتوصّل  
إليه بكل سبب ، ولم يرض بهاتين الحلتين حتى اجتلب المعاني الغامضة ،  
وقصد الأغراض الخفية ، فاحتمل منها كل غثّ ثقیل ، وأرصد لها

---

(١) الموازنة : ٥١ .

(٢) أخبار أبي تمام : ٣٧

الأفكار بكل سبيل ، فصار هذا الجنس من شعره إذا قرع السمع لم يصل إلى القلب إلا بعد إتعاب الفكر وكدّ الخاطر ، والحمل على القريحة ، فإن ظفر به فذلك من بعد العناء والمشقة ، وحين حسره الإعياء وأوهن قوته الكلال » (١) .

« ورأى أنصار القديم في مذهب أبي تمام هذا خروجاً على الموروث الشعري عند العرب ، فتعصبوا ضده . فقد عابوا عليه خروجه على التقاليد الموروثة للقصيدة العربية من حيث البناء والأسلوب والأغراض . كما عابوا عليه إسرافه في استعمال ألوان البديع ، وإلحاحه في الغوص على المعاني البعيدة وتعسفه في طلب الغامض منها . وكان على رأس هؤلاء رواة الشعر والعلماء من النحاة واللغويين والعروضيين يقول الصولي :

أما ما حُكي عن بعض العلماء في اجتناب شعره وعييه ، ولا أسمى منهم أحداً لصيانتى لأهل العلم جميعاً وإبقائى عليهم وحياطتى لهم ، فلا تُنكر أن يقع ذلك منهم . لأن أشعار الأوائل قد ذلت لهم ، وكثرت لها روايتهم ، ووجدوا أئمة قد ماشوها لهم ، وراضوا معانيها ، فهم يقرءونها سالكين سبيل غيرهم في تفاسيرها ، واستجادة جيدها وعيب رديتها » (٢) .

ويفسر الصولي موقف العلماء الرواة من شعر المحدثين بأنه صادر عن جهلهم لهذا المذهب وبسبب عجزهم وقصورهم عن فهمه . يقول : « ولم يجدوا في شعر المحدثين منذ عهد بشار أئمة كائمتهم ، ولا رواة

---

(١) الوساطة بين المتنبي وخصومه : ١٩ .

(٢) أخبار أبي تمام : ١٤ .

كروايتهم ، الذين تجتمع فيهم شرائطهم ، ولم يعرفوا ما كان يضبطه ويقوم به ، وقصروا فيه فجعلوه قَعَادَوْهُ « (١) .

وذكر الصولى صينفاً آخر من يعيب أبا تمام ليجعل ذلك « سبباً لنباهة واستجلاباً لمعرفة ، إذ كان ساقطاً خاملاً ، فألف في الطعن عليه كتباً ، واستغوى عليه قوماً ، ليُعرف بخلاف الناس ، وليجري له ذكرٌ في النقص إذ لم يقع له حظٌ في الزيادة ، ومكسبٌ بالخطأ إذ حُرِمَ من جهة الصواب . وقد قيل : خالف تُذكر « (٢) . وفي موضع آخر قال : « وليت أبا تمام مُنَى بعيب من يَجِلُّ في عِلْم الشعر قَدْرُهُ ، أو يحسنُ به علمه ، ولكنه مُنَى بمن لا يعرف جيداً ولا ينكر رديئاً إلا بالإدعاء » (٣) .

ودافع عنه أنصاره من أدباء الكتاب ، وعلى رأسهم الصولى فأروا في نزعة أبى تمام إلى التجديد في الصياغة واتخاذها من البديع مذهباً مسaireً لروح العصر ، وتمشياً مع حياة العرب الجديدة وحضارتهم في العصر العباسى . وفي رسالته التى وجهها إلى أبى الليث مزاحم بن فاتك ، لخص الصولى شيخ أنصار المحدثين آراءه النقدية ودفاعه عن أبى تمام بقوله : اعلم - أعزك الله - أن ألفاظ المحدثين مُذْ عهدِ بشار إلى وقتنا هذا كالمنتقلة إلى معانٍ أبدع ، وألفاظ أقرب ، وكلامٍ أرق ، وإن كان السبْقُ للأوائل بحق الاختراع والابتداء ، والطبع والاكتفاء ، وأنه لم تر أعينهم ما رآه المحدثون فشبهوه عياناً ، كما لم ير المحدثون ما وصفوه هم

(١) المصدر السابق : ١٤ .

(٢) المصدر السابق : ٢٨ .

(٣) المصدر السابق : ٣٨ .

مشاهدةً وعانوه مدةً دهرهم من ذكر الصحارى والبرِّ والوحش والإبل والأخبية فهم في هذا أبداً دون القدماء ، كما أن القدماء فيما لم يروه أبداً دونهم » (١) .

وفي موضع آخر ذكر أن الشعراء المحدثين ، لم يخرجوا عن دائرة المتقدمين فقد صبوا على قوالهم ، وجوداً في معانيهم ، وأضافوا إليها مضامين جديدة تمتشى مع الحياة العربية الحاضرة . وتمثل مطالب الناس والعصر يقول :

« ... ولأن المتأخرين إنما يجرون بريح المتقدمين ، ويصبئون على قوالهم ، ويستمدون بلغاتهم ، وينتجعون كلامهم ، وقلما أخذ أحد منهم معنى من متقدم إلا أجاده ..

وقد وجدنا في شعر هؤلاء معاني لم يتكلم القدماء بها ، ومعاني أومأوا إليها فأتى بها هؤلاء وأحسنوا فيها ، وشعرهم مع ذلك أشبه بالزمان ، والناس له أكثر استعمالاً في مجالسهم وكتبهم وتمثلهم ومطالبهم » (٢) .

ووقف الأدباء والشعراء والنقاد موقفاً وسطاً بين أنصار أى تمام وخصومه فهذا ابن المعتز المتوفى سنة ٢٩٦ هـ يذكر أن المحدثين كبشار ، ومسلم بن الوليد ، وأبى نواس ومن تقيّلهم وسلك سبيلهم لم يسبقوا المتقدمين إلى شئ من أبواب البديع ، وإنما وجد قبلهم في القرآن واللغة وأحاديث رسول الله ﷺ وكلام الصحابة والأعراب وغيرهم ، وأشعار

---

(١) المصدر السابق : ١٦

(٢) المصدر السابق : ١٧

المتقدمين . وقد ساق بعض الأمثلة والشواهد الدالة على ذلك . وهو وإن كان ينكر القول أن بشاراً ومسلماً وأبا نواس سبقوا غيرهم إلى استعمال ألوان البديع ، لكنه يعترف أنه « كثر في أشعارهم فُعِرَفَ في زمانهم حتى سُمِّيَ بهذا الاسم فأعرب عنه ودلَّ عليه » (١) .

وسواء أكان ابن المعتز في رأيه هذا منكراً على الشعراء المحدثين دعوتهم السبق في استعمال ألوان البديع ، أو مناصراً لهم بدعوى أن ما جاءوا به ليس شيئاً جديداً اخترعوه بل هو لون عرفته العربية من قبل . فقد أفصح عن رأيه في أبنى تمام وإسرافه في استخدام ألوان البديع بقوله : « ثم إن حبيب بن أوس الطائي من بعدهم شُعِفَ به حتى غلب عليه وتفرع فيه وأكثر منه فأحسن في بعض ذلك وأساء في بعض وتلك عقبى الإفراط وثمرة الإسراف » (٢) .

وفي رسالة ابن المعتز التي نبه فيها على محاسن شعر أبي تمام ومساوئه يوضح رأيه في الطائي ، ويقول : « ربما رأيت في تقديم بعض أهل الأدب الطائي على غيره من الشعراء إفراطاً بيناً ، فاعلم أنه أؤكد أسباب تأخير بعضهم إياه عن منزلته في الشعر لما يدعوه إليه اللجاج ، فأما قولنا فيه فإنه بلغ غايات الإساءة والإحسان » (٣) .

إن الخصومة بين القديم والجديد قديمة في الأدب العربي ولقد كشفت لنا الدراسات اللغوية والأدبية والنقدية طرفاً مما ثار حول شعر

---

(١) البديع : ١ .

(٢) المصدر السابق : ١ .

(٣) الموشح : ٢٧٧ .

أبى تمام . فالصولى وهو من أنصاره وأحد المتحمسين للدفاع عنه ، ساق فى كتابه : « أخبار أبى تمام » طرفاً من أخبار هذه الخصومة ، فدافع عن أبى تمام وذكر جملةً من أخباره ورد على بعض أقوال خصومه . كما ساق الآمدى وهو من المتهمين بالتعصب عليه طرفاً آخر فى كتاب : « الموازنة » استعرض فيه العديد من أقوال أنصاره ، ورد خصومه على ذلك . وفى هذين الكتابين أمثلةٌ حيةٌ ، وشواهدٌ عديدةٌ تكشف لنا آثار تلك الخصومة الأدبية التى قامت حول شعر أبى تمام وامتدت لفترةٍ تزيد على القرن ، وما زالت أصدائها تتردد فى الدراسات الأدبية المعاصرة .

وكما تعددت الدراسات النقدية حول شعر أبى تمام تنوعت أيضاً ألوان الشروح لديوانه . فلقد تعاقب عليه عدد من الشراح (١) منهم فئة اهتمت بشرح الديوان أو معظمه ، وفئة أخرى اقتصرت على التفسير اللغوى وعلى شرح أبيات مختارة منه .

فمن الطائفة الأولى محمد بن يحيى الصولى المتوفى سنة ٣٣٥ هـ . وهو أول من جمع ديوان أبى تمام ورتبه على حروف المعجم (٢) ، وألّف فى أخباره وشرحه مختصراً اقتصر فيه على شرح بعض المفردات ، أو على تفسير بعض معانى الأبيات . وهو من أكثر الشراح قرباً لعصر أبى تمام ، لذا فهو يمتاز على غيره بتفصيل بعض الأخبار التى تتصل بأبى تمام وبشعره . ويلاحظ أن القسم الأول من الديوان يكثر فيه الشرح على حين

---

(١) انظر فى هذا كشف الظنون : ٧٧٠/١ ، وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان :

٧٥/٢ .

(٢) الفهرست : ١٩٠ ، وفيات الأعيان : ١٧/٢ .

يقل في الجزء الأخير منه . وطبع الشرح أكثر من مرة ونشره محققاً في ثلاثة أجزاء الدكتور خلف رشيد نعمان سنة ١٩٨٢ م .

ويحيى بن علي الخطيب التبريزي المتوفى سنة ٥١٢ هـ ومنهجه يعتمد على نقل أقوال من سبقه من الشراح . وفي بعض الأحيان يضيف من عنده على شروح غيره أو يقتصر عليها . وقد نص على ذلك في مقدمة الكتاب بقوله : « وأنا إن شاء الله أكتب شعره من أوله إلى آخره ، وأذكر من غريبه وإعرابه ، ومعانيه وأخباره ، مالا بد منه وأشير إلى ما ذكره أبو العلاء من الأبيات المشككة في مواضعها وإلى ما ذكره أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي في كتابه المعروف بالانتصار من ظلمة أبي تمام ، وإلى ما ذكره أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي في معاني شعره ، وما ذكره أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ، ومواقع إليّ مما روى عن أبي علي المعروف بالقالى وغيره من شيوخ المغرب ، وأجتهد في التلخيص والاختصار من غير إخلال بالغرض إن شاء الله ، وبه أستعين وعليه أتوكل (١) . وكرر ذلك في نهاية شرحه للديوان فقال :

هذا آخر شعر أبي تمام حبيب بن أوس الطائي وجمع ما اتفق إثباته في التفاسير والإعراب ، مما ذكره أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري في كتابه الموسوم بـ « ذكرى حبيب » ومما ذكره أبو علي أحمد ابن محمد بن الحسن المرزوقي في « تفاسيره » وفي كتابه الموسوم بـ « الانتصار من ظلمه أبي تمام » في الرد على من رد على أبي تمام وعابته في مواضع من شعره ومما ذكره أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب صاحب كتاب « مبادئ اللغة » ومن كلام الصولي وغيره (٢) . وطبع هذا الشرح أكثر من

---

(١) المقدمة : ص ٢ .

(٢) الديوان : ٦٠٢/٤ .



مرة ونشر في أربعة مجلدات بعناية وتحقيق الدكتور محمد عبده عزام ، وقد صدر الجزء الأول منه في ٢٦ من مارس سنة ١٩٥١ م .

والمبارك بن أحمد الإربليّ المعروف بابن المستوفى المتوفى سنة ٦٣٧ هـ ، يُعَدُّ شرحه المسمى بـ « النظام في شرح المتنبي وأبى تمام » من أوفى الشروح وأدقها وأشملها فهو لا يقتصر على شرحه بل جمع فيه كل ما وصل إليه من أقوال الشراح في هذين الشاعرين . يقول في المقدمة « وإنما اعتمدت في شرح ديوان أبى تمام الطائى على كتاب أبى بكر محمد بن يحيى الصولى وعلى « ذكرى حبيب » كتاب أبى العلاء أحمد بن عبد الله ابن سليمان المعرى وعلى ما ذكره أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدى ، وعلى كتابى أبى على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقى :

أحدهما في شرح مشكل أبياته المفردة .

والآخر في الانتصار لأبى تمام من ظلمته .

وعلى قطعة من كلام أبى حامد أحمد بن محمد الخارزنجى - قرية من قرى نيسابور - ومنه من غير كلامه (١) .

ومما يؤسف له أن هذا الشرح النفيس ينقصه الجزء الثالث منه ولا يزال مخطوطاً لم ينتفع به (٢) .

---

(١) المقدمة : ص ٧ .

(٢) عثر على جزئين عظيمين من هذا الكتاب ومن نسختين مختلفتين ، ولدى صورة مصورة منهما استعرتها من أخى الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وقد استفدت منهما كثيراً أثناء عملى فى التحقيق .  
وأصل المخطوط للقسم الأول فى سوهاج أدب ١٣٥ . ويقع فى ٤٠٥ ورقة =

أما شروح الطائفة الثانية وهي التي اقتصرت على تحليل أو شرح أبيات مختارة من شعر أبي تمام ، فأغلبها مفقود لم يصل إلينا ، ولا تزال أصولها مجهولة عدا نقول منها أتى على ذكرها التبريزي أو ابن المستوفي في شرحيهما للديوان .

وقد عثر لحسن الحظ على شرحين عظيمين من بين شروح هذه الطائفة هما :

- ١ - كتاب الموازنة للآمدي وهو مطبوع ومعروف (١) .
  - ٢ - شرح مشكلات ديوان أبي تمام وهو هذا الكتاب الذي نقدم له ، وهو كتاب لم يسبق نشره من قبل ، وصحة نسبته للمرزوقي ثابتة لاخلاف عليها . فقد نسبه لنفسه وأحال عليه في نصين مختلفين ذكرهما ابن المستوفي نقلا عن كتاب « الانتصار » .
- يقول في النص الأول مختتما شرحه لبيت أبي تمام :
- طلُّ الجميع لقد عفوت حميدا وكفى على رزئي بذاك شهيدا

---

= نسخة قديمة ( انظر فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٩٣/١ ) . ومنه مصورة في دار الكتب بالقاهرة ١٠٥٩٢ ذ ، و ١٠٦٤٠ ذ ( انظر فهرست المخطوطات ٦٩/٢ . دار الكتب بالقاهرة . أدب ٥٧١ وانظر الفهرس طبعة ثانية ٢١٩/٣ في مواضع متفرقة . وأصل المخطوط للقسم الثاني في بني جامع باستنبول ١٠١٥ وعدد أوراقه ٢٧٢ ونسخ في ٦٧٨ هـ . انظر تاريخ التراث العربي . فؤاد سزكين ، المجلد الثاني الجزء الرابع ١٢٩ .

(١) نشرت الطبعة الأولى أكثر من مرة بعناية وتحقيق الأستاذ السيد محمد محيي الدين عبد الحميد ونشرت الطبعة الثانية في مجلدين بعناية وتحقيق الأستاذ السيد أحمد صقر .

« وقد شرحنا نظائر هذا البيت في المشكلات » (١) .

ويقول في النص الثاني يعقب على شرح الصولى لهذا البيت :  
جَهْمِيَّةُ الْأَوْصَافِ إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ لَقَّبُوهَا جَوْهَرِ الْأَشْيَاءِ

« وقد بسطناه بأتم من هذا في تفسير المشكلات » (٢) .

وكان هذا الكتاب من مصادر بعض شراح ديوان أبى تمام . فقد كان أحد مصادر التبريزى عند شرحه للديوان وقد نص عليه بقوله :  
« هذا آخر شعر أبى تمام حبيب بن أوس الطائى ، وجمع مااتفق إثباته من التفاسير والإعراب مما ذكره أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخى المعرى فى كتابه الموسوم بـ « ذكرى حبيب » وما ذكره أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوق فى تفاسيره وفى كتابه الموسوم بـ « الانتصار من ظلمة أبى تمام » فى الرد على من رد على أبى تمام وعابه فى مواضع من شعره » (٣) .

كما كان أحد مصادر ابن المستوفى فى شرحه المسمى بـ « النظام فى شرح المتنبي وأبى تمام » وقد نص عليه بقوله : « وإنما اعتمدت فى شرح ديوان أبى تمام الطائى على كتاب أبى بكر محمد بن يحيى الصولى وعلى ... وعلى كتابى أبى على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوق .

---

(١) النظام : لوحة ٥٧١ وانظر الديوان بشرح التبريزى حاشية ٤٠٥ ، وبشرح الصولى : حاشية ٤٠٢ .

(٢) النظام : لوحة ٢٣ ، وانظر الديوان بشرح التبريزى : حاشية ٣١ وبشرح الصولى : حاشية ١٨٤ .

(٣) الديوان : ٦٠٢/٤ .

أحدهما في « شرح مشكل أبياته المفردة » .

والآخر في « الانتصار لأبي تمام من ظلمته » (١) .

من هذه النصوص وغيرها تتضح لنا صحة نسبة الكتاب إلى المرزوقي .

تبقى مسألة أن التبريزي وهو أحد شراح الديوان لم يصرح باسم الكتاب وإنما أطلق عليه « تفاسيره » وهذه قضية سنعرض لها بالتفصيل عند الحديث عن تسمية الكتاب وعنوانه . ونود فقط الإشارة هنا إلى أنه تبين من خلال مقابلة شروح ماجاء في الديوان بما يقابلها في « شرح مشكلات ديوان أبي تمام » أن المقصود بكلمة « تفاسيره » التي ذكرها التبريزي هو هذا الكتاب إذ أن معظم الشروح في هذا الكتاب مطابقة تماماً لما أورده التبريزي في شرحه للديوان منسوباً إلى المرزوقي . مما يرجح أن هذا الكتاب هو المعنى بكلمة « تفاسيره » .

وتبقى مسألة أخرى ترتبط أيضاً بالأولى وهي أن التبريزي صرح في مقدمة شرحه للديوان أنه اعتمد ضمن الشروح الأخرى على كتاب أبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي المعروف « بالانتصار من ظلمة أبي تمام » وأغفل ذكر هذا الكتاب علماً بأنه ظهر من خلال مقابلة النصوص بعضها ببعض أن التبريزي في شرحه للديوان اعتمد بصورة أكثر وضوحاً على « شرح مشكلات ديوان أبي تمام » للمرزوقي ، وليس على كتاب « الانتصار » كما ذكر في المقدمة . ونحن لا نملك الإجابة صراحة

---

(١) النظام : المقدمة ٧

على ذلك كما لا نستطيع تفسير صنيعة هذا فكتاب « الانتصار » مفقود لم يصل إلينا وليس لدينا منه سوى تلك النقول التي ذكرها التبريزى وابن المستوفى فى شرحيهما للديوان مما يجعل كلامنا فى هذه النقطة قائماً على الافتراض والتخمين .

لذا نميل إلى القول بأن السبب فى ذلك ربما يعود إلى عدم تأكد التبريزى من صحة عنوان الكتاب . وهذه ليست مشكلة التبريزى وحده كما سيتضح لنا عند الكلام عن تسمية الكتاب وعنوانه . يضاف إلى ذلك أن كتاب « شرح مشكلات ديوان أبى تمام » سابق فى التأليف على كتاب « الانتصار » وقد صرح المرزوقى بذلك فى عبارتين سبقت الإشارة إليهما أيضاً يقول فى العبارة الأولى : « وقد شرحنا نظائر هذا البيت فى المشكلات » ويقول فى العبارة الثانية : « وقد بسطناه بأتم من هذا فى تفسير المشكلات » فهاتان العبارتان تدلان على أن المرزوقى ألف كتاب : « الانتصار » بعد تأليفه لكتاب : « المشكلات » . كما تدلان أيضاً على وجود أوجه شبه كثيرة بين هذين الكتابين . وعلى أن عمل المرزوقى فى كتاب « الانتصار » كان استمراراً لعمله فى : « شرح مشكلات ديوان أبى تمام » من حيث اختيار الأبيات وعرضها ، وطريقة تحليلها وتناولها . والاختلاف كما يبدو ليس جوهرياً فى محتوى الكتابين ومضمونهما ، وإنما فى الأسباب والدوافع الكامنة وراء تأليفهما . فالمرزوقى فى شرح المشكلات كان واقعاً تحت تأثير الخصومات الأدبية التى قامت حول شعر أبى تمام بدليل أنه عند انتقائه لمشكلات ديوانه لم يركز على عويصات شعره كما ذكر فى مقدمته للكتاب بقدر ما ركز على تلك الأبيات التى أثارت جدلاً من قبل . إن نظرة سريعة على مختارات المرزوقى

في هذا الكتاب ومقابلتها مثلاً بما جاء في رسالة ابن المعتز عن محاسن شعر أبي تمام ومساويه التي ذكر المرزباني (١) طرفاً منها . أو بما ذكره الآمدي في أكثر من فصل من كتاب الموازنة عن عيوب شعر أبي تمام (٢) أو بما أشار إليه الجرجاني في الوساطة (٣) ، تظهر أن المرزوقي في « شرح مشكلات ديوان أبي تمام » كان معنياً بالدرجة الأولى بتصويب تلك الآراء التي طغنت في شعر أبي تمام . على حين كان الدافع لكتاب : « الانتصار » هو تجاوز تصويب تلك الآراء إلى الانتصار لأبي تمام ، والدفاع عنه ، والرد على خصومه بإضافة براهين جديدة تسند حججه السابقة . فعنوان الكتاب يفصح عن محتواه ولعله خير شاهد على ذلك . كما أن مقابلة النصوص المختارة أصلاً من كتاب : « الانتصار » والتي ضمن التبريزي بعضاً منها شرحه للديوان . وضمن ابن المستوفي شرحه قسماً آخر منها بتلك التي جاءت في « شرح مشكلات ديوان أبي تمام » تكشف لنا عن بعض الفروق وعن أوجه التشابه والتطابق بين الكتّابين . كما تفصح عن الأسباب والدوافع الداعية إلى تأليفهما .

فالمرزوقي كما تظهر الشواهد أتى في كتاب « الانتصار » على ذكر كثير من الأبيات التي سبق الاستشهاد بها من قبل في « شرح مشكلات ديوان أبي تمام » إلا أنه هذه المرة تناولها بشيء من التفصيل والتحليل لم يرد مثلهما في شرحه السابق (٤) وأحياناً ترى العكس من ذلك حيث

(١) الموشح : ص ٢٧٧ وما بعدها .

(٢) الموازنة : ٥١ - ٢٧٢ .

(٣) الوساطة بين المتنبي وخصومه : ١٩٠ وما بعدها ، ٦٥ - ٨١ .

(٤) انظر على سبيل المثال شروح الأبيات التالية التي أوردها التبريزي نقلاً عن

كتاب « الانتصار » وقارنها بما يقابلها في « شرح مشكلات ديوان أبي تمام » : =

نجد شرحاً أكثر تفصيلاً سبق أن ذكره المرزوقي في شرحه « لمشكلات ديوان أبي تمام » كرر الاستشهاد به مرة أخرى في كتاب « الانتصار » وبشيء من الاختصار هذه المرة إلا أنه اعتمد على إضافة جديدة لم ترد من قبل ولنا في عبارة المرزوقي التي سبقت الإشارة إليها من قبل « وقد بسطناه بأتم من هذا في تفسير المشكلات » خير شاهد على ذلك .  
أبو علي المرزوقي ( ت ٤٢١ هـ ) (١)

أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ، عَلم من أعلام القرنين الرابع والخامس الهجريَّين خلف لنا العديد من المؤلفات التي تشهد بثقافته الواسعة وعلو منزلته العلمية وتفوقه في أكثر من فن من فنون المعرفة . وقد أكثر العلماء من الإشادة به والثناء عليه فقد قال عنه ياقوت : « أبو علي ، من أهل أصبهان ، كان غايةً في الذكاء ، والفتنة وحسن التصنيف ، وإقامة الحجج ، وحسن الاختيار . وتصانيفه ، لا مزيد عليها

---

= له خلق نبى القرآن عنه وذاك عطاؤه السرف البدار  
الديوان ١٥٦/٢ شرح المشكلات ١٠٣٠ .  
رفدوك في يوم الكلاب وشققوا فيه المزد بجفيل كاللآب  
النظام : ١١٥/١ ، شرح المشكلات ١٤٥ ، الديوان ١٥٦/٢

وعهدى بها إذ ناقص العهد بدرها مراح الهوى فيها ومسرحة الخصب  
الديوان : ١٧٧/١ شرح المشكلات ١٦٨ .  
طلل الجميع لقد عفوت حميدا وكفى على رزى بذاك شهيدا  
الديوان : ٤٠٥/١ . شرح المشكلات : ١٧٩ .  
(١) ترجمته في : معجم الأدباء : ٣٤/٥ ، ٣٥ ، إنباه الرواة : ١٠٦/١ ، سير  
أعلام النبلاء ٤٧٥/١٧ الوافي بالوفيات : ٥/٨ ، بغية الوعاة : ٣٦٥/١ ، الأعلام :  
٢١٢/١ وكشف الظنون : ١٢٧٣/٢ .

في الجودة» (١). وقد تابعه في ذلك الصفدي (٢) ثم السيوطي (٣) وقال عنه صاحب ابن عباد: « فاز بالعلم من أصبهان ثلاثة ، حائك ، وحلاج ، وإسكاف . فالحائك هو المرزوقي » (٤) وقال عنه القفطي (٥) :

« أحد علماء وقته في الأدب والنحو ، أخذ الناس عنه ، واستفادوا منه وحثوا إليه آباط الرُّحال ، وكان الحجة في وقته ، وصنّف التّصانيف الجليلة في علم العربية . »

وقال عنه الذهبي (٦) « إمام النحو ، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصبهاني ، أحد أئمة اللسان . تصدر وأخذ الناس عنه ورحلوا إليه . »

ولا تعرف على التحديد سنة ولادته ، فلم تذكر المصادر شيئاً عن ذلك لكنها أجمعت على سنة وفاته ، قال ياقوت : « مات فيما ذكره أبو زكريا يحيى بن منده في ذى الحجة ، سنة إحدى وعشرين وأربعمائة » (٧) .

وقال الذهبي (٨) : « توفي في ذى الحجة سنة إحدى وعشرين وأربعمائة قارب تسعين سنة . »

---

(١) معجم الأدباء : ٣٤/٥ .

(٢) الوافي بالوفيات : ٥/٨ .

(٣) بغية الوعاة : ٣٦٥/١ .

(٤) معجم الأدباء : ٣٥/٥ .

(٥) إنباه الرواة : ١٠٦/١ .

(٦) سير أعلام النبلاء : ٤٧٥/١٧ .

(٧) معجم الأدباء : ٣٤/٥ .

(٨) سير أعلام النبلاء : ٤٧٦/١٧ .



وإذا صحت العبارة الأخيرة التى ذكرها الذهبى تكون ولادته نحو سنة ٣٣١ هـ تزيد قليلاً أو تنقص . ولعل مما يرجح ذلك نص ورد فى ياقوت قال فيه (١) : « وكان معلم أولاد بنى بويه بأصبهان ، ودخل إليه الصاحب فما قام له ، فلما أفضت الوزارة إلى الصاحب جفاه » . والصاحب كما ذكر ياقوت فى موضع آخر (٢) « ولد فى سنة ٣٢٦ هـ ، وتولى الوزارة لمدة ثمانى عشرة سنة وشهراً واحداً ، وتوفى فى الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلاثمائة » . فعليه يكون قد تولى الوزارة نحو سنة ٣٦٧ هـ .

وإذا افترضنا أن الصاحب تولى الوزارة نحو سنة ٣٦٧ هـ وحادثة عدم قيام المرزوقى له حدثت قبل توليه الوزارة ، وبعد أن أصبح المرزوقى معلماً لأولاد بنى بويه يكون افتراضنا السابق لسنة ولادته نحو ٣٣١ هـ تنقص أو تزيد قليلاً أمراً ممكن الاحتمال والحدوث . إذ لا نتصور أن أمراء بنى بويه يختارون المرزوقى من بين علماء أصبهان ، ويكلون إليه تعليم أولادهم ، إلا بعد أن اشتهر ، وذاع صيته ، وبلغ شأواً كبيراً فى العلم جعله محل ثقتهم ولا نتصور أيضاً أن المرزوقى نال ثقة أمراء بنى بويه ، ووصل إلى هذه المنزلة الكبيرة من العلم والشهرة . وهو لا يزال صغير السن . لذا نفترض أيضاً أن عمره قد تجاوز الثلاثين عاماً . وهى فترة معقولة وقريبة لتلك الفترة التى حددناها آنفاً بدايةً لتولى الصاحب لمنصب الوزارة .

\* \* \*

---

(١) معجم الأدباء : ٣٥/٥ .

(٢) معجم الأدباء : ١٧١ / ٥ .

## شيوخه وتلاميذه :

لقد عرف العلماء مكانة المرزوقي ، وفضله وعلمه ، فقد مر بنا قول ياقوت والصفدي والسيوطي أنه « كان غايةً في الذكاء والفطنة ، وحسن التصنيف ، وإقامة الحجج ، وحسن الاختيار » . وقول القفطي إنه « أحد علماء وقته في الأدب والنحو ، أخذ الناس عنه ، واستفادوا منه ، وحثوا إليه آباط الرحال ، وكان الحجة في وقته » . وقول الذهبي « أحد أئمة اللسان تصدر ، وأخذ الناس عنه . ورحلوا إليه » .

وعلى الرغم من هذه المكانة العظيمة ، وتلك المنزلة الرفيعة التي احتلها ، فإنه لم ينل مع ذلك عناية تذكر في كتب التراجم ، حيث أغفل بعضها ترجمته ، وكتب بعضها الآخر عنه باختصار لا يفى الرجل حقه . وجميع المصادر التي ذكرته أغفلت الحديث عن مكان ولادته وسنتها ، كما أنها لم تذكر شيئاً عن سيرته وأخباره وحياته الأولى . ولا نقف على سبب مقنع يجعل بعض من ألفوا في التراجم يغفلون الحديث عن ترجمته ، والبعض الآخر يترجم له بإيجاز شديد ، مع إعجاب الجميع بتصانيفه ، وشهادتهم له بالعلم والتفوق

والمصادر التي أرخت له تكاد تجمع على خبر واحد وهو قراءته كتاب سيبويه على أبي على الفارسي فقد « تتلمذ له بعد أن كان رأساً بنفسه » (١) . وقد ذكر الأستاذ عبد السلام هارون أن المرزوقي ذكر سماعه منه في مواضع من شرحه لكتاب الحماسة (٢) . كما أن الأستاذ

---

(١) معجم الأدباء : ٣٥/٥ ، الوافي بالوفيات : ٥/٨ ، بغية الوعاة ٣٦٥/١  
سير أعلام النبلاء : ٤٧٥/١٧ .

(٢) انظر حاشية ٤ ص ١٩ من الجزء الأول .

طاهر حمروني ذكر أنه من خلال تتبعه لشروح المرزوقي عرف أيضاً من  
شيوخه غير أبي على الفارسي ، أبا الفضل بن العميد ، وأبا عبد الله حمزة  
ابن الحسن ، وثلاثهم من رجال القرن الرابع (١) .

وأما تلاميذه فقد ذكر منهم ياقوت سعيداً البقال قال : « وكتب  
عنه سعيد البقال وأخرجه في معجمه » (٢) . وقال الذهبي : روى عنه ،  
« سعيد بن محمد البقال ، وأبو الفتح محمد بن عبد الواحد الزجاج ،  
شيخ السلفي » (٣)

وقد مر بنا أنه اتصل بيني بويه وكان معلم أولادهم .

\* \* \*

### مؤلفاته وثناء العلماء عليها :

ترك لنا المرزوقي العديد من المؤلفات والتصانيف التي تشهد  
بغزاة علمه ، وتنوع ثقافته . بعضها تم طبعه ونشره ، وبعضها الآخر  
لا يزال مخطوطاً ، والقليل منه لا يزال مجهولاً . وقد أتت معظم المصادر  
التي ترجمت له على ذكر أسماء مؤلفاته أو بعضها : يقول عنها ياقوت  
والصفدي « وتصانيفه لا مزيد عليها في الجودة » ويقول القفطي « وصنف  
التصانيف الجليلة في علم العربية » .

ويقول السيوطي : « وتصانيفه لا مزيد على حسنها » .

---

(١) منهج أبي على المرزوقي في شرح الشعر : ١٥٤ .

(٢) معجم الأدباء : ٣٤/٥ .

(٣) سير أعلام النبلاء : ٤٧٦/١٧ .

والمرزوقي يُعَدُّ في القمة بين شراح الشعر ، وعنايته بمعانيه سِمَةً بارزة تطفئ على الجوانب الأخرى في كل شروحه . كما أن ثقافته ، وغزارة علمه لم تقتصر على الشعر وتذوقه ، والكشف عن مواطن الجمال فيه بل إنه أحد أعلام النقد ومقدمته التي كتبها لشرح الحماسة تعد وثيقة هامة في تاريخ النقد ، شعره ونثره . وإلى جانب ذلك كله اهتم المرزوقي بشرح بعض كتب اللغة ، كما صنف في بعض موضوعات النحو وأبوابه .

أما ثقافته العقلية والدينية فهي سمة أخرى تحكي لنا طرفاً من تشعب ثقافته وتنوعها وقد ظهرت بشكل واضح من خلال كتابه المطبوع « الأزمنة والأمكنة » .

وهذا تعريف بمؤلفاته ، مخطوطها ومطبوعها :

١ - شرح الحماسة : قال ياقوت عنه : « وجدت خطه على كتاب شرح الحماسة من تصنيفه ، وقد قرئ عليه في شعبان ، سنة سبع عشرة وأربعمئة . وقال : وله من الكتب : كتاب شرح الحماسة ، أجاد فيه جداً » . وقال القفطى : فمن تصنيفه كتاب شرح الحماسة وهو الغاية في بابه . وقال الذهبي : وله « شرح الحماسة » في غاية الحسن وقال الصفدى : وله من الكتب كتاب شرح الحماسة وجَوَّدَه . وذكر الأستاذ عبد السلام هارون عن ابن شاعر قوله عن شرح الحماسة « وهو أحسن شروحها » <sup>(١)</sup> كما ذكر الأستاذ طاهر حمروني نقلاً عن أحمد بن مكتوم القيسى قوله : « وله التصانيف المفيدة في العربية منها

---

(١) انظر ص ٢٠ من مقدمته لديوان الحماسة

شرح الحماسة في غاية الجودة » (١) وذكره حاجي خليفة وقال عنه :  
« وشرحه معتبر مشهور » (٢) كما ذكره البغدادى في الخزانة (٣) .

وقد طبع الكتاب في أربعة أجزاء ، بتحقيق الأستاذين أحمد أمين  
وعبد السلام محمد هارون في القاهرة سنة ١٩٥١ م وأعيد تصويره سنة  
١٩٦٧ م .

٢ - شرح المفضليات : ذكره ياقوت والصفدى والسيوطى كما  
ذكره حاجي خليفة (٤) والكتاب لا يزال مخطوطاً ، منه نسخة في مكتبة  
برلين برقم ٠٧٤٤٦ . وقد استطعت الحصول على « ميكروفيلم » للكتاب  
من مكتبة برلين . وهذه نتف مختارة مما قاله المرزوق في مقدمته لشرح  
المفضليات :

« ثم إنَّ بعضَ من أكبر قدره في الأدب والفضل ، وعرفته قديماً  
وحديثاً يترك العناد فيما يمسه ، والحرص على روافد الأزياد عندما يللمسه  
قال لي فيما يُذكر من مواقع الانتفاع بما تحرى من كلامي في معاني الشعر  
في الكتب التي عنيت بشرح ما جمع فيها من شعر الجاهليِّ والمخضرم  
والإسلاميِّ والمولّد ... » إلى أن قال :

« ثم أتبع ذلك بأن قال رأيتك تُصوّب فيما صَدَّرتَ به شرح  
كتاب الحماسة حكم القائل إنه لم يتفق في اختيار المقطعات أنقى مما  
سبَّكه أبو تمام الطائي ، ولا في اختيار المفضليَّات أوفى مما نَحَله المفضل  
ابن محمد الضبي ... » وختمها بقوله :

---

(١) منهج أئى على المرزوق في شرح الشعر : ٢٣

(٢) كشف الظنون : ٦٩٢/١ .

(٣) خزانة الأدب : ٢٢/١ .

(٤) كشف الظنون : ١٠٤٣/٢ .

« وما أجمع على صحته جهابذة الشعر كالاختيارين المنسوين إلى  
المفضل والأصمعي . وإنما ذكرتُ هذا تنوياً ممّا أريد الاشتغال به من  
شرح المفضليات والله المعين والموفق » .

٣ - كتاب شرح الفصيح : ذكره ياقوت والذهبي والصفدي  
والسيوطي كما ذكره حاجي خليفة <sup>(١)</sup> والبغدادى <sup>(٢)</sup> وقال القفطى عنه  
« وهو كتاب جميل فى نوعه » . وقد قدم المرزوق لشرحه هذا بقوله :

« الحمد لله مولى النعم ، ومؤتى الحكم ، وصلى الله على رسوله  
محمد نبي الرحمة ، وعلى عترته الطاهرة ، كهف الأمة ، وبعد : فإنك  
سألت أدام الله إرشادك ، وحرَسَ نظام المعاني بك ، لما رأيت أنواع  
الحفظ ، تقصر عن ضبط كل ما تتجارى فيه ووعيه ، وأوقات الالتقاء ،  
تعجز عن إيفاء جميع ما يعرض فى الدرس حقه من الإصغاء إليه وحصره ،  
إملاء شرح لكتاب شيخنا . أئى العباس أحمد بن يحيى الشيبلى ،  
الملقَّب بثعلبٍ ، رحمه الله ، المعروف بالفصيح ، واشترطت على أن لا  
أخرج عن تبين ما فى أبوابه وفصولها ، إلى ما تقتضيه نظوم الكلام  
وحروفها ، ولا أضم إليه إلا ما تنكشف به أصول الألفاظ ومبانيها ،  
وتتضح له مواردها ومصادرها ، وتفتقر فى الظهور إليه اشتقاقاتها ومعانيها ،  
وأن أعدل عن سلوك ميدان التطويل ، على عادة كثيرٍ من أهل الفضل فى  
مثله ، بأن أسوق مع كل لفظة أخواتها فى البناء ونظائرها فى السماع ،  
وأن أورد من نحوها وتصاريফها ما يستعان به على أحوال نظائرها ، وأحكام  
أشباهها وضرائبها ، فأجبتك أدام الله تأييدك ، إلى ملتصك ، وتسرعت

(١) كشف الظنون : ١٢٧٣/٢

(٢) خزنة الأدب : ٢٥/١ .

إلى اقتداء مرسومك ، والله وحده يعينني بكرم تفضله على بلوغ مرادك ،  
ويوفقني لما يجلب إحمادك ، ويعينك على إحراز قصب السبق في الفضل  
كما أحرز لك نهاية الغايات في الشرف والدين وحسبنا هو ونعم الوكيل » .

والكتاب لا يزال مخطوطاً ويقع في ١٦٠ صفحة (١) . والمرزوقي في  
كتابه « شرح الحماسة » وهو بصدد التعرض لمسألة صرفية أو لغوية ،  
يحيل أحياناً على شرحه لهذا الكتاب ، وقد تكرر ذلك في أكثر من  
موضع يقول في أحدها : « وقد أحكمت القول فيه ، وفي تصريفه ،  
وجمعه في شرح كتاب الفصيح » (٢) .

٤ - شرح أشعار هذيل : ذكره ياقوت ، والصفدي ،  
والسيوطي ، والبغدادى (٣) كما ذكره المرزوقي ، في مقدمة شرحه  
للمفضليات يقول : « فهل ترى أن تقيم لشرح ما نقده بعض فراغك  
وتشرکه مما نصبت له إشراك تحصيلك وإلطاف تلخيصك من شرح  
دواوين هذيل والحماسة وغيرها » . والكتاب يبدو أنه فقد فلم يصل  
إلينا ، ولا يعرف عنه شيء في الوقت الحاضر . وقد نقت عنه في أشهر  
مكتبات تركيا والمغرب العربي وأوربا ورجعت إلى معظم الفهارس ، فلم  
أعثر له على وجود أو ذكر .

---

(١) علمت من الأخ الدكتور سليمان إبراهيم العايد ، أنه شرع في تحقيق الكتاب  
منذ فترة .

(٢) شرح ديوان الحماسة : ٥٦٢/٢ ، وانظر أيضا ٧٢١ ، ١٠٢٩/٣ ، ١٣٦٢ ،  
١٨٤٣/٤ . ومنهج أبى على المرزوقي في شرح الشعر : ٢٤ .

(٣) خزانة الأدب : ٢١/١ .

٥ - كتاب الأزمنة والأمكنة : طبع مرتين ، الأولى بمطبعة دار المعارف بحيدرآباد في الهند سنة ١٣٣٢ هـ ، وقد طبع في جزئين في مجلد واحد . والثانية في مجلدين أيضا ، وطبع على نفقة الشيخ على بن عبد الله آل ثاني في سنة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .

٦ - الأملالي : ذكره الزركلي في الأعلام <sup>(١)</sup> . وقال عنه الأستاذ عبد السلام هارون <sup>(٢)</sup> « منه قطعة بدار الكتب المصرية برقم ٣٣٠٠ أدب . تكلم فيها على شرح طائفة من الآيات القرآنية والأحاديث ، والأمثال ، والحكم مع ذكر ما يناسبها من العلوم المختلفة » .

٧ - ألفاظ العموم والشمول : ذكر الأستاذ عبد السلام هارون أن « منه قطعة بدار الكتب المصرية برقم ٤١٤٠ أدب » .

وجاء ذكره في « الأعلام » بعنوان فيه بعض الاختلاف هو « القول في ألفاظ الشمول والعموم والفصل بينهما » ونوه الأستاذ الزركلي بأنها رسالة مطبوعة .

٨ - شرح الموجز : ذكره ياقوت ، والصفدي ، والسيوطي ، ونقلاً عن ابن شاعر ذكر الأستاذ هارون أن عنوان الكتاب « شرح الموجز في النحو » .

٩ - شرح النحو : ذكره ياقوت ، والصفدي ، ويميل الأستاذ عبد السلام هارون إلى القول : « الظاهر أنه الكتاب السابق » أي شرح الموجز .

---

(١) الأعلام : ٢١٢ .

(٢) انظر ص ٢٠ من مقدمته لديوان الحماسة



١٠ - مفردات متعددة في النحو : ذكره القفطى .

١١ - عنوان الأديب : لم يرد ذكره في كتب التراجم ، وقد

ذكره المرزوق مختتماً به شرحه لهذا البيت :

أَلَا مُ عَلَى بُغْضِي لَمَّا بَيْنَ حَيَّةٍ وَضَبٍّ وَتَمْسَاحٍ تَعَشَّكَ مِنْ بَحْرِ

قال : « وجاء على هذا البناء شئ من الأسماء قليل ، لأن المصادر

كلّها على تَفْعَال بفتح التاء ، إلا حرفين وهما تَبَيَّنَ وَتَلَقَّاء ، وقد حصرتها

في كتابي المسمى بـ « عنوان الأديب » (١) .

١٢ - كتاب الانتصار من ظلمة أوى تمام : ذكره التبريزى ،

المتوفى سنة ٥١٢ هـ ، في مقدمة شرحه لديوان أوى تمام ( ص ٢ ) . كما

ذكره المبارك بن أحمد الإربلى ، المعروف بابن المستوفى ، المتوفى سنة

٦٣٧ هـ في مقدمة كتابه المخطوط ( ص ٧ ) « شرح المشكل من ديوانى

المتنبى وأوى تمام » وهو المسمى بـ « النظام فى شرح المتنبى وأوى تمام » .

وتوجد نقول كثيرة منه فى المصدرين السابقين .

وهذا الكتاب ليس محفوظاً فى مخطوط برلين ٧٥٣٩ كما ذكر

بروكلمان (٢) ، والخطأ الذى وقع فيه يجوز أن يكون مرده إلى ملاحظة

لا لورد على برلين ٧٥٣٧ / ٥ (٣) .

---

(١) الحماسة : ١٨٧٧/٤ . نبه لهذه الملاحظة الأستاذ طاهر حمرونى فى كتابه

« منهج أوى على المرزوق » ص ٢٥ ، إلا أنه أخطأ بقوله إن المرزوق ذكر كتاب « عنوان

الأديب » بعد شرحه لهذا البيت ، ثم أورد البيت الأخير من الحماسة رقم ٨٧٤ ،

والصحيح أن الشرح لمطلع المقطوعة ولا صلة له بالبيت المذكور فى الكتاب .

١

(٢) تاريخ الأدب العربى : ٧٤/٢ .

(٣) انظر تاريخ الشعر العربى ، فؤاد سزكين المجلد الثانى ، الجزء الرابع ص ١٢٥ =

١٣ - شرح مشكلات ديوان أبي تمام : وهو هذا الذى  
نقدم له .

عنوان الكتاب :

لا يعرف عنوان شرح المرزوقى هذا على التحقيق ، فالتبريزى  
المتوفى سنة ٥١٢ يشير إليه بقوله : « تفاسيره » (١) .

ولقد تقدم أن ابن المستوفى المتوفى سنة ٦٣٧ هـ سماه بـ « شرح  
مشكل أبياته المفردة » (٢) وفى نصين مختلفين وردا فى النظام .

ذكر ابن المستوفى ، نقلا عن كتاب « الانتصار » عبارتين  
للمرزوقى أطلق فيهما على كتابه عنوان « المشكلات » يقول فى النص  
الأول مختتماً شرحه لبيت أبى تمام :

طلُّ الجميع لقد عفوت حميدا وكفى على رُزئى بذاك شهيدا  
« وقد شرحنا نظائر هذا البيت فى المُشكِلات » (٣) .

---

= فى حاشية ٢٥ من « منهج أبى على المرزوقى » علق الأستاذ طاهر حمرونى على ما ذكره  
بروكلمان فى كتابه تاريخ الأدب العربى ( ٧٤/٢ ) عن وجود الكتاب بمكتبة الورد فى  
برلين رقم ٧٥٣٩ بقوله : يبدو أن الكتاب ضاع من برلين بعد الحرب العالمية الثانية . وقد  
أخبرنى الأخ الدكتور محمد عبد الرحمن الهدلق بأنه سبق له أن نقب فى فهارس مكتبة برلين  
وغيرها بحثاً عن هذا الكتاب فلم يجد له أى ذكر فى هذه الفهارس ، علماً بأنها قد صُنِفَتْ  
قبل الحرب العالمية الثانية .

(١) انظر الديوان بشرح التبريزى ٦٠٣/٤ .

(٢) انظر ص ٧ من مقدمة ابن المستوفى لكتاب « النظام فى شرح المتنبي  
وأبى تمام » مخطوط .

(٣) النظام : لوحة ٥٧١ ، وانظر الديوان بشرح التبريزى : حاشية ص ٤٠٥ ،  
وبشرح الصولى : حاشية ص ٤٠٢ .

ويقول في النص الثاني يعقب على شرح الصولى لبيت أى تمام .  
جهميّة الأوصاف إلا أنّهم قد لقّبوها جوهر الأشياء  
« وقد بسطناه بأنّهم من هذا في تفسير المشكلات » (١) .

وعند بروكلمان (٢) جاء عنوانه « شرح الأبيات المشكلة من شعر  
أى تمام » .

وفي النسخ الأربع التى اعتمدت عليها عند التحقيق . ورد العنوان  
بصيغ مختلفة فهو :

١ - فى نسخة بايزيد العمومية : « شرح ديوان أى تمام حبيب  
ابن أوس الطائى » .

٢ - وفى نسخة رئيس الكتاب : « شرح المشكل من شعر  
أى تمام » .

٣ - ونسخة محمود أفندى تخلو من أى عنوان .

٤ - وفى نسخة الأوقاف فى الموصل « شرح مشكلات ديوان  
أى تمام » .

والعنوان الذى جاء على نسخة بايزيد ، وهى النسخة التى اتخذتها  
أصلاً ، وقابلت عليها النسخ الأخرى عند التحقيق لا أستبعد أن يكون  
من عمل الناسخ ، لأن هذا العنوان لا يتفق مع محتوى الكتاب . لأنه  
ليس شرحاً للديوان بتمامه ، وإنما هو فقط لأبيات مختارة منه نص عليها  
المؤلف بقوله فى المقدمة :

---

(١) النظام : لوحة ٢٣ ، وانظر الديوان بشرح التبريزى : حاشية ٣١

الصولى : ١٨٤/١ .

(٢) تاريخ الأدب العربى : ٧٦/٢ .

« ثم سألت أن أتبع مشاهير كلماته ، فالتقط من فقرها ما يفتقر إلى تبين ومن بيوتها ما يحوج إلى تفسير ... » .

وينقضه أيضا ما جاء في خاتمة الكتاب ، قال الشيخ أبو علي المرزوقي : « قد سهل الله وله الحمد بتمام إقبالك وسعادة جدك الفراغ مما التمسست الاشتغال به لك من قلبي شعر أي تمام والتقاط أبياته البديعة المعاني المشكلة المباني ، وتحمل النصب في شرحها ، وإثارة غرائب آثاره فيها ... » .

وإذا استبعدنا عنوان نسخة بايزيد العمومية فإن العناوين الأخرى تبدو قريبة لمحتوى الكتاب . وقد اخترت ما جاء في نسخة مكتبة الأوقاف في الموصل ليكون عنواناً له لأن هذا العنوان يتفق مع التسمية التي أطلقها المرزوقي على كتابه وهي « المشكلات » فقد نسبها إليه ونقلها عنه ابن المستوفى في مناسبتين مختلفتين سبقت الإشارة إليهما :

والمشكلات : عبارة عن أبيات اختارها المرزوقي من شعر أي تمام . فهو ينتقى من القصيدة عشرة أبيات أو أكثر أو أقل ، ويشرحها بأسلوب موجز يميل فيه أحياناً إلى التحليل وعقد المقارنات . وقد أظهر من خلال شرحه لكتاب « المشكلات » عنايته بأسلوب أي تمام ومحاولته الدائبة الكشف عن أسرار ألفاظه ومعانيه ، وحرصه على تتبع الروايات المختلفة والجمع بينها واختيار المناسب منها . كما أظهر فيه تحمسه للدفاع عن أي تمام والرد على خصومه ومعارضيه . وهو كما ذكر الدكتور عزام : ( المقدمة ٢٤ ) « موفقاً في أغلب شرحه ، إلا أنه هو الآخر يسرف ، فيظهر في أقواله العنت ، وأحياناً الخطأ » .

ولهذا خالفه ابن المستوفى ووقف من بعض شروحه مواقف معارضة نهت على بعضها وأشرت إليها في حواشى الكتاب .

واختياره فى انتقاء « المشكلات » لا يخضع لقاعدة معينة ، ولا يتبع أسلوباً محدداً يفهم منه سبب اختياره لهذه الأبيات دون غيرها . بل نراه فى الغالب يحتكم إلى ذوقه ويخضع فى ذلك لاجتهاده الشخصى .

وتسمية الكتاب « بالمشكلات » تبدو غير دقيقة ، بل إن فيها تجاوزاً لايتفق حقيقة مع الأشعار المختارة . فهذه المختارات لا تتطابق مع عنوان الكتاب ولا تتفق مع قوله فى مقدمة كتابه إنه اختار من أشعار أبى تمام « عويصات أبياته المشهورة بألفاظها الحسان ومعانيها البديعة » .

ولعله قصد بالمشكلات تلك الأبيات التى اختلف الناس حولها وتباينت آراؤهم فيها فقد جاء فى اللسان أشكل الأمر التبس وأمرٌ أشكَّالٌ : مُلتَبَسٌ ومنه قيل للأمر المُشْتَبِه مُشْكِلٌ . والحرف المُشْكِلُ هو المُشْتَبِه الملتبس وكل مختلط مُشْكِل .

ولهذا يبدو أن المرزوقى فى مختاراته تلك كان واقعاً تحت تأثير الممارك الأدبية السابقة التى قامت بين أنصار أبى تمام وبين معارضيه . يؤيد ذلك كثرة ما فى الكتاب من ردود على خصومه وكثرة التعريض بهم فقد أكثر من الطعن فى آراء بعض الشراح وشهر بهم ، وسخر من بعض تخريجاتهم ، ووصفهم بالجهل وقلة التحصيل ، وأظهرهم بمظهر العاجز عن فهم أشعار أبى تمام . ولهذا عاب عليهم سوء فهمهم ، وعدم قدرتهم على تذوق مواطن الجمال فى أشعاره .

خصائص شرح المرزوقى من خلال شرحه لأبيات المشكلات :

ليس الهدف من هذه الدراسة تقصى منهج المرزوقى الذى سلكه

عند شرحه لأبيات المشكلات من أبيات أى تمام . فذلك موضوع آخر سأعود إليه بالتفصيل فى دراسة مستقلة إن شاء الله .

ولذا فإن اهتمامى سيقصر على عرض بعض الأفكار العامة التى استخلصتها من خلال تحقيقى للنص . فرغبت فى أن أصدر بها هذا الكتاب . فرمما يجد فيها بعض القراء ما يعينهم على تكوين فكرة عامة عن شخصية المرزوقى ومنهجه ، وأسلوبه فى الشرح والتحليل . وتظل الغاية من ذلك مقصورة على إعطاء فكرة عامة عن بعض الملامح والخصائص التى اتسم بها شرحه لأبيات المشكلات . ومن ثم تفرد بها عن غيره ممن عاصروه من شراح أى تمام أو من الذين أتوا من بعده .

لقد كان الشراح قبل عصر المرزوقى وبعده ، يوجهون جل اهتمامهم عند شرحهم لأبيات النص إلى تفسير المسائل اللغوية والنحوية ، وفى بعض الأحيان يهتمون بالمسائل الإخبارية . وكانوا لا يعيرون الجانب الأدبى اهتماماً يذكر . حتى جاء المرزوقى فقلب المعادلة ووجه جل اهتمامه إلى النص الأدبى . فشرح ألفاظه ، وفسر معانيه ، وعنى بتمحيص الرواية وكان يطيل النظر فيها ثم يصدر حكمه عليها ، مستنداً فى ذلك على معايير فنية وعلمية ، تسعفه فى ذلك ملكة أدبية وذوق فنى رفيع . ولذا امتاز شرحه بالتحليل ، وعقد المقارنات ، وإيراد أكثر من وجه للمعنى الواحد . ولديه قدرة عجيبة على كشف أسرار الألفاظ ، والغوص وراء معانيها التى رآها نابعة من أعماق أى تمام .

واهتمام المرزوقى بالروايات المختلفة وتتبعه لها تابع من إحساسه بأن العمل الأدبى قد يكون عرضةً للتصحييف والتحريف . وهو بصفته أحد شراح الشعر الذين شهد لهم بالعلم والتفوق ، يدرك ما أصاب الشعر نتيجةً لذلك . كما أن المرزوقى ولد وعاش فى عصر كانت فيه المعركة على

أشدها بين أنصار القديم والجديد . فمذهب أبى تمام فى البديع وإلحاحه فى الغوص على المعانى البعيدة وتعسفه فى طلب الغامض منها . قد شغل المحافل الأدبية طوال القرن الرابع الهجرى . فدارت حوله المعارك الأدبية ، وأثار شعره اهتمام النقاد من العلماء والشعراء ، فكثرت شراحه ، وتعددت الآراء من حوله بين مؤيد له ومعارض (١) .

والمرزوقى بصفته من أنصار أبى تمام ، الذين تصدوا للدفاع عنه حرى به أن يُعنى بتمحيص الرواية فى شعره ، ويتثبت من صحة النص وسلامته . ويفطن لمثل هذه الظاهرة التى نبه إليها من سبقه من رواة النقد وعلماء العربية ، فيوليها عنايته ، ويجعلها واحدة من أبرز اهتماماته .

فالصولى ( ت ٣٣٥ هـ ) أقدم شراح شعر أبى تمام وأقربهم عهداً به شكاً من التصحيف والتحريف الذى أصاب شعر الطائى ، نتيجة اختلاف الناس فيه ، واضطراب روايتهم لشعره ، لذلك [ كانوا فى تناوهم إياه ] يعيرون عليه ما لم يقله قط (٢) .

كما أن المرزوقى فى شرحه لأبيات المشكلات ، ساق طرفاً من خبر يروى حول هذا البيت لأبى تمام :

ولخفت فى تفريقه ما بيننا ما قيل فى عمرو وفى الصمصام

---

(١) انظر فى هذا كشف الظنون : ٧٧٠/١ .

ومقدمة الدكتور عزام لشرح الديوان ص ١٥ وما بعدها . وص ٣٩ وما بعدها  
وص ٥٨ وما بعدها لمقدمة الدكتور نعمان على شرح الصولى للديوان .

(٢) أخبار أبى تمام : ٥٥ .

يقول المرزوقي ( ص ٢١١ ) بعد أن شرح النص معقباً على ذلك . إن أبا تمام ضرب هذا البيت مثلاً لنفسه وشعره ، وكان أنفذ بعض شعره إلى عبد الله بن طاهر ، ولم ينشد من فيه فقال فيما قيل :  
لولا الأمير وأن حاكم رأيه      في الشعر أصبح أعدل الحكام  
لثكلت آمالي لديه بأسرها      أو كان إنشادي خفير كلامي  
والمعنى أنه لولا أن الأمير أعلم الناس بالشعر ، وأن بذله فيه وله ، لا لمنشديه ، وعلى حسب مقاديرهم ، لكنت لا أدفع الشعر من يدي ، ولتوليت إنشاده بنفسى حتى يصير [ إنشادي إياه ] كالخفير له من الانتحال والضياع ، وسائر الآفات ولخفت النبوءة عليه ، واحتجاب الآذان دونه متى لم يؤخذ مني ، ولم يسمع من فمى حتى يقول الناس فيه ما قيل في صمصامة عمرو لما تولى الضرب به غيره .

وإذا كان الطائي لا يطمئن لغيره أن ينشد شعره ، ويتنبأ بما سيؤول إليه حاله بعد وفاته ، فالمرزوقي إذاً كان محققاً لعنايته بذكر الروايات المختلفة ، وإطالته النظر فيها ، وتمحيصها وتدقيقها قبل أن يصدر حكمه عليها . إن نظرة سريعة على كتاب المشكلات تؤكد مدى الجهد الذي بذله المؤلف في محاولته الدائبة لتقويم النص ، وتفسير معناه ، وتحقيق روايته .

وأسلوبه في تحقيق الرواية والشرح ، يقوم على معايير فنية ونقدية سبق لغيره من الشراح والنقاد أن فطنوا إليها ونهبوا إلى بعضها في مظانها من شروحاتهم . إلا أن المرزوقي في إلحاحه عليها وإسرافه في استخدامها صاحب نهج خاص تفرد به فهو قبل أن يبدأ في الشرح يحرص على :  
١ - ذكر الروايات المختلفة للبيت الواحد ، فيتعقب رواياته ، ويقارن بينها ، ويدقق في صحتها . وهو من خلال عمله هذا يهدف إلى



تحقيق النص وتوثيقه والاطمئنان على صحته ، وحينما تشبته عليه الرواية لا يعمد إلى النسخ القديمة فيستخرجها منها ولكنه كما ذكر الدكتور عزام (١) يقيم الحجة على روايته من مذهب الشاعر نفسه ، أو طريقته في أدائه ، وأحياناً نراه يقوم الرواية قياساً على معانى الشعر ومذاهب الشعراء .

إن هذه الأسس والمعايير التى ذكر الدكتور عزام أن المرزوقى احتكم إليها عند تقويمه للروايات المختلفة لبعض أبيات أى تمام ظاهرة نلمسها واضحة جليلة فى شرحه لكتاب المشكلات . فعبر صفحاته نرى العديد من الأمثلة والشواهد التى لا تظهر فقط بناءه على هذه الأسس بل تؤكد حقيقة شيوعها وانتشارها فى ثنايا شرحه . ولهذا سأكتفى بعرض بعض الأمثلة وأحيل إلى بعضها الآخر فى مضاف ورودها فى صفحات الكتاب :

فمثلاً نلاحظ أن شرح ديوان أى تمام اختلفوا حول رواية صدر البيت التالى . فهو عند الصولى ( ٢٤٦/٢ ) :

غَالِي الْهَوَى مِمَّا يُعَذِّبُ مُهْجَتِي أُرْوِيَّةُ الشَّعْفِ التِّى لَمْ تُسْهَلِ

وعلى رواية المرزوقى ( ص ٥٠ ) .

غَالِي الْهَوَى مِمَّا يُرْقِصُ هَامَتِي .....

أما التبريزى أحد شراح الديوان المتأخرين عن عصر المرزوقى بفترة تزيد على ثمانين عاماً فكانت روايته أيضاً ( ٣٣/٣ ) مخالفة لما ذهب إليه المرزوقى :

غَالِي الْهَوَى مِمَّا تُعَذِّبُ مُهْجَتِي .....

---

(١) مقدمة ديوان أى تمام : ٢٠

ولهذا نجد أبا العلاء المعرى أحد شراح ديوان أبى تمام وأستاذ الخطيب التبريزى ، يذكر رواية المرزوق ويقول عنها : وبعضهم يروى « مِمَّا تُرْقِصُ هَامَتِي » وهذه الرواية أشبه بمذهب الطائى لأنه يؤثر الاستعارة .  
وروى الصولى ( ١ / ٥٨٧ ) والتبريزى ( ٢ / ٢٧٤ ) هذا البيت على النحو التالى :

جَرَّتْ لَهُ أَسْمَاءُ حَبَلِ الشَّمُوسِ      والوصلُ والهجرُ نعيمٌ وُوسٌ  
وانفرد المرزوق بروايته هكذا ( ص ٦٧ ) .

جَرَّتْ لَهُ حَبَلِ الشَّمُوسِ الشَّمُوسُ      والوصل والهجر نعيم وُوسٌ  
وقال أبو العلاء المعرى تعليقا على رواية المرزوق :

أحسن الروايات « جَرَّتْ لَهُ حَبَلِ الشَّمُوسِ الشَّمُوسِ » .

وعلل ذلك بقوله : الذى يروى « جَرَّتْ لَهُ أَسْمَاءُ حَبَلِ الشَّمُوسِ »  
فإنه يخلى هذا المصراع من الصنعة (٢) .

إن اختيار المرزوق لهذه الرواية التى استحسناها أبو العلاء تعنى فعلاً أن المرزوق ، كان يطيل الوقوف عند الروايات المختلفة وأنه يمحسها ويدقق فيها ، قبل أن يقع اختياره على واحدة منها . ولهذا اختار الرواية التى تتمشى مع مذهب الصنعة التى كان يؤثرها أبو تمام . كما أنه بنفس الوقت لم يغفل التقاليد والأعراف الأدبية التى تعارف عليها من سبقه من

---

(١) الديوان بشرح التبريزى : ٣ / ٣٤ .

(٢) المصدر السابق : ٢ / ٢٧٤ .

الشعراء بدليل أنه ختم شرحه لهذا البيت بقوله وهذا - أى المعنى - مأخوذ من قول القائل :

جَرَّتْ لِمَا بَيْنَنَا حَبْلَ الشَّمُوسِ فَلَا يَأْساً مُبِيناً ترى مِنْهَا وَلَا طَمَعاً

ولذا استشهد ببيت للقيط بن يَعمَرَ الإيادى ، الشاعر الجاهلى .

هذا الاهتمام بالروايات المختلفة لأشعار الطائى من جانب المرزوقى

جعله ينفرد بالعديد من الروايات ولا يكتفى بمخالفة شراح شعره ، بل نراه فى بعض الأحيان يتناول عليهم ويصفهم بالادعاء والجهل <sup>(١)</sup> .

وعلى الرغم من مخالفته غيره فى بعض الروايات وتحامله عليهم نراه فى أحيان كثيرة يثبت أكثر من رواية للبيت ، ويفسر كل معنى بحسب روايته وقد ساعده على ذلك :

أ - إحاطته بدواوين الشعراء مما أعانه على التنظير للأبيات ، وتحديد ما تأثر به أبو تمام من سابقى الشعراء ، وعبارته فى هذا المقام نظر فيه إلى قول : ويذكر اسم الشاعر <sup>(٢)</sup> .

أو يغفل ذكره ويكتفى بالقول « ومثله » ، أو « يجوز أن يكون مثل قوله » ، أو « يعنى قوله » أو « كما قال شاعرهم » <sup>(٣)</sup> .

---

(١) الصفحات : ١٧ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٠ ، ١٣٠ ، ١٤١ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ - ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٨١ .

(٢) الصفحات : ١٤ ، ٢٢ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٧٧ ، ٨٧ ، ١٩٠ ، ٢٣٣ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ .

(٣) الصفحات : ١٥ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٤٣ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٨ ، ٨٦ ، ١٠٢ ، ١١٢ ، ١٩١ ، ٢٠٤ ، ٢١٤ .

أو أن الطائي « أخذ هذا المعنى من قول » شاعر آخر ويذكره باسمه (١) .

أو أنه « زاد في هذا على قول » ويذكر اسم الشاعر (ص ٢٠٩) .  
أو يذكر أن « لفظ هذا البيت لأبي تمام أخذه » شاعر آخر ويذكره باسمه كما فعل حينما قال : « وقد أخذ لفظه عبد الصمد بن المعذل فقال » : ( ٣٥ ) .

ب - كما نلاحظ عليه أنه يرد شعر أبي تمام بعضه إلى بعض ويستعين بفهم أبيات على فهم أبيات أخرى وعبارته الماثورة في ذلك « ومثله قوله في أخرى » (٢) أو « استعمل أبو تمام هذا المثل في بيت آخر معناه الذي نقصد به إليه أيين » ( ١٢ ، ١٦ ) .

أو « الدليل على هذا قوله » : ( ٤٦ ، ٤٧ ) .

أو استعمل أبو تمام لفظ ( أهل ) في هذا المعنى في قوله ( ٧١ ) .

أو « مثل المصراع الأول قوله في أخرى » ( ٩٢ ، ١٠٢ ) .

أو « أتى أبو تمام بما يقارب هذا بأحسن منه وهو قوله » : ( ٢٤٦ ) .

أو « نقل هذا المعنى إلى أخرى في وصف الحرب فقال » : ( ٢٧٨ )

ج - كما أنه ينظر إلى أبيات القصيدة نظرة كلية فبعد أن شرح هذا

البيت :

---

(١) الصفحات : ٧٧ ، ٩٨ ، ١١١ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢٤١ ، ٢٦٧ .

(٢) الصفحات : ٩ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٤٥ ، ٦٣ ، ٧٧ ، ٧٨

١٠٢ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٥٦ ، ١٧٢ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ .

أَسَرْتُ لَكَ الْآفَاقَ عَزَمَهُ هِمَّةٌ جُبِلْتُ عَلَى أَنَّ الْمَسِيرَ مَقَامٌ (ص ٣)  
ذكر أنه يحتمل أكثر من معنى ورجح ما يغلب على ظنه من أنه  
الأجود نظراً لأن الآيات التي بعدها تدل عليه وتؤكدده .

واختار لصدر البيت التالى رواية مخالفة لما فى شرح الصولى  
( ٣٣٨/١ ) ومن بعده التبريزى ( ٢٩٣/١ ) :

تَحْدُثُ النَّائِبَاتُ أَوْ تَعْتَرِيهِ وَمَلُوكٌ يَكُونُ حِينَ تُنُوبُ  
وقبل أن يبدأ شرح البيت ذكر رواية الصولى وهى : « ضاحِكٌ فى  
نَوَائِبِ الدَّهْرِ طَلَّقَ » وبعد أن شرح البيت على روايته قال : ويدل على  
هذا ( أى على هذا الفهم ) ما بعده وهو :

فَإِذَا الْخُطْبُ رَاثَ نَالِ النَّدى وَالْ بَذْلُ مِنْهُ مَالًا تَنَالُ الْخُطُوبُ  
وهذا أعانه على الترجيح فبعد أن ذكر شرح غيره للبيتين  
( ١٣٩ ) :

لُحِذَى عِبْرَاتِ عَيْنِكَ عَنْ زَمَاعِي وَصَوْنِي مَا أَذْلَتِ عَنِ الْقِنَاعِ  
فَلَبِ الْحَزَمَ إِنْ حَاوَلْتَ يَوْمًا بِأَنْ تَسْطِيعَ غَيْرَ الْمُسَيْطَاعِ  
قال : فالأول أولى ( يعنى شرحه للبيتين ) لأنه ( أبو تمام ) قال  
بعده :

فَلَمْ تُرْكَبْ كَنَاجِيَةِ الْمَهَارِي وَلَمْ تُرْكَبْ هُمُومِكَ كَالزَّمَاغِ  
وبعد أن أتى على شرح هذا البيت ( ٢٠٦ ) :

وَأَيُّ مَرَامٍ عَنْهُ يَعْذُو نِيَاظُهُ غَدًا أَوْ تُفْلُ النَّاعِمَاتِ أَخَاشِبُهُ  
ختمه بقوله والدليل على صحة هذه الرواية قوله بعده :

وَقَدْ قَرَّبَ الْمَرْمَى الْبَعِيدَ رَجَاؤُهُ وَسَهَّلَتِ الْأَرْضَ الْعَزَازَ كَتَائِبُهُ

وإذا جمع بين البيتين فتلخيصهما أى مرام يَعْدُو نياطه عنه وقد قرب المرمى البعيد رجاءه أو كيف تَقُلُّ الناعجات أخاشبه وقد سهلت الأرض العزاز كتائبه ، وأكثر من رأيناه كان يروى « أو تفل » بفتح اللام كأنه يريد إلا أن تُقُلَّ ، ويكون المعنى عنده أنه لا يُقَصِّرُهُ عنه بُعْدٌ إلا أن تُسَقِطَ الأخاشبُ إبله وتكسرها فيحال بينه وبينه ، وهذا بما رويناه وفسرناه ظاهر السقوط والفساد (١) .

٢ - عند شرحه لبعض الآيات تلاحظ عليه أنه يعبر عن رأى المخالف لرأيه بعبارة التمرىض المعروفة عند الشراح وهى وقيل :

مثال ذلك موقفه عندما فسر « مُسْهِلاً وَعَاقِلاً » بابنى عبد الله بن طاهر ثم قال : وقيل أراد « بالمُسْهِل » من فى السَّهْل ، و« العاقل » من فى الجبل ( ٢٧٢ ) ومع أنه يلجأ إلى هذه الطريقة أحياناً فإنه أكثر من التصريح بعدم القطع برأيه فى شرح كثير من الآيات وعبارته الماثورة فى ذلك ويجوز أن يكون المعنى (٢) .

أو يجوز أو يحتمل أن يكون أراد (٣) .

أو المعنى يحتمل وجهين أو أكثر ويذكرهما ( ٤٥ - ٤٧ ) .

والسبب فى ذلك أنه يَتَّبَعُ غريب آيات أى تمام ويشرحها حسب رواياتها المختلفة . والمرزوق لا يكتفى بتعقب الروايات وترجيح بعضها على بعض ، بل نراه فى أحيان كثيرة يعلن رأيه بقبول تلك الرواية أو رفضها

---

(١) انظر أيضاً على سبيل المثال الصفحات ٢٤٦ ، ٢٥٢ .

(٢) الصفحات : ٥ ، ٤٦ ، ٦٤ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ١٢٢ ، ١٤٠ ، ٢٤٦ ،

٢٨٦ .

(٣) ( ٢٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ١٩٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٤٧ ،

٢٨٣ ، ٢٧٤ .

أو يبدى استحسانه لها أو امتعاضه منها . وإذا تعددت الروايات عنده نراه يشرح البيت بما يلائم الرواية ، ويفسر المعنى بأكثر من وجه . فمثلاً يقول : في شرحه للبيت التالى ( ٢٣٣ ) :

وما زال منشوراً على نواله وعندي حتى قد بقيت بلا عند قوله : « حتى قد بقيت بلا عند » يحتمل وجهين أحدهما أنه يزيد : قطعنى عن الناس كلهم إلى نفسه ، فلم يزل يصطفينى ويسدى إلئى إلى أن أغنانى عن غيره . فكل ما أملكه منه خاصة ، حتى ليس لى أن أقول : عندى كذا من جهته إذ كان كل ما عندى له و به لا يشركه فيه أحد .

والثانى أن يريد - وهو الأحسن والأجود بل يغلب فى ظنى أن أبا تمام لم يرد غيره - أنه لم يزل يخولنى ويُفضِّلُ علىَّ إلى أن لم يكن للنعمّة على محتمل ، ولا للإحسان عندى مكان . فبقيت بلا عند ، أى غمرنى وملاً ساحتى إلى أن ضقت عن تحمل المتن فلا طريق إلى قبول الزيادة فيها وعليها (١) .

كما يفعل ذلك عند تعرضه للحديث عن حركات الإعراب ومواضعها فى الكلمة المفردة من البيت ، أو عند ترجيحه لرواية على أخرى (٢) .

وتعقبه للروايات المختلفة وإيراده أكثر من معنى لتفسير البيت بما

---

(١) ٢٧ ، ٩٢ ، ١٢١ ، ١٧٠ .

(٢) انظر مثلاً الصفحات : ١٢١ ، ١٨٧ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٦ ، ٢٤٧ .

يلتزم الرواية يدل على سعة اطلاعه ، وتنوع ثقافته ، كما يعنى رجوعه إلى مصادر متعددة من كتب التراث وأمهات المصادر .

### ٣ - موقفه من بعض الروايات والشروح

وقف المرزوقي من بعض مرويات شعر أبي تمام موقفاً معارضاً ، واتسم نقده لبعض من سبقه من الشراح بالطعن والتجريح ، فقد سفه آراءهم وتحامل عليهم ، وسخر من بعض تخرجاتهم لمعاني الشعر ، واتهمهم بالتصحييف والتحريف . وهو وإن لم يصرح بذكر أسمائهم ، استعمل صيغاً وألفاظاً تحمل طابع السخرية والتهكم من مثل قوله : « وكان بعض من يدعى علم هذا الشعر يروى » ص ٢٣ .

« وجهل هذا الراوى » ٢٣ .

« وعهدة هذا القول على قائله » ٥٨ .

« وبعضهم ذهب إلى تغليظه في قوله » ١٠٤ .

« وبعضهم يحمّله على أنه أراد » ١٣٩ .

« وبعضهم روى » أو « روى بعضهم » أو « أكثرهم يروى »

٧٣ ، ١٥٠ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٧٤ .

« وهذا معنى البيت لا ماذهب إليه غيره » ١٦٩ .

ولا سبيل إلى معرفة جميع المعنيين بمثل هذه العبارات ، إذ أن معظم الشروح التي عارضها المرزوقي ، والتي تناولت شعر أن تمام بالشرح أو النقد أو التحليل قد ضاعت فلم تصل إلينا . باستثناء شرحين لعلمين من أعلام الأدب والنقد هما :

أ - شرح الصولى لديوان أبي تمام .

ب - وكتاب الموازنة للآمدى .



والصولى ( ت ٣٣٥ ) أول من جمع ديوان أبى تمام ، وشرح بعض مفرداته وفسر معانى بعض أبياته ، وهو أول من ألف فى أخباره . ولروايته للديوان أهمية خاصة ، فقد رواه عن طريق أبى مالك عون بن محمد الكندى الذى اتصل بأبى تمام وسمع منه وروى عنه . يقول الصولى عنه : « وما رأيت أعلم بشعر أبى تمام منه » ، وكان قد قرأ على أبى تمام عشرين قصيدة من شعره ، وقرأتها عليه ستة خمس وثمانين ومائتين (١) والصولى من أنصار أبى تمام ، وأحد المتعصبين له ، وشرحه للديوان وإن كان مختصراً ، يظل مصدراً مهماً فى معرفة شعر أبى تمام . وهو يلتقى مع المرزوق فى عنايته بتفسير معانى بعض الأبيات ويختلف عنه فى تفصيل الأخبار التى تتصل بشعر أبى تمام وأخباره . ومع فضل الصولى وعلمه وسابقته إلا أن ذلك لم يشفع له عند المرزوق فقد حمل عليه ، وعاب بعض تفاسيره لشعر أبى تمام ، وتصدى لبعض مروياته وأنكرها عليه . يقول فى معرض تعليقه على رواية الصولى لهذا البيت ( ١٤٩ ) ( الديوان ٢١٠/١ ) :

رفدوك فى يوم الكلاب وشققوا فيه المزاد بجحفل كاللأب  
وروى بعضهم « بجحفل كلاب » وليس بشيء (٢) .

(١) أخبار أبى تمام : ٣١ .

(٢) وفى كتاب « الانتصار » وحول هذا البيت ، تناول المرزوق الرد على الصولى مرة أخرى وبشيء من التفصيل ذكره ابن المستوى فى كتابه « النظام لوحه ١١٥ » يقول المرزوق « وروى بعضهم قوله : وأنشد البيت وذكر ماقاله الصولى إلى آخره ، ولم يعين اسمه وقال : انتهى كلامه . وأقول مستعيناً بالله من الخذلان إنه بدل ثم أخطأ فى تفسير المبدل ( يقصد الصولى ) وإنما الرواية الصحيحة « بجحفل كالأب » وهو جمع لابة يقال =

ويقول معارضا لرواية الصولى وغيره لهذا البيت ( ١٨٦ ) الديوان  
٣٣٦/٣ .

حَلَيْتُ صَرْفَ النَّوَى صَرْفَ الْأَسَى وَحِداً      بَالَبْتُ فِي دَوْلَةِ الْإِغْرَامِ وَالذَّدَنِ  
وأكثرهم يروى « حلبت » بالباء من الحلب وليس بجيد .  
وينكر على الصولى روايته لهذا البيت ( ١٩٤ ) ( الديوان  
٣٩٩/١ ) :

أَعْلَى يَا بَنَ الْجَهْمِ إِنَّكَ دُفَّتَ لى      سَمًا وَجَمْرًا فِي الزُّلَالِ الْبَارِدِ  
يقول بعد أن أتى على شرح البيت : وروى بعضهم « وجمرا »  
بالجيم قال : ومن روى « خمرا » فقد صحف . وتلك هى رواية الصولى  
يقول : ويروى « خمرا فى الزلال البارد » وهو تَصْغِيفٌ وليس بشيء . وإنما يريد  
خلطت مودتك وقربك ببعذك فكانا سَمًا وَجَمْرًا مع زلال بارد عذب .

---

= لَابَةٌ ولاب ، كما يقال حاجة وحاج ، وساحة وساح . وتشبيه العرب الجيش بالرعان  
والهضاب والجبال أشهر من أن يحتاج إلى شاهد . فأما قوله كَلَّابٌ شديد الجرأة فهو مالم  
يعه سمع من فم ، ولا حكاه خلف عن سلف . وأعجب منه اشتقاق الكلب والكلب منه  
لأن الكلب داء يصيب الإنسان وغيره ، كالجنون . قال : دماؤهم من الكلب الشفاء .  
وقال آخر يشبه نشاط فرسه بالجنون :

كلبا من حسن ماء مسه      وأفانين فؤاد مختبل  
وقد اشتق من الكلب - واحد كلاب - أبنية كثيرة فقليل :  
مكلب وكلاب لصاحب الكلاب . وقيل تكالب الرجلان إذا تشابها وتوائبا  
والأصل فتشابهها بالكلاب . وقيل كالب فلان فلانا .  
قال أبو تمام :

كان الزمان بكم كلبا فغادركم      بالسيف والدهر منكم أشهر الحرم  
ويقال : كلب الشتاء . إذا اشتد برده . ومن أسجاعهم : إذا طلع الكلب جاء  
الشتاء كالكلب . وإلى ماذهب إليه لم يسمع ولم يستعمل .

ونقد المرزوقي للصولى لم يقتصر على التصدى لبعض مروياته ،  
وإنما أنكر عليه تفاسيره لبعض معانى الأبيات : يقول فى نهاية شرحه لهذا  
البيت ( ١٦٩ ) :

وَعَهْدِي بِهَا إِذْ نَاقِصُ الْعَهْدِ بِذُرْهَا . مُرَاحُ الْهَوَى مِنْهُ وَمَسْرُحُهُ الْخِصْبُ  
وهذا معنى البيت لا مذهب إليه غيره . يعنى بذلك الصولى  
فشرحه الذى ورد فى ديوانه ( ٢٦٣/١ ) يؤكد أنه المعنى بذلك .

كما أن ابن المستوفى فى النظام : ( لوحة ١٧٣ ) أشار إلى رد  
المرزوقي الذى عقب به على شرح الصولى للبيت نقلاً عن كتاب  
« الانتصار » قال : « من تأمل هذا الكلام وتفكر فى إعراب البيت  
ولفظه . بان له من تخليط هذا المفسر ( أى الصولى ) ما قضى العجب  
به » (١) .

وألف الحسن بن بشر بن يحيى الآمدى المتوفى سنة ٣٧٠ هـ  
كتاب ( الموازنة بين أى تمام والبحترى ) وبالرجوع إلى هذا الكتاب نجد  
أن عدداً كبيراً من الأبيات التى تناولها المرزوقي بالشرح والتحليل وضمناها  
كتاب « المشكلات » ، سبق للآمدى أن تناولها بالنقد والتحليل فى  
كتاب « الموازنة » . مما يرجح أن المرزوقي كان معنياً أيضاً بالرد على  
الآمدى ، الذى خصص صفحات عديدة من كتابه للحديث عن  
« سرقات أى تمام ، وإحالاته ، وغلطه ، وساقط شعره » (٢) .

---

(١) انظر أيضاً الديوان بشرح الصولى : حاشية ٢٦٣ وبشرح التبريزي

حاشية ١٧٨ .

(٢) الموازنة : ٥١ - ١٢٢ .

ولم يكتف بإيراد تلك الشواهد والأمثلة ، وإنما أردف قائلاً :  
« ولهذا أقول إن الذى خفى من سرقاته أكثر مما قام منها ، على  
كثرتها » (١) .

وبعد أن استشهد بالعديد من أبياته وخرجها على أنها من سرقات  
أبى تمام ، ذكر أن خصومه لا يعتبرون السرقات من كبير عيوبه يقول :  
« ومع هذا فلم أر المنحرفين عن هذا الرجل يجعلون السرقات من  
كبير عيوبه ، لأنه باب ما يَعْرِى منه أحد من الشعراء إلا القليل بل  
الذى وجدتهم ينعونه عليه ، كثرة غلطه ، وإحالاته ، وأغاليطه ، فى  
المعانى والألفاظ » (٢) .

وقبل أن يأتى بالأمثلة والشواهد الدالة على أخطاء أبى تمام فى  
اللفظ والمعنى قال : « وأنا الآن أذكر ما غلط فيه أبو تمام من المعانى  
والألفاظ ، مما أخذته من أفواه الرجال وأهل العلم بالشعر عند المفاوضة  
والمذاكرة ، وما استخرجته أنا من ذلك واستنبطته ، بعد أن أسقطت منه  
كل ما احتتمل التأويل ، ودخل تحت المجاز ، ولاحت له أدنى علة » (٣) .  
وأفرد صفحات أخرى للحديث عن « الرذل من ألفاظه ،  
والساقط من معانيه ، والقيح من استعاراته ، والمستكره المتعقد من نسجه  
ونظمه » (٤) .

---

(١) الموازنة : ٥٢ .

(٢) المصدر السابق : ١٢٤ .

(٣) الموازنة : ١٢٦ - ٢٢٦ .

(٤) المصدر السابق : ٢٢٧ - ٢٥٨ .

بعدها أفرد باباً وقال عنه « وهذا باب في سوء نظمه ، وتعقيد ألفاظ نسجه ، ووحشى ألفاظه » (١) يقول قبل إيراد الأمثلة والشواهد : « وأنا أذكر ههنا ما إليه قصدت من سائر ما في شعر أئى تمام من هذه الأنواع فإنها كثيرة ، وأورد من كل نوع قليلاً فيستدل به على الكثير » (٢) .

والآمدى في « الموازنة » ساق طرفاً من أخبار الخصومة التى أثّرت حول شعر أئى تمام ، وهو فى رأى الكثيرين متهم بالتعصب عليه يقول عن شعره : « وأبو تمام لا تكاد تخلو له قصيدة واحدة من عدة أبيات يكون فيها مخطئاً ، أو محيلاً ، أو عن الغرض عادلاً ، أو مستعيراً استعارة قبيحة ، أو مفسداً للمعنى الذى يقصده بطلب الطباق والتجنيس ، أو مبهماً بسوء العبارة والتعقيد حتى لا يفهم ولا يوجد له مخرج مما لوعدهدناه لكان كثيراً فاحشاً ، فكيف يكون ما أخذ على الشعراء من الوهم وقليل الغلط عذراً لمن لا تحصى معاييه ومواقع الخطأ فى شعره » (٣) .

ويختتم نقده وتحليله لبيت أئى تمام :

جارى إليه البين وصل خريدة ما شئت إليه المطل مشى الأكد  
بقوله : « فى معشر الشعراء والبلغاء ويا أهل اللغة العربية : خبرونا كيف يجارى البين وصلها ؟ وكيف تماشى هى مطلها ؟ ألا تسمعون ؟ ألا تضحكون ؟ » (٤) .

(١) المصدر السابق ٢٥٨ .

(٢) المصدر السابق ٢٥٩ .

(٣) الموازنة : ٤٨ .

(٤) المصدر السابق ٢٤٦ .

ويقول عنه ياقوت وقد لاحظ القدماء عليه ذلك فقالوا بتعصبه على  
أبي تمام : « وله كتاب الموازنة بين البحتري وأبي تمام في عشرة أجزاء ،  
وهو كتاب حسن وإن كان قد عيب عليه في مواضع منه ، ونسب إلى  
الميل مع البحتري فيما أوردته ، والتعصب على أبي تمام فيما ذكره . والناس  
بعد منه على فريقين : فرقة قالت برأيه حسب رأيهم في البحتري وفي  
حبيهم لشعره وطائفة أسرفت في التقيح لتعصبه ، فإنه جد واجتهد في  
طمس محاسن أبي تمام ، وتزيين مردول البحتري ، ولعمري إن الأمر  
كذلك وحسبك أنه بلغ في كتابه إلى قول أبي تمام :  
\* أصم بك الناعي وإن كان أسمعا \*

وشرع في إقامة البراهين على تزييف هذا الجوهر الثمين ، فتارة  
يقول : « هو مسروق ، وتارة يقول هو مردول ، ولا يحتاج المتعصب إلى  
أكثر من ذلك إلى غير ذلك من تعصباته ، ولو أنصف وقال في كل  
واحد بقدر فضائله ، لكان في محاسن البحتري كفاية عن التعصب  
بالوضع من أبي تمام » (١) .

ونسب ياقوت أيضاً إلى أبي الفرج منصور بن بشر النصراني  
قوله :

« كان الآمدي النحوي صاحب كتاب الموازنة ، يدعي هذه  
المبالغات على أبي تمام ويجعلها استطراداً لعيبه إذا ضاق عليه المجال في  
ذمه » (٢) .

(١) معجم الأدباء : ٨ / ٨٧ .

(٢) معجم الأدباء : ٨ / ٨٤ .

وعقب ابن المستوفى على كلام الآمدى على هذا البيت لأبى تمام :  
وإن خَطَبْتُ إليها صبرها جعلتُ جراحةُ الوجدِ تدمى في جوارحها  
بقوله : « أظن الآمدى لتعصبه على أبى تمام كان يضع في شعره  
أبياتاً مفسودة ليردها عليه » (١) .

ومن الذين تعرضوا لشعر أبى تمام القاضى على بن عبد العزيز  
الجرجاني المتوفى سنة ٣٦٦ وقيل ٣٩٢ هـ فقد أشار إلى تكلف أبى تمام  
وتفاوت شعره ، وضرب أمثلة للجيد والردى منها (٢) ، معظم هذه  
الأمثلة والشواهد وردت ضمن أبيات « المشكلات » التى شرحها  
المرزوقى :

وعارض المرزوقى فى شرحه لبعض أبيات ( المشكلات ) عدداً آخر  
من الرواة والشرّاح لم أعثر على أسمائهم ، نظراً لأن شروحهم لم تصل إلينا  
ولا تزال فى حكم المفقودة . يقول : بعد أن شرح هذا البيت ( ٢٣ ،  
الديوان ١٤٣/٣ ) :

هَتَكْتُ عَجَاجَتَهُ الْقَنَا عَنْ وَاِمِيقِ أَهْدَى الطَّعَانُ لَهُ خَلِيقَةَ قَالَ  
وكان بعض من يدعى علم هذا الشعر يروى ( أهْدَى الطَّعَانُ لَهُ  
خَلِيفَةَ قَالَ ) خليفة بالفاء ويفسره على أنه أراد ( أهْدَى الطَّعَانُ ) له  
خليفة الله ، فقليل له وقال كيف يكون من أسماء الله فقال الله سَمِىَ نَفْسَهُ  
بذلك لأنه قال عز وجل : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ .

---

(١) الديوان بشرح التبريزى : ١ حاشية ٣٤٦ .

(٢) الوساطة بين المتنبى وخصومه ١٩ وما بعدها و ٦٥ وما بعدها .

وجهُل هذا الراوى ظاهرٌ من غير وجهٍ (١) .

#### ٤ - عنايته بمعانى الشعر :

نلاحظ أن المرزوقى لا يحل الأبيات حلاً لُغوياً وإنما يغوص وراء المعانى فيكشف لنا بذلك أسرار الألفاظ . وهو من أكثر شراح أى تمام عنايةً بأسلوبه ، ومع ذلك فهو يقدم لنا النص مشروحاً بعبارة موجزة تتسم بالوضوح وتتم بكل جلاءٍ عن ذوق أدبى ورؤية نقدية تحليلية كان يتمتع بها المرزوقى يقول فى شرحه لهذين البيتين :

نَعَاءٌ إِلَى كُلِّ حَيٍّ نَعَاءٍ فَتَى الْعَرَبِ احْتَلَّ رُبْعَ الْفَنَاءِ  
وَقَدْ سَدَّ مَنُودَ حَقِّ الْقَاصِعَاءِ مِنْهُمْ وَأَمْسَكَ بِالْإِقْفَاءِ

والمعنى أنه أخذ الطريق على أعدائه وألجأهم منها إلى المضيق ووقف على مكائدهم وأنزلهم عن درج دهائهم ، وصرفهم عن سَفَهِ الرأى وممهّل العزم ، حتى أشرفوا على الهلاك ، ص ٢٦٦ .

كما نلاحظ ميله إلى إعطاء أحكامٍ عامةٍ كقوله فى ص ٧٥ معلقاً

على شرح هذا البيت :

وقد تألف العين الدجى وهو قيدها وَيُرْجَى شِفَاءُ السُّمِّ وَالسُّمُّ قَاتِلُ

يقول : « المردول من الأمور والمفضول من الأسباب قد يُعْلَقُ

الرجاء بهما إذا مسَّت الحاجة إليهما ودعت الضرورةُ نحوهما ، كما أن العين الرَمِيْدَةَ تنتفع بالظلمة وإن كانت قيْداً لشعاعها ، والسُّمُّ كلحوم الحيات وما أشبهها يُتداوى به وإن كان قاتلاً فى نفسه » . الخ وهو يخرج بهذه

(١) انظر مثلاً الصفحات ٥٤ ، ٥٨ ، ٧٣ ، ١٠٤ ، ١٣٩ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ،

١٧٠ ، ١٩٤ ، ١٩٩ .



الأحكام من وقائع وجزئيات يتتبعها في الحياة يشهد بذلك ما بعد السطر الأخير من شرح فهو لا يقتصر على الحديث عن الجزئية التي يكون بيت أبي تمام بصدددها بل يُعمّم التجربة .

كما تلاحظ ميله إلى التحليل والتعليل والنظرة الكلية إلى الأحداث لفهم بعضها في ضوء بعض ، ومن أمثلة ذلك شرحه للبيتين :

وَمِنْ سَاتَيْدَ مَا بُرَوَّازَ فَلْتُ      شَبَا فخرٍ فسيح الطائفتين  
بَلَا فِيهَا إِيَّاسٌ كُلُّ لَذِنٍ      وَكُلُّ مُصَمِّمٍ فِي الْعَظْمِ لَيْنٍ  
كما نلمس عنده نزعة إلى تحميل الأبيات معاني قد لا تخطر ببال

أبي تمام حينما قال شعره فمثلاً عند شرح البيت :

سَوَاكِينُ فِي بَرٍّ كَمَا سَكَنَ الدُّمَى      نَوَافِرُ مِنْ سُوءٍ كَمَا نَفَرَ السَّرْبُ  
يقول المرزوقي :

أراد أن يشبههنَّ في الحسن بالصُّور المنقوشة ثم يجالهن لعفافهنَّ بحيث لا يتأتى منهنَّ قبيحٌ كما لا يتأتى من الصُّور الفِعْلُ .

كما يلاحظ عنايته بالجوانب البلاغية ، وله قدرة ماثقة في معرفة مرادات أبي تمام : مثال ذلك قوله : ص ٢٣٠ كنى بـ روضة تلعة عن أخلاق عشيرة الممدوح الكريمة وطباعهم الحسنة .

وكقوله : ٢٣١ شبهها ( الظلمات ) بالهند لسواها وبالصغد في صغر آذانها .

كما يلاحظ أنه يلجأ أحياناً عند شرحه لبعض الأبيات إلى الاستشهاد ببعض الأمثلة العربية ، وذلك في محاولة منه لتقريب المعنى المراد وتوضيحه (١) .

---

(١) الصفحات : ١٢ ، ٢١ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٧ ، ١٨٩ .

٥ - عنايته باللغة والاشتقاق وطرائق الاستعمال :

على الرغم من أن المرزوقي في شرحه لأبيات « المشكلات » كان معنياً بالدرجة الأولى بتفسير أبيات الشعر وتحليلها تحليلاً أدبياً يقوم على ذكر الروايات المختلفة للبيت الواحد ومن ثم يتتبع المعاني ويعقد المقارنات ويوازن بين أقوال الشعراء . ومع اهتمامه وعنايته بدراسة الجانب الفني للشعر ، أعطى الدراسة اللغوية حقها أيضاً فقد عنى في شرحه باللغة والاشتقاق وطرائق الاستعمال .

ويمكن الاستدلال على هذه الجوانب من خلال الملاحظات التالية :

(١) وقوفه عند بعض الكلمات وتحديد رأيه فيها من حيث فصاحتها أو قبحها يقول مثلاً في ص ٦٣ « وأكسبه لغة مسترذلة والفصحى هي كسبه كذا » .

(٢) التمكن من متن اللغة وإيثاره الإغراب ، فمثلاً يعبر عن العلاقات والصلات بالموات في قوله : « وألحقه بأولى الموات القديمة » ص ٤٧ .

وكقوله « والظهر له معصرا » ص ٦٠ .

(٣) وكما كان الشارح مولعاً بالغريب فهو أيضاً كان معنياً بالمهجور من اللغات يستشهد بها ويهتم بإيرادها في شرحه .

ففي ص ١٧٧ جمع « قرحان » الذي يستوى فيه الواحد والاثنان والجمع بـ « قرحانون » مع أن هذه لغة متروكة كما جاء في الصحاح والأساس « قرح » وبجانب اهتمامه بطرق الاستعمال كان يتردد كثيراً في

ثنايا شرحه ( انظر مثلاً الصفحات ( ٥٢ - ٥٣ ، ٦٩ - ٧١ ) فإنه كان أيضاً يعتنى بذكر ما قل أو ندر استعماله في الصيغ .

يقول في ص ١٦٤ « وَالْعُمْدُ جَمْعُ عَمُودٍ أَوْ عِمَادٍ وَهَذَا الْجَمْعُ يَقُلُّ وَعَلَى قَلْتِهِ فَقَدْ جَاءَ إِهَابٌ وَأَهَبٌ وَأَفِيقٌ وَأَفَقٌ وَأَدِيمٌ وَأَدَمٌ » .

كما أن عنايته بالتراكيب لم تقتصر على شرح غريب ألفاظها ، بل نراه يعتمد بعد الشرح إلى ذكر مترادفاتنا انظر مثلاً ص ٢٥٨ .

وإلى جانب ما تقدم ذكره نلاحظ أن المرزوقي اهتم بذكر بعض آراء أئمة اللغة في بعض المسائل اللغوية من أمثال :

أبى عمر بن العلاء ( ت ١٥٩ هـ ) ( ٢٠٣ ، ٢٧١ ) .

والخليل بن أحمد ( ت ١٧٥ هـ ) ( ٧٠ ، ٢٦٦ ، ٢٨٩ ) .

وأبى عبيدة ( ت ٢٠٩ هـ ) ( ١٢٦ ، ٢٥٥ ) .

وأبى زيد الأنصارى ( ت ٢١٥ هـ ) ص ٢٣١ .

والأصمعى ( ت ٢١٦ هـ ) ( ١٩١ ، ٢٧١ ) .

وابن الأعرابى ( ت ٢٣١ هـ ) ص ٢٧١ .

٦ - عنايته بمسائل النحو والتصريف :

اهتمام الشارح بهذا الجانب يمكن ملاحظته من خلال :

(١) ذكر المعانى المترتبة على الأعراب المختلفة ثم بيان الأبلغ من

تلك المعانى وذكر أسباب البلاغة كما فى ص ٢٦ ، ٢٧ وكما فى ص ١٢١

من عند قوله ويروى كل سعد بالرفع وكما فى ص ١٢٨ من عند وتروى

عندهن بفتح التاء ... الخ .

(٢) توجيه المعانى العديدة توجيهات مبنية على احتمالات

التراكيب الجائزة انظر على سبيل المثال الصفحات ٩٤ - ٩٥ ، ١٣٦ ،  
١٥٦ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ٢٤٧ ومابعدھا الخ تجد توجيهات المعانى تبعاً  
للمتعلق به .

(٣) التمكن من دلالة التراكيب النحوية واللغوية ويتجلى هذا في  
دقة تفريقه بينها على الرغم من تشابهها في الصورة نلمس هذا عند شرحه  
مثلاً لقول أبى تمام ص ٢٣٩ :  
أَوْ مَا تَرَاهَا مَا تَرَاهَا هِزَّةً تَشَأَى الْعُيُونُ أَوَالْقَاً وَذَمِيلَا  
يقول :

أَوْ مَا تَرَاهَا تعجب منها .

ماتراها نفى أى لا يمكنك أن تراها ... الخ .

وعند تفسيره لهذا البيت ( ص ٢٥٤ ) :

وَالسَّيْفُ أَعْمَى غَيْرُ أَنْ غِرَارُهُ هَادٍ إِذَا هَادٍ نَحَاهُ لِهَاذِ

الهادى الأول المرشد كأنه يرشد الموت . والثانى المتقدم فى الحرب  
ومنه هوادى الوحش وهى متقدماتها والثالث العنق ، لأنها تتقدم مفاصل  
البدن .

وعند شرحه لهذا البيت ( ٩٤ ) :

لَيَالِينَا بِالرَّقَّتَيْنِ وَأَرْضِهَا سَقَى الْعَهْدَ مِنْكَ الْعَهْدُ وَالْعَهْدُ وَالْعَهْدُ  
العهد الأول وهو المفعول : ماعهده من الأيام ، والثانى : الوصية  
من قولك عهدت إليك ، أو الوصل ، والثالث : اليمين من قولك عليه عهد  
الله ، والرابع : المطر الذى يأتى الأرض وفيها أثر من مطر آخر قبله ...

## ٧ - ثقافته العقلية :

تعرضه للمذاهب العقيدية في شرحه يؤكد عمق ثقافته الدينية وتعمقه في الملل والنحل والمذاهب والفرق يظهر ذلك من خلال حديثه عن الجوهر والعرض والمحدث ص ٨٩ وحديثه عن الفرق ص ١٣٠ . وكتابه المطبوع الأزمنة والأمكنة خير دليل على عمق ثقافته الدينية وسعة اطلاعه . فقد نذب نفسه للدفاع عن المعاني والنظريات الإسلامية واهتم بالتدبير في الوجود ، ونظر في الكون والحياة ، لقد دحض نظرية الدهريين ورد على آراء الفلاسفة والملاحدة وثقافته العقلية تلك جعلته يخالف من سبقه من شراح ديوان أبي تمام فهو حينما أتى على ذكر هذا البيت ص ٨٩ :

جَهْمِيَّةُ الْأَوْصَافِ إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ لَقَّبُوهَا جَوْهَرُ الْأَشْيَاءِ  
تعقبه بالشرح ورد على الصولي وخالف ماحكاه عن مذهب الجهمية وأنكر عليه قوله إن مذهبهم هو الجحد وقلة التحصيل (١) .  
وبجانب ملكته الأدبية ومعرفته بأسرارها ، هو عليم بتاريخ العرب وأخبارها (٢) فهو حينما بسط عذر المعتصم في استعماله الأفشين واعتزازه بظواهره مع فساد باطنه قارن تلك الحادثة بفعل النبي ﷺ حينما استعمل عبد الله بن أبي سرح كاتباً للوحي مع أنه كان منافقاً يضمّر الغدر والغل حتى بان أمره بما أوحى الله فيه .

وكذلك المختار بن أبي عبيد أظهر في قتله وقتاله للأموية التعصب لبني هاشم ، وطلب الثأر لأهل البيت ، فاغتر به من قاتل معه من المسلمين حتى بلغ ما بلغ وإنما أضمر التوصل بذلك إلى الملك ، فأما في دينه فما كان مختاراً .

---

نقل ابن المستوفى رد المرزوقي وتعريضه بالصولي في النظام وعنه نقله محقق شرح الصولي  
انظر الديوان ١/ ١٨٤ .

(٢) الصفحات : ٤٠ - ٤٣ ، ٦٨ ، ١٠٥ ، ١٤٩ - ١٥٢ ، ٢١٧ - ٢٢٧ .

## ٨ - تسهيل الهمزة وتخفيفها :

تسهيل الهمزة ظاهرة شائعة في أسلوب الشارح مثل طبائعهم في طبائعهم ولائمة بدل لائمه .

كما نلاحظ عنده الفصل الطويل بين الفعل ومتعلقاته من المفاعيل والظروف . ( انظر مثلا ص ١٢٥ ، ١٢٧ ) .

\* \* \*

## النسخ التي اعتمدت عليها في تحقيق الكتاب

أربع نسخ وهي :

١ - « الأصل » وهي مصورة عن نسخة بايزيد العمومية في اسطنبول ورقمها ٥٤٧٩ وتقع في ١٩٨ صفحة ، ومسطرتها ١٤ سطراً . وهي مكتوبة بخط عادى مقروء ، ولا تخلو من الشكل ، وفي آخرها نقص قدره بضعة أسطر ، وتاريخ نسخها شهر شوال سنة ١١٣٥ هـ .

وتمتاز هذه النسخة بأنها من أقدم النسخ (١) وأوفاهها وأصحها ، ولذا جعلتها أصلاً وقابلتها بالنسخ الأخرى . وقد رمزت لها بالأصل .

٢ - مصورة عن نسخة مكتبة رئيس الكتاب في اسطنبول ورقمها ٩٨٥ / ١ وتقع في ٦٧ ومسطرتها ٢١ سطراً وهي مكتوبة بخط عادى متوسط الجودة ، ولا تختلف عن سابقتها في شيء عدا لوحة ٢٩ ففيها طمسٌ كثير خصوصاً الصفحة اليسرى منها . ويبدو أنهما مأخوذتان عن أصل واحد ، فهما تتشابهان في كل شيء وخاتمة هذه النسخة تنقصها الأسطر نفسها التي سقطت من نسخة بايزيد العمومية . وعلى ذلك يمكن أن تعد النسختان من فصيلة واحدة .

وعلى ملاحظات المكتبة أغفل ذكر اسم المؤلف ، علماً بأنه يوجد على الصفحة الأخيرة من الكتاب حيث نقرأ في نهاية السطر العاشر وبداية الحادى عشر : قال الشيخ أبو على المرزوقى : « قد سهل

---

(١) في تاريخ التراث مجلد ٢ ج ٤ ص ١٢٨ ، ذكر فؤاد سركين نقلا عن ديشر وريتر أن هذه النسخة تعود للقرن الثامن .

الله وله الحمد بتمام إقبالك وسعادة جدك الفراغ مما التمسست الاشتغال به من قلى شعر أى تمام ، والتقاط أتياته البديعة المعانى المُشكِلة المباني وتحمل النصب فى شرحها ... » .

وكان الفراغ من نسخها يوم الأحد رابع شهر ذى الحجة الحرام من شهور سنة واحد وسبعين بعد تمام الألف .

ولم أجعل هذه النسخة أصلاً مع قدم تاريخ نسخها بالنسبة للنسخ الأخرى ، نظراً لوجود بياض فى بعض صفحاتها ، ولعدم وضوح خطها بالشكل الذى عليه نظيرتها نسخة بايزيد .

وناسخها هو أحمد بن محمد بن إسماعيل الرفاعى الحنفى وفى بدايتها نقراً أن أصل هذه النسخة : « نقلت عن نسخة كتبت فى سنة ٤٨٥ هـ » وقد رمزت لها بالحرف ( ر ) .

٣ - نسخة مكتبة حاجى محمود أفندى فى اسطنبول ورقمها ٥٢٤٥ وتقع فى ٧١ ورقة ومسطرتها ١٩ سطراً وهى كاملة وخطها جميل يكثر فيه الشُّكُل ، واختتمها ناسخها بقوله : « وقد وافق الفراغ من نسخ هذا الكتاب بعون الله وحسن توفيقه على يد أقل العباد عملاً وأكثرهم زللاً محمد صالح بن محمد رضا أيوب فى صبيحة يوم الخميس السابع من شهر محرم الحرام فى شهور سنة ١١٥٥ والحمد لله على إكماله وصلى الله على سيدنا ونبيينا محمد وعلى أصحابه الكرام وآله » .

وفى نهاية الحاشية اليسرى وأمام هذه الأسطر كتبت العبارة التالية بخط يخالف كتابة باقى المخطوطة « بلغ قبلاً وتصحيحاً من أوله إلى آخره بحسب الوسع والطاقة فصح إن شاء الله وكتبه أقل الورى المذنب الجانى محمد أحمد الحسينى الطالقانى » .



وميزة هذه النسخة أنها ليست مصورة بل منسوخة على ورق وقد قام بإهدائها إلى مشكوراً الأخ الصديق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وهي من محتويات مكتبته الخاصة التي تضم العديد من نواذر المخطوطات والكتب فجراه الله عن العلم وأهله خير الجزاء .  
وقد رمزت لها بالحرف أ (١) .

٤ - نسخة مصورة عن نسخة مكتبة الأوقاف في الموصل ورقمها ٨/٢٦ وتقع في ٦٩ ورقة ومسطرتها ١٩ سطراً .

وخطها نسخي جميل مشكول ، وهي من فصيلة نسخة محمود أفندي وأظنها منسوخة عنها وهي تماثلها حتى في الأخطاء . وبعض سطور صفحاتها غير واضحة خصوصاً الورقتان ٧ و ٨ . وعلى الصفحة الأخيرة وفي نهاية المخطوطة نقرأ العبارة التالية : « تم بعون الله كتابته في يوم ٢٣ من شهر محرم الحرام سنة ١١٥٦ بقلم أضعف العباد محمد صالح الشريف وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد المصطفى وعلى آله وأصحابه الكرام أهل الجود والمجد والوفاء » .

وعلى الصفحتين الأولى والأخيرة أعطت المكتبة معلومات عن المخطوط ذكرت فيه أن المؤلف مجهول . ولعل ذلك يعود إلى أن عبارة : « قال الشيخ أبو علي المرزوقي » التي وردت في نسختي بايزيد ورئيس الكتاب قد سقطت من هذه النسخة كما سقطت أيضاً من نسخة محمود أفندي .

---

(١) تبين لي أن معظم شروح المرزوقي الواردة في نسخة التبريزي التي نشرها الدكتور عزام منقولة عن أصل هذه النسخة . فهي تماثلها في الزيادة أو النقصان كما أنها وقعت في نفس الأخطاء التي نجدها في المخطوطة (أ) .

وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (ق) .

وقد حققت الكتاب معتمداً في ذلك على النسخ الأربعة التي سبق الكلام عنها . وحينما قابلت بينها ، تبين لي أن نسخة بايزيد العمومية ونسخة رئيس الكتاب ، هما من فصيلة واحدة ، وكذلك الحال بالنسبة لنسختي محمود أفندي والأوقاف . ولذا قابلت بين نسخة بايزيد ونسخة محمود أفندي ( أ ) وأثبت في الحواشي أوجه الخلاف بينهما . وحينما أجد في النسخ الأخرى اختلافاً عن رواية هاتين النسختين أشير إليه في مواضعه . وقد اتخذت نسخة بايزيد أصلاً فهي بجانب قدمها أوفى النسخ وأصحها ، تليها نسخة ( ر ) إذ هي من فصيلتها وتماثلها تماماً إلا فيما ندر .

— أما نسختا أ ، ق فنلاحظ عليهما :

١ - كثرة التصحيف والتحريف والتي كثيراً ما أخلت بالمعنى وأفسدته ، والشواهد على ذلك كثيرة ويمكن ملاحظتها من خلال ما جاء في الحواشي ( انظر على سبيل المثال حاشية ١ من صفحة ٥٥ ) .

٢ - أغفلت النسختان أ ، ق عجز البيت وقد تكرر ذلك في معظم مطالع القصائد ومنهما سقطت بعض كلمات أو عبارات أو أكثر من ذلك بصورة لانجدها في النسخ الأخرى . وإلى جانب ذلك نلاحظ أن شرح بعض الأبيات في نسخة الأصل ونظيرتها ( ر ) أوفى وأكمل على خلاف ما عليه الحال في النسختين أ ، ق ( انظر كمثال ص ٣١ ، ٣٥ ، ٥٢ ) .

٣ - يلاحظ على ناسخ المخطوطة (أ) أنه يتصرف أحياناً في النص فيضيف إليه ما ليس منه ، وأحياناً يعدل في رسمه ويستبدل به رسماً آخر غيره ، أو يحذف لفظاً أو عبارةً أبهمت عليه ومن الأمثلة على ذلك ما يلي :

(أ) - نسب المرزوقي ( ص ١٠٥ ) هذا البيت :  
 جَلْبَنَ بِإِذْنِ اللَّهِ مَقْتَلَ مَالِكٍ      وَطَرَّحَنَ قَيْساً مِنْ وَرَاءِ عَمَانَ  
 إلى بشر بن أبي هكذا جاء في نسخة الأصل ونسخة (ر) .  
 أما ناسخ ( أ ) وتابعه من بعده ناسخ (ق) فقد قرءا ( أبي )  
 ( أبي ) وأضافا من عندهما خازم على حين أن البيت هو لبشر بن  
 أبي حُمَام العيسى وليس لبشر بن أبي خازم كما توهم الناسخان .  
 (ب) - في ص ٢٥ وبعد أن شرح المرزوقي هذا البيت :  
 واقعاً بالحدود والبردُ منه      واقعٌ بالقلوب والأكباد  
 أردف قائلا :

« وقد أكثر الشعراء في أن البكاء يريح ويخفف من برح الوجد وألم  
 الاشتياق » فمن ذلك قوله :  
 فقلت لها إن البكاء لراحةٌ به يشتفى من ظنٍّ أن لا تلاقيا  
 ومع أن المرزوقي لم ينسب البيت واكتفى بعبارة ( فمن ذلك قوله )  
 أى قول الشاعر إلا أن ناسخ (أ) ومن بعده (ق) نسبا البيت لذي الرمة  
 على حين أنه للفرزدق .

والبيت في نسختي الأصل و (ر) من غير نسبة مما يوحى بتصرف  
 ناسخ أ في النص وهذا أوقع كل من اعتمد على هذه النسخة في نفس  
 الخطأ . فقد وقع فيها ناسخ (ق) والدكتور عزام محقق الديوان بشرح  
 التبريزي ( ٣ حاشية ٢٣ ) والدكتور نعمان محقق الديوان بشرح الصولى  
 ( ٢ حاشية ١٩٤ ) فهم جميعاً لم يلاحظوا خطأ نسبة البيت لذي الرمة  
 ولم يفتنوا لصحة نسبته إلى الفرزدق .

(ج) - في ص ٢١٧ / هذا البيت وشرحه من الأصل ومن نسخة ر :

صبيحة جازر أنست ومهوى عبّيد الله فيها والحُصَيْن  
والشرح الذي ورد في (أ) هو نفس الشرح الذي جاء في نسخة  
التبريزي منسوباً إليه ( الديوان ٣٠٠/٣ ) . ومع أن الشرح يمكن أن  
يكون حقيقة للمرزوقي ونسبته في الديوان إلى التبريزي كانت خطأ من  
المحقق بسبب سقوط الرمز (ق) فقد ذكر الدكتور عزام (١) أن الرموز  
التي وضعها التبريزي (ص) للصولي و(ع) لأبي العلاء و(ق) للمرزوقي  
قد سقطت من جميع النسخ التي اعتمد عليها عند تحقيق الديوان فسبب  
له إشكالاً وأوقعه في بعض الأخطاء عند نسبة الشروح إلى أصحابها إلا  
أنه قياساً على ماسبق يمكن الافتراض أيضاً أن الناسخ كما فعل في مرات  
سابقة تصرف فنقل البيت مع شرحه من نسخة التبريزي ظناً منه أنه  
للمرزوقي .

ولعل إغفال نسختي الأصل و (ر) لهذا البيت وإسقاطه مع  
شرحه يفسر ذلك .

(هـ) - الشيء الوحيد الذي يميز النسخة ( أ ) عن باقي النسخ  
الأخرى كونها منسوخة عن أصلها على الورق وليست مصورة على  
ميكروفيلم كما هو حال النسخ الأخرى . وهي مع نظيرتها ( ق ) كاملتان  
في النهاية ولم تسقط منهما الأسطر التي سقطت من نسختي الأصل  
و(ر) . كما أن خطهما أكثر وضوحاً ويكثر فيه الشكل .

(١) انظر مقدمة الديوان : ٣٢/١

## منهج التحقيق

١ - نظراً لأن نسخة بايزيد العمومية هي أوفى النسخ وأقدمها وأوضحها ، فقد اتخذتها أصلاً وقابلت بينها وبين النسخ الأخرى ، مختاراً الرواية التي أقتنع بصحتها وأثبت ماعداها في الحواشي . وحينما تتعادل الروایتان في الصحة أبقى على النص الذي ورد في نسخة الأصل وأشار إلى الرواية الأخرى في الحاشية .

٢ - اعتمدت على نسخة التبريزي التي قام الدكتور محمد عبده عزام بتحقيقها وقابلت الآيات التي استشهد بها المرزوقي وشرحها ، بتلك التي جاءت في نسخة الطبعة الثالثة للديوان . وقد أثبت في الحواشي مناسبتها ورقم البيت في الديوان ، ومكان وروده . وإذا اختلفت الرواية مع نسخة التبريزي أو الصولي أشار إليها وأنبه عليها في مواضعها .

٣ - قمت بتخريج الآيات القرآنية الكريمة ، والأحاديث النبوية الشريفة كما خرجت الشعر والرجز . فإذا كان منسوباً اكتفيت بذكر مراجع هذه الأشعار مكتفياً بالدواوين خصوصاً المشهورين منهم . فيما عدا ذلك أشار إلى أكثر من مرجع . معتمداً في ذلك على أهميات المصادر العربية .

وإذا كان البيت غير منسوب فإنني أبحث عن القائل وأنسبه إليه ، وأخرجه من مظانه المختلفة ، معتمداً في ذلك على كتب اللغة والأدب والبلاغة والنقد .

كما خرجت الأمثال من كتب الأمثال ومن اللسان .

٤ - أثبت في الهوامش شرح بعض الكلمات الغريبة التي اعتقدت أنها بحاجة إلى شرح ، مستعيناً بشرح الصولى أو التبريزى أو المعاجم العربية .

٥ - ترجمت لكثير من الأعلام الواردة في الكتاب ، وأغفلت المشهورين منهم وأحياناً أكتفى بذكر أسماء المصادر التي ذكرت اسم هذا العلم . وفعلت ذلك بالنسبة لأيام العرب . أما الأماكن فقد عرفت بها نقلاً عن البكرى أو ياقوت .

٦ - نسب المرزوقى لأبى تمام قصائد واختار منها أبياتاً وشرحها ، لم ترد في نسخ الديوان المطبوعة بشرح كل من الصولى أو التبريزى كما في الصفحات ( ٤٨ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢١٠ ، ٢٣٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٧ ، ٢٦٧ ، ٢٨٩ ) كما أنه أحياناً يضيف أبياتاً إلى أبيات القصيدة الموجودة في الديوان وينفرد بروايتها كما في الصفحات ( ١٢١ ، ١٧١ ، ٢٧٦ ) . وقد نهت على ذلك وأشارت إليه في أماكن وروده من الكتاب .

٧ - ينقل التبريزى أحياناً شرح المرزوقى لبعض الأبيات بلفظها من غير نسبة فتبدو وكأنها من شرح التبريزى . وقد فاتت ملاحظة ذلك على محقق الديوان . وقد أشرت إليها في مواضعها من الكتاب ، وهى لا تتعدى بضعة أبيات أذكرها من باب الأمانة العلمية فقط . وإلا فصنيع الدكتور عزام جهد يشكر ويقدر . كما أن ذلك يرجع لسبب ذكره الدكتور عزام في ص ٣٢ من مقدمة الكتاب فقد قال : « والنسخ جميعاً فيها نقص مشترك ، وهو سقوط الرموز التي وضعها التبريزى (ص) للصولى ، (ع) لأبى العلاء و(ق) للمرزوقى . وهكذا فمعظم هذه الرموز ساقط من النسخ جميعاً » .

انظر الصفحات ( ٢٣ ، ٩١ ، ١١٥ ، ١٣٧ ، ٢٧٤ ) .

٨ - وأحياناً ينقل المرزوقي شرح الصولى ويحوره قليلاً ويأتى به على أنه من شرحه كما فى ( ص ٨٩ ) أو ينقله بنصه دون عزو كما فعل فى ( ص ١٦٨ و ٢٩١ ) وقد فانت ملاحظة ذلك على المحقق . وقد نهبت على هذه الظاهرة وأمثالها عند ورودها فى الكتاب .

٩ - وأحياناً يورد المرزوقي أكثر من شرح للبيت الواحد ، ويتعقبه أحياناً ابن المستوفى ، ويختار أحد شروحه ، ويرى أنه هو الصحيح الذى دل عليه الشعر . وأحياناً يرد عليه شرحه ، أو ينكر عليه روايته وقد أثبت فى الحواشى بعض ملاحظات ابن المستوفى ، نظراً لأهميتها ولكون كتابه لا يزال مخطوطاً لم ينشر بعد .

١٠ - كما نهبت على بعض أوهامه ، وأعنى بها نسبته بعض الأبيات لغير قائلها كما فى ص ١٩١ .

وبعد فهذا « كتاب » شرح مشكلات ديوان أبى تمام « لأبى على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ، أحد علماء القرن الرابع الهجرى ، وصاحب التصانيف التى لا مزيد عليها فى الحسن والجودة . أقدمه بهذا الجهد المتواضع لا أدعى فيه الكمال ولا مقارنته ، وحسبى أنى أخلصت العمل فيه . وصدق الله العزيز القائل : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ، لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ، رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَاْنَا ، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ، رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ، وَاعْفُ عَنَّا ، وَاعْفُرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ، أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ (١) .

---

(١) سورة البقرة آية ٢٨٦

وختاماً وقد منّ الله علىّ بإتمام هذا العمل ، لا يسعني إلا أن أنوّه  
بفضل الرجل الذى دلنى على هذا الكتاب ، وشجعنى على نشره ، أخى  
الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، الرجل الموسوعة فى معرفة  
التراث ، مخطوطه ومطبوعه ، فقد آثرنى بنسخة خطية من هذا الكتاب  
كانت ضمن محتويات مكتبته الخاصة التى تضم العديد من نواذر  
المخطوطات وأمّهات المصادر ، ولم يكتف بذلك بل سهل لى الحصول  
على باقى أفلام الكتاب من مظانها المختلفة ، وإخراجها على ورق عن  
طريق مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى الذى يشرف على  
إدارته ، فله الشكر خالصاً ، وإليه بعد الله يرجع الفضل فى نشر هذا  
الكتاب .

كما أشكر الزميلين الكريمين الدكتور عبد الرحمن إسماعيل ، وعبد  
الواحد سليم اللذين تفضلاً بقراءة النص بعد طباعته ، وأبدىا بعض  
الملاحظات التى كانت محل عنايتى ، كما أنوّه بجهد آخر أسهم به  
الدكتور عبد الواحد وهو مساعدتى فى ترتيب الفهارس وتنسيقها .

فلكل هؤلاء ولكل أخ أسهم بأى جهد مباشر أو غير مباشر  
الشكر والعرفان والحمد لله أولاً وآخراً .

مكة المكرمة فى يوم الخميس ٢٠ جمادى الأولى ١٤٠٦ هـ

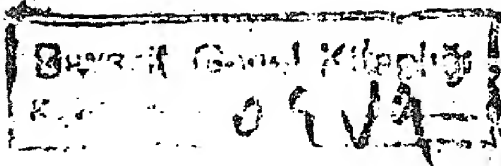
الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين

٣٠ يناير ١٩٨٦ م .



( نماذج المخطوطات )

سنة ١٠١٩ هـ  
للمنفوق



صفحة العنوان من نسخة الأصل

# بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله اجمعين جاريتي  
 ايديك الله امر شفي اني تمام حبيب بن اوس الطائي وما فيه من  
 عو يبر الا بيات وديع المعاني والالفاظ الي تغذ لك ما يسئد  
 به فقه ولا يسامم بخصم به فقه فلا يقاسم ثم سالت ان اتبع  
 مشاهير كلمانه فالنقط من فقر ما يفتر الى ثنين ومن يوتها  
 ما نحوح الى نصير ثم اتبع كلامه بما جئيل من تلخيص ما وحزما  
 امكن من اعط واقرب ما اعرض من بسط لتصل ذلك دليلا  
 على كمال الاغرض من باقيه ومبعنا يعدي على الطيف ما فيه  
 وقد نظرت في عظم ديوانه وجمعت منه بل ما يلقي في الس  
 من اياته ثم تجرئت في شرحها سارك وتوقيت فيما سهل من سط  
 ابرو عجز تحصيل مرادك عن منه بل ما يلقي من كبر وافتكر  
 فما يجرى من تعجب في جمل على جدمك الناظر فيه مع  
 احسن من عيان في هذا الفهر وزماعة وكثير من الدلائل العبد

من مهننا أنك مفود أنك خافنا مستور حلا متي كانك مثلك  
 نقول بقمك قصايدى الى اقولها فكد وبقعدك اى لا يسفر فلما ولا  
 بقدر على الانصار حتى كانك تخضع كما يخضع الوالد قوله  
 وتفرقت فيها السبل الى الشرق الشرق جمع فاروق من السحاب من له  
 النافه الى مفرد عن الابل ولا تترك معها  
 ساشكر كابنى وبها الهمة التى فى الورد صانه بحسن صباه  
 وحملنا عندنا المسبوق نذكر انما حيث نرى غناى يوم رحلتا منه  
 الهامه زهانه تعود الى السبق نقول لا عذر لى ان يسبقنى احد وقد  
 تعلمت منكما ورايت فى الكارم والمعالى سبقكما قال الشيخ  
 ابو على المروزقى قد سهل الله وله الحمد تمام افاك وسعادته جدك  
 الفراغ مما التمت الاستفقال به لك من ملئ شعراى تمام والنفا ط  
 اياته البديعة المعاني المشككة المباني وحمل النص فى شرحها  
 وانارة غرايب آثاره فيها حاسن الاقناع وحسن النظام والبيان على  
 كنه الادعاء ما ضمنه مؤلف علم المشط الزم علم نفسه عقده فيها صدر

المكتبة  
 رقم القيد ٨٦١  
 رقم المخطوط ٩٨٥١  
 اسم الكتاب نسخة المخطوط رقم ٢٨٥١  
 اسم المؤلف  
 تاريخ النسخ ١٧٨٢  
 عدد الأوراق ٦٧  
 الملاحظات نقلت من نسخة كتبت في سنة ١٨٥٠

صفحة العنوان من نسخة ر



استعمل واستعد واعتقل وانما قال هذا لانه كان يتلوا  
 المرحيات ما ازعمت نطقها والهاء ياء تلك وهي الشدة والظلال  
 او انما كانت من ارض فطنت بها كانت هي العن الا انها قد  
 بعضها بالاسم انها تفسدك ما دمت تجد على السير وتجدك  
 الى الوجهة التي منها يزول النقص وان كانت في نفسها ضللا  
 لا اله الا بتعدد في غير ما يجب لها من كذا اذا غلطت بقوله  
 فكذلك انما يفسد كذا ففهمنا فطنت عليها هذه الابل في  
 استعملت بركبها كانت عزاءك فيها يستعملك وينصرك  
 عليها لئلا ذلك في نفسها موضة لا يحدك في ركبها تعبد ولا  
 يورثك من خصاها في السفر بها نفس  
 ففهمنا كذا على الا بالاك والصدك كفاك سلامي وعظي لئلا  
 بعد ولما ان اراك لفتت وكان زما في انوفا غير فله  
 يتاخر من اجل فقهه والقدرة وعواكها ان القاعد عن كرمه  
 الكارم فكونه في ليل انشد للظلمة ومع الكارم لا ترحل ليلته  
 والقد لئلا ان الطاهر الكاسي يقول حين عنك لئلا  
 ليلته هي حيث به قد كان من قبل لئلا ما  
 كان في ان النهر لئلا كذا في ان تائب الارض اصوات  
 يقول كذا كثر في ليلته وروحه ففهمنا ان كذا  
 كذا ففهمنا كذا منبه على ففهمنا كذا ففهمنا كذا  
 ما يستعمل بها لئلا كذا في ارض من شعرك ان ليلته  
 كذا في ليلته ويستعمل كذا في ليلته

الدار

الدار المنه وليست تنطق بدشور حان بعد ويصلي  
 من منحنائك مقعدا كذا خافا استعملنا كذا في ليلته  
 يقول ففهمنا كذا في ليلته ففهمنا كذا في ليلته  
 يستعمل كذا في ليلته ففهمنا كذا في ليلته  
 الزائد ففهمنا كذا في ليلته ففهمنا كذا في ليلته  
 من الصواب ففهمنا كذا في ليلته ففهمنا كذا في ليلته  
 ساكن في ليلته ففهمنا كذا في ليلته ففهمنا كذا في ليلته  
 وهو في ليلته ففهمنا كذا في ليلته ففهمنا كذا في ليلته  
 الي في ليلته ففهمنا كذا في ليلته ففهمنا كذا في ليلته  
 احد وقد كلف كذا في ليلته ففهمنا كذا في ليلته  
 الفج ابو علي في ليلته ففهمنا كذا في ليلته  
 سعاة في ليلته ففهمنا كذا في ليلته ففهمنا كذا في ليلته  
 طهر في ليلته ففهمنا كذا في ليلته ففهمنا كذا في ليلته  
 ونحل الصب في ليلته ففهمنا كذا في ليلته ففهمنا كذا في ليلته  
 وحسن النظام والبيان في ليلته ففهمنا كذا في ليلته  
 الصراط الذي في ليلته ففهمنا كذا في ليلته

كان الرابع من ذلك يوم اربع راج شهر ربيع الثاني  
 في شهر ربيع الثاني ففهمنا كذا في ليلته  
 في ليلته ففهمنا كذا في ليلته ففهمنا كذا في ليلته  
 في ليلته ففهمنا كذا في ليلته ففهمنا كذا في ليلته  
 في ليلته ففهمنا كذا في ليلته ففهمنا كذا في ليلته  
 في ليلته ففهمنا كذا في ليلته ففهمنا كذا في ليلته  
 في ليلته ففهمنا كذا في ليلته ففهمنا كذا في ليلته  
 في ليلته ففهمنا كذا في ليلته ففهمنا كذا في ليلته

سليم بن محمد  
 بن علي بن محمد  
 بن علي بن محمد

SOLEYMANI E. KOTON	
Kirnu	Haci Mahmud Ef.
Yeni No.	
Eski No.	5245
Teslim No.	

صفحة العنوان من نسخة أ







# مكتبة الأوراق الموصل

مكتبة : الأوراق ، الموصل  
 رقم الكتاب : ٤٦  
 ٢٢ : شرح مشكلات ديوان أبي تمام حميد  
 مؤلف : أحمد بن محمد بن أبي بكر  
 تاريخ النسخ : ١١٥٦  
 عدد الأوراق : ٦٩  
 فهرس : ١٠٨٠ X ٢٤

صفحة العنوان من نسخة ق

هديتي لناردي العلمي  
 ص ٤٤٧  
 و قد نظر في عظم دبراته جمعت منه جبل ما يليق بالله الملائكة  
 ثم تحررت في شرفها آتت في وقت فياس من سعادته وتوحيده  
 غير محفل بالحق من كذا ولا تفكر في ما يدور من شعب حتى حصل على  
 حد يملك لنا نظريه مع أدنى تأمل هناك هذا الشعر من ليله  
 الذي كويدها في رزق به فرب هذا الشعر قبحه فني جاريه  
 سبق لها أن فعلت ذلك من الله كسل القوي ولما بعد  
 وهو مني وتمام الكيل فربك يديع الماسون في  
 يوم من الأثر بها فقال سلام  
 لا تزيه من مبداء ذلك  
 بقا له بقوله لم تزل الشا والبصير في ليل الله المحمدية  
 حوشه رات ففعل ذلك  
 قوله وان كان فلام معناه عندي انه يتصرف على رادنا تصرف  
 العلم وقيل له والذو والذو من قبل طريق قوله  
 لا تزيه من مبداء ذلك  
 من لحسن ما كان كثر عبادته  
 وقد ذكر في شجره من قبله نال على الكبار فقال ان بكاء ما يحل  
 اي ما تشع في من ماساة بكاء هو طريق وخرج وبكاء ما يحل  
 هو علم بهلاك فاحذر من ذلك ثم من ذلك وهو يقول من لم  
 اعاجبه الذي هو الحام ليس فيه ما كره ان اخذت من جرد الكبر

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله رب العالمين وسلم الله على محمد وآله الطاهرين وسلم  
 جازيتني في ليلته امر شري في تمام حبيب وكوني اكلان ويا فيه  
 الايات وبيع العاد والافعال المغير لك ما تشي به فيه فلا  
 ويحيى به نبيه فلا ينام ثم شلتان الشيخ مشاهير كلامه قال  
 وقرع ما يضر الى شين ومن حوت اما يخرج الى قصير  
 بما جعل من تخليق ان من ما كسر من لفظه وقرع العروق من شيط  
 لفعل ذلك وليلته بكاء الى الاغص من بانيه وحيثما وجد على الله

الورقة الأولى من نسخة ق



رفع  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

شرح مشكاة المصابيح



رفع

عبد الرحمن التجري  
أسكنه الله الفردوس  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة على محمد وآله أجمعين (١) ،  
جَارَيْتَنِي - أَيْدِكَ اللَّهُ - أَمْرٌ شَعَرَ أَيْ تَمَامَ حَبِيبِ بْنِ أَوْسِ الطَّائِي ، وَمَا فِيهِ  
مِنْ عَوِيصِ الْآيَاتِ ، وَبَدِيعِ الْمَعَانِي وَالْأَلْفَاظِ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَسْتَبِيدُ بِهِ  
فَنَّهُ (٢) وَلَا (٣) يُسَاهِمُ ، وَيَخْتَصُّ بِهِ نَهْجُهُ فَلَا يُقَاسِمُ ثُمَّ سَأَلْتُ أَنْ أَتَّبِعَ  
مَشَاهِيرَ كَلِمَاتِهِ ، فَأَلْتَقِطُ مِنْ فَقَرِهَا مَا يَفْتَقِرُ إِلَى تَبْيِينِ ، وَمِنْ بَيُوتِهَا  
مَا يُحَوِّجُ إِلَى تَفْسِيرِ ، ثُمَّ أَتَّبِعُ كَلًّا مِنْهُ بِمَا يَحْتَمِلُ مِنْ تَلْخِيصِ ، بِأَوْجَزِ  
مَا أَمَكُنُ مِنْ لَفْظٍ ، وَأَقْرَبِ مَا أُعْرِضُ مِنْ بَسْطٍ لِتَجْعَلَ (٤) ذَلِكَ دَلِيلًا  
يَهْدِي إِلَى الْأَغْمَضِ مِنْ بَاقِيهِ ، وَمُعِينًا يُعْدِي عَلَى الْطُفِّ مَا فِيهِ . وَقَدْ  
نَظَرْتُ فِي عُظْمِ دِيَوَانِهِ ، وَجَمَعْتُ مِنْهُ جُلًّا مَا يُلْقَى فِي الْمَجَالِسِ مِنْ  
آيَاتِهِ ، ثُمَّ تَحَرَّيْتُ فِي شَرْحِهَا مَسَارَكًا وَتَوَخَّيْتُ فِيهَا سَهْلَ مِنْهُ أَوْ تَوَعَّرَ  
تَحْصِيلَ مُرَادِكِ ، غَيْرَ مُحْتَفِلٍ بِمَا يَلْحَقُ مِنْ كَيْدٍ ، وَلَا مَفَكِّرٍ فِي مَا يَعْرِضُ مِنْ  
تَعَبٍ ، حَتَّى حَصَلَ عَلَى حَدِّ يَمْلِكُ النَّاضِرُ فِيهِ مَعَ أَدْنَى تَأَمُّلٍ ، لَهُ عَنَانُ  
هَذَا الشَّعْرِ وَزِمَامُهُ وَيَخْبُرُ الْمَذَاكِرُ بَعْدَ أَيْسَرِ تَمَرُّنٍ بِهِ غَرَضَ هَذَا الشَّاعِرِ  
وَسَهَامِهِ ، فَمَتَى جَارَى فِيهِ سَبَقٌ ، وَإِذَا نَاضَلَ لَهُ (٥) قَرَطُسٌ ، وَاللَّهُ  
أَسْأَلُ - التَّوْفِيقَ وَإِيَّاهُ أَعْبُدُ وَأَسْتَعِينُ وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

(١) فِي أ « وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّم » .

(٢) فِي أ « فِيهِ » وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٣) فِي أ « فَلَا » وَالتَّعْبِيرُ بِفَلَا أَوَّلَى مِنَ الْوَاوِ لَمَّا فِيهِ مِنْ مَعْنَى التَّرْتِيبِ عَلَى مَا سَبَقَ

(٤) فِي أ « لِنَجْعَلَ » .

(٥) فِي أ « بِهِ » .

[ قوله يمدح المأمون في (١) :

دِمْنُ أَلَمٍ بِهَا فَقَالَ سَلَامٌ كَمْ حَلَّ عُقْدَةً صَبْرَهُ الْإِلَامُ (٢)  
[ لَا مَرَّ يَوْمٌ وَاحِدٌ إِلَّا وَفَى أَحْشَاءَهُ (٣) لِمَحِلَّتَيْكَ غَمَامُ

قوله : « لِمَحِلَّتَيْكَ غَمَامُ » قيل أراد المَشْتَى والمصيف (٤) وقيل  
المبدى والمحضر وهما يتقاربان .

[ ولقد أراك فهل أراكِ بَغِطَةً وَالْعَيْشُ غَضٌّ (٥) وَالزَّمَانُ غَلَامُ

قوله : « والزمان غلام » معناه عندي أنه يتصرف على إرادتنا  
تصرف الغلام وقيل : أراد الزمان مقتبلاً (٦) طرئ قوله :

لَا تَشْجِينَنَّ لَهَا فَإِنْ بُكَاءَهَا ضَحِكٌ وَإِنْ بَكَاءُكَ اسْتِغْرَامُ (٧)  
هُنَّ الْحَمَامُ فَإِنْ كَسَرْتَ عِيَافَةً مِنْ حَائِثِهِنَّ فَإِنَّهُنَّ حِمَامُ (٨)

(١) زيادة من أ .

(٢) هذا هو مطلع القصيدة ، الديوان : ١٥٠/٣ . والنسختان أ ، ق أغفلتا عجز  
البيت وقد تكرر ذلك في معظم مطالع القصائد . الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي :  
١ ، ٥ ، ٧ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٥٣ ، ٥٤ .

(٣) التتمة من أ . رواية الديوان : « مامر » .

(٤) في أ « الشتاء والصيف » .

(٥) التتمة من أ .

(٦) في أ « مقبل » .

(٧) الشجن « الهم والحزن » رواية الديوان : « لا تنشجن » والنشيج ترداد البكاء  
في الصدر .

(٨) جاء في حاشية « ق » : عِفَت الطير أعيفها عيافة أى زجرتها وهو أن يعتبر  
بأسماؤها ومساقطها وأنوائها فيبتعد أو يتشام . والعائف المتكهن بالطير أو غيرها . انظر  
الصحاح « عاف يعيف » وكذلك اللسان .



يحذره الفكر في شجا صوتها فيحمله ذاك على البكاء ، فقال إِنَّ بكاءها ضَجِكَ ، أي ما يُعْتَقَدُ (١) في صوتها من أنه بكاء هو طرب وفرح وبكاؤك إذا تكلَّفَتْه هو غرامٌ وهلاكٌ ، فانتَه واحْذَرُ (٢) ، ثم بين ذلك وفسره ، بقوله « هُنَّ الحمام » أي اسمه الذي هو الحَمَام ليس فيه ما يُكْرَهُ فَإِنْ أَخَذَتْ تزجر أذاك الزجر والعيافه إلى الحَمَام الذي هو اسم الموت ، فكذلك صوتها .

قوله :

أَسَرَّتْ لَكَ الْآفَاقَ عَزْمَةُ هِمَّةٍ جُبِلَتْ عَلَى أَنَّ الْمَسِيرَ مَقَامٌ

يقول : هِمتك جعلت في إسارك أطراف الأرض ومن فيها ، فأنت تسوسهم برأيك وهي مجبولة على المقام ، أي أنت مقيم غير سائر ، ويجوز أن يكون أراد أنها لا تبالى بالسير ، فالسيرُ عندها بمنزلة الإقامة وهذا أجود ، لأن الأبيات التي بعدها تُدَلُّ عليه وتؤكدده (٣) .

إِلَّا تَكُنْ أَرَوَّاحُهَا لَكَ سُخَّرَتْ فَالْعَزْمُ طَوْعُ يَدَيْكَ وَالْإِجْدَامُ (٤)

يقول إن لم تَكُنْ كسليمان الذي سخرت له الرياح ، فقد جُعِلَ العزمُ والإسراع في السير مُسَخَّرِينَ لَكَ تبلغ بهما ما أردت .

قوله :

أُورِيَتْ زَنْدَ عِزَائِمٍ تَحْتَ الدُّجَى أَسْرَجَنَ فِكْرُكَ وَالْبِلَادُ ظَلَامٌ (٥)

(١) في أ « تعتقد » .

(٢) في أ « فاحذره وانه » .

(٣) في أ « تؤكد وتدل عليه » .

(٤) الإجدام : السرعة في السير .

(٥) الدجى : الظلمة ، وقيل سواد الليل ، يقال دجا الليل إذا تمت ظلمته وألبس

كل شيء . اللسان : ( دجا ) .

يقول أعملت فكرك ، وأخرجت نار عزمك بليل ، كما يقال هذا أمرٌ دُبِّرَ بليل ، والمعنى أنك بيّت الرأي ، وقوله و « البلاد ظلام » أى قد استولى عليها ظلّمة الظلم والكفر .

قوله :

ملأ الملا عُصْباً فكاد بأن يُرى لا خلف فيه له ولا قُدام (١)  
يقول : جيشه ملأء الملا ، حتى إذا اجتمعوا فيه ووقفوا لا يكون لهم خلف من الصحراء ولا قُدام .

[سَفَعَ الدُّعُوبُ وَجُوهَهُمْ] (٢) فكأنّهم وأبوهُم سامٌ أبوهُم حامٌ  
يقول : أثر السفر فيهم وغير ألوانهم ، فكأنهم وهم من ولد البيضان من ولد السودان ، و « سام » هو أبو البيض و « حام » هو أبو السود .

قوله :

كُتِبَتْ له ولأَوَّلِيهِ وَرِاثَةٌ في اللُّوحِ حتّى جَفَّتِ الأَقْلَامُ  
يقول كتبت الخلافة له ولأسلافه ، وراثة بينهم في اللوح المحفوظ إلى أن جرى القلم بما هو كائن ، أي أبد الدهر ، وإنما قال الأقلام والقلم واحد لأنه جمعه على موقعه ، كما تجمع الشمس على مطالعها وإن شئت قلت جمع لنيابته في الجرى عن أقلام كثيرة (٣) .

---

(١) رواية الديوان : « لا خلف فيه ولا له قدام » .

(٢) التّمة من أ .

(٣) ونيابة الجمع عن المفرد وعكسه من أنواع المجاز في اللغة من ذلك قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾ والناس جمع وكان الذى قال رجلاً واحداً .

انظر في هذا مجاز القرآن لأبى عبيدة : ١ / ٩ ، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة

مَتَوَطَّئُو عَقْبَيْكَ فِي طَلَبِ الْعُلَا وَالْمَجْدِ ثُمَّتَ تَسْتَوِي الْأَقْدَامُ

يقول : أنت المقدم في طلب المعالي ، وعشيرتك يقتدون بك  
وَيَطَوُّونَ عَقْبَكَ ثُمَّ يَتَقَارِبُ التَّفَاضُلُ بَيْنَ النَّاسِ ، ويجوز أن يكون المعنى :  
أنت السابق في طلب المجد والعلا فيما بين عشيرتك ، ثم تستوى  
أقدامهم مع قدمك لأن التفاضل بينك وبينهم في طلب العلا خاصة .  
قوله في (١) :

كَشِفَ الْغَطَاءُ فَأَوْقَدَى أَوْ أَحْمَدَى لَمْ تُكْمِدِي فَظَنَنْتِ أَنْ لَمْ يَكْمِدِ (٢)  
يَكْفِيكَهُ شَوْقٌ يُطِيلُ ظَمَاءَهُ فَإِذَا سَقَاهُ سَقَاهُ سَمَّ الْأَسْوَدَ

يقول : كفاك تعذيبه شوق لا يورده ما يهواه (٣) ، ولا ينقطع قريباً  
بالالتقاء مع من يحبه ، فإذا اتفق أن يَسْقِيَهُ عن عطش ، ويمكنه من  
اجتماع (٤) ، لم يُرَوْه بل زاده كلفاً وغراماً ، ويجوز أن يكون المعنى ، إذا  
اجتمع مع المحبوب لم ينله شيئاً ولم يؤته إلا جفاءً وعتياً .  
عَدَلْتُ غُرُوبُ دُمُوعِهِ عُدَّالَهُ بِسَوَاكِبٍ فَتَدَنَّ كُلُّ مُفْنَدٍ

يقول : لما رأى لوأمه كثرة بكائه وسيلان دُمُوعِهِ رجعوا باللوم على  
أنفسهم وعذروا هذا العاشق فكأن الدمع هو الذي لامهم . و«الغروب»  
مجارى الدمع و«التفنيذ» : اللوم .

(١) الديوان : ٢ / ٤٣ ، وقال يمدح المأمون . الأبيات المختارة من هذه القصيدة

هي : ١ - ٥ ، ٧ ، ٢٤ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٣٩ ، ٤٠ .

(٢) رواية أ « إن لم تُكْمِدِي » و « الكمد » الحزن المكتوم وهو أشد الحزن . « لم

تُكْمِدِي » أى لم تعشقي ، فظننت بى مثل ذلك . جعل الفعل للمرأة ومن روى « لم  
يُكْمَد » جعله للمجيب .

(٣) فى الأصل « يهوله » .

(٤) فى أ « الاجتماع » .

أَتَيْتِ النَّوَى (١) دُونَ الْهَوَى فَاتَى الْأَسَى دُونَ الْأَسَى (٢) بِحَرَارَةٍ لَمْ تَبْرُدْ

يقول : حالت النوى بينه وبين من يهواه ، فاشتد جزعه ، وحال الجزع بينه وبين الصبر ، أى عِيلَ صَبْرُهُ .

جَارَى إِلَيْهِ الْبَيْنُ وَصَلَ الْخَرِيدَةُ مَاشَتْ إِلَيْهِ الْمَطْلُ مَشَى الْأَكْبَدُ (٣)

يقول جارى إلى هذا الرجل البين ، وصل هذه المرأة ، فسبقه وحصل الفراق ، وهذه الخريدة كانت وهى تواصله ، لا تنيله ولا تنجز موعوده (٤) بل كانت تُمَاشَى (٥) المَطلَ مَماشاةً سريعة ، كمشى الفرس الأكبد ، وهو العظيم الجوف ، ويستحب ذلك منه . ويجوز أن يكون الأكبد (٦) ، الذى يشتكى كبده ، فيكون المعنى مَماشاةً بطيئة كمشيه (٧) وهذا كما يقال مَطلٌ مُقَرَّمَطٌ ، ويقال فى استدامته أيضا مَطلٌ كنعاس الكلب .

يا يَوْمَ شَرْدَ يَوْمَ لَهْوَى لَهْوُهُ بِصَبَابَتِي وَأَذَلَّ عِزَّ تَجَلْدِي (٨)

(١) « النوى » البعد .

(٢) « الأسى » بفتح الهزرة ، الحزن . وبضمها الصبر .

(٣) « عاب الآمدى أبا تمام فى هذا البيت ، ونقله . الموازنة : ٢٤٦ ، (١/٢٨٠) .

« البين » من الأضداد ويطلق على الفراق والوصل . « الخريدة من النساء » البكر التى لم تُمَسَّسْ قط ، وقيل الحيّة الطويلة السكوت الخافضة الصوت الخفيرة المستترة . « المَطل » التسويف .

(٤) فى أ « موعده » والموعود بمعنى الوعد كالميسور بمعنى اليسر .

(٥) فى أ أضيفت « إليه » بعد تماشى .

(٦) فى أ أضيفت كلمة « الرجل » بعد الأكبد .

(٧) فى أ أضيفت كلمة « الأكبد » بعد كمشيه .

(٨) الصبابة : الشوق . ساق الآمدى هذا البيت كمثل على سوء نظم أى تمام ، معاظله وتعقيد ألفاظه . الموازنة / ٢٦٠ (١/٢٩٥) .

لهو اليوم أن يُفَرَّق الجمع ، ويُكَدَّر الصافي ، ويبَدَّد الشمل ، فيريد  
يا أيها اليوم الذي شردَ لهوهُ يوم لهوى ، وأزال ما كان مصونا من صبرى .  
سبقتُ خُطى الأيَّامِ عُمرِيَّاتُها . ومضتُ فصارتُ مُسنداً للمُسندِ

يجوز رفع العمریات ونصبها ، فإذا رُفِعَ جُعِلَ للمساعى ، والمعنى  
سبقتُ مساعيه العمریات ، وهى القديمة خُطى الأيَّامِ ، أى هى أقدم من  
الأيَّامِ ، فهى دهر للدهر ينتسب <sup>(١)</sup> إليه والمسند الدهر ومن نصب فإنه  
جعل العمریات للخطى : أى القديم من خطى الأيَّامِ سبقتهُ مساعى هذا .  
وكأنَّما نافستُ قدرَكَ حَظَّهُ وحسدتُ نفسَكَ حين أن لم تُحَسِّدِ <sup>(٢)</sup>

يقول لما يئس الحاسدون من بلوغ شأوك ، ونيل محلك ، فأمسكوا  
عن الحسد لك ، صرت كأنك تحسد نفسك ، لأنك لا تبلغ درجة من  
المجد ، إلا وتسمو نفسك إلى ما هو أعلى منها [ ولا تنال رُتَبَةً من القدر  
والحظ إلا وترتقى إلى ما هو أرفع منها ] <sup>(٣)</sup> ، فعل من ينافس حاسده  
ويجاذب مُباريه .

ومثله قوله فى أخرى <sup>(٤)</sup> :

إذا علا طودٌ مجدٍ ظلٌّ فى نصَبٍ أو يَعتلى من سِوَاهُ ذِرْوَةً شَعْفًا

(١) فى أ « ينسب » .

(٢) رواية أ « فكأنما نافست نفسك » .

(٣) ساقط من أ .

(٤) هذا البيت ورد من ضمن قصيدته فى مدح أبى دلف القاسم بن عيسى العجلي

الديوان : ٢ / ٣٦٣ .

طود : الطودُ الجبل العظيم . ذروة : الذروة أعلى كل شئ « والشعف » أعلى

الجبال .

هذا أمينُ الله آخِرُ مصدرٍ شجِي الظَّماءُ به وأوّلُ موردٍ

يقول : إني أستغني بقصدي لك ، وأملّي فيك عن تعليق الرجاء  
بالناس كافة ، فهو آخر مصدر ، رويت له غلّتي ، وأوّل ورودي عليك .  
حتى لقد ظنّ الغواة وباطلٌ أتى تجسّم فيّ روحُ السيّد (١)

يقول : إني (٢) أدين بحب بني هاشم من بين أهل الشام حتى  
لقد ظن القائلون بالتناسخ أن (٣) روح السيّد الحميريّ (٤) شاعر أهل  
البيت ( عليهم السلام ) (٥) نقل إلّي . وقوله « وباطل » أي وهذا الظن  
منهم باطل (٦) .

ومتى يُخيّم في الفؤاد عناؤها وغناؤها يطوى المراحل في اليد (٧) .

يعتذر إليه من قعوده عنه ، فيقول : عاقني عنك عوائق ودوّاه  
ومنى عناؤها ثابت في القلب ، وغناؤها بعيد عني ، لأنه يطوى المراحل  
والمسافة إلّي في اليد . أي كما يحسب الحاسب فيقول من موضع كذا إلى

---

(١) رواية الديوان : « أن قد تجسّم » .

(٢) في أ « أي » .

(٣) في الأصل « إلى » .

(٤) ترجمته وأخباره في الأغاني : ٧ / ٢٢٩ . وطبقات الشعراء لابن المعتز

. ٣٢٠

(٥) زيادة من أ

(٦) في أ « باطل منهم » .

(٧) رواية أ « ومتى تخيم في الفؤاد غناؤها وعناؤها تطوى ... » .

كذا كذا (١) مرحلة ، ويمثل هذا لا تقطع المسافات ولا يدنو (٢) النأي .  
ويُروى باليد والمعنى أن عناءها تباطأ عني ، لأنه يقطع المسافة باليد  
لا بالرجل ، ويروى ومتى تخيم في الفؤاد عَنَّاوُها فَعَنَّاوُها تطوى فيكون  
جواب الجزاء فَعَنَّاوُها ، والمعنى متى تخيم في قلب الإنسان عناء تلك  
العوائق والدواهي فعَنَّاوُها يبعد عنه ويُروى ومتى تَحَيَّم في الفؤاد عَنَّاوُها  
وَعَنَّاوُها يَطْوِي والمعنى متى تخيم عناء تلك الدواهي وَعَنَّاوُها الذي ليس  
هو عناء كما تقول عناء هذه البلية كذا وكذا (٣) وأنت لا تُثَبِّثُ العناء  
ويكون جواب الجزاء يَطْوِي والمعنى يطو (٤) صاحبها المراحل باليد أي يبقى  
بعيداً نائياً ولا يقرب .

خاب امرؤ نحس الزمان بسعيه      فأقام عنك وأنت سعد الأسعد  
ذاك الذي قرحت بطون جفونه      مرهاً وثربة أرضه من إثمٍد

يقول خاب رجل قصده الزمان في سعيه بنحس ، فقعد عنك  
وأنت سَعَدُ السُّعُود ، فهو كرجل قَرِحَتْ عَيْنُهُ (٥) لبعد عهده بالكحل  
وتراب أرضه الكحل .  
وفي قوله (٦) :

(١) في أ « إلى موضع كذا وكذا وكذا » .

(٢) في الأصل « ينبو » وهو تحريف صحته من أ .

(٣) في أ « عناء تلك البلية كيت وكيت » .

(٤) في أ « يطوى » .

(٥) في الأصل « عليه » وهو تحريف صحته من أ .

(٦) زيادة من أ . الديوان : ١ / ٤٠ ، والقصيدة في مدح المعتصم بالله أبي إسحق

محمد بن هارون الرشيد ( ويذكر حريق عمورية وفتحها ) ، الأبيات المختارة من هذه

القصيدة هي : ١ ، ٢ ، ٥ ، ١٩ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٩ ، ٦٦ .

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ      فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ  
 بِيضُ الصَّفَائِحِ لَا سُودُ الصَّحَائِفِ      فِي مَتُونِهِنَّ جَلَاءُ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ  
 يحتمل أن يكون « في متونهن » خير المبتدأ ، ولا سُود معطوف  
 عليه ، ويحتمل أن يكون « لا سود هو » الخبر ، ويكون المعنى إن  
 السيوف غير الكتب ، كما يقال زيدٌ غير عمرو أى شأنه غير شأنه ، ثم  
 بين فقال : في متونهن كذا وكذا ، وإنما قال ذلك ، لأن المنجمين كانوا  
 حكموا بأن عمورية<sup>(١)</sup> لا تفتح تلك السنة فقصدوها المعتصم وخالفهم  
 فأظفروه الله بها .

تَخْرُصاً وَأَحَادِيثاً مُلْفَقَةً      لَيْسَتْ بِنَبْعٍ إِذَا عَدَّتْ وَلَا غَرْبٍ<sup>(٢)</sup>

يقول : لا تُرجع أحاديث المنجمين الذين حكموا بما حكموا ،  
 إلى قوة كالتبع ، ولا إلى ضعف كالغرب ، والمعنى أنها ليست بشيء ،  
 وهذا كما يقال ما هو بحلو ولا مُرٌّ<sup>(٣)</sup> وفلان لا يُحْلِي ولا يُمِرُّ<sup>(٤)</sup> ومثله  
 ما هو بِحُلٍّ ولا خَمَرٍ<sup>(٥)</sup> وقد استعمل أبو تمام هذا المثل في بيت آخر  
 معناه الذى نقصد به إليه أيين<sup>(٦)</sup> وهو :

(١) عمورية : بلد من بلاد الروم غزاه المعتصم سنة ٢٢٣ ، انظر تاريخ الطبرى :

٥٧ / ٩ .

(٢) في الأصل أورد الناسخ الشرح بدون ذكر البيت ، « النبع » شجر صلب ينبت في  
 رؤوس الجبال وتتخذ منه القسي . « والغرب » شجر ينبت على الأنهار ليست له قوة .

(٣) رواية مجمع الأمثال : ٢ / ٢٩٠ . « ما أخل في هذا الأمر ولا أمر » أى لم يصنع شيئاً .

(٤) رواية المستقصى في أمثال العرب ٢ / ٣١٣ « ما أمر وما أخل » وفي تاج العروس  
 ( حلو ) فلان « ما يمر وما يحلى » أى ما يتكلم بمر ولا حلو وقيل لا يفعل فعلاً مرأ ولا حلوا .

(٥) ورد في كتاب الأمثال : ٣٠٦ : قال الأصمعي وغيره من أمثالهم في نعت

البخيل « ماعنده خل ولا خمر » أى ماعنده من الخير شيء انظر أيضاً مجمع الأمثال : ٢ /

٢٨٢ . والمستقصى في أمثال العرب ٢ / ٣٢٦ .

(٦) في أ « يقصد به إليه منه أيين » .



هيات أبدى اليقينُ صَفَحَتُهُ وبان نبعُ الفخارِ من غَرِيهِ (١)  
 حتى إذا مخضَ اللهُ السنين لها مخضُ البخيلة (٢) كانت زُبدة الحقب  
 يعنى عَمُورِيَّة ، يقول كانت ممتنعةً على قديم الدهر ، منذ زمن  
 إسكندر أو قبله ، فكانت يجتمع فيها الخيرُ والمالُ حتى إذا كملت  
 ومخضها الله في سنيها كما تمخض البخيلةُ سِقَاءَها ، فتحها هذا السلطانُ  
 فصار كل ما فيها له وكانت زُبدة الحقب ، أى زُبدة السنين التى كانت  
 تُمَخَضُ فيها كما تُخْرِجُ هذه البخيلةُ زُبْدَتَها من سقائها إذا مَخَضَتَها .  
 جرى لها الفألُ بَرَحاً يوم أنقرةِ إذ غَوِدتْ وَحْشَةَ الساحاتِ والرَّحْبِ  
 يقول لما افْتُتِحَتْ أنقرة وهى مدينة فُتِحَتْ قبل عمورية جرى  
 الفأل لعمورية بالبرح وهو الشؤم .

تَكشَفَ (٣) الدَّهْرُ تصریح الغمام لها عن يوم هيجاء منها طاهرٍ جُنُبٍ  
 لم تَطْلُع الشمسُ فيه يوم ذاك على بانٍ بأهلٍ ولم تَغْرُبْ على عَرَبٍ  
 أى تكشَفَ الدهر ، وبرز لها كما تصرَّح الغمام عن يوم طاهر على  
 المسلمين الظافرين ، جُنُبٍ على المظفور (٤) بهم ، المغار عليهم ثم قال : ولم  
 تطلع الشمس ذلك اليوم ، وفي أصحاب المعتصم من له امرأة يبنى بها (٥) .

(١) هذا البيت من قصيدة في مدح محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي .  
 الديوان : ١ / ٢٧٤ .

(٢) رواية أ « الثميلة » .

(٣) رواية الديوان : « تصرَّح » .

(٤) فى أ « المظفورين » والمعنى واحد لأنَّ أَل فى المظفور اسم موصول يفيد الجنس  
 ومعناه الذين ظفر بهم .

(٥) فى أ « عليها » .

ولم تغرب إلا وقد سَبَّوْا ، فصار (١) لكل واحد منهم امرأة  
 فصاعدا ، حتى ليس فيهم عَزَبٌ .  
 إِنَّ الْحِمَامَيْنِ مِنْ بَيْضٍ وَمِنْ سُمْرٍ دَلَّوْا الْحَيَاتَيْنِ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ عُشْبٍ  
 لَبِيتَ صَوْتَا زَبْطَرِيَّا هَرَقَتْ لَهُ كَأْسُ الْكَرَى وَرُضَابُ الْخُرْدِ الْعُرْبِ (٢)  
 أى الصبر فى الحرب ، واستجلاب الحمامين اللذين أحدهما  
 بالسيف والآخر بالرَّمْح ، هما دَلَّوْا الحياتين أى سببا الحياتين اللتين من  
 الماء والعشب ، لأن المَحَارِبَ إذا ثبت كان ذلك فى أكثر الأحوال سببا  
 لظفره . فأما قوله لبيت صوتا ( زبطريا ) (٣) فهو ما قاله المعتصم عند  
 اتصال الخبر به ، أن امرأة سبيت فصاحت وامعتصماه ، فقال لبيك  
 لبيك وقام عن فراشه فركب (٤) غازيا وقوله ( هرقت له كأس الكرى  
 ورَضَابُ الخرد ) (٥) هو مثل قول الأخطل :  
 قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَا زَرَهُمْ دُونَ النِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارٍ (٦)

(١) فى أ « و صار » .

(٢) « زبطرة » بكسر الزاى ، وفتح ثانيه ، وسكون الطاء المهملة وراء مهملة : مدينة  
 بين مطلية وسميساط والحدث فى بلد طرف الروم ، سميت بزبطرة بنت الروم بن اليفز بن سام  
 ابن نوح عليه السلام ( انظر معجم البلدان ) .

« هرقت » تستعمل فى المياه وما جرى مجراها فى السيلان والأصل « أرقّت »  
 فأبدلت الهاء من الهمزة .

رضاب : الرضاب الرقيق .

خرد : الخرد من النساء ، الحيئات .

العُرب جمع عُرُوب ، المرأة الحسناء المتحبة إلى زوجها

(٣) ساقطة من أ .

(٤) فى أ « وركب » .

(٥) زيادة من أ .

(٦) الديوان : ٨٤ ، من قصيدة فى مدح يزيد بن معاوية

وزَيْطَرِيًّا منسوب إلى زَيْطَرَة وهو موضع كانت لهم فيه وقعة على المسلمين وقد ذكرها في أخرى فقال :

قتلى زيطرة لم تُطْلَلْ لكم تِرة . والوثر وتر عُدُو الله مَطْلُولٌ (١)  
قوله نَضِجَتْ أعمارُهُم قبل نَضِجَ التين والعنب (٢) متعلق بخبر قوله :

..... نَضِجَتْ أعمارُهُم قَبْلَ نَضِجِ التين والعنب

وهو أن أهل عمورية كانوا لما حوصروا ، قالوا إنما يفتح بلدتنا أولاد الزنا وإن أقام المعتصم إلى زمان التين والعنب لم يفلت منهم أحدٌ ، فبلغ ذلك المعتصم ، فقال : أما أولاد الزنا فما أريد أكثر ممن معي ( منهم ) (٣) .  
وأما الوقت الذي ضربوا فأرجو أن يكفيني الله أمرهم قبله .

بيضٌ إذا انْتَضَيْتْ من حُجْبِهَا رجعت أحق بالبيض أتراباً من الحُجْبِ  
يعنى سيوفا ( يقول ) (٤) إذا انْتَرَعَتْ من أغمادها ، رجعت وهى بالبيض أترابا ، يعنى النساء أحق من حُجْبِهَا التى كانت فيها ، لأنها كانت تشبهها (٥) فتكون السيوف أحق بها من خُدورها .

وفى قوله (٦) :

فحواك عَيْنٌ على نَجْوَاكَ يَأْمُدُّ حَتَّامَ لا ينقضى قولك الحَظْلُ  
إن شِئْتَ ألا ترى صَبْرًا لِمُصْطَبِرٍ فانظر على أى حالٍ أَصْبَحَ الطَّلُّ (٧)

(١) يفهم من العبارة أن البيت لأبى تمام ، إلا أنى لم أجده فى نسخ الديوان المطبوعة .

(٢) وصدر البيت الديوان ٦٩ / ١ .

[ « تسعون ألفا كآساد الشرى نَضِجَتْ » أعمارهم ..... » ]

(٣) زيادة من أ .

(٤) ساقطة من أ .

(٥) فى أ « تسيبها » .

(٦) الديوان : ٥ / ٣ . وقال بمدح المعتصم بالله .

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هى : ١ ، ٤ ، ٩ ، ٣١ ، ٤٧ .

(٧) رواية أ « إن شئت أن لا ترى صبرا » .

يقول إن أردت أن لا توجب صبراً على من ابتلى بفراق أحبته  
فانظر إلى الطلل وتأمله كيف اشتمل البلى عليه بفراقهم له وانتقالهم  
عنه ، واعلم أنه إذا كان الطلل مع أنه لا يعقل ولا يعرف الجزع يصير  
لبعد العهد بهم على هذه الحال فَحَقُّ (١) للعاشق المميز المتذكر للعهود  
العالم (٢) بالنزاع وأسباب الهوى ألا يصبر وقد ذكر هذا المعنى بأبين من  
هذا فقال :

طلُّ الجميع لقد عفوت حميدا      وكفى على رُزئي بذاك شهيدا (٣)  
وقال في أخرى (٤) :

هرمت بعدى والرَّبع الذى أفلت      منه بدورك معذور على الهرم  
وأخذه أبو تمام من قوله :

فقلت لهم لا تعذلوني وانظروا      إلى النازع المقصور كيف يكون (٥)  
يعنى بالنازع المقصور بعيرا يحن ( حنّ ) (٦) فقيّد .

(١) فى أ « فَحَقَّ » .

(٢) فى أ « والعالم » .

(٣) الديوان : ١ / ٤٠٥ ، مطلع قصيدة فى مدح خالد بن يزيد بن مزيد  
الشيبياني .

(٤) الديوان : ٣ / ١٨٤ ، من قصيدة فى مدح مالك بن طوق التغلبي .

(٥) البيت لجميل بن معمر ، الديوان : ٢٠٣ . واللسان « يززع » والصناعتين  
٢٤١ ( غير منسوب ) .

(٦) زيادة من أ ، ويبدو أنها وضعت لبيان أنه من الثلاثي .

فرغَنَ للشَّجْوِ حَتَّى ظَلَّ كُلُّ شَيْءٍ حَرَّانَ فِي بَعْضِهِ عَنِ بَعْضِهِ شُغْلٌ (١)  
« فرغَنَ » أي عمدن ، وعلى هذا (٢) قوله تعالى : ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّهَا الثَّقَلَانِ ﴾ (٣) يقول عمدت (٤) هؤلاء النسوة لجلب الهم والحزن بالفراق حتى صار كل محزون له من الاشتغال بما حُمِّل كل جزء منه من القلق ما يمنعه من الآخر ويصدّه (٥) . ويجوز أن تكون الهاء من بعضه تعود إلى الشجو أي ( بعضه ) (٦) يَسْتَنفِدُ صبره وقواه (٧) حتى لا يتسع للاشتغال معه بالآخر .  
وَمَشْهَدٌ بَيْنَ حُكْمِ الذُّلِّ مُنْقَطِعٌ صَالِيهِ أَوْ بِجِبَالِ الْمَوْتِ مُتَّصِلٌ (٨)  
يريد مشهد حرب بين حكم الذل ، أي من ضعف فيه وعجز حكم عليه (٩) . بالذل « منقطع صاليه » أي من صِلَى به ، انقطع وسقط ، أو يتصل بجبال الموت فينجو من الذل والانقطاع .  
غَرِيبةٌ تَوْنِسُ الْآدَابُ وَحَشَتْهَا فَمَا تَحُلُّ عَلَى قَوْمٍ فَتَرْتَحِلُ

(١) رواية الديوان : ٣ / ٧ « فرغَنَ للسُّخْرِ » ويرى ابن المستوفى أن هذه الرواية أجود ، والمعنى عند التبريزي أي قصدن للسُّخْرِ فسحرن كلَّ عاشقٍ أورتُنَّ قلبه شُغْلًا من الحُزن. أذهله عن سائر أعضائه .

(٢) في أ : « ذا » .

(٣) الرحمن : آية ٣١ .

(٤) في أ « عمدن » وهو خطأ .

(٥) في الأصل « ويصد » .

(٦) ساقطة من أ .

(٧) في أ « وقوله » .

(٨) في الأصل سبق نظر من الناسخ إذ كتب البيت الآتي « غريبة .... » .

(٩) في أ « فيه » .

يعنى ( به ) (١) القصيدة ، أى قِلت (٢) حديثا ، واستيحاشها لغرابتها ، تؤنس الآداب إذا ذُكر بها وجُوزى فيها . وقوله « فما تحل » يحتمل وجهين : أحدهما أنهم يَروونها فالأَيامُ لجودتها تزيدها عندهم جمالا وفيها رغبة حتى لا تُطرح ولا تُهمل . ويجوز : أن يكون المعنى أن معاليهم تقيّد بها فتتحصّر وتؤلف (٣) بها فلا تنتشر (٤) ، فأعراض الدنيا ( كلها ) (٥) تبيد وتفنى وهى على الأحوال والدهور تخلد وتبقى .

وفى قوله :

غدا الملكُ معمورَ الحرا والمنازلِ      مُنورَ وَحْفِ (الروض) عَذْبِ المناهِلِ (٦)  
إذا كانَ فخرًا للممدّجِ وصفُهُ      يومَ عِقَابٍ أو نَدَى منه هَامِلِ  
فكمْ لحظةٌ أهديتها لابنِ نَكْبَةٍ      فأصبحَ منها ذا عِقَابٍ ونَائِلِ  
يقول إذا عُدَّ فخرًا للممدوح أن يوصف بأنه أثر في أعدائه يوما ،

(١) زيادة من أ .

(٢) فى جميع النسخ : « قلت » .

(٣) فى الأصل : « فينحصر ويؤلف » .

(٤) فى الأصل : « ينتشر » .

(٥) ساقطة من أ .

(٦) الديوان : ٣ / ٧٩ ، وقال يمدح المعتصم والأفشين .

« الحرى » جاء فى اللسان : الحرى جَنَابُ الرَّجُلِ وما حوله ، ويقال لا تُقَرَّبَنَّ حَرَانا . ويقال : نزل بحراً وعَرَاهُ إذا نزل بساحته .

« والحرى » كِناس الطَّيِّ ما حوله ، وهو أيضا موضع بيض البياضات و « الوخف » المُتَفُّ من النبات .

(الروض) كتبه الناسخ فى الأصل « الأرض » وهو تحريف صحته من الديوان الأبيات المختارة من هذه القصيدة هى : ١ ، ٦ ، ٧ ، ٢٣ ، ٣٠ .

وعاقبهم أو (١) أعطى أوليائه وقتاً وحباهم ، فكم منكوب رَمَقْتَهُ (٢)  
 وأعرته لحظك فأصبح من بعد يُعاقب من يشاء وينيل من يشاء .  
 فكانت كُناي شارِف السن طَرَقَتْ  
 بِسَقْبٍ وكانت في مَخِيلَةٍ حَائِلٍ (٣)

يصف سنة قد مَضَتْ ، ويئسوا من أن يكون فيها حرب ، فاتفق  
 أن حاربوا في آخرها فظفروا وغنموا ، فيقول كانت هذه السنة كُناي  
 شارِف وهي المُسِنَّة من الإبل قد يُئس من حملها فأَيَّاسَ ماكانوا من  
 حملها طَرَقَتْ بولد أى ( أخرجت طرفيه ) (٤) وهي (٥) رأسه ويده  
 فكانت تخال من قبل أنها حائل لم (٦) تلحق .  
 فهذا دواءُ الدَّاءِ من كُلِّ عالِمٍ  
 وهذا دَوَاءُ الدَّاءِ من كُلِّ جاهِلٍ

(١) في أ « وأعطى » .

(٢) في أ « ومقته » وهو خطأ .

(٣) « طَرَقَتْ » في اللسان : طَرَقَتِ المرأةُ والناقة : نشب ولدها في بطنها ولم يسهل

خروجه ، قال أوس بن حجر :

لها صَرَحَةٌ ثم إسكائَةٌ كما فَرَّقَتْ بنفاسٍ بِكُرٍّ

سقب : في اللسان السقب : ولد الناقة ، وقيل : الذكر من ولد الناقة ، قال

الأصمعي ، إذا وضعت الناقة ولدها فولدها ساعة تضعه سليل ، قبل أن يُعَلِّمَ أذكر هو أم  
 أنثى فإذا عَلِّمَ فَإِنْ كان ذكراً ، فهو سَقْبٌ ، وأمه مِسْقَبٌ .

(٤) في الأصل « أبدت طرفته » .

(٥) كذا وردت في جميع النسخ والصواب أن يقال « وهما » .

(٦) في الأصل « لا » .

يعنى الاسلام : وأن له داوئين القرآن والسيف (١) فالعالم (٢)  
يداوى بالقرآن فيشتفى به والجاهل المعاند يداوى بالسيف فيقيمه .  
وفى قوله :

أَلَتْ أُمُورُ الشُّرْكَ شَرَّ مَالٍ وَأَقْرَبَ بَعْدَ تَخْمُطٍ وَصِيَالٍ (٣)  
وَأَبَاحَ نَصْلُ السَّيْفِ كُلَّ مُمَهَّدٍ لَمْ يَحْمَرِرْ دُمُهُ مِنَ الْأَطْفَالِ (٤)  
يعنى بابك الخرمى أى أباح لنصل السيف كل صبى فى المهد لم  
يتغير دمه من (٥) الصفرة إلى الحمرة .

لَا قَاهُ بِالْكَأْوِ الْعَنِيفِ بِدَائِهِ لَمَّا رَأَاهُ لَمْ يُفَقْ بِالطَّالِي  
فَرَمَاهُ بِالْأَفْشِينَ بِالنَّجْمِ الَّذِى صَدَعَ الدُّجَى صَدْعَ الرِّدَاءِ الْبَالِي (٦)  
يقول لما أعجز بابك كل من كان يُنفذه السلطان إليه لا قاه بالأفشين (٧)  
فاصْطَلَمَهُ (٨) والأبل الجربا إذا لم ينفعها الطلاء (٩) كُوِيَتْ وَلِذَلِكَ (الْعِيَاءِ) (١٠)

(١) فى أ « السيف والقرآن » .

(٢) فى أ « والعالم » .

(٣) الديوان : ٣ / ١٣٢ ، وقال يمدح المعتصم ويذكر فتح الخرمية « تخمط »  
يقال تخمط الفحل إذا هاج وصال .

« الأبيات المختارة من هذه القصيدة هى : ١ ، ١٤ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٣٠ ،  
٣٧ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٦٩ ، ٧٩ ، ٨٠ .

(٤) رواية الديوان : « كُلُّ مُرْشِّحٍ » أى قد ابتدأ شبابه .

(٥) فى جميع النسخ « عن » .

(٦) ساقط من الأصل .

(٧) انظر خبر مسير الأفشين لحرب بابك فى تاريخ الطبرى : ٩ / ١١ .

(٨) فى أ « فاصْطَلَحَهُ » وهو تحريف غير ملائم للسياق . ومعنى « الاصْطِلَامُ »  
الاستئصال انظر الصحاح « صلِمَ » وكذلك اللسان .

(٩) فى أ « الطَّلَى » .

(١٠) ساقطة من أ .



قيل آخر الداء الكى والأجود فى هذا المثل آخر الدواء الكى (١) وقيل [ أيضا ] (٢) آخر الطب الكى (٣) .

تَخَذَ الْفِرَارَ أَخَا وَأَيَقَنَ أَنَّهُ صِرٌّ عَزَمَ مِنْ أَى سَمَالٍ

يعنى بابك وأبو سَمَالِ الأسدى نَدَتْ له ناقة فحلف أن لا يصلى لله صلاة إن لم يظفر بها فوجدها قد علق زمامها ( نشب فى ) (٤) عَوْسَجَةٍ فقال لما علم الله مِنى (٥) الصِّرَى حبسها (٦) فصار (٧) مثلا فيقال صِرٌّ وَأَصِرٌّ جميعا (٨) وتخذ بمعنى اتخذ (٩) .

لَيْسَتْ لَهُ تُحَدِّغُ الْحُرُوبَ زَخَارِفًا فَرَّقَنَ بَيْنَ الْهَضْبِ وَالْأَوْعَالِ

يقول هؤلاء القوم كانوا كالأوعال على الجبال فى معاقلهم ، ففَرَّقَتْ بينهم وبينها وَأَنْزَلَتْهُمْ منها تُحَدِّغُ الحروب التى مَنَّتْهُ الأمانى الكاذبة الْمُزْخَرَفَةَ .

(١) يضرب مثلا لما يُصْلَحُ بالشدة ولا يَنْجَعُ فيه اللَّيْنُ وجاء فى جمهرة الأمثال : ٩٧ / ١ ، ٤٢٦ ، قال أبو بكر المثل السائر « آخر الداء الكى » ورد بعض أهل اللغة هذا ، وقال : إنما هو « آخر الدواء الكى » انظر فى هذا الصحاح « كوى » .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) اللسان « كوى » .

(٤) ساقطة من أ .

(٥) فى أ « يمينى » .

(٦) القصة فى اللسان « صرى » ، ومعنى « صِرٌّ » أى عزيمة قاطعة .

(٧) فى أ « فصارت » .

(٨) جاء فى حاشية أ « يقال هذه يمين صِرٌّ وَأَصِرٌّ أى جد » .

(٩) اتَّخَذَ وَتَخَذَ لغتان بمعنى واحد والثانية تحقيق للأولى انظر المصباح « أخذ » .

وقوله

هَيْهَاتَ رُوعَ رُوعُهُ بِفَوَارِس (١) . أَى قَلْبُهُ ( وَيُرْوَى رُوعَةً ) (٢)  
 وَيُرْوَى رُوعَ رُوعُهُ ، وَالرُّوع ، الْفَرْع . كَأَنَّهُ تَكَلَّمَ بِهَذَا عَلَى مَا رَجَعَ إِلَيْهِ  
 وَآل ، وَالْمَعْنَى رُوعَ أَمْنُهُ الَّذِي صَارَ بَدْلَهُ الْفَرْعُ وَمِثْلُهُ بَيْتُ الْهَذَلِ (٣) :  
 يَدْعُونَ حُمْسًا وَلَمْ يَرْتَعْ لَهُمْ فَرْعٌ حَتَّى رَأَوْهُمْ خِلَالَ السَّيِّ وَالنَّعَمِ  
 وَيُقَالُ خَرَجْتَ خَوَارِجَهُ [ وَالْمَعْنَى ] (٤) دَوَاخِلَهُ ، الَّتِي صَارَتْ  
 خَوَارِجَ .

فَكَأَنَّمَا احْتَالَتَ عَلَيْهِ نَفْسُهُ إِذْ لَمْ تَتْلُهُ حِيلَةَ الْمُحْتَالِ

يَقُولُ : كَانَ بَابُكَ وَقَوْمُهُ قَدْ تَحَصَّنُوا وَتَمَنَعُوا عَنْ طُلَّابِهِمْ بِمَلَاذٍ عَزِيزٍ  
 إِلَّا أَنَّهُ سَفَهُ رَأْيُهُ ، وَهَفَا فِي تَدْيِيرِهِ ، وَأَخْطَأَ سَاحَةَ نَجَاتِهِ ، وَعَرَضَتْ أَمْنُهُ  
 عَلَى أَتْبَاعِهِ فَأَبْرَزَهُمْ مِمَّا كَانَ يُخْرِزُهُمْ ، وَحَطَّهُمْ (٥) لَمَّا مَنَّتْهُ نَفْسُهُ (٦)  
 عَنْ مَعْقِلِهِمْ حَتَّى ظَفِرَ بِهِ وَبِهِمْ ، فَكَأَنَّ نَفْسَهُ احْتَالَتَ عَلَيْهِ وَأَسْلَمَتْهُ بَعْدَ  
 أَنْ كَانَ لَا تَتَنَاولُهُ حِيلَةُ الْمُحْتَالِينَ .

سَبَقَ الْمَشِيبَ إِلَيْهِ حَتَّى ابْتَرَّهُ وَطَنَ النَّهْيِ مِنْ مَفْرِقٍ وَقَدَّالٍ

(١) هذا هو صدر البيت ، أما عجزه فهو :

\* فِي الْحَرْبِ لَا كُشْفٌ وَلَا أُمِّيَالٌ \*

(٢) ساقطة من أ .

(٣) هو ساعدة بن جؤية : أشعار الهذليين : ٢٠٢ .

(٤) ساقطة من أ ، وجاء الناسخ ب « أئى » عوضاً عنها .

(٥) فى الأصل « وحطتهم » .

(٦) فى أ « أنفسهم » .

يقول : سبق هذا الصارمُ إلى هذا الفتى الشَّيبَ ، فسلبه رأسه وأُمِّ دِمَاغِهِ الذى هو وطنُ العقل (١) .

هَتَكْتُ عَجَاجَتَهُ الْقَنَا عَنْ وَامِقٍ أَهْدَى الطُّعَانُ لَهُ خَلِيقَةَ قَالَ

يقول ترك بابك أحبته وأسلمهم لابغضا منه لهم ولا غفلة اعترت دُونهم ولكن يأسا منهم ، وعَجْزاً عن نُصْرَتهم ، ومخافةً على نفسه فيهم ، فكشفت الرِّمَاحَ غِبْرَةَ الْحَرْبِ ( عن محب ) (٢) لذويه أورثه (٣) الحربُ طبيعةً مُبْغِضٍ لَهُمْ .

وكان ( بعض ) (٤) من يدعى علم هذا الشُّعْر يروى أَهْدَى الطُّعَانُ لَهُ [ خَلِيقَةَ قَالَ ] خَلِيقَةَ بِالْفَاءِ وَيُفْسِّرُهُ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ ( أَهْدَى الطُّعَانُ ) (٥) لَهُ خَلِيقَةَ اللَّهِ ، فَقِيلَ لَهُ وَقَالَ كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ سَمَى نَفْسَهُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ قَالَ ( عز وجل ) (٦) ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَاقَلَى ﴾ (٧) وَجَهْلُ هَذَا الرَّاوى ظَاهِرٌ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ .

لَا كَعَبَ أَسْفَلَ مَوْضِعاً مِنْ كَعْبِهِ مَعَ أَنَّهُ عَنْ كُلِّ كَعَبٍ عَالٍ

(١) - فى الديوان : ٣ / ١٤١ ورد هذا الشرح منسوباً للتبريزى ، انظر أيضاً حاشية ٢ / ٢١٥ من شرح الصُّولى ، وقد فات ذلك على المحققين .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) فى أ « وأورثه » .

(٤) ساقطة من أ .

(٥) ساقط من الأصل .

(٦) ساقطة من أ .

(٧) الضحى : آية ٣ .

سَامَ كَأَنَّ الْعِزَّ يَجْذِبُ ضَبْعَهُ وَسُمُوهُ مِنْ ذِلَّةٍ وَسَفَالٍ (١)  
يصفه لما صلب .

( وفي قوله ) (٢) :

أَجَلُ أَيُّهَا الرَّبُّعُ الَّذِي خَفَّ آهْلُهُ لَقَدْ أَدْرَكْتَ فِيكَ النَّوَى مَا تُحَاوِلُهُ (٣)  
دَعَا شَوْقَهُ يَنَاصِرُ الشَّوْقَ دَعْوَةً فَلَبَّاهُ طَلَّ الدَّمْعُ يَجْرِي وَوَابِلُهُ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ( أَرَادَ ) (٤) يَنَاصِرُ الشَّوْقَ [ دَعْوَةً ] (٥) الْحُزْنَ  
لأنه يضم ناره ويثير ما كمن منه ويهيج ساكنه ، فيكون المعنى أن الشوق  
دعا ماله واستغاث به ، وهو الحزن ، فأجابه ماعليه ، وكان خاذله وهو  
البكاء (٦) .

وقد صرح أبو تمام بهذا المعنى فيما قبله فإنه قال :  
لَقَدْ أَحْسَنَ الدَّمْعُ الْحَمَامَةَ بَعْدَمَا أَسَاءَ الْأَسَى إِذْ جَاوَرَ الْقَلْبَ دَاخِلُهُ  
وَقَالَ فِي أُخْرَى :

(١) في أ « يجذب » بضم الذال والصحيح أنها بالكسر وقد استدرك هذا ناسخ  
« ق » الذي أخذ بالكسر وكذلك هي رواية الديوان : ٣ / ١٤٤ بشرح كل من التبريزي  
وكذلك الصولي : ٢ / ٢١٨ . الضبع : بسكون الباء ، وسط العضد بلحمه ، يكون  
للإنسان وغيره ، والجمع أضباع . وقيل العضد كلها ، وقيل : الأبط .  
(٢) زيادة من أ .

(٣) مطلع قصيدة في مدح المعتصم بالله ، الديوان : ٣ / ٢١ .  
الآيات المختارة من هذه القصيدة هي : ١ ، ٥ ، ٤ ، ١٣ ، ٣٩ .  
(٤) زيادة من أ .

(٥) ساقطة من أ .

(٦) في أ « وكان جاد له البكاء » .

واقِعاً بِالْحُدُودِ وَالْبَرْدُ مِنْهُ (١) واقِعٌ بِالْقُلُوبِ وَالْأَكْبَادِ  
وقد أكثر الشعراء في أن البكاء يُريح ويُخَفِّف من بَرَح الوجد وألم  
الاشتياق (٢) فمن ذلك قوله (٣) :  
فقلت لها إن البكاء لراحةً به يَشْتَفِي من ظَنٍّ أن لا تلاقيا  
إلى غير ذلك مما يكثر ، ويحتمل أن يكون أراد بيا ناصر الشوق :  
ياناصراً على الشوق ، وجاز إضافته إليه على طريقتهم (٤) في إضافة الشيء  
إلى الشيء ، كان له أو عليه ، أو منه ( أو فيه ) (٥) أو به أو معه ، وهذا  
مشهور عند أهل العربية ، ويكون على هذا الدعاء والتلبية مَثَلين (٦)  
لكون الشوق باعثاً على البكاء وداعياً إليه وكون البكاء من توابعه  
ومسبباته .  
ومثل ( هذا ) (٧) قوله في أخرى :

- 
- (١) رواية الديوان : ١ / ٣٥٦ « والحرُّ مِنْهُ » .  
(٢) في أ : جاء بالشرح مباشرة بعد البيت الأول .  
(٣) في أ : « جاء قوله : وقال ذو الرمة وهو خطأ لأن البيت للفرزدق . انظر  
الديوان : ٢ / ٣٦٠ . والموازنة : ١٨٧ . والصناعتين : ١٣٢ . أورد محقق ديوان شرح  
التبريزي شرح المرزوقي لهذا البيت في حاشيته ٣ / ٢٣ ولم يفتن لصحة نسبة البيت كما وقع  
في نفس الخطأ محقق ديوان شرح الصولي . انظر حاشية ص ٢ / ١٩٤ .  
(٤) في أ « طريقتهم » .  
(٥) زيادة من أ .  
(٦) في أ « ممثلين » .  
(٧) في أ « ومثله » بدون « هذا » .

«أُسْكِبْنَهَا» واجعل بُكَاءَكَ جَوَابًا تَجِدُ الشُّوقَ سَائِلًا وَمُجِيبًا (١)  
رواحلنا قد بَزْنَا الهمَّ أَمْرَهَا إلى أن حَسِبْنَا أَنهِنَّ رَواحِلُهُ

يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى هَمًّا بِقَصْدِكَ ، وَحِرْصُنَا عَلَى الْوَصُولِ  
إِلَى حَضْرَتِكَ ، غَلْبَانَا عَلَى الْفِكْرِ فِي الرَوَاحِلِ ، وَالْإِبْقَاءِ فِي السَّيْرِ عَلَيْهَا  
فَبَلَّغْنَا مِنْ جَهْدِهَا وَإِتْعَابِهَا وَوَصَلْنَا السَّيْرَ بِالسُّرَى عَلَيْهَا حَدًّا ظَنَّنَا مَعَهُ  
أَنَّهُنَّ رَوَاحِلُ الْهَمِّ ، وَيجوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِالْهَمِّ ( الْغَمُّ ) (٢) الَّذِي يَلْحَقُ  
الْمَسَافِرَ فَيَكُونُ الْمَعْنَى : أَنْ اشْتَغَلْنَا بِمَقَاسَاةِ هَمُومِ أَنْفُسِنَا وَمَعَانَاةِ  
( مَشَقَّاتِ تَسْيَارِنَا ) (٣) أَنَّنَا أَمْرَ رَوَاحِلِنَا حَتَّى قَدَرْنَا ( أَنَّهُنَّ ) (٤)  
رَوَاحِلُ الْهَمِّ .

إِذَا آمَلْ سَامَاهُ قَرطُسَ فِي الْمُنَى مَوَاهِبُهُ حَتَّى يُؤْمَلَ آمِلُهُ  
الْهَاءُ مِنْ آمِلُهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (٥) لِلْمَمْدُوحِ ، وَأَنْ يَعُودَ (٦) إِلَى  
« آمَلْ سَامَاهُ » فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَإِنْ مَعْنَى الْبَيْتِ عَلَيْهِ يَكُونُ أَنَّهُ (٧) يُغْنِي آمِلُهُ  
وَيَصَدِّقُ أَمَانِيهِ حَتَّى يَبْلُغَ بِهِ حَدًّا يُرْجَى لَهُ نَوَالُهُ وَيَعْلُقُ الْأَمْلَ بِهِ .

(١) الديوان : ١٥٧/١ من قصيدة في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري .  
رواية ١ ، وكذلك الديوان بشرح كل من التبريزي والصولي . « فاسألنَّها » في الأصل  
« اسكبنَّها » وهو خطأ لأن البيت من البحر الخفيف وهو بهذه الرواية مكسور وصحته  
ما أثبتناه .

(٢) في الأصل « الهم » .

(٣) عبارة أ « مستشار يسارنا » وهو تحريف .

(٤) في أ « أنها » .

(٥) عبارة أ « تعود إلى الممدوح » .

(٦) في أ « تعود » .

(٧) في أ « بأنه » .

ومثله قوله في أخرى :

فكم نظرة أهديتها لابن نكبة فأصبح منها ذا عقاب ونائل (١)

وقوله (٢) :

فأبْتُ من عنده ولى رِفْدُ تناوَل المعتفون من رِفْدِهِ

وقوله :

\* مواهبٌ ليست منه وهى مواهبه \* (٣)

وعلى الوجه الثانى يصير المعنى أبلغ ، كأنه أراد أن آمِلُهُ إذا ساماه  
أغناه وعلمه الكرم والجود حتى يؤمِّل [ من يؤمِّل ] (٤) ذلك الأمل  
[ ويقصده ] (٥) .

(١) الديوان : ٣ / ٨٠ من قصيدة فى مدح المعتصم والأفشين ، ورواية الديوان  
« لحظة » ورد فى حاشية الديوان : ٣ / ٢٩ رواية أخرى لهذا البيت فيها بعض الاختلاف  
مع الرواية السابقة نسبها المحقق محمد عبده عزام إلى المرزوقى هى :  
فكم نظرة أهويتها لابن نكبة فأصبح منها ذو عفاة ونائل  
وبشرح الصولى : ٢ / ٢٠٤ ، جاء فى الحاشية رواية أخرى منسوبة إلى المرزوقى  
فيها بعض الاختلاف مع الرواية السابقة ، حيث استبدلت لفظة « أهويتها » بـ « أهديتها »  
و « عفاة » بـ « عفاف » .

(٢) الديوان : ١ / ٤٤٢ من قصيدة فى مدح خالد بن يزيد بن مزيد الشيبانى  
ورواية الديوان « فرحت » و « يناها » .

(٣) الديوان : ١ / ٢٢٨ ، هذا هو عجز البيت أما صدره فهو « ففى كل نجد فى  
البلاد وغائر » والقصيدة فى مدح عبد الله بن طاهر .

(٤) ساقطة من أ .

(٥) ساقطة من أ .

وفي قوله :

رَقَّتْ حَوَاشِي الدَّهْرِ فَهِيَ تَمَرُّمُرٌ      وَغَدَا الثَّرَى فِي حَلِيهِ يَتَكَسَّرُ (١)  
غَيْثَانِ فَلِأَنْوَاءِ غَيْثٍ ظَاهِرٌ      لَكَ وَجْهُهُ وَالصَّحُوحُ غَيْثٌ مُضْمَرٌ

يقول : أتى على هذه الأزاهير مطران أحدهما مأمطر (٢) ، بالأنواء وشاهده الناس ، والثاني صحوه المرتوى الذي يكاد لغضارته يمطر فهو غيث ( آخر ) (٣) مضمر لا يشاهد .

مُصْفَرَّةٌ مُحْمَرَّةٌ فَكَأَنَّهَا      عُصَبٌ تَيَمَّنُ فِي الْوِغَا وَتَمُضَّرُ

يصف أزاهير الربيع ، وإنما قال ذلك لأن أعلام اليمن صُفْرٌ ورايات مضر حُمْرٌ ، ولذلك قيل مضر الحمراء لأن أباه جعل كل شيء أحمر ( له ) (٤) ويقال : بل ضرب عليه قبة حمراء .

وفي قوله :

وَالْحَقُّ أَبْلَجُ وَالسِّيُوفُ عَوَارٍ      فَحَذَارٍ مِنْ أَسَدِ الْعَرِينِ حَذَارٍ (٥)

(١) الديوان : ٢ / ١٩١ ، وقال يمدح المعتصم :

الآبيات المختارة من هذه القصيدة هي : ١ ، ٦ ، ١٨ .

(٢) في أ « مطرت » .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) في أ « جعل له كل .... » .

(٥) الديوان : ٢ / ١٩٨ ، وقال يمدحه [ المعتصم ] ويذكر أمر الأفشين وهو

خيزر بن كاوس .

رواية أ « عوارى » بالآلف المقصورة وهو خطأ .

الآبيات المختارة من القصيدة هي : ١ ، ١٤ ، ١٧ ، ٢١ ، ٤٦ .



قوله من هذه القصيدة :

واختار من سعد لعين بنى أبى سرح ..... (١)

وقوله :

فشفاهم المختار منه ولم يكن في دينه المختار بالمختار

أراد ( به ) (٢) أن ييسط عذر المعتصم في استعماله الأفسين ، واغتراره بظاهره ، مع فساد باطنه ، فقال : لا غرو فقد استكتب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابن أبى سرح للوحى وكان منافقاً يبذل التنزيل ويضمّر الغدر والغلّ حتى بان أمره ، بما أوحى الله فيه ، وكذلك

(١) التتمة من الديوان : ٢ / ٢٠١ .

[ لوحي الله غير خيار ]

في أ : كتب « شرح » بالشين وهو تصحيف من الناسخ . لعين بنى أبى سرح : يقصد بذلك عبد الله بن سعد بن أبى سرح قال عنه الواقدي في المغازي ٢ / ٨٥٥ « كان عبد الله بن سعد بن أبى سرح يكتب لرسول الله ﷺ الوحى فربما أملى عليه رسول الله ﷺ ( سميعٌ عليمٌ ) فيكتب عليم حكيم ، فيقرأ رسول الله ﷺ فيقول : كذلك الله ويقره . وافتنن وقال : ما يدري محمد ما يقول إني لأكتب له ماشئت ، هذا الذى كتبت يوحى إلى كما يوحى إلى محمد . وخرج هارباً من المدينة إلى مكة مرتداً ، فأهمل رسول الله ﷺ دمه يوم الفتح » . وكان أخا لعثمان بن عفان رضى الله عنه من الرضاة فاستأمن له من رسول الله ﷺ . خبره أيضاً في زهر الآداب : ٢ / ٣٦٥ . قال ابن هشام : في السيرة ٢ / ٤٠٩ . ثم أسلم بعد ، فولاه عمر بن الخطاب بعض أعماله ثم ولاه عثمان بن عفان بعد عمر .

جاء في حاشية الأصل « آمن بعد ذلك وحسن إسلامه وأرسله على رضى الله عنه والياً على مصر في أيام خلافته بعد عمرو بن العاص » .

(٢) ساقطة من أ .

المختار بن أبي عبيد أظهر في قتله وقتاله للأموية (١) التعصب لبني هاشم ، وطلب الثأر لأهل البيت ، فاعتر به من قاتل معه من المسلمين حتى بلغ ما بلغ ، وإنما أضمر التوصل بذلك إلى الملك فأما في دينه فما كان مُحْتَاراً (٢) .

نارٌ (٣) يساورُ جسمه من حرّها لهبٌ كما عَصَفَرَتْ شِقُّ إزارٍ  
يعنى الأفسنين حين أحرق مصلوباً ، فشبه التهاب النار فيه وإنما يلتهب في جانب أبداً بشق إزارٍ قد عُصِفِرَ ورفع .  
وكأنما انتبذاً لِكَيْمَا يطويَا عن ناطسٍ خبراً من الأخبارِ  
يعنى بابك وما زيار وكانا (٤) لما صلبا قرب أحدهما من الآخر  
وُنَحِّيَ عنهما ناطس الرومى ، [ فقال ] (٥) كأنما تنحيا عن ناطس ليكتما  
[ عنه ] (٦) سراً ويطويا دونه خبرا (٧) لا يريدان وقوفه عليه .

وفى قوله :

أَلَمْ يَأْنِ أَنْ تُرَوِّى الظُّمَاءُ الحَوَائِمَ وَأَنْ يَنْظِمَ الشَّمْلَ الْمُنْظَمَ نَاطِمَ (٨)

(١) فى أ « الأموية » .

(٢) لأخبار المختار بن أبى عبيد . انظر تاريخ الطبرى : ٥ / ٥٦٩ ، ٦ / ٣٨ -

٧٥ ، ٨٢ - ٨٥ ، ٩٣ ، ١١٦ . وزهر الآداب : ٢ / ٣٦٥ .

(٣) رواية الديوان : « ناراً » وكلاهما صحيح .

(٤) فى أ « وكأنما » .

(٥) ساقطة من أ .

(٦) ساقطة من أ .

(٧) رواية أ « حديثاً » .

(٨) الديوان : ٣ / ١٧٦ ، وقال يمدح أحمد بن أبى دؤاد : رواية الديوان « الشمل

المشتت » .

لَيْنُ أَرْقَا الدَّمْعَ <sup>(١)</sup> الْغَيُورُ وَقَدْ جَرَى      لَقَدْ رَوَيْتُ مِنْهُ خُدُودٌ نَوَاعِمُ  
كَمَا كَانَ يَنْسَى عَهْدَ ظَمِيَاءَ بِاللَّوَى      وَلَكِنْ أُمَلَّتُهُ عَلَيْهِ الْحَمَائِمُ <sup>(٢)</sup>

يقول : إن كان الغيور كفَّ عن البكاء فَرَحًا بما حدث بين الأحبة من الفراق ، بعد أن كان يُريق دمه لشدة تواصلهم عليه ، فقد أكثرت النساء من البكاء وأروت خُدودهنَّ من الدموع ، لأنهن كلما نَظَرْنَ إلى الغيور وهو فرحٌ بالحالة المتجددة لهن ، شَامِتٌ بما حدث من التفرق بينهن ، اُزْدَدْنَ جزعاً فأذرين دمعاً ، كما أن أبا تمام كلما قارب أن ينسى عهد صاحبه وحَدَّثَ نفسه بالتسلُّى عنها ، أُمَلَّتَ الحمائم بيكائها عليه ما جدد العهود وطَرَى البالى من الوجد والهموم ، والتشبيه تناول فعل الغيور بالنساء ، فأجراه مجرى فعل الحمائم بأبى تمام .

ولم يجتمع شرق وغربٌ لقاصِدٍ      ولا المجدُّ في كفِّ امرئٍ والدِّراهم <sup>(٣)</sup>

[ يقول ] <sup>(٤)</sup> : كما لا يجتمع السير نحو الشرق والغرب في حالة واحدة من سائرٍ واحدٍ ، كذلك لا يجتمع الشرف والمعالى لرجل مع إمساكه المال لأن المجد يكتسب <sup>(٥)</sup> ببذل المال وإتلاف الرغائب .

« الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي : ١- ٣ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٥ .

(١) « أرقاً الدمع » أى سَكَنَهُ ومنَعَهُ من السَّيلان .

(٢) رواية الديوان « لقد كان » . هذا البيت سقط من أ كما أن الشرح جاء مختصراً وبرواية مختلفة عن الأصل هي « يقول : إن كان الغيور قد أمن غرامتى فأمسك عن البكاء بعد أن كان يسيل دمه لإشفاقاً منى على من يفار عليه ، فلقد بكت الأحبة لإعراضى عنهنَّ وزهدى فيهنَّ حتى رويت خلودهنَّ » .

(٣) رواية الديوان « فلم » .

(٤) ساقطة من أ ، ومكانها « أى » .

(٥) رواية أ « يكسب » .

يُرى حِكْمَةً مافيه وهو فُكَاهَةٌ وَيُقْضَى بما يَقْضَى به وهو ظَالِمٌ

يصف الشعر ، أي يرى (١) الكلمة فيه يكون ظاهرها مزحاً فيوجد في الحقيقة حكمة (٢) ، ويقضى الناس بما يقضى به الشعر وهو ظالم لأن الشاعر ربما هجا ظلاماً منه فيضع من المهجو ويقضى له الناس .

خَوَانِفٌ يَظْلِمُنَ الظَّلِيمَ إِذَا عَدَا وَسِيحٌ أَبِيهِ وَهُوَ لِلْبَرْقِ شَائِمٌ

يصف إبلا و « الخناف » أن تهوى بيديها إلى وحشيها ، وقوله : « يَظْلِمُنَ الظَّلِيمَ » أي يمشين مشياً ، الظليم أولى به إذا عدا (٣) يسبح أبيه فكأنهن يظلمنه حين أخذن عدوه واستعملته .

وقوله : « وهو للبرق شائم » هو وصف لأبي الظليم وحال له : أي يظلمنه عدوه في أشد ما يكون إذا تقيل أباه فمشى مشيه في هذه الحالة (٤) وهو إذا شام البرق فبادر إلى أدجية (٥) .

جَدِيرٌ بَأَنْ لَا يَصْبَحَ الْمَالُ عِنْدَهُ جَدِيرًا بِأَنْ يَبْقَى فِي الْأَرْضِ غَارِمٌ

(١) رواية أ « ترى » .

(٢) رواية أ « فيوجد حكمة في الحقيقة » .

(٣) في الأصل « غدا » بالغين .

(٤) رواية أ « الحال » الحال والحالة لفتان ، وقال الجوهري في الصحاح « حول » الحالة واحدة حال الإنسان وأحواله . انظر أيضاً اللسان « حول » .

(٥) في سائر النسخ : « أدجية » بالجميم وهو تصحيف من الناسخ فقد جاء في اللسان : « الظليم » الذكر من النعام ، و « الأدحى » وهو الموضع الذي تبيض فيه النعامة وتفرخ .

أى هذا الرجل خليق أن لا يُصبح المأل عنده خليقاً بالبقاء (١)  
 وفي الأرض رجل غارم ، لأنه يُخرجه إليه ويُعطيه .  
 بنو كل مشبوج الذراع إذا القنا ثنت أذرع الأبطال وهى معاصم  
 أى هم بنو كل رجل عريض الذراع شديدها (٢) ، إذا ردت الرماح (٣)  
 أذرع الأبطال ، وهى كمعاصم النساء فى لينها وضعفها وقلة غنائها .  
 وفى قوله (٤) :

أهلوك أضحو شاخصاً ومقوضاً      ومزماً يصف النوى ومغرضاً (٥)  
 إن يدج عيشك أنهم أموا اللوى      فيما أضاء وهم على ذات الأضا (٦)

هو مثل قوله :

أشوقاً ولما يمضى بى غير ليلة      فكيف إذا سار المطي بنا شهراً (٧)

(١) رواية أ « بالبقاء » .

(٢) رواية أ « شديد بما » ، وهو تحريف .

(٣) رواية أ « القنا » .

(٤) الديوان : ٢ / ٣٠١ ، وقال يمدح أحمد بن أبى داؤد .

« الأبيات المختارة من هذه القصيدة هى : ١ ، ٢ ، ٧ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢٥ .

(٥) « مقوضاً » قال التبريزى : من قولهم قوض من البناء والخباء إذا هدمه .

و « مزماً » من الزمام ، و « مغرضاً » من الغرض وهو حزام الرّحل .

(٦) رواية الديوان : « ليلك » مكان عيشك ، « فلقد » مكان « فيما » وفى أ

« الغفا » مكان « اللوى » ، وفى الهامش علق الناسخ بقوله « الرواية إن يدج ليلك أنهم

أموا اللوى » وقد تداركت المخطوطة (ق) التصحيف الذى وقع فيه ناسخ المخطوطة (أ)

حينما جعل همزة « أنهم » مكسورة .

(٧) البيت لسُحَيْم عبد بنى الحُسناس : الديوان / ٥٦ ، ورواية الديوان « ولما

تمضى » .

ويجوز أن يكون أراد إن أظلم عيشك لقصدهم اللوى أنفاً فهو  
عَوْضٌ لِإِضَاءَتِهِ بِالاجْتِمَاعِ مَعَهُمْ <sup>(١)</sup> بذات الأضأ سالفاً ، والعرب تقول  
هذا بذاك أي [ هذا ] <sup>(٢)</sup> عوض من ذاك .

عِنْدِي مِنَ الْإَيَّامِ مَا لَوْ أَنَّهُ بِإِزَاءِ شَارِبٍ مَرْقِدٍ مَاغْمَضًا <sup>(٣)</sup>  
أى عندي من نوائب الدهر وأحداثه ، ما لو كان عند رجل  
يتناول الأدوية المُنِيْمَةَ المُخَدَّرَةَ إيثاراً للنوم ماقدر عليه ولا أمكنه .  
مازِلْتُ أَرْقُبُ تَحْتَ أَفْيَاءِ الْمُنَى يوماً بوجهٍ مِثْلَ وَجْهِكَ أَيُّضًا  
يقول : مازِلْتُ أَتَمْنَى بِكَ وَبِمَكَانِكَ وَجَاهِكَ يوماً أَيُّضَ مِثْلَ  
وَجْهِكَ أَنَالُهُ وَأَنْتَهزَ فِرْصَتِي فِيهِ وَيَعْنِي <sup>(٤)</sup> بذلك إِيصَالَهُ [ إِيَّاهُ ] <sup>(٥)</sup> إِلَى  
الْخَلِيفَةِ .

قَدْ كَانَ <sup>(٦)</sup> عَزَّ لِقَاؤُهُ فِيمَا بَقِيَ أَضْعَافَ مَا قَدْ عَزَّنِي فِيمَا مَضَى  
يقول : لولا مكانك وجميلُ عنايتك بي ، لتعذر عليَّ الوصول إلى  
الْخَلِيفَةِ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عَمْرِي ، وَعَزَّنِي أَضْعَافَ مَا تَعَذَّرَ وَعَزَّ فِيمَا مَضَى .

(١) رواية أ « معك » .

(٢) ساقط من أ .

(٣) رواية الديوان : « أضحى بشارب مرقد » وفي الحاشية قال محقق الديوان  
محمد عبده عزام ، روتها ظ « بإزاء شارب » وقال : وهو أبلغ من الأول .

(٤) في أ « يعنى » .

(٥) ساقطة من أ .

(٦) رواية الديوان : « لولاك عز ... » .

فَالْمَجْدُ لَا يَرْضَى بِأَنْ تَرْضَى بِأَنْ يَرْضَى الْمُؤْمَلُ مِنْكَ إِلَّا بِالرِّضَا (١)

يقول : لا يرضى المجد منك (٢) بأن تختار لراجيك ومؤمليك (٣) إلا ما ترضى وإن رضيت هو بغير الرضا منك [ وقد أخذ لفظه عبد الصمد بن المعذل فقال :

أَرْضَى بِأَنْ أَرْضَى فَأَرْضَى تَتَّبِعاً لِمَرْضَاتِكُمْ مِنْكُمْ بِمَا لَيْسَ بِالرِّضَا ] (٤) وفي قوله :

لَا نَالِكَ الْعَثْرُ مِنْ دَهْرٍ وَلَا زَلْلٍ وَلَا يَكُنْ لِلْعُلَا فِي فَقْدِكَ الشَّكْلُ (٥) وكسبُ أجر (٦) ولم تعمل له وبلاً وَعَكَ المقيم على توحيدِهِ عَمَلُ

قال هذا [ فيه ] (٧) : في مرضه فيريد : اِكْتَسَبَتْ (٨) بما عرض لك أجراً فإن الله يُعَوِّضُكَ لما (٩) لَحِقَكَ من الآلام ولم تكدح ، نفسك في هذا الأجر ، ثم قال : بلى (١٠) علة المسلم الموحد كالعمل في أن الله تعالى قد ضمن العوض لها .

(١) رواية الديوان : « يرضى امرؤ يرجوك » .

(٢) عبارة أ « المجد لا يرضى منك » .

(٣) عبارة أ « ومؤمليك » .

(٤) ساقط من (أ) عبد الصمد بن المعذل ، شاعر فصيح من شعراء الدولة العباسية ترجمته وأخباره في الأغاني ٢٢٦/١٣ . وطبقات الشعراء لابن المعتز ٣٦٧ .

(٥) الديوان : ٥٣/٣ ، وقال في علة أحمد بن أبي دؤاد . رواية الديوان : « ولا زلل » .

البيتان المختاران من هذه القصيدة هما : ١ ، ١٠ .

(٦) رواية الديوان « أجر أتاك » ، « وفكر » مكان « وعك » .

(٧) ساقطة من أ .

(٨) رواية أ « اِكْتَسَبَ » .

(٩) رواية أ « على ما » .

(١٠) رواية أ « وبلى » .

وفي قوله :

أَرَأَيْتَ أَىَّ سَوَالِفٍ وَخُدُودٍ عَنَّتْ لَنَا بَيْنَ اللَّوَى فَزُرُودٍ (١)  
أَثْرَابُ غَافِلَةِ اللَّيَالِي أَلْفَتْ عَقَدَ الْهَوَى فِي يَارِقٍ وَعُقُودٍ (٢)

يقول : هؤلاء النسوة أمثال هذه المرأة الغريبة الغافلة عن الليالي وأحداثها ، وهى موضع الهوى والعشق ، فكأنما جُمِعَتْ قلائد الهوى فى يارقها وقلائدها ، لأنَّ من نظر إليها هَوِيَهَا وصبا إليها .  
وَحَشِيَّةٌ تَرْمِي الْقُلُوبَ إِذَا غَدَتْ وَسَنَى فَمَا تَصْطَادُ غَيْرَ الصَّيْدِ (٣)

« وحشية » يجوز أن يكون أراد أنها فى حُسْنِهَا كَالْوَحْشِيَّةِ ، ويجوز أن يكون أراد أنها تَنْفِرُ (٤) عن الرِّيب ، فكأنَّهَا وَحْشِيَّةٌ . وقوله : فما تصطاد غير الصيد يجوز أن يكون عنى أنه لا يرومهنَّ ولا يهَمُّ بهنَّ إلاَّ الكبار من الرجال المتكبرون لعزتهنَّ وجَلالتهنَّ فى النفوس .

(١) الديوان : ١ / ٣٨٤ ، وقال بمدحه أى « أحمد بن أبى دؤاد » ويعتذر إليه ، ويستشفع بخالد بن يزيد .

« سواف » السالفة صفحة العنق . « عَنَّتْ » عرضَتْ .

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هى : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٨ .

(٢) رواية أ « فى بارق » بالباء ، قال الصولى : الديوان : ١ / ٣٨٨ وروى قوم : « بارق » وهو تصحيف . وفى اللسان « يرق » البارق ضرب من الأسورة ، وقيل السَّوار وقيل الجبارة وهو الدسْتِيْنَج العريض ، معرب .

(٣) فى حاشية أ علق الناسخ بقوله : الرواية « إِذَا اغْتَدَتْ وَسَنَى » وهى روايه الديوان أيضا .

فى اللسان : امرأة « وسنى » أى فاترة الطَّرْف شَبَّهَتْ بالمرأة الوسنى من النوم وقيل المعنى أنها كسلى من النعمة .

(٤) فى الأصل « ينفر » .



ويجوز أن يكون أراد أنهن لا يتواضعن إلا لِرُمى الرجال المُعْجَبِينَ  
بأنفسهم ظرفاً وعِزَّةً .  
وقوله :

من لى بربيعٍ مِنْهُمْ مَعَهُودٍ إِلَّا الْأَسَى وَعَزِيمَةُ الْمُجْلُودِ (١)  
إِنْ كَانَ مَسْعُودٌ سَقَى أَطْلَالَهَا سَبَلُ الشُّوْنِ فَلَسْتُ مِنْ مَسْعُودِ (٢)

يقول : ليس لى من ربيعهم الذى عفا وتغير إلا الصبر . أي ليس  
الرأى إلا الصبر وإيثار التعزى والجلادة . وقوله : إِنْ كَانَ مَسْعُودٌ فَإِنَّهُ  
يعنى مسعود بن عمرو الأزدي (٣) وكان يندب الأطلال ويبكيها فيقول :  
إِنْ كَانَ ذَاكَ (٤) قَضَى أَيَّامَهُ عَلَى بَكَاءِ الْأَطْلَالِ فَلَسْتُ أَنَا بِمُقْتَدٍ بِهِ .  
[ظَعَنُوا فَكَانَ بُكَائِي حَوْلًا بَعْدَهُمْ ثُمَّ ارْعَوَيْتُ] وَذَاكَ حُكْمُ لَبِيدِ (٥)  
يعنى قوله (٦) :

(١) فى الأصل قدم البيت السابع على السادس .

رواية الديوان : « مالى » .

رواية الديوان « الأسى » بفتح الهمزة ومعناه الحزن ، وبضمها الصبر .

(٢) فى أ « سَبَلٌ » بضم السين والباء وهو خطأ صحته الفتح و « السَّبَلُ » المطر  
وهو الملائم للسقى . انظر الصحاح « سَبَلٌ » وكذلك اللسان .

(٣) جاء فى حاشية أ « قلت هذا وهم وليس يذكر عن مسعود بن عمرو شِعْرٌ  
بَتَّةً ، وإنما هو مسعود بن عقبة أخو ذى الرُّمة » .

للأمدي فى نقد هذا البيت كلام نقله ابن المستوفى ، انظر بعض ما قاله فى

حاشية الديوان ١ / ٣٨٦ .

(٤) فى أ « ذلك » .

(٥) ساقط من الأصل .

(٦) الديوان : ٧٤ ، من مقطوعة قالها لبید يخاطب ابنته وهو يُعاني سكرات

الموت . وصحة صدر البيت « إلى الحول ثم اسم السلام عليكما » .

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يَبْك حولا كاملاً فقد اغتدر  
لا أفقر الطرب القلاص ولا أرى مع زير نسوان أشد قُتودى (١)

يعنى أنه لا يُعْمَل إبله فى الطرب . والإفقار : أن تُعبر ظهر البعير  
ليركب أو يُحمل عليه . ولا أرى مع زير نسوان : أى لا أصحاب من  
يُغازل النساء ويُعجبه مُحادثتهن فأرتحل معه .

ولكم عُدُو قال لى مُتمثلاً كم من ودودٍ ليس بالمودود

يُخبر أنه لم يزل مائلاً إليه مُنحطاً فى هواه وأن أعداءه (٢) كانوا  
يُزهدونه فى ودّه ويقولون إن كنت توده فهو لا يودك ولا يجازيك على  
ركوبك الهوى فى بابهِ فأقصر وهون .

أضحّت إيادٍ فى معدّ كلّها وهُم إيادُ بنائها الممودود

إياد بن نزار بن معدّ بن عدنان . يعنى أن إياداً يُشيدُ مآثر معدّ  
ويرفع (٣) بُنيان شرفها فهى لمعد كالإياد للبناء ، وهو ما بينى حول (٤)  
الجدار ليعضده ويوثقه .

إن كنتم عادى ذاك التبع إن نسبوا وقلقة ذلك الجلمود  
وشركتموهم دوننا فلائتم شركاؤنا من (بعدهم) فى الجود (٥)

(١) « قُتود » جمع قَتَد ، وهو خَشَب الرَّحْلِ .

(٢) فى الأصل « أعداء » .

(٣) فى الأصل « وترفع » .

(٤) فى الأصل « حوالى » .

(٥) رواية أ « دونهم » وكذلك الديوان برواية كل من التبريزى ٣٩٢/١ والصولى

يقول : إِنْ كُنْتُمْ شِقَّةً مِنْ نَبْعٍ مَعَدٍ وَفَلَقَةً مِنْ حَصَاةٍ وَشَرَكْتُمُوهُمْ  
فِي النِّسْبِ وَالْقَرَابَةِ فَقَدْ شَرَكْتُمُونَا خَاصَّةً فِي الْجُودِ لِأَنَّ مِنْكُمْ كَعْبُ بْنُ  
مَامَةَ الَّذِي آثَرَ عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى مَاتَ عَطْشًا (١) ، وَمَنَا حَاتِمٌ طَيِّءٌ (٢)  
الْمَضْرُوبُ بِهِ الْمَثَلُ .

أُسْرَى طَرِيداً لِلْحَيَاءِ مِنَ الَّتِي زَعَمُوا وَلَيْسَ لِرَهْبَةٍ بِطَرِيدٍ  
يَعْنِي نَفْسَهُ وَيَعْتَذِرُ مِنْ شَيْءٍ يَلْغُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادٍ وَهُوَ أَنَّ الطَّائِيَّ  
هَجَا مُضِرٌّ وَنَالَ مِنْهَا بِقَوْلِهِ :

\* تَرْحُزِحِي عَنْ طَرِيقِ الْمَجْدِ يَا مُضِرَّ \* (٣)

فَيَقُولُ أُسْرِيَتْ مَطْرُوداً حَيَاءً وَخَجَلاً مِمَّا زَعَمُوا وَلَمْ أَكُنْ طَرِيدَ رَهْبَةٍ  
لَأَنِّي بَرِيءٌ السَّاحَةِ مِمَّا قُرِفْتُ بِهِ  
وَعِدّاً تَبَيَّنَ مَا بَرَاءَةٌ سَاحَتِي لَوْ قَدْ نَفَضْتُ تَهَايْمِي وَنُجُودِي (٤)  
هَذَا الْوَلِيدُ رَأَى التَّثَبُّتَ بَعْدَمَا قَالُوا يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ مُودٍ

(١) انظر الخبر في : كتاب الأمثال / ٢٤٢ ، ومجمع الأمثال : ١ / ٣٣٣ ، والخبر /  
١٤٤ . وقد أشار الفرزدق إلى خبر كعب في إحدى قصائده : الديوان : ٢ / ٢٩٨ .  
وحول رثاء مامة بن عمرو لابنه كعب انظر الخبر / ١٤٥ ، وأمالى القالى :  
٢ / ٢٢١ .

(٢) ترجمته وأخباره في الشعر والشعراء : ١ / ٢٤١ . والأغاني : ١٧ / ٣٦٣ ،  
والخزانة : ٣ / ١٢٧ .

(٣) لم أعثر على هذا البيت في الديوان المطبوع برواية كل من الصولى أو التبريزي  
وقد جاء في حاشية الديوان : ٢ / ٣٠٤ ، وقال ابن المستوفى لما قال أبو تمام .

ترحزحى عن طريق المجد يا مضر هذا ابن يوسف لا ييقى ولا يذر  
أهدر دمه فقام في أمره ابن أبي دُوَادٍ وَخَلَّصَهُ ، فَأَقْنَى فِي مَدْحِهِ جَمَلَةً مِنْ شِعْرِهِ .  
(٤) فِي الْأَصْلِ « بَرَاه » تَسْهِيلُ الْهَمْزَةِ لَعَةً فِي بَرَاءَةٍ ، وَاخْتَارَ « بَرَاءَةً » مِرَاعَاةً لِلْوِزْنِ .

قوله : لو قد نفضت تهائمى ونجودى : أى لو اختبرت سِرِّى  
وعَلْنِى وظاهرى وباطنى . وقوله : هذا الوليد ( فإنه ) (١) : يعنى  
( به ) (٢) الوليد بن عبد الملك وكان غضب على يزيد بن المهلب حين  
هرب من الحجاج واستجار بسليمان بن عبد الملك وابنه (٣) فقال الناس  
إنَّه هالِكٌ ، فتَّيَّبَت الوليد فى أمره وفَتَّشَ عن حاله حتى تَبَيَّنَ له أَنه  
مَكْذُوبٌ عليه فعفا عنه فيقول : تَثَبَّتْ أنت أيضا فى أمرى كما تَثَبَّتَ ذاك .  
وَتَمَكَّنَ ابنُ أبى سعيدٍ من حِجَا مَلِكٍ بِشُكْرِ بَنِي المُلُوكِ سَعِيدٍ (٤)

ابن أبى سعيد يزيد بن المهلب ، وكان المهلب يكنى أبا سعيد ،  
من حِجَا مَلِكٍ سَعِيدٍ بِشُكْرِ أولاد الملوك يعنى سليمان بن عبد الملك حين  
أجاره .

ما خالِدٌ لى دُونَ أَيُّوبَ ولا عبد العزيز وَلَسْتُ دُونَ وَلِيدَ

أى استجار يزيد بأَيُّوبَ بن سليمان ، واستجرت أنا بخالد بن  
يزيد وخالد لى ليس دُونَ أَيُّوبَ فى العَزِّ وَلَسْتُ أنت دُونَ الوليد فَاسْتَنَّ فِى  
سُنَّتِهِ فِيهِ (٥) .

(١) ساقطة من أ .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) انظر الخبر عن هرب يزيد بن المهلب وإخوته من سجن الحجاج فى تاريخ  
الطبرى : ٦ / ٤٤٨ .

(٤) إذا رويت « حجا » بالكسر فالمراد بها العقل ، وإذا رويت « حجا » بالفتح  
فالمراد الملجأ ، وجمعه أحجاء .

(٥) رواية أ « فاستنَّ فى سُنَّتِهِ فِيهِ » .

رواية ق « فاستنَّ بسنته فيه » .

لولا التخوُّف للعواقب لم يَزَلْ للحاسد التُّعمى على المحسود (١)

يقول : لولا أن عاقبة الحسد مدمومة معيبة ، لكان للحاسد النعمة على من يحسده (٢) ، لأنه يُظهِرُ من فضله ما كان مستوراً ، ومن كرمه ما كان خافياً ، ثم إن المحسود متى علم بحسد الحاسد ازداد في اكتساب المكارم ، وابتناء المعالي فكان حسده سبباً له .

وفى قوله :

سَقَى عَهْدَ الْحَمَى سَبْلَ الْعَهَادِ      ورَوْضَ حَاضِرٍ مِنْهُ وَبَادِ (٣)  
فِيَا حُسْنَ الرُّسُومِ وَمَا تَمْشَى      إِلَيْهِ الدَّهْرُ فِي صُورِ الْبِعَادِ

يقول : ما كان أحسن تلك الرسوم حين كان الدهر لم يتمشَّ إليها في صُور البِعاد : أى كانت وأهلها مجتمعون مُتواصلون حَسَنَةً فلما تَفَرَّقُوا وانتشروا قَبَحَتْ .

وَأَرِثَ بَيْنَ حَيٍّ بَنَى جُلَّاحِ      [ سَنَا حَرْبٍ وَحَيٍّ بَنَى مَصَادٍ ] (٤)

(١) رواية أ « تزل » وهى رواية الديوان أيضا وكلتاها فصيحتان لأن الفاعل مجازى التأنيث يجوز تذكير الفعل له وتأنيثه .

(٢) رواية أ « المحسود » .

(٣) الديوان : ١ / ٣٦٩ ، مطلع قصيدة فى مدح أحمد بن أبى دؤاد ويعتذر إليه .  
الآيات المختارة من هذه القصيدة هى : ١ ، ٣ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٩ ،

٣٢ ، ٣٣ .

« سبل العهد » قال التبريزى فى شرحه : مطر من أمطار يحىء بعضها فى إثر بعض ، يقال قد أصابتهم عهدة أى مَطْرة على إثر أخرى .

(٤) ساقط من الأصل .

« أرث » يقال أرثت النار إذا حَرَّكَتْهَا إِثْرَقَدَ ، ثم يستعار ذلك فى الحرب .

بنو جُلاح وبنو مَصَاد حَيَّانٍ من كُلِّ بن وَبَرَّة ، اهتاج الشُّر  
بينهم بقول زُورٍ . وقوله :

..... بنى بدر على ذات الإصَاد (١)

يعنى : حذيفة بن بدر الفزارى وأخويه (٢) وكان يقال لحذيفة فى  
الجاهلية ربُّ معبودٍ لرياسته ، ويعنى ماجرى فى حرب داحس  
[ وغبراء ] (٣) قوله :

..... أَشَدُّ عَلَيَّ من حرب الفَسَادِ (٤)

إنَّما [ خصَّه به ] (٥) لأنَّ حرب الفساد كانت بين بنى شَدِّ  
وَعَوْثٍ فى طيِّءٍ وَسُمِّيَتْ بذلك لأنَّ هؤلاء خصفوا (٦) نعالهم بأذان  
أولئك ، وهم شربوا الشراب بأقحاف هؤلاء ، وما أصاب أسلافه وكان يشتد  
عليه .

(١) هذا هو عجز البيت ، أما صدره فهو :

\* وغادر فى صُرُوف الدَّهر قتلى \*

فى أ ، وردت همزة « الإصَاد » مفتوحة والصحيح أنها مكسورة قال ياقوت فى معجم  
البلدان : « الإصَاد » بالكسر : اسم الماء الذى لطم عليه داحس فرس قيس بن زهير العيسى .

(٢) فى أ « وإخوته » .

(٣) ساقطة من الأصل .

لأخبار حرب داحس والغبراء . انظر : نقائض جرير والفرزدق : ١ / ٨٣ .  
والعقد الفريد : ٥ / ١٥٠ . والأغاني : ١٧ / ١٨٧ . والكامل فى التاريخ : ٥ / ٢٤٧ ،  
ونهاية الأرب : ١٥ / ٣٥٦ .

(٤) هذا هو عجز البيت ، أما صدره فهو :

\* فكيف وعُتِبَ يوم منك فَذٌّ \*

(٥) رواية : أ ، « إنما قال من حرب الفساد » .

(٦) فى الأصل « خفضوا » وهو تحريف .

تُفَرِّجُ عَنْهُمْ الْعَمَرَاتِ بِيضٌ جِلَادٌ تَحْتَ قَسْطَلَةِ الْجِلَادِ (١)  
 وَحَشَوْ حَوَادِثَ الْأَيَّامِ مِنْهُمْ مَعَاقِلُ مُطَرِدٍ وَبَنُو الطَّرَادِ (٢)  
 أَى يَكْشِفُ (٣) الشَّدَائِدَ وَالنَّوَائِبَ عَنْهُمْ رَجَالٌ كَرَامٌ أَجْلَادُ (٤)  
 تَحْتَ غِبَارِ الْمَجَالِدَةِ بِالسَّيُوفِ : وَهِيَ الْمُضَارِبَةُ . وَقَوْلُهُ : بِيضٌ : أَى كَرَامٌ .  
 كَمَا قَالَ :

أَمْكُ يَبِيضَاءُ مِنْ قُضَاعَةٍ (٥) .....

وَحَشَوْ حَوَادِثَ [ الْأَيَّامِ ] (٦) .

(١) رواية أ « يُفَرِّجُ » والروايتان فصيحتان ، لأن جمع التكسير يجوز تذكير الفعل له وتأنيته .

(٢) رواية أ « وَبَنُو طَرَادٍ » وهى رواية الديوان أيضا بشرح التبريزى .

(٣) رواية أ « تَكْشِفُ » وحكم الروائتين هنا فى تذكير الفعل وتأنيته مثل ما ذكرنا فى « يَفْرَجُ وَتَفْرَجُ » .

(٤) رواية أ « مِنْهُمْ عَنْ رَجَالٍ كَرَامٍ جِلَادٌ » .

(٥) رواية أ « أَمْكُ يَبِيضَاءُ » وهو تحريف .

البيت بتمامه :

أَمْكُ يَبِيضَاءُ مِنْ قُضَاعَةٍ فِي أَلِ بَيْتِ الذِّى يُسْتَظَلُّ فِي طَنْبِهِ

وهو لعبيد الله بن قيس الرقيات : الديوان / ١٤ وقد ورد من ضمن قصيدته فى مدح عبد العزيز بن مروان .

والبيت جاء غير منسوب فى شرح ديوان زهير بن أبى سلمى : ٤٩ وتهذيب اللغة واللسان وتاج العروس « بِيضٌ » .

(٦) ساقطة من الأصل .

أى يتوسط النوائب منهم رجالٌ هم معاقل المُطَرِّدين ، أى كُلُّ من جُعِلَ طريداً وتبرَّى منه يأوى إليهم (١) .

فُجِجِرُونَهُ ، وهم بنو الطُّراد ، أى المطارِدة بالرماح فى الحرب .  
ومما كانت الحُكماءُ قالَتْ لِسَانُ المرءِ من خَدَمِ الفُؤادِ  
وصيرتُ أسوقَ عِيرِ اللُّؤمِ حَتَّى أَنْخَتُ الكُفْرَ فى دارِ الجِهادِ (٢)

يقول كيف يجوز هجائى لمضر ، وعدولى عن الثناء عليهم  
وعليك (٣) وقلبى وأدُّ لك منْحَطٌ فى هواك ، واللِّسانُ إنما يُترجِمُ عَمَّا فى  
القلب ويخْدُمُهُ فى إبانة ما يَكْتُمُهُ ويَطْوِيهِ وإن فعلتُ ذاك (٤) فقد صيرت  
أُحْدُو عِيرَ اللُّؤمِ وَأَنْخَتُ الكُفْرانَ [ فى دار الجهاد ] (٥) فى دار مجاهدة  
النعم . العير : الإبل تُنْقَلُ عليها الميرةُ : أى امْتَرَتْ اللُّؤمَ وَخَزَيْتُهُ .

وفى قوله :

سَعِدَتْ غُرْبَةُ النَّوى بِسُعادِ فَهَى طَوْعِ الإِثْهامِ والإِنجادِ (٦)  
واقِعاً بِالْحُدُودِ والْبَرْدِ مِنْهُ واقِعٌ بِالْقُلُوبِ والأَكْبَادِ (٧)

(١) رواية أ « وتبرأ منه عشيرته ومن كان يأوى إليهم .

(٢) رواية الديوان : « وسيرت » والجيد عربية رواية « صرت » إذ لم يعهد دخول فعل على فعل إلا فى الأفعال الناسخة .

(٣) رواية أ « عليك وعليهم » بالتقديم والتأخير .

(٤) رواية أ « ذلك » .

(٥) زيادة من أ .

(٦) الديوان : ١ / ٣٥٦ ، مطلع قصيدة فى مدح أحمد بن أبى دؤاد .

« الأبيات المختارة من هذه القصيدة هى : ١ ، ٤ ، ٩ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٩ ،

١٨ ، ٢١ ، ٤٣ ، ٤٢ .

(٧) تقدم ذكره فى ص ٢٥ .



يعنى الدَّمْع ، أى يسيل على الخدَّ (١) ، ويرده فى القلب والكبد لأنه يَنْفَع الْعَلَّةَ ويشفى الحُرْقَةَ .

ومثله [ قوله ] (٢) :

لقد أَحْسَنَ الدَّمْعُ الْمُحَامَاةَ بَعْدَمَا ..... (٣)

طال إنكارى البياض وإنْ عُمِّرْتُ شَيْئاً أَنْكَرْتُ لَوْنِ السَّوَادِ

يَحْتَمِلُ هَذَا وَجْهًا : أَحَدُهَا مَا قَالَه الْأَعْرَابِيُّ لَمَّا اسْتُوصِفَ حَالُهُ فَقَالَ : كُنْتُ أَنْكِرُ الشَّعْرَةَ الْبَيْضَاءَ وَقَدْ صِرْتُ (٤) الْآنَ أَنْكِرُ الشَّعْرَةَ السَّوْدَاءَ . وَالثَّانِى إِنْ عُمِّرْتُ شَيْئاً اسْوَدَّ مِنْ لَوْنِي وَجِلْدِي (٥) مَا كَانَ مُبَيِّضًا فَأَنْكَرْتُهُ ، وَهَذَا كَمَا قَالَ الْعُرْيَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ لَمَّا سَأَلَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ : ابْيَضَّ مِنْى مَا كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ يَسْوَدَّ ، وَاسْوَدَّ مِنْى مَا كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ يَبْيَضَّ . فِى كَلَامٍ طَوِيلٍ .

ثم قال :

وَكُنْتُ شَبَابِي أَبْيَضَ اللَّوْنِ زَاهِرًا فَصِرْتُ بُعِيدَ الشَّيْبِ أَسْوَدَ حَالِكًا (٦)

(١) رواية أ « على الخدود » .

(٢) زيادة من أ .

(٣) البيت بتمامه تقدم ذكره فى ص ٢٤ .

(٤) رواية أ « فصيرت » .

(٥) رواية أ « جلدى ولونى » .

(٦) البيت وحكاية العريان مع عبد الملك أوردها المرزوق أيضا فى شرحه لديوان الحماسة : ٢ / ٩٤٢ ، وكذا وردت فى عيون الأخبار : ٢ / ٣٢١ . وفى البيان والتبيين ( ١ / ٣٩٩ ، ٢ / ١٦٩ ) ذكر الجاحظ أن الذى سألَهُ عبد الملك هو الهيثم بن الأسود بن العريان . وفى الإصابة ( ٩٠٦٦ ) أنه الهيثم بن الأسود ، وأنه يكنى أبا العريان . وقد ساق القصة بوجه آخر .

والثالث : إِنَّ عُمُرْتُ شَيْئاً أُنِسْتُ بِالْبَيَاضِ وَسَكَنْتُ إِلَيْهِ حَتَّى  
أَكُونَ مُنْكَرًا لِلسَّوَادِ كإِنْكَارِ السَّاعَةِ لِلْبَيَاضِ .  
فَكَأَنَّ الْمُغْدَّ فِيهَا مَقِيمٌ وَكَأَنَّ السَّارِيَ عَلَيْهِنَّ غَادٍ

الإغذاذ : الإسراع في السير ، وهو يصف الآمال وأنها كانت  
كاسِفةً (١) قبل هذا الممدوح ، لا تتعلق (٢) بخير ولا تُلْحَقُ (٣) طائلا  
فالمُغْدَّ كان فيها مقيماً لأنه لم يكن ينفعه إغذاؤه ، والساري الذي قد  
أخذ المَهْلَةَ وتقدّم في الطَّلَب كان كالغادي إذ (٤) لم يُصِيبْ خيراً ولم يَنْلُ  
مَعْرُوفاً ، ويجوز أن يكون المعنى : أن هذا الممدوح كشف الظلام عن  
طُرُقِ الرِّجَاءِ ، فكأنَّ المُغْدَّ [ منهم ] (٥) مقيمٌ لأنه لا يلحقه تعبٌ لتحقيق  
رجائه ، وكأنَّ مَنْ يَسْرَى لَيْلاً يسير نهاراً لحسن اهتدائه (٦) ، والدليل على  
هذا قوله :

أنت جبت الظلام من طرق الآ  
كان في الأجفلى وفي النقرى عُز  
مال ..... (٧)  
فك نضرَ العموم نضرَ الوحد

(١) في الأصل « كاشفة » بالشين .

(٢) في الأصل « يتعلق » .

(٣) في الأصل « يلحق » .

(٤) في جميع النسخ « إذا » وكلا الروايتين واردة في فصيح العربية .

(٥) ساقطة من أ .

(٦) رواية أ « لاهتدائه » .

(٧) الديوان : ١ / ٣٦٠ ، وتمام البيت :

« إِذْ ضَلَّ كُلُّ هَادٍ وَحَادٍ »

رواية أ « عن طرق » ورواية الديوان « عن سُبُل » .

أى إن اِخْتَصَصْتُ بِمَعْرُوفِكَ ، كان معروفك نُضِيراً حسناً مضيئاً  
على المنعم عليه وإن عَمَمْتَ فكذلك .

والأَجْفَلَى : إذا دعا وعم ، والنَّقَرَى : إذا دعا وخص  
ساعةً لو تَشَاءُ بالنصف فيها لمنَعْتَ البِطَاءَ خَصَلَ الْجِيَادُ (١)  
يصف نفسه ، وأنه اتصل به حديثاً ولم يتقدم له به حُرْمَةٌ ، ولا  
سَلَفَتْ منه معه خدمة ، فأعطاه ولم يَحْرِمُهُ ، وَالْحَقُّه بأولى المَوَاتِ  
القديمة وأرباب الوسائل ولم يُؤَخَّرْه ، فيقول : مَنْحَتْنِي فِي وَقْتٍ لو مَنْعَتْنِي  
لكان ذاك منك إِنْصَافاً إذ كُنْتُ أَبْطَأْتُ وَسَبَقَ غَيْرِي ، ويدُلُّ على هذا  
قوله :

كُنْتُ عَنْ غَرْسِهِ بَعِيداً فَأَذْنْتُ خَنِى إِلَيْهِ يَدَاكَ عِنْدَ الْجِدَادِ (٢)  
غَيْرَ أَنْ الرَّبَّى إِلَى سُبُلِ الْأَنْدِ سَوَاءٍ أَدْنَى وَالْحِظُّ حِظُّ الْوَهَادِ

يقول كانوا إليك أقرب ، ولك أَلْزَمَ ، وقد خُصِصْتُ بِمَعْرُوفِكَ كما  
أَنْ الرَّبَّى وهى المواضع المرتفعة - إلى المطر أقرب ومقره الوهاد لا النجاد .  
لَا عِدْمَتُمْ غَرِيبَ مَجْدٍ رَبَّقْتُمْ فِي عُرَاهُ نَوَافِرَ الْأَضْدَادِ  
دعا لهم « وَرَبَّقْتُمْ » (٣) : شَدَّدْتُمْ ، ويعنى بنوافر الأضداد :  
ما قاله فى البيت (٤) الأول وهو :

(١) رواية أ « لمنحت » .

(٢) ضرب غرس النخل وجداده مثلاً للُغْرِف ، و « جدادُ النَّخْلِ » صِراؤه

الديوان : ١ / ٣٦١ .

(٣) فى أ سقط حرف الواو من « وربقتم » .

(٤) رواية أ « فى بيته » .

..... فَقَرَّوْكُمْ مِنْ بُغْضَةٍ وَوَدَادٍ (١)

يُرِيدُ مَا فِي قُلُوبِ النَّاسِ مِنَ الْحَسَدِ لَشَرَفِهِمْ وَارْتِفَاعِ مَنْزِلَتِهِمْ ، وَمِنْ  
الْحُبِّ وَالْوُدِّ لَجُودِهِمْ وَإِفْضَالِهِمْ ، وَقِيلَ لِأَعْرَابِي : مَا عَلَامَةُ السَّيِّدِ فِيكُمْ ؟  
فَقَالَ : الَّذِي [ إِذَا ] (٢) غَابَ عَنَّا جَدُّنَاهُ (٣) ، وَإِذَا حَضَرَنَا (٤) خَدَمْنَاهُ .  
وَفِي قَوْلِهِ :

قِفْ نُؤَيِّنْ كِنَاسَ ذَاكَ الْعَزَالِ      إِنَّ فِيهِ لِمَسْرَحًا لِلْمَقَالِ (٥)  
لَا تَكُنْ إِنْ بِشَاشَةٍ مِنْ مَحَلٍّ      نَضَبْتُ قُلْتَ فِيهِ بِالْأَعْتَزَالِ  
يقول : لَا تَكُنْ ذَمِيمَ الْعَهْدِ ، قَلِيلَ الْوَفَاءِ ، إِنْ نَضَبْتُ الْبِشَاشَةَ وَقُلْتَ  
مِنْ مَحَلٍّ بِمَفَارِقَةِ أَهْلِهِ لَهُ اعْتَرَلَتْهُ وَبَخَسَتْ حَظَّهُ مِنَ الْوُقُوفِ عَلَيْهِ وَالْبِكَاءِ فِيهِ .  
ظَلَّ طَوَّعَ الْبِلَى وَتِلْكَ لَعَمْرِي      شِيْمَةٌ شَارَفٌ مِنَ الْأَطْلَالِ  
يقول ظل هذا المحل مطيعا للبلى يَدْرُسُهُ وهذا الفعل طبيعة قديمة  
من الأطلال وهو أَنْ تَدْرُسَ عَلَى قِدَمِ الدَّهْرِ .

(١) الديوان : ١ / ٣٦٨ ، هذا هو عجز البيت ، أما صدره فهو :

ابغضُوا عَزَّكُمْ وَوَدُّوا نَدَاكُمْ .....

فِي أَوْضَعِ النَّاسِخِ ضِمَّةٌ عَلَى الرَّاءِ فِي « فَرَّوْكُمْ » وَالصَّوَابُ الْفَتْحُ ، لِأَنَّهُ مِنْ قَرَى  
الضَّيْفِ يَقْرِيهِ مِنْ بَابِ رَمَى انْظُرِ الْمَصْبَاحَ « قَرَى » .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) رواية أ « جَذْبَانَا » بِالذَّالِ .

(٤) فِي ق « إِذَا حَضَرَ » .

(٥) لَمْ تَرِدْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِي نَسْخِ الدِّيَّانِ الْمَطْبُوعَةِ وَلَا فِي كِتَابِ النِّظَامِ  
لَا بِنِ الْمُسْتَوْفَى . وَقَدْ وَرَدَ مَطْلَعُهَا فِي الْمَوَازِنَةِ : ( ٤٣١ / ١ ) ( ٣٨٥ / ) مَنْسُوبًا لِأَبِي تَمَامٍ وَعَلَى  
الْأَمْدَى عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : التَّائِينَ مَدَحَ الْهَالِكِ وَالْكَنَاسِ هُنَا : الرَّبِيعُ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ الْخِيْمَةَ أَوْ الْبَيْتَ  
مِنْ بَيوتِهِمْ ، سَمَاهُ كِنَاسًا لِأَنَّهُ جَعَلَ الْمَرْأَةَ غَزَالًا : أَيْ قَفَ بَنَانِدْبِهِ فَإِنَّ الْمَقَالَ يَتَسَعُّ فِيهِ ،  
وَهَذَا أَيْضًا بَيْتٌ جَيِّدٌ وَمَعْنَى حَسَنٌ مُسْتَقِيمٌ .

يَشْرَعُ الذَّهْنُ وَالْمَسَامِعُ مِنْهَا فِي صَفَايَا أَمْثَالِهَا الْأَمْثَالِ  
يقول إذا تَكَلَّمَ (١) هذا الممدوح جاء بالفاظٍ شريفةٍ ومعانٍ غريبةٍ  
يَشْرَعُ الْأَذَانُ وَالْأَذْهَانُ (٢) منها في صفايا أمثالها . أي : في كلمات  
تتماثل في أنها أمثال . أي : كل لفظة يتكلم بها هي مثل ثم هي أختُ  
الأخرى لا اختلاف بينها ولا تباين .

حَجَرُ الْمَدْحِ لَا يُحَلِّي ذَوِيَ الْآدَاءِ ب مِنْهُ بِحِلْيَةِ الْأَبْطَالِ  
مُتَدَلٌّ عَلَى الْقَرِيضِ بَعِيدٌ أَنْ يَرِيشَ الْخِطَا بِرِيشِ النَّبَالِ

يعنى نفسه ، وحجر الممدوح (٣) يجوز أن يكون من قولهم رمى  
فلان بحجره أى : بقرنه ونظيره ، ويجوز أن يكون أراد أنه معدنه ، كما  
يقال حجر الذهب والفضة (٤) ، والمعنى أنه مُجِيدٌ يصف كل جنس بما  
يشبهه ، ويمدح كل أحد بما يستحقه ، وهو متدل على القريض أي غالب  
له لا يضع الكلام في غير موضعه ، ولا يصف الكاتب بصفة البطل (٥)  
ولا ينعت السوقة (٦) بنعت الملوك فيكون كمن راى الخطأ وهو جمع  
خطوة وهي سَهَامٌ ضعاف بريش النبال الجياد .

وفى قوله :

ليس الوقوف بكفء شوقك فانزِلِ تَبْلُلٌ غَلِيلاً بِالْدُمُوعِ فَتَبْلُلُ (٧)

(١) رواية أ « عَلم » .

(٢) رواية أ « الذهن والأذان » .

(٣) رواية أ « المدح » .

(٤) رواية أ « الفضة والذهب » .

(٥) رواية أ « الأبطال » .

(٦) رواية أ « السوق » .

(٧) الديوان : ٣ / ٣٢ ، مطلع قصيدة في مدح الحسن بن وهب .

• الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي ١ ، ٦ ، ٧ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٣٤ .

إِنِّي امرؤُ أَسْمُ الصَّبَابَةِ وَسَمَهَا      وَتَغْزُلِي أَبَدًا بَغَيْرِ الْمُغْزِلِ (١)  
غَالِي الهوى مِمَّا يُرْقِصُ هَامَتِي      أُرْوِيَّةُ الشَّعْفِ الَّتِي لَمْ تُسْهَلِ (٢)

« أَسْمُ الصَّبَابَةِ وَسَمَهَا » [ أي (٣) ] أَضَعُّهَا مَوْضِعَهَا ، لِأَنِّي لَا أَشَبُّ بِالْمُطْفَلِ ، إِنَّمَا أَمِيلُ إِلَى الْأُبْكَارِ . « غَالِي الهوى » أَي لَا أَهْوِي إِلَّا الْعَزِيزَ الْمُتَمَتِّعَ (٤) الَّذِي إِذَا طَلَبْتَهُ عَنَانِي وَاتَّعَبَنِي كَأَنَّهُ أُرْوِيَّةٌ فِي رَأْسِ جَبَلٍ لَا تَصِيرُ إِلَى السَّهْلِ ، وَأُرْوِيَّةٌ مَرْتَفِعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ : أَي مِمَّا تُرْقِصُ هَامَتِي هَذِهِ .

وَلَقَدْ رَأَيْتَ فَهَلْ رَأَيْتَ كَوَارِدِ      وَالْخِمْسُ بَيْنَ لَهَايَةِ وَالْمَنْهَلِ (٥)  
وَلَقَدْ سَمِعْتَ فَهَلْ سَمِعْتَ كَمُوطِنِ      صَحْنِ الْعِرَاقِ يُضَيِّفُ مِنَ بِالْمُوصِلِ (٦)  
يَقُولُ رَأَيْتَ أَشْيَاءَ عَجِيبَةً ، فَهَلْ رَأَيْتَ أَعْجَبَ مِمَّنْ يَرِدُ الْمَاءَ وَبَيْنَهُ  
وَبَيْنَ الْمُورِدِ خَمْسُ لَيَالٍ .

---

(١) رواية أ « فتغزلي » وهي رواية الديوان أيضا بشرح كل من الصولي :  
٢ / ٢٤٥ والتبريزي : ٣ / ٣٣ .

(٢) رواية أ « ترقص »

ورواية الديوان « عالي » بالعين . و « تُعَذِّبُ مُهَجَّتِي » مكان « يُرْقِصُ هَامَتِي »  
ويرى أبو العلاء أن رواية « تُرْقِصُ هَامَتِي » أشبه بمذهب الطائي لأنه يؤثر الاستعارة .

الديوان بشرح التبريزي : ٣ / ٣٤ ، وبشرح الصولي : ٢ / ٢٤٦ .

« أُرْوِيَّةٌ » أنثى الوعل والجمع أراوى .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) رواية أ « المنيع » .

(٥) رواية الديوان : « وما » مكان « فهل » .

(٦) رواية الديوان : « بِمَوَاطِنِ » و « أَرْضِ » مكان « صَحْنِ » .

وكذلك سمعت فهل سمعت مُعْرِقاً يُقْرَى (١) مِنْ بالموصل وإنّما  
يعنى أن الحسن بن وهب بالعراق والطائى بالموصل فصار إليه معروفة  
وجداه (٢) .

بِمُدَامَةٍ نَعْمُ السَّمَاعُ خَفِيرُهَا      لَأَخِيرَ فِي الْمَعْلُولِ غَيْرُ مُعَلَّلٍ  
يقول : لا خير في الشرب والشراب الذى يُعَلُّ به صاحبه ، أى :  
يُسْقَى عَلَلاً بعد نهل إذا لم يكن مُعَلَّلاً بالغناء .  
يَعْشَى عليها وهو يَجْلُو مُقْلَتَى      بَازٍ وَيَغْفُلُ وهو غيرُ مَغْفُلٍ (٣)  
يعنى الممدوح وحسن عشرته في الشراب فيقول : يتجاهل عليها  
ويتعامى وهو فطن كأنَّ عَيْنَيْهِ عينا بازٍ ، ويتغافل لا عَنْ جَهْلٍ ولكنه  
كريمٌ .

غُلُّ الْحَامِلِ وَيَحْسِبُهُ الَّذِى      لَمْ يُوهْ عَاتِقَهُ خَفِيفَ الْمَحْمِلِ  
يعنى شكر (٤) المنعم وأَنَّهُ يلزم المنعم عليه مُثْقَلًا كاهله حتى  
يصير كالغُلِّ على عاتقه متى كان عارفاً بِالْمَنْ وما تَقْتَضِيهِ ، والأيدى  
وما توجبُهُ ومن لا يلزمه أولاً يتحمله يُقَدَّرُ أَنَّهُ خَفِيفَ الْمَحْمِلِ .

(١) فى الأصل « مقرئاً يقرئ » ويُقرى لغة فى يُقرىء وذلك بتسهيل الهمزة .

(٢) فى الأصل « وحداه » بالحاء والصواب ( جداه ) لأنه الملائم للمعروف فعطف

عليه عطف تفسير .

(٣) فى سائر النسخ « يغشى » بالغين وهو تصحيف من الناسخ .

قال التبريزى فى شرحه لهذه الكلمة الديوان : ٣ / ٣٧ .

وأصل « العشى » ألا يبصر بالليل شيئاً ، ثم استعير ذلك فى قلة البصيرة ونحوها .

(٤) فى أ « شكره » .

وفي قوله :

أَلَا وَبِئْسَ الشَّجِيٌّ مِنَ الْخَلِيِّ      وَبِأَلَى الرَّبْعِ مِنْ إِحْدَى بِلْيٍّ (١)

أخذه من قوله :

خَلَا رَبْعٌ لِرَمْلَةٍ بِالْعَرِيِّ      بَكَيْتُ بِهِ لَهَا إِحْدَى بِلْيٍّ (٢)  
وَلَامَ عَلَى بُكَائِي فِيهِ خِلْوٌ      أَلَا وَبِئْسَ الشَّجِيٌّ مِنَ الْخَلِيِّ

والمعنى : وبئس للشجي مما يُمنى به من الخلي ، ومن الربيع البالي من إحدى نساء بلي . « وبلي » هو حيٌّ من قُضَاعَةٍ ، وإنما قال ذلك لأن الخلي يلومه ويُعنّفه ، والربع يشجّوه ويشوقه . فإن قيل فلم (٣) شدّد الياء [ من الشجي والمثل المضروب وبئس الشجي مُخَفَّفًا قلت يجوز أن يكون شدّد ] (٤) لأنه جعله فعيلًا في معنى مفعول ، يقال شجاه كذا يشجّوه شَجْوًا فهو مَشْجُوٌّ وشَجِيٌّ ، ويجوز أن يكون جعله فعيلًا في معنى فاعل كأنه قال شَجِيٌّ فهو شَجٌّ وشَجِيٌّ ، كما يقال [ حزن

(١) الديوان : ٣ / ٣٥١ ، مطلع قصيدة في مدح الحسن بن وهب رواية الديوان : « أيا ويل » .

« الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي ١ ، ٢ ، ٧ ، ٨ ، ١١ ، ٢٩ .

(٢) لم أجد هذين البيتين في نسخ الديوان المطبوعة .

(٣) رواية أ « فإن قال لم » ورواية ق « فإن قال قائل لم » .

(٤) ساقط من أ . الرواية الأشهر لهذا المثل « وبئس للشجي من الخلي » ويقال إن المثل لأكثم بن صيفي ، أو لغيره في حديث طويل فصلته كتب الأمثال . انظر مجمع الأمثال : ٢ / ٣٦٧ و ٢٧٣ و ١ / ٣٩٨ ، وكتاب الأمثال ٢٨٠ ، والمستقصى في أمثال العرب : ٢ / ٣٣٨ ، واللسان ( خلا ، شجا ) .



فهو [ (١) حَزَنٌ وَحَزِينٌ ، ويُحتاج في هذا إلى سماع يؤيده (٢) .  
وما للدار إلا كُلُّ سَمَجٍ بأدْمَعِهِ وأضْلَعِهِ سَخِيٌّ  
مِثْلُهُ :

وَوَرَاءَهُمْ صُعْدَاءُ أَنْفَاسٍ إِذَا ذُكِرَ الْفِرَاقُ أَقْمَنَ عُوجَ الْأَضْلَعِ (٣)  
يقول : ما للوقوف على ديار الأحبة إلا كُلُّ سَمَجٍ بِإِسْأَلَةِ الدَّمْعِ  
وَإِظْهَارِ الْوَجْدِ بِنَفْسِ الصُّعْدَاءِ .

تَشْكِي الْأَيْنِ مِنْ نِصْفِ سَرِيحٍ إِذَا قَامَتْ وَمِنْ نِصْفِ بَطِيٍّ  
يَصِفُ ثِقْلَ رَدْفِهَا ، وَدِقَّةَ خَصْرِهَا .

تُعِيرُكَ مُقْلَةً نَطِفَتْ وَلَكِنْ قُصَّارَاهَا عَلَى قَلْبِ بَرِيٍّ  
يقول : هذه المرأة تَتَصَنَّعُ لَكَ ، وتظهر أَنَّهَا تُحِبُّكَ ، وتُريكَ أَنَّهَا  
تُبْكِي وَجَدًا بَكَ ، وَإِنَّمَا أَعَارَتْكَ عَيْنَيْهَا (٤) إِذْ كَانَ غَايَةَ ذَاكَ وَقُصَّارَاهُ أَنَّ  
قَلْبَهَا بَرِيٌّ مِنْ هَوَاكَ ، خَالٍ مِنْ حُبِّكَ ، كما قال (٥) :

..... قَلْبًا بَرِيثًا يَنَاقِي نَازِرًا نَطْفًا

وَنَطِفَتْ مَرَضَتْ [ أَوْ سَالَتْ ] (٦) وَيُرْوَى وَتَعْرُكَ مُقْلَةً : أَيْ  
تُعْمِضُهَا لِتُخْرِجَ الدَّمْعَ مِنْهَا .

(١) ساقطة من أ .

(٢) الهاء في « يؤيده » ساقطة من الأصل .

(٣) البيت للبحترى ، ديوانه : ٢ / ١٢٨٧ .

(٤) في أ « عينا » .

(٥) البيت لأبي تمام ، ديوانه : ٢ / ٣٦١ . وصدره

« مَصْقُولَةٌ سَتَرْتُ عَنْهَا تَرَائِبَهَا »

(٦) ساقطة من أ .

أقول لعثرة الأدب التي قد أوت منه إلى فيح دفي (١)

[ يروى إلى ثبج دفي أي ظهر وليس بشيء ] (٢) إلى فيح : الفيح والفياح والأفيح : المكان المتسع ، والفيح بفتح الياء : الاتساع والمعنى أوت من الأدب إلى حظ واسع له وفاء ، ويجوز أن يكون أراد بالفيح الحرارة ومنه الحديث « استعينوا بالله من فيح جهنم » (٣) . والمعنى : أوت منه إلى ضيق الأيدي وحرارة سوء الحال وعلقوا منه بعيش نكد فإن . وإن تلك من هداياك الصفايا فرب هدية لك كألهدى (٤)

(١) رواية الديوان « لعثرة » بالناء .

(٢) ساقط من أ .

(٣) الحديث في مواقيت الصلاة ، وفي الطب برواية فيها بعض الاختلاف مع ما أورده الشارح . ونص الحديث في مواقيت الصلاة هو : « عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة ، فإن شدة الحر من فيح جهنم » . وقد رواه البخاري في مواقيت الصلاة : ٢ / ١٥ ، ومسلم في المساجد حديث رقم ٦٤٥ ، ومالك في الموطأ : ١ / ١٥ في وقوت الصلاة وأبو داود في الصلاة حديث رقم ٤٠٢ ، والترمذي في الصلاة حديث رقم ١٥٧ ، والنسائي في المواقيت : ١ / ٢٤٨ ، ٢٤٩ . وفي رواية : عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه : « أن شدة الحر من فيح جهنم فإذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة » . المراجع السابقة . وفي الطب :

« عن عائشة رضي الله عنها ، أن رسول الله ﷺ قال : « الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء » رواه البخاري في الطب ١٥٠ / ١٠ ومسلم في السلام باب لكل داء دواء حديث رقم (٢٢١٠) ومالك في الموطأ ٢ / ٩٤٥ ، في العين والترمذي في الطب حديث رقم (٢٠٧٥) وفي رواية : عبد الله بن عمر رضي الله عنهما « الحمى من فيح جهنم ، فأطفئوها بالماء » المراجع السابقة .

(٤) رواية أ « تلك » .

« يعنى رسالة أثنه من عنده فسح من أمله فيها <sup>(١)</sup> ، يقول : وإن كانت هذه الرسالة من هداياك المختارة ، فرب هدية لك فى حسنها كالهدي . أى : كالعروس التى تهدى .

ويجوز أن يكون : رب هدية لك فى عظم <sup>(٢)</sup> موقعها كالبذنة التى تهدى للبيت . وقوله : ومحدود الذريعة : قيل هو دعبل الشاعر <sup>(٣)</sup> وكان يحسد الطائى .

وفى قوله :

يأبرق طالع منزلاً بالأبرق      وأخذ السحاب له حذاء الأثيق <sup>(٤)</sup>  
باتت على التصريد إلا نائلاً      إلا يكن ماء قراحاً يمدق <sup>(٥)</sup>

(١) فى أ ، وردت العبارة هكذا : « يعنى رسالة أيه من عنده نسخ من أصله فيها » وهو خطأ ، صحته ما أثبت من الأصل .

(٢) فى أ : وضع الناسخ ضمة على عين « عظم » وسكونا على الظاء وبضم العين وسكون الظاء يتحول المعنى إلى الكثرة والسياق لا يوحى به ، انظر الصحاح « عظم » .

(٣) دعبل بن على الخزاعى شاعر عباسى من شعراء الشيعة المشهورين له ديوان مطبوع جمعه وحققه محمد يوسف نجم فى بيروت سنة ١٩٦٢ م . ترجمته وأخباره فى الشعر والشعراء : ٢ / ٨٤٩ ، والموشح : ٢٧٠ والفهرست ٢٢٩ والأغانى : ٢٠ / ١٢٠ وتاريخ بغداد : ٨ / ٣٨٢ وابن خلكان : ٢ / ٢٦٦ وطبقات ابن المعتز . ٢٦٤ .

(٤) الديوان ٢ / ٤٠٦ ، مطلع قصيدة فى مدح الحسن بن وهب ويصف فرسا حمله عليه .

« الأبيات المختارة من هذه القصيدة هى : ١ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٢٠ ، ٣٩ ، ٤٠ .

(٥) رواية الديوان : « تألى مع التصريد » والتصريد سقى دون الرى ومعناه فى العطاء تقليله ( اللسان صرد ) .

- « يمدق » يمزج .

نَزْرًا كَمَا اسْتَكْرَهْتَ عَائِرَ نَفْحَةٍ مِنْ فَارَةِ الْمِسْكِ الَّتِي لَمْ تُفْتَقِ (١)  
 أَخْبَرَ أَنَّهَا فَارَقَتْهُ عَلَى تَقْلِيلِهَا الْجَدْوَى لَهُ قَبْلَ وَقُوعِ الْفِرَاقِ . وَأَنَّهَا لَمْ  
 تُبْنِلْهُ أَيَّامَ الْوَصَالِ (٢) إِلَّا تَافَهَا مَغْشُوشًا ، وَضَرَبَ (٣) الْمَاءَ الْقِرَاحَ  
 وَالْمَمْدُوقَ مِثْلًا لِذَلِكَ . وَقَوْلُهُ « نَزْرًا » أَيْ تَنِيلٌ نَوَالًا نَزْرًا مُسْتَكْرَهًا  
 كَاسْتَكْرَاهِكَ رَائِحَةً تَشْمُهَا مِنْ فَارَةِ مِسْكٍ لَمْ تُفْتَقِ ، وَذَلِكَ أَنَّ نَفْسَ الْمِسْكِ  
 هِيَ الَّتِي تُطْلَبُ لَا شَمُّ فَارَتِهِ بَلْ يُسْتَكْرَهُ ظَرْفُهُ دُونَ اسْتِخْرَاجِ مَا فِيهِ .  
 مَأْمُوقٌ يَخْتَالُ فِي أَشْطَائِهِ مَلَانٌ مِنْ صَلَفٍ بِهِ وَتَلْهُوَقُ

« الْمَقْرَبُ » الْمَكْرَمُ عَلَى أَهْلِهِ . « يَخْتَالُ فِي أَشْطَائِهِ » [ أَيْ ] (٤)  
 يَخْتَالُ وَإِنْ كَانَ مَشْكُولًا « وَ » التَّلْهُوْقُ التَّحْدَلْقُ وَأَنْ يُرَى مِنْ نَفْسِهِ أَكْثَرُ مَا  
 فِيهِ . وَرَجُلٌ لَهْوَقٌ : إِذَا افْتَخَرَ بِمَا لَيْسَ عِنْدَهُ وَإِنَّمَا يَعْنِي عِزَّةَ نَفْسِ الْفَرَسِ .  
 بِحَوَافِرِ حُفْرٍِ وَصُلْبِ صُلْبٍ وَأَشَاعِرِ شُعْرٍِ وَخَلْقِ أَخْلَقِ  
 [ الْأَخْلَقُ ، الْأَمْلَسُ ] (٥) أَيْ حَوَافِرِ تَحْفِرِ الْأَرْضِ لِتَقْعُبَهَا ،  
 وَحُفْرٍِ « جَمْعُ حَافِرٍ . كَفَارِهِ وَفُرِّهِ ، وَبَازِلٍ وَبُزْلٍ .

(١) « العائر » أصله في الخيل والسهم ، يقال فرسٌ عائرٌ إذا ذهب على وجهه في الأرض ، وسَهْمٌ عائرٌ إذا أصاب غير الوجه الذي رُمِيَ بِهِ .  
 الديوان : بشرح التبريزي : ٢ / ٤٠٨ .

(٢) في أ « الوصل » .

(٣) في أ « وشرب » وهو تحريف صحته ما أثبتناه من الأصل .

(٤) ساقطة من أ .

\* جاء في الحديث « كان خلق رسول الله ﷺ سَجِيَّةً ، وَلَمْ يَكُنْ تَلْهُوْقًا » . انظر  
 النهاية لابن الأثير : ٤ / ٢٨٢ وغريب الحديث للخطابي : ١ / ٧١٦ والفائق  
 للزمخشري ٢ / ٤٨١ .  
 (٥) ساقط من أ .

قوله :

[ إِمْلِيسُهُ إِمْلِيدُهُ ] لو عُلِّقَتْ في صَهْوَتَيْهِ الْعَيْنُ لم تَتَعَلَّقِ (١)

يعنى ملاسته ولينه ، ويجوز أن يكون مثل قوله :

متى ما تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسَهَّلِ (٢) .....

وَتَخَطَّ بَزَّتُهُ قَرَّبَتْ خَلَّةً في درج ثوب اللَّابِسِ الْمُتَنَوِّقِ  
شِعَاءَ بَيْنِ الْمَرْكَبِ الْهِمْلَاجِ قَدْ كَمَنْتُ وَبَيْنَ الطَّيْلِسانِ الْمُطْبَقِ

يوصيه بصاحب له وهو سليمان بن رزين ابن أخت دعبل  
ويسأله فيه يقول : لا تَنْظُرَنَّ (٣) إلى رَثَائَةِ ثِيَابِهِ وَتَخَطَّ إلى نفسه ، فَرُبَّ رَجُلٍ  
تَأْنَقُ (٤) في ثوبه ومركبه ، وهناك اختلال كثير ، وغناء قليل . ويجوز أن يكون  
أَرَادَ : لا تنظر إلى بَزَّتِهِ الْحَسَنَةِ وَتَخَطَّ إلى حاله فإنه مُخْتَلٌ الْحَالُ فَقِيرٌ .

وفي قوله :

هَلْ أَثَّرَ مِنْ دِيَارِهِمْ دَعْسُ حَيْثُ تَلَاقَى الْأَجْرَاعُ وَالْوَعْسُ (٥)

(١) التتمة من الديوان : ٢ / ٤١٦

(٢) البيت لامرئ القيس ، الديوان : ٢٣ ، وأوله :

وَرُحْنَا وَرَاحَ الطَّرْفُ يَنْفُضُ رَأْسَهُ .....

(٣) في أ « لا تنظر » وفي الأصل « ينظرون » بالياء وصحتها ما أثبتناه .

(٤) في أ « فائق » .

(٥) الديوان : ٢ / ٢٢٣ ، مطلع قصيدة في مدح الحسن بن وهب « الدَّعْسُ

الموطوء .

« الْأَجْرَاعُ » جمع جَرَعَ من الرَّمْلِ وهو الكَثِيبُ ، وقيل هو موضع فيه رمل

و « الوَعْسُ » أرض سهلة ذات رمال وهى الوعساء أيضا .

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي : ١ ، ١١ ، ١٥ ، ٣٤ .

أحرز آباؤه الفضيلة مُذ تفرّست في عروقها الفُرسُ (١)  
 يصف فرساً يقول : أحرز آباؤه الفضل والتقديم (٢) مذ تفرّست  
 الفُرسُ في أصولها ، فرأت منها (٣) النجاة واختارته . أي : لم تنزل آباء  
 هذا الفرس تُربط وتُمسك ويُعرف فضلها في قديم الدهر . وسمعت من  
 يرويه في أديمه الفُرسُ . ويقول : [ معناه ] (٤) مُذ (٥) ركبته الفرسان  
 وتكلفوا الفروسية عليه . [ قال ] (٦) ويقال : فارسٌ وفُرسٌ كما يقال :  
 بازلٌ وبُزلٌ (٧) ، وعهدة هذا القول على قائله :

وهو ولما تهبط ثنيته لا الرُبُع في نقيعه ولا السُدُسُ (٨)  
 يقول : كان هذا الفرس وهو جذع ، لا يدخل في غباره إذا عدا  
 الرُبُع وهو جمع رباع ، ولا السُدُسُ وهو جمع سدس (٩) .  
 أبر حميد يرى الرجال هم سِرّ الثرى والعلى هي الفُرسُ

(١) رواية الديوان « الفصيلة » بالصاد .

ورواية أ « في عروقه » .

(٢) رواية أ « التقديم » .

(٣) رواية أ « فيها » .

(٤) ساقطة من أ .

(٥) في أ « منذ » هما لغتان لأداة واحدة .

(٦) ساقطة من أ .

(٧) ومنه ناقة حائل والجمع حُول . انظر كتاب ليس لابن خالويه ٣٣١ ، ٣٣٢

(٨) رواية الديوان « في جريه » .

(٩) الأصل فيهما « سدس » ورُبُع بضم الدال في الأول والباء في الثاني مثل رغيف  
 ورُغف ورسول ورُسُل إلا أنه سكن العين تخفيفاً أو على لغة تميم . وليس سدس مفرد  
 سُدُس ولكنه لغة فيه . انظر الصحاح والمصباح « سدس » .

يقول : هذا الرجل يُلْقِحُ الحمد وَيُنْتِجُهُ ، فالرجالُ عنده بمَحَلٍّ (١)  
خالص الثرى ، وخير المواضع (٢) التى تُطْلَبُ لزكاء الزرع ونمائه ،  
والمعالى لديه هى التى تُغرس وَيُسْتَنْضَر (٣) لها الثمر .

وفى قوله :

لَمَكَاسِرُ الْحَسَنِ بْنِ وَهَبٍ أَطِيبُ وَأَمْرٌ فِي حَنْكِ الْحُسُودِ وَأَعَذَبُ (٤)  
ذَهَبَتْ بِمَذْهَبِهِ السَّمَاحَةُ فَالْتَوَتْ فِيهِ الظُّنُونُ أَمْذَهَبُ أَمْ مُذْهَبُ (٥)

« الْمُذْهَبُ » الجنون ، يقال به مذهبٌ . والمعنى : السَّمَاحَةُ قد  
غلبت عليه واستولت على شمائله وسجاياه ، فهو يُفِرط فيها ويسرف (٦)  
في لزومها حتى قيل على طريق التَّشْكِك (٧) : أهذا خُلِقَ ومذهبٌ ؟ أم  
جنون ومذهبٌ (٨) .

مَتَعْتُ كَمَا مَتَعَ الضُّحَى فِي عَارِضٍ دَاخٍ كَأَنَّ الصُّبْحَ مِنْهُ مَغْرِبٌ (٩)  
يعنى غُرَّتْ ، أراد أنها تُرى عند النكبة العظيمة تصيبه ، [ وتجل

(١) رواية أ « بمنزلة » .

(٢) فى أ : أضيفت كلمة « كلها » بعد المواضع .

(٣) رواية أ « وتستنضر » .

(٤) الديوان : ١ / ١٢٧ ، مطلع قصيدة فى مدح الحسن بن وهب

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هى : ١ ، ٥ ، ٧ ، ١٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ .

(٥) رواية أ « والتوت » .

(٦) فى الأصل « يشرف » بالشين وهو تصحيف من الناسخ .

(٧) رواية أ « الشك » .

(٨) يقال بفلان « مُذْهَبٌ » إذا كان يتطهر ثم يظن أن طهارته لم تكمل فيعيدها .

(٩) رواية الديوان : « فى حادث » . ورواية أ والديوان : « فيه » بدل « منه » .

به [ (١) مضيئة مشرقة كإشراق الضحى عند إلباس سحابٍ شديد السّود .

[ يقول : (٢) إسفار الصُّبح عنده من إظلامه ، كأنه مغرب ، أى وقت غروب الشمس ، وجنوح الليل . يريد أنه تضىءُ غرته إضاءة الضحى عقب السحابة المظلمة . ويجوز أن يكون أراد بالعارض الحادث [ العظيم ] (٣) المظلم الذى يصير الصبح معه مغرباً والظهر به مَعَصِراً (٤) .

تَلْقَى السُّعُودَ بِوَجْهِهِ فَتُحِبُّهُ وَعَلَيْكَ مَسْحَةٌ بِغُضَّةٍ فَتُحِبُّ (٥)  
يعنى أن هذا المدحوح حسن القبول ، إذا رأيتَه سَعِدَتْ به وَأَحْبَبْتَهُ وَإِنْ كُنْتَ قَبْلَ مُبْعَضاً إِلَى النَّاسِ حُبِّتَ إِلَيْهِمْ لِإِقْبَالِهِ عَلَيْكَ (٦)  
واستسعادك به .

حَمْدٌ حُبِّتَ بِهِ وَأَجْرٌ حَلَّقَتْ مِنْ دُونِهِ عَنَقَاءُ لَيْلٍ مُغْرِبُ  
خُذْهُ وَإِنْ لَمْ يَرْتَجِعْ مَعْرُوفَهُ مُحَضٌّ إِذَا غُلَّتِ الرِّجَالُ مُهَذَّبُ (٧)

(١) ساقطة من أ .

(٢) زيادة من أ .

(٣) زيادة من أ .

(٤) رواية أ « والظهر مَقْصِراً وهذه أصح من رواية الأصل لمناسبة المعنى حيث صار الصبح مغرباً والظهر له مقصراً أى مختلطاً بالظلام . انظر الصحاح « قصر » .  
(٥) رواية الديوان « وَتُحِبُّهُ » .

(٦) رواية أ « إِلَيْكَ » .

(٧) رواية أ « تَرْتَجِعُ » و « عِلَتْ » بالعين . وفي الديوان بشرح التبريزى ( ١ / ١٣٧ ) استبدلت ب « مزج » وبشرح الصولى : ١ / ٢٣٧ « عُدَّ » .



وَانْفَحْ لَنَا مِنْ طِيبِ خِيَمِكَ نَفْحَةً إِنَّ كَانَتِ الْأَخْلَاقُ مِمَّا تُوهِبُ (١)

يعنى غلاما كان وهبه له ، يقول : أنا أشكرك على صنيعك في هَبَّتِكَ ولكن لا تُؤَجِّرْ عليه ، إذ كان الغلام يُنَالُ منه ما لا يُسْتَحَقُّ به الأَجْرُ إِنَّ سَلِمَ في استخدامه من الوزر . وقوله : « خذه » يقول : ارْتَجِعْهُ على عَظَمِ (٢) مَحَلِّهِ عِنْدِي ، وَجَلَالَةِ قَدْرِهِ لَدَيَّ ، وَإِنْ كَانَ الْمُحْضُ الْمَهْدَبُ مِنَ الرِّجَالِ لَا يَرْتَجِعُ مَعْرُوفَهُ وَلَا يَسْتَرِدُّ عَطَاءَهُ عَلَى شَرْطِ أَنْ تَمْنَحَ لِي بَعْضَ أَخْلَاقِكَ الطَّيِّبَةِ وَسَجَايَاكَ السَّهْلَةَ الشَّرِيفَةَ بِدَلِّ هَذَا الْغُلَامِ إِنْ كَانَتِ الْأَخْلَاقُ تَتَأْتِي فِيهَا الْهَبَاتُ .

وفي قوله :

إِنَّ بَكَاءَ فِي الدَّارِ مِنْ إِرْبَةٍ فَشَائِعِنْ مُعْرَمًا عَلَى طَرَبَةٍ (٣)  
لَا تَثْلُبُ الْأَرْضُ بَعْدَ فُرْقَتِهِ عَهْدَ مَتَابِعِهِ وَلَا سُلْبُهُ (٤)  
عَاذَتْ صُدُوعُ الْفَلَا بِهِ وَلَقَدْ صَحَّ أَدِيمُ الْفَضَاءِ مِنْ جُلْبَةٍ  
« المتابع » التي يتبعها أولادها ، « والسُّلْبُ » التي تُسْلَبُ (٥)

(١) رواية أ « يوهب » .

(٢) رواية أ « عظيم » .

(٣) رواية أ « من الرجال المهذل » .

(٤) الديوان : ١ / ٢٦٤ ، مطلع قصيدة في مدح محمد بن عبد الملك بن صالح

الهاشمي .

رواية الديوان : « فشايعاً » .

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي : ١ ، ٧ ، ٩ ، ٢٩ ، ٣١ .

(٥) رواية الديوان : لا تُسْلَبُ قال المحقق في حاشية الصفحة الديوان : ١ / ٢٦٦

جاء في ظ : وروى الآمدي : « لا تثلُب الأرض » وقال : التلب أشد الذم =

أولادها بذبح أو غيره ، ويعنى بهما [ هاهنا ] <sup>(١)</sup> السَّحابات التى فيها المطر والتى لا مطر فيها ، فيقول : هذا المطر إذا نزل بأرض ثم فارقتها فإنها تخلص حتى تستغنى عن الأمطار ريثاً ولا <sup>(٢)</sup> تثلب أنواع السحاب ريثاً عنها بعده . وقوله : « عاذت صدوع الفلا به » أراد أن الفلا التى كانت قد بعد عهدها بالمطر فأنشقت وصار فيها صدوع عاذت بهذا الغيث فأنشعبت [ فتوقها ] <sup>(٣)</sup> والتأمت شقوقها ، وصح أديم الفضاء الذى كان به من الضر والقحط آثار كالجلب على ظهر البعير الدبر .  
تلك بنات المَخاض راتعة والعود في كوره وفي قته

يقول : الكريم من الرجال المجرب ، هو الذى يتحمل المشقات ويصبر على النائبات ، فى ابتناء المعالى واكتساب المكارم . فأما الخامل النذل ، والحدث الغر ، ففى غفلة عن ذاك . كما أن بنات المخاض ترعى ، والمُسنن القرم هو الذى يعمل ، وللأسفار والأثقال يُرحل ثم فضله عليه ظاهر غير خاف ومعلوم غير مجهول  
له جلال إذا تسربله أكسبه البأو غير مكتسبه

يقول : جلاله إذا اكتساه أبطر وأعجب وألبس كبيراً لأن من شأن

---

= أى لا تدم الأرض عهد متابعه . ومن روى « لا تسلب الأرض » كان أجود ، أى عهد هذا الغمام حتى يكون باقياً فى الأرض لا تسلبه ، لا الماطر ولا غير الماطر فلا تخلو من الثرى والنبات .

(١) ساقطة من أ .

(٢) فى أ « فلا » .

(٣) رواية أ « صدوعها » .

مثله أن يكسب الكبير ، لكن هذا الممدوح ، بفضله وحسن تواضعه وعظم همته ، لا يأخذ على نفسه ما يكسبه ولا يطلبه ولا يلتزمه وأكسبه لغة مسترذلة والفصحى هي كسبه كذا .

وفي قوله (١) :

أَبُو عَلِيٍّ وَسَمِيٌّ مُنْتَجِعَةٌ فَاحْلِلْ بِأَعْلَى وَادِيهِ أَوْ جَرَعِهِ (١)  
 لَوْ أَنَّهَا جُلِّلَتْ أَوْيَسًا لَقَدْ أَسْرَعَتْ الْكِبْرِيَاءُ فِي وَرَعِهِ  
 رَائِقُ خَزْرَ مَوْضُونُهُ بَدَنٌ زَغْفٌ تَدِينُ الصَّبَا لِمُدَّرَعِهِ (٢)  
 يَصِفُ خِلْعَةً خَلَعَهَا عَلَيْهِ ، أَي (٣) لَوْ أَلْبَسَتْ لَجَلَالَتِهَا وَنِبَاهَتِهَا ،  
 أَوْيَسًا الْقَرْنَى الزَّاهِدَ الْمُتَنَسِّكَ الْخَاشِعَ لَا كَتَسَى بِهَا الْكِبَرُ (٤) وَالزَّهْوُ ،  
 وَسَرَى فِي وَدَعِهِ [ لَهَا ] (٥) الْفَخْرُ وَالْعُجْبُ : « رَائِقُ خَزْر » يَعْنِي جُبَّةَ خَزْرٍ  
 كَانَتْ فِيهَا . « وَالزَّغْفُ » الْوَاسِعُ . « وَالْمَوْضُونُ » الْمَضَاعِفُ .  
 « وَتَدِينُ (٦) الصَّبَا لِمُدَّرَعِهِ » أَي مَدْرَعُ هَذَا الْجَنْسِ تَخْضَعُ لَهُ رِيحٌ

(١) الديوان : ٢ / ٣٤٣ ، مطلع قصيدة في مدح الحسن بن وهب ، ويذكر خِلْعَةً بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِ مِنَ الْمَوْصِلِ .

قال التبريزي في شرحه لهذا البيت : إنما استعمل أعلى الوادي مع جَرَعِهِ ، لأنَّ أَحَدَهُمَا مُنْصَبَّ الرَّمْلِ لَهُ ، وَالْمَاءُ ، وَهُوَ الْأَعْلَى وَالْآخِرُ مَغِيضُهُ ، وَهُوَ الْجَرَعُ .  
 « الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ هِيَ : ١ ، ١٥ ، ١٦ ، ٣٠ ، ٣١ .

(٢) رواية الديوان : رَائِقُ خَزْرٌ يُلْتَدُّ مَلَمَسُهُ سَكْبٌ يَدِينُ ..... .

(٣) رواية أ « أَي أَنَّهَا لَوْ ... »

(٤) فِي أ « الْكِبْرِيَاءُ » .

(٥) سَاقِطَةٌ مِنْ أ .

(٦) فِي أ « يَدِينُ » .

الصَّبَا لأنها لا تقدر على إيصال البرد إليه . ويروى : « يدين الصبا  
لمدرعه » أى : لابسها يدين له الصَّبَا ، واللهو لأنه يحسن فيه فتصبو (١)  
إليه النساء . ويجوز أن يكون المعنى : يُرَدُّ الشَّبَابُ (٢) على لابسها فيطيعه  
بعد ذهابه والتوائه .

كِسْوَةٌ وَدٌّ أَصْبَحَتْ دُونَ الْوَرَى بُحَعَتْهُ لَا نَقُولُ مِنْ نُجَعَةٍ  
سَبَقَتْ حَتَّى اقْتَطَعَتْ قَبْلَهُمْ مَاشَتْ مِنْ تَمٍّ وَمِنْ قِطْعَةٍ

ويروى (٣) [ كِسْوَةٌ ] (٤) وَدٌّ بكسر الواو [ وهو الود ] (٥) ويروى  
[ وَدٌّ ] (٦) بضم الواو أى جلبها المودَّة ويعنى بالكسوة : الشَّعْر وقوله :  
« لَا نَقُولُ مِنْ نُجَعَةٍ » أى : اختصك بها قائلها ورآك (٧) المُسْتَحَقَّ لها  
ولزيارته (٨) دون الناس فاعتماده (٩) عليك واستعطائه (١٠) منك

(١) فى أ « فيصبوا » .

(٢) فى أ : وردت كلمة « الشباب » مضمومة والصواب الفتح لأنها مفعول به .

(٣) فى أ « يروى » .

(٤) ساقطة من أ .

(٥) ساقطة من أ .

(٦) ساقطة من أ .

(٧) فى المخطوطتين وقع تحريف لهذه الكلمة ، ففى الأصل كتبها الناسخ « وزال »  
وفى أ « وذاك » ، والصحيح ما أثبتناه .

(٨) فى أ « ولزيادته » .

(٩) فى أ « واعتماده » .

(١٠) فى أ « واستعطافه » .

لا يَشْرُكَكَ أَحَدٌ فِيهِ . . وقوله : « اقتطعت <sup>(١)</sup> ماشئت من تَمِّهِ ومن قَطْعِهِ » أى : حصل شعره فيك قصائده <sup>(٢)</sup> الطويلة ومقطعاته .

وفى قوله :

بَقِيَ بَقِيَّةٌ فَيُضِي دَمْعُ فَائِضٍ      ما الدَّمْعُ منك لعزمتى بالناقض <sup>(٣)</sup>  
ورأيتُ ما يَرُدُّ السَّقَاءُ أَحْسُهُ      للحالين وزيدُهُ للماخض  
والمُضَرَّحِيَّةُ ما أَبْنَى بَوَكَرِهِ      إلا اختطأه صَيْدُ ذَاكَ النَّاهِضِ <sup>(٤)</sup>

يخاطب عاذلة عتبه <sup>(٥)</sup> فيما آثره من التسيار <sup>(٦)</sup> وأجمعه من

(١) فى أ « واقتطعت » .

(٢) فى أ « وقصائده فيك ... » .

(٣) الديوان : ٤ / ٦٦٩ ، مطلع قصيدة فى مدح الحسن بن وهب أوردها محقق الديوان ضمن القصائد المنحولة المشكوك فى صحتها .

وقد علق فى حاشية الصفحة بقوله « وجاء فى نسخة ن من شرح التبريزى : قال الصولى : زعم أبو مالك أن رجلاً شامياً دسَّ فى شعر أبى تمام هذه القصيدة فلم تُقبل منه فافتضح » .

وجاء فى شرح الصولى لديوان أبى تمام : ١ / ٦١٥ « وزعم أبو مالك أنهم قد نخلوا إليه قصيدة على الضاد فى الحسن بن وهب أولها :

بقى بقية فيض .....  
.....

وقد قرأتها فرأيتها منحولة . اكتفى بذكر مطلع القصيدة ولم يذكر بقية أبياتها .  
« الأبيات المختارة من هذه القصيدة كما جاءت فى شرح التبريزى : ٤ / ٦٦٩ ،

هى : ١ ، ٧ ، ٨ .

(٤) رواية الديوان : « فالمضرحية » .

(٥) فى أ « عاذليه » وقد سقطت أيضاً كلمة « عتبه » .

(٦) فى أ « الشباب » .

التَّرحال (١) في طلب المال فقال : الوفر لا يحصل [ إلا ] (٢) بالجد وكَدَّ  
النَّفْسِ وكذا أسعدُ الأمرين وأزيد الحظَّين لمن اطَّرح الدَّعة وأضرب عن  
الرَّاحة ، ألا ترى أن المحض الذي يُجعل في السَّقاء ، أحسُّه ما يحصل  
للحالِّين وهما البائِنُ والمُسْتَعلى وزُيِّدَه [ ليس يُمخَضُ ] (٣) والصقر  
الكرِّيم لا يقيمُ بوكره تاركاً طلب الصيد إلا تجاوزه وفاته الصَّيد الذي يُجعلُ  
لِلناهض الطالب مع ضعفه (٤) و « الناهِضُ » الفرخُ حين طار ونهض .

ومثله قوله في أخرى :

وَالطَّائِرُ الطَّائِرُ فِي شَأْنِهِ يَلْوِي بِحَظِّ الطَّائِرِ الْوَاقِعِ (٥)

[ وفي قوله ] (٦) :

أَيُّ مَرَعَى عَيْنٍ وَوَادِي نَسِيبٍ لَحَبَّتْهُ الْأَيَّامُ فِي مَلْحُوبٍ (٧)  
فسوءٌ إجابتي غيرَ دافعٍ ودُعائي بالقاع غيرَ مجيبٍ (٨)  
يقول لست ممن يقفُ على الأطلال ، يخاطبها ويُبأثها ويَشْرُكُها مِنْ

(١) في أ : ضبط الناسخ كلمة « التَّرحال » بوضع شدة وكسرة على التاء والصواب الفتح . انظر كتاب : ليس . لابن خالويه : ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٣٠٨ .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) رواية أ « لمن يَمخَضُ » .

(٤) في أ « مع ضعف » .

(٥) الديوان : ٢ / ٣٥٧ .

(٦) ساقطة من الأصل .

(٧) الديوان : ١ / ١١٦ ، مطلع قصيدة في مدح سليمان بن وهب .

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة : ١ ، ١١ ، ٢٥ .

(٨) رواية أ « أو دعائي بالقفر » ورواية الديوان « ودعائي بالقفر » .

زعمه في لوعته ، ويستحملها على تقديره بعض جزعه ونحيبه ، فسواء عندى  
 فى الاستحالة أن أجيب من غير أن أدعى وأن أدعو ما لا يجيب .  
 واجد بالخليل من برحاء الشوق وجدان غيره بالحبيب

يصف كرم المدح وحسن عهده ، [ والخليل : يجوز أن يكون  
 يريد به الصديق ، ويجوز أن يكون يريد به الفقير والمحتاج إليه فإذا أراد به  
 الأول ] (١) يقول : يشتد تشوقه لمن يُخاله ويؤاذه إذا غاب عنه حتى يجد  
 فى نفسه من الجزع للشوق (٢) إليه مثل ما يجده العاشق إلى معشوقه .  
 [ وإذا أراد به الثانى فإنه يقول ] (٣) يشتاق إلى زواره والمحتاجين إليه  
 لفرط ميله إلى العطاء وتأكد حرصه على البذل اشتياق غيره إلى محبوبه .

وفى قوله :

جَرَّتْ لَهُ حَبْلُ الشَّمْسِ الشَّمْسُ وَالْوَصْلُ وَالْهَجْرُ نَعِيمٌ وَبُؤْسٌ (٤)

(١) ساقط من أ .

(٢) فى أ « والشوق » .

(٣) ساقط من أ ، وأورد الناسخ مكان هذه العبارة الفقرة رقم (١) والتي أسقطها  
 من قبل .

(٤) الديوان : ٢ / ٢٧٤ مطلع قصيدة فى مدح الحسن بن رجاء ويطلب منه  
 فرسا

« الأبيات المختارة من هذه القصيدة هى : ١ ، ١٠ ، ١٢ .

رواية الشطر الأول فى الديوان : « جَرَّتْ لَهُ أَسْمَاءُ حَبْلِ الشَّمْسِ » .

وقد جاء فى شرح التبريزى أن أحسن الروايات « جَرَّتْ لَهُ حَبْلُ الشَّمْسِ  
 الشَّمْسُ » .

يروى الشَّمْسُوسُ الثاني بضم الشين وفتحها ، فإذا ضُمَّتْ (١)  
فالمعنى جَرَّتْ نساءٌ كالشَّمْسُوسِ حسناً للطائي حَبْلُ الشَّمْسُوسِ : أى عاملته  
معاملة الشَّمْسُوسِ من يريد إسرائجه وإلجامه أو ركضه واستمراره وذلك (٢)  
أن الشَّمْسُوسِ [ لا يُؤَيِّسُ تَأْيِيهٍ وَتَصْعُبُهُ يَأْساً مَرِيحاً ولا يَطْمَعُ انقياده وتليته  
طمعاً موثقاً به مُتَيْحاً ] . (٣) وهذا مأخوذٌ من قوله (٤) :

جَرَّتْ لِمَا بَيْنَنَا حَبْلُ الشَّمْسُوسِ فَلَا يَأْساً مُبِيناً تَرَى مِنْهَا وَلَا طَمَعاً

ويقال فى هذا المعنى : نَأَى مَنَى مَنَأَى الْفُرُورِ ، وإذا فتحت  
الشين [ فإنه أراد ] (٥) امرأة تَشْمُسُ عن الرِّيب (٦) . وفى قوله :  
مَوْضَحٌ ليس بذى رُجْلَةٍ أَشْأَمُ والأرجلُ منها بَسُوسُ

يس هب يسا فيقول : ليكنْ أَغْرَ مُحَجَّلاً لا يكون به رَجَلٌ وهو  
أن يكون إحدى رِجْلَيْهِ بياض وذاك يُتَشَامُ به وهو فى اليسرى إذا كان  
أفطع عند . « والأرجل منها بسوس » أى : يُتَشَامُ بها كما يُتَشَامُ

(١) فى أ « ضُمَّتْ » .

(٢) فى أ « وذاك » .

(٣) رواية أ : فيها بعض الاختلاف مع ما جاء فى الأصل « لا يُؤَيِّسُ من تَأْيِيهِ  
وَتَصْعُبُهُ يَأْساً مَرِيحاً ولا يَطْمَعُ فى انقياده وتَأْيِيهِ طمعا موثقاً به منيحا » . وكثيراً ما تحذف  
حروف الجر وَيَتَصَبُّ الفعلُ مجروراً على نزع الخافض .

(٤) البيت : للقيط بن يَعمَر الإيادى : انظر مختارات شعراء العرب لابن  
الشَّجَرى : ٥ . ومعجم مقاييس اللغة : ١ / ٤١٠ .

ولقيط شاعر قديم جاهلى مقل ، وقد ورد هذا البيت ضمن قصيدة ينذر قومه غزو  
كسرى إياهم ، وكان لقيط كاتباً فى ديوانه فلما رآه مجمعا على غزوهم كتب إليهم بهذا  
الشعر ، فوقع الكتاب بيد كسرى ، ففقطع لسانه وغزا إياداً : لترجمته وأخباره انظر  
الأغاني : ٢٢ / ٣٥٥٦ . والشعر والشعراء : ١ / ١٩٩ معجم الشعراء : ١٧٥ .

(٥) رواية أ « فإنها امرأة » .

(٦) رواية أ « الريبة » .



بَسُوس وهى : الناقة التى قتلها (١) كَلَيْبٌ وكانت سبب (٢) حرب  
[ بكر ] (٣) وتغلب (٤) .

وَمُجَفَّرٌ (٥) لم يُصْطَلَمْ كَشْحُهُ فالْمُضْمَرُ الْمُفْرَطُ فيه (٦) رَسِيسٌ (٧)

« لم يصطلم كشحه » أى ليس بأهْضَمَ مُفْرَطِ الضَمَر ، لأنه يقال :  
ماسبق أهْضَمُ قَطُّ ، ويجوز أن يكون المعنى ، لم يبالغ فى تضميره حتى يزول  
كل شحمه فلا يقدر على السبق إلى الغاية ، ويجوز لم يُكَوَّ كَشْحُهُ فيكون  
معيباً فيه رَسِيسٌ أى انخِزَل وضعف يقال : أصابه رَسٌّ ورَسِيسٌ .

وفى قوله :

مَتَى أَتَتْ عَنْ ذَهْلِيَّةِ الْحَيِّ ذَاهِلٌ وَصَدْرُكَ مِنْهَا مُدَّةَ الدَّهْرِ آهْلٌ (٨)

(١) رواية أ « رمى ضرعها » .

(٢) رواية أ « فجرت » .

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) لأخبار حرب البسوس انظر : نقائض جرير والفرزدق : ٩٠٥ / ٢ . والعقد

الفريد : ٢١٣ / ٥ . والأغانى : ٣٤ / ٥ . ونهاية الأرب : ٣٩٦ / ١٥ . والكامل : ٣١٢ / ١

وخزانة الأدب : ١٦٥ / ٢ .

(٥) « وَمُجَفَّرٌ » واسع الجنين ، ليس بمنظم الخاصرة ، ( الديوان بشرح الصولى :

٥٨٩ / ١ ) .

(٦) رواية أ ، « فالضَّمَرُ » وهى رواية الديوان أيضا .

(٧) رواية الديوان « فيها » .

(٨) الديوان : ١١٢ / ٣ ، مطلع قصيدة فى مدح محمد بن عبد الملك الزيات .

رواية الديوان « وقلبك » .

« الأبيات المختارة من هذه القصيدة هى : ١ ، ٢ ، ١٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ،

٢٩ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٦ .

[ هو ذا ] <sup>(١)</sup> يَسْتَبْعِدُ سُلُوهُ عن هذه المرأة ، فقال : على طريق الإنكار <sup>(٢)</sup> متى تسلو عنها وصدرك ( أبدأ ) <sup>(٣)</sup> آهْل منها ؟ و « آهْل » يجوز أن يكون على طريق النسبة ، أراد وصدرك منها ذو أهْل ، أى هو [ أبدأ ] <sup>(٤)</sup> معمورٌ بحُبِّها مأهولٌ من ذكرها ، كما يقال : عَيْشٌ ناصِبٌ وماءٌ دافِقٌ ، ويجوز أن يكون أراد : وصدرك طول الدهر آلفٌ لها ومن أجلها . قال الخليل : يقال لكل شيء آلفٌ شيئاً [ هو ] <sup>(٥)</sup> ، آهْلٌ أى صار أهلياً ، وكذلك يقال لما آلفَ الناس من الدواب أهلياً ، ويجوز أن يكون [ أراد ] <sup>(٦)</sup> وصدرك من أجلها يأهل حُبِّها <sup>(٧)</sup> : أى يقويه ويُشيعه كأنه جعله ذا نُصارٍ وأهْلٍ ويكون هذا مثل قوله <sup>(٨)</sup> :

(١) ساقطة من أ .

(٢) فى أ « الإيجاز » .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) ساقطة من أ .

(٥) ساقطة من أ . هذا الكلام ورد غير منسوب فى مادة « أهْل » فى المفردات للراغب الأصفهاني وتاج العروس .

(٦) ساقطة من الأصل .

(٧) رواية أ « وصدرك من حبها تأهل حبها » وهو تصحيف من الناسخ .

(٨) البيت لعروة بن أذينة ، ديوانه : ٣٦١ . ورواية عجز البيت كما وردت فى الديوان « شفع الفؤاد إلى الضمير فسلها » والقصيدة منسوبة لعروة فى الأغاني : ١٨ / ٣٣٠ . وأمالى المرتضى : ١ / ٤١٢ . وزهر الآداب ١ / ١٧٦ .

وأذينة لقبه واسمه عروة بن يحيى بن مالك بن الحارث بن عمرو بن عبد الله بن زُحَل بن يَغْمَر .

وهو شاعر غَزَلٌ مقدم من شعراء أهل المدينة ، وهو معدود فى الفقهاء والحدثين ، روى عنه مالك بن أنس ، وعبيد الله بن عُمر العدوى توفى سنة ١٣٠ هـ : ترجمته وأخباره فى الأغاني ١٨ / ٣٢٢ . وديوانه حققه الدكتور يحيى الجبورى ونشرته مكتبة الأندلس فى بغداد ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .

وإذا وَجَدْتُ لها وَسَاوِسَ سَلْوَةٍ شَفَعَ الضَّمِيرُ لها إِلَى فسَلَّها

- وقد استعمل أبو تمام [ أهل في ] <sup>(١)</sup> هذا المعنى في قوله :  
 أَجَلُ أَيُّهَا الرِّبْعُ الَّذِي خَفَّ آهْلُهُ ..... <sup>(٢)</sup>  
 [ تُطِلُّ الطَّلُولُ الدَّمَعَ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ ] وتمثُّل بالصَّبْرِ الديار الموائل <sup>(٣)</sup>

[ تمثُّل بالصبر ] <sup>(٤)</sup> أى تعاقبه حتى يجعله <sup>(٥)</sup> مُثْلَةً ، والموائل جمع مائلة ، وهو من الأضداد ، [ يكون الدارس ] <sup>(٦)</sup> ويكون الباقي المنتصب ، فإذا فسرته على الدوارس <sup>(٧)</sup> فالمعنى أن العاشق إذا وقف بها فوجدها دارسةً اشتدَّ جزعُه وعيَلَ صَبْرُه وكان <sup>(٨)</sup> الدِّيار مَثَلَتْ به وبصبره <sup>(٩)</sup> ، وإذا حملته على أنه البواقى <sup>(١٠)</sup> المنتصبة تصير الدِّيار كأنَّها دَرَسَ بعضها وبقي البعض ، ويكون المعنى : أنها بآثارها الباقية وعلاماتها <sup>(١١)</sup> المُنتصبة تُذَكِّرُ العُهود وتجدد الأحران ، ولو كانت كلُّها دارسةً لكانت خليقةً بأن لا تُعرف فيستريحُ العاشقُ ويكون هذا على مثل <sup>(١٢)</sup> قوله :

- 
- (١) ساقطة من أ .  
 (٢) الديوان : ٣ / ٢١ .  
 (٣) التثمة من أ .  
 (٤) ساقطة من أ .  
 (٥) فى أ : أى « يعاقبه حتى يجعله » .  
 (٦) ساقطة من أ .  
 (٧) فى أ « الدارس » .  
 (٨) فى أ « فكأن » .  
 (٩) ساقطة من أ .  
 (١٠) رواية أ « فإذا حملته على البواقى »  
 (١١) رواية أ « أعلامها » .  
 (١٢) رواية أ « معنى » .

ألا لَيْتَ المنازلِ قد بَلِينَا فلا يَرْمِينِ عن شُزْنٍ حزيننا<sup>(١)</sup>  
 هوى كان نَحْلَساً إنَّ من أبرد<sup>(٢)</sup> الهوى هوى جُلَّتْ في أفيائه<sup>(٣)</sup> وهو جائل<sup>(٤)</sup>  
 يقول : هذا الهوى كان<sup>(٥)</sup> اختلاساً لم [ يحصل ]<sup>(٦)</sup> عن طُولِ  
 صُحْبَةٍ ودوام تأمُّلٍ وعن مُعَالَبَةٍ<sup>(٧)</sup> ومُغَالَاةٍ إلى أن استحكم ، ولكن  
 تمكن<sup>(٨)</sup> لأول وهلة اختلاساً . « إنَّ من أبرد الهوى » أى أثبت الهوى ،

---

(١) البيت لعمر بن أحمد الباهلي : الديوان : ١٥٦ ، وشرح القصائد السبع الطوال : ٢٠ وشرح القصائد العشر : ٥١ . وفي الصباح « شزن » . واللسان . ومقاييس اللغة ٣ / ٢٧٠ وهو في تهذيب اللغة : ١١ / ٣٠٣ ، ومجالس ثعلب ٢١٨ ( من غير نسبه ) وأمالى المرتضى : ٢ / ١٩٣ .

وعمر بن الشعراء الخضرمين ، أدرك الجاهلية والإسلام فأسلم وحسن إسلامه وانضم إلى جيش الفتوحات الإسلامية ، وغزا مغازى فى الروم وأصيب بإحدى عينيه هناك . ونزل الشام ويقال إن العُمُر امتدَّ به إلى أيام عبد الملك بن مروان . أخباره : فى طبقات فحول الشعراء : ٢ / ٥٧١ والشعر والشعراء : ١ / ٣٥٦ . والموشح : ٧٢ ومعجم الشعراء ٢١٤ ، والمؤتلف : ٣٧ . والإصابة : ٥ / ١٤٠ . وخزانة الأدب : ٦ / ٢٥٦ . له ديوان شعر مطبوع ، جمعه وحققه حسين عطوان وهو من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

(٢) رواية الديوان « أحسن » وفى أ : كتب الناسخ أحسن وفى الحاشية « أبر » وقد أخذت بهذه الرواية ق .

(٣) رواية الديوان « فى أفنائه » .

(٤) رواية أ « خامل » .

(٥) رواية أ « كان هذا الهوى اختلاساً » .

(٦) رواية الأصل « لم يصلح » .

(٧) رواية أ « وعن مغالاة ومغالبة » .

(٨) رواية أ « ولم يمكن » .

يقال بَرَدَ حَقِّي عليه أى ثبت ، ويجوز أن يكون معناه أعذب الهوى ، والمعنى أثبت الهوى أو أعذبه ، ما لا يفارقه : بل تدور فى ظلاله ، ويدور [ هو ] <sup>(١)</sup> معك ، وبعضهم روى <sup>(٢)</sup> « إن من أبرح الهوى » أى من أشدّه ، ويروى « فى أفيائه وهو حامل » المعنى لا يُعَلِّمُ به ولا يؤبّه له ، وعلى هذا يكون معنى « أبرد » أعذب لا غير

وفى قوله :

هو الشئ مولى المرء قرنٌ مُباينٌ له وابنه فيه عدو مُقاتِلٌ <sup>(٣)</sup>  
إذا فضلت عن رأى غيرك أصبحت ورأيتك عن جهاتها الست فاضِلٌ

« هو الشئ يعنى الملك » ، « مولى المرء » ابن عم الرجل .  
بسببه <sup>(٤)</sup> يصير أجنبياً يُصارم فيه ويُهاجر ، والابن يعود فيه عدواً يُقاتل له ويُدافع وهذا كما يقال : المُلْكُ عقيم .

وقوله : « إذا فضلت » يقول : إذا زادت <sup>(٥)</sup> الخلافة عن رأى غيرك ، فلم يستقل بها ولم ينهض فيها وفى سياستها ، أصبحت ورأيتك قد أحاط بها وبجوانبها الستة ، التى هى : اليمين والشمال والخلف والقدام والأعلى والأسفل بل فضل عنها وزاد عليها .

(١) ساقطة من أ .

(٢) رواية أ « وروى بعضهم » .

(٣) رواية الديوان « هى » و « فيها » .

(٤) رواية أ « ونسيه » .

(٥) رواية أ « إن أردت » .

رَدَدَتْ السَّنَا فِي شَمْسِيهِ بَعْدَ كُلْفَةٍ      كَأَنَّ انْتِصَافَ الْيَوْمِ مِنْهَا أَصَائِلُ (١)  
تَرَى كُلَّ نَقْصٍ تَارِكِ الْعِرْضِ وَالتُّقَى      كَالَأَمَلِ إِذَا الْمُلْكُ اغْتَدَى وَهُوَ كَامِلٌ  
يعنى أمراً فادحاً كشفه هذا الممدوح ، فيقول : أعدت إلى هذا  
الخطب ضوءه بمحمود رأيك ، بعد أن كان أظلم ، وجليته بجميل  
تدبيرك بعد أن صار أكلف ، حتى كأن انتصاف النهار منه فيما مضى  
عشي ، وضحاها أصيل ، وقوله « ترى كل نقص » أى إذا سلم عرضك  
ودينك وكمل الملك ترى ما بعدها نقصه ككمالها وانحطاطه كزيادته أى  
يهون ما وراء ذلك عليك (٢) .

وَمَا بَرَحْتُ صَوْرًا إِلَيْكَ تَوَازِعًا      أَعْنَتَهَا مُذْ رَاسَلْتُكَ الرِّسَائِلَ  
يقول : وما (٣) زالت أمور الخلافة مائلة إليك ، مُفْتَقِرَةً إِلَى  
سياستك مُشْتَاقَةً نَحْوِكَ ، تَجْذِبُ أَعْنَتَهَا مِنْ أَيْدِي خُطَّابِهَا وَمُلَّاكِهَا ، لَكَ  
وَفِيكَ مُذْ صَرْتُ كَاتِبًا وَمُتْرَسَلًا .

فَصِيحٌ إِذَا اسْتَنْطَقْتَهُ وَهُوَ رَاكِبٌ      وَأَعْجَمٌ إِنْ خَاطَبْتَهُ وَهُوَ رَاجِلٌ  
رَأَيْتَ جَلِيلًا شَأْنُهُ وَهُوَ مُرْهَفٌ      ضَنْئِي وَسَمِينًا خَطْبُهُ وَهُوَ نَاجِلٌ  
وَمَا رَاغِبٌ أَسْرَى إِلَيْكَ بِرَاغِبٍ      وَلَا سَائِلٌ أَمَّ الْخَلِيفَةَ سَائِلٌ

(١) فى الديوان فيها وهذا البيت ساقط من أ .

\* المرزوقي يعيد الضمير فى شمسِهِ على الخطب وقد أنكر عليه ابن المستوفى هذا  
وقال فى النظام ( ٢ ورقة ٢٧٠ ) والأجود « فى شمسِهَا » لأنه إذا قال ( فى شمسِهِ ) أعاد  
على الخطب والخطب لا يحسن فيه استعارة الشمس ، إنما يحسن فيه استعارة الظلمة  
ونحوه . ولا معنى لقول المرزوقي أعدت إلى هذا الخطب نوره لأن الخطب الأمر إنما يُذكر  
دائماً ، مهما كان فادحاً .

(٢) فى الأصل « عليه » .

(٣) فى أ « مازالت » .

يصف القلم . أسرى وسرى بمعنى يقول الرغبة إليك والقصدُ  
نحوك لا يُزريان بصاحبهما ولا يشينانه (١) ، بل هما فخرٌ وجمالٌ وسؤالُ  
الخليفة وورودُ بابه لا يَضَعان من فاعلهما ولا يَحُطَّان من قدره بل هما  
ذخرٌ وعتادٌ .

وقد تألف العين الدجى وهو قيدها ويُرجى شفاء السّم والسّم قاتل (٢)  
يقول المزدول من الأمور والمفضول من الأسباب قد (٣) يُعلّق  
الرجاء بهما إذا مسّت الحاجة إليهما ودعت (٤) الضّرورةُ نحوهما ، كما أن  
العين الرّمدة تنفع بالظلمة وإن كانت قيداً لشعاعها ، والسّم كلحوم  
الحيات وما أشبهها يُتداوى به وإن كان قاتلاً في نفسه . وقوله :  
فلو حارثت شولٌ عذرت لِقاحها ولكن حُرمت الدّر والضّرغ حافل (٥)

يقول : دام مطلك وتراخى بذلك (٦) مع استمرار طول الأمل  
فيك ، ولو كان ذاك لإضاقة وإغوازٍ لعذرتك ، ولكن تحرمنى والنّعمةُ  
سابعةٌ والغنى ممكنٌ . « والمحاردة » قلة اللبن ، و« الشول » النوق القليلة  
الألبان ، والواحدة شائلة ، و« الحافل » الممتلئ .

(١) في أ : بضم الياء من يشينانه وهو خطأ .

(٢) ورد في سين السم القاتل ثلاث لغات أشهرها الفتح والثانية الكسر والثالثة  
الضم ، وكذلك رويت اللغات الثلاث في سم الخياط : ثقب الإبرة ، المصباح .

(٣) رواية الأصل « وقد » والصواب حذف الواو كما ورد في النسخة أ .

(٤) رواية أ « أودعت » .

(٥) رواية الديوان « ولو » .

(٦) رواية أ « نذاك » .

وفى قوله :

لهان علينا أن نقول ونفعلنا وتذكر بعض الفضل منك وتفضيلاً<sup>(١)</sup>  
لقد زدت أوصاحى امتداداً ولم أكن بهيماً ولا أرضى من الأرض مجهلاً  
ولكن أيادٍ صادفتنى جسامها أغر فأوفت بي<sup>(٢)</sup> أغر مُحَجَّلاً<sup>(٣)</sup>

« الأوضح » جمع الوضع<sup>(٤)</sup> ، وهو البياض ، و « البهيم » الذى  
لاشية به ولا وضع أى لون كان ، والمجهل الأرض التى لا أعلام بها .  
ومعنى البيتين : كنت مشهوراً عند الناس معروفاً فزدت<sup>(٥)</sup> فى  
شهرتى ورفعت من قدرى بإقبالك عليّ .

وفى قوله :

[ قبيلٌ وأهلٌ لم ألاقِ مشوقهم ] لوشك النوى إلا فوفاً كلا ولا<sup>(٦)</sup>  
« الفواق » ما بين الحلبتين وقوله ( كلا ) أى مقدار ما يقول فيه  
القائل لا ، ثم قال : ولا يريد ولم يكن<sup>(٧)</sup> مثل ذلك القدر أيضاً ، ومثله

(١) الديوان : ٣ / ٩٨ ، مطلع قصيدة فى مدح محمد بن عبد الملك الزيات  
ويعاتبه .

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هى : ١ ، ٦ ، ٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٣ .

(٢) رواية أ « لى » .

(٣) رواية أ « مجملاً » .

(٤) فى أ « وضع » .

(٥) فى أ « وزدت » .

(٦) هذا الشطر من البيت ساقط من أ .

(٧) هذا السطر غير مستقيم العبارة ويستقيم بحذف ولم يكن .



قول ذى الرُّمة :

أصاب نَحْصاً فبدا قليلاً كلا وانغَلَّ سائرُه انْغِلالاً (١)  
و على هذا تفسير قول الله عز وجل (٢) : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ  
إِذَا أَرَدْنَاهُ [ أَنْ نَقُولَ ] (٤) لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ . فأما الطائي فإنما أخذ هذا  
من قول جرير (٥) [ وهو يصف مفازةً ] (٦) .

يكون نزول الركب فيه (٧) كَلَا وَلَا غِشاشاً وَلَا يُدْنُونَ رَحْلاً إِلَى رَحْلٍ (٨)  
كَأَنَّهُمْ كَانُوا لِحَفَّةٍ وَقَفَّتْ مَعَارِفُ لِي أَوْ مَنَزِلِي كَانَ مَنْزِلًا (٩)  
يصف حِفَّةً لَبِثَهُ فِيهِمْ ، وَسُرْعَةً ارْتَحَالَهُ عَنْهُمْ ، فيقول : كأَنَّهُمْ لَمْ  
يَكُونُوا عَشِيرَتِي ، وَلَمْ يَجْمَعْنِي وَإِيَّاهُمْ رَحْمٌ وَقَرَابَةٌ ، لِسُرْعَةِ النَّوْيِ وَقِصَرِ  
الْإِلْمَامِ بَلْ كَانُوا مَعَارِفَ ، وَكَأَنَّ مَنْزِلِي وَمَسْكَنِي فِيهِمْ ، كَانَ مَنْزِلًا مِنْ  
مَنَازِلِ السَّفَرِ .

وَمَنْ ذَا يُدَانِي أَوْ يُنَائِي وَهَلْ فَتَى يَحُلُّ عُرَا ، التَّرْحَالُ أَوْ يَتَرَحَّلَا

(١) في الأصل قيدا ، والغلالا ، وصحتهما ماجاء في الديوان ٣ / ١٥١٨

(٢) النحل آية ٤٠ .

(٣) في أ « أمرنا » وهو خطأ .

(٤) ساقطة من الأصل ، كما ورد لفظ « أرناده » محرفاً « أراد » ، وقد تدارك

نسخه ر ذلك فوردت بها الآية الكريمة صحيحه كاملة من غير تحريف .

(٥) الديوان : ٢ / ٩٤٩ .

(٦) ساقطة من أ .

(٧) رواية الديوان « فيها » وهى أجود وأصح .

(٨) في أ « عشاشا » بالعين المهملة وهو تصحيف . و « الغشاش » العجلة

(٩) رواية الديوان : « أو منزلا » .

« يَنَائِي » نُصِيبَ (١) « بَأْنُ » مُضمرة بين الفعل و « أَوْ » وكذلك « يترحلا » إلا أنه سَكَنَ الياء من « يَنَائِي » و « أَوْ » فيها بدل من « إلا » كأنه قال : إلا أن يَنَائِي ، وإلا أن يترحلا ، فيقول : من هذا الذي يمكنه أن يُلقى عصا الترحال وتستقر به النوى إلا أن يُبعد أولاً في طلب المعيشة ويكُدَّ نفسه في ارتياد الغنى ، وهل يقدر الفتى (٢) أن يحلَّ عرا الترحال ويضع الأحلاس عن الركاب إلا بعد أن يترحل زماناً .  
ومثله قوله (٣) في أخرى :

أرى العفولا يُمتاحُ إلا من الجُهد (٤) .....

ومثله قوله أيضاً :

أذراءُ أمطاءٍ الغنى يضحكنَ عن أذراءِ أمطاءِ المطايا القودِ (٥)  
وفي نحوه قول الآخر (٦) :

تقول سُلَيْمَى لو أقمّتْ بأرضينا ولم تدرِ أنى للمقامِ أطوفُ

(١) في أ « ينتصب » .

(٢) في أ « الغنى » .

(٣) في أ « قول الطائي » .

(٤) الديوان : ٢ / ١١٢ ، هذا هو عجز البيت أما صدره فهو :

سأجهدُ عَزْمِي والمَطَايَا فإِنِّي .....

(٥) الديوان : ٢ / ١٤٣ .

(٦) البيت لعروة بن الورد : الديوان / ٥١ ، والوساطة / ٢٣٤ . والصناعتين

/ ٢٢٦ . والتبيان : ٢ / ٣٣٨ .

وعروة فارس من شعراء الجاهلية المعدودين ، وصعلوك من صعاليكها المقدمين الأجواد . وكان قومه بنو غنس يأتمون بشعره .

ومثله قول غيره (١) :

سَأَطْلُبُ بُعْدَ الدَّارِ مِنْكُمْ لِتَقْرُبُوا      وَتَسْكُبُ عَيْنَايَ الدُّمُوعَ لِتَجْمُدَا

وفي قوله :

قَدْ نَابَتْ الْجِزْعُ مِنْ أُرْوِيَّةِ النَّوْبِ      وَاسْتَحَقَبْتُ جِدَّةً مِنْ رَبْعِهَا الْحَقَبِ (٢)

لَا يَكْرُمُ الظَّفَرُ الْمُعْطَى وَإِنْ ظَفِرْتُ      بِهِ الرِّغَائِبُ حَتَّى يَكْرُمَ الطَّلَبُ (٣)

يقول إنما العُرفُ يَكْرُمُ والنَّوَالُ يَشْرِفُ [ وَإِنْ اقْتَرَنَ بِهِمَا الرِّغَائِبُ ] (٤)

= أخباره في الأغاني : ٣ / ٧٣ . والاشتقاق : ٢٧٩ . والشعر والشعراء : ٢ / ٦٧٥ .  
في أ : جاء هذا البيت متقدما على أبيات أبي تمام ( الفقرتان ٣ ، ٤ ) . رواية  
الديوان « لِسِرَّتَا » بدل « بأَرْضَنَا » .

(١) في الأصل « وقوله » . وفي أ « عزه » صحته ما أثبتناه من ق . والبيت للعباس  
ابن الأحنف : معاهد التنصيص : ١ / ٢٠ ، والوساطة : ٢٣٤ . والصناعتين : ٢٢٥ ( غير  
منسوب ) ولم أجد هذا البيت في ديوانه المطبوع ببغداد بشرح وتحقيق عبد المجيد الملا .  
والعباس بن الأحنف من بني عدى بن حنيفة ، يكنى أبا الفضل شاعر عباسي نشأ  
في بغداد ، وجميع شعره في الغزل ولا يوجد في ديوانه مديح ولا هجاء . له ديوان مطبوع .  
أخباره في الأغاني : ٨ / ٣٥٢ . والشعر والشعراء : ٢ / ٨٢٧ . والموشح :  
٢٦٢ . وابن خلكان : ٣ / ٢٠ . وتاريخ بغداد : ١٢ / ١٢٧ ، ومعجم الأدباء :  
١٢ / ٤٠ . وطبقات الشعراء لابن المعتز : ٢٥٣ .

(٢) الديوان : ١ / ٢٣٩ ، مطلع قصيدة في مدح محمد بن عبد الملك الزيات .  
جاء في شرح التبريزي « أروية » اسم امرأة ، سميت بالواحدة من الأراوى وهي  
أنثى الوعل .

« الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي : ١ ، ١٩ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ،  
٤٥ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٣١ .

(٣) رواية الديوان « لن » بدل « لا » و « إن أخذت » بدل « وإن ظفرت » .  
وفي أ : ذكرت الروايتان .

(٤) ساقط من أ .

متى صين طلب العافى الزائر من المَطْل (١) ، ولم يُهَنْ وَيُتَذَلَّ بالتسويق والدفاع .

وفى قوله :

أَوْ ثُلَّقَ مِنْ دُونِهِ حُجْبٌ مَكْرَمَةٌ

يوماً فَقَدْ أَلْقَيْتَ مِنْ دُونِكَ الْحُجْبَ (٢)

كان السلطان حَجَبَهُ (٣) فاشتدَّ عليه ، فأخذ الطائى يُسَلِّيه فقال : إن احتجب عنك الخليفة أحياناً فلا يسوءُكَ ذاك ، لأنه لا يكون عن تغير مكانة (٤) ، ولا حُؤُولِ عَهْدٍ وَانْحِطَاطِ مَنْزِلَةٍ (٥) ، بل كما تحجب أنت غيرك ممن يُريدك فلا يصل إليك ، لعائق يَمْنَعُ أو حائل يُعْرِضُ . ويروى « من خلفك » والمعنى أنت وإن احتجب عنك فقد قُرْبَتْ إلى أقصى الحجب ، وغيرك إنما أنزل خلفك وألْقَيْتَ له السُّتُورَ دُونَكَ (٦) .

(١) فى الأصل « المطال » .

(٢) رواية أ « لمكرمة » ، كما أن الناسخ ذكر فى الحاشية رواية أخرى وهى « ألقى » بجانب « كشفت » وفى ق « من خلفك » بدل « من دونك » .

(٣) فى أ « قد حجبه » .

(٤) فى أ « مكانك » .

(٥) فى الأصل « منزلته » .

(٦) رد ابن المستوفى على المرزوقى فى شرحه لهذا البيت . انظر ما قاله فى حاشية الديوان : ١ / ٢٥٢ .

ولو عَضَلْتُ عن الإخوان أَيْمَهَا ولم يَكُنْ لك في أَطْهَارِهَا أَرْبُ (٢)  
كانتْ بناتٌ تُصَيَّبُ حينَ ضَنَّ بها عن الموالى فلم تُحْفَلْ بها العرب (٣)

يعنى قصائده وقوافيه يقول : إذا منعتُ شعري إخواني والمتوسطين من الناس ، وعضلته عنهم مع زهدك فيه ، ورغبتك عنه ، وإمساكك عن البذل عليه كان مثُلها مثل بنات تُصَيَّب (٤) حين رفعهنَّ عن الموالى وترفعَ عن خطبتهنَّ الصَّميمُ فبقين أَيْامى ، ورؤى : أن بعضهم قال [ له ] (٥) ما حال بناتك ؟ قال : صَبَّيْتُ عليهم من جلدى فكسَدَنَ عليّ ، وإنما قال ذلك لأنَّ محمد بن عبد الملك كان عاتبه في مدحه غيره ممن هو دونه وقال : لو اقتصرت عليّ لأغْنَيْتُكَ ، وقد زهَدْنِي في شعرك كثرةُ مدحك للناس .

أَمَّا وَحَوْضُكَ مَمْلُوءٌ فلا سَقَيْتُ خَوَامِسى إنْ كَفَى أَرْسَالَهَا الْعَرَبُ

(١) رواية الديوان « الأكفاء » بدل « الإخوان » وهى رواية ذُكِرَتْ أيضاً فى حاشية أ ، ق .

(٢) رواية أ « على » بدل « عن » و « لم » بدل « فلم » .

(٣) هو نصيب بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان . شاعر أموى فحل فصيح مقدم فى النسب والمدح ولم يكن له حظ فى الهجاء وكان عفيفاً ويقال إنه لم ينسب قط إلا بامرأته . أخباره فى الأغانى : ١ / ٣٢٤ وطبقات ابن سلام : ٢ / ٦٧٥ .

والشعر والشعراء : ١ / ٤١٠ . والموشح ١٧٢ .

وهناك شاعر آخر : اسمه نصيب الأصغر : قال عنه أبو الفرج « عبد نشأ باليمامة ، واشتري للمهدى فى حياة المنصور ، فلما سمع شعره قال : والله ما هو بدون نصيب مولى بنى مروان فأعتقه ، وزوجه أمة له يقال لها : جعفره . وكناه أبا الحُجْناء وأقطعته ضيعة بالسواد وعمر بعده . أخباره فى الأغانى : ٢٣ / ١ - ٢١ . وطبقات الشعراء لابن المعتز : ١٥٥ .

(٤) زيادة من أ .

يقول إذا صادفتك راغباً في شعري ، مُعِداً لي الثواب عليه ، فلا  
سقا الله إبلي إن عَدَلْتُ عن حوضك المملوء ، واقتصرت [ أرسألها ] (١)  
وهي الجماعات على العَرَب ، وهو الماء [ الذي يجري ] (٢) بين البئر  
والحوض ، وهذا مثل لشعره ولبذل أوساط الناس عليه .

لو أن دجلة لم تُحَوِّج وصاحبها أرض العراقيين لم تُحَفِّر بها القلب (٣)  
لم يَنْتَدِبْ عُمَرُ للإبل يجعل من جلودها التَّقَدَّ حتى عزَّه الذهب

قدم المعطوف على المعطوف عليه في قوله : « صاحبها »  
والتقدير لم تحوج أرض العراقيين وصاحبها . [ ومثله عليك ورحمة الله  
السلام ويجوز أن يكون أراد لو أن دجلة وصاحبها ففصل بين المعطوف  
وما عطف عليه « بلم تحوج » ويعني بصاحبها الفرات ] (٤) فيقول : لولا  
حاجتي لكنت لا أبتذل مدح (٥) الأوساط ، ولا أبتذل شعري في  
تقريظهم ، لكن دواعي الفقر تبعثنى عليه ، إذ لم يكن لي ( فيما ) (٦)  
يَصِلُ إلَيَّ من جهتك كفاية مع كثرتة وغزارته ، كما أن أهل العراقيين  
لو كفاهم دجلة والفرات على فيضهما لم يحفروا القلب والآبار (٧) .

(١) في سائر النسخ « لأرسألها » وهو تحريف .

(٢) في أ « الجارى » .

(٣) في أ « وأنجدها » إلا أن النسخ أثبت و « صاحبها » في الحاشية وهي رواية ق  
وكذلك الديوان . وقد ذكر محقق الديوان روايتين أخريين هما « وأنجدها ماء العراقيين »  
و « وأنجدها ماء الفراتين » راجع الديوان : ٢٥٥ / ١ .

(٤) ساقط من أ .

(٥) في أ « بمدح » وهي أصوب .

(٦) ساقط من أ .

(٧) في الأصل « الأوبار » وهو خطأ ، صحته كما أثبت من : ر ( وبقى النسخ  
الأخرى ) .

قال : وكذلك <sup>(١)</sup> عمر بن الخطاب لو لم يعزّه الذهب لم يكن يأمر بأن يتبايعوا ويتعاملوا بما قطعه من جلود الإبل على هيئة الدارهم وكان عمر في وقت من الأوقات ضاق به الحال ولم يساعده المال فهم بأن يفعل ذلك .

إِنَّ الْأُسْنَةَ وَالْمَاضِيَ مُذْكَرًا

فَلَا الصِّيَاصِي لَهَا قَدْرٌ وَلَا الْيَلْبُ

« اليلب » الدروع القديّة . و « الصياصي » قرون محدّدة <sup>(٢)</sup> كانت تُركبُ في الرّماح الأسنّة ، والدليل على ذلك قول المفضّل الثُّكْرِي <sup>(٣)</sup> :

(١) في أ « وكذلك » .

(٢) في الأصل « يحدده » . والصواب كما أثبت من . ر ... (وباق النسخ الأخرى) .

(٣) ورد في الأصل « المفضل البكري » وفي أ « الفضل البكري » .

وفي كلتا الروايتين تحريف صحته ما أثبتناه من ق .

وقد ذكره ابن سلام في شعراء البحرين فقال في ترجمته : ١ / ٢٧٤ المفضل بن معشر بن أسحم بن عدي بن شيان بن سود بن عذرة بن منبه بن نُكْرَة . فضلّته قصيدته التي يقال لها : « المنصفة » وأولها :

ألم تر أن جيرتنا استقلّوا فنيّتنا ونيتهم فريق \*

وذكره ابن قتيبة في المعارف : ٩٣ فقال : المفضل بن عامر الشاعر صاحب القصيدة المنصفة . وذكره ابن دريد في الاشتقاق : ٣٣٠ فقال : المفضل بن معشر ، وهو صاحب المنصفة ، قالها في حرب كانت بينهم في الجاهلية .

والقصيدة رواها الأصمعي في الأصمعيات : ١٩٩ . وقال المحققان : يقع في كثير من الكتب « البكري » مصحفا . وبعض أبياتها في حماسة البحري : ٤٨ .

يُقْلِقُ صَعْدَةً جَرْدَاءَ فِيهَا نَقِيعُ السَّمِّ أَوْ قَرْنٌ مَحِيقٌ (١)  
 و« الماذى » الدُّرُوع . يقول : الإضراب عن [ الأردال ] (٢) إنما  
 يكون بعد الظفر بالأشراف والأفاضل ، [ ألا ترى أن العرب إنما  
 أزرت ] (٣) باليلب والصياصي فاطرحوها ورغبوا عن اتخاذها واستعمالها  
 منذ كثر فيهم الأسنة والدروع وتمكنوا منها ، فكذا أنا وقد ظفرت بمثلك  
 أترفع عن الأوساط .

كأنما هو في نادى قبيلته

لا القلب يهفو ولا الأحشاء تضطرب (٤)

يقول : إذا جلس هذا الوزير للمظالم تراه والخصوم حضوراً في  
 مجلسه ، كأنما هو في نادى قبيلته أى : لاستعماله العدل فيهم وبسطه  
 عند الاحتجاج من ألسنتهم وقسمة نظره بينهم وإصغائه إليهم كل يسكن  
 إلى ناحيته لا يلحقه ضجر ولا تتقى (٥) منه سورة ، فكأنهم معه ذروه  
 وعشيرته قلوبهم مستقرة ، وأحشاؤهم هادية (٦) ويجوز أن يكون المعنى :  
 الملهوف إذا حضر بساطه يعتقده لثقتة بعدله وجميل إنصافه أنه مع ذويه  
 ومجاور لأهليه لا يجب قلبه ولا يقلق حشاؤه .

(١) البيت : ١٦ من الأصمعية ٦٩ مع بعض الاختلاف في الرواية فقد وردت  
 « بدل « يقلقل » ، و « سنان الموت » بدل « نقيع السم » .

(٢) في الأصل « الأدراك » .

(٣) في الأصل « ألا ترى أنه إنما أزرى العرب » .

(٤) في الأصل « لا قلب يهفو ولا أحشاء تضطرب » .

(٥) في الأصل « تبقى » .

(٦) الأكثر في اللغة « هادئة » بتحقيق الهمز ويجوز تسهيلها إلى الياء حيث سبقت



وفي قوله :

ذِنْفٌ بِكِي آيَاتِ رَيْجٍ مُدْنَفٍ

لولا تَسِيمُ ثُرَابِهَا لم يُعْرِفْ (١)

نُتِجَتْ وقد حَوَتْ الهُنَيْدَةَ وَابْتَتَتْ

فِي شَطْرِهَا وَتَبَوَّعَتْ فِي التَّيْفِ

فَأَتَتْ مَحَلِّيَّ وَهُوَ حَمْلُ بَنَاتِهَا

تَسْرَى بِقَائِمَتِي خَرِيقٍ خَرْجَفٍ

يصف سفينة ، وقوله (٢) « نتجت » يعنى الحديقة فإنه بدأ

فقال :

حَمَلْتُ رَجَائِي إِلَيْكَ بِنْتُ حَدِيقَةٍ

غَلْبَاءُ لم ( تَلْقَح ) لِفَحْلٍ مُقْرِفٍ (٣)

فيقول : نُتِجَتْ الحديقةُ بِنْتًا ، يريد السفينة ، أي اتَّخَذَتْ منها

وهي عاديةٌ قديمةٌ « وقد حَوَتْ الهُنَيْدَةَ » أي مائة سنة ورجعت في شطرها

أيضاً وهي خمسون سنة ، « وتبوعت » أي مدَّتْ باعها فيما أناف على

ذلك ، ولما ذكر في البيت الأول « اللَّقَاح » ذكر في الثاني « النَّتَاج »

« والغلباء » العظيمة الأعلى وأصل ( الغلب ) (٤) غَلِظَ العُنُق .

(١) الديوان : ٢ / ٣٩٤ ، مطلع قصيدة في مدح محمد بن عبد الملك الزيات .

« الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي : ١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٣ ، ١٧ ، ٢٥ .

(٢) رواية أ « وقد » .

(٣) رواية أ « لم تحمل » .

(٤) ساقطة من أ ، والرواية فيها « وأصله » .

وقوله « لم تلقح لفحل مُقْرِف » يجوز أن يكون أراد [ أن رِيَّها من الماء الذى تربت عليه ولم يكن من ماء غير عذب ولا صاف ] <sup>(١)</sup> ويجوز أن يكون أراد : لم يكن ثَمَّ لقاحُ فحل فكيف تلقح له كقوله : ..... ولا ترى الضَّب بها يَنْجِرُ <sup>(٢)</sup>

وقوله فأتت محلى [ أتت ] أى تلك السفينة موضعى وهى حمل بناتها ويجوز أن يكون المعنى تحملها <sup>(٤)</sup> بناتها لأن المجاديف والشرع تسير بها وخشبها دقيقة تصلح أن تكون بناتٍ لها ، ويجوز أن يكون المعنى ليس فيها شيء من غير جنسها لأنها كانت تجرى على الماء فارغة ، ويروى « فأتت محلى من محل بناتها أى جاءتني <sup>(٥)</sup> من عند أخواتها ، و « الحريق الجرجف » الريح الشديدة الهبوب .

حتى إذا ثَمَّت فلم يُعجزه من أشلائها مَذخورةُ المتلهف يقول : حتى إذا أكملت هذه السفينة وجعل من سَقَائِفِها <sup>(٦)</sup> وآلاتها ومساميرها وأدواتها ما لم يفت معها ما يدَّخِرُهُ المتلهف ، فيعظم جزعه له ، ويكثر <sup>(٧)</sup> تلهفه وتفجعه عليه .

(١) ساقط من الأصل .

(٢) البيت لعمر بن أحمَر الباهلى : الديوان : ٦٧ ، وأمالى المرتضى : ١ / ٢٢٩ ، وأساس البلاغة : ١ / ٣٧٥ . وشرح أدب الكاتب : ٢٠٧ . وعجز البيت فى المثل السائر : ١ / ٢٤٩ ، ٢٥٠ .

وَصَدَرَ الْبَيْتُ \* لَا تُفْزِعُ الْأَرْبَ أَهْوَالُهَا .....

(٣) ساقطة من أ .

(٤) فى أ « يحملها » .

(٥) فى أ « جانبى » .

(٦) فى أ « سَقَائِفِها » وهو تصحيف . و « السقيفة » لوح السفينة والجمع

« سقائف » انظر المخصص وكذلك اللسان « سقف » .

(٧) فى أ « يكون » .

أَمَّتَكَ وَالشَّيْطَانُ يَرْهَبُ ظِلَّهَا فَأَتَتْكَ وَهِيَ تَفُوقُ حِلْمَ الْأَخْنَفِ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَنَّهَا فِي عَظَمِهَا وَسُرْعَةِ مَرِّهَا ، يَخَافُ ظِلَّهَا الشَّيْطَانُ ، فَكَيْفَ النَّاسُ ؟ وَهِيَ فِي احْتِمَالِ الْكَدِّ وَتَرْكِ التَّأَلُّمِ مِنَ التَّعَبِ يَفُوقُ حِلْمَهَا حِلْمَ الْأَخْنَفِ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي الشَّيْصِ (١) :

مَقْتَلَةٌ لَا تَشْتَكِي الْأَيْنَ وَالْوَجَى وَلَا تَشْتَكِي عَضَّ النَّسْرَعِ وَلَا الدَّأْبَ (٢)

وقول بشار [ بن برد ] (٣) :

..... بعيدة شكوى الأين ملجمة الدُّبْرِ (٤)

ويجوز أن يكون أراد : هبت الشمال والدبور فاضطربت حتى رهب في تلك الحال ظلها الشيطان ، فضلا عما فيها ثم سكنت [ وتعقبتها ] (٥) الصبا

(١) أبو الشيص الخزاعي ( ٩ - ١٩٦ ) .

محمد بن علي بن عبد الله الخزاعي . شاعر عباسي من طبقة أبي نواس ومسلم بن الوليد وهو ابن عم دعلج بن علي الخزاعي .

أخباره في تاريخ بغداد : ٥ / ٤٠١ . والوافي بالوفيات : ٣ / ٣٠٢ والأغاني :

١٦ / ٤٠٠ . والشعر والشعراء : ٢ / ٨٤٣ . ونكت الهميان : ٢٥٧ . وطبقات

الشعراء لابن المعتز : ٧٢ .

له ديوان مطبوع جمعه وحققه عبد الله الجبوري بغداد ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

(٢) الديوان : ٣٢ . في الديوان « مُعَلِّمَةٌ » بدل « مَقْتَلَةٌ » وفي أ « والوفى » بدل

« والوجى » .

(٣) ساقطة من أ

(٤) الديوان : ٣ / ٢٥٢ . هذا هو عجز البيت وصدرة :

وعذراء لا تجرى بلحم ولا دم .....

(٥) ساقطة من أ .

فجرت معها برفق وهينة<sup>(١)</sup> كما قال مسلم<sup>(٢)</sup> :  
 كَأَنَّ الصَّبَا تَحْكِي بِهَا حِينَ وَاجَهَتْ نَسِيمَ الصَّبَا مَشَى الْعُرُوسُ إِلَى الْخِذْرِ  
 وفي قوله :

قَدْكَ أَتَيْتُ أُرِيَّتَ فِي الْغُلُوءِ كَمْ تَعْدِلُونَ وَأَنْتُمْ سُجْرَائِي<sup>(٣)</sup>  
 قوله :

[وَمَعْرَسٍ لِلْغَيْثِ]<sup>(٤)</sup> تَخْفِقُ وَسْطَهُ<sup>(٥)</sup> رَايَا كُلِّ دُجْنَةٍ وَطَفَاءٍ  
 يعنى لمعان البرق واضطرابه .  
 وقوله :

[ صَبَحْتُهِ بِسُلَافَةٍ ]<sup>(٦)</sup> صَبَحْتُهَا بِسُلَافَةٍ الْخُلَطَاءِ وَالنَّدَمَاءِ

(١) هَيْئَةً بالتشديد وتخفف فيقال هَيْئَةً بِإِسْكَانِ الْيَاءِ جَاءَ فِي اللِّسَانِ « هَوْنٌ » وَهَيْنٌ وَلَيْتٌ وَمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَالْأَصْلُ هَيْنٌ ، فَخَفَّفَ فَقِيلَ هَيْنٌ وَهَيْنٌ ، فَيُعْلَمُ مِنَ الْهَوْنِ وَهُوَ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ وَالسَّهُولَةُ ، وَعَيْنُهُ وَارٍ . وَشَيْءٌ هَيْنٌ وَهَيْنٌ أَيْ سَهْلٌ وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ النَّسَاءِ ثَلَاثَ فَهَيْئَةٍ لَيْتَةٌ عَفِيفَةٌ .

(٢) الْبَيْتُ فِي الدِّيْوَانِ : ١١٠ . وَالشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ : ٢ / ٨٣٧ .

وَطَبَقَاتُ الشَّعْرَاءِ لِابْنِ الْمَعْتَزِ : ٢٣٧ .

\* مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ الْأَنْصَارِيُّ ( ٩ - ٢٠٨ هـ ) .

شَاعِرٌ عَبَّاسِيٌّ مُتَقَدِّمٌ وَلَدَ وَنَشَأَ فِي الْكُوفَةِ .

يَلْقَبُ بِصَرِيحِ الْغَوَايِ . وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ وَسَّعَ الْبَدِيعَ ، وَتَبِعَهُ فِيهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الشَّعْرَاءِ أَشْهَرَهُمْ فِيهِ أَبُو تَمَّامٍ .

أَخْبَارُهُ فِي الْأَغَانِي : ١٩ / ٣١ . وَتَارِيخُ بَغْدَادَ : ١٣ / ٩٦ .

وَالْمَوْشَحُ : ٢٦٢ . وَالشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ٢ / ٨٣٢ . وَطَبَقَاتُ الشَّعْرَاءِ لِابْنِ الْمَعْتَزِ ٢٣٤ .

(٣) الدِّيْوَانُ : ١ / ٢٠ ، مَطْلَعُ قَصِيدَةٍ فِي مَدْحِ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ الضَّبِّيِّ .

\* الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ هِيَ : ١ ، ٣ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٥ .

(٤) التَّيْمَةُ مِنَ الدِّيْوَانِ : ١ / ٢٣ .

(٥) رَوَايَةُ الدِّيْوَانِ : « تَخْفِقُ بَيْنَهُ » .

(٦) التَّيْمَةُ مِنَ الدِّيْوَانِ : ١ / ٢٦ .

يجوز أن يكون صبحت الخمرة بأخلاق لهم صالحة كريمة طيبة كالسلافة ، ويجوز : صبحتها بخلصان الأخوان .

وقوله (١) :

بمُدَامَةٍ تَغْدُو الْمُنَى لِكُؤُوسِهَا      خَوَلًا عَلَى السَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ  
يقول : تساعد المنى الكؤوس على السراء بالزيادة فيها وعلى الضراء بإزالتها (٢) . و « الخول » جمع خائل (٣) وأصله : الراعى ، يقول : هو يَخُولُ على أهله .

وقوله :

رَاحٌ إِذَا مَا الرَّاحُ كَانَ مَطِيَّهَا ..... (٤)

الراح الأول : الخمر ، والثاني : جمع راحة للكف (٥) .  
جَهْمِيَّةُ الْأَوْصَافِ إِلَّا أَنَّهُمْ      قَدْ لَقَّبُوهَا جَوْهَرَ الْأَشْيَاءِ  
يروى الأوصاف وكان (٦) جهم بن صفوان يمتنع من أن يسمى الله تعالى شيئاً ، ويعتقد أن هذه اللفظة إنما تُطْلَقُ على المُحَدَّثَاتِ الجواهر والأعراض ، فيقول : رَقَّتْ هذه الخمرة حتى كادت تخرج من أن تكون عرضاً أو (٧) جَوْهَرًا ، وأن تسمى شيئاً إلا أنها لجلالة شأنها وفخامتها

(١) زيادة من أ .

(٢) هذا لفظ الصولى ، انظر شرحه لهذا البيت : ١ / ١٨٢ .

(٣) فى أ « الخائل » .

(٤) سقط هذا الشطر من أ وهو صدر البيت التاسع من القصيدة .

أما عجزه فهو « كانت مطايا الشوق فى الأحشاء » الديوان ١ / ٢٧ .

(٥) فى أ « الكف » .

(٦) فى أ « كان » بدون الواو .

(٧) فى أ « وجوهرًا » والروايتان فصيحتان لتعارض الواو وأو فى الاستعمال .

في نفسها لُقِّبَتْ بجوهر الأشياء كلها ويجوز أن يكون أراد أنها لعتقتها  
وقدمها سميت أصل الأشياء ، وأوّل الأشياء (١) .

وفي قوله

سلامُ الله عدّة رَمِلٍ نَحَبٍ      على ابن الهيثم الملك اللّباب (٢)  
تُجَدِّدُ كُلّما لُبِسَتْ وَتَبَقَى      إذا ابْتَدَلَتْ وَتُحَلِّقُ في الحِجَابِ  
وليست بالعوان العنّسِ عندي      ولا هي مِنْكَ بالبكر الكعاب

يعنى صنيعَةً اتَّخَذَهَا عنده ، ونعمةً أَوْلَاهَا إِيَّاهُ ، فيقول : هي  
تزداد على البشر (٣) جَدَّةً ، وعلى الابتدال [ والذكر ] (٤) بقاءً فَإِنْ (٥)  
صينت عن الأسماع وَكَيْتَمَتْ وَحُجِبَتْ عن المقامات وَسُيِّرَتْ ، كان في  
ذلك تَحْلُوقُهَا (٦) وَدُرُوسُهَا . ثم قال : وليست هذه العارفة عندي بالعوان  
العنّسِ أَي زُفَّتْ وهي بكرٌ عوارفك عندي ، فجاءت غَضَّةً لم تُعَنَّسْ أَي  
لم أَمْطَلْ (٧) بها كالتى قعدت بعد (٨) بلوغ النكاح أَعواماً

(١) اختلف العلماء والشرح في تفسير هذا البيت . وقد أتى محقق الديوان في  
حاشية ٣١ - ٣٢ على ذكر بعض أقوالهم وتفسيرهم لمذهب جَهْم بن صفوان . ( انظر  
أيضاً الديوان بشرح الصولى : ١ / ١٨٤ ) .

(٢) الديوان : ١ / ٢٨٢ ، مطلع قصيدة في مدح محمد بن الهيثم بن شبانة من  
أهل مَرْو يهجو أبا صالح ابن يزداد ويعرض به وكتب بها إليه .

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي : ١ ، ١٥ ، ١٧ .  
(٣) في أ « على اللبس » .

(٤) ساقطة من أ .

(٥) في أ « وإن » .

(٦) لا يوجد مصدر لَفَعَلَ على فَعُول وإنما مصدره على فَعُولَة أو فعالة ولعله  
حذف التاء للمشكلة مع دروسها

(٧) في أ « تَمْطَل » .

(٨) في أ « عند » .

لا تنكحُ وهي (١) على ذاك ليست بيبكر عَطِيَّاتِكَ ، وأوّل منايحك  
ولكنك تأتي بأمثالها كلّ وقت .

وفي قوله :

نَثَرْتُ فَرِيدَ مَدَامِجٍ لَمْ يُنْظَمْ      وَالْدَّمْعُ يَحْمِلُ بَعْضَ ثِقَلِ الْمُغْرَمِ (٢)  
وَصَلَّتْ دَمُوعاً بِالنَّجِيعِ فَخَذَّهَا      فِي مِثْلِ حَاشِيَةِ الرِّدَاءِ الْمُعْلَمِ

أى أسرفت (٣) فى البكاء حتى سال من عينها الدم موصولا  
بالدمع فكان الدّم الأحمر فى صحن خذّها الأبيض علّم أحمر فى حاشية  
رداء أبيض (٤) .

قوله :

وَلَهَتْ (٥) فَأَظْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ دُونَهَا      وَأَنَارَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ مُظْلَمٍ  
يقول : لَمَّا جَزَعَتْ لِفِرَاقِهَا (٦) واشتد جزعها على ، أظلم (٧)

(١) فى الأصل « وهو » .

(٢) الديوان : ٣ / ٢٤٨ ، مطلع قصيدة فى مدح ابن شُبَّانَةَ ، أبى الحسين محمد

بن الهيثم .

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هى : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ،

٣٤ .

(٣) فى الأصل « أشرفت » بالشين وهو تصحيف .

(٤) فى الديوان : ٣ / ٢٤٨ ورد هذا الشرح منسوباً إلى التبريزى ، وكذلك فى

شرح الصولى لديوان أبى تمام ( انظر حاشية : ٢ / ٤٢٤ ) وقد فاتت ملاحظة ذلك على  
المُحَقِّقِينَ .

(٥) رواية أ « ولهت » بفتح اللام وهو تصحيف من الناسخ ، صحته الكسر .

(٦) فى أ « لفراقى » .

(٧) فى سائر النسخ « فأظلم » وصوابه حذف الفاء كما ورد فى هامش أ .

كل شيء في عيني سواها ومن دونها ، وبان لي ووضح من مكنون أمرها  
ومكنون ودّها لي ما كان مُعَيَّياً عني ومُظْلِماً عليّ . ويجوز أن يكون  
المعنى : ارتاعت لما أحسّت بالفراق وتولّعت فألقت قناعها فأظلم كل  
شيء دونها لسواد شعرها ، وأثار كل شيء مُظلم من بياض وجهها ،  
والأول أصح وأجود .

وفي قوله :

حَلَّتْ مَحَلَّ الْبَكْرِ مِنْ مُعْطَى وَقَدْ زُفَّتْ مِنَ الْمُعْطَى زِفَافَ الْأَيْمِ

يعنى نعمة اتّخذها عند هذا الممدوح ، ومنّة قلّدها ، فيقول :  
هى تحل مِنّى محلّ البكر لأنها أول صنائعك عندى ، وإن كانت  
[ هُديت هذا الأيّم منك ] <sup>(١)</sup> لأنك أعطيت مثلها كثيراً .

أعطيت من لم تُعْطِهِ ولو انقضى حُسْنُ اللقاء حَرَمْتَ من لم تحرّم <sup>(٢)</sup>  
يقول اقتدى الناس في الإعطاء بك ، فكأنّ من أعطاه غيرك أنت  
أعطيته ، إذ كنت السبب فيه والقُدوة ، ولو أمسكت أنت وتقضّى  
بشرّك واهتزازك للعافين ، لأمسك الناس إيتساءً بك <sup>(٣)</sup> ، فكأنك كنت  
حرمت من لم تحرّمه في الحقيقة لكونك سبباً [ وأصلاً ] <sup>(٤)</sup> في حرمانه ،  
ومثل المصراع الأول قوله في أخرى <sup>(٥)</sup> :

أرى الناس منهاج الندى بعدما عَفَتْ مَهَايُغُهُ الْمُثَلَّى وَمَحَّتْ لَوَاجِبُهُ  
فَفِي كُلِّ نَجْدٍ فِي الْبِلَادِ وَغَائِرٍ مَوَاهِبُ لَيْسَتْ مِنْهُ وَهِيَ مَوَاهِبُهُ

(١) رواية أ « هذه في عطايك أيماً » . وهى الصواب .

(٢) رواية الديوان : « ما لم تعطه » و « ما لم تحرّم » .

(٣) أصله إيتساءً بك أى اقتداء بك إلا أنهم يسهلون الهمزة بقلبها حرفاً من جنس حركة ما قبلها .

(٤) ساقطة من أ .

(٥) الديوان : ١ / ٢٢٨ .



ويجوز أن يكون المعنى أغنيت مُجْتَدِيكَ حتى صار يُفْضَل من عَطِيَّتِكَ على غيره ، فكأنَّكَ أَنْتَ الْمُعْطَى لمن أعطاه ولو أَمْسَكَتَ لَبَقِيَ فَقِيْرًا لا يقدر على الإفضال فكنت كأنك حَارِمٌ مَنْ حَرَمَهُ .

وفى قوله :

وُفِّيَتْ مِنْ شَيْمٍ كَأَنَّ سَيُورَهَا يُقَدِّدْنَ مِنْ شَيْمِ السَّحَابِ الْمُزْرِمِ (١)  
لو قُلْتُ كَانَتْ كُلُّهَا أَوْ بَعْضُهَا فِي حَاتِمٍ لَدُعِيتَ دَافِعَ مَغْرَمِ (٢)  
يقول وَفَّرَ حَظُّكَ مِنْ أَخْلَاقٍ تُنَاسِبُ أَخْلَاقَ السَّحَابِ سَمَاحَةً وَسَخَاءً . و « الْمُزْرِمُ » الْمُصَوَّبُ بِالرَّعْدِ . وقوله : « لو قُلْتُ » أى لو ادعيتُ أن كل شَيْمٍ أَوْ بَعْضُهَا كَانَتْ فِي حَاتِمِ الطَّائِي لَسُمِيتُ مُعَانِدًا كدافع مَغْرَمِ (٣) قد لَزِمَهُ .

شُهِرتُ فَمَا تَنْفَكُ تَوْقُعُ بِاسْمِهَا مِنْ قَبْلِ مَعْنَاهَا بَعْدُ الْمُعْدِمِ

يقول : عُرِفْتُ سَجَايَا هَذَا الْمَمْدُوحِ وَطَبَايِعِهِ فِي إِنَالَةِ الرَّاعِبِينَ إِلَيْهِ الرَّغَائِبِ وَإِعْطَائِهِ لَهُمُ النَّفَائِسَ حَتَّى أَنهَا لَا تَزَالُ تُوقِعُ بِاسْمِهَا قَبْلَ مَعْنَاهَا الْوَقْعَاتِ بِالْعُدْمِ ، وَالْمَعْنَى : إِذَا قَالَ إِنْسَانٌ أُرِيدُ أَنْ أَتَنْجِعَهُ وَثِقَ لَهُ بِالنُّجْحِ فزَال عُدْمُهُ بذكره قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ إِلَيْهِ .

وفى قوله

(١) رواية الديوان : « لَقَدِّدَتْ » .

(٢) رواية هذا الشطر فى الديوان « لو قلت حُصِّلَ بَعْضُهَا أَوْ كُلُّهَا » .

(٣) فى الأصل وردت الميم الأولى فى « مغرم » مضمومة والصواب الفتح لأنها

مصدر ميمى بمعنى الغرم وهذا يتناسب مع كرم الممدوح .

تَجَرَّعُ أَسَى قَدْ أَقْفَرُ الْجَرَّعُ الْفَرْدُ  
وَدَعُ جِسْنِي عَيْنِي يَخْتَلِبُ مَاءَهُ الْوَجْدُ<sup>(١)</sup>  
لَيَالِينَا بِالرَّقَمْتَيْنِ وَأَرْضِيهَا  
سَقَى الْعَهْدَ مِنْكَ الْعَهْدُ وَالْعَهْدُ وَالْعَهْدُ<sup>(٢)</sup>

العهد الأول وهو المفعول : ماعهده من الأيام ، والثاني : الوصيّة من قولك<sup>(٣)</sup> : عهدي إليك ، أو الوصل ، والثالث : اليمين ، من قولك : عليه عهد الله ، والرابع : المطر الذي يأتي الأرض وفيها أثر من مطر آخر قبله . وأُبدِلَ منه في البيت الثاني .

سَحَابٌ مَتَى يَسْحَبُ عَلَى النَّبْتِ ذَيْلُهُ<sup>(٤)</sup>

فيقول : [يا]<sup>(٥)</sup> لَيَالِينَا [بها]<sup>(٦)</sup> سَقَى الْمَعْهُودَ مِنْكَ تَوَاصِينَا أَوْ تَوَاصُلُنَا  
فِيكَ ، وَاخْتِلَافُنَا بِكَ<sup>(٧)</sup> تَعْظِيمًا لَكَ ، وَالْمَطَرِ الْمُتَّصِلِ وَالْمَعْنَى : عُذَّتْ كَمَا كُنْتُ

(١) الديوان : ٢ / ٨٠ ، مطلع قصيدة في مدح أبي الحسين محمد بن الهيثم ابن شبانة .

رواية الديوان : عين « ماءها » .

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي : ١ ، ١٨ ، ١٩ ، ٣٢ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ .

(٢) رواية ق « وَأَهْلَهَا » . وهي رواية الديوان أيضا .

(٣) في أ « قوله » .

(٤) الديوان : ٢ / ٨٧ ، هذا هو صدر البيت أما عجزه فهو :

..... فَلَ رَجُلٌ يَنْبُو عَلَيْهِ وَلَا جَعْدُ

في أ : أورد الناسخ رواية أخرى هي « الأرض » .

(٥) ساقطة من أ .

(٦) ساقطة من أ .

(٧) في أ ، ق « وَأَحْلَامُنَا » بدل « وَاخْتِلَافُنَا بِكَ » .

جامعةً لنا ما كنتِ جمعتِ تمتدُّ ولا تنقطعُ تَغْضُ ولا تذبلُ (١) ، فإن قيل (٢) : كيف يَصِحُّ أن يدعو بأن يسقيها (٣) الوصية أو الوصل واليمين ، وهل تستعمل السقيا إلا في الماء وما يجري مجراه مما يصح فيه هذا اللفظ ويتأتى فيه هذا المعنى ؟ فالجواب : أن [ معنى ] (٤) قولهم : « سقاه الغيث » : عاد غضاً إذ كان صوب المطر فيه حياة الكلاء وغضاضته . وإذا كان كذلك فقد يجوز أيضاً أن يقال : سقاه التواصل والاختلاف . والمعنى : عاد جامعاً لتلك الرسوم المحموده فيها ومنها . على أن السقيا قد استعمل فيما لا يجري مجرى الماء ألا تتأمل قوله .

..... فلا سَقَاهُنَّ إِلَّا النار تَضْطَرُّ (٥)

كيف (٦) لما أراد جُفُوفَ تلك البلاد التي دعا عليها وجُدُوتَهَا (٧) جعل سقياها ما يُحرقها ، وَيَسْتَأْصِلُ الخير منها . ويجوز أن يكون أراد : سقى المعهود منك المطر ثم كرره تأكيداً ، إلا أنه لو كان كذلك لكان الوجه أن لا يأتي فيها (٨) بواو العطف .

(١) في أ « يمتد ولا ينقطع ، يغض ولا يذبل » وهذه الرواية أصح .

(٢) في أ « قال » .

(٣) في أ « يسقيه » .

(٤) ساقطة من أ .

(٥) البيت غير منسوب في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ١ / ١٠١ ، وصدره . إذا سقى الله أرضاً صوب غادية ..... ٣ / ١٠٥٥ .

(٦) ساقطة من أ .

(٧) « جُفُوف » مصدر جف من باب ضرب ، وفي لغة بني أسد من باب تعب و « جُدُوبَة » مصدر جَدُب من باب كرم على القياس . انظر مادتي جَدُب وجَفَّ في المصباح .

(٨) رواية أ « بها » .

حَبِيبٌ بَغِيضٌ عِنْدَ رَامِيكَ عَنْ قَلْبِي

وَسَيْفٌ عَلَى شَانِيكَ <sup>(١)</sup> لَيْسَ لَهُ غَمْدُ <sup>(٢)</sup>

[ يعنى به نفسه لأنَّ اسمه حبيبٌ ، يقول أنا بغيضٌ إلى أعدائك  
لأنى أغيظهم بمدحك :

يسير مسير الريح مُطَرِّفَاتِهَا وما السَّيْرُ مِنْهَا لَا الْعَنِيْقُ وَلَا الْوَحْدُ <sup>(٣)</sup>

تَرْوُحُ وَتَغْدُو بِلِ يَرَاخُ وَيُغْتَدِي بِهَا وَهَى حَيْرَى لَا تَرْوُحُ وَلَا تَغْدُو

تُقَطِّعُ آفَاقَ الْبِلَادِ سَوَابِقًا وما ابْتَلَّ مِنْهَا لَا عِذَارٌ وَلَا نَحْدُ <sup>(٤)</sup>

يعنى القوافى والشعر وَتَحْمَلُ <sup>(٥)</sup> الركبَان لها لجودتها . وقوله :  
وما ابْتَلَّ مِنْهَا لَا عِذَارَ : أى ليس لها عذار فيبتل .

وفى قوله :

قَفُّوا جَدِّدُوا مِنْ عَهْدِكُمْ بِالْمَعَاهِدِ وَإِنْ هِيَ لَمْ تَسْمَعْ لِشِدَانٍ نَاشِدٍ <sup>(٦)</sup>

(١) « شَانِيكَ » بغير همزة وأصله شَانَتِكَ سهلت الهمزة إلى حرف من جنس حركة ما قبلها مختصر شواذ القراءات لابن خالويه ١٨١ .

(٢) بعد هذا البيت يوجد فى الأصل نقص ، وكذلك فى ر حيث سقط شرح هذا البيت وكذلك الأبيات ٤٥ ، ٤٦ وابتدأ الناسخ مباشرة بجزء من عجز البيت ٤٧ .

(٣) رواية الديوان : ٢ / ٩٤ « تسير » بدل « يسير » و « الشمس » بدل « الريح » . وفى ق « مُطَرِّفَاتُهَا » بدل « مُطَرِّفَاتِهَا » .

(٤) التثمة من أ .

(٥) فى أ « يحتمله » .

(٦) الديوان : ٢ / ٦٨ ، مطلع قصيدة فى مدح محمد بن الهيثم بن شُبَّانَة .

« الأبيات المختارة من هذه القصيدة هى : [ ٨٠ ، ١٩ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٤٤ ،

غَدَتْ مُعْتَدَى الْعُضْبَى فَأَوْصَتْ خَيَالَهَا

بِحِرَّانِ نِضْوِ الْعَيْسِ نِضْوِ الْخِرَائِدِ (١)

يقول صهرتني هذه المرأة ثُمَّ أَوْصَتْ خَيَالَهَا بِي فَهُوَ يَثَابِرُ (٢) عَلَى تَجْدُّدِ الْعَهودِ وَيَحْمِي الْحُبَّ مِنَ الدُّرُوسِ ، وَقَدْ صَرَتْ « نِضْوُ الْعَيْسِ » لِأَنِّي أَسَافِرُ عَلَيْهَا ، وَ « نِضْوُ الْخِرَائِدِ » لِأَنِّي أَهْمُ بِهَا .

قِرَانِي اللَّهْيَ وَالْوُدَّ حَتَّى كَأَنَّمَا أَفَادَ الْغِنَى مِنْ نَائِلِي أَوْ فَوَائِدِي (٣)

« اللَّهْيَ » الْأَمْوَالُ ، يَقُولُ : مَنْحَنِي ثُمَّ أَحْبَبَنِي وَخَوَّلَنِي [ بَعْدَ مَا وَدَّنِي ] (٤) حَتَّى كَأَنِّي أَنَا الْمَفْضَلُ عَلَيْهِ ، وَكَأَنَّهُ اسْتَفَادَ غِنَاهُ مِمَّا وَصَلَ مِنْ مَنَائِحِي وَنَوَالِي إِلَيْهِ ، وَأَفَادَ هُنَا (٥) بِمَعْنَى اسْتَفَادَ .

إِذَا السُّوقُ غَطَّتْ أَنْفَ السُّوقِ وَاغْتَدَتْ سَوَاعِدُ أَبْنَاءِ الْوُغَى فِي السَّوَاعِدِ

يقول : إِذَا اشْتَدَّ الْحَرْبُ (٦) وَتَدَجَّجَ (٧) الْأَبْطَالُ فَصَارَتْ سُوقُ النَّاسِ تُغَطِّي أَتْقَاءَ وَاحْتِرَازًا بِسُوقِ الْحَدِيدِ ، وَسَوَاعِدُهُمْ تُغَشِّي احْتِمَاءً أَوْ اسْتِدْفَاعًا بِسَوَاعِدِ الْحَدِيدِ .

لِتُلْجِفَكُمُ النَّعْمَاءُ رِيَشَ جَنَاحِهَا فَمَا الْوَاحِدُ الْمَحْمُودُ فِيكُمْ بِوَاحِدِ

(١) رواية الديوان : « وَأَوْصَتْ » .

(٢) فِي أ « سَائِرٌ » .

(٣) رواية الديوان « وَفَوَائِدِي » .

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ أ .

(٥) فِي أ « هَا هُنَا » .

(٦) لَفْظُ الْحَرْبِ مُؤَنَّثٌ يَقَالُ قَامَتْ الْحَرْبُ عَلَى سَاقٍ . إِذَا اشْتَدَّ الْأَمْرُ وَصَعِبَ

الْخِلَاصُ وَقَدْ تَذَكَّرَ ذَهَابًا إِلَى مَعْنَى الْقِتَالِ فَيَقَالُ حَرْبٌ شَدِيدٌ ( الْمَصْبَاحُ حَرْبٌ ) .

(٧) فِي أ « وَتَرَجَّجَ » .

[ يروى فيكم بواحد ] <sup>(١)</sup> يريد أن الواحد المرضى الطريقة ،  
والحمود السجّية والضريّة والمعنى : من يُعَدُّ في زمانه وفي معناه واحداً  
نظيره فيكم [ ليس ] <sup>(٢)</sup> بالفذّ الفرد ، ولا الشاذّ النادر ، بل منكم له  
أمثال وأشباه .

فما قلبي فيها لأوّل نازح ولا سُمرى فيها لأوّل عاضِد

يقول مكاني منكم عزيز ، فمن أراد أن يتناولني بمكروه انقطع دُون  
مُراده ونكص على عَقِبِهِ . و « القُلْبُ » الآبار ، و « السُّمُرُ » شَجَرٌ وهما  
مَثَلان ، و « العاضِدُ » القاطع وأخذ هذا <sup>(٣)</sup> من قول الكميت <sup>(٤)</sup> :  
ولا سُمُرَاتِي يَتَغَيَّنَنَّ عاضِدٌ ولا سَلَمَاتِي فِي بَجِيلَةٍ تُعَصَّبُ <sup>(٥)</sup>

(١) ساقطة من أ .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) في أ « أخذها » .

(٤) ذكر الآمدي في المؤلف والمختلف : ١٧٠ ثلاثة من الشعراء يقال لهم  
الْكُمَيْت : وهم جميعاً من بني أسد بن خزيمه .

أولهم : الكميت بن الأكبر بن ثعلبة بن نوفل بن نُضْلَة .

وثانيهم : الكميت بن معروف بن الكميت الأكبر .

وثالثهم : هو صاحب الشاهد وهو الكميت بن زيد الأسديّ ، شاعرٌ مقدّم ، عالمٌ  
بلُغَات العرب ، خبيرٌ بأيامها ، وكان في أيام بني أمية ، ولم يدرك الدولة العباسية ، ومات  
قبلها . وكان معروفاً بالتشيع لبني هاشم ، مشهوراً بذلك ، وقصائده الهاشميات من جيّد  
شعره ومختاره .

ترجمته في الأغاني : ١٧ / ١ . والشعر والشعراء : ٥٨١ / ٢ .

والموشح : ١٧٤ . والخزانة : ١ / ١٤٤ ، ومعجم الشعراء : ٣٤٧ .

(٥) الديوان : ١ / ١٠٥ ، رواية أ « الغصْبُ » .

فإن أنا لم يَحْمَدَكَ عَنِّي صَاغِرًا عَدُوُّكَ فاعْلَمْ أَنَّنِي غَيْرُ حَامِدٍ  
يقول إن [ أنا ] <sup>(١)</sup> لم أمدحك بما تَسِيرُ به الركاب <sup>(٣)</sup> ، وترويه  
[ لجودته ] <sup>(٣)</sup> الرُّوَاةُ فيحْمَدُكَ عَدُوُّكَ عَنِّي <sup>(٤)</sup> بروايته [ لمدحى  
فيك ] <sup>(٥)</sup> وإن كان كارهاً [ صاغراً ] <sup>(٦)</sup> فاعلم أُنَى غير <sup>(٧)</sup> ناشئ  
لمحاسنك ، ولا قاضي لذمام <sup>(٨)</sup> نِعْمَتِكَ .

أفادت صديقاً من عدوٍ وغادرتْ أَقَارِبَ دُنْيَا من رجالٍ أَبَاعِدَ  
يعنى القصيدة [ أي ] <sup>(٩)</sup> أنها تكسب من الأعداء أصدقاء ،  
ومن الأبعاد <sup>(١٠)</sup> أَقَارِبَ ، لأنهم يَزُورُونَهَا لجودتها فيشهدون بفضلك عند  
إنشادها وَيُحَصِّلُ في قلوبهم حلاوة لك واحتشاماً وتهيباً منك لما تتضمن  
من جميل أوصافك ، وحميد مناقبك .

(١) ساقطة من أ .

(٢) في أ « الركبان » وهى المشهورة .

(٣) ساقطة من أ ، ونص اللفظ قبلها « يَرويه » مكان « ترويه » .

(٤) في أ « فيحمدك عنى عدوك » .

(٥) ساقطة من أ ، ونص عبارتها « بروايته ذلك » .

(٦) ساقطة من أ .

(٧) فى الأصل « لا » .

(٨) الذمام بكسر الهمزة ما يذم به الرجل على إضاعته من العهد ، والذمام أيضاً

الحرمة . المصباح .

(٩) ساقطة من أ .

(١٠) فى أ « الأعداء » .

مُخَيِّمَةٌ مَا إِنَّ تَزَالَ تَرَى لَهَا إِلَى كُلِّ أُفُقٍ وَافِدًا غَيْرَ وَافِدٍ (١)  
 يقول : هذه القوافي مقيمة عند من مُدَح بها ، وسائرة وفودها في  
 الآفاق والأقطار ، باحتمال الناس إياها [ ودوام ] (٢) روايتهم لها ، وإن  
 كانت من أماكنها (٣) - في الحقيقة - لم تبرح .  
 وَمُخَلِّفَةً لِّمَا تَرِدُ أُذُنَ سَامِعٍ فَتَصُدَّرُ إِلَّا عَنْ يَمِينٍ وَشَاهِدٍ  
 أَيُّ [ هِيَ ] (٤) لجودتها لا تفرع (٥) أُذُنَ سَامِعٍ إِلَّا حَلْفَ فَقَالَ  
 أَحْسَنَ وَاللَّهِ فَيَجِيبُهُ الْحُضُورُ وَيَقُولُونَ : صَدَقْتَ (٦) وَاللَّهِ .

وفي قوله :

أَسْقَى طُلُولَهُمْ أَجَشُّ هَزِيمٍ وَغَدَتْ عَلَيْهِمْ نَضْرَةٌ وَنَعِيمٌ (٧)  
 أَخْفَيْتُهُ فَخَفَيْتُهُ وَطَوَيْتُهُ فَنَشَرْتُهُ وَالشَّخْصُ مِنْهُ عَمِيمٌ

(١) رواية الديوان : « مُخَيِّمَةٌ » .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) رواية أ « وإن كانت في الحقيقة لم تبرح من أماكنها » .

(٤) ساقطة من أ .

(٥) رواية أ « تدع » .

(٦) رواية أ « صدق » .

(٧) الديوان : ٣ / ٢٨٩ ، مطلع قصيدة في مدح محمد بن الهيثم بن شبانة .

\* البيتان المختاران من هذه القصيدة هما : ١ ، ٢٨ .

قال التبريزي في شرحه « والأجش » يوصف به الرعد ، كأن به جُشَّة .

« والهزيم » يحتمل أن يكون من الصوت : من ذلك قولهم تنهزم الأديم : إذا تكسَّرَ  
 تشقق .



كان أبو الحسن محمد بن الهيثم أهدي إليه في السر ماله خَطَرٌ  
وقدّر مقروناً بَعْدَرٍ وتنصّلٍ من (١) حقارته عنده في جنب ما يستحقّه  
[ فضله ] (٢) فقال : أخفيت بَرَكٍ وكتمتُهُ تواضعاً منك [ وبعدَ همّةٍ ،  
فصار ذلك داعيةً إلى تشهيره ، وطويته تَعْظُماً منك ] (٣) وجلالة قدرٍ  
عن ذكره فبعثني فعُلكَ على نشره وتكثيره ، وكيف لا أفعل ذاك (٤)  
وشخصه تامٌ وقدره عظيمٌ .

وفي قوله : (٥)

نَوَارٌ فِي صَوَاحِبِهَا نَوَارٌ      كَمَا فَاجَاكَ سِرْبٌ أَوْ صَوَارٌ (٦)  
قَفُّوا نُعْطِ الْمَنَازِلَ مِنْ عُيُونٍ      لَهَا فِي الشُّوقِ أَحْسَاءٌ غِزَارٌ (٧)

استوقفهُم ليتساعَدوا على البكاء في المنازل ، بعيون لا ينقطع  
دمعُها ، حتى كأنَّ لها في القلوب أحسَاءَ كثيرونَ الماء تُمِدُّها .

(١) في أ « لحقارته » .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) زيادة في أ .

(٤) في أ « ذلك » .

(٥) الديوان : ٢ / ١٥٢ ، مطلع قصيدة في مدح محمد بن الهيثم بن ش

الصوار : بكسر الصاد وضَمُّها ، القطيعُ من بقر الوحش .

و « السَّرْب » القطعة من الطِّبَاء .

« الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي : ١ ، ٣ ، ٥ ، ١٥ ، ٢٩ .

(٦) أصله فاجأكَ غير أنه سهل الهمزة إلى حرف من جنس حركة ما قبلها

الهمع ٢ / ٢٣٣ وما بعدها .

(٧) رواية الديوان « قفا » .

و « الأحشاء » جمع جِسي وهو صُلْبٌ من الأرضين فوقه رملٌ يقع فيه ماء السماء فتمنعه صلابة الأرض أن تُشِفَّهُ ، ويمنع الرملُ فوقه أن يَغِيضَهُ الهواءُ فيبقى . ويروى « لها في الشوق أحشاء حرار » (١) والمعنى ظاهرٌ .

أثافٍ كالخُدودِ (٢) لُطْمَنَ حُزْناً ونُوئِيْ مِثْلَمَا انْفَصَمَ السَّوَارُ (٣)  
شَبَّهَ الأَثافِي فِي أَنَّ عَلاهَا سَوَادٌ فِي حُمْرَةِ بِخُدُودِ حُمْرٍ لُطِمَتْ  
حَتَّى اسْوَدَّتْ ، وَشَبَّهَ النُّوْيَ لَتَتَلُمَّهُ وَدُرُوسٍ بَعْضٍ مِنْهُ وَبَقَاءِ بَعْضٍ بِسَوَارٍ  
مِنْكَسِرٍ (٤) .

ومثله قوله في أخرى :

وَأُوْيِيْ أَهْمِدَ شَطْرَهُ فَكَأَنَّهُ تَحْتَ الْحَوَادِثِ حَاجِبٌ مَقْرُونُ (٥)  
ومثل قوله ( كالخُدودِ لُطْمَنَ حُزْناً ) .

(١) علق ابن المستوفى على هذه الرواية بقوله : ورواه قوم « حرار » وليس بشيء ويكون إبطاءً ، لأنه قد جاء بـ « حرار » وقال : ويروى « لها في القلب » ، ويروى : « لها في الشأن » وهي أجود الروايات . انظر النظام ٤١/٢ والديوان بشرح التبريزي ٢ / حاشية ١٥٣ وبشرح الصولى : ١٠ / حاشية ٥١١ .

(٢) رواية أ « في الخُدود » .

(٣) في الأصل : « ونُوئِيْ مِنْهُ مِثْلَمَا » .

(٤) في أ « منكسرة » .

(٥) الديوان : ٣ / ٣٢٤ . والموازنة : ١ / ٤٨٧ . وأمالى المرتضى : ٢ / ٣٥ .  
و « الحوادث » السحاب والأمطار .

قوله :

..... يعيدُ بنفسجاً ورَدَ الخُدود (١)

لَهُ خُلِقَ نَهْيُ الْفَرْقَانِ عَنْهُ وَذَاكَ عَطَاؤُهُ السَّرْفُ الْبِدَارُ (٢)

يعنى بالخُلُق المنهى عنه : إسرافه في العطايا وتجاوزة في بسط اليد  
كُلَّ حَدٍّ ، ونهى الفرقان عنه قول الله عز وجل (٣) : ﴿ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ  
الْبَسِطِ ﴾ (٤) .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا ﴾ (٥) .

وقوله : السرف البدار : أراد : ذو البدار (٦) فحذف المضاف

وأقام المضاف إليه مقامه ، وهذا كما يقال : زيدٌ إقبالٌ [ وإدبارٌ ] (٧)

(١) الديوان : ٢ / ٣٢ ، هذا هو عجز البيت ، أما صدره فهو :

لها من لوعة الين التدام .....

وقد انفردت « ق » بذكره في الحاشية .

وفسر التبريزى : « الالتدام » بقوله هو « أن تضرب المرأة وجهها

وصدرها » يقال : لدمه بكفه أو بحجر : إذا ضربته .

(٢) رواية الديوان : « القرآن » .

(٣) في أ « قوله تعالى » .

(٤) الإسراء : آية ٢٩ .

(٥) النساء : آية ٦ ، في الأصل لم ترد كلمة « وبدارا » .

(٦) يذهب النحاة في الوصف بالمصدر إلى مذاهب ثلاثة ، الأول : الوصف به

على سبيل المبالغة نحو قول الشاعر : « فإنما هي إقبال وإدبار » الثانى : تأويله باسم الفاعل

أي مقبلة مدبرة . الثالث : تأويله بحذف المضاف كما فى الشرح أي ذات إقبال وذات

إدبار .

(٧) زيادة من أ .

وعَمَرُوا أَكْثَلَ وَشَرِبُوا ، والمعنى سَرَفٌ لَا يَشُوْبُهُ مَطْلٌ ، وَلَا يَلْحَقُهُ (١) تَسْوِيفٌ ، وَلَكِنْ يُبَادِرُ إِلَى فِعْلِهِ ، وَيُسَارِعُ فِي (٢) إِنْجَازِهِ وَإِمْضَائِهِ ، وَبَعْضُهُمْ ذَهَبَ (٣) إِلَى تَغْلِيظِهِ (٤) فِي قَوْلِهِ : السَّرَفُ الْبِدَارُ [ وَادَّعَى عَلَيْهِ أَنَّهُ تَوَهَّمَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبُرُوا ﴾ ] [ أَنَّ الْبِدَارَ ] (٥) مِنْ صِفَةِ السَّرَفِ ، فَلِذَلِكَ قَالَ هَذَا وَمِثْلُ ذَا يَبْعُدُ فِي الظَّنِّ بِأَيِّ تَمَامٍ ، وَمَا ذَكَرْنَاهُ طَرِيقٌ يَسْلَمُ بِهِ وَمَعَهُ (٦) مِنَ الْعَيْبِ ، وَسُوءِ الظَّنِّ .

لِذَلِكَ قِيلَ بَعْضُ الْمَنْعِ أَذْنَى إِلَى كَرَمٍ وَبَعْضُ الْجُودِ عَارٌ كَانَ أَتَّخَرَ عَنْهُ صِلَتَهُ فَنَسَبَهُ إِلَى الْمَطْلِ ، وَقَرَعَهُ بِالْمَدَافَعَةِ ، فَقَالَ : مِنَ الْمَنْعِ مَا هُوَ أَقْرَبُ إِلَى كَرَمِ الْمُعْطَى إِذَا كَانَ أَجْلَبَ لِرَاحَةِ الطَّالِبِ ، وَمِنَ الْعَطَاءِ مَا هُوَ ذِمٌّ وَعَارٌ ، وَذَلِكَ إِذَا كَدَّرَهُ الْمِطَالُ وَأَخَّرَهُ عَنْ (٧) وَقْتِهِ التَّسْوِيفُ وَالِدِفَاعُ وَفِي قَوْلِهِ  
بُدِّلَتْ عِبْرَةٌ مِنَ الْإِيْمَاضِ يَوْمَ شَدُّوا الرِّحَالَ بِالْأَغْرَاضِ (٨)

(١) فِي الْأَصْلِ « يَمْحَقُهُ » .

(٢) فِي أ « إِلَى » .

(٣) فِي أ « وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ تَغْلِيظُهُ « بِالْظَّاءِ » ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٥) سَاقَطَ مِنْ أ .

(٦) فِي أ « مَعَهُ » بِدُونِ الْوَاوِ .

(٧) فِي الْأَصْلِ « مِنْ » .

(٨) الدِّيَوَانُ : ٢ / ٣٠٨ ، مَطْلَعُ قَصِيدَةٍ فِي مَدْحِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُوَادٍ .

\* الْآيَاتُ الْمُخْتَارَةُ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ هِيَ ١ ، ٧ ، ١٢ .

غُرْبَةً تَقْتَدِي بِغُرْبَةِ قَيْسَ بـ      ن زُهَيْرٍ وَالْحَارِثِ بْنِ مُضَاضٍ

يعنى قيسَ بن زهير بن جُذَيْمَةَ العَبْسِي (١) وكان لما جرى في حرب  
داحس والغبراء نذر أن لا ينظر في وجه غطفانيّ أبداً فلما اصطَلَحَ عِيسُ  
وذبيان لحق بعمان ومات بها . يقول في تصديق ذلك بشر بن أبي (٢) :  
جَلَبْنَ بِإِذْنِ اللَّهِ مَقْتَلَ مَالِكٍ      وَطَرَحْنَ قَيْساً مِنْ وَرَاءِ عُمَانَ

والحارث بن مُضَاضٍ من بني جُرْهُم ، وكانت مكة لهم فلما  
غلبتهم عليها خُزَاعَةُ مضى على وجهه ومات غريباً (٣) ، ويعنى الطائي أن  
خيراً من الصبر على أحداث الدهر غربة كغربة هذين .

(١) كان يلقب بقيس الرأي لجودة رأيه ، وداحس اسمُ فرسه ، والغبراء اسم فرس  
خُذَيْفَةَ بن بدر الفزاري . انظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ١ / ٤٥٣ . ومجمع  
الأمثال للميداني : ٢ / ١١٠ .

وحول حرب داحس والغبراء انظر حاشية ص : ٤٢ .

(٢) في أ « بشر بن أبي خازم ، وهو خطأ حيث لم أجده في ديوانه المطبوع في دمشق  
سنة ١٣٧٩ هـ بتحقيق الدكتور عزة حسن . وهو في حماسة أبي تمام ١ / ٢٥٤ منسوب لبشر  
ابن أبي بن حنّام العَبْسِي وكذلك نسبة المرزوقي في شرحه لديوان الحماسة ١ / ٤٥٢ .

(٣) حول نسب الحارث وغرته انظر ما قاله السهيلي : في الروض الأنف :  
١٩ / ٢ . وللحارث تنسب القصيدة المشهورة التي رواها ابن هشام عن ابن إسحاق في  
السيرة النبوية : ١ / ١١٤ ومطلعها :

وَقَائِلَةٌ وَالدَّمْعُ سَكَبَ مُبَادِرٌ      وَقَدْ شَرَقَتْ بِالْدمْعِ مِنْهَا الْحَاجِرُ  
ومنها :

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجُونِ إِلَى الصَّفا      أَنَيْسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَائِرُ  
و « مضاض » بالضم والكسر ، فإذا قيل مُضَاضٌ فهو من المَضَضِ أجرى مجرى الأدواء  
مثل الزكام والسُّلَالِ والتُّحَازِ ، وإذا قيل بالكسر فكأنه مصدرٌ ماضٍ يُمَاضُهُ مُضَاضاً :  
الديوان بشرى التبريزي : ٢ / ٣١٠ .

## قوله

..... فَتَكَّةٌ مِثْلُ فَتَكَةِ الْبِرَاضِ (١)

هو البراض (٢) بن رافع الكنانى وكان حضر مجلس النعمان مع عروة الرِّحَال (٣) بن الأحوص الكلابى فقال النعمان : أريدُ من يُجير اللَّطِيْمَةَ التى أُنْفَذَهَا إِلَى كِسْرَى وكانت إبلاً تحمل عِطْراً وغيره لتُصَرَّفَ بعكاظ [ على ] (٤) أثمان طرائف اليمن ، فقال البرَّاضُ : أنا أجيرها (٥) على قومى فقال النعمان : أريدُ من يجيرها على العرب كلها . فقال عروة [ الرِّحال ] (٦) أنا أجيرها عليهم أجمعين . فقال البرَّاضُ : وعلى بنى كنانة أيضاً . قال : وعلى بنى كنانة أيضاً فتسلَّمَهَا ، وسايه البرَّاضُ

(١) هذا هو عجز البيت . وصدوره :

كل يوم له بصرف الليالى .....

(٢) البراض بن قيس بن رافع أحد بنى ضَمْرَةَ بن بكر بن عبد مناة بن كنانة كان سيكِّيراً فاسقاً خلعه قومه وتبرعوا منه فشرب فى بنى الدَّيْل فخلعوه ، فأتى مكة وأتى قريشا ، فنزل على حرب بن أمية ، فحالفه فأحسن حرب جواره ، وشرب بمكة ، حتى همَّ حرب أن يخلعه ، فقال لحرب : إنَّه لم يبق أحد ، ممن يعرفنى إلا خلعتنى سواك ، وإنك إن خلعتنى لم ينظر إلىَّ أحدٌ بعدك ، فدعنى على حلفك ، وأنا خارجٌ عنك ، فتركه وخرج ، فلحق بالنعمان بن المنذر بالحيرة . الأغاني : ٢٢ / ٥٦ .

(٣) عرف بعروة الرِّحال . لرحلته إلى الملوك ، كان سيد هوازن ، ومن ذوى العقل والشَّهامة فيهم . ترجمته فى : جمهرة أنساب العرب : ٢٨٦ .

(٤) فى الأصل « إلى » الروايتان ( إلى أو على ) صحيحتان لغة لنيابة حروف الجر بعضها عن بعض . ويجوز أن يكون الشارح قد ضمن الفعل ( تصرف ) معنى تدفع على رواية ( إلى ) ومعنى تنفق على رواية ( على ) انظر الهمع ٢ / ٣٥ .

(٥) فى الأصل « أجيرها » .

(٦) ساقطة من أ .

ينتظر [ منه غفلة ، فاتفق أن غفل ] (١) ففتك به البراض ، وأخذ اللطيمة ، وكان سبب الفجار بين قيس وقريش (٢) .

وفي قوله :

أظن دموعها سنن الفريد      وهى سلكاه من نحرٍ وجيد (٣)  
إذا خرجت من العمرات قلنا      نخرجت حبايساً إن لم تعودى (٤)  
فكم من سودد أمكنت منه      برمته على أن لم تسودى

يصف خيلاً يقول : إذا خرجت من شدائد الحرب قلنا لها على وجه النذر : أنت حبايس (٥) فى سبيل الله إن لم تكبرى . ثم قال : « فكم من سودد » أى [ كم من ] (٦) مجدٍ وشرفٍ قدرنا عليه بك ، وحصلناه بكليته ، لاجتهادك وحسن ثباتك ، [ على أنك ] (٧) لم تسودى ، إنما ساد أصحابك ورجالك .

(١) زيادة من أ ، أما النص فى الأصل فقد ورد هكذا « ينتظر غفلته ففتك به .. » .

(٢) الفجار بكسر الفاء يوم كان للعرب بعكاظ تفاجروا فيه واستحلوا كل حرمة انظر مادة فجر فى الصحاح وأساس البلاغة . ولأخبار حروبه انظر : العقد الفريد : ٢٥٣ / ٥ وكتاب المنق : ١٩٠ . وكتاب المحبر : ١٩٦ - ١٩٧ . والأغانى : ٢٢ / ٥٤ . ونهاية الأرب : ١٥ / ٤٢٥ .

(٣) الديوان : ٢ / ٣٢ ، مطلع قصيدة فى مدح محمد بن يوسف الطائى .  
\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هى : ١ ، ١١ ، ١٢ ، ١٦ ، ٣٩ ، ٤٠ .

(٤) نون الشاعر حبايس وهى من أوزان منتهى الجموع لضرورة الشعر .  
(٥) حبايس القياس فيها حبايس جمع حبيسة بمعنى محبوسة وشأن حروف العلة إذا كانت ثلاثة زائدة ساكنة أن تقلب همزة نحو رسالة ورسائل وعجوز وعجائز وسفينة وسفائن ولعل الشاعر قد أتى بها استصحاباً للأصل وإن كان شاذاً فى القياس .

(٦) ساقطة من أ .

(٧) ساقطة من الأصل .

إِذَا سَفَكَ الْحَيَاءُ الرُّوحَ يَوْمًا وَقَى دَمَ وَجْهِهِ بدم الوريد  
يقول : إِذَا فَرَّ الشُّجَاعُ فَأَرَاقُ مَاءَ وَجْهِهِ الْوَهْلُ الَّذِي تَدَاخَلَهُ ، وَأَذْهَبَ  
حَيَاءَهُ الْفَزَعُ الْمُسْتَوَلِي عَلَيْهِ ، ثَبَتَ هَذَا الرَّجُلُ وَوَقَى دَمَ وَجْهِهِ وَمَاءَهُ ،  
بأن يستَقْتِلَ وَيَتَعَرَّضَ لِلْحَيْنِ .

وَهَرَجَامًا بَطَشْتُ بِهِ فَقُلْنَا أَخِيرُ الْبَزِّ كَانَ عَلَى الْقَعُودِ (١)  
وَقَائِعُ قَدْ سَكَبَتْ بِهَا سَوَادًا عَلَى مَا أَحْمَرَّ مِنْ رِيشِ الْبَرِيدِ

هَرَجَامُ اسم قائد من قواد بَابَك ، نَكى فِيهِ وَاسْتَأْصَلَهُ ،  
و« آخِرُ (٢) الْبَزِّ » مَثَلٌ ضَرَبَهُ لِفُسَادِ أَحْوَالِ بَابَكِ وَذَوِيهِ بَانْتِقَامِ اللَّهِ مِنْهُمْ  
وَفَنَائِهِمْ ، وَإِثْنَانِ الْهَلَاكِ عَلَيْهِمْ . وَأَصْلُهُ : أَنَّ كَثِيفَ بْنَ زَهِيرِ التَّغْلِبِيِّ كَانَ  
عَمْرُو بْنُ زَبَانَ لَطَمَهُ فِي وَقْعَةٍ ، كَانَ كَثِيفٌ أَسِيرَ فِيهَا فَلَمَّا افْتَدَى حَلَفَ  
أَنْ لَا يَمَسَّ رَأْسَهُ غِسْلًا ، أَوْ يَصِيبَ بَنِي زَبَانَ بِفَاقِرَةٍ [ وَنَصَبَ ] (٣)  
عَلَيْهِمْ [ الْعِيُونَ ] (٤) ، فَاتَّفَقَ أَنْ يَخْرُجُوا فِي بَغَاءِ إِيلَ وَنَزَلُوا مَوْضِعًا ، فَذَلَّ  
عَلَيْهِمْ كَثِيفٌ (٥) فَجَاءَهُمْ وَقَتْلَهُمْ ، وَكَانُوا سِتَّةً ، وَجَعَلَ رُؤُوسَهُمْ فِي  
مَخْلَاةٍ ، وَعَلَّقَهَا عَلَى نَاقَةٍ لَهُمْ (٦) تُسَمَّى الدُّهَيْمَ ، وَخَلَّاهَا فَطَرَقَتْ عَلَى  
زَبَانَ لَيْلًا فَنَظَرَ رَاجِعًا لَهُ إِلَيْهَا (٧) ، فَقَالَ : هَذِهِ نَاقَةُ عَمْرُو ابْنِكَ قَدْ جَاءَتْ

(١) فِي الْأَصْلِ آخِرُ الْبَزِّ وَعَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ لَا يَسْتَقِيمُ وَزْنُ الْبَيْتِ وَلِهَذَا أَخَذْتُ  
رِوَايَةَ ر. أ. ، وَفِي الدِّيَوَانِ : ٢ / ٤٠ « خِيَارٌ » .

(٢) فِي أ. « أَخِيرٌ » .

(٣) فِي أ. « وَيَصَبُ » .

(٤) سَاقِطَةٌ مِنْ أ. .

(٥) فِي أ. « فَذَلَّ عَلَيْهِمْ كَثِيفٌ » .

(٦) فِي الْأَصْلِ « لَمْ » وَفِي ر. ، « لَهُ » وَمَا أَثْبَتَ مِنْ أ. ، ق. .

(٧) فِي أ. « فَنَظَرَ إِلَيْهَا رَاجِعًا لَهُ » .



عليها جوالق ، لا أدري مافيه . قال : وما تراه قال : أرى [ فيه ] (١)  
 بيض النعام ، فنظر زيان وإذا فيه رؤوس بنيه . (٢) فقال : آخِرُ (٣) البز  
 كان على القعود . (٤) فذهبت مثلاً ، وتشاءمت العرب بعدُ بالدهيم  
 فقالوا : أشأم من الدهيم . (٥) وقوله : « وقائع قد سكبت بها سواداً »  
 يقال : كان أصحابُ السلطان إذا ظفروا ضمّوا إلى خريطتهم التي فيها  
 كتابُ الفتح ريشةً سواداً ليستدلَّ (٦) بها قبل قراءة الكتاب على ما  
 أعطوا من الظفر ، وإن كانت الوقعة عليهم أو احتاجوا إلى مددٍ دمّوا  
 ريشةً ووجَّهوا بها ، ويقال : إن الحُرْمِيَّةَ كانت علامةً ظفرهم أن يُحمّروا  
 ريشةً ويُنفذوها مع بريدهم ، فلما ظفر أبو سعيد بهم سودَّ الريشةَ خلافاً  
 عليهم ، وجرياً على عادة بني العباس في لبس السواد .

(١) ساقطة من أ .

(٢) وردت هذه القصة مفصلةً في : مجمع الأمثال : ١ / ٣٧٧ ( أشأم من  
 خوتعة ) والمستقصى في أمثال العرب : ١ / ٢ ، واللسان : « دهم » وكتاب الأمثال :  
 باختصار ٣٤١ . والنقائض : ١ / ٥٢٦ .

(٣) في أ « أخير » .

(٤) رواية هذا المثل في مجمع الأمثال : ١ / ٧٨ ، ٢٣٦ ، ٣٧٨ .

« آخر البز على القلوص » وكذلك في اللسان « دهم » .

والمستقصى في أمثال العرب : ١ / ٢ . وجمهرة الأمثال : ١ / ١٣٤ .

(٥) اللسان « دهم » ولهذا المثل رواية أخرى وردت في اللسان « دهم » « أثقل  
 من حمل الدهيم » وهى أيضاً رواية مجمع الأمثال : ١ / ٣٧٨ . والمستقصى في أمثال  
 العرب : ١ / ٤٢ . وجمهرة الأمثال : ١ / ١٣٥ ، ٢٩٣ .

(٦) في أ « يُستدلَّ » .

وفي قوله :

سَرَتْ تَسْتَجِيرُ الدَّمْعَ خَوْفَ نَوَى غَدٍ      وَعَادَ قَتَاداً عِنْدَهَا كُلَّ مَرَقَدٍ (١)  
وَأَنْقَذَهَا مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ أَنَّهُ      صُدُوذُ فِرَاقٍ لَا صُدُوذُ تَعَمُّدٍ  
يقول : خَلَّصَهَا مِنَ الْهَلَاكِ عِلْمُهَا بِأَنَّ مَا عَرَضَ مِنَ الْأَعْرَاضِ كَانَ  
لِفِرَاقٍ اتَّفَقَ لَا لِهَجْرٍ وَقَلَى .

(٢) إِذَا مَا دَعَوْنَاهُ بِأَجْلَحِ أَيْمَنِ      دَعَاهُ وَلَمْ يَظْلِمَ بِأَصْلَعِ أَنْكَدِ

« دَعَوْنَاهُ » سَمَّيْنَاهُ ، وَالْعَرَبُ تَسَمِّيُّنَ بِالْجَلَحِ ، وَتَشْتَأْمُ بِالصَّلَعِ  
فَيَقُولُ : إِذَا نَحْنُ : يَعْنِي الْمُسْلِمِينَ دَعَوْنَا مُحَمَّدَ بْنَ يُوسُفَ بِأَجْلَحٍ لِبَرَكَّتِهِ  
وَيُؤْمِنُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ ، دَعَاهُ بَابُكَ بِأَصْلَعِ أَنْكَدِ ، وَلَمْ يَظْلِمْهُ فِي ذَلِكَ لِأَنَّهُ  
كَانَ مَشْهُومًا (٣) عَلَيْهِمْ .  
قوله :

تُعَمَّرُ عُمَرُ الدَّهْرِ إِنْ لَمْ تُخَلِّدِ (٤) .....

أَيُّ تُذَكَّرُ هَذِهِ الْمَكَارِمُ أَبَدًا ، أَيْ إِنْ لَمْ تَبْقَ [ أَنْتِ ] (٥) أَيَّهَا  
الْمَمْدُوحُ . قوله :

فَمَرَّ مُطِيعًا لِلْعَوَالِي مُعَوَّدًا [ مِنَ الْخَوْفِ وَالْإِحْجَامِ مَا لَمْ يُعَوِّدْ ] (٦)

(١) الديوان : ٢ / ٢٢ ، مطلع قصيدة في مدح محمد بن يوسف الطائي .

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي : ١ ، ٢ ، ١٣ ، ٣٥ ، ٢٧ ، ٣٨ ، ٤٦

(٢) « الْجَلَحُ » انْحِسَارُ الشَّعْرِ عَنْ مُقَدِّمِ الرَّأْسِ ، وَيُقَالُ : أَرْضٌ جَلَحَاءُ : لَا شَجَرَ  
فِيهَا ، وَعَنْزٌ جَلَحَاءُ لَا قَرْنَ لَهَا . الديوان بشرح التبريزي ٢ / ٢٤ .

(٣) مِنَ الْمَجَازِ اسْتِعْمَالُ اسْمِ الْمَفْعُولِ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ مَشْهُومٍ مَعْنَاهُ الشُّؤْمُ مِثْلُ  
الْمَيْسُورِ وَالْمَعْسُورِ وَالْمَعْقُولِ بِمَعْنَى الْيَسْرِ وَالْعُسْرِ وَالْعَقْلِ وَقَدْ سَبَقَتْ الْإِشَارَةُ إِلَى ذَلِكَ .

(٤) هَذَا هُوَ عَجَزُ الْبَيْتِ : وَصَدْرُهُ :

أَفَادَتْكَ فِيهَا الْمُرْهَقَاتُ مَآثِرًا .....

رَوَايَةُ أ « فَعُمِّر » وَ « يَخْلِدِ » .

(٥) سَقَطَ مِنْ أ .

(٦) التَّمَتَةُ مِنْ أ .

مأخوذ من قول زهير :

ومن يَعْصِ أطراف الزجاج فإنه مُطِيعُ العوالى رُكِبَتْ كُلُّ لَهْدَمٍ (١)

كأنه عُرضَ عليه الصلح فأبى ، فلما حُورب دخل فى طاعة العوالى ، ومثله المثلُ المضروبُ « الطَّعْنُ يَظَارُ » (٢) ، ومعنى يَظَارُ : يُعْطِفُ ، ومنه الظُّنُّرُ .

ويَالِئِلْ لو أنى مكائكَ بعدها لما باتَ فى الدُّنيا بنومٍ مُسَهَّدٍ

يقول : [ ياليل ] (٣) لو كنتُ بدلكَ بعدَ تلكِ الوقعة ، لما

سَهَرْتُ اشتفاءً منهم ، وسروراً بالنكاية فيهم ، والمعنى لا يَسْهَرُنَّ فيك أحدٌ لأن معنى ليلٍ ساهرٍ أى : يُسَهَّرُ فيه ، ويروى لما بات [ والمعنى لما بات ] (٤) أحدٌ على وَجَلٍ (٥) وأَرَقَ إذْ قَدْ أَمَكَّنَ اللهَ منهم وأظفَرَ بهم وَحَذَفُ أَحَدٍ يَكْثُرُ فى الكلام إذا دَلَّ الدَّلِيلُ عليه ، وعلى هذا قول الله تعالى : (٦) ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ . أى أحدٌ .

(١) الديوان : ٢٧ ، ٣٦ . ورواية الديوان « يطيع » مكان « مطيع » الزجاج بكسر الزاى جمع رُج بضمها الحديدية فى أسفل الرمح والزجاج جمع زجاجة فيه تثليث الزاى والضم أشهر ، المصباح ( زج ) .

(٢) يضرب للبخیل يُعْطَى على الخوف : انظر جمهرة الأمثال ٢ / ١٤ . وكتاب الأمثال : ٣٠٩ . ومجمع الأمثال : ١ / ٤٣٢ . والمستقصى فى أمثال العرب : ١ / ٣٢٩ . واللسان : « ظَار » .

(٣) فى أ « لو كنت بدلك باليل » وبدل من الألفاظ التى تنصب على الظرفية بمعنى مكان .

(٤) زيادة من أ .

(٥) فى الأصل « على رَجَلٍ » وهو تصحيف وأحد المحذوف فاعل على اعتبار بات تامة وعلى اعتبارها ناقصة فهو شبه الفاعل ، وحذف الفاعل بمنعه الجمهور ماعدا الكسائى فإنه يميزه على حد قوله تعالى : ﴿ حتى توارت بالحجاب ﴾ أى الشمس .

(٦) سورة مريم : آية ٧١ .

يُسْرُ الذِي يَسْطُو بِهِ وَهُوَ مُغْمَدٌ وَيَفْضَحُ مَنْ يَسْطُو بِهِ غَيْرَ مُغْمَدٍ  
يعنى الكيد والمكر ، لأنه إنما يُسْرُ به ويُنتفع ، مادام خافياً على  
من يبطش به عليه ، فأما إذا ظهر ووقف عليه قبل البطش فقد افتضح  
صاحبه ولم يُجَدِ عليه .

وفى قوله :

يَابُعْدَ غَايَةِ دَمْعِ الْعَيْنِ إِنْ بَعُدُوا هِيَ الصَّبَابَةُ طَوْلُ الدَّهْرِ وَالسَّهْدُ (١)  
كَمْ مِنْ دَمٍ يُعْجِزُ الْجَيْشَ اللَّهُامَ إِذَا بَانُوا سَتَحْكُمُ فِيهِ الْعَرِمُسُ الْأَجْدُ (٢)  
[ أي ] (٣) كَمْ مِنْ دَمٍ عَزِيزٍ لَا يَقْدِرُ الْجَيْشُ الْعَظِيمُ عَلَى سَفْكَهِ  
وَالنَّيْلِ مِنْهُ إِذَا وَقَعَ الْفِرَاقُ غَدَتْ الْإِبِلُ حَاكِمَةً فِيهِ بِمَا أَرَادَتْ .

ومثله (٤) :

وَمَافِيهِ عَجْزٌ بِالسَّيُوفِ وَبِالْقَنَا فَبِالْعَرِمَسِ الْوَجَنَاءِ تَجْرَى دِمَاؤُهَا  
وقوله فى أخرى (٥) :

هَانَتْ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَهَوَ يَسْفِكُهَا حَتَّى الْمَنَازِلُ وَالْأَحْدَاثُ وَالْإِبِلُ

(١) الديوان : ٢ / ١٠ مطلع قصيدة فى مدح محمد بن يوسف الطائى

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هى : ١ ، ٣ ، ٣٧ ، ٣٩ .

(٢) « العرمس » الناقة الشديدة . و « الأجد » : الموثقة الخلق .

(٣) زيادة من أ .

(٤) لم أقف على قائله .

(٥) الديوان : ٣ / ٨ .

ويقرب منه :

وما غرابُ البين إلا ناقةٌ أو جملٌ (١)

لما غدا مُظْلِمُ الأحشاءِ من أشرٍ أسكنتِ جانحتيه كوكباً يقدُّ

يقول : لما غدا هذا الفارسُ ، وقد بطِرَ (٢) حتى لا يهتدى لرُشد

أثبتت (٣) ما بين ضلوعه سناناً يلمعُ كأنه كوكبٌ وقاد . و « والجاختان »  
عظما الصدر .

كأنما نفسه من طول حيرتها منها على نفسه يوم الوغى رصدٌ (٤)

يقول : تحير فلم يقدر على الهرب ، حتى كأنه له من نفسه على

نفسه رقيبٌ وطالبٌ (٥) ، ويقرب من ذلك قول الله تعالى : ﴿ يحسبونَ  
كلَّ صيحةٍ عليهم [ هُمُ العدوُّ ] ﴾ (٦) .

ويقاربه قوله في أخرى :

مَضَى مُدْبِراً شَطَرَ الدُّبُورِ ونَفْسُهُ على نفسه من سوء ظنٍّ بها إلبٌ (٧)

(١) البيت لأبي الشيص ، ديوانه : ٨٧ . والكامل للمبرد : ١ / ٣ . والعقد

الفريد : ٥ / ٣٤٧ . والشعر والشعراء : ٢ / ٨٤٤ .

(٢) في الأصل « نظر » .

(٣) في الأصل « أنزلت » .

(٤) في أ « على نفسها » .

(٥) في أ « حتى كأن له من نفسه على نفسه رقيباً وطالِباً » .

(٦) التهمة من أ ، المنافقون : آية ٤ .

(٧) الديوان : ١ / ١٩١ .

« شطر الدبور » انتصب<sup>(١)</sup> على الظرف ، أراد أن نفسه  
لسوء<sup>(٢)</sup> ظنّها تآلبت وتجمعت مع الأعداء عليه .

ومثله قوله في أخرى (٣) :

حيران يحسب سجع التّقع من دهش  
طوداً يحاذر أن ينقض أو جرفاً<sup>(٤)</sup>

وفي قوله :

جعلت فذاك عبد الله عندي بعقب البعد منه والبعاد<sup>(٥)</sup>  
كتب بها إليه يستهديه شراباً ، ويخبر أن صديقاً له ضافه بعقب  
البعد من داره ، و « البعاد » أى الهجران والمصارمة وإنما يريد أن هذه  
الحال<sup>(٦)</sup> تقتضى له الاحتشاد والتكلف .

فهذا يستهل على فؤادى<sup>(٧)</sup> وهذا يستهل على تِلادى  
ويَسْقَى ذا مذائب كل عرق ويترعُ ذا قرارة كل وادٍ

(١) فى أ « ينتصب » .

(٢) فى أ « بسوء » .

(٣) فى أ « ونحوه » .

(٤) الديوان : ٢ / ٣٦٩ ، فى الأصل « يسحب » .

(٥) الديوان : ٢ / ٩٦ ، مطلع قصيدة فى مدح الحسن بن وهب .

« الأبيات المختارة من هذه القصيدة هى : ١ ، ٥ ، ٦ .

رواية الديوان : « الهجر » بدل « البعد » .

(٦) فى أ « الحالة » .

(٧) فى أ ، رواية أخرى هى « غليل » وهى رواية الديوان أيضاً .

يروى على بلادى وعلى تلادى ، وإثما يريد أن عنده لهذا الممدوح  
مَطْرَيْن : أحدهما من المعروف والأفضال ، والثانى من الشراب . فيقول :  
هذا يعنى الخمر [ والمدام ] <sup>(١)</sup> . يستهل على قلبه فيرويه <sup>(٢)</sup> ويُطْرِيه ، وهذا  
يعنى الأفضال يجيئ على بلاده فيسقيها ، ومن روى تلادة : أى ماله  
القديم ، والمعنى : أنه يُنميه ويُثْمِرُهُ بعطاياه [ ومنايحه ] <sup>(٣)</sup> . وكذا يقول :  
« يَسْقَى ذَا مَذَانِبَ كُلِّ عَرَقٍ » يعنى المدام <sup>(٤)</sup> و « يُتْرَعُ ذَا قَرَارَةَ كُلِّ  
وَادٍ » أى المعروف . والإترع : الملء <sup>(٥)</sup> .

وفى قوله :

لَأَنْتَ أَنْتَ وَلَا الدِّيَارُ دِيَارُ      خَفَّ الهوى وَتَقَصَّتِ الأَوطَارُ <sup>(٦)</sup>  
إِذْ فِي الْقَتَادَةِ هِيَ أَبْجَلُ <sup>(٧)</sup> أَيْكَةٍ      ثَمَرٌ وَإِذْ عُودُ الزَّمَانِ نُضَارُ

(١) ساقطة من أ .

(٢) فى أ « و يرويه » .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) فى أ « الخمر » .

(٥) الشرح السابق جاء فى شرح التبريزى من غير نسبه . انظر الديوان ٢

حاشية ٩٦ ، ٩٧ .

(٦) الديوان : ٢ / ١٦٦ ، مطلع قصيدة فى مدح محمد بن يوسف الطائى

« الأبيات المختارة من هذه القصيدة هى ١ ، ٧ ، ٦ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٣٣ .

رواية الديوان « لا أَنْتَ أَنْتَ » بكسر التاء ، وبشرح الصولى بالفتح . الديوان

١ / ٥٢٠ « وَتَوَلَّتْ » بدل « وَتَقَصَّتْ » .

(٧) رواية ق « أَمْحَلْ » .

الفتادة لا ثمر لها ، ولكن المعنى حين ساعدَ الزَّمانُ وواصلَ الحبيبُ  
فأثَّمرَ من المطالب ما كان يتعسرُّ على طول الدَّهرِ ولا يُثْمِرُ ، وجادَ من  
الضَّيْنِ (١) والمنعُ به أليقُ ، وكان (٢) العيشُ غصاً والزمانُ نُضيراً .  
وقوله :

وَتَحَصَّنَ الْأَسْرَارُ وَالْإِسْرَارُ (٣) .....

الأول : جمع السِّرِّ هو (٤) ضد العلانية ، والثاني : جمع السر  
الذى هو النكاح .

وقوله :

عَلِمُوا بِأَنَّ الْغَزْوَ كَانَ كَمِثْلِهِ [ غَزَوْا وَأَنَّ الْغَزْوَ مِنْكَ بَوَارُ ] (٥)  
يقول : علم الكُفَّارُ أَنَّ (٦) من كان يغزوهم من قبلك كان  
لا يُبْلَى (٧) فيهم ولا يُؤَثَّرُ ، بل كان يقتصر على القصد إليهم وقُصَّاراه  
الامتدادُ نحوهم ويُعَدُّ ذلكُ جِهَاداً ، وَأَنَّ الْغَزْوَ مِنْكَ بَوَارُ ، أي الذى  
تدعوه (٨) غَزَوْا هو إهلاكهم واستئصالهم فلا تَرْضَ من نفسك فيهم ولهم  
إلا به .

(١) الضَّيْنُ بالكسر البخل أو النفيس يقال هو ضنى من أصحابى أى النفيس .  
الصحاح وأساس البلاغة .

(٢) رواية أ « فكان » .

(٣) الديوان : ٢ / ١٦٧ ، هذا هو عجز البيت ، أما صدره فهو :

من حيث يُمْتَهَنُ الْحَدِيثُ لِذِي الصَّبَا .....

وتحصن أصله تتحصن حذفت إحدى التائين تخفيفاً .

(٤) فى أ « الذى هو » .

(٥) ساقط من أ .

(٦) فى الأصل « أى » .

(٧) فى الأصل « يُنْكَى » .

(٨) فى الأصل « أى والذى تدعوه أنت » .



الصَّبْرُ أَجْمَلُ وَالْقَضَاءُ مُسَلِّطٌ [ فَارْضُوا بِهِ وَالشَّرُّ فِيهِ خِيَارٌ ] <sup>(١)</sup>  
 هذه أمثالٌ ذُكِرَ أَنَّ مَنْوِيلَ رَئِيسِ الْكُفَّارِ ضَرَبَهَا <sup>(٢)</sup> ، لَمَّا أَتَاهُ فُلُولُ  
 جَيْشِهِ وَشَدَّاذُ عَسْكَرِهِ <sup>(٣)</sup> ، يَشْكُونُ إِلَيْهِ مَا حَلَّ بِهِمْ ، وَيُبَاثِلُونَهُ  
 مَا أَصَابَهُمْ ، وَمَا يَتَفَجَّعُونَ مِنْهُ وَيَتَوَجَّعُونَ لَهُ ، مِنْ انْقِلَابِ الزَّمَانِ وَسُوءِ  
 تَأْثِيرِ الْأَيَّامِ .

وقوله : « وَالشَّرُّ فِيهِ خِيَارٌ » <sup>(٤)</sup> مثل قولهم : وبعض الشر أهون من  
 بعض <sup>(٥)</sup> .

فَمَضَى لَوَ أَنَّ النَّارَ دُونَكَ خَاضَهَا [ بِالسَّيْفِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ النَّارُ ] <sup>(٦)</sup>

(١) ساقط من أ .

(٢) في الأصل « ذكر أنه ضربها بمنوِيل » .

(٣) في الأصل « فُلُولُ عَسْكَرِهِ ، وَشَدَّاذُ جَيْشِهِ » .

(٤) يضرب في تهوين المصيبة . ورواية هذا المثل في كتب الأمثال « إن في الشرِّ  
 خِيَارًا » انظر كتاب الأمثال : ١٦١ . وجمهرة الأمثال : ١ / ٦٧ . مجمع الأمثال :  
 ١ / ١١ . والمستقصى في أمثال العرب : ١ / ٤١٣ .

(٥) المثل في جمهرة الأمثال : ١ / ٦٧ . ومجمع الأمثال : ١ / ٩٤ والمستقصى في  
 أمثال العرب : ٢ / ١٠ . ويضرب عند ظهور الشرِّين بينهما تفاوتٌ . قال طرفة بن العبد  
 حين أمر النعمان بقتله :

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقَ بَعْضُنَا حَنَائِكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ  
 الدِّيَوَانِ / ١٧٢ .

وقال أبو خِراش الهذلي :  
 حَمِدْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةٍ إِذْ نَجَا خِراشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ  
 الحماسة : ٢ / ٤٥٨ .

(٦) ساقط من أ .

النَّارُ مَرْتَفَعٌ <sup>(١)</sup> يَكُونُ وَخْبِرُهُ مُضْمَرٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ : إِلَّا أَنْ يَكُونَهَا النَّارُ  
وَيَعْنَى بِهَا نَارُ جَهَنَّمَ . فيقول : مضى هذا الممدوح طالبا لك أيها المصنم .  
ولو اعترض <sup>(٢)</sup> دونك [ له ] <sup>(٣)</sup> النَّارُ لَا قَتَحَمَهَا بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَحْجَمْ ، إِلَّا  
أَنْ تَكُونَ النَّارُ نَارَ جَهَنَّمَ . يريد إلا أَنْ <sup>(٤)</sup> يُفْضَى طَلَبُهُ لَكَ بِهِ إِلَى إِنْجِم  
يَسْتَحِقُّ بِهِ <sup>(٥)</sup> مِنْ اللَّهِ الْعِقَابَ ، فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ يَكْفُفُ وَلَا يُقَدِّمُ وَرِعاً مِنْهُ  
وَحُسْنَ مُرَاقَبَةٍ .

وفي قوله :

قُلْ لِلْأَمِيرِ الْأَرْبَعِيٍّ الَّذِي كَفَّاهُ لِلْبَادِي وَلِلْحَاضِرِ <sup>(٦)</sup>  
فَشَارِكِ الْمُقْمُورَ فِيهِ وَلَا تَكُنْ شَرِيكَ الرَّجُلِ الْقَامِرِ  
فَرَفْدِكَ الزَّائِرَ مَجْدُولًا كَرَفْدِكَ الزَّائِرَ لِلزَّائِرِ

كان ورد على أبي تمام صديق له . فاحتاج إلى برٍّ وعطيّة له فقال  
لهذا الممدوح : إن هذا الزائر جاء ليقمرني مالا ، فأعني في الإفضال  
عليه ، وشاركني في الإحسان إليه ، لتخفف عليّ مئونته .

(١) في الأصل « يرتفع » .

(٢) في أ « أعرض » .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) في الأصل « يريد أن لا يفضى » .

(٥) في الأصل « له » .

(٦) الديوان : ٢ / ١٦١ ، مطلع قصيدة في مدح محمد بن يوسف ويوصيه بصديق له .

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي : ١ ، ١٤ ، ١٥ .

ولا تمنع جـداك عني (١) فتكون شريكه ، فيأخذ ما هو عندي ،  
وتحرمني أنت ماعندك . ثم قال : « فرفدك الزائر مجدا » يقول : إعطاؤك  
زائرک ومجـتديک شرف وحسب ، ولا كإعطائك من يقصد قاصدك  
ويستميح مستميحك .

وفى قوله :

مالي بعادية الأيام من قبل لم يشن كيد النوى كيدي ولا حيلي (٢)  
وراميا جمرات الحج في سنة رمى بها جمرات اليوم ذى الشعل

يقول : رمى عن نفسه وأبعد منها ، بما أقام في حجته من المناسك  
ورمى الجمار ، وصبر عليه من المشاق ، نار يوم القيامة وجمراتها .  
ويجوز أن يكون ، أراد أنه جمع في هذه السنة بين الحج والغزو  
[ فقد قال في هذه القصيدة ] (٣) :

والحج والغزو مقرونان في قرن ..... (٤)

والمعنى حججت في سنة ، أسقطت (٥) فيها وأخمدت ، جمرات  
فتن (٦) وشدائد يوم نار حربه تشتعل .

(١) في الأصل « على جـداك » .

(٢) الديوان : ٣ / ٨٨ ، مطلع قصيدة في مدح محمد بن يوسف وذلك حين  
خرج من عمورية إلى مكة .

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي ١ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٣٥ .

(٣) ساقط من الأصل .

(٤) هذا هو صدر البيت ، أما عجزه فهو :

فاذهب فأنت زعاف الخيل والإبل .....

« والزعاف » السم القاتل ، يعنى أنك تهلك الخيل في الغزو وتهلك الإبل في الحج .

(٥) في الأصل « استيقظت » .

(٦) في الأصل « شر » .

مازال للصَارِخِ الْمُغْلَى عَقِيرَتَهُ

غَوْثٌ مِنَ الْغَوْثِ تَحْتَ الْحَادِثِ الْجَلَلِ

أى لم يزل للمستغيث الرافع صَوْتُهُ غِيَاثٌ وَجَرَزٌ تَحْتَ الْحَوَادِثِ  
من الغوث وهى قَبِيلَةٌ مِنْ طِيءٍ (١) .

وفى قوله :

لَعَلَّكَ ذَاكِرُ الطَّلَلِ الْقَدِيمِ وَمُؤَفٍّ بِالْعُهُودِ عَلَى الرُّسُومِ (٢)

وما وافت بنا عُسْفَانُ حَتَّى رَنْتَ بِلِحَازٍ لِقَمَانَ الْحَكِيمِ (٣)

يصف ناقة يقول : ما وصلت إلى هذا المكان حتى ذهب نشاطها  
ونخشع طرفها فرئت : أى سَكَنْتْ نظرها حتى كأنها تنظر بعين لقمان

(١) فى الأصل « وهو قبيلة طيء » .

(٢) الديوان : ٤ / ٥٣٣ ، مطلع قصيدة قالها يصف حَجَّةً حَبَّهَا .

البيتان المختاران من هذه القصيدة هما : ١ ، ٥ .

(٣) رواية الديوان « فما بلغت » بدل « وما وافت » و « عُسْفَانُ » بضم أوله ،

وسكون ثانيه ثم فاء وآخره نون ، فُعْلَانٌ من عسفت المفازة وهو يعسفها وهو قطعها بلا هداية ولا قَصْدٍ ، وكذلك كل أمر يُرَكَّبُ بغير رَوِيَّةٍ ، قال : سُمِّيَتْ عُسْفَانُ لتعسف السيل فيها كما سميت الأبواء لتبوء السيل بها ، قال أبو منصور عُسْفَانُ منهلةٌ من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة ، وقال غيره : عُسْفَانُ بين المسجدين وهى من مكة على مرحلتين ، وقيل عُسْفَانُ قرية جامعة بها منبر ونخيل ومزارع على ستة وثلاثين ميلا من مكة وهى حد تهامة ، وقال السكرى : عُسْفَانُ على مرحلتين من مكة على طريق المدينة والجحفة على ثلاث مراحل ، غزا النبى ﷺ ، بنى لحيان بعسفان وقد مضى لهجرته خمس سنين وشهران وأحد عشر يوما ( انظر معجم البلدان ، عُسْفَانُ ) .

خُضُوعاً وَتَذُلًّا ، ويقال : إن لقمان كان عبداً حبشياً فأعطاه (١) الله الحكمة . وفي ضِدِّه يقال : هو ينظرُ بعين شَيْطَانٍ رَجِيمٍ . [ وقد أتى بنظير هذا المعنى في صفة السفينة فقال :  
أَمَّتْكَ وَالشَّيْطَانُ يَرْهَبُ ظِلَّهَا فَأَتَتْكَ وَهِيَ تَفُوقُ حِلْمَ الْأَخْنَفِ

والبيت قد مضى مشروحا ] (٢) .

بَدَتْ كَالنَّجْمِ وَافَى كُلِّ سَعْدٍ فَالَتْ مِثْلَ عُرْجُونٍ قَدِيمٍ (٣)

يُروى كُلُّ سَعْدٍ [ بالرفع ] (٤) والنجم على هذا يكون مانحاً من الأرض من النبات . وهو يصف ناقة ، أى كانت مَمْتَلِيَةً سَمِينَةً (٥) كناضِرِ النَّبَاتِ وَاِفَاهُ الْأَنْوَاءِ بِالسَّعُودِ وَلَمْ تُصِبْهُ الْآفَاتُ فَصَارَتْ كَالْعُرْجُونِ وَهُوَ الْعِذْقُ الْبَالِي ضُمُراً وَهَزَالاً . قال أبو عبيدة (٦) : العرجون الإهان إِهَانُ الْعِذْقِ الَّذِي فِي أَعْلَاهُ الْعَثَاكِيلُ ، وَيُروى كُلُّ سَعْدٍ بِالنَّصْبِ ، وَالْمَعْنَى عَلَى هَذَا : بَدَتْ كَالْكُوكَبِ تَلَأُلُوّاً وَحُسْنًا ، وَقَدْ طَلَعَ بِالْأَسْعَدِ ، وَالْأَجُودُ عِنْدِي أَنْ يَروى :

\* بَدَتْ كَالْبَدْرِ وَافَى كُلِّ سَعْدٍ \*

(١) في أ « وأعطاه » انظر تاريخ لقمان الحكيم في القرطبي ١٤ / ٥٩ والكشاف ط بولاق ٢ / ٤١٢ وأنوار التنزيل ط فيشر ٢ / ١١٣ .

(٢) ساقط من أ . ذكر هذا البيت مع شرحه في ص ٨٧ .

(٣) في هامش أ ، ق : علق الناسخ بقوله الرواية « بدت كالبدر » مع ملاحظة أن هذا البيت لم يرد ضمن أبيات القصيدة ، ولم أعثر عليه في الديوان المطبوع بشرح التبريزي أو الصولي أو طبعة بيروت القديمة بشرح شاهين عطية .

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) أصلها ممتلئة إلا أنه سهل الهمزة فقلها ياء لكسر ما قبلها .

(٦) « هو معمر بن المثنى التيمي » والنص في مجاز القرآن : ٢ / ١٦١ .

حتى يكون البدر في مقابلة العرجون ، وكأنه مأخوذ من القرآن (١) وفي قوله :

إِنَّ عَهْدًا لَوْ تَعْلَمَانِ ذَمِيمًا      أَنْ تَنَامَا عَنْ لَيْلَتِي أَوْ تُنِيمَا (٢)  
تَسْتِثِيرُ الْهُمُومُ مَا اكْتَنَّ مِنْهَا      صُعْدًا وَهِيَ تَسْتِثِيرُ الْهُمُومَا (٣)

يصف شُعْلَةً من البياض بدت في رأسه يقول : يظهر الغم منها ما اكتمن ويثير الأعلى (٤) ما استتر ، وذلك أن الحزن والغموم تُشَيِّبُ الإنسان ، ثم قال : « وهي تستثير الهموما » أى تجلب الهم والحزن لأنها مؤذنة بانقطاع الحياة ، وقرب الأمد .

ويجوز أن يكون المعنى ما تداخل القلب من أجل هذه الشعلة يخرج الهم بتنفس الصُعْدَاءِ وهي تجلب الهم وتُقَوِّيه .

في طريق قد كان قبل شراكاً      ثم لما علاه صار أديماً  
لم يُحَدِّثْ نَفْسًا بِمَكَّةَ حَتَّى      جَارَتْ الْكَهْفَ خَيْلُهُ وَالرَّقِيمَا

في طريق [ يعنى به طريق ] (٥) مكة كان لا يتبين أثر الجادة ولا ممر السالكة إلا يسيراً خافياً كالشراك ، فلما ركبته هذا الممدوح بجيشه

(١) في أ « الفرقان » .

(٢) الديوان : ٣ / ٢٢٢ ، مطلع قصيدة في مدح محمد بن يوسف الطائي وقد قدم من مكة .

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي ١ ، ٧ ، ٢١ ، ٢٢ .

(٣) رواية الأصل « صُغْرًا » بدل « صُعْدًا » .

(٤) في أ « ويثير إلى الأعلى » .

(٥) ساقطة من أ .

اتَّسَعَ وِبانُ فِصَارِ كَالْأَدِيمِ ، وقوله : « لم يحدث » يقول : لم يهتَمَّ بالحجِّ حتى غزا أرض الروم أولاً وجاهدَ في سبيل الله . والكهف في طريق الروم ، و « الرقيم » [ هو ] <sup>(١)</sup> وادى الكهف ، وإنما أخذه من قول الله تعالى : <sup>(٢)</sup> ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ ﴾ <sup>(٣)</sup> . وقيل في الرقيم : إنه كان لوحاً من رصاص عليه أسماء أهل <sup>(٤)</sup> الكهف .

وفي قوله :

عَسَى وَطَنٌ يَدُنُو بِهِمْ وَلَعَلَّما وَأَنْ تُغَيَّبَ الْأَيَّامُ فِيهِمْ فَرُبَّمَا <sup>(٥)</sup>  
مَثَلَتْ لَهُ تَحْتَ الظَّلَامِ بِصُورَةٍ عَلَى الْبُعْدِ أَقْنَتُهُ الْحَيَاءُ فَصَمَّمَا

يصف هيئته في قلوب أصحابه وأوليائه ، وشِدَّةَ احتشامهم له ، وبذلهم الوسع فيما يُكْسِبُهُمْ إحماءه في حالتى القُرب والبُعد ، فيقول : هذا الشجاعُ لَمَّا اقْتَحَمَ الْحَرْبَ وَتَسَلَّطَتْ عَلَيْهِ الْأَوْجَالُ الْمُقَرَّبَةُ فِي الظَّنِّ بِالْآجَالِ <sup>(٦)</sup> وَجَاشَتْ <sup>(٧)</sup> نَفْسُهُ بِمَا ضَيَّقَ نَفْسَهُ ، تصوَّرَكَ عَلَى الْبُعْدِ ، وأخطرك بباله ، وتذكَّرَ حاله معَكَ لو حضرَكَ بعد ما نكَّصَ في الحرب

(١) ساقطة من أ .

(٢) في أ « وإنما أخذ من قول الله تبارك وتعالى » .

(٣) الكهف آية ٩ ، وتامها ﴿ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾ .

(٤) في أ « أصحاب » .

(٥) الديوان : ٣ / ٢٣٢ ، مطلع قصيدة في مدح محمد بن يوسف الطائي .

« الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي : ١ ، ٣٠ ، ٤٠ ، ٤٦ .

(٦) في أ « المقرونة بالآجال » .

(٧) في أ « وحاسب » وهو تصحيف .

على عَقْبِهِ ، واحتشم <sup>(١)</sup> وأبلى وردَّ نفسه على ماكرهته ، وثبتَّ جناؤه ،  
وصمَّم في المقاتلة وجدَّ .

هَزَبَرًا غَرِيفَ شَدٍّ من أَبْهَرَيْهِمَا وَمَنْثِيهِمَا قُرْبُ المَزْعَفَرِ مِنْهُمَا  
يعنى بالمَزْعَفَرِ الأسد لأن في لونه صُفْرَةً ، قال <sup>(٢)</sup> أبو زَيْد  
الطائي <sup>(٣)</sup> :

..... فَهَذَا وَرَبُّ الرَّاقِصَاتِ الْمَزْعَفَرُ <sup>(٤)</sup>

وأراد بِالْهَزَبَرَيْنِ صَاحِبَيْنِ للمدوح كانا دُفِعا في الحرب إلى مضيق  
فَأَنْقَذَهُمَا [ منه ] <sup>(٥)</sup> وَأَيَّدَهُمَا المدوح ، و « الْهَزَبَرُ » الأسد  
و « الْغَرِيفُ » الْأَجْمَةُ .

(١) في أ « واحتشم » .

(٢) في أ « وقال » .

(٣) اسمه حرملة بن المنذر ، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام إلا أنه لم يسلم  
ومات نصرانياً ، وكان من الْمُعَمَّرِينَ .

استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على صدقات قومه ، ولم يستعمل نصرانياً  
غيره . وقد ذكر الطبري في تاريخه ٤ / ٢٧٣ وابن الأثير في الكامل ٣ / ٥٢ أنه أسلم  
وحسن إسلامه وهو خلاف ماذكرته المصادر من أنه مات على نصرانيته .

ترجمته وأخبره في طبقات فحول الشعراء : ٢ / ٥٩٣ . والشعر والشعراء : ١ /  
٣٠١ . والاشتقاق : ٣٨٦ .

والعمري : ٨٦ . والأغاني : ١٢ / ١٢٧ . ومعجم الأدباء ٤ / ١٠٧ . وخزانة  
الأدب : ٤ / ١٩٢ .

(٤) الديوان : ٦١ . واللسان والتاج ( نجا ) . هذا هو عجز البيت ، أما صدره

فهو :

بل السبع فاستنجوا وأين نجاؤكم .....  
(٥) ساقطة من أ .



فَلَوْ لَمْ تُقْصِرْ بِالْعُرُوبَةِ لَمْ تَزَلْ لَنَا عُمْرَ الْأَيَّامِ عِيداً وَمَوْسِماً  
 « عُمْرَ الْأَيَّامِ <sup>(١)</sup> انتصابه على الظرف ، فيقول لولا أَنَّا قُصِرْنَا على  
 تعظيم يوم الجمعة من بين أيام الأسبوع لكان هذا اليوم الذي سنع فيه  
 التأثير في أهل الروم وأمكن التمكن منهم عيداً [ لنا ] <sup>(٢)</sup> وموسماً أبداً الدهر  
 وطول الأيام ، ولكن الدين يأبى ذلك ، ويمنع منه <sup>(٣)</sup> .  
 وفي قوله :

أَفِدْتُ رِكَابُ أَبِي سَعِيدٍ لِلنَّوَى فَسَعِيدَةٌ بِالْيُمْنِ وَالْإِيمَانِ <sup>(٤)</sup>  
 لَأَوْدَعَنَّكَ ثُمَّ تَذَمُّعُ مُقْلَتِي إِنَّ الدُّمُوعَ هُوَ الْوَدَاعُ الثَّانِي <sup>(٥)</sup>  
 من حُكْمِ التَّوْدِيْعِ أَنْ يَظْهَرُ عِنْدَهُ الْأَسْفُ عَلَى الْبَيْنِ وَفَضْلُ  
 الْجَزَعِ لَمَّا يَخْصُلُ مِنَ الْإِفْتِرَاقِ حَتَّى رُبَّمَا لَا يَتَذَكَّرُ الْحُبُّ مِنْ حَبِيْبِهِ وَإِنْ  
 تَأَكَّدَتْ بَيْنَهُمْ أَسْبَابٌ ، وَتَنَاسَبَتْ أَحْوَالٌ إِلَّا مَا يَلْقَى مِنْهُ عِنْدَ الْوَدَاعِ <sup>(٦)</sup>

(١) الأصل في عمر أنه مصدرٌ عَمِرَ يَعْمُرُ من باب تعب وبإضافته إلى الأيام  
 اكتسب الظرفية فنصبه الشاعر .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) في الأصل « منهم » .

(٤) الديوان : ٣ / ٣٤٠ ، مطلع قصيدة في مدح أبي سعيد « محمد بن يوسف  
 الطائي » ويذكر غمّه بخروجه .

البيتان المختاران من هذه القصيدة هما ١ ، ٥ .

(٥) رواية الديوان : « هي » مكان « هو » .

(٦) في أ « التوديع » .

ويغلب (١) ذاك على جميع أذمة (٢) الاصطحاب وكل موات (٣) التعاشر والاجتماع ، فيقول : أودعك مُستوفياً لشروط التوديع إلا البكاء ، ثم أبكى حتى يقوم البكاء مقام توديع ثانٍ (٤) في قلبك ، ويعني عناءه تذكري (٥) به مُنفرداً كما تذكّرتني بالتوديع وتُحمدني عليه .

وفي قوله (٦) :

إِنَّ الْأَمِيرَ جَمَامُ الْجَارِمِ (٧) الْجَانِي وَمُسْتَرَادُّ ظُنُونِ الْمُوثِقِ الْعَانِي (٨)  
يُعْطَى فَيَكْسِبُنِي حَمداً بَنَائِلُهُ وَتَالِدِي وَافِرٌ بَاقٍ وَقُتْيَانِي  
فَمَنْ رَأَى مِنَ الْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ فَقَدْ رَأَى مُحْسِناً مِنْ غَيْرِ إِحْسَانٍ

كان سليمان بن أخى دعبل زار أبا تمام فعرضه لصلة هذا الممدوح ، فيقول : هذا الممدوح يُعطيه والحمدُ يتوفر عليّ ، لأنه بجاهي يُحسن إليه ولمكانى يُجدي عليه ، فكأنّي أنا المتولّي للإحسان ،

(١) في الأصل « أو يغلب » .

(٢) أذمة جمع ذمام بمعنى الحرمة ( المصباح ) .

(٣) موات جمع مائة على وزن فاعله والمراد الحرمات والوسائل ( الصحاح ) .

(٤) في أ « التوديع الثاني » .

(٥) في الأصل « تذكّرتني » والصواب ماجاء في أ ، لما فيه من رفع اللبس بين الفعل والمصدر .

(٦) الديوان : ٣ / ٣٣٣ ، مطلع قصيدة في مدح سليمان بن وهب ويشفع في رجل يقال له سليمان بن رزين أخى دعبل الخزاعي .

الآيات المختارة من هذه القصيدة هي : ١ ، ٤ ، ٥ ~

(٧) المراد بالجارم هنا اسم الفاعل من جَرَمَ يَجْرُمُ من باب ضرب بمعنى أذنب .

(٨) رواية الديوان « مُسْتَرَادُّ أَمَانِي » .

والمُتَكَلِّفُ لِلصَّلَاةِ [ والإِفْضَال ] <sup>(١)</sup> ، وَإِنْ كَانَ مَالِي مَوْفُورًا لَمْ أُخْرِجْ مِنْهُ  
إِلَيْهِ شَيْئًا <sup>(٢)</sup> .

وفى قوله : <sup>(٣)</sup>

أَمَّا إِنَّهُ لَوْلَا الْخَلِيطُ الْمُودَعُ وَرَبْعٌ عَفَا مِنْهُ مَصِيفٌ وَمَرْبَعٌ  
[ نَضَاضُوهَا صَبَغَ الدُّجَنَّةَ ] <sup>(٤)</sup> وَأَنْطَوَى <sup>(٥)</sup>

لِبَهْجَتِهَا ثَوْبُ السَّمَاءِ الْمُجَزَّعُ

أَرَادَ قُبَيْلَ الْمَغْرِبِ لِأَنَّ الضَّوْءَ يَكُونُ حِينْتِذٍ مَتَشَرًّا مِنْ نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ  
وَتَكُونُ الظُّلْمَةُ مُتَبَسِّةً <sup>(٦)</sup> مِنْ نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ فَيَحْصُلُ فِي الْجَوِّ سَوَادٌ  
وَبَيَاضٌ كُلُّهُ الْجَزَعُ <sup>(٧)</sup> [ وَهُوَ يَصِفُ امْرَأَةً ] <sup>(٨)</sup> ، فَيَقُولُ : تَطْوِي هَذِهِ  
الْمَرْأَةُ بِإِشْرَاقٍ لَوْنَهَا فِي الْعَشِيَّاتِ الظُّلْمَةَ .

(١) ساقطة من أ .

(٢) فى أ « لَمْ أُخْرِجْ إِلَيْهِ مِنْهُ شَيْئًا » .

(٣) زيادة من أ ، الديوان : ٢ / ٣١٩ ، مطلع قصيدة فى مدح أبى سعيد محمد بن  
يوسف الثغرى .

الآيات المختارة من هذه القصيدة هى : ١ ، ٥ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٤٥ .

(٤) التتمة من أ ، وما بين المعقوفين ساقط من الأصل واكتفى بالقول قوله :  
« وَأَنْطَوَى .. » وفى أ ، وردت « نَضَى » بآلف مقصوره والصحيح ما أثبتناه من ق .

(٥) رواية الديوان « فأنطوى » .

(٦) رواية أ « مُلْبَسَةٌ » .

(٧) الْجَزَعُ بِالْفَتْحِ خَرَزَ فِيهِ بَيَاضٌ وَسَوَادٌ ، وَهُوَ اسْمُ جَنْسٍ وَاحِدَتُهُ جَزْعَةٌ مِثْلُ  
ثَمَرٍ وَثَمَرَةٍ ( المصباح ) .

(٨) ساقط من أ .

إذا كانت النُّعْمَى (١) سُلُوباً من امرئٍ

غَدَتْ من خَلِيجٍ كَفَّهُ وَهِيَ مُتَّبِعٌ

السُّلُوبُ : التى لا يبقى لها ولد ، والمتَّبِعُ : التى (٢) يتبَّعُها ولدها  
والخَلِيجُ : النهر ، والمعنى : أنه إذا وقعت المِنَّة والعوارف من الناس  
فُرَادَى (٣) ، فإنه تتكرَّر النُّعْمُ من يده ، ويتتابع الإحسان من ناحيته  
من اللأى يشرَّبُ النَّجِيع (٤) من الكلَى غريضا وتُرَوَّى غيرهنَّ فينقَعُ (٥)  
يعنى الرِّمَاح وأسنَّتها ، و« النَّجِيع » الدَّم ، و« الغريض » الطَّيرَى  
وتُرَوَّى غيرهنَّ : يعنى طالب (٦) الثَّار لأنه وإن كان [ الدم ] (٧)  
تشربه (٨) الرِّمَاح فى الحقيقة فإنما يشتفى هو بما ينال من الدم .  
و « يَنْقَع » أى يُرَوَّى ورَوَّى وتُرَوَّى (٩) عندهن بفتح التاء ، والمعنى :  
تروى الرِّمَاح وإنما ذكر الرِّمَاح وأراد أربابها ، و« يُرَوَّى فيُرَوَّى غيرهنَّ  
فتنقَع » (١٠) ، والمعنى يعود إلى [ الإبل وصوابه ] (١١) الأول .

(١) النعمى بضم النون وألف مقصورة بمعنى النعمة فإن فتحت النون مدت  
فيقال : النعماء (الصحاح) .

(٢) فى الأصل « الذى » .

(٣) فى الأصل « فرادى من الناس » وفرادى قيل جمع فرد على غير قياس ، وقيل  
كأنه جمع فردان وفردى مثل سكارى جمع سكران وسكرى (المصباح) .

(٤) رواية أ « الكلا » بألف ممدودة .

(٥) رواية الديوان « ويُرَوَّى » من رَوَّى القوم إذا استقى لهم (الصحاح) .

(٦) فى أ : و « تُرَوَّى غيرهنَّ فينقَع » يعنى طلب ...

(٧) ساقطة من أ .

(٨) فى الأصل « يشربه » وهو جائز لأن الفاعل جمع تكسير .

(٩) فى أ : و « يُرَوَّى فتُرَوَّى » .

(١٠) فى الأصل ويروى « يُرَوَّى غيرهنَّ فينقَع » .

(١١) ساقطة من الأصل .

وإِنَّكَ إِنْ أَهْزَلْتَ فِي الْمَحَلِّ لَمْ تُضِيعْ      وَلَمْ تَرَعْ إِنْ أَهْزَلْتَ وَالرَّوْضُ مُمْرِغٌ

أَهْزَلَ الرَّجُلُ : صارت إبله مهزولاً ، يقول لا تُضِيعَ من ثَمُونِهِ في الجذب وتُعوْلِهِ ، بل تتفقده وتحافظ منه على ما تجب المحافظة عليه ، ثم في الخصب لا تعتمد على غيرك ولا تصير كَلًّا<sup>(١)</sup> على سِوَاكَ ، والمعنى : أن من يعتمد عليه يكفيه وإن اشتد الزمان ، وهو لا يَتَكَلُّ على غيره وإن أخصب .

وفي قوله :

أَطْلَاهُمْ سَلَبَتْ دُمَاهَا الْهَيْفَا      وَاسْتَبَدَلَتْ وَحْشاً بِهِنَّ عُكُوفَا<sup>(٢)</sup>  
جَدَوَى أَصِيلِ الْعِلْمِ أَنَّ سِيْمُضُهُ      قَضَفُ الْمَكَارِمِ إِنْ رَجَعْتُ قَضِيفَا<sup>(٣)</sup>

يقول صِلَاتُهُ لِي وَإِحْسَانُهُ إِلَيَّ إِحْسَانُ رَجُلٍ مُحْكَمِ الْعِلْمِ بَأَنِّي متى انصرفتُ عنه ممنوعاً محروماً<sup>(٤)</sup> [ تَقْضِفُ الْمَكَارِمُ لِقَضِيفِي وَتَهْزِلُ بِهِزَالِي فَتُمْضُهُ ذَاكِرْتِي فَتَوْفَرُهُ عَلَيَّ لِفَلَا تُسَاءِ الْمَكَارِمُ فِيَّ ]<sup>(٥)</sup> فيحتاج أن يَحْزَنَ ويتوجع لها<sup>(٦)</sup> ، وإنما قال ذلك لأن عمارة المكارم وربابتها بتفقد الشعراء والزُّوَارِ ومتحملي الثناء والشكر .

(١) في الأصل : « كَلًّا » بضم الكاف وهو خطأ من الناسخ صحته الفتح .

(٢) الديوان : ٢ / ٣٧٦ ، مطلع قصيدة في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف ويعرض بإنسان ولي الثغور مكانه ، وكان ناسكاً ، فهزم .

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي : ١ ، ٤٤ ، ٤٥ .

رواية الديوان « سَلَبَتْ » بفتح السين واللام .

(٣) قَضَفَ بِالضَّمِّ قَضَافَةٌ فَهُوَ قَضِيفٌ أَيْ نَحِيفٌ (الصحاح) .

(٤) في أ « محروماً ممنوعاً » .

(٥) ساقط من أ .

(٦) في أ « يحزن لها ويتوجع » .

عَمَرِي عَظِيمُ الدِّينِ جَهْمِيُّ النَّدَى يَنْفِي الْقَوَى وَيُثَبِّتُ التَّكْلِيفَا (١)  
يقول : مذهبه في الدين مذهب عمرو بن عبيد ، لأنه يقول  
بالاستطاعة . وينفي الجبر ، لكنه في الندى [ خاصة ] (٢) على مذهب  
جَهْم بن صفوان لأنه كأنه لَمَّا (٣) يَمْلِكُ نفسه ولا يستطيع الإمساك  
عن البذل (٤) ، بل هو كالمُجْبَر عليه ، المحمول على فعله [ شاء أو  
أبى ] (٥) وقوله : « ينفي القوى » هو تفصيل مذهب جهم [ بن  
صفوان ] (٦) ، وأراد بالقوى الاستطاعة ، أى ينفي أن يكون له استطاعة  
يتأتى [ له ] (٧) بها اختراع شئ من الأشياء ، [ وهو ] (٨) ، مع ذلك  
يزعم أن الله تعالى [ عما يقوله الظالمون ] (٩) كَلَّفَهُ ، ومتى لم يفعل ما أمره  
[ به ] (١٠) خَلَّدَهُ [ بين أطباق أطباق ] (١١) النيران (١٢) لأنه كان  
لا يملك نفسه ولا يستطيع الإمساك عن البذل ، فكأنه أراد أبو تمام (١٣) أن

(١) رواية أ « الهوى » .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) فى أسقطت كلمة « كأنه » وأحل « لا » بدل « لَمَّا » رواية : لا أَرْجَحُ من  
لَمَّا ، إذ ليست جازمة لرفع الفعل بعدها وليست استثنائية ولا وجودية ويرشحها عطف  
الفعل المنفى بلا بعدها وذلك للتجانس اللفظى .

(٤) فى أ « ولا يقدر على الإمساك » والخلاف لفظى فقط .

(٥) ساقطة من أ .

(٦) ساقطة من أ .

(٧) ساقطة من أ .

(٨) ساقطة من أ .

(٩) ساقطة من أ .

(١٠) ساقطة من أ .

(١١) ساقطة من أ .

(١٢) فى أ « النار » .

(١٣) ساقطة من أ .

هذا الممدوح يعترف بأنه مأمور بترك الإسراف مكلف أطراح<sup>(١)</sup>  
التبذير ، لكنه كالجبر في الندى لايقدر [ على ]<sup>(٢)</sup> أن يوافق فعله قوله  
[ ولا يملك الكف عنه ]<sup>(٣)</sup> .

وفي قوله :

ماعهذنا كذا نحيب المشوق      كيف والدَّمْعُ آيةُ المعشوق<sup>(٤)</sup>  
واستميحنا الجفون دُرَّةَ دمع      في دموع العشاق غير لصيق<sup>(٥)</sup>

يخاطب صاحبين له يقول : ساعداني على البكاء بدمع لا يكون  
دعياً فيما بين دموع العشاق ، أى بدمع غزير يشبه دموعهم ، ولا يتميز  
عنهم فيصير كالمصق بالقوم الزنيم<sup>(٦)</sup> ولا يكون منهم .

يتساقون في الوغا كأس موت      هي موصولة بكأس الرحيق<sup>(٧)</sup>

أى : يُقتلون شهداء فيسقون الرحيق ، وهى الخمر العتيقة<sup>(٨)</sup>  
[ فى الجنة ]<sup>(٩)</sup> .

(١) رواية أ « مُطَرِّحٌ لاطراح » .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) الديوان : ٢ / ٤٣٠ ، مطلع قصيدة فى مدح أبى سعيد محمد بن يوسف .

« الأبيات المختارة من هذه القصيدة هى ١ ، ٣ ، ١٥ ، ٢١ ، ٣٩ ، ٥٨ ، ٦٠ .

(٥) فى أ : أورد الناسخ رواية أخرى هى « الفراق » وهى رواية الديوان أيضا .

(٦) فى أ « والزنيم » .

(٧) رواية أ « وهى موصول بكأس رحيق » وهى رواية الديوان أيضا .

(٨) رواية أ « وهو الخمر العتيق » .

(٩) ساقطة من الأصل .

وقديماً ما اسْتَبِطَتْ طَاعَةُ الخَالِقِ إِلَّا مِنْ طَاعَةِ المَخْلُوقِ  
 [ ما حرف نفى ] <sup>(١)</sup> ، وذكر المخلوق مثلاً للخليقة ، يقول هو  
 حسن الطاعة للسلطان باذِلْ جُهْدَهُ فِي نُصْحِهِ ، وفي ذاك طاعة الله لأن  
 الله <sup>(٢)</sup> قد أمر بأتباعه والابتجار له ، فطاعته موصولة بطاعة الله .  
 دَلَّ حَتَّى عَقَّى الْأَقَارِبَ إِنَّ أَلَّ سَبْرًا بِالرُّوحِ تَحْتَ ذَاكَ الْعُقُوقِ  
 وروى الصُّوْلَى <sup>(٣)</sup> :

بَرٌّ حَتَّى عَقَّى الْأَقَارِبَ إِنَّ أَلَّ سَبْرًا بِالَّذِينَ تَحْتَ ذَاكَ الْعُقُوقِ  
 يعنى أسيراً ، [ يقول ] : <sup>(٤)</sup> دل على عَوْرَاتِ <sup>(٥)</sup> قومه فعقهم  
 بذلك ، إلا أن برّه بروح نفسه <sup>(٦)</sup> في عقوق أولئك إذ كان ، إنما  
 حصلت سلامته بدلالته عليهم .  
 ثُمَّ آبَتْ وَأَنْتَ خَوْفَ الْعَمَامِ الْفِظُّ ذُو فِكْرَةٍ وَقَلْبٍ خَفُوقٍ <sup>(٧)</sup>

(١) ساقطة من أ .

(٢) في أ « لأنه » من غير ذكر لفظ الجلالة .

(٣) الديوان : ١٣٧ / ٢ وهى رواية التبريزى أيضا الديوان : ٤٣٨ / ٢ .

(٤) ساقطة من أ .

(٥) عَوْرَاتِ بسكون الواو فى لغة الجمهور وبفتحها فى لغة هذيل وقد قرئ بها  
 قوله تعالى : ﴿ ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ لَكُمْ ﴾ بفتح الواو . كما نسب فتح العين فى نحو رَوْضَاتِ  
 وَجُوزَاتِ وَعَوْرَاتِ كذلك لبنى تميم . انظر مختصر شواذ القراءات لابن خالويه / ١٠٣  
 والدرر اللوامع / ١ / ٦ .

(٦) فى أ « بروحه » كما أن كلمة « نفسه » قد سقطت من السياق .

(٧) رواية الديوان بشرح الصولى : ١٤٣ / ٢ وأثبت مكان « وأنت » وهى رواية

ثانية ، مثبتة أيضا بشرح التبريزى / ٢ / ٤٤٢ .

و « الغط » مكان « القَطْ » .



تَشْنَأُ الْغَيْثَ وَهُوَ جَدُّ حَبِيبٍ رَبِّ حَزْمٍ فِي بَعْضَةِ الْمُؤْمِقِ (١)

يقول : رَجَعْتُ خَيْلَكَ مِنَ الْغَزْوِ وَأَنْتَ خَائِفٌ (٢) عَلَيْهَا أَمْطَارُ  
الرُّومِ مَتَقَسَّمُ (٣) الْفِكْرُ كَثِيرُ خَفَقَانٍ (٤) الْقَلْبِ [ لَهَا ] (٥) لِأَنَّهَا إِذَا  
جَاءَتْ اتَّصَلَتْ وَصَعَبَ الْمَقَامَ بِيَلَادِهَا مَعَهَا ، فَصُرَتْ تُبْغِضُ الْمَطَرِ  
وَتَكْرَهُهُ عَلَى حُبِّ النَّاسِ لَهُ إِذْ كَانَ يُحْيِي الْعِبَادَ وَالْبِلَادَ إِلَّا أَنْ الْحَزْمَ رُبَّمَا  
كَانَ فِي وَقْتٍ يَتَعَلَّقُ بِكَرَاهِيَةِ الْمَطْلُوبِ وَيُبْغِضُ الْمَحْبُوبَ .

وفي قوله :

قَرَى دَارِهِمْ مَنَى الدُّمُوعُ السَّوَاكُفُ وَإِنْ عَادَ صُبْحِي بَعْدَهُمْ وَهَوَّحَالِكُ (٦)  
هُوَ الْحَارِثُ النَّاعِي بُجَيْرًا وَإِنْ يُدَنَّ لَهُ فَهُوَ إِشْفَاقًا زَهِيرٌ وَمَالِكُ  
يقول هذا الممدوح من عصاه يُلْحُ (٧) فِي النِّكَايَةِ فِيهِ الْخَاحُ

(١) في أ : وردت رواية أخرى هي « وَهُوَ حَقُّ حَبِيبٍ » وهذه أيضا رواية  
الديوان بشرح كل من التبريزي : ٢ / ٤٤٣ والصولي : ٢ / ١٤٣ .  
وقد انفردت أ بإضافة واو إلى « رَبِّ حَزْمٍ » وهو تحريف .

(٢) في أ « وَأَنْتَ حَازِرٌ تَخَافُ » .

(٣) في أ « وَمُنْقَسَمٌ » .

(٤) في أ « الْخَفَقَانُ » وهو خطأ .

(٥) ساقطة من أ .

(٦) الديوان : ٢ / ٤٥٦ ، مطلع قصيدة في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف

التُّغْرَى وَيَذْكُرُ الْمَالِكِيِّينَ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ .

« الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ هِيَ : ١ ، ١٣ ، ٢١ ، ٢٢ .

(٧) في أ « يُلْحُ » فِي النِّكَايَةِ فِيهِ لَجَاجٌ « وَالْمَعْنَى مُتَقَارِبٌ فَقَدْ جَاءَ فِي اللِّسَانِ «

« لَجَجٌ » وَ « لَحَجٌ » « لَجَّ فِي الْأَمْرِ » تَمَادَى عَلَيْهِ وَأَيْ أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْهُ . وَ « أَلَحَّ عَلَى  
الشَّيْءِ » أَقْبَلَ عَلَيْهِ لَا يَقْتَرُ عَنْهُ .

الحارث بن عُبَاد بن ضبيعة على الحرب عند طلبه لدم (١) ابنه بُجَيْر ،  
 وذلك حين قتله مُهْلِيلٌ في طلبه ثَارٌ كَلْبٍ [ وائل ] (٢) وقال :  
 \* بُوْ بِشْسَعِ نَعْلِ كَلْبٍ (٣) \*

فأنف الحارث من ذلك ، ومن أطاعه ، و « دان (٤) له » أشفق  
 عليه وأحسن إليه إشفاق [ زهير ] (٥) بن جَذِيْمَةَ العبسي ، ومالك (٦)  
 ابن زهير بما كان منهما من الصبر والاحتمال في حرب داحس (٧) .

(١) في أ « بدم » .

(٢) زيادة من أ .

(٣) كان الحارث قد اعتزل حروب بكر وتغلب حتى قتل ابنه بُجَيْر بن الحارث  
 ويقال إنه ابن أخيه ، فلما بلغ الحارث قَتْلُهُ قال : نَعَمْ الْقَتِيلُ قَتِيلٌ أَصْلَحَ بَيْنَ ابْنِي وَائِلٍ ،  
 وظن أن المُهْلِيلَ قد أدرك به ثَارَ كَلْبٍ وجعله كُفْعًا له . فقيل له إنما قتله بِشْسَعِ نَعْلِ  
 كَلْبٍ . فغضب الحارث وانغمس في الحرب معينا لبكر وقال في ذلك :

قَرَبًا مَرْبُطَ النَّعَامَةِ مِئْنَى لَقَحْتِ حَرْبُ وَائِلٍ عَنْ حِيَالِ

انظر العقد الفريد : ٢٢٠ / ٥ و « الأغاني : ٤٦ / ٥ والديوان بشرح الصولي :  
 ١٦٣ / ٢ . وفي اللسان : « بوا » بَاءُ فُلَانٍ بِفُلَانٍ : إِذَا كَانَ كُفْعًا لَهُ يُقْتَلُ بِهِ . ومنه قول  
 المُهْلِيلِ بُوْ بِشْسَعِهِ ... « معناه : كُنْ كُفْعًا لَشِسْعِ نَعْلَيْهِ . ولأخبار حرب البسوس انظر  
 حاشية ٦٩ .

(٤) في أ « وأدان » .

(٥) ساقطة من أ .

(٦) جاء في هامش أ ، في « هذا وهم وإنما أراد إشفاق زهير والد شاس ومالك  
 أخى متمم وقد وهم الآخر أيضا وإنما المُشَارُ إليهما مالك وزهير ابنا جشم بن بكر يقول :  
 هو لكم في العداوة إذا لم يُدَنَّ له كالحارث بن عُبَاد وإذا دين له فهو الإشفاق كزهير  
 ومالك وهما أب وعمٌ لمُخَاطَبِيهِ .

(٧) لأخبار حرب داحس انظر حاشية ٤٢ .

وَلَوْلَا تُقَاهُ عَادَ قَيْضاً مُفْلَقاً (١) بِأُذْجِيهِ يَبْضُ الْخُدُورُ التَّرَائِكُ  
وَلَا صُطْفِيَتْ شَوْلٌ فَظَلَّتْ شَوَارِدًا قُرُومٌ عِشَارٍ مَالَهُنَّ مَبَارِكُ  
يقول : لولا إبقاء هذا الممدوح عليكم واستحكام تقواه فيكم  
لأرسل الغارة على النساء المخدرات فسوين واقتضضن تغليق البيض .  
و- « الترائك » التي تركت في أفاحيصها ، وأراد بها هنا : الأبقار اللاتي  
تركهن قيمهن وأسلمهن للغارة إليهن ، ولأطلق الخيل في النوق التي ارتفع  
ألبانها حتى تساق فتصير نافرة فحولها خالية مباركها .

[ وهذا مثل للنساء وأزواجهن ] (٢) .

وفي قوله :

أَيَّامَنَا مَا كُنْتَ إِلَّا مَوَاهِبَا وَكُنْتَ بِإِسْعَافِ الْحَبِيبِ حَبَائِبَا (٣)  
نَبَذْتُ إِلَيْهِ هِمَّتِي فَكَأَنَّمَا كَدَرْتُ بِهِ (٤) نَجْماً عَلَى الدَّهْرِ ثَاقِبَا  
يقول طرحت إلى هذا الممدوح همتي ، وعلقت به رجائي ،  
فأمسك ربُّ الزمان عن الإساءة إليّ والنكاية فيّ ، حتى كأنما  
قضضت بهذا الممدوح نجماً ثاقباً على الدهر ، أحرقه كما تحرق  
الكواكب التي تجعل رجوماً للشياطين إذا قذفت بها .  
خدين العلى أبقى له البذل والتقى عواقب عُرِفَ قد كَفَتْهُ العواقبُ (٤)

(١) رواية الصولى : ٢ / ١٦٦ « بيضا مُفْلَقاً » .

(٢) ساقط من أ .

(٣) الديوان : ١ / ١٣٨ ، مطلع قصيدة في مدح الحسن بن سهل .

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي : ١ ، ١٦ ، ٢٤ ، ٢٦ .

(٤) في أ ، ق « كررت » وهو تصحيف صحته ماجاء في الأصل والديوان .

أى أبقى له التَّقَى والبَذْل (١) ثناءً وحمداً وذخراً وأجراً يبقيان له  
آخر الدهر ويكفيانه محذور العواقب .

بَرِئْتُ من الآمال وهى كثيرة إليك وإن جاءتك حُذْباً لَوَاغِباً (٢)

يُروى « بَرِئْتُ » بضم التاء وفتحها ، ويروى « وهى » كثيرة  
لديك (٣) « فإذا ضَمَمْتُ ، فالمعنى : وكلتُ أمر آمالى إليك وخرجت  
من عَهْدِها على كثرتها وراثته حالى فيها وحصولى مُتَعَباً لبعْد الشُّقَّةِ (٤)  
لها لتدبُرُها بما تراه (٥) من غير أن أرجع نفسى فيها أو أعتمد (٦) على  
أحد سواك بسببها ، وهذا كما يقول البايع (٧) للمبتاع فيما (٨) يتعاقدان  
عليه : بَرِئْتُ إليك من كذا وكذا ، والمعنى تملَّستُ حتى ليس لك أن  
ترجع علىّ بشيء منه ، ومن روى بالفتح فالمعنى : قضيت حقَّ كلِّ أملٍ نيظ  
بك على كثرتة وسوء حال أربابه وتعبيهم كما يبرأ الرَّجُلُ من دينه إذا قَضَاهُ .

(١) فى الأصل سبقَ نظر من الناسخ إذ أسقط هذا البيت وكرر كتابة البيت الآتى  
« برئت من الآمال ... » .

كما أن رواية أ ، ق لعجز البيت فيها بعض الاختلاف لما جاء فى الديوان برواية كل  
من التبريزى ١ / ١٤٤ . والصولى : ١ / ٢٤١ « عواقب من عُرِفَ كَفَتْهُ العواقب » .

(١) فى أ « البذل والتقى » .

(٢) رواية الديوان « لديك » وهى رواية أخرى فى أ .

(٣) فى الأصل تقدمت هذه العبارة على ما قبلها .

(٤) فى أ « المَشَقَّة » .

(٥) فى أ « بما ترى » .

(٦) فى أ « من غير أن أراجع نفسى فيها وأعتمد على .. » .

(٧) البائع هذا هو الأصل وقلب الياء همزة أفصح منه حيث وقعت الياء عيناً  
لاسم فاعل فعل أعلت فى فعله .

(٨) فى الأصل « وهذا كما يقول البايع للمبيع لما » .

وفي قوله :

تَحْمَلُ عَنْهُ الصَّبْرُ يَوْمَ تَحْمَلُوا وَعَادَتْ صَبَاهُ فِي الصَّبَا وَهِيَ شَمَالٌ (١)  
الصَّبَا فِي الْأَرْوَاحِ سَهْلَةٌ لَيِّنَةٌ مُسْتَدِرَّةٌ لِلْمَطَرِ جَامِعَةٌ لِلسَّحَابِ  
مُؤَلَّفَةٌ لَهَا وَالشَّمَالُ بَارِدَةٌ مَفْرَقَةٌ لِلسَّحَابِ ، فيقول ما كان يوافقني من  
الصَّبَا وَاللَّهُو وَيُؤَاتِينِي وَيَجْمَعُ الْحَبَابَ لِي عَادَ مُخَالَفًا عَلَيَّ مُؤْذِيًا لِي مَفْرَقًا  
لِمَلَاذِي .

تَحْمَلْتُ مَالُو حُمْلَ الدَّهْرِ شَطْرُهُ لَفَكَّرَ دَهْرًا أَيْ عِبَائِهِ أَثْقَلَ  
يقول استقلت من الأثقال واضطلعت من الأعباء بما لو جمع ثم  
جعل نصفين فقليل للدهر [ احتمال ] (٢) أَيُّهُمَا شئت لبقى الدهر يفكر  
دهراً أَيْ النصفين أثقل فتركه ويعمد إلى الأَخْفِ (٣) .  
وَأَيَّاكَ لَا إِيَّايَ أَمْدَحُ مِثْلَمَا عَلَيْكَ يَقِينًا لَا عَلَيَّ الْمُعْوَلُ  
يَسْتَبِطُهُ يَقُولُ : مدحى فيك لا في نفسي كما أن مُعْوَلِي عَلَيْكَ  
حقاً لا على نفسي ، فإذا كان المعوّل عليك ، والمدح فيك ، فلا  
تُماطل (٤) بمعروفك لئلا ينقطع الثناء عَنْكَ (٥) ، ويدل على هذا ما بعده  
وهو :

(١) الديوان : ٣ / ٧٢ ، مطلع قصيدة في مدح أبي المستهل محمد بن شقيق الطائي

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي : ١ ، ١٠ ، ١٩ ، ٢٠ .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) الشرح السابق للبيت ، أورده التبريزي أيضاً بنصه في شرحه للديوان ، دون

أن يشير إلى مصدره ، وقد فاتت ملاحظة ذلك على محقق الديوان .

(٤) في الأصل « يماطل » .

(٥) في الأصل « عليك » وعلى هذه الرواية يكون الجار والمجرور ( عليك )

متعلق ، بالثناء . وعلى رواية غير الأصل يكون الجار والمجرور « عنك » متعلق بالفعل

( ينقطع ) .

ولا تُرَيْنُ (١) أَنَّ الْعُلَا [ لك ] (٢) عندما

تَقُولُ يَقُولُ وَلَكِنِ الْعُلَا حِينَ تَفْعَلُ

ويَقِينَا انتصب على الحال وهو مُؤَكَّد للخبر ، كما تقول : هذا زيدٌ حقاً ، وتلخيص الكلام مثل ما عليك الْمُعْوَلُ يَقِينَا حقاً لا على .

وفى قوله :

دِيمَةُ سَمْحَةِ الْقِيَادِ سَكُوبُ مُسْتَغِيثٌ بِهَا الثَّرَى الْمَكْرُوبُ (٣)  
تَحْدُثُ النَّائِبَاتُ أَوْ تَعْتَرِيهِ وَمَلُوكٌ يَكُونُ حِينَ تَنْوُبُ

يروى « ضاحِكٌ فى نوائب الدهر طَلَقُ (٤) » « ومَلُوكٌ يَصِفُهُ بِأَنَّهُ لَا يَجْمَعُ الْمَالُ وَلَا يَحْفَظُهُ بَلْ هُوَ نَهْبٌ (٥) ، إِمَّا لِلنَّائِبَاتِ الَّتِي تَنْوُبُ عَلَى الْعَادَةِ الْمَأْلُوفَةِ فِي الْأَزْمَةِ ، وَإِمَّا بِأَنْ يَسْلُطَ عَلَيْهِ مِنَ النِّوَالِ وَالْإِعْطَاءِ مَا يَجْرَى مَجْرَى النَّوَابِ فِيْفِرْقُهُ ، قَالَ : وَالْمَلُوكُ لَيْسُوا عَلَى هَذَا بَلْ يَضِجُّونَ مِنَ الْخُطُوبِ إِذَا حَلَّتْ بِسَاحَتِهِمْ أَوْ أَثَرَتْ فِي أَحْوَالِهِمْ وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا مَا بَعْدَهُ وَهُوَ :

فَإِذَا الْخُطْبُ رَأَتْ نَالَ النَّدَى وَالْ سَبْدُلُ مِنْهُ مَالًا تَنَالُ الْخُطُوبُ

(١) رواية الديوان : « ولست ترى » .

(٢) ساقطة من أ ، ق .

(٣) الديوان : ١ / ٢٩١ ، مطلع قصيدة فى مدح محمد بن الهيثم بن شبانة .

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هى : ١ ، ١٠ ، ١١ .

(٤) هذه هى رواية الديوان .

(٥) فى أ « يَهْبُ » .

وفى قوله :

تُحَذِي عِبْرَاتِ عَيْنِكَ عَنْ زَمَاعِي      وصوني ما أذلت عن القناع (١)  
فَلَبَّ الْحَزْمَ إِنْ حَاوَلْتَ يَوْمًا      بأنْ تَسْطِيعَ غَيْرَ الْمُسْتَطَاعِ

يقول : أَجِبِ الْحَزْمَ وَخُذْ بِهِ فِيمَا تَطْلُبُهُ مِنَ الْأُمُورِ كُلِّهَا ، وَتَسْعَى فِيهَا مِنَ الْحَاجَاتِ جَمِيعِهَا (٢) ، وَلَوْ أَخْطَرْتَ بِبَالِكَ أَنْكَ تَحْتَاجُ أَنْ تَقْدِرَ عَلَى مَا لَا يُقْدَرُ عَلَيْهِ وَتَفْعَلَ مَا يُعْجِزُ فِعْلُهُ ، فَإِنَّ الْحَزْمَ يَعِينُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى عَلَى مَا لَا يَتَأْتَى وَلَا يَسْتَهْلُ ، وَبَعْضُهُمْ يَحْمِلُهُ عَلَى أَنَّهُ [ أَرَادَ ] (٣) إِذَا طَلَبْتَ مَا لَا يُنَالُ فَأَجِبِ الْحَزْمَ فَإِنَّهُ يَصْرِفُكَ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ كَأَنَّ الْحَزْمَ يَدْعُوهُ إِلَى تَرْكِهِ ، فَإِذَا أَجَابَهُ فَإِنَّهُ يَصْرِفُهُ ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى لِأَنَّهُ قَالَ بَعْدَهُ :

فَلَمْ تَرْكَبْ كَنَاجِيَةَ الْمَهَارِي      وَلَمْ تُرْكَبْ هُمُومَكَ كَالزَّمَاعِ (٤)

وفى قوله (٥) :

- 
- (١) الديوان : ٢ / ٣٣٦ ، مطلع قصيدة في مدح مهدي بن أصرم  
« الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي : ١ ، ٩ ، ١٠ .  
رواية الديوان : « أزلت » مكان « أذلت » و « من القناع » بدل « عن القناع » .  
(٢) في أ « وتسعى فيه .. جميعا » .  
(٣) ساقطة من الأصل . ويبدو أن المقصود بـ « وبعضهم يحمله » هو الآمدي  
فشرحه لهذا البيت الذي ذكره ابن المستوفي في (النظام / ٢ ورقة ١٤٢) يبدو قريبا من هذا  
المعنى الذي عارضه المرزوقي . انظر أيضا شرح الصولي ٢ حاشية ٢٣ .  
(٤) في الديوان فلم ترحل مكان فلم تتركب .  
(٥) الديوان : ٢ / ١٠١ ، مطلع قصيدة في مدح أحمد بن عبد الكريم الطائي الحمصي .  
« الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي : ١ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ١٥ ، ٢٥ .

يا دارَ دارَ عليك إِرْهَامُ النَّدى      واهْتَرَّ رَوْضُكَ في الثَّرى فترأداً (١)  
وأنا الفداء إذا الرِّماحُ تشاجرت      لك والرِّماحُ من الرِّماح لك الفدا

يقول : أفديك (٢) بنفسى وقت اختلاف الرماح بالطعن ورماح  
أولئك تفديك مما يُخشى نزولُهُ [ بك ] (٣) من رماح أعدائك ، كأنه  
ذكر الرماح وهو يريد أربابها ، والمعنى : فدتك نفسى وأنفس أوليائك  
وحوالك مما تحاذره .

لَمَّا زَهَدْتَ زَهَدْتَ في جَمْعِ الغنى      ولقد رَغِبْتَ فكَنتَ فيه أزهداً  
يقول : لما تنسكت ورفعت اليد عن الدنيا زهدت في اقتناء  
الأموال وادخارها وجمعها ، ولقد رغبت فيها وحرصت على جمع اليد عليها  
فكنت أشدَّ زهداً [ فيها ] (٤) إذ كنتَ لابست منها ما لابست طلباً  
للاخرة وتوصلاً بها إليها . ويجوز أن يكون المعنى : كنت أزهد فيها لأنك  
كنت تفرق اللهى (٥) والصَّلات ولا تُبقي منها عندك باقية .  
أضحى عُدواً للصديق إذا غدا      في الحمد يَعْذُلُهُ صديقاً للعدا

(١) في أ « دَرَّ » مكان « دار » . وفي الأصل « إركام » وهو تحريف و « إِرْهَامُ »  
من الرُّهْمَةِ بكسر الراء : المطر الضعيف الدائم الصغير القطر ، والجمع « رِهَمٌ » و « رِهَامٌ »  
انظر اللسان .

« ترأداً » جاء في شرح التبريزى « ترأداً » الغصن والنَّبت إذا تَمَايل ، ولا يجوز هنا  
إلا التشديد .

(٢) في أ « أنا أفديك » .

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) اللهى جمع لُهو وهى العطية من أى نوع كان . واللهوة أيضاً ما يلقيه  
الطاحن بيده من الحب فى الرحى ، لكن المراد هنا باللهى : العطايا . ( المصباح / هو ) .



يقول : أضحى هذا الممدوح لحرصه على اكتساب الحمد  
وإدِّخارِ الثناء من الناس عليه وبذله المال فيما يَظْهَرُ كرمُه به ويزكو مجده  
عنده (١) عدواً لمن يتنصَّح له من أصدقائه فيعدُّله على السخاء والتبذير  
صديقاً لمن يعاديه لإمساكه عنه فيما يختاره (٢) من ذلك وميله إلى أن  
يُفنى ماله بالإِنفاق منه .

هَيْهَاتَ لَن يَنَآىِ الْفَخَّارُ وَإِن نَأَى عَنْ طَالِبِ سِيَمِ بَطِيتِهِ النَّدَى (٣)

« يروى سيما مَطِيتِهِ النَّدَى » يقول : لن يبعد الفخار عن طالب  
له ، تبرُّم ، النَّدَى مَطِيتَهُ (٤) فيه ، ومَلَّ سعيه واجتهاده [ بسببه ] (٥)  
وإن نَأَى عن غيره ، والمعنى أن النَّدَى قد ضجر بملازمة هذا  
الممدوح (٦) واستشرف اجتهاده حتى أدى ذلك إلى سَامَةِ طرائقه ،

(١) في أ « عنه » .

(٢) في أ « يختار » .

(٣) في الديوان : « لا يَنَآىِ مكان » لن يَنَآىِ « وقد انفرد المرزوقي برواية « سيم  
بَطِيتِهِ النَّدَى » على حين جاءت رواية الديوان بشرح كل من التبريزي ٢ / ١٠٦ والصولي  
١ / ٤٨١ « كانت مطيته الندى » وعلق محمد عبده عزام في هامش ص ١٠٦ بقوله :  
« رواية س » « سيما مطيته الندى » ومن شرح التبريزي يظهر أنها روايته ، ولكن رواية  
المتن « كانت مطيته » ورواية المرزوقي غير ظاهرة تماماً بالمتن ، وهي أقرب أن تكون  
« سيم مطيته الندى » .

وجاء في هامش ٤٨١ من شرح الصولي قول محقق الديوان .

« جاء في ن ٦٤٩ ط : « وروى الآمدي « سيما مطيته الندى » .

(٤) في أ « بطيته » .

(٥) ساقطة من أ .

(٦) في أ « أضيفت » « له » بعد كلمة الممدوح .

فقال أبو تمام : يبعُدُ أن يبعُدَ الفخارُ عن رَجُلٍ هذه صِفَتُهُ ، وإن بَعُدَ عن غيره . ومن روى « سيما مطيَّته » فالمعنى : لن يَنأى الفخارُ عن طالبٍ جعلَ علامةَ ما يمتطيه ويركبه السَّخاءُ إذا بعد عن غيره (١) .

وفى قوله :

أَمَّا أَبُو بَشْرٍ فَقَدْ أَضْحَى الْوَرَى      كَلَّا عَلَى نَفْحَاتِهِ وَتَوَالِهِ (٢)  
وَمُلْحَبًا لَأَقَى الْمَنِيَّةَ حَاسِرًا      وَالْمَوْتُ أَحْمَرُ وَاقِفٌ بِحَيَالِهِ (٣)  
فَكَبَا كَمَا يَكْبُو الْكَمَى تَمَزَّقَتْ      أَيَّامُهُ وَابْتَتَّ مِنْ أَبْطَالِهِ (٤)  
يصف مسلوخة [ كان ] (٥) أهداها إليه .

[ وفى قوله ] (٦) :

حَلَيْتَ دِيَارَهُمْ فَأُضْحِتْ تُسَلِّبُ      وَالْحَى يَنْظُرُ بِالْعَيَانِ وَيَشْحَبُ (٧)

(١) فى أ « وإذا بعد بعد عن غيره » .

(٢) الديوان : ٣ / ٥٥ ، مطلع قصيدة فى مدح أبى بشر عبد الحميد بن غالب .

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هى ١ ، ١٠ ، ١١ .

(٣) وفى تفسير « مُلْحَبًا » قال أبو العلاء : أى مصروعاً . وكان هذا الممدوح قد أهدى إلى الطائى شراباً وكبشاً من ضأن أو حَمَلًا فكنى بالْمُلْحَبَةِ « عنه » ، واختلف الناس فى قولهم « الموتُ الأحمر » وأحسن ما يقال فى ذلك أنه يراد به القتل لحمرة الدم . ويجوز رفع « الموت » ونصبه ، يريد أنه ذبح فلاقى الموت أحمر ، ثم سُلِّخَ فعرَّته الممدى من جلده .

انظر الديوان بشرح التبريزى : ٣ / ٥٦ ، وبشرح الصولى : ٢ / ٢٧٩ .

(٤) رواية الديوان « تَصَرَّقَتْ » ومعنى « ابْتَتَّ » انقطع .

(٥) ساقطة من أ .

(٦) ساقطة من الأصل .

(٧) لم أعر على هذه الأبيات فى نسخ الديوان المطبوع بشرح كل من التبريزى والصولى وكذلك طبعة بيروت القديمة التى حققها ونشرها شاهين عطيه .

وَإِذَا تَسَلَّبتِ الدِّيارُ فَإِنَّمَا حركاتنا في أن تُرى تُتَسَلَّبُ  
لأَعْدَبْنَ جُفونَ عَيْنِي إِنَّمَا بجفون عيني حل ما أتعذب

يقول : إذا سَلَب الزَّمانُ جمالَ الدِّيارِ وحليَّها وزينتها بتنقل (١)  
سُكَّانِها عنها فَإِنَّمَا قَلَقْنَا واضطرابنا في أن تُرى الدِّيارُ متوحشةً مُعبرة  
بعدهم لابسة السُّلْبَ لفراقهم وهي ثيابُ المصائب السود ، والواحدُ  
سِلَابٌ (٢) ، أراد أن بَرَحنا (٣) يزدادُ إذا تَصَوَّرنا الدار على عَجُومَتِها (٤)  
لفراقهم بهذه الصورة (٥) « لأَعْدَبْنَ » يقول : لولا نَظَرنا لما عرفنا من  
محاسن المحبوب وحشةَ الفراق وتنكَّر الديار ماكان [ يَفْتِننا ] (٦) ،

(١) في الأصل « بنقل » .

(٢) قال لبيد يريث عمه :

يَحْمِشْنَ حُرَّ أَوْجِهٍ صِباح في السُّلْبِ السُّود وفي الإنساح  
( الديوان : ٣٣ ) .

ومنه تسلبت المرأة ، إذا أهدت : ويقال بل الإحْداد على الزوج والتَّسْلُبُ قد يكون  
على غير زوج ( الصَّحاح وأساس البلاغة ) « سلب » .

(٣) البرح هنا الشدة والأذى ، يقال لقيت منه بَرَحاً بارحاً أى شدة وأذى .  
( الصَّحاح / برح ) .

(٤) هذا المصدر على وزن فُعولة وهو قياس من اللازم المضموم العين في الماضي  
والمضارع نحو عجم بالضم عجمومة على حد سَهْل سهولة . ولكني لم أجِد فيما تحت يدي  
من المعاجم مَنْ ذكر عجمومة مصدر عجم بالضم ، ولعل ذلك من الغريب الذي أولع به  
الشارح .

(٥) في أ « اللذات » مكان « الدار » وهو تحريف مع اختلاف في ترتيب الكلمات  
إذ جاءت على النحو التالي « إذا تَصَوَّرنا اللذات بهذه الصورة على عجمومتها لفراقهم » .  
(٦) ساقطة من أ .

ولأعذب<sup>(١)</sup> أجفانَ عيني بالبكاء والسهَر إذا كان بسببها وينظرها حلّ بي  
ما أتشقى له (٢) وأتعذب به .

[ وفي قوله ] (٣) :

فإن بكأى خلف هوى بكى لحافى الوسم فى الرسم الحفى (٤)  
إذا أدنى الرماح إلى عدو فذو بطء عن الأجل البطى (٥)

يقول : متى أشرع (٦) هذا الممدوح رمحه نحو عدوه فقد تأخر  
عن الأجل البعيد (٧) وتباطأ مسارعاً إلى أجل قريب منه سريع إليه لأنه  
إذا بُعد من الأجل المتراخى فقد قرب من الأجل المتدانى .

وفى قوله :

أجفانُ تحوط البائنة الأملود مشغولة بك عن وصال هُجود (٨)

(١) فى أ « فلأعذب » .

(٢) لم أعثر فيما تحدى من المعاجم على صيغة تفعل من شقى ولعل ذلك من  
ابتكارات الشارح فى اللغة حيث لم يلتزم بالسماع ، وأنه جاء بهذه الصيغة للمشكلة مع  
مابعداها .

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) لم أعثر على هذين البيتين فى نسخ الديوان المطبوعة بشرح كل من التبريزى  
والصولى . وكذلك طبعة بيروت القديمة التى حققها ونشرها شاهين عطية .

ر (٥) أصل البطى : البطيء سهلت الهمزة إلى الياء ثم أدغمت الياء فى الياء وقد  
مضت له نظائر كثيرة .

(٦) أشرع الرمح : أماله ( المصباح ) .

(٧) فى أ « البطيء البعيد » .

(٨) الديوان : ٢ / ١٤١ ، مطلع قصيدة فى مدح محمد بن المستهل .

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هى : ١ ، ٢ ، ١٠ ، ١٢ .

سَكَبَتْ ذَخِيرَةَ دُمْعَةٍ مُصْفَرَّةٍ فِي وَجَنَةِ مُحَمَّرَةٍ التَّوْرِيدِ  
يقول : صَبَّتْ هذه المرأة في سبيل ما كانت تدخره من الدموع  
مصفراً إِمَّا لأنها كانت مُتَطَيِّبَةً فَتَغَيَّرَ لَوْنُ الدَّمْعِ إِلَى الصُّفْرِ بِخُلُقِهَا ،  
وإِمَّا لِمَازَجِهِ بِالْأَلَمِ .

أَذْرَاءُ أَمْطَاءِ الْغَنَى يَضْحَكُنْ عَنْ أَذْرَاءِ أَمْطَاءِ الْمَطَايَا الْقَوْدِ  
« الأذراء » الأعلى ، و « الأمطاء » الظهور ، والمعنى : أن الْغَنَى مُنَوِّطٌ  
بِالسَّفَرِ ، وَأَنَّ الرَّاحَةَ تَنْتَجِ عَنْ التَّعَبِ ، وَقَدْ مَضَى هَذَا مَسْتَشْهِدًا بِهِ فِيمَا قَبْلَ (١) .  
تَحْثُو إِذَا حَثَّ الْعِتَاقُ الْوُخْدُ فِي غُرْرِ الْعِتَاقِ النَّقْعَ بِالتَّوْحِيدِ  
يقول : هذه الناقة تحثو الغبارَ في أوجه العِتَاقِ مِنَ الْإِبِلِ ، لِكُونِهَا  
سَابِقَةً لَهُنَّ ، وَمُتَقَدِّمَةً فِيهِنَّ ، بِسِيرِهَا الشَّدِيدِ إِذَا حَضَّ النِّجَاطُ عَلَى السَّيْرِ  
الْوُخْدُ وَاسْتَعْجَالَ السَّفَرِ .

وفي قوله :  
قِفْ بِالطُّلُولِ الدَّارِسَاتِ عُلاَثًا أَضَحَتْ حِبَالُ قَطِينِهِنَّ رِثَاثًا (٢)  
شَجْعَاءُ جِرَتْهَا الذَّمِيلُ تَلُوكُهُ أَصْلًا إِذَا رَاحَ الْمَطِيُّ غِرَاثًا (٣)  
« الشَّجْعَاءُ » الطَّوِيلَةُ ، وَقِيلَ هِيَ الَّتِي بِهَا جُنُونٌ مِنْ نَشَاطِهَا (٤)

(١) ص ٧٨ .

(٢) الديوان : ١ / ٣١١ ، مطلع قصيدة في مدح مالك بن طوق ويستبطنه .

« البيتان المختاران من هذه القصيدة هما : ١ ، ١١ .

رواية الديوان « أَمَسْتُ » مكان « أَضَحَتْ » .

وجاء في شرح الصولى للديوان : ١ / ٣٤٩ ، « عُلاَثًا » أراد عُلاَثَةً .

وروى أبو مالك « عُلاَثًا » أى قليلا . و « حِبَالُ قَطِينِهِنَّ » أى سكاكينهن « رِثَاثًا »

مخلقة ، أى ذهب وصالهن .

(٣) فى أ « شَجْعَاءُ » بالسَّيْنِ . لغة فى شَجْعَاءِ .

(٤) فى الأصل : « وَقِيلَ هِيَ الَّتِي بِهَا مِنْ نَشَاطِهَا جُنُونٌ » .

و « الْأَصْلُ » الْعَشِيَّةُ و « الْغِرَاثُ » الْجِيَاعُ ، و « الدَّمِيلُ » السَّيْرُ  
السَّرِيعُ و « الْجِرَّةُ » ما تُخْرِجُهُ (١) النَّاقَةُ مِنْ جَوْفِهَا إِلَى فَمِهَا  
تَجْتَرُّهُ (٢) ، و « تَلَوْكُهُ تَمْضَغُهُ » والغراث واحدُها غَرَثَانُ ، وهو يَصِفُ  
نَاقَةً فيقول : هِيَ نَشِيطَةٌ تَجْتَرُّ بِالدَّمِيلِ إِذَا جَاءَ الْوَقْتُ الَّذِي تُكَلِّلُ فِيهِ  
الْإِبِلُ وهو الْعَشِيَّةُ متى سَارَتِ النَّهَارَ كُلَّهُ أَيْ تَسِيرُ سَيْرًا سَرِيعًا وَجَعَلَ  
الاجْتِرَارَ مِثْلًا لِلدَّوَامِ السَّيْرِ وَبَقَاءِ النَّشَاطِ ، كما جَعَلَ الْغَرَثَ مِثْلًا لِلْحُقُوقِ  
الْكَلَالِ وَانْقِطَاعِ الْقُوَى و « الْأَشِيرُ » يَرِيدُ هِيَ [ التَّى ] (٣) تَصِلُ السَّيْرَ  
بِالسَّيْرِ بَاقِيًا نَشَاطُهَا إِذَا حَسَرَتْ الْإِبِلَ وَكَلَّتْ وَسَقَطَتْ قُوَاهَا .

وفى قوله :

قَالَتْ وَعَى النَّسَاءِ كَالْخَرَسِ      وَقَدْ يُصْبِنُ الْفُصُوصَ فِي الْخُلْسِ (٤)  
هَلْ يَرْجِعْنَ غَيْرَ جَانِبٍ فَرَسًا      ذُو سَبَبٍ فِي رَيْبَةِ الْفَرَسِ (٥)

(١) فى الأصل : « تخرجها » .

(٢) فى الأصل : « تجترها » .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) الديوان : ٢ / ٢٣٤ ، مطلع قصيدة فى مدح مالك بن طوق ، ويطلب منه

فرسنا .

الآيات المختارة من هذه القصيدة هى : ١ ، ٢ ، ٩ ، ١٠ .

قوله فى « الْخُلْسِ » قال الصولى : الديوان ١ / ٥٦٥ أى فى الحين .

ويصيب الفصوص ، مثل ، أى يأتين بالصواب قليلا فى الحين .

يقال : طبق الفصل ، وأصاب النص ، وجاء فى فمه إذا جاء بالصواب .

(٥) فى أ « يرجعا » .

يقول : عتبت هذه المرأة عليّ (١) وقالت على طريق الإنكار :  
كيف يحسن رجوع مُتَسَبِّبٍ لحرمة (٢) ومُدِلٍ بمائة من ربيعة الفرس ، ولم  
يستصحب فرساً ولم يَقْذِه .

مُخَلِّقٌ وَجْهُهُ عَلَى السَّبْقِ تَخْلِيهِ      حَقَّ عَرُوسِ الْأَبْنَاءِ لِلْعُرْسِ  
يصف فرساً ، وأراد بالأبناء (٣) : واثلة (٤) ، وغاضرة ، ومرة بنى  
معن بن مالك بن أعصر (٥) وهم الذين ذكرهم بشر فقال (٦) :

(١) في أ « عتبت عليّ هذه المرأة » .

(٢) في أ « بحرمة » .

(٣) كل ولد صعصعة غير عامر يسمون الأبناء ، وهم واثلة ، ومرة ، ومازن  
وغاضرة ، وسلول . انظر مختارات ابن الشجرى ٣٠٢ .

(٤) « واثلة » بالثاء كذا وردت في الأصل ، وفي خزانة الأدب : ٤ / ٤٤٢ أما في  
أ وبعض المصادر فهي « واثلة » بالهمز . انظر أسماء المعتالين في نوادر المخطوطات :  
٢ / ٢١٤ ، ومختارات ابن الشجرى ٣٠٢ ، ومعجم الشعراء : ٢٢٢ ، والديوان : ٢٥  
البيت الرابع .

(٥) انظر في هذا جمهرة أنساب العرب : ٢٤٥ ، ٤٦٨ .

(٦) يقصد بشر بن أبى خازم الأسدى ، شاعر فارس ، جاهلى قديم شهد حرب  
أسد وطىء ، وشهد هو وابنه نوفل الخلف بينهما . وبشر بكسر الباء وسكون الشين  
المعجمة ، وخازم بالخاء والزاي المعجميتين ترجمته وأخباره في : الشعر والشعراء :  
١ / ٢٧٠ ، والموشح : ٥٣ ، وشرح المفضليات للتبريزى : ٣ / ١١٣٨ ، ومختارات ابن  
الشجرى ٣٠٢ ، وجمهرة أنساب العرب : ١٩٤ ، والخزانة : ٤ / ٤٤٠ ، ومقدمة  
ديوانه : ١٠ ، والمفضليات : هامش ٣٢٩ . ولبشر ديوان مطبوع عنى بتحقيقه الدكتور  
عزة حسن ، دمشق ، ١٣٧٩ هـ ١٩٦٠ م .

وإنَّ أباك قد لاقى غلاماً من الأبناء يلتهب التهابا (١)  
حُرَّ له سورة لدى السوط والزجر (٢) وعبد العنان والمرس

يقول : هذا الفرس لعزة نفسه إن أمسسته السوط أو أسمعته (٣)  
الزجر احتد وصارت له سورة لا تطاق وإن اقتصر معه على العنان  
والحبل (٤) ورُفِّق به واستعمل اللين معه انقاد وأطاع لأنه مُؤدَّب مروض .  
وفي قوله :

لو أن دهرًا ردَّ رجَعَ جواب أو كفَّ من شأويهِ طول عتاب (٥)  
عدلاً شبيهاً بالجنون كأنما قرأت به الورهاء نصف كتاب (٦)

(١) البيت في ديوانه : ٢٥ ، ومختارات ابن الشجرى : ٣٠٣ ، واللسان :  
« لب » والغلام الذى قتل بشرا اسمه عمرو بن حذار كما في معجم الشعراء : ٢٢٢ وسماه  
في شرح المفصليات : ٣١ - عبسا .

وحول قصة مقتله انظر : ص ٢١٤ من أسماء المقاتلين في نوادر المخطوطات وخزانة  
الأدب : ٤ / ٤٤١ . ومعنى « يلتهب التهابا » يتحرَّق من الغضب .  
(٢) رواية الديوان : « لدى الزجر والسوط » .

ومعنى « سورة » فسرهما التبريزى بقوله : الديوان : ٢ / ٢٣٨ « أى حدة ويحتمل  
أن يعنى « بالسورة » البقية ، وتضم السين . « والمرس » الحبل الشديد القتل ويعنى به  
ها هنا الرِّش ، ويدل عليه ذكره إياه مع العنان . وقد يكون « المرس » مصدر مرس  
بالشيء مرساً إذا أطال مِرَاسَه له والأول أجود .  
(٣) فى أ « وأسمعته » .

(٤) فى الأصل « والحبل » وهو تصحيف .

(٥) الديوان : ١ / ٧٥ ، مطلع قصيدة فى مدح مالك بن طوق التغلبى .  
\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هى : ١ ، ٦ ، ٧ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٦ ،  
٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٩ .

(٦) رواية الديوان : « شطر » وقد ذكرت هذه الرواية بجانب الأخرى فى ق أما  
رواية الصولى ، الديوان : ١ / ٢٠٩ فهى « سطر » بالسين .



أراد أَنَّهَا عَذَلَتْهُ عَذْلًا التَّبَسَّ عَلَيْهِ مَعْنَاهُ وَلَمْ يَفْهَمْ مَعْرَاضَهَا مِنْهُ فَأَشْبَهَهُ  
كَلَامَ الْمَجَانِينِ ، وَمَا تَقْرَأُهُ . الْمَرْأَةُ [ الْحَمَقَاءُ ] <sup>(١)</sup> مِنْ شَطَرِ كِتَابِ قُطْعِ  
بَنَصْفِينَ .

أَوْ مَا رَأَتْ بُرْدَى مِنْ نَسْجِ الصَّبَا وَرَأَتْ خِضَابَ اللَّهِ وَهُوَ خِضَابِي

قِيلَ : أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ  
صِبْغَةً ﴾ <sup>(٢)</sup> وَقَدْ <sup>(٣)</sup> فُسِّرَ فِي بَعْضِ الْأَقْوَالِ : أَنَّهُ عَزَّ اسْمُهُ <sup>(٤)</sup> أَرَادَ  
[ بِهَا ] <sup>(٥)</sup> الشَّبَابَ ، وَالْمَعْنَى : ظَلَمْتَنِي إِذْ عَذَلْتَنِي وَأَنَا مُقْتَبِلُ الشَّبَابِ .  
رَفْدُوكَ فِي يَوْمِ الْكُلَابِ <sup>(٦)</sup> وَشَقُّقُوا فِيهِ الْمَزَادَ بِجَحْفَلٍ كَاللَّابِ <sup>(٧)</sup>

(١) ساقطة من أ .

(٢) البقرة آية ١٣٨ وتامها « ونحن له عابدون » .

(٣) في أ « وقد » .

(٤) في أ « وجل » مكان اسمه .

(٥) ساقطة من أ .

(٦) جاء في معجم البلدان : « كُلاب » بالضم وآخره باء موحدة . اسم ماء بين  
الكوفة والبصرة ، وقيل ماء بين جبلة وشَمام على سبع ليالٍ من الإمامة . ويوم الكلاب كان  
لسلمة بن الحارث بن عمرو والمقصور آكل المرار على أخيه شرحبيل الذي قتل يومئذ ،  
قتله أبو حنش عُصَمُ بن النعمان التغلبي ، وكانت بنو تغلب مع سلمة ، وكانت تميم مع  
شرحبيل ، وهذا هو الكلاب الأول .

ولأخباره انظر : العقد الفريد : ٥ / ٢٢٢ ، والأغاني ١٢ / ٢٠٩ .

ومعجم البلدان « كُلاب » والكامل لابن الأثير : ١ / ٥٤٩ .

(٧) رواية الديوان « غلاب » .

وَهُمْ بَعَيْنٌ أَبَاغَ (١) رَاشُوا لِلْوَعَى

سَهْمِيكَ عِنْدَ الْحَارِثِ الْحَرَّابِ (٢)

وَلِيَالِي الثَّرَارِ وَالْحَشَاكَ قَدْ

جَلَبُوا الْجِيَادَ لَوَاحِقِ الْأَقْرَابِ (٣)

يعنى أن آباءهم في يوم الكلاب شققوا مزادهم وصبوا ماءهم وقالوا إما أن نظفر وإما أن نموت و« اللاب » : جمع لابة ، شبه الخيل في كثرتها بها وروى بعضهم (٤) : بِجَحْفَلِ كَلَابٍ ، وليس بشيء .  
قوله : وهم بعين أباغ : كانت بنو تغلب مع النعمان يوم جاء الحارث بن أوى شمر إلى عين أباغ لمحاربة النعمان فهزموا الحارث الغساني ، وقوله :

---

(١) جاء في شرح التبريزي : ١ / ٨٢ عن أبي العلاء قال « عين أباغ » أباغ بضم الهمزة وفتحها وكسرهما ، والغين مفتوحة ، ورواية رابعة « أباغ » مثل قطام وحذام . وقال ياقوت في معجم البلدان ( أباغ ) وادٍ وراء الأنبار على طريق الفرات إلى الشام . وكان عندها في الجاهلية يوم انتصر فيه الحارث الأعرج بن جبلة ملك العرب بالشام على المنذر بن ماء السماء ملك العرب بالحيرة ، وفيه قتل المنذر اللخمي . لأخبار هذا اليوم انظر : العقد الفريد : ٥ / ٢٦٠ . ومعجم ما استعجم « أباغ » . والكامل لابن الأثير : ١ / ٥٤٠ .

(٢) الحارث الحرَّاب : فسرهُ التبريزي بقوله : ملك من ملوك العرب وربما وصفوا كل ملك يقال له الحارث بالحَرَّاب . ويقال إن أول من وصف بذلك من ملوك كندة ، ثم قيل ذلك للحارث الغساني .

(٣) سقط هذا البيت من أ ، ورواية الديوان « الحشاك والثَّرَار » بالتقديم والتأخير .

(٤) يقصد بهذا الصولي انظر شرحه لديوان أوى تمام : ١ / ٢١٠ .

« الثَّرَارُ وَالْحَشَاكُ » <sup>(١)</sup> فهما نهران ، أما الثَّرَارُ فإنه اتفقت عنده  
 وقعتان بين قيس وتغلب في يومين ، الأول منهما [ كان ] <sup>(٢)</sup> لتغلب  
 فأكثرُوا <sup>(٣)</sup> القتلى من قيس وأدركوا دماء قتلاهم يوم الخابور <sup>(٤)</sup> وزادوا  
 على ذلك أيضا .

(١) جاء في معجم ما استعجم « الثَّرَارُ » بفتح أوله وبثاء مثله ثانية بعد الراء ثم  
 راء ثانية : ماء معروف قبل تكرت . وإلى جانب الثَّرَارُ الحَشَاكُ : نهر . وقال الهمداني :  
 الثَّرَارُ : نهر يصب من الهرماس إلى دجلة .  
 وقال ياقوت في معجم البلدان : الثَّرَارُ واد عظيم بالجزيرة يمدُّ إذا كثرت الأمطار ،  
 فأما في الصيف فليس فيه إلا مناقع ومياه حامية وعيون قليلة ملحة وهو في البرية بين  
 سنجار وتكرت ، رأيته أنا غير مرة وتَنَصَّبُ إليه فضلات من مياه نهر الهرماس .  
 وبالثرار قتل تغلب عمير بن الحباب وقومه انظر في هذا معجم ما استعجم  
 ( الثرار ) وشرح ديوان أبي تمام للتبريزي : ١ / ٨٤ وقد ذكر هذا اليوم الأخطل فقال :  
 الديوان ١٥٦ .

لعمرى لقد لاقت سليم وعامر على جانب الثرار راغية البكر  
 وقال في موضع آخر ، الديوان ٤٤٨ .  
 ملأنا جانب الثرار منهم وجزى أمانة لانطلاق  
 وقال في موضع آخر : ( الحشاك ) بالفتح والتشديد ، وآخره كاف . واد أو نهر  
 بأرض الجزيرة بين دجلة والفرات يأخذ من الهرماس نهر نصيين ويصب في دجلة وقال  
 الأخطل ، وذكر قتل عمير بن الحباب ، الديوان ١٧٤ .  
 أمست إلى جانب الحشاك جيفته ورأسه دونه اليعموم والصور  
 وجاء في معجم ما استعجم « الحشاك » نهر معروف بالجزيرة إلى جانب الثرار وفي  
 شرح التبريزي : ١ / ٨٤ ورد أن عمير بن الحباب قتل بالثرار على تل الحشاك .  
 (٢) ساقطة من الأصل ، وفي أ رسمت « كانت » .  
 (٣) في أ « فأكثرُوا فيها » .  
 (٤) الخابور « اسم لنهر كبير بين رأس عين والفرات من أرض الجزيرة » . انظر في  
 هذا معجم البلدان .

وأما يوم « الحشاك » فإن تغلب تسميه يوم الدَّابرة (١) ، وقصد  
أبى (٢) تمام أن يعطف قلب مالك بن طوق ( التغلبى ) (٣) على بنى  
تغلب (٤) ومالك هو من بنى جُشم بن بكر فذكره تعاونهما على قيس  
في الوقعات التي كانت بينهم ، وترافدهما وأن كل واحد منهما إنما دافع  
الأعداء وناهضهم بالآخر .

وَالْجَعْفَرِيُّونَ اسْتَقَلَّتْ ظُعْنُهُمْ عَنْ قَوْمِهِمْ وَهُمْ نُجُومٌ كِلَاب

كان السبب في ذلك أن بنى جعفر بن كلاب قتلت غني (٥)  
منهم رجلاً فقعد (٦) بنو أبى بكر بن كلاب عن نصرتهم ، بل أعانوا  
عليهم فارتحلوا عن بلادهم ، فيقول : لا تفعل أنت بقومك ما فعله  
أولئك .

فَاصْنُمْ قَوَاصِيَهُمْ إِلَيْكَ فَإِنَّهُ لَا يَزْخُرُ الْوَادِي بِغَيْرِ شِعَابِ (٧)  
وَالسَّهْمُ بِالرِّيشِ اللَّوَامِ وَلَنْ تَرَى بَيْتاً بِلَا عَمَدٍ وَلَا أَطْنَابِ

(١) في أ « الدائرة » .

(٢) في أ « أبو تمام » هذا إذا اعتبر قصد فعلاً ماضياً ، أما إذا كان مصدرأ مضافاً  
إلى فاعله فإنه يكون مجروراً وعلامة جره الياء .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) جاء في هامش أ « صوابه على بنى مالك بن بكر » .

(٥) في الصحاح « غَنِيٌّ » بفتح الغين وكسر النون وتشديد الياء : حَيٌّ مِنْ  
غُطْفَانٍ .

(٦) في أ « فقعدت » .

(٧) رواية الديوان « أقاصيهم » .

يبعثه على الرجوع لقومه والعطف عليهم والرقة لهم ، فيقول :  
 اضممهم إليك فإن عز الرجل نفسه وذووه <sup>(١)</sup> ، كما أن الوادى لا يكثر  
 ماؤه ولا يرتفع <sup>(٢)</sup> أمواجه حتى تمتد إليه الشّعاب وتَنْصَب نحوه المدافع  
 والهضاب وكذا السهم إنما يكون صائباً ويحمّد متى كانت ريشه لواماً وهو  
 أن يكون بطن ريشة إلى ظهر أخرى فأما أن يكون بطن إلى بطن أو  
 ظهر إلى ظهر فإنه يُدَم ويسمى لُعَاباً وَلَعْباً <sup>(٣)</sup> وإنما <sup>(٤)</sup> أراد أن يحضّه <sup>(٥)</sup>  
 بهذا المثل على طلب الموافقة وترك المخالفة إذ كانت المخالفة تُفْضَى  
 بالعشيرة إلى التّفانى <sup>(٦)</sup> .

وإذا كان سيد القوم لا يتم <sup>(٧)</sup> سيادته إلا بتألفه لهم ، وصبره  
 على مكروههم واحتماله أذاهم وتحمل المشقات دونهم والصّفح عن جانبيهم  
 والتجنّب من جرّ الجرائر عليهم ، قال : <sup>(٨)</sup> وكذا البيت إنما يستقيم  
 بعُمْدِه وأُطْنابه ، بل متى نُزِع بعضُ العُمْدِ أو قُطِعَ شيءٌ من الطنب مأل  
 ولم يستو أو هجم <sup>(٩)</sup> ولم يثبت .

(١) في أ « فإن عز الرجل بعشيرته وذويه » .

(٢) في أ « ترتفع » .

(٣) جاء في اللسان « لغب » وسهم « لُغِبٌ وَلُعَابٌ » فاسد لم يحسن عمله .

(٤) في أ « وأراد » .

(٥) في الأصل « يخصّه » .

(٦) في أ « التباغى » .

(٧) في أ « تتم » .

(٨) في أ « ثم قال » .

(٩) في أ « وهجم » .

لَوْلَا بَنُو جُشَمِ بْنِ بَكْرِ فِيكُمْ رُفِعَتْ خِيَامُكُمْ بِغَيْرِ قِيَابٍ

بنو جُشَمِ رهط مالك ، فيقول : يا بني تغلب لولا بنو جشم ومكانهم فيكم ومنكم لما عُدَّ منكم سيّد ولا ذُكر فيكم رئيس . والقباب إنما تكون (١) للملوك والخيام لأوساط الناس ، فاستعارهما للفريقين .

بِكُرٍّ تَوَرَّثُ فِي الْحَيَاةِ وَتُثْنَى فِي السَّلَامِ وَهِيَ كَثِيرَةُ الْأَسْلَابِ (٢)

يعنى القصيدة أى هى ترثُ أموال الناس فى حياتهم يعنى ما يُعْطَوْنَ عليها ، وتنصرف (٣) بالغنائم فى حال الصلح لأنهم (٤) تطيب أنفسهم بالبذل فيها .

وفى قوله :

أَرْضٌ مُصَرَّدَةٌ وَأَرْضٌ تُثْجَمُ مِنْهَا الَّتِى رُزِقَتْ وَأُخْرَى تُحَرَّمُ (٥)

(١) فى أ « وإنما تكون القباب » .

(٢) رواية الديوان « بكراً » وفى أ : وردت الراء فى « تَوَرَّثُ » مفتوحة وجاء فى شرح التبريزى : ١ / ٩٠ الأجود كسرهما لأن معنى الميراث يصح على ذلك لأبيها ، وإن فُتِحَتِ الراء جُعِلَ الميراث لها ولا معنى لذلك ، لأنه لم تجر العادة بأن يرث الإنسان إلا وهو حي . فإن جُعِلَتْ بنتاً للمدوح لأنها قيلت من أجله حسن أن يروى بفتح الراء ، يُراد أنه يُجيزها وهو حي فكأنها قد ورثته .

(٣) فى الأصل « وينصرف » .

(٤) فى أ « لأنه » .

(٥) الديوان : ٣ / ١٩٥ ، مطلع قصيدة فى مدح مالك بن طوق التغلبى قالها

يمدحه حين عزل عن الجزيرة .

الآيات المختارة من هذه القصيدة هى : ١ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٠ « مُصَرَّدَةٌ »

فسرها التبريزى بقوله أى يُقَطَّع شَرِبْهَا وَيُقَلَّلُ . و « تُثْجَمُ » أى يدوم عليها المطر . وبعض الناس ينشده « وَتُثْجَمُ » بكسر الجيم أى يتجم فيها المطر . والفتح أشبه بصناعة الشعر . إلا أن المستعمل « أَنْجَمَ الْمَطَرُ » .

تِلْكُمْ قُرَيْشٌ لَمْ تَكُنْ آرَاؤُهُمْ      تَهْفُو وَلَا أَحْلَامُهُمْ تَتَقَسَّمُ (١)  
 حَتَّى إِذَا بُعِثَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ      فِيهِمْ غَدَتْ شَحْنَاؤُهُمْ تَتَضَرَّمُ  
 عَزَبَتْ عَقُولُهُمْ وَمَا مِنْ مَعْشَرٍ      إِلَّا وَهُمْ مِنْهُمْ أَلْبٌ وَأَحْزَمُ (٢)

يروى فما من معشر [ إلا وهم منهم ] (٣) ، وجه أبو تمام هذا الكلام نحو بنى تغلب مُقْبِحاً فِعْلُهُمْ فيما يقصدونه من الخلاف على مالك بن طوق وتعمد مسأئِهِ ، ومُعْرِفاً لهم أن الذى يَحْمِلُهُمْ على ذلك [ هو ] (٤) حَسَدُ القرابة ، وَبُغْضُ بنى الأَعْمَامِ ، وَمُنْكَرٌ عَاتِباً عليهم بما ضَرَبَ من المَثَلِ لهم وَمُنْبِّهاً على أن عاقبة أمثالهم نُحْسَرٌ وَنَدَامَةٌ ، وأن المحسود لا تزيد الأيام إلا عِزًّا وَجَلَالَةً ، فقال : قُرَيْشٌ كانت تُذَكِّرُ بالدَّهَاءِ والعقل والحزامة والرأى ، فلمَّا ابْتعثَ اللهُ نبيه محمداً صلى الله عليه وعلى آله (٥) مختصاً بالكرامة والوحي والرَّسالة حسدوه وعادوه والتهبَّت النَّارُ فى أحشائِهِمْ فصاروا بين مُنَافِقٍ مُدَاجٍ ، وآخر مُحَارِبٍ (٦) مُعَانِدٍ قد غابت (٧) عنهم عقولُهُمْ وفارقتهم حلومُهُمْ وما كان مع ذلك كُلُّهُ كَلِمَةُ اللهِ إِلَّا الْعُلَيَّا وَلَا كَلِمَتُهُمْ إِلَّا السُّفْلَى ، فَأَمَّا من روى وما من معشر

(١) رواية الديوان : « آراؤها .... ولا أحلامها » .

(٢) رواية الديوان : « إِلَّا وَهُمْ مِنْهُ » .

(٣) ساقط من أ .

(٤) ساقطة من أ .

(٥) فى أ « وآله وسلم » .

(٦) فى الأصل « محاذب » .

(٧) فى أ « وقد عزبت » .

إِلَّا وَهُمْ ، فَقَوْلُهُ : هُمْ عَائِدٌ إِلَى قَرِيشٍ وَالْمَعْنَى : عَزَبَتْ عَقُولُهُمْ حَسْداً  
وَالْحَالُ أَنَّهُمْ أَحْزَمُ الْمَعَاشِرِ وَأَلْبُ الْأَقْوَامِ ، وَأَمَّا مَنْ رَوَى بِالْفَاءِ [ فَمَا مِنْ  
مَعِشَرٍ ] <sup>(١)</sup> فَالْمَعْنَى عَلَى الْعَكْسِ أَرَادَ فَلَيْسَ مَعِشَرٌ إِلَّا وَهُمْ مِنْ قَرِيشٍ  
أَعْقَلُ وَأَحْزَمُ عِنْدَمَا كَانَ مِنْهُمْ مَنْ سَوَّءُ الْإِخْتِيَارِ فِي مَعَادَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

وَأَخَافُكُمْ كَي تَغْمِدُوا أَسْيَافَكُمْ إِنْ الدَّمُ الْمُغْتَرَّ يَحْرُسُهُ الدَّمُ

يَخَاطَبُ بَنِي تَغْلِبٍ وَيَقُولُ <sup>(٢)</sup> : تَوَعَّدَكُمْ مَالِكُ بْنُ طُوقٍ وَقَصَدَكُمْ بِمَا  
قَصَدَكُمْ حُنُوءًا عَلَيْكُمْ وَشَفَقَةً لَا اسْتِفَاءَ وَمَجَازَةً وَطَلِبًا لِأَنْ تَنْتَهِيُوا وَتَحْتَشِمُوا  
فَتَكْفُوا عَنِ الْقَتْلِ الَّذِي يُسْتَحِلُّ لَهُ دِمَاؤُكُمْ ، وَيُسْتَبَاحُ بِهِ حَرِيمُكُمْ ، وَذَاكَ  
أَنْ دَمَ الْغَافِلِ عَنْ عَدُوِّهِ يَحْرُسُهُ مَاشِرُهُ الدِّينُ مِنَ الْقِصَاصِ <sup>(٣)</sup> وَأَخَذَ هَذَا  
مِنْ قَوْلِ اللَّهِ « عَزَّ وَجَلَّ » <sup>(٤)</sup> : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ <sup>(٥)</sup> . وَإِنَّمَا  
قَالَ : وَأَخَافُكُمْ <sup>(٦)</sup> ، لِأَنَّ مَالِكَ بْنَ طُوقٍ كَانَ أَوْقَعَ بَيْنِي تَغْلِبَ لَمَّا وَلِيَ  
نَصِيبِينَ <sup>(٧)</sup> وَلِذَلِكَ قَالَ <sup>(٨)</sup> فِي أُخْرَى يَمْدَحُهُ :

(١) سَاقَطَ مِنَ الْأَصْلِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ سَقَطَتْ وَאוּ وَيَقُولُ « .

(٣) فِي أ « وَالْقِصَاصُ » مَعَ إِسْقَاطِ حَرْفٍ مِنْ .

(٤) فِي أ « تَعَالَى » مَكَانَ « عَزَّ وَجَلَّ » .

(٥) الْبَقَرَةُ آيَةُ ١٧٩ وَتَمَامُهَا ﴿ يَا أُولَى الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ .

(٦) فِي أ « أَخَافُكُمْ » بِدُونِ حَرْفِ الْوَاوِ .

(٧) « نَصِيبِينَ » بِالْفَتْحِ ثُمَّ الْكسْرِ ثُمَّ الْيَاءِ عَلَامَةُ الْجَمْعِ الصَّحِيحِ . مَدِينَةُ عَامِرَةٍ مِنْ

بِلَادِ الْجَزِيرَةِ عَلَى جَادَةِ الْقَوَافِلِ مِنَ الْمَوْصِلِ إِلَى الشَّامِ . انْظُرْ مَعْجَمَ الْبَلَدَاتِ . وَالصَّحَاحُ مَادَّةُ  
نَصَبِ .

(٨) فِي أ « وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ » .



قد مَرَّقُوا عنه سَبَائِبَ حِلْمِهِ وَإِذَا أَبُو الْأَشْبَالِ أُخْرِجَ عَاثًا (١)  
وفي قوله :

سَلَّمَ عَلَى الْجِزْعِ مِنْ سَلَمَى يَذَى سَلَمٍ  
عليه وَشَمٌّ مِنَ الْأَيَّامِ وَالْقَدَمِ (٢)  
عَهْدِي بِمَغْنَاكَ حُسَّانَ الْمَعَالِمِ مِنْ حُسَّانَةِ الْوَرْدِ وَالْبَرْدِي وَالْعَنَمِ (٣)  
[ الْمُغْنَى الْمَنْزِلُ يُقَالُ غَنِينَا بِمَكَانٍ كَذَا ] (٤) يُخَاطَبُ الرَّبْعَ ،  
يقول : عهدي بكِ وَأَنْتِ حَسَنُ الْمَعَاهِدِ ، مِنْ امْرَأَةٍ حَسَنَةِ الْوَجْهِ ، الَّتِي  
لَوْ خَدَّهَا حُمْرَةُ كَالْوَرْدِ ، حَسَنَةِ السَّاقِ ، الَّتِي كَأَنَّهَا فِي بِيَاضِهَا  
وَمَلَاسَتِهَا أَصْلُ الْبَرْدِيِّ ، حَسَنَةِ الْبَنَانِ ، الَّتِي كَأَنَّهَا الْعَنَمُ لَطَافَةٌ وَحُمْرَةٌ .  
يَيْضَاءُ كَانَ لَهَا مِنْ غَيْرِنَا حَرَمٌ فَلَمْ نَكُنْ نَسْتَحِلُّ الصَّيْدَ فِي الْحَرَمِ

- 
- (١) الديوان : ١ / ٣١٧ . رواية الديوان « هُمْ مَرَّقُوا » .  
وجاء في شرح التبريزي : « السَّبَائِبُ » جمع سَبِيَّة ، وَهِيَ شَقَّةٌ مُسْتَطِيلَةٌ ، وَإِنَّمَا  
أُخِذَ مِنْ سَبَبَتْ الشَّيْءَ إِذَا قَطَعْتَهُ . وَ « أُخْرِجَ » أَيْ ضَيِّقَ عَلَيْهِ .  
(٢) الديوان : ٣ / ١٨٤ ، مَطْلَعُ قَصِيدَةٍ فِي مَدْحِ مَالِكِ بْنِ طُوقٍ التَّغْلِبِيِّ .  
« الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ هِيَ : ١ ، ٥ ، ٦ ، ٤٠ ، ٤١ .  
رواية الديوان : « الرَّبْعُ » مَكَانُ « الْجِزْعِ » « وَشَمٌ » بِالْشَيْنِ مَكَانُ « وَشَمِ »  
بِالْسَيْنِ ، وَجَاءَ فِي شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ « ذُو سَلَمٍ » مَوْضِعٌ بَعَيْنُهُ ، مَعْرِفَةُ الْقَائِلِ الشَّاعِرِ :  
عَمَّرْتُكَ اللَّهُ إِلَّا مَا ذَكَرْتُ لَنَا هَلْ كُنْتَ جَارَتَنَا أَيَّامَ ذِي سَلَمٍ  
وَيُمْكِنُ أَنْ يُجْعَلَ « ذَا سَلَمٍ » فِي بَيْتِ الطَّائِي نَكْرَةً ، أَيْ بِمَوْضِعِ ذِي سَلَمٍ أَيْ فِيهِ  
الشَّجَرُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ « السَّلَمُ » وَ « وَشَمٌ » غَيْرُ مَعْجَمَةٍ أَيْ عَلَامَةٍ مِنَ الْأَيَّامِ وَالْقَدَمِ .  
وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا نُظِرَ إِلَيْهِ عُذِمَ أَنَّهُ قَدْ أَتَتْ عَلَيْهِ السَّنُونَ وَالْأَحْقَابُ . وَقَدْ رَوَى « وَشَمٌ »  
بِالْشَيْنِ ، وَلَا يُمْتَنَعُ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ قَدْ وَصَفُوا الدِّيَارَ وَآثَارَهَا فَشَبَّهَهَا بِالْوَشُومِ .  
(٣) فِي أ : أورد التاسخ رواية أخرى هي « حُسَّانَةُ الْجِيدِ » .  
(٤) ساقط من أ .

أراد أنها مُحَصَّنَةٌ ممنوعةٌ بأن كانت مُتَزَوِّجَةً (١) .

كَانَ الزَّمَانُ بِكُمْ كَلْبًا فغَادَرَكُمْ      بِالسَّيْفِ وَالْدَّهْرِ فَيُكْمِ أَشْهُرُ الْحُرْمِ  
أَمِنْ عَمَى نَزَلَ النَّاسُ الرُّبَى فَنَجَوْا      وَأَنْتُمْ نَصَبُ سَيْلِ الدَّيْمَةِ الْعَرِمِ (٢)

يُخَاطَبُ بَنِي تَغْلِبَ يَقُولُ : كُنْتُمْ تَعْدُونَ عَلَى النَّاسِ بِالْأَذَى (٣)  
وَكَانَ (٤) الزَّمَانُ بِسَبِيحِكُمْ عَلَى الْأَحْرَارِ كَالْكَلْبِ تَوْبًا ، فَلَمَّا أَنْ أَدَبَكُمْ هَذَا  
الْمَمْدُوحُ بِسَيْفِهِ ، وَأَزَالَ مَعَرَّتَكُمْ تَرَكَكُمْ وَكَأَنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ الْأَشْهُرُ الْحُرْمِ  
مِنْ قِلَّةِ الْأَذَى ، وَذَاكَ أَنَّ الْغَارَاتِ كَانَتْ تُتْرَكُ فِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ وَهِيَ : ذُو  
الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ ، وَالْحَرَمِ ، وَرَجَبٍ ، وَقَوْلُهُ : أَمِنْ عَمَى : يَقُولُ : أَمِنْ  
الْجَهْلِ وَقِلَّةِ التَّمْيِيزِ طَلَبَ النَّاسُ السَّلَامَةَ ، وَ[ النَّجَاةَ ] (٥) وَتَحَرَّزُوا مِنْ  
سَيْلِ الْفِتَنِ بِنَزُولِ الْمَوَاضِعِ الْعَالِيَةِ وَالِاعْتَصَامِ فِيهَا بِحُلُولِ الْمُنْجَاةِ مِنْهَا حَتَّى  
أَنْتُمْ تَتَعَرَّضُونَ لِلْفِتَنِ وَتَتَحَكَّكُونَ بِهَا وَتَفْعَلُونَ مَا لَا تَأْمَنُونَ مَعَهَا نَاحِيَةَ  
الشَّرِّ وَجِئَ السَّيْلُ ، وَإِنَّمَا يَعْنِي مَا كَانَ مِنْهُمْ مِنْ تَعَاطَى مَا اسْتَحَقُّوا بِهِ  
غَضَبَ هَذَا الْمَمْدُوحِ وَعَقُوبَتَهُمْ [ وَالتَّغْيِيرَ ] (٦) عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ (٧)  
[ لَمْ ] (٨) مَعَ طَلَبِ النَّاسِ رِضَاهُ وَتَجَنُّبِهِمْ إِسْخَاطَهُ .

(١) الْبَيْتُ وَشَرْحُهُ سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ .

(٢) رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ « الْفِتْنَةُ » مَكَانَ « الدَّيْمَةِ » .

(٣) فِي أ « الْأَذَى » .

(٤) فِي أ « فَكَانَ » .

(٥) سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ .

(٦) سَاقِطَةٌ مِنْ أ .

(٧) فِي أ « عَلَيْهِمْ » .

(٨) سَاقِطَةٌ مِنْ أ .

وفي قوله :

يَاهَذِهِ أَقْصَرِي مَا هَذِهِ بَشْرٌ وَلَا الْخَرَائِدُ مِنْ أَثْرَابِهَا الْأَخْرُ (١)  
لَوْ لَمْ تُصَادِفْ شِيَاثُ الْبُهِمِ أَكْثَرَهَا فِي الْخَيْلِ لَمْ تُحْمَدِ الْأَوْصَاحُ وَالْقُرُرُ (٢)  
يروى : شِيَاثُ الْبُهِمِ بضم الباء جمع (٣) البهيم (٤) وهو الْمُصْنَمَتُ  
الذى لاشيئة به ولا وضح أئى لَوْنٍ كان ، فَأَمَّا الْبُهِمُ فهو الصغير من أولاد  
المعز ، ويروى أيضا « أكثر مافى الخيل » (٥) « والمعنى أكثر الشيات التى  
تكون فى الخيل ، إلا أنه يروى « البهيم » بفتح الباء والمعنى أن شيات  
البهيم لَمَّا كان أكثرها فى الخيل (٦) وكان الغرة والتَّحْجِيلُ فى الْبُهِمِ  
لا يُرَيَانِ إلا قليلا عَزَا فى الخيل وَحَمْدًا (٧) ، وهذا مثل [ ضربه ] (٨) لعز  
الكرام وشرف أخلاقهم مع قَلْتِهِمْ فى الْخَلْقِ ، وقد قال قبله : قل (٩) :  
إِنَّ الْكِرَامَ كَثِيرٌ فى الْبِلَادِ وَإِنْ قَلُّوا كَمَا غَيْرُهُمْ قُلٌّ وَإِنْ كَثُرُوا  
لَا يَذْهَبَنَّكَ مِنْ دَهْمَائِهِمْ عَدَدٌ فَإِنْ جُلُّهُمْ أَوْ كُلُّهُمْ بَقَرٌ (١٠)

(١) الديوان : ٢ / ١٨٤ ، مطلع قصيدة فى مدح عمر بن عبد العزيز الطائى من  
أهل حمص .

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هى : ١ ، ١٢ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ .  
(٢) رواية الديوان « تصادف » بكسر الدال ، و « أكثرها » مكان « أكثرها » أما  
فى أ ، ق فقد جاءت الدال فى « تصادف » مفتوحة .

(٣) فى أ « جعل » .

(٤) الأصل فى جمع فَعِيلُ فُعُل بضم الفاء والعين إلا أنه يجوز تسكين العين تخفيفاً

فى لغة تميم .

(٥) هذه هى رواية الديوان .

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من أ .

(٧) فى أ « وَحَمْدًا » .

(٨) زيادة من أ .

(٩) فى أ « قَلُّوا » .

(١٠) رواية الديوان : « بل » مكان « أو » .

وكلما أَمَسَتْ الأخطارُ بَيْنَهُمْ هَلَكى تَبَيَّنَ مَنْ أَمَسَى لَهُ خَطَرُ  
وفى قوله :

أَحْسِنُ بِأَيَّامِ الْعَقِيقِ وَأَطِيبِ وَالْعَيْشُ فِي أَطْرَافِهِنَّ الْمُعْجِبِ (١)  
وَإِذَا رَنْتَ خِلَتِ الظُّبَاءُ وَلَدْنَهَا رَبِيعَةً وَاسْتَرْضِيعَتْ فِي الرَّبْرِ

الرُّنُو : إِدَامَةُ النَّظَرِ وَسُكُونُ (٢) الطَّرْفِ ، وَلَا تَكَادُ الظُّبَيْةُ تَرْنُو إِلَّا  
وَقَدْ نَضَّتْ (٣) جِيدَهَا وَنَصَبَتْهُ ، وَالرَّبِيعَةُ : خَيْرُ النَّتَاجِ وَأَوَّلُهُ ، وَلِذَلِكَ (٤)  
قال من قال :

إِنَّ بَنَى صَبِيَّةً صَيِّفِيُونَ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رَبِيعُونَ (٥)

(١) الديوان : ١ / ٩٢ ، مطلع قصيدة في مدح عمر بن طُوق بن مالك بن طوق  
التغلبى .

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي ١ ، ٩ ، ٢٦ ، ٣٣ .

رواية الديوان « أَظْلَاهُنْ » مكان « أَطْرَافِهِنَّ » وجاء في شرح التبريزي قال  
أبو العلاء : وقوله في « أَطْرَافِهِنَّ » ويروى في « أَفْيَائِهِنَّ » وفي أَظْلَاهُنْ « فَإِذَا قِيلَ فِي  
« أَطْرَافِهِنَّ » أَرَادَ الْعَنَوَاتِ وَالْأَصَالِ وَالْأَسْحَارِ وَمَنْ رَوَى فِي « أَفْيَائِهِنَّ » أَرَادَ جَمْعَ الْفَيءِ  
وفي « أَظْلَاهُنْ » أَرَادَ جَمْعَ الظِّلِّ وَمَعْنَاهُ مَعْرُوفٌ .

وقال محقق الديوان في حاشية ص ٩٢ نقل ابن المستوفى من كلام أبي العلاء زيادة  
على ما أورده التبريزي : وهذا كما قال الطائي في موضع آخر .

أَيَّامَنَا مَصْقُولَةٌ أَطْرَافُهَا بِكَ وَاللَّيَالَى كُلُّهَا أَسْحَارُ

ثم قال : ورواية « أَطْرَافِهِنَّ » و « أَفْيَائِهِنَّ » أولى لأنه يأتي ذكر « أَظْلَاهُنْ » بعد .  
( انظر البيت الرابع من هذه القصيدة ) .

(٢) في أ « مع سكون » .

(٣) في أ « نَضَّتْ » .

(٤) في أ « وكذلك من قال » .

(٥) قائل هذا الرجز هو أكرم بن صيفي قال أبو زيد : ( النوادر في اللغة : ٨٧ )  
ويقال أَصَافَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُصَيِّفٌ إِذَا تَرَكَ النِّسَاءَ شَابَا لَمْ يَتَزَوَّجْ ثُمَّ يَتَزَوَّجُ بَعْدَ مَا أَسَنَّ .  
ويقال لولده صَيِّفِيُونَ قال الراجز وهو أكرم بن صيفي .

إِنَّ بَنَى صَبِيَّةً ... =

وَالرَّيْبُ : القطيع من بقر الوحش ، فيقول : إِذَا رَيْتَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ  
 قَدَّرْتَهَا غَزَالًا نَتَجَ (١) فِي أَوَّلِ النَّتَاجِ وَذَاكَ أَقْوَى لَهُ فِي جِيدِهَا وَحَسَنَ  
 عُنُقِهَا [ وَخَلَّتْهَا ] (٢) جُوذْرًا فِي حَوْرِهَا وَعُنُقِهَا (٣) .  
 يَغْدُو مُوَمَّلُهُ إِذَا مَا حَطَّ فِي أَكْنَافِهِ رَحْلَ الْمُكِلِّ الْمُلْغِبِ (٤)  
 انتصب « رَحْلَ الْمُكِلِّ » على الحال (٥) « وَحَطَّ فِي أَكْنَافِهِ »

= « الرَّبِيعُونَ » الذين ولدوا وآباؤهم شباب فهم رجال .  
 راجع أيضا تهذيب اللغة « ربع » والرواية هناك إن بَنَى غِلْمَةً ... وَأَكْثَمَ أَحَدَ خُطْبَاءِ  
 الْعَرَبِ وَبَلْغَائِهِمْ وَحُكَّامِهِمْ ، وَهُوَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفَى بْنِ رِيَّاحِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُخَاشِنِ بْنِ  
 مَعَاوِيَةَ بْنِ شَرِيفِ بْنِ جُرْوَةَ بْنِ أَسِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمِ التَّمِيمِيِّ . وَكَانَ قَدْ سَمِعَ بِمَبِيعَةِ النَّبِيِّ  
 ﷺ فَأَرَادَ أَنْ يَأْتِيَهُ ، فَأَتَى قَوْمَهُ أَنْ يَدْعُوهُ ، قَالَ : فَلَيَأْتِ مِنْ يُبْلَغُهُ عَنِّي وَيُبْلَغُنِي عَنْهُ .  
 قَالَ : فَانْتَدَبَ لَهُ رَجُلَانِ مِنْ قَوْمِهِ فَعَادَا إِلَيْهِ بِمَا أَتْلَجَ صَدْرُهُ فَرَكِبَ مَتَوَجِّهًا إِلَى الرَّسُولِ  
 ﷺ فَمَاتَ فِي الطَّرِيقِ فَيَقَالُ نَزَلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ  
 وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ (النساء آية ١٠٠) راجع قصته  
 وأخباره في الإصابة : ١ / ٢٠٩ ، والمعمرين ١٠ والاستيعاب : ١ / ١٤٥ ، ومجمع  
 الأمثال ٢ / ٣٦٧ .

(١) فِي أ « يُنْتَجَ » .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) فِي أ « فِي عَيْنِهَا وَحَوْرِهَا » .

(٤) « الْمُكِلُّ » الَّذِي كَلَّتْ رَاحِلَتُهُ « وَالْمُلْغِبُ » الَّذِي قَدْ أَلْغَبَهَا بِالسَّيْرِ وَاللُّغُوبِ

الإعياء .

(٥) فِي الْأَصْلِ « رَحَلَ » تُصِيبُ عَلَى الْحَالِ وَجَاءَ فِي هَامِشٍ ق « إِنَّمَا انْتَصَبَ »  
 رَحَلَ الْمُكِلِّ « بِحَطَّ » وَخَبَرَ يَغْدُو « سَلَسَ اللَّبَانَةَ » فِي الْبَيْتِ بَعْدَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَنَقَلَ  
 التَّبْرِيزِيُّ (الديوان : ١ / ١٠١) عَنِ الْمَرْزُوقِيِّ قَوْلَهُ فِي كِتَابِ « الْإِنْتِصَارِ » قَالَ : وَظَنَّ  
 بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ قَوْلَهُ : « رَحَلَ الْمُكِلُّ » يَنْصَبُ بِـ « حَطَّ » وَجَعَلَ الْبَيْتَ لَا يَتِمُّ مَعْنَاهُ إِلَّا  
 بِالَّذِي بَعْدَهُ وَلَيْسَ فِي الْبَيْتِ تَضْمِينٌ كَمَا ظَنَّهُ فَيَعْيِيهِ . وَأُورِدَ ابْنُ الْمُسْتَوْفِيِّ كَلَامًا مِنْ كِتَابِ  
 الْمَرْزُوقِيِّ الْمُسَمَّى « بِالْإِنْتِصَارِ » هَذَا نَصَهُ وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي كِتَابِ « الْإِنْتِصَارِ » هَذَا مِمَّا يَعْيِيهِ =

كلامٌ تأمَّ ومعناه : نزل بفنائهِ . فيقول راجي هذا الممدوح إذا حضر في (١) جنباه يغدو وهو مَصَّبٌ للمسافر الذي [ كَلَّتْ ] (٢) راحلته وَمَحَطَّ لِرَحْلِهِ لأنه يُغْنِيهِ وَيُعَلِّمُهُ الكرم .

هُم رَهْطٌ مِنْ أَمْسَى بَعِيداً رَهْطُهُ وَبَنُو أَيْ رَجُلٍ بَغِيرِ بَنِي أَبٍ  
يقول : يَعْتَزُّ بِهِؤَلَاءِ الْقَوْمِ الدَّلِيلِ الَّذِي يَتَّعِدُ نَاصِرُهُ مِنْهُ إِذَا اسْتَجَارَ بِهِمْ (٣) ، وَهُمْ إِخْوَانٌ مِنْ لَا إِخْوَانَ (٤) لَهُ يَوَاسُونُهُ وَيَتَحَمَّلُونَ الْمَشَاقَّ عَنْهُمْ (٥)

= العلماء بالشعر أن لا يتم معنى البيت الأول إلا في البيت الثاني ، وهذا البيت مكتف بنفسه ، وهذا المعنى مما تفرد به أبو تمام ، وقد كرره في مواضع فمنها :  
فَكَمْ لِحَظَةٍ أَهْدَيْتُهَا لِابْنِ نَكْتَةٍ فَأَصْبَحَ مِنْهَا ذَا عِقَابٍ وَنَائِلٍ وَمِنْهَا :

إِذَا آمَلَّ سَامَاهُ قَرُطٌ فِي الْمُنَى مَوَاهِبِهِ حَتَّى يُؤْمَلَ آمَلُهُ  
إلى نظائر له كثيرة يطول بذكرها هذا الفصل . وأظن أن هذا العائب جعل « رَحَلَ المكل » مفعول « حَطَّ » وجعل الثاني وأوله « سَلَسَ اللَّبَانَةَ » تمام قوله « يغدو مؤمله » ، والصواب ما ذكرت ، لأن حمل الكلام على وجه ينتفى العيب عنه أولى في اختيار كل مختار . ثم جعل قوله « سلس اللبانة » من صفة الممدوح ، لأن الأبيات التي بعده مقصورة عليها وناطقة بها .

وعقب ابن المستوفى على ذلك بقوله : وهذا هو المعنى الذي ذكره المرزوقي أولاً ، إلا أنه بسطه هنا . ثم قال : وما تأوَّله المرزوقي فبعيد جداً ، وقد أعمل قوم « غدا » و « قعد » إعمال كان وأخواتها فإذا كان كذلك فانتصاب « سَلَسَ اللَّبَانَةَ » ، لأنه خبر يغدو ، وإن لم يعملوها انتصب على أنه حال ، وإن كان هذا وجهاً لا يخرج من التضمنين - على ما ذكره المرزوقي - لا بأس ، لكن ما ذكره غيره أولى ، وإن كان فيه تضمنين . راجع حاشية الديوان : ١ / ١٠١ ، ١٠٢ .

(١) في أ « حصل بجانبه » .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) في أ « به » .

(٤) في أ « أخوة » ، الإخوان والإخوة لغتان في جمع أخ .

(٥) في أ « عنه » .

ما لكثيب الحمى إلى عقده ما بأل جرعاؤه إلى جرده (١)  
السَّالِبَاتِ امرأً عزيمته بالسَّحْرِ والناثاتِ في عُقده

يصف نساءً والسَّحْرُ أصله [ أنْ ] (٢) يستعمل فيما ظاهره  
مخالف لباطنه يقال : سحرتُ الفضة إذا طليتها بالذهب ، أسحرتها  
سِحْرًا ويقالُ في الكلام فَعَلْتُ أَفْعُلُ بفتح العين منهما ، والمصدر الفِعْلُ  
بكسر الفاء (٣) ثم (٤) يستعمل فيما يلطف صنعه ويدق عمله (٥) حتى  
يقال في الكلام اللطيف الحسن البارع هو السَّحْرُ الحلال فيقول : هُنَّ  
يَسْلُبْنَ الرَّجُلَ عَزِيمَتَهُ مِنَ النَّسِكِ وغيره من الأشياء الصَّارِفَةِ عن اللهو  
والصَّبِيِّ بكلامهن اللطيف ، وَظَرَفَهُنَّ البارِع ، وَحُسْنِهِنَّ الدقيق ، وَيَنْفُسْنَ  
في عقد عقله [ وحلمه فيَحْلُلْنَهُ ] (٦) .

مُسْتَمَطَّرَ حَلٍّ مِنْ بَنِي مَطَرٍ بِحَيْثُ حَلَّ الطَّرَافُ مِنْ عُمِدِهِ

(١) الديوان : ١ / ٤٢٣ ، مطلع قصيدة في مدح خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني .

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي : ١ ، ٣ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٨ ،

٣١ ، ٣٢ ، ٤٠ العَقْدُ بفتح العين وكسر القاف . ماتعقد من الرمل ، أى تراكم واحده  
عقدة ( الصحاح ) ، وفسره الصولى بقوله : ( الديوان : ١ / ٤١١ ) العقد ما يعقد من  
الرمل . و « جرعاؤه » ما انحدر من معظم الرمل إلى السهل . « إلى جرده » ما انجرد من  
الأرض لا يثبت .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) قال ابن خالويه : ليس في كلام العرب فَعَلٌ يَقْعُلُ فِعْلاً إلا سَحَرٌ يَسْحَرُ  
سِحْرًا وخدع يَخْدَعُ خِدْعًا . انظر كتاب ليس في كلام العرب ص ٣١ والصحاح مادة  
سحر .

(٤) في أ « ويستعمل » .

(٥) في أ « فيما يلطف عمله وَتِدَقُ صَنْعَتُهُ » .

(٦) ساقط من الأصل .

« مُسْتَمَطَّر » أى مُسْتَجْدَى مُسْتَعْطَى ، حَلَّ من قومه وعشيرته  
 فى ذِرْوَةِ المجد وأعلى شَوَامِيخِهِ كما يُحَلُّ الطَّرَافُ وهو البيتُ من الأَدَم .  
 » [ من ] <sup>(١)</sup> عُمْدَةٌ « أعلاها ، إذ كان يَعْشَاهَا وهى تَحْتُهُ ،  
 والعُمْدُ <sup>(٢)</sup> جمع عَمُود أو عِمَاد <sup>(٣)</sup> ، وهذا الجمع يقل وعلى <sup>(٤)</sup> قِلَّتِهِ فقد  
 جاء : إِهَابٌ وَأَهَبٌ وَأَفِيقٌ وَأَفَقٌ وَأَدِيمٌ وَأَدَمٌ .

قومٌ غدا طَارِفُ المديح لَهم ووسْمُهُم لائِحٌ على ثُلْدِهِ  
 فَهْمٌ يَمِيسُونُ البَخْتِرِيَّةَ فى بُرُودِهِ والأَنَامُ فى بُرْدِهِ <sup>(٥)</sup>  
 يعنى أَنهم مُدِحُوا قَدِيمًا وحديثًا وخلفاءً وسلفاءً إذ كانوا  
 يتنافسون <sup>(٦)</sup> فى ابتناء المكارم ويتشابهون فى طلب المعالى ، ثم يَحْرِصُونَ  
 على تخليد الذكر بحصرها فى الشعر ، فحديثُ المدح لَهُم وقديمُهُ ظاهرٌ  
 عليه أَثرُهُم غيرُ غُفْلٍ من <sup>(٧)</sup> علامَتِهِم فهو يَمِيسُونَ : البَخْتِرِيَّةُ أَي <sup>(٨)</sup>

(١) ساقطة من أ .

(٢) هذا الجمع فيه لغتان عمد بفتح الأول والثانى وعمد بضمهما وكلاهما جمع  
 عمود وقيل عمد بفتح الأول والثانى جمع عماد . ( المصباح عمد ) .

(٣) فى أ « وعماد » .

(٤) فى أ « وهو على » .

(٥) قال الصولى : ( الديوان : ١ / ٤١٤ ) ويروى « فى جديده والأَنَامُ فى  
 جرده » وكذلك يرويه أبو مالك .

(٦) فى الأصل « يتناسفون » والأرجح أن فيه سبق نظر من الناسخ إذ قدم حرف  
 الفاء على السين .

وفى أ « يتناسقون » وهو تحريف صحته ما أثبتناه من ق ، ر .

(٧) ساقطة من الأصل .

(٨) فى أ « فهم يَمِيسُونَ : أى يتبَخَّرُونَ ... » .



المِشْيَةُ الْبُحْتَرِيَّةُ « في بُرْدِهِ » أى في حُلِّ المديح <sup>(١)</sup> يعنى مُهَذَّبَةٌ وَجَيِّدَةٌ  
لأنهم <sup>(٢)</sup> كانوا يَعْرِفُونَهُ وَيُكْثِرُونَ الصَّلَةَ [ عليهم ] <sup>(٣)</sup> فَسَيَّرَ فِيهِمْ مِنَ  
الشَّعْرِ أَحْسَنَهُ ، « وَالْأَنَامُ فِي بُرْدِهِ » الْبُرْدُ : الْأَكْسِيَّةُ الصَّغَارُ ، الْوَاحِدَةُ  
بُرْدَةٌ ، يعنى ردىء المدح ، وقيل في البرد إنها جنس من البرود لا خير  
فيها. <sup>(٤)</sup>

وَهَضْبٌ عِزٌّ تَجْرِي السَّمَاحَةُ فِي حَدُورِهِ وَالْإِبَاءُ فِي صَعْدِهِ <sup>(٥)</sup>  
يقول : هو جبل [ عز ] <sup>(٦)</sup> ، سَمَاحَتُهُ فِي حَدُورِ <sup>(٧)</sup> أى سَهْلَةٌ  
الْمَتَالُ ، تَنْصَبُّ عَلَى طَالِبِهَا ، فَتَجِيئُهُ عَفْوَاً كَلَمَاءٍ إِذَا كَانَ فِي الْخُدَارِ .  
و « الْإِبَاءُ » أى الْعِزُّ وَالْمَنْعَةُ ، فِي « صَعْدِهِ » أى فِي أَعْلَاهُ بِحَيْثُ  
لَا يُرَامُ ، وَلَا يُنَالُ .

فَشَاغَبَ الْجَوَّ وَهُوَ مَسْكَنُهُ وَقَاتَلَ الرِّيحَ وَهِيَ مِنْ مَدَدِهِ <sup>(٨)</sup>  
يَصِفُ عِلْمًا تَضَرُّبُهُ <sup>(٩)</sup> الرِّيحَ فَيُخَفِّقُ .

(١) فى أ « المدح » .

(٢) فى أ « ولأنهم » .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) فى أ « أنها جنس من البرد لا خير فيه » .

(٥) رواية الديوان : « وهضب » بكسر الباء وهو جائز على اعتبار الواو عوضاً  
من ربّ .

(٦) ساقطة من أ .

(٧) فى أ « فى حدوره » .

(٨) فى أ « وقابل » مكان « وقاتل » . وفى الأصل « وهو من مدده » مكان

« وهى من مدده » .

(٩) فى الأصل « يضربه » .

تَخْفُقُ أَفْيَاؤُهُ عَلَى مَلِكٍ يَرَى طَرَادَ الْأَبْطَالِ مِنْ طَرْدِهِ (١)  
نال بَعَارِي الْقَنَا وَلَايَسِهِ مُجَدًّا تَبَيَّتُ الْجُوزَاءُ عَنْ أَمْدِهِ (٢)

أَفْيَاؤُهُ : [ أَى ] (٣) أَفْيَاءُ هَذَا الْعَلَمِ ، وَيُرْوَى طَرَادُ الْأَبْطَالِ : أَى  
مَقَاتِلَةُ الشُّجْعَانِ عِنْدَهُ (٤) صَيْدٌ وَهُوَ ، « نَالُ بَعَارِي الْقَنَا وَلَايَسِهِ »  
« الْعَارَى » الرِّمْحُ ، وَ« اللَّابِسُ » الْقَلَمُ (٥) ، لِأَنَّ الدَّوَاةَ كَاللَّبَاسِ لَهُ  
« تَبَيَّتُ الْجُوزَاءُ عَنْ أَمْدِهِ » أَى مُحَلُّهُ أَرْفَعُ مِنْ مَحَلِّ الْجُوزَاءِ فَهِيَ تَنْقَطِعُ عَنْ  
غَايَتِهِ وَتَبَيَّتْ دُونَهُ فَلَا يُمَكِّنُهَا الْبُلُوغُ إِلَيْهِ .

أَلْوَى كَثِيرُ الْأَسَى عَلَى سُودَدِ الْـ عَيْشِ قَلِيلُ الْأَسَى عَلَى رَغَدِهِ (٦)

يَقُولُ : هُوَ شَدِيدُ الْمَنَازَعَةِ ، كَثِيرُ الْحُزْنِ عَلَى مَا يَفُوتُهُ مِنَ السُّودَدِ  
وَالرِّيَاسَةِ فِي (٧) أَيَّامِ حَيَاتِهِ ، قَلِيلُ الصَّبْرِ عَلَى خَفْضِ الْعَيْشِ وَالتَّمَتُّعِ  
بِاللَّهْوِ وَلِذِيذِ الْعُمُرِ ، بَلْ يَجْهَدُ نَفْسَهُ فِي طَلَبِ الْمَعَالَى وَيَكْذِّهَا فِي ابْتِنَاءِ

(١) رواية الصولى : ( الديوان : ١ / ٤١٥ ) « أَثْنَاؤُهُ » مَكَانُ « أَفْيَاؤُهُ » .  
وَانْفَرَدَتْ الْأَصْلُ بِرَوَايَةِ « يَرَوَى » مَكَانَ يَرَى .

(٢) انفردت الأصل برواية « على أمدته » والصواب ما جاء فى أ « عن أمدته » حتى  
يستقيم الوزن وجاء فى شرح الصولى قوله : ويروى « تدانى الجوزاء عن أمدته » .

وجاء فى نسخة الصولى « تبئت الجوزاء من أمدته » أَى غايته الجوزاء « ويروى  
« عن أمدته » . و « عارى القنا » ما قاتل به و « لابس » مالبس الألوية التى عقدت .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) فى أ « عند صيد وهو » .

(٥) فى أ « نال بعارى القنا » أَى الرمح . « ولايسه » أَى القلم .

(٦) رواية الديوان : « كثير » بفتح الراء . « قليل » بفتح اللام .

(٧) فى أ « منذ » .

المجد ، ويروى : قليل الأسى على رَغْدِه بفتح وليس بجيد لتكرره (١) ،  
 ويكون المعنى [ قليل ] (٢) الحزن على ما يفوته من الرغائب واللذائذ ،  
 ويروى : قليل الأسى على سَوْرَةِ العيش كثير الأسى على رَغْدِه (٣) ،  
 فتكون السَّوْرَةُ بإزاء الرَّغْدِ ، ويكون المعنى أَنَّهُ قليل الحُزْن والضَّجَرِ بما  
 يَلْحَقُهُ من شدائد العيش ويطرقة من نوائب الدَّهر « كثير الأسى » أى  
 الصَّبْر على ما يُؤدِيهِ إِلَى رَغْدِه ، ويُفْضِي به إِلَى سَعَتِهِ وطيبه [ لا يبطر  
 ولا يَأْشُر ] (٤) .

وفى قوله :

يَأْمُوزِجَ الشَّدَنِيَّةَ الوجناءِ وَمُصَارِعَ الإِذْلَاجِ والإِسْرَاءِ (٥)  
 وَدَعَا فَأَسْمَعَ بِالْأَسِنَّةِ وَاللُّهَى صَمَّ الْعَدَى فِي صَخْرَةٍ صَمَاءِ (٦)

(١) هذه هى رواية أ . وكذلك الديوان بشرح كل من الصولى والتبريزى .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) انظر حاشية ص ٤١٧ من شرح الصولى .

(٤) ساقط من أ .

(٥) الديوان : ١ / ٧ ، مطلع قصيدة فى مدح خالد بن يزيد الشيبانى .

\* البيتان المختاران من هذه القصيدة هما : ١ ، ١١ .

« الإيضاع » فسرهُ الصولى بقوله : ( الديوان : ١ / ١٦٧ ) سِرٌّ سَرِيعٌ من سير  
 الإبل . وفى الحديث عن النبى ﷺ : « أَوْضَعُ بَعِيرِهِ فِي وَادَى مُحَسَّرٍ » . وَأَوْضَعَ الرَّجُلُ  
 جَمْلَهُ وَنَاقَتَهُ إِذَا حَمَلَهَا عَلَى سُرْعَةِ السَّيْرِ ، يُوضِعُ إِيضَاعاً . « وَالشَّدَنِيَّةُ » مَنْسُوبَةٌ إِلَى شَدَنٍ  
 فَخْلٌ مَعْرُوفٌ . « وَالْوَجَنَاءُ » الْغَلِيظَةُ الْوَجَنَاتِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هِيَ الصَّلْبَةُ ، مَا خُوِذَ  
 مِنَ الْوَجِينِ وَهُوَ مَا صَلَبَ مِنَ الْأَرْضِ ، « وَمُصَارِعَ الإِذْلَاجِ وَالْإِسْرَاءِ » يَقُولُ : « لَا يَفْتَرُّ  
 عَنْ الإِذْلَاجِ وَالْإِسْرَاءِ » فَهُوَ مُوَاضِلٌ لَهَا . وَسَرَى وَأَسْرَى لَفْتَانِ . وَأَدْلَجَ يُدْلَجُ إِذْلَاجاً :  
 إِذَا سَارَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ . « وَادْلَجَ » إِذَا سَارَ مِنْ آخِرِهِ . وَيُرْوَى « مُضَارِعٌ » وَهُوَ تَصْحِيفٌ .  
 (٦) اللُّهُوَةُ : فَسَرَهَا الصولى بقوله : ( الديوان : ١ / ١٧٢ ) أَصْلُهَا حَفْنَةٌ تُطْرَحُ فِي  
 فَمِ الرَّحَا ، وَتَجْمَعُ لُهَى ، ثُمَّ صَارَتْ الْعَطَايَا لُهَى .

يقول : دعا أعداءه إلى طاعته بالرغبة وهي اللهي والرَّهبة  
 [ وهي ] <sup>(١)</sup> الأَسِنَّة فاستمع بآسه وجوده من كان لا يستمع إلى غيره ، وكأَنَّهُ  
 [ كان ] <sup>(٢)</sup> في تمنّيه واعتزازه في صخرة صماء لا يوصل إليه ولا يُقدَّر  
 عليه <sup>(٣)</sup> وروى بعضهم : « صُمَّ الصَّدَى » والمعنى أسمع حيث يتعذّر الإسماع  
 وفي قوله :

لقد أخذت من دار ماوية الحُقبُ أنحلَّ المغانى لليلى هي أم نهْبُ <sup>(٤)</sup>  
 وعهدى بها إذ ناقضُ العهد بدرها مراحُ الهوى فيه ومسرحةُ الخصبُ <sup>(٥)</sup>  
 يقول : عهدى بهذه الدار حين كان حبيبي الناقضُ لعهدى بها  
 يضيئها وينورها فكأنه بدرٌ لها ، وهي مَظِنَّةُ الهوى لأنها مأوى <sup>(٦)</sup>  
 الحسان ، ومرتعُ « المرتع » الذي يغدو إليه ويروحُ عنه ، يقال : سرحت  
 الماشية وأرحتها ، إذا أخرجتها بالغداة إلى المرعى وردّتها بالعشيّة <sup>(٧)</sup> .

(١) ساقطة من أ .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) الشرح السابق ورد أيضا بنسخة الصولى منسوباً إليه ويبدو أن المرزوقي أخذه  
 عنه ولم يشر إلى مصدره .

(٤) الديوان : ١ / ١٧٧ ، مطلع قصيدة في مدح خالد بن يزيد الشيباني .

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٢٠ .

« الحُقبُ » السنون . قال الصولى : في شرحه لهذا البيت ( الديوان : ١ / ٢٦٣ )

يعنى أن مرور السنين أنحلَّ المغانى وأبلاها . يقول : أصيرت المغانى وهي جمع مغنى ،  
 وهي حيث غنى القوم وأقاموا بهذا الدار لليلى نحلّاً ونهياً .

(٥) رواية الديوان « ناقص » بالصاد .

(٦) في أ « مسارح » .

(٧) في أ : حدث تقديم وتأخير في النص وقد جاء على النحو التالى يقال

« سرحت الماشية إذا أخرجتها إلى المرعى بالغداة » . وأرحتها « إذا ردّتها بالعشيّة » =

تَحَيَّرَ فِي آرَامِهَا الْحُسْنُ فَاعْتَدَتْ      قَرَارَةً مِنْ يُصْنِي وَنُجْعَةً مِنْ يَصْبُو  
سَوَاكِينُ فِي بَرَكَا سَكَنَ الدَّمَى      نَوَافِرُ مِنْ سُوءٍ كَمَا نَفَرَ السَّرْبُ

يقول : حصلت (١) المحاسن في نساء هذه الدار التي كأنها  
[ الظبا ] (٢) مُتَحَيِّرَةٌ ثَابِتَةٌ (٣) لَا تَفَارِقُهَا (٤) فَاعْتَدَتْ الدَّارُ لَهَا (٥)

وهي مقر المصنّيات الفاتنات ، ومُنتَجِعُ أصحاب الصّبي ، وطالبي  
الغزل . « سواكن في بر » أي لَا يُفَارِقَنَّ التَّقَى وَالْعَفَافَ وَلَا يَوَاقِعَنَّ  
الْقَبِيحَ وَلَا الْفَسَادَ ، كَالدَّمَى وَهِيَ الصُّورُ ، لأنها لَا يَتَأْتِي مِنْهَا الْأَفْعَالُ  
أَرَادَ أَنْ يَشْبِهَهُنَّ فِي الْحَسَنِ بِالصُّورِ الْمُنْقُوشَةِ ثُمَّ يَجْعَلُهُنَّ لِعَفَافِهِنَّ بِحِثِّ  
لَا يَتَأْتِي مِنْهُنَّ قَبِيحٌ كَمَا لَا يَتَأْتِي مِنَ الصُّورِ الْفِعْلُ ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَ الْبَرَّ ،

= \* ورد في شرح التبريزي ( ١ / ١٧٧ ) ثَمَّةٌ لِلْكَلامِ السَّابِقِ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْمَرْزُوقِيِّ لَمْ  
تَرِدْ فِي أَصُولِ الْمَخْطُوطَيْنِ وَيَبْدُو أَنَّهَا مَنْقُولَةٌ مِنْ كِتَابِهِ « الْإِنْتِصَارُ » « وَنَصْهَا » وَقَوْلُهُ  
« نَاقِضُ الْعَهْدِ » مُبْتَدَأٌ « وَبَدْرُهَا » خَبَرُهُ ، وَهِيَ جُمْلَةٌ أَضْيَفُ « إِذْ » إِلَيْهَا وَشَرَحَ بِهَا ،  
و « إِذْ » ظَرَفَ لِقَوْلِهِ « وَعَهْدِي » ، وَ « مَرَاغِ الْهُوَى » مُبْتَدَأٌ ، وَ « مَسْرُوحُهُ » عَطْفٌ  
عَلَيْهِ ، وَ « الْخَصْبُ » صِفَةٌ لَهُ ، وَ « فِيهَا » خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ . وَهَذَا مَعْنَى الْبَيْتِ لَا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ  
غَيْرُهُ . ( الْمَعْنَى بِهَذَا الصُّوْلَى . رَاجِعْ شَرْحَهُ لِهَذَا الْبَيْتِ فِي الدِّيَوَانِ : ١ / ٢٦٣ ) وَأَنْظُرْ رَدَّ  
الْمَرْزُوقِيِّ عَلَى كَلَامِ الصُّوْلَى الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ الْمُسْتَوْفَى فِي حَاشِيَةِ ص ٢٦٣ ، ٢٦٤ مِنْ  
شَرْحِ الصُّوْلَى وَص ١٧٨ مِنْ شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ .

(١) فِي أ « حَصَلَ » .

(٢) سَاقِطَةٌ مِنْ أ . وَالظَّبَا : أَصْلُهُ الظَّبَاءُ سَهَلَتِ الْهَمْزَةُ بِحَذْفِهَا وَهِيَ لُغَةٌ لِقَوْمٍ مِنْ

الْعَرَبِ .

(٣) فِي أ « نَائِيَةٌ » .

(٤) فِي أ « لَا يَفَارِقُهَا » .

(٥) فِي أ « لَهُمْ » .

ويريد [ به ] (١) هذا المعنى في بيت آخر وهو :

عواشق بر تاركات التبرج (٢)

وروى بعضهم « سواكن في بر » بفتح الباء وليس بشيء [ لأنه ] (٣) إنما قابل السوء بالبر ، والنوافر بالسواكن ، فيقول : كما لزمن البر والصلاح نفرن من الريب كما ينفر بقر الوحش من الإنس .  
يذم سنيد القوم ضيق محله على العلم منه أنه الواسع الرحب

يجوز أن يكون أراد بسنيد القوم رئيسهم ومن تُسند إليه أمورهم (٤) ، ويكون المعنى : أنه إذا نظر رؤساء القوم إلى فناء هذا الممدوح الرحب ومحلّه الواسع ورخله المحتمل لكل من يقصده من الزوار والعفاة ، صغر في عيونهم محال أنفسهم ، وضائق رحالهم وأفنيتهم عندهم ، حتى يذمّوها ، ويشكو ضيقها على علم منهم بسعتها .

ويجوز أن يكون أراد بالسنيد المُلصق الدّعي ، فيكون المعنى : حاسدُ الدّعي يبلغ في حسده الحد الذي يستحسن معه البهت والمكابرة ، حتى يجيء إلى مالا شك له فيه ولا لبس ، فيدعيه على خلاف ماهو عليه ، كأنه أراد : لا يحسده إلا الدّعي ، فإذا حسده كان هكذا [ والأول أحسن ] (٥) .

(١) ساقطة من أ .

(٢) « فاركات » كذا وردت في سائر النسخ وصوابه ما أثبت .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) في أ « أمرهم » وهو من وضع المفرد موضع الجمع توسعاً .

(٥) ساقطة من أ .

وفى قوله :

طَلَّلَ الجميع لقد عَفَوْتَ حَمِيدًا وكَفَى على رُزْئِي بذاك شَهِيدًا (١)

يقول : درَسْتَ وأنتَ محمودٌ لأنَّ ما فارقَه من (٢) فارقَكَ وارتحل عنه

من (٣) ارتحل عنكَ حَقِيقٌ بالدُّرُوسِ ، ثم قال : وكفى بذاك شهيدا على رُزْئِي لأنَّه إذا أثر هذا الأمر في الطَّلَلِ الذي لا يَعْقِلُ ولا يُمَيِّزُ ، ولا يَعْرِفُ التَّفَاضُلَ الذي يكونُ بين الأشياءِ ، فيكون حُزْنُهُ على قَدَرِهِ ، فكيف يكونُ تأثيرُهُ فيَّ مع علمي وتمييزي ، وقد مضى هذا مُسْتَشْهَدًا به لبيت آخر يشبِّهُه بأتم من هذا الشرح (٤) ، وموضعُ « بذاك » رفع بفعله ، كأنَّه قال : « وكفى ذاك » والباء دخلت للتوكيد ، وينتصبُ شهيدًا على التَّمييزِ ، ومثله : ﴿ وكفى بالله شهيدًا ﴾ (٥) . وقد زاد أبو تمام على هذا المعنى حتى قال :

قد أقسَمَ الرَّبُّعُ أَنَّ البَيْنَ فاضِحُهُ أنْ لم تُحَلِّ به عُفراء عن عُفْرِ (٦)  
أى عن بعد (٧) .

(١) الديوان : ١ / ٤٠٥ ، مطلع قصيدة في مدح خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني

« الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي : ١ ، ٤ ، ٩ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٢ ،

٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٦ .

(٢) في أ « ما » .

(٣) في أ « ما » .

(٤) انظر ص ١٦ .

(٥) انظر النساء آية ٧٩ و ١٦٦ والفتح آية ٢٨ .

(٦) في أ « عن عُفْرَةٍ » نسب المرزوقي لأبى تمام هذا البيت في موضعين : الأول

هنا والثاني في شرحه لديوان الحماسة (راجع ٢ / ٩٦٢) ولم أعثر عليه في ديوانه المطبوع

(٧) خالف المرزوقي الصبولى في شرحه لهذا البيت انظر تعقيب المرزوقي الذى نقله

ابن المستوفى عنه في حاشية ١ / ٤٠٢ ق شرح الصبولى وحاشية ١ / ٤٠٥ من شرح التبريزى

وقال في أخرى :

لو قيل ما كان مَزُوراً بها إِذَنْ لَسَرَّ الرَّبْعُ بِالرَّابِعِ (١)  
قوله :

خَضِلاً إِذَا الْعَبْرَاتُ لَمْ تَبْرَحْهَا وَطَنًا سَرَى قَلِقَ الْحَلَّ طَرِيداً  
يَصِفُ دَمْعُهُ يَقُولُ : إِذَا احْتَقَنَتِ الدُّمُوعُ فِي شَعُونِهَا ، وَاحْتَبَسَتْ فِي  
مَجَارِيهَا سَالَ دَمْعِي قَلَقاً لَا يَرَقاً وَلَا يَسْكُنُ طَرِيداً لَا يَقِرُّ (٢) وَلَا يَهْدَأُ قَوْلُهُ :  
تَرَكْتُ عَمِيدَ الْقَرِيَّتَيْنِ عَمِيداً (٣) .....

الأول هو الرئيس المقصود إليه في المهمات ، والثاني [ هو ] (٤)  
المُتَحَنُّ ضرباً ، ويقال أي شيء يعمدك أي يوجعك ، والمعنى أنه تَفَتَّنَهُ  
وتُضْنِيهِ (٥) ، والقريتان : يجوز أن يكون أراد بهما ما قيل في قوله عز  
وجل (٦) : ﴿ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرِيَّتَيْنِ عَظِيمٌ ﴾ (٧) . إِنَّهُمَا (٨) : مكة  
والطائف ، ويجوز أن يكون أراد غيرهما .

فَاطْلُبْ هُدُوءاً بِالتَّقَلُّقِ وَاسْتَشِرْ بِالْعِيسِ مِنْ تَحْتِ السُّهَادِ هُجُوداً (٩)

(١) الديوان : ٢ / ٣٥١ . رواية أ « من كان » .

(٢) يحتمل أن يكون مضارع قرأ أي يستقر في المكان وأن يكون مضارع وقر  
بمعنى يثبت على حد قوله تعالى ﴿ وَقرْنٌ فِي بَيْوتِكُنَّ ﴾ ( الصحاح وقر ) .

(٣) الديوان : ١ / ٤٠٩ . هذا هو عجز البيت التاسع ، أما صدره فهو :

من كل سابعة الشباب إذا بدت .....  
(٤) زيادة من أ .

(٥) في الأصل « أنهما » مكان « أنه » و « تصيبه » مكان « وتضنيه » .

(٦) في أ « تعالى » مكان « عز وجل » .

(٧) الترخيف آية ٣١ وبدايتها ﴿ وقالوا لولا نزل هذا القرآن ... ﴾ .

(٨) في الأصل « وهو أنهما » .

(٩) رواية الديوان بشرح الصولي : ١ / ٤٠٤ « واطلب » وهدوءاً مصدر هدأ =



هو مثل قوله في أخرى :

أرى العفولاً يُمَتَّاحُ إلا من الجَهْدِ (١) .....

وقوله : « بالعيس » أى بركوب العيس « من تحت السهاد » أى من تحت الصبر على السهر (٢) ، وقد مضى هذا المعنى « فى موضع آخر » (٣) مشروحاً تَخْدَى بِمُنْصَلَتٍ يَظُلُّ إِذَا وَتَى ضَرْباًؤُهُ جِلْساً لها وَقُتُوداً جعل الدُّجَى جَمَلاً وودَّعَ راضياً بِالهُونِ يَتَّخِذُ الْقُعُودَ قُعُوداً يَصِفُ صَبْرَهُ عَلَى تَعَبٍ (٤) السفر فيقول : تَخْدَى هذه النَّاقَةُ وعليها رجلٌ ماضٍ فى الأمور نافذٌ ، وإنما يعنى نفسه إذا ضَعُفَ أَشْبَاهُهُ من الرِّجال لما أصابهم من التَّعب والكلال يَظُلُّ هو لازماً لظهور (٥) راحلته لُزُومُ الْجِلْسِ وَالرَّحْلِ له جاداً فى السير ، جعل الدُّجَى جَمَلاً أى : ركب اللَّيْلَ وسار فيه ، « وودَّعَ » أى ترك (٦) ، « وراضياً » انتَصَبَ لأنه مفعول به ، « وَيَتَّخِذُ » موضعه صفةٌ له كأنه قال : ودَّعَ راضياً بالهون مُتَّخِذاً قُعُوداً ، والمعنى أنه امتطى الليل وخلف من كان يرضى بِالهُوانِ ويلزم (٧) بيته

= من قولهم هداً القوم إذا سكنوا وأصله هدوءاً على وزن فُعُول نحو طرأ طروءاً إلا أن الهمزة سهلت بقلبها واواً لتطرفها وضم ما قبلها ثم أدغمت فى الواو قبلها .

(١) الديوان : ٢ / ١١٢ هذا هو عجز البيت الحادى عشر ، أما صدره فهو :

سَأَجْهَدُ عَزْمِي وَالْمَطَايَا فَإِنِّى .....

(٢) فى الأصل « على السهاد » .

(٣) زيادة من أ ، ولشرحه السابق انظر ص ٧٨ .

(٤) فى أ « طول » .

(٥) فى الأصل « لظهور » وهو تحريف .

(٦) فى أ « نزل » وهو تحريف .

(٧) فى أ « ولزوم » .

ولا يسعى في كسب المال ، وتحصيل المجد ، بل اتَّخَذَ جُلُوسَهُ قَعُوداً له  
أى اقْتَعَدَهُ ورضى به مركباً وفارقه ذاماً له سالكاً غير طريقته .

لو لم تَكُنْ من نَبْعَةٍ (١) نَجْدِيَّةٍ عُلُويَّةٍ لظننت عُودَكَ عُوداً

يقول لولا أنى أعرف [ عُودك ] (٢) وأصلك وأنه من عِثْقِهِ كالتَّبَعِ في  
الأشجار وهو شجرٌ يَتَّحِذُ منه القسِيُّ وجعله نجدياً لأنه إذا كان مَنبَتُهُ الجبالَ  
والهضاب كان أصدَق وأصلَبَ لظننتُ أصلَكَ من طيبة العود الذى يُتَبَخَّرُ به .

وَرِثُوا الأَبَوَةَ والحُظُوظَ فأصْبَحُوا جَمَعُوا جُدُوداً في العُلَى وجُدُوداً

يقول : حصل (٣) لهؤلاء القوم ورائة شرف النَّسَبِ ، ومساعدة

القَدْرِ فأصْبَحُوا [ قد جمعوا ] (٤) آباءً أشرافاً وحُظُوظاً ضِخَّاماً .

وُقِّرَ النَّفُوسُ إذا كَوَاكِبُ قَعُضِبِ أَرْدَيْنِ عَفْرِيتِ الوَغَى المَرِيدَا  
زُهْرٌ إذا طَلَعَتْ على حُجُبِ الكُلَى نُحِسَتْ وإنْ غَابَتْ تَكُونُ سُعُوداً (٥)

« وُقِّرَ » جمع وَقُور ، وصفهم بالرزانة وسكون الجأش في الحرب . وأراد

« بكواكب قَعُضِبِ » الأُسْنَةُ أى هم يَثْبُتُونَ (٦) إذا كانت الأُسْنَةُ تَهْلِكُ (٧)

بهم الحرب وشياطينها « زهر » أى هذه الأُسْنَةُ بيض تلمع إذا هيئت للطعن بها

(١) فى أ « طَلَعَةٍ » .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) فى أ « جُعِلَ » .

(٤) زيادة من أ .

(٥) رواية الديوان « زُهْرًا » مكان « زُهْرٌ » و « نُحِسَتْ » مكان « نُحِسَتْ »

وانفردت أ برواية « يَكُنُّ » مكان « تَكُونُ » .

(٦) فى أ « يَلْبَثُونَ » .

(٧) فى الأصل « يَهْلِكُ » .

في الكلى والأكباد طلعت عليها وشارفت ثم لم ينفذ فيها فقد لاقت نحساً لأنها  
 قد أخطأت ، وإن نفذت فيها وغابت فقد لاقت سعداً لأنها أصابت .  
 ما إن تَرى إلا رئيساً مُقَصِّداً تحت العَجَاج وعاملاً مقصوداً (١)  
 يصفُ المعركة ، و « المُقَصِّدُ » المقتول ، يقال : رماه فأقصدَهُ (٢)  
 والمَقْصُودُ : المكسور ، و « العَامِلُ من الرُّمَحِ » ما دون السِّنَّان بقدر  
 ذراع ، يقول : لا ترى في هذا المَزْدَحِمِ إلا رئيساً مقتولاً تُرِكَ تحت غبارِ  
 الحرب ورُمحاً مكسوراً تُرِكَ في المطعون ، ويُحَمَّدُ من الطعن ما يَكْسُرُ له  
 الرُّمَحُ ، ويسمى الأَجْرار ، يُقَالُ : أجزَهُ الرُّمَحَ ولا تُهَالَهُ .  
 يَغْشَوْنَ أَسْفَحَهُمْ مَذَانِبَ طَعْنَةٍ سَيِّجٍ وَأَشْنَعَ ضَرْبَةٍ أُخْدُودًا  
 أراد أن قومه يَغْشَوْنَ هذا الممدوح وهو أَصْبُهُمْ مسائل طَعْنَةٍ أى  
 أوسعهم طعناً ، وجعل للطَّعْنَةِ مسائلَ لكثرة خروج الدَّم منها ،  
 و « السَّيِّجُ » الماء الذى يسيل على وجه الأرض ، واستعاره ها هنا لسيلان  
 الدم ، و « أَشْنَعُ ضَرْبَةٍ » أى ويغشون أَشْنَعَهُمْ ضَرْبَةً ، وجعلها أُخْدُودًا  
 لا تُسَاعِيهَا وأصل الأخدودِ شبه حُفْيَرَةٍ تخددها (٣) في الأرض : أى  
 تشققها (٤) قال الله تعالى ﴿ قَتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴾ (٥)  
 بَأْسًا قَبِيلًا وَيَأْسَ تَكْرُمَ جُشَمًا وبَأْسَ قَرِيحَةٍ مَوْلُودًا (٦)

(١) انفردت الأصل برواية « بئيسا » مكان « رئيسا » و « البئيس » الشجاع .

(٢) في نسخة التبريزي ورد شرح هذا البيت منسوباً إلى المرزوقي وقد جاء بعد

هذه العبارة قوله « إذا قتله مكانه » .

(٣) في أ « يخددها » .

(٤) في أ « يشققها » .

(٥) البروج ، آية ٤ .

(٦) رواية الديوان « جم » وهى كذلك رواية أ ، إلا أن الناسخ ذكر فى الحاشية =

يقول : اجتمع فيه البأس من وجوه وأنواع <sup>(١)</sup> ، فمنه ما ورثه عن قبيلته وذويه لأنهم أبطال « شجعان » ، ومنه ما يتكلفه لكي يزداد عند الذكر به كرمًا ومنه ماهو طبع منه وقريحة ، ولد معه ونشأ فيه وأصل القريحة أول ما يخرج من البئر إذا حُفرت ، وكذلك قريحة كل شيء أوله . أَيْقَنْتُ أَنَّ من السماح شجاعةً تُذمى وَأَنَّ من الشجاعة جودًا

يقول : يتسَخَّى في الحرب بنفسه وبيتذها للسلاح ولا يصونها ، فَإِنْ حضرته الزوار والعُفاة فإنه يتَنَدَّى بأمواله عليهم وبيتذها <sup>(٢)</sup> ولا يَضِنُّ بها فمن تأمل حالته عَلِمَ التَّنَاسُبَ بين السَّماح والشَّجاعة إذ كان لا يَسْخُو [ بنفسه ] <sup>(٣)</sup> إلا بشجاعته ولا يشجع إلا بعد أن يَسْخُو بنفسه ، وقد بيَّن هذا فيما قبل فقال :

وإذا رأيت أبا يزيد في وغي ونَدَى ومُبْدَى غارة ومُعَيْدا <sup>(٤)</sup>  
وفي قوله :

على مثلها من أربع وملاعِب أَذِيلَتْ مَصُونَاتُ الدُمُوعِ السَّوَائِبِ <sup>(٥)</sup>

= رواية « جشماً » وقال ابن المستوفى ( الديوان : ١ / ٤١٨ ) من نصب « جشماً » جعله صفة « بأس » ومن جر جعله صفة « تكرم » . ومعناه ما يتجشم ، أى يتكلف .

(١) في أ « أنواع » بدون ذكر الواو .

(٢) في أ « وبيتذها » .

(٣) ساقطة من أ وفي الديوان ورد شرح هذا البيت وكان نص العبارة « إذ كان لا تسخو نفسه إلا بشجاعته » .

(٤) في رواية الديوان تقديم وتأخير « في ندى ووغى » .

(٥) الديوان : ١ / ١٩٨ ، مطلع قصيدة في مدح أئى دلف القاسم بن عيسى العجلي .

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ١٠ ، ١١ ، ١٦ ،

١٧ ، ٢٧ ، ٢٨ .

« أذيلت » أى أهينت .

أقول لِقَرَحَانٍ مِنَ الْبَيْنِ لَمْ يَجِدْ

رَسِيسَ الْهَوَى تَحْتَ الْحَشَا وَالتَّرَائِبِ (١)

«القرحان» [أصله] (٢) الذى لم يُصِبهُ الجُدَرى ، والجمع (٣) القَرَحَانُونَ واستعاره ها هنا لمن [لم] (٤) يُمْتَحَنُ بالنَّوى ولم يدْخُلْ فى إِسَارِ الْهَوَى .

ومازال يوم الدار عذلك كلُّهُ عُدُوّى حتى صار عُدْرَكَ صاحِبى (٥)

يقول : ما أفرطت فى تأنيبك لى وعَتَبك عليّ حتى سُوِّتَنى به فتصوّرتهُ عدوًّا (٦) إلا وعلمى (٧) بأنك لا تعرف حالى ولا تعلّم حقيقة

(١) رواية الديوان : « لم يُضِف » وهى كذلك رواية أ ، وقد أشار الناسخ فى الحاشية إلى صحة رواية « لم يجد » . وفى الديوان رواية أخرى هى « لم يَصِف » بالصاد . « وتحت الحشا » مكان « بين الحشا » وذكر محقق الديوان فى الحاشية ص ١٩٨ قول ابن المستوفى : وروى أبو زكريا « تحت الحشا » والأول أشبه بطريق الطائى .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) فى الأصل « والجميع » . وقرحان : مما يستوى فيه الواحد والاثنان والجمع يقال صبى قرحان إذا لم يجدر وهم قرحان ، وأما قرحانون فهى لغة متروكة وهذا أدل دليل على أن الشارح كان معنياً بالغريب والمهجور من اللغات . انظر مادة قرح فى ( الأساس والصحاح ) .

(٤) ساقطة من أ ، وقد تداركتها نسخة ق .

(٥) فى الديوان رواية أخرى لهذا البيت هى :

وما صار فى ذا اليوم عذلك كلُّهُ عُدُوّى حتى صار جهلك صاحِبى  
وفى نسخة الصولى : ( ٢٧٧ / ١ ) « فما صار » مكان « وما صار » .

وذكر رواية أخرى للبيت هى :

فما كان فى ..... حلمك .....

قال الصولى : وكله سواء .

(٦) فى أ « عذراً » .

(٧) فى أ « لأن علمى » .

مأى يَغْذِرْك عندى إذ لو لم تكن تجهل ذلك لم تستحسن (١) المبالغة فى  
لومى بل لا تستجيز شيئاً منه .

وما بك إركايبى من الرشد مَرَكَباً ألا إنَّما حاولت رشد الرُّكائبِ

يُخاطَب لائمه فى الوقوف على الدار يقول : ليس بك فيما تتكلّفه  
من لومى هدايتى وصرفى عن غيى إلى رشادى (٢) وإنَّما شقّ عليك وقوف  
الإبل بأحمالها ، فحملك الإشفاق عليها والجدُّ فى المنع من حبسها على  
الإسراف (٣) فى العتب وتغليظ القول ، فأما أن يكون بك (٤) صلاحى  
فلا (٥) .

فقد أكلوا منها الغوارب بالسرى فصارت لها أشباحهم كالغوارب (٦)

يقود نواصيها جذيل مشارق إذا آبه هم عذيق مغارب (٧)

يصف ركبا أنضوا رواحلهم وأفنوا لحوم مطاياهم بجهدهم لها ،  
وإدامة السير عليها فيقول : أتعبوها حتى فنيث مقاديم أسنمتها

(١) فى أ « لم تكن تستحسن » .

(٢) فى الأصل « إلى إرشادى » .

(٣) فى أ « من حبها على الإشراف » . وفى ق « من حبها على الإسراف » بالسين .

(٤) ساقطة من أ .

(٥) فى الديوان ( ٢٠٠ / ١ ) نسب الشرح السابق للمرزوقى وزاد عليه « وردّ قول من

أنكر عليه إركاى » وقال : إنَّما يقال حملهُ على الفرس وأركبه ، وأن الرُّشاد لا يُستعمل فى البهائم  
كما أن ضده وهو الغنى لا يستعمل فيها » . يبدو أن هذا الشرح مقتبس من كتاب الانتصار .

(٦) رواية أ « وصارت » .

(٧) رواية الديوان « يُصَرَّف مسراها » مكان « يقود نواصيها » وذكر رواية

أخرى هى « يقود نواصيهم » . وقال : محقق الديوان فى حاشية ص ٢٠٢ وروى

الخارزنجى فى ط « يسوق نواصيهم » . وفى نسخة الصولى : ( ٢٧٩ / ١ ) . « يصرف

مسراها » وقال : ويروى « يقود نواصيها » .

فشخصوهم الساعة إذا امتطوها صارت (١) كالغوارب منها حينئذ ،  
ويروى « فصارت لهم أشباحها كالغوارب » والمعنى قد فرغوا من إفناء  
أسنمتها إذ (٢) كان الفناء عند جهدها إليها (٣) أسرع من بين جميع  
أعضائها وصاروا يؤثرون في شخوصها فهي (٤) لهم الساعة بدل من  
الغوارب من قبل « يقود نواصيهم » يقول قائد هؤلاء الركب رجل مسفار  
احتكت به البلدان والأسفار فجرب وتبصر كما تحتك الإبل بالجذيل وهو  
تصغير الجذيل وهو خشب تحتك [ به ] (٥) الإبل الجري فتشفى به ،  
والعذيق : تصغير العذق (٦) وأصل المثل أن يقول العالم بالشيء « أنا  
جذيلها المحكك وعذيقها المرجب » (٧) فأما الترجيب فأن يبنى تحت  
النخلة دكان لئلا تميل ، وذلك إذا كانت كريمة ، والمعنى أن رئيسهم إذا  
حزبه أمر ، رجل عالم يشتفى بما عنده من الرأي والمعرفة بالسفر ، ويجوز  
أن يكون شبه قائدهم لتأثير السفر فيه وتغييره من لونه وجسمه بالجذيل  
لأنه يسود إذا احتكت به [ الإبل ] (٨) الجريا للطلاء الذى عليها  
وبالعذيق فى دقته ونحافته وخشية السقوط عليه .

(١) ساقطة من أ .

(٢) فى أ « إذا » .

(٣) فى أ « إليه » .

(٤) فى أ « فهم » .

(٥) زيادة من أ .

(٦) فى أ « عذق » .

(٧) يضرب للمستشفى برأيه . انظر كتاب الأمثال : ١٠٣ وجمع الأمثال :

١ / ٣١ والمستقصى فى أمثال العرب : ١ / ٣٧٧ .

(٨) ساقطة من أ .

تَكَادُ عَطَايَاهُ يُجَنُّ جُنُونُهَا إِذَا لَمْ يُعَوِّذْهَا بِنِعْمَةِ طَالِبٍ (١)

يقول : قد تعود هذا الرجل تفريق ماله بالصَّلَاتِ وتبديده بالعَطِيَّاتِ حتى تقرب عطاياه لو أمسك يوماً أن تجن إن لم يعلق عليها عوذها من نَعَمِ الطُّلَابِ والزُّوَارِ . وقوله : « يُجَنُّ جُنُونُهَا » إنما يريد [ تجن ] (٢) صحتها أى يصير بدل صحتها جنون ، لكنه سماه بما يؤول إليه كما يقال « خرجت خوارجه » وكقول الهذلى (٣) :

يُدْعَوْنَ حُمْسًا وَلَمْ يَرْتَعْ لَهُمْ فَرْعٌ .....

وقد مضى مثله مشروحا (٤) ، وكذلك عطايَاهُ أى أمواله التى تصير عطاياه فسماه بما كان يؤول إليه .

إِذَا أَخَذَتْهُ هِزَّةُ الْمَجْدِ غَيَّرَتْ عَطَايَاهُ أَسْمَاءَ الْأَمَانِ الْكَوَادِبِ (٥)

يقول هذا الممدوح متى (٦) هزَّهَ الْمَجْدُ لِلْإِعْطَاءِ وَحَثَّهَ الْكِرَمُ عَلَى الْإِفْضَالِ فَإِنَّهُ يُصَدِّقُ الْأَمَانِ الْكَاذِبَةَ وَيُحَقِّقُ الْآمَالَ الْمُتَخَيَّلَةَ حَتَّى تُوسِمَ تِلْكَ الْأَمَانِ وَالْآمَالَ بِسِمَاتٍ غَيْرِ سِمَاتِهَا الْأَوَّلِ ، ومثل هذا قوله فى أخرى : أترى أبا الإحسان يُحَسِّنُ بَيْنَنَا وَمُلَقَّبُ الْأَيَّامِ مِنْ يُذْنِبُ (٧)

(١) جاء فى الديوان : ( ١ / ٢٠٤ ) ويروى « لتنعم طالب » . وفى نسخة الصولى :

( ١ / ٢٨١ ) ويروى « بنعمه راغب » ثم قال ويروى « بنعمه » وهو تصحيف .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) هو ساعدة بن جُوَيَّةَ انظر أشعار الهذليين ٢٠٢ .

(٤) انظر ص ٢٢ .

(٥) رواية الديوان « حركته » مكان « أَخَذَتْهُ » .

(٦) فى أ « مَنْ » .

(٧) لم أجد هذا البيت فى نسخ الديوان المطبوعة .



فقوله ملقب الأيام مثل قوله :

« غَيَّرْتُ عَطَايَاهُ أَسْمَاءَ الْأَمَانِي »

إِذَا افْتَتَحَتْ يَوْمًا تَمِيمٌ بِقَوْسِهَا . فَخَارًا عَلَى مَاوِطَدَتْ مِنْ مَنَاقِبِ (١)  
فَأَنْتُمْ بِذِي قَارٍ أَمَلْتُمْ سَيُوفُكُمْ عُرُوشَ الَّذِينَ اسْتَرْهَنُوا قَوْسَ حَاجِبِ (٢)

يعنى بالقوس : قوس حاجب بن زُرَّارة (٣) رهنها عند كِسْرَى وكان  
السبب في ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم [ كان ] (٤) دعا على  
مضر وقال (٥) « اللهم اشُدْ وَطَأْتُكَ عَلَى مُضَرَ وَأَبْعَثْ عَلَيْهِمْ سَنِينَ كَسَنِي  
يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦) » فتوالت الجدوبة عليهم سبع سنين فلما

(١) رواية الديوان : « وزادت » مكان « فخاراً » وفي أ : وردت الروايتان .  
(٢) وقعة ذي قار ، حدثت بعد بعثة النبي ﷺ ، وذكر عن النبي ﷺ أنه لما  
بلغه ماكان من هزيمة ربيعة جيش كسرى قال : « هذا أول يوم انتصف العرب من  
العجم ، وبنى نصرؤا » « وذو قار » ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط ،  
« وجنو ذي قار » على ليلة منه وفيه كانت الوقعة المشهورة بين بكر بن وائل والفرس -  
لأخبار هذا اليوم انظر : النقائض : ٢ / ٦٣٨ ، تاريخ الطبري : ٢ / ١٩٣ ، والعقد  
الفريد : ٥ / ٢٦٢ والأغانى : ٢٤ / ٥٣ ، ومعجم البلدان : ٤ / ٢٩٣ ، والكامل لابن  
الأثير : ١ / ٢٨٩ .

(٣) حاجب بن زُرَّارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم الدارمي التميمي والد  
عطارد ، كان من رؤساء يوم جيلة وأسير في ذلك اليوم أسره ذو الرُقَيْبَةِ ، وكان يوم جيلة  
قبل الإسلام بأربعين سنة ، وهو عام ولد النبي ﷺ ( راجع العقد : ٥ / ١٤١ ) . وقد  
عاش حاجب إلى أن وفد على الرسول ﷺ وأسلم وبعثه على صدقات بني تميم ، وهو  
الذي رهن قوسه عند كسرى على مال عظيم ووفى به ( راجع الإصابة : ١ / ٥٦١ ) .  
(٤) ساقطة من أ .

(٥) في أ « فقال » .

(٦) البخارى : ٨ / ١٧٠ ومسلم حديث رقم ٦٧٥ وأبو داود حديث رقم

١٤٤٢ والنسائي : ٢ / ٢٠١ .

رأى حاحب الجَهْدَ على قومه جمع بنى زرارَة (١) وقال : إني أزمعتُ على أن آتي الملك كسرى فأطلب أن يأذنَ لقومنا فيكونوا تحت هذا البحر حتى يَحْيُوا فقالوا : رَشِدْتَ فافعلْ غيرَ أَنَا نخافُ عليك بكر بن وائل فقال : مامنهم وَجْهٌ إلا ولي عنده يدُّ غراء (٢) إلا ابنُ الطَّوِيلَةِ التَّمِيمِي وسأداويه ، ثم ارتحل فلم يزل يَتَنَقَّلُ في الإثحافِ والبرِّ [ من الناس ] (٣) حتى انتهى إلى الماء الذي عليه ابنُ الطَّوِيلَةِ فنزل ليلاً فلما أضاء الفجرُ دعا بَنَطُجَ ثم أمر فَصَّبَ عليه التمر ثم نادى حَيَّ على الغداء فنظر ابن الطَّوِيلَةِ فإذا هو بحاجب فقال لأهل المجلس أجيئوه ، وأهدى إليه جَزُوراً ثم ارتحل فلما بلغ كسرى شكاً إليه الجَهْدَ في أنفسهم وأموالهم وطلب أن يأذنَ لهم فيكونوا في حَدِّ بلاده حتى يعيشوا فقال : إنكم معشرَ العرب عُذْرٌ فَإِنْ أَذِنْتُ لهم عاثوا في الرَّعِيَّةِ وأغاروا ، فقال حَاجِبٌ : إني ضَامِنٌ للملك أن لا يَفْعَلُوا . قال : فمن لى بأن تفي أنت (٤) ؟ قال : أرهنتك قوسى ، فلما جاء بها ضَحِكَ من حَوْلِهِ فقال الملك : ما كان لِيُسَلِّمَهَا اقْبِضُوهَا منه ثم جاءت مُضَرُّ إلى النبی صلی الله عليه وآله وسلم [ بعد موت حاجب ] (٥) فدعا لهم ، فخرج أصحابُهُ إلى بلادهم فارتحلَ عَطَارِدُ بن حاجب إلى كسرى يطلبُ قوس أبيه ، فقال : ما أنت بالذى

(١) في الأصل « ززاره » .

(٢) زيادة من أ .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) في أ « ومن لى أن تفي أنت » .

(٥) ساقط من أ .

وضعَّها . قال : أجل إنَّه هلك ، وأنا ابنُّه وقد وفى للملك ، قال (١) :  
 ردُّوا عليه ، وكساه حُلَّةً ، فلما وفَدَ إلى النبی صلی الله علیه وآله وسلم  
 أهداها إليه فلم یقبلها فباعها من یهودی بأربعة آلاف درهم ، فصار  
 ذلك فخراً ومنقبةً لحاجب وعشيرته . فيقول أبو تمام : إذا افتخرت تميمٌ  
 بذلك فأنتم قتلتم الذين كسبُوهم هذا المجد بما ارتهنُوهُ ، وهدمتُم  
 عزَّهم (٢) ، وإنما يعنى وقعة ذی قار حين قتلْت بنو شيبان العجم  
 [ ونكلوا فيهم ] (٣) وكان رئيسُهم سنان بن حنظلة العجلي (٤) ،  
 وأبو دُلف عِجليّ « فلذلك » (٥) خاطبه بهذا .  
 وفى قوله (٦) :

(١) فى أ « فقال » .

(٢) فى أ « عزة » .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) وفى نسخة الصولى : ( ١ / ٢٨٣ ) « وكان رئيس العرب ذلك اليوم سيَّار  
 ابن حنظلة العجلي وأبو دلف العجلي » .

وجاء فى حاشية أ « إنما هو حنظلة بن سيَّار والثابت أن هانىء ابن قبيصة الشيباني  
 كان الرئيس وكان حنظلة مؤازراً له » .

وهذا القول الذى أورده نسخة أ يتفق مع ما جاء فى المصادر التى أرخَتْ لهذا  
 اليوم . فقد ذكرت أن رؤساء بكر كانوا ثلاثة نفر هم هانىء بن قبيصة ويزيد بن مُسهر  
 الشيباني وحنظلة بن ثعلبة بن سيَّار بن حُيَّ بن حاطبة بن الأسعد بن جذيمة بن سعد بن  
 عجل . وكان يزيد على ميمنة جيش قبيصة . بينما كان حنظلة على ميسرته . راجع فى هذا  
 النقائض : ٢ / ٦٤٢ والطبرى : ٢ / ٢٠٩ والعقد : ٥ / ٢٦٣ .

(٥) فى أ « فخاطبه بهذا » مع حذف كلمة « فلذلك » .

(٦) زيادة من أ .

أما الرُّسُومُ فقد أذْكَرَنَ ماسَلَفًا      فلا تُكفِّنَ عَنْ شَأْنَيْكَ أَوْ يَكِفَّا (١)  
وفي الخُدُورِ مَهالُ لو أَنَّها شَعَرَتْ      لقد طَعَتْ فَرَحاً أَوْ أُبْلِستْ أَسفاً (٢)

يقول : وفي الخُدُورِ (٣) نساءٌ كَبَقِرَ الوحشُ حُسناً لو أَنَّها عَلِمَتْ  
مابنا من الوَجْدِ بِهِنَّ والعشقَ لَهُنَّ وَتَيَقَّنَتْ مانَشكوه من الشوق  
[إليهِنَّ] (٤) وَتَحْمِلُهُ مِنَ الصَّبَابَةِ نَحْوَهُنَّ لَكَانَتْ إِمَّا أَنْ تَطغى فَرَحاً  
بأنفُسها (٥) وَجَذلاً بما أُوتِيَتْ من محاسنها ، أَوْ تُبَلِّسُ وتِيأسُ حُزناً عَلينا  
ورحمةً لنا .

يُضْحِي العَذُولُ عَلَى تَأْنِيهِ كِلَفاً      بَعُذْرٍ مِنْ كَانَ مَشْغُولاً بِهَا كِلَفاً (٦)

(١) الديوان : ٢ / ٣٥٩ ، مطلع قصيدة في مدح أبي دلف القاسم بن عيسى العجلي .

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي : ١ ، ٤ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٦ ، ٣٤ .  
جاء في نسخة الصولى قول محقق الديوان في حاشية ( ٢ / ٤٧ ) رواية ن ، و ، ر  
« شَأْنَيْكَ » وجاء في ن « شَأْنَيْكَ » تشبیه شأن وهى مجازى الدمع .

(٢) فى أ « سفرت » مكان « شَعَرَتْ » و « مرحاً » مكان « فَرَحاً » ولم أجد لهذه  
الرواية أصلاً فى نسخة كل من الصولى والتبريزى .

وفى الديوان : بشرح التبريزى : « إذا » مكان « لقد » وبشرح الصولى « به »  
مكان « لقد » .

(٣) فى أ « فى السُّتُور » وفى نسخة الصولى ( ٢ / ٤٧ ) قال المحقق فى حاشية  
ص ٤٧ « وجاء فى ن ٢ / الورقة ١٦٨ ط » قال : المرزوقى وروى « وفى السُّتُور مها » .  
(٤) زيادة من أ .

(٥) فى أ « يَطغَيْنَ فَرَحاً بأنفسِهِنَّ » .

(٦) رواية أ « مشغولاً » مكان « مشغولاً » وهى رواية الديوان أيضاً .

يقول : تناهت محاسن هذه المرأة ، وبلغت حدّاً يصير العذول فيها العاتب ، بسبب هواها على مابه من التوبيخ والإنكار والتقريع ، كَلِفاً بَيَسُطِ عُذْرٍ عاشقها والمشغوف بها قائلاً : حُقَّ لمثلها أن يعشق ولمثله أن يَشْغَفُ .

إذا علا طود مجد ظلّ في نصبٍ أو يَعْتَلَى من سِوَاه ذِرْوَةً شَعَفَا

يقول : إذا نال رتبة من المجد لم يرض بها ، بل يصيرُ في نصبٍ إلى أن يَرْتَقِيَ إلى ما فوقها . ومثله :

وكأَنَّمَا نَافَسَتْ قَدْرَكَ حَظَّهُ وَحَسَدَتْ نَفْسَكَ حين أن لم تُحْسَدَ (١)

وقد مضى مشروحا (٢) :

فلو تكلّم خلقٌ لالسان له لقد دعتُه المعالي مَلَّةً طُرْفًا (٣)

« الْمَلَّةُ » السريّع المَلَالِ الذي لا يدوم على حالٍ (٤) .

(١) الديوان : ٢ / ٥٣ . في أ اكتفى بذكر صدر البيت ولم يكمل عجزه .

(٢) انظر ص ٩ .

(٣) في أ « الليالي » مكان « المعالي » وهي رواية ذكرها أبو العلاء فقد قال : وبعضهم يروى « لقد دعتُه المعالي » . ومنهم من يقول « لقد دعتُه الليالي » وقد رويت « القوافي » وكل ذلك يحتمل .

الديوان بشرح التبريزي : ٢ / ٣٦٤ وبشرح الصولى : ٢ / ٥٢ .  
« مَلَّةٌ » رواها المرزوقي بفتح الميم وفي رواية الديوان مكسورة وقد فسرهما أبو العلاء بقوله « الْمِلَّةُ » في الدين ، ويستعمل في الطريق الواضح يقال أَمَلْتُ الإبل : إذا كان لها طريق بين وأثر واضح ومنه مَلَّةُ الدين . وفي نسخة الصولى : « تُلْدَأُ » مكان « مِلَّةٌ » .

(٤) في أ « حالة » .

و « الطَّرْفُ » الذى يَتَطَرَّفُ الأشياء (١) ولا يتقصاها (٢) ،  
و « دَعْتُهُ » معناه سَمَّيْتُهُ فيقول : لو تكلم ما لا لسان له لكانت المعالي  
تُسَمَّى هذا الممدوح بهذين الاسمين إذ كان لايرضى بمنزلة يصير إليها  
حتى ينتقل إلى ماهي فوقها ولا يَقَرُّ على رُتَبَةٍ أو يرتقى إلى ماهو أعلى منها .  
ظَلَّ الْقَنَا يَسْتَقِي مِنْ صَفِهِ مُهَجًا إِمَّا ثِمَادًا وَإِمَّا ثَرَةً خُسْفًا  
« الثَّمَاد » جمع الثمد (٣) وهو الماء القليل ، و « الخُسْفُ » جمع  
الخسيف يقال (٤) : بَثَّرَ خَسِيفًا إذا كانت كثيرة الماء ، والمعنى أن حاضري  
الحرب رَجُلَان : شجاعٌ يَبْقَى دُمُهُ على حالته في بدنه ، فإذا طُعِنَ اسْتَقَى (٥)  
الرحم منه دمًا غزيرًا ، أو جَبَانٌ يُنْزَفُ ، فإذا طُعِنَ اسْتَقَى (٦) منه ثَمَدًا .  
أَرَاكَ أَكْبَرْتَ إِذْمَانِي عَلَى الدَّمَنِ وَحَمَلِي الشَّقَّ مِنْ بَادٍ وَمُكْتَمِينَ (٧)  
حَلَيْثُ صَرَفَ النَّوَى صَرَفَ الْأَسَى (٨) وَحَدَا  
بَالَبْتُ فِي دَوْلَةِ الْإِغْرَامِ وَاللَّدَنِ

(١) يقال رَجُلٌ طَرِفٌ أى كريم كثير الآباء إلى الجد الأكبر . ورجلٌ طَرِفٌ :  
لايُثْبِتُ على امرأة ولا على صاحب . وناقَةٌ طَرِفَةٌ تستطرف المراعى ولا تثبت على مرعى  
واحد ، وامرأة طرفة : لا تثبت على زوج . انظر في ذلك الصحاح والأساس والتاج .  
(٢) فى أ « يَتَقَصَّأُ » وهما لغتان : فمن الأول قوله تعالى ﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا ﴾  
« النحل / ٥ » وذلك يعود الضمير على الأنعام مفرداً مؤنثاً باعتبار الجماعة ومن الثانى قوله  
تعالى ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ ﴾ النحل / ٦٦ وذلك يعود  
الضمير مفرداً مذكراً باعتبار الجمع إلا أن الأولى أكثر فى الكلام من الثانية وكلتاها  
فصيحة حيث جاء التنزيل بهما .

(٣) فى أ « ثمد » .

(٤) فى الأصل « ويقال » .

(٥) فى أ « أسقى » .

(٦) فى أ « أسقى » .

(٧) الديوان : ٣ / ٣٣٧ ، مطلع قصيدة فى أبى الحسن عثى بن مَرٍّ .

\* البيتان المختاران من هذه القصيدة هما : ١ ، ٥ .

(٨) فى الأصل « وجدا .. بى البث » .

حَلَيْتُ مأخوذاً من الحُلْوَانِ ، وهو أُجْرَةُ الكاهن ، ويقالُ حلوتُ بمعنى رَشَوْتُ ، فيجوز (١) أن يكون « فعلتُ مِنْهُ واستَعَارُهُ ها هُنا كما (٢) يُسْتَعَارُ القرى [ فيقال قريتُ لهم كذا ] (٣) و « الحُلْوَانُ » الصَّدَاقُ أيضاً قال : \* لا يَأْخُذُ الحُلْوَانُ من بَنَاتِيَا (٤) \*

فيجوز أن يكون [ حليت ] (٥) من هذا أيضاً ، [ كما قال مَهْرُ البنات الضبر ] (٦) ، وأكثرهم يروى « حَلَيْتُ » بالباء من الحَلَب ، وليس بجيِّد (٧) ، والدَّدَنُ ، والدَّدُ [ جميعاً ] (٨) : اللُّهُو واللَّعِبُ (٩) ويقل نظيره في الأسماء ويعزُّ (١٠)

وفي قوله :

ما للذُّمَّوعِ ثَرُومٌ كُلُّ مَرَامٍ      والجفنُ ثَاكِلٌ هَجْعَةٌ وَمَنَامٌ (١١)  
لَبَّاسُ سَرْدِ الصَّبْرِ مُدْرِغٌ لَهُ (١٢)      في الحادثِ الجللِ أَدْرَاعُ اللَّامِ

(١) في أ « ويجوز » .

(٢) في أ « مما » .

(٣) ساقط من أ .

(٤) رواية الأصل لا تأخذ الحلوان من بناتيا و « الحُلْوَانُ » أن يأخذ الرجل من مهر ابنته لنفسه ، وهذا عارٌّ عند العرب ، قالت امرأة في زوجها « لا يأخذ الحُلْوَانُ من بناتنا » انظر اللسان « حلا » .

(٥) ساقطة من أ .

(٦) ساقطة من أ .

(٧) هذه هي رواية الديوان بشرح كل من الصولى ( ٣ / ٤٦ ) والتبريزى ( ٣ / ٣٣٧ ) كما أن شرح أبى العلاء لهذا البيت الذى ورد فى الديوان جاء على هذه الرواية .

(٨) ساقطة من أ .

(٩) زيادة من أ .

(١٠) رواية أ « ويقل فى الأسماء نظيره ويعز » .

(١١) الديوان ٢٠٣/٣ ، مطلع قصيدة فى مدح الواثق ، يهنته بالخلافة ويرثى المعتصم بالله

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي : ١ ، ٤٧ ، ٤٨ .

(١٢) رواية الديوان « به » .

وَالصَّبْرُ بِالْأَزْوَاجِ يُعْرَفُ (١) فَضْلُهُ صَبْرَ الْمُلُوكِ وَلَيْسَ بِالْأَجْسَامِ (٢)  
وصفه بأنه إذا حزبه أمرٌ عظيمٌ ونابه خطبٌ جليلٌ لجأ إلى الفكر  
وليس له الصبر فدبره بما اقتضاه (٣) كما يلبسُ المحاربُ الدرعَ وقايةً لبدنه ، ثم  
قال : والصبرُ بالأرواح : أى كدُّ الرُّوحِ وحَبْسُهُ فى سِياسَةِ الجيوشِ والذَّبُّ عن  
الممالك هو الصبرُ الذى يفضله الملوك ويعرفون قدره وليس الصبرُ بالجسم  
من ذاك لأن استعمالَ البدنِ وحبسه على (٤) المشقات ومزاولته لأنواع التعب  
يشاركُ الناس فيه (٥) على طبقاتهم ثم لا يُثمِرُ خيراً ولا يُفيدُ طائلاً متى  
عَرِيَ (٦) ممن يَضَعُهُ فى موضِعِهِ وتَفَرَّدَ عمن يستعينُ به فى حينه ووقته  
[ والأصح عندى أن يروى يُعرف فضله صبرُ الملوك ] (٧)

وفى قوله :

وَأبَى الْمَنَازِلَ إِنَّهَا لَشُجُونٌ وَعَلَى الْعُجُومَةِ إِنَّهَا لَتَيْنٌ (٨)  
أقسم بها تعظيماً لها (٩) ، والشُّجُونُ : جمع شَجَنٍ ، وهو الحُزْنُ :

(١) فى الأصل \* تُعْرِفُ » .

(٢) فى أ : قدم هذا البيت على سابقه ، كما وردت فى الأصل لام « فضله » منصوبة  
على حين رويت « صبر » فى الشطر الثانى مضمومة الراء وتلك هى الرواية التى رجحها  
المرزوقى . أما فى ق ونسخ الديوان المطبوعة فقد رويت بالفتح وهو الوجه .

(٣) فى أ « أقصاه » .

(٤) فى أ « عن كلتا الروایتان صحيحة حيث ينوب حروف الجر بعضها عن بعض .  
انظر الأملى الشجرية : ٢ / ٢٦٩ .

(٥) فى أ « منه » .

(٦) فى أ « يجرى » .

(٧) ساقط من أ .

(٨) الديوان : ٣ / ٣٢٣ ، مطلع قصيدة فى مدح الواصل بالله .

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هى : ١ ، ٣ ، ٤ ، ١٨ ، ٤٠ ، ٤١ .

(٩) فى الديوان أورد المحقق شرح المرزوقى لهذا البيت وقد جاء قبل هذه العبارة قوله =



أى أنها (١) تُذكر العاشقَ العهودَ فتكسبه (٢) حُزناً ، وعلى ما بها من العجمة تشكو (٣) سوء تأثير الزمان فيها ، وما ابتليت به من تسلط الدُّروس عليها بمفارقة (٤) سكانها لها ، وإنما يريد أن الواقف عليها باعتباره وتأمله يحصل ذلك له (٥) ، فكان الدار عرفتُهُ وأخبرته .

لا تَمْنَعْنِي وَقْفَةٌ أَشْفَى بِهَا دَاءَ الْفِرَاقِ فَإِنَّهَا مَاعُونُ  
وَأَسْقِ الْأَثَاثِي مِنْ شَوْوَنِكَ رِيَّهَا إِنَّ الضَّيْنَ بِدَمْعِهِ لَضَيِّنُ (٦)

الماعون في الجاهلية (٧) كان اسماً لكل ما يُنتفع به من فأسٍ وقدرٍ ودُلٍّ إلى غيرها ، وفي الإسلام هو اسم لما كان طاعةً وحسناً من المنافع واشتقاقه من « المَعْن » وهو المعروف ، وفُسر قولهم : ماله سَعْنٌ ولا

= « أقسم بأبيها وإن كان لا أب لها اتساعاً يقول : إن المنازل الخالية عن أهلها لهموم ، أقسم بها ... » .

(١) في أ « إنما » مكان أى أنها .

(٢) في أ « فكسبه » رواية فتكسبه هي المناسبة لتوافق تذكر في الزمن ، وأما رواية ( أ ) ففيها وضع الماضي موضع المستقبل وهذا وإن كان وارداً في فصيح الكلام إذا قامت قرينة تدل عليه إلا أن التجانس أفضل في السياق لأنه الأصل . انظر الأمالي الشجرية في وضع الأفعال موضع بعض ١ / ٤٥ .

(٣) في أ « فشكوا » .

(٤) في شرح الديوان « لمفارقة » الباء واللام كلتاها تُستعملان للتعليل .

(٥) في أ « له ذلك كُلُّهُ » وفي شرح الديوان « له ذلك » .

(٦) رواية أ « من دُموعك » وفي الديوان « من شئوني » وبشرح الصولي :

٣ / ٣٨ جاءت على رواية الأصل .

(٧) وفي شرح المرزوق لهذا البيت الذي ورد في الديوان : ٣ / ٣٢٣ جاءت قبل هذه العبارة زيادة لم ترد في النسخ التي اعتمدت عليها هي قوله « الماعون ما كان سهلاً يسيراً من الأشياء ، ويسمى الماء ماعوناً ، وكذلك العطاء السهل ، « والماعون » في الجاهلية ... » .

مَعْنُ « (١) على أن « السَّعْنُ » : الودك ، و « المَعْنُ » المعروف . فيقول :  
هذه الوقفة لى فيها نَفْعٌ فَتَبَرَّعَ بها علي .

وقوله : إن الضنين بدمعه لضنين .

يقول : أقل ما يلزم الوقف على هذه المنازل أن (٢) يساعده العاشق  
إذا وقف هو البكاء ، فمن ضنَّ به فهو نهاية في (٣) الضنانة والبخل .

مَلِكٌ إِذَا خَاضَ الْمَسَامِعَ ذِكْرُهُ خَفَّ الرَّجَاءُ إِلَيْهِ وَهُوَ رَكِينٌ  
يقول : من سمع بمآثر (٤) هذا الملك ومناقبه علق الرجاء به وهم  
بقصده في الوقت الذى يتناقل الرجاء عن التعلق بالناس ، وإنهاض  
صاحبه في قصد المأمول لقلة الكرم وعدم (٥) الكرام .

حُذِثْ حِذَاءَ الْحَضْرَمِيَّةِ أَرْهَفَتْ وَأَجَابَهَا التَّخْصِيرُ وَالتَّلْسِينُ (٦)  
إِنْسِيَّةٌ وَحَشِيَّةٌ كَثُرَتْ بِهَا حَرَكَاتُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَهِيَ سُكُونٌ

يصف القصيدة ، وإنما أَلَمَ في سلوكه في وصف الكلام [ هذه  
الطريقة ] (٧) بِقَوْلِ أَبِي الْعِيَالِ الْهَذَلِيِّ لَمَّا خَاطَبَ بَذْرَ بْنَ عَامِرٍ (٨).

يستحثة في مناقضته فقال :

(١) وفي مجمع الأمثال للميداني : ٢ / ٢٧١ : ماله سَعْنَةٌ وَلَا مَعْنَةٌ : أى ماله قليل  
ولا كثير قال ابن الأعرابي : السَّعْنَةُ : الكثرة من الطعام وغيره ، والمعنى القلة من الطعام  
وغيره . والمَعْنُ : الشيء اليسير . انظر أيضاً الأمالي الشجرية : ١ / ١١٥ .

(٢) فى الأصل « أو » .

(٣) فى أ « فهو فى نهاية الضنانة والبخل » .

(٤) فى أ « مآثر » .

(٥) فى أ « وعدد » .

(٦) رواية الديوان « وأجادها » .

(٧) زيادة من أ .

(٨) فى الأصل « عمار » وهو خطأ صحته ما جاء فى . انظر أشعار الهذليين : ١ / ٤٠٧ .

قَرَّبَ حِذَاكَ قَاحِلًا أَوْ لِينًا فَتَمَنَّ فِي التَّخْصِيرِ وَالتَّلْسِينِ (١)  
والمعنى : أُحَذِّنِي (٢) مَا شِئْتُ مِنَ الْكَلَامِ حَتَّى أُحْذُوكَ مِثْلَهُ .

قال الأصمعي : كانت العرب إذا اخْتَذَتِ الْجُلُودَ الْمَدْبُوعَةَ الطَّيِّبَةَ  
وإنما يَحْتَذِيهَا أَمْثَلُهُمْ (٣) وَوُجُوهُهُمْ نَحْصَرْتَهُ وَلَسَّنَتْهُ وَأَمَّا الْخَامُ فَلَا  
يُخْصَرُ وَلَا يُلَسَّنُ ، وَتَلَبَّسُهُ (٤) الْأَرَاذِلُ ، وَلِذَلِكَ قَالَ شَاعِرُهُمْ (٥) :  
نِعَالُهُمْ لَا يَطْبِي الْكَلْبَ رِيحَهَا وَإِنْ وُضِعَتْ وَسَطَ الْمَجَالِسِ شَمَّتْ  
ومثله قول العجير السلولى (٦) :

(١) فِي أ « فَتَمَّرُ » . وَرَوَايَةُ هَذَا الْبَيْتِ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ : ٤١٦/١ ( ت  
عبد الستار فراج ) .

قَرَّبَ حِذَاكَ قَاحِلًا أَوْ لِينًا فَتَمَنَّ فِي التَّخْصِيرِ وَالتَّلْسِينِ  
وشرحه بقوله : هذا مثل « القافل » مالم يدبغ فهو يابس و « اللين » الجلد المدبوغ .  
« فتمن » أى أحذوك كحذوك ، ويروى « التلسين » هذا مثل يقول : سَأَمِثْلُ لَكَ مِثْلُ  
مَا مِثْلُ لِي . وَالمِثْلُ عَلَى النَعْلِ « فتمن فِي التَّخْصِيرِ وَالتَّلْسِينِ » يَقُولُ : خَصِرَ لِي إِنْ  
شَعْتُ ، وَإِنْ شَعْتُ فَلَسَنَ . وَ « التَّلْسِينِ » أَنْ يَلْسَنَ طَرَفَ النَعْلِ : يَحْدُدُ وَيَدْقُقُ فَيَقُولُ  
هَاتِ مَا شِئْتُ مِنَ الْكَلَامِ حَتَّى أُعْطِيكَ مِثْلَهُ .

(٢) فِي أ « أُحْذُ » .

(٣) فِي أ « أَمْثَلُهُمْ » .

(٤) فِي أ « وَيَلْبَسُهُ » .

(٥) الْبَيْتُ لكَثِيرٍ عِزَّةٍ وَهُوَ مَعَ اخْتِلَافٍ يَسِيرٍ فِي الرِّوَايَةِ فِي دِيْوَانِهِ ٣٢٤ مِنْ  
قَصِيدَةٍ فِي مَرَثِيَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ يَصِفُهُ بِرَقَّةٍ نَعْلُهُ وَطِيبَ رِيحِهَا وَالْبَيْتُ أَيْضًا فِي  
الْحَيَوَانَ : ٢٦٦/١ وَالْبَيَانُ وَالتَّبْيِينُ ١٠٩ / ٣ وَالْخَصَائِصُ ٩/٢ وَاللِّسَانُ مَادَّةُ ( نَعْل ) .  
(٦) هَكَذَا نَسَبَهُ الْمُؤَلِّفُ لِلْعَجِيرِ ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي شِعْرِهِ الَّذِي جَمَعَهُ وَنَشَرَهُ مُحَمَّدُ  
نَايِفُ الدِّيْمِي بِالْعَدَدِ الْأَوَّلِ مِنْ مَجْلَدِ الْمُرْدِ ، الْمَجْلَدُ الثَّامِنُ ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م =

ولا يَأْكُلُ الْكَلْبُ السَّرُوقَ نِعَالِيَا ..... (١)

وأراد أبو تمام أن القصيدة نظمت من شريف الكلام وجيده وأتى بها على أحسن التأليف والترصيع ، وعلى الحد الذي يصلح للملوك ، فأما قوله : أرهقت فمعناه : رقت ، وذلك مأخوذ به مقصود إليه في نعال الملوك .

قال النابغة :

رِقَاقُ النَّعَالِ طَيِّبٌ حُجْزَاتُهُمْ يُحَيِّونَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ (٢)

وقوله : إِنْسِيَّةٌ : أى [ هى ] (٣) سَهْلَةٌ من كلام الإنس ، وَخَشِيَّةٌ : أى هى غريبةٌ بديعةٌ تَنْفِرُ مِمَّنْ (٤) يريدُ الإِثْيَانَ بِمَثَلِهَا ، كَثُرَتْ بها حَرَكَاتُ أَهْلِ الْأَرْضِ : أى طَرَبُوا إِذَا أَنْشَدَتْ وَخَفُّوا اسْتِحْسَانًا لَهَا وَعُجْبًا بِهَا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَقْلُقُونَ وَيَضْطَرِبُونَ حَسَدًا فِيهَا وَهِيَ

= الصفحات ٢٠٧ - ٢٤٢ . والبيت للنجاشى كما جاء فى البيان والتبيين ( ١٠٩/٣ ) من قصيدة فى مدح هند بن عاصم والشرط الأول ورد فى اللسان مادة « سرق » من غير نسبة وبرواية فيها بعض الاختلاف .

\* ولا تَسْرِقُ الْكَلْبُ السَّرُوقَ نِعَالَهَا \*

واسم النجاشى قيس بن عمرو ، من بنى الحارث بن كعب وكان فاسقا رقيق الإسلام ، وهو شاعر مخضرم هجاء خبيث اللسان ، وقد لقب بالنجاشى لأن لونه كان يشبه لون الحبشة ترجمته فى الشعر والشعراء ٣٢٩/١ والاشتقاق / ٤٠٠ والإصابة : ٤٩١/٦ والخزانة ٧٦/٤ .

(١) فى أ « نعالنا » .

(٢) الديوان : ٥٣ ، ( ٤٧ ) . وفى « أ » اكتفى فقط برواية صدر البيت .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) فى أ « عن » .

سكونٌ : أى [ هى ] (١) كثيرة السُّكون ، ويروى بضم السين ويكون حيثئذ (٢) مصدراً وصف به .

وفى قوله (٣) :

أَهْدِ الدُّمُوعَ (٤) إِلَى دَارِ وَمَا صَحَّهَا فَلِلْمَنَازِلِ سَهْمٌ فِي سَوَافِحِهَا (٥)  
فُتِّلَ إِذَا ابْتَكَّرَ الْغَادِي عَلَى أَمَلٍ خَلَفْنَهُ يَزْجُرُ الْحَسْرَى بِرَائِحِهَا (٦)

« الْفُتْلُ » جمع أَفْتَلْ وَفَتْلَاءَ وهى التى تبعدُ مرافقها عن صُدورها وَيُحْمَدُ ذلك منها لأنها متى قَرَبَتْ منها صَارَتْ حَازَةً أَوْ نَاكِتَةً أَوْ ضَاغِطَةً فتدمى كراكرها وآذنه فيقول هذه الإبل بعيدةُ المرافق عن الزُّور (٧) صابرةٌ على السَّير ، مواصلةٌ للإدلاج بالتأويب مساعدةٌ لأرباب الآمال وأصحاب الحاجات فى تبليغهم مقاصدهم أسرع ما يشتهوهُ ويفترحوهُ على نشاط منها وتبريز على صواحبيها من الإبل فمتى ابتكر المبتكرُ على أَمَلٍ يَوْمُلُهُ تركته هذه النَّجَائِبُ يسوقُ حسرى الإبل ولواغيبها

(١) ساقطة من أ .

(٢) فى أ « ح » .

(٣) الديوان : ٣٤٤/١ ، مطلع قصيدة فى مدح الفضل بن صالح بن عبد الله بن صالح ويكذب من قال إنه قتل أخاه عبيد الله بن صالح حتى تزوج بامرأته أتراك .  
« البيتان المختاران من هذه القصيدة هما : ١ ، ٩ .

(٤) فى أ « أَهْدَى » مكان « أَهْدِ » وذكر محقق الديوان فى حاشية ص ٣٤٤ هذه الرواية وقال فى ظ ويروى « أَهْدَى » فعلاً ماضياً وقال ابن المستوفى : والأول أجود .

(٥) فى أ : ذكر الناسخ رواية أخرى بجانب هذه الرواية هى « السلام » .

(٦) فى أ « ابْتَكَّرَ » .

(٧) فى أ « الصدور » مكان « الزور » .

بالرايح منها لبقاء قُواها على وصل السَّير بالسَّرى وسقوط قوى غيرها ،  
وروى بعضهم على « إبل » بالباء ، قال : ومن روى على أمل فقد  
صحف .

هي فُرْقَةٌ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ مَا جِدَّ      فَعَدَا إِذَا بَةُ كُلِّ دَمْعٍ جَامِدٍ (١)  
أَعْلَى يَابْنَ الْجَهْمِ إِنَّكَ دَفْتٌ لِي (٢)      سَمًا وَخَمْرًا فِي الزُّلَالِ الْبَارِدِ  
يقول : خَلَطْتُ مودتك وقربك ببعذك وفراقك ، فكأنك جمعت  
لى بين ما يُحِينِنِي وَيُمِيتِنِي (٣) ، وروى بعضهم (٤) وجرماً بالجم قال :  
ومن روى خمرًا فقد صحف .

الْبَسْتُ (٥) فَوْقَ بِيَاضِ (٦) مَجْدِكَ (٧) نَعْمَةً

بِيضَاءَ حَلَّتْ (٨) فِي سَوَادِ الْحَاسِدِ

(١) الديوان : ٤٠١/١ ، مطلع قصيدة فى مدح على بن الجهم القرشى الشاعر ،  
وقد جاءه يودعه لسفر أراذه ، وكان أصدق الناس له .

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي ١ ، ٤ ، ١٣ ، ١٥ .

(٢) « دفت لى » أذبت .

(٣) فى أ « وبين مايميتنى » وهذه أصح من الأولى لأن الكثير من كلام العرب  
إضافة بين إلى متعدد .

(٤) فى أ « وبعضهم روى » يقصد بذلك الصولى فقد جاء فى شرحه لهذا البيت  
ويروى « خمرًا فى الزلال البارد » وهو تصحيف وليس بشيء . وإنما يريد خلطت مودتك  
وقربك ببعذك فكانا سَمًا وجرماً مع زلال بارد عذب . الديوان : ١ : ٣٩٩ .  
(٥) فى أ « الْبَسْتُ » .

(٦) فى أ ، أورد الناسخ رواية أخرى بجانب هذه الرواية هي « ثياب » .

(٧) انفردت ق برواية « مدحك » مكان مجدك .

(٨) فى أ : جاء الناسخ برواية أخرى « ل » حلت « هي » تسريع « وهذه الرواية  
الأخيرة مذكورة فى الديوان أيضا فقد جاء فيه قول الشارح ويروى « تسرع فى سواد  
الحاسد » ويروى « تسرع فى يمين الحاسد » أى « فى قوة الحاسد . الديوان ٤٠٤/١ .

يجوز أن يكون أراد في شخص الحاسد ، لأنَّ سوادَ كُلِّ شيء  
 شَخْصُهُ أى أنها تُتْلَفُهُ إِذْ (١) صارت غُصَّةً في صدره ، ويجوز أن يكون  
 أراد سويداء (٢) قلبه ، والمعنى أن ذلك صار كمداً في قلبه .  
 غَنَاءَ لَيْسَ بمنكر أن يفتدى (٣) في رَوْضِهَا الراعى أمام الرَّائِدِ (٤)  
 أى مودُّكَ خَصِيْبَةٌ نُضِيْرَةٌ لا تنكر لاشتهار أمرها أن يتقدم الراعى  
 على الرائد فيها لأنَّ الرائد هو الذى يتقدم القوم فيطلب الماء والمرعى  
 لهم (٥) ، وإنما يُحْتَاجُ إليه إذا التبس الأمر في ذلك ، فيقول : مودُّكَ  
 أَشْهَرُ من أن يكون الراعى لروضتها (٦) يحتاج إلى رائد .  
 وفى قوله (٧) :

بَذَّ الْجِلَادُ الْبَذَّ فَهَوَ دَفِينُ مَا إِنْ لَهُ إِلَّا الْوُحُوشَ (٨) قَطِينُ (٩)

- (١) فى أ « تَبْلُغُهُ إِذَا » .  
 (٢) السواد والسويداء لغتان بمعنى . انظر الصحاح والتاج ( سود ) .  
 (٣) فى أ ، ذكر الناسخ بجانب هذه الرواية رواية أخرى هى « يهتدى » .  
 (٤) فى أ ، الداعى ، وهو تصحيف من الناسخ .  
 (٥) فى أ « فيطلب لهم الماء والمرعى بتقديم الجار والمجرور على المفعول وهو جائز .  
 (٦) فى أ « إلى روضها » .  
 (٧) الديوان : ٣١٦/٣ ، مطلع قصيدة فى مدح الأفسنين .  
 « البيتان المختاران من هذه القصيدة هما : ١ ، ١٤ .  
 (٨) فى الديوان : « ما إن به » ومعنى « بذ » أى سبق وغلب . و « القطين » أهل  
 الدار ، أى غلب الضراب هذا المكان ، وهو موضع بابك .  
 (٩) وردت كلمة « الوحوش » بالرفع فى أ ، ق وبالنصب فى الديوان وكلاهما  
 جائز والوجه النصب .

فتركت أرشق وهي تُرقى (١) باسمها (٢)

صُمَّ الصَّفَا فَتَفِيضُ مِنْهُ عُيُونُ

« أرشق » بلدة جعلها لِمَا أحلت بها عبقة يعتبر بها السهل والجبل ونكالا ، فصار اسمها كأنه « رُقِيَّة » لو قرئت على الصم الصلاد لانفجرت بالمياه .

وفي قوله :

أَفِيكُم فَتَى حَى فَيُخِيرُنِي عَنِّي

بِمَا شَرِبْتُ مَشْرُوبَةَ الرَّاحِ مِنْ ذِهْنِي (٣)

هِيَ اخْتَدَعَتْنِي وَالْغَمَامُ وَلَمْ أَكُنْ

بِأَوَّلِ مَا سَلَّمْتُ عَقْلِي إِلَى الدَّجَنِ (٤)

يجوز أن يكون شرب في يوم دَجْنٍ وإِلْبَاسِ غَيْمٍ واللَّذَاتُ في مثله أَطِيبُ فيقول : هذه الحَمْرَةُ خَلَبَتْنِي لِحُودَتِهَا ، واخلبني الغمامُ أَيضاً لِإِثَارِ شُرْبِهَا في هذا اليوم فسلباني عَقْلِي ، وليس هذا بِأَوَّلِ مَا سَلَّمْتُهُ إِلَيْهَا بل ذلك (٥) دَأْبِي وَعَادَتِي ، وَحَقِيقَةُ الْكَلَامِ بِأَوَّلِ مَا سَلَّمْتُ عَقْلِي إِلَيْهَا وَإِلَى (٦) الدَّجَنِ ، ولكن اقتصر على ذكر الدَّجَنِ لأنَّ الْمُرَادَ مَفْهُومٌ

(١) في الديوان « يُرْقَى » وهي صحيحة حيث يجوز تذكير الفعل وتأنيثه إذا كان الفاعل جمع تكسير وقد سبق لذلك نظائر فراجعها .

(٢) في أ « بِأَسْمَا » .

(٣) الديوان : ٥٤١/٤ ، وقال للحسن بن وهب ، ووصف مجلساً له حضره .

« البیتان المختاران من هذه القصيدة هما : ١ ، ٤ .

(٤) رواية الديوان « بِأَوَّلِ مِنْ أَهْدَى التَّغَاوُلِ لِلدَّجَنِ » وهي كذلك رواية

الصولي . انظر الديوان : ٥٨٢/٣ .

(٥) في أ « ذَاكَ » .

(٦) في أ « عَقْلِي إِلَيْهَا وَالدَّجَنِ » .



ومثل هذا يكثر في كلامهم ، ويجوز أن يكون أراد الاصطباح فدعاه  
حرصه على هذه الخمرة ، والتباس الوقت عليه لإلباس الغيم إلى أن شرّبه  
قبل الوقت الذي أرادَهُ فلذلك قال الخمرة والغمام خدعاني .

وفي قوله :

وَرَدَ الْبُكَاءُ بِهِ الضَّمِيرُ الرَّاصِدُ وَأَفَاضَ عَبرته الحِلُّ البائد (١)  
وَقَرِيحَةُ الْبُشْرَى عَلَى أَثَرِهَا تَصِلُ الْقُوَى وتَقُولُ إِنَّكَ رَاشِدُ  
لَمَّا ذَكَرْتُ لَهَا ابْنَ حَيَّانٍ مَضَى أَمَلٌ إِلَيْهِ بِمَا أُؤَمِّلُ قَاصِدُ

يقول : رَبِّ [ قاصدة ] (٢) صاحبة لى استبشرت بإجماعى  
السَّيرِ إِلَيْكَ والقصد نحوك ، فأخذت (٣) تردّ البشارة على نظرائها ،  
وتَقْوَى عَزَمَى وَتَمُدُّ حِرْصَى ، وتقول رَشِدَتْ فيما هممت به ولما ذكرتُ  
لها اسمك عَلَّقَتْ هِىَ رجاءها بك أيضاً (٤) فمضى من قبلها (٥) أَمَلُ  
قاصدٌ بمثل ما أُؤَمِّلُ نحوك ، والمعنى أن هذا الممدوح اشتهر أمره ، واستفاض  
جُودُهُ ومجْدُهُ حتى عَلِمَتْهُ الْمُخَدَّرَاتُ أيضاً فيرجونه إذا سمعنَ يذكُرهُ .  
نَعَمْ إِذَا اجْتَدَيْتَ فَهِنَّ طَرَائِفُ فِي الْعَالَمِينَ وَهَنَّ فِيهِ قَلَائِدُ

يقول : نَعَمْ هذا الممدوح مُسْتَحْدَثَاتُ (٦) لِلْمُجْتَدِينَ والعِفَافِ  
وهى إِرْثُ له وقديمة (٧) عنده حصلت له من قِبَلِ آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ .

(١) لم أعثر على هذه القصيدة التى منها هذه الأبيات فى نسخ الديوان المطبوعة .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) فى أ « فَأُخْبِرْتُ » .

(٤) فى أ « أَيْضاً بِكَ » .

(٥) فى أ « قَلْبَهَا » .

(٦) فى أ « مُسْتَجْدِيَات » .

(٧) فى أ « وَقَدِيم » .

وفي قوله :

حَمَمَتُهُ فَاحْتَمَى طَعَمَ الْهَجُودِ      غَدَاةَ رَمْتَهُ بِالطَّرْفِ الصَّيُودِ (١)  
أَمَّا وَأَبَى الرَّجَاءِ لَقَدْ رَكِبْنَا      مَطَايَا الدَّهْرِ مِنْ بِيضٍ وَسُودٍ  
يعنى الليل والنهار .

قوله :

قَلَائِصُ سَوْقُهُنَّ (٢) يَزِيدُ شَوْقًا ..... (٣)  
أى تحن فتحن لها (٤) .

(١) الديوان : ٦٣٥/٤ ، مطلع قصيدة فى مدح خالد بن يزيد الشيباني

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هى : ١ ، ٨ ، ١٠ .

ذكر الدكتور عزام محقق شرح التبريزى : أن هذه القصيدة لم ترد فى نسخ التبريزى ، وكذلك لم ترد فى نسخة (ل) من الصولى ، إلا أنها وردت فى نسخة (م) من الصولى بعد قصيدة :

أظن دموعها سنن الفريد .....

وجاء فيها : قال أبو بكر هذه القصيدة ليست له ، ولا هى من لفظه . ولكنى رأيته فى عدة نسخ . وقد وردت فى نسخة (س) من رواية أبى على القالى إلا أنه جاء فى هامشها : ألفت هذه القصيدة فى الكاغد إلا أن أباً على رحمه الله لم يقيدها ، وهى لاتشبه أشعار حبيب لضعف البناء . وقد أثبت المرزوقى بعض أبياتها فى كتابه «المشكل» . وذكر الدكتور خلف رشيد نعمان محقق شرح الصولى : ( ٤٤١/١ ) أن هذه القصيدة وردت فى نسختى ( م ، ل ) من نسخ شرح الصولى ، ولم ترد فى نسخة (ت) . وقد أثبت ابن المستوفى بعض أبياتها فى كتابه النظام .

(٢) رواية الديوان « شَوْقُهُنَّ » بالشين ، وجاء فى حاشية ص ٤٤٢ من شرح الصولى : ويروى سَوْقُهُنَّ بالسين المهملة .

(٣) هذا هو صدر البيت ، أما عجزه فهو :

..... وَيَمْنَعَنَّ الرَّقَادَ مِنَ الرَّقُودِ .

ورواية الديوان بشرح الصولى : « عن الرقود » .

(٤) فى أ « أى تحن فيحن لها » .

وفى قوله :

دَاعِ دَعَا بِلِسَانِ هَادٍ مُرْشِدٍ فَأَجَابَ عَزَمَ هَاجِدٌ فِي مِرْقَدِ (١)  
كَمْ مِنْ ضَرِيكِ قَدْ بَسَطَتْ يَمِينَهُ بَعْدَ التَّحِينِ فِي ثَرَاءٍ سَرْمَدِ

« الضريك » الفقير ، « وبعد التَّحِينِ » أى بعد أن كان لا يثرى  
في الحين إلا مرة ، والحين ها هنا : الدَّهْرُ ، ويقال : حِينْتُ الشئ : إذا  
جعلت له حيناً ، وَحِينْتُ الناقة وهي حِينَةٌ ناقتك أى وَقْتُهَا الذى (٢)  
تحلب فيه والمعنى : كم من فقير مقبوض عن الخير ممنوع أنت بسطت  
يده فى ثراء دائم وخير مُتَّصِلٍ بعد أن كان يتَحَيَّنُ له ذلك ، أى يحصلُ له  
فى الدهر مرة ، وبعضهم يرويه بعد التحير بالراء .  
قوله :

أَزَرَ الْمَجَالِ مِنَ الْقَنَا الْمُتَقَصِّدِ (٣) .....

[ المجال موضع الجولان ] (٤) أى [ صار فيه ] (٥) من القنا  
المتكسر مثل النبت المتأزَّر .

(١) الديوان : ١٣٦/٢ ، مطلع قصيدة فى مدح أبى سعيد الثغرى .

« الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي ١ ، ١٨ ، ٢٤ .

رواية الديوان بشرح الصولى : ٤٤٥/١ « ومرشد » .

(٢) فى الأصل « التى » .

(٣) هذا هو عجز البيت ، أما صدره فهو :

فِي مَازِقِ ضَنْكِ الْمَكْرِ مُعَصَّصِ .....

رواية الديوان « أَزَرَ الْمَجَالِ » وفسره بقوله : يقال مجلس أَزِرُّ : أى كثير الأهل ،

وبناء أَزِرُّ : مُحْكَم ، ومعناه : أنه مركوم فيه بعض الناس على بعض .

(٤) ساقط من أ .

(٥) فى أ « صادفته » .

وفي قوله :

أَلْقَاكَ بَيْنَ مَجَالِ الْبَثِّ وَالْفِكْرِ      طَرَفٌ تَفَرَّدَ مِنْ حُورَانِ بِالْحَوَرِ (١)  
وَحُرْقَةٍ أَوْصَلَتْ نَجْوَاكَ فَاحْتَمَلَتْ      رَسَائِلُ الشَّوْقِ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْبَصْرِ

يقول : رَبِّ حُرْقَةٍ أَطْلَقَهَا مَا تُنَاجِي بِهِ نَفْسَكَ مِنْ شَأْنِ  
مَحْبُوبِكَ وَمَا تُبَاثِلُهَا بِمَا مُنِيَتْ بِهِ مِنَ الشَّعْفِ وَالْوَجْدِ فِيهِ فَتَحَمَّلَتْ تِلْكَ  
الْحُرْقَةُ رَسَائِلَ الشَّوْقِ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْبَصْرِ ، والمعنى : أَنَّ الْفُؤَادَ كَانَ نَارُ  
الْوَجْدِ تَلْتَهِبُ فِيهِ وَمَرَحُ الصَّبَابَةِ يَتَهَيَّجُ فِي جَوَانِحِهِ فَتَارَتْ مِنْهُ حُرْقَةٌ بَعَثَتْ  
الْعَيْنَ عَلَى إِفَاضَةِ الدَّمْعِ وَإِسَالَتِهِ ، فَكَأَنَّهَا أَدَّتْ رِسَالَةَ مِنَ الْقَلْبِ إِلَى  
الْعَيْنِ يَسْتَنْصِرُهَا وَيَطْلُبُ مِنْهَا أَنْ تُسَكِّنَ نَارَهُ بِأَنْ تُرْسَّ عَلَيْهَا عِبْرَاتُهَا .  
وفي قوله :

جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنْتَ مَنْ لَانْدُلُهُ      عَلَى الْحَزْمِ فِي التَّذْيِيرِ بَلْ نَسْتَدِلُّهُ (٢)  
هُوَ النَّفْلُ الْحُلُوُّ الَّذِي إِنْ شَكَرْتُهُ      فَقَدْ ذَابَ فِي أَقْصَى لَهَاتِكَ حِلُّهُ (٣)  
وَفِيَّ فَوْقَهُ وَإِنِّي (٤) لَوَاتِقُ      بَأَنَّ لَا يَرَاكَ اللَّهُ مِمَّنْ يَغْلُهُ

يُخَاطَبُ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، وَكَانَ قَدْ (٥) أَعْرَضَ عَنْ ابْنِهِ يُوسُفَ  
لشَيْءٍ تَأَدَّى إِلَيْهِ عَنْهُ أَنْكَرَهُ عَلَيْهِ ، وَاطَّرَحَهُ (٦) لَهُ ، فَاسْتَعْظَفَهُ عَلَيْهِ

(١) لم أَعثر على هذين البيتين في نسخ الديوان المطبوعة .

(٢) الديوان : ١٤٦/٣ ، مطلع قصيدة في مدح أبي سعيد ( الثغرى ) ويبحث على  
بر ابنه يوسف بن محمد .

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي : ١ ، ١٣ ، ١٤ .

(٣) رواية الديوان « حِلُّهُ » .

(٤) في أ « فإني » .

(٥) في أ « وقد كان » .

(٦) في أ « وطرحه له » .

أبو تمام فقال : هو الزيادة التى أعطاكها الله فوصل بها جناحيك <sup>(١)</sup> وأيد بها يدك ، ووجب لها الشكر عليك ، فإن أقمته فقد هنيئها ، ومتعت فيها بجلالها وطيبها ، وهى فىء أفاءة عليك خالقك <sup>(٢)</sup> ليشد <sup>(٣)</sup> به أزررك ، ويقوى له ظهرك فقابله بما يستحق <sup>(٤)</sup> المزيد له ، ولا ينقص <sup>(٥)</sup> حظك منه <sup>(٦)</sup> ، ولا تثلمه باستعمال الغلول فيه ثم قال مؤكداً الأمر عليه : وإنى لوائق منك بذلك أنى لا أستجير فى عقلك وحسن تمييزك أن تختار غير ما ذكرت .

وفى قوله <sup>(٧)</sup> :

هـنَّ عَوَادِي يُوسُفٍ وَصَوَاحِبُهُ      فَعَزَمًا فَقَدِمًا أَدْرَكَ النَّأْيَ طَالِبُهُ <sup>(٨)</sup>  
« العوادي » : الصَّوَارِفُ ، يُقَالُ : عَدَثُهُ الْعَوَادِي عَنْ كَذَا : أَيْ صَرَفَتْهُ « وَعَزَمًا » : انْتَصَبَ عَلَى الْمَصْدَرِ « وَقَدِمًا » : انْتَصَبَ عَلَى الظَّرْفِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَذِمُّ النِّسَاءَ وَيَنْسِبُهُنَّ إِلَى ضَعْفِ الرَّأْيِ وَقِلَّةِ الْعَقْلِ وَأَنَّهُنَّ

(١) فى أ « جناحك » .

(٢) فى أ « الله عليك » .

(٣) فى أ « يشد به » .

(٤) فى أ « تستحق » .

(٥) فى أ « فلا ينقص » .

(٦) فى أ « له » .

(٧) الديوان : ٢١٦/١ ، مطلع قصيدة فى مدح أبى العباس عبد الله بن طاهر .

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هى : ١ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ ،

١٤ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٣٤ .

(٨) فى أ . ذكر بجانب هذه الرواية رواية أخرى هى « الثَّار » أما رواية الديوان

فهى « السُّوْل » .

لا يَصْلُحُنْ لِقَبُولِ الْمَشُورَةِ مِنْهُنَّ فَقَالَ : هُنَّ اللَّوَاتِي [ أُرْدَن ] (١)  
 صَرَفَ (٢) يُوسُفَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ طَرِيقِ الرَّشَادِ وَصَوَاحِبِهِ بِمَا كَانَ  
 مِنْهُنَّ ، فَلَا تَلْتَفِتْ إِلَيْهِنَّ ، وَلَا تُعَوِّلْ فِي الْأَخْذِ وَالتَّركِ عَلَيْهِنَّ وَعَلَى  
 رَأْيِنَ (٣) ، وَاعْزِمْ عَلَى السَّيْرِ عَزْماً فَقَدْ بَدَأَ أَدْرَكَ [ طَالِب ] (٤) الثَّارَ (٥)  
 وَثَرَهُ ، أَيْ سَافِرٌ فَإِنَّ وَتَرَكَ عِنْدَ الْأَيَّامِ ، وَتَأْرَكَ لَدَيْهَا سَتُدْرِكُهَا ، وَبِجُوزِ أَنْ  
 يُضْرَبَ بِهَذَا مِثْلُ (٦) ، وَالْمَعْنَى [ قَدِيمًا ] (٧) مِنْ طَلَبِ شَيْئًا نَالَهُ .  
 دَعَيْتَنِي عَلَى أَخْلَاقِي الصُّمِّ لِلَّتِي هِيَ الْوَفْرُ أَوْ سِرْبٌ تُرْنُ نَوَادِيهِ (٨)  
 فَإِنَّ الْحُسَامَ الْهِنْدُونَانِيَّ إِنَّمَا حُشُونَتُهُ مَا لَمْ تُفْلَلْ مَضَارِيهُ

يَخَاطَبُ عَاذِلَتَهُ ، وَكَأَنَّهَا [ كَانَتْ ] (٩) قَالَتْ لَهُ : إِنَّكَ قَاسَى  
 الْقَلْبِ غَلِيظُ الْخَلْقِ شَرِسُهُ ، جَاهِلٌ بِأَحْدَاثِ الدَّهْرِ غَيْرُ مُوَفِّقٍ فِيمَا  
 هَمَمْتَ بِهِ مِنْ رُكُوبِ السَّفَرِ وَقَصْدِ الْمَشْرِقِ ، فَأُجَابَهَا وَقَالَ : دَعَيْتَنِي مِنْ  
 عَثْبِكَ ، وَعَلَى مَا تَخَلَّقْتُ بِهِ لِلْخَصْلَةِ الَّتِي أُرِيدُ النَّهْوضَ فِيهَا فَتُؤَدِينِي إِلَى  
 أَحَدِ الْأَمْرَيْنِ : إِمَّا الْغِنَى وَالْيَسَارَ فَيَحْصُلُ لِي الْمَرَادُ ، [ وَإِمَّا ] (١٠)

(١) ساقطة من أ .

(٢) في أ « صرَفَن » .

(٣) في أ « آرائهن » .

(٤) ساقطة من أ .

(٥) في أ « الثائر » .

(٦) في الأصل « مثلاً » وهو خطأً صحته ما جاء في أ .

(٧) ساقطة من أ .

(٨) في أ « نوابه » ، وهو تحريف .

(٩) ساقطة من أ .

(١٠) ساقطة من الأصل .

الاحترام والاعتباط فتتدبني النساء ، فإن السيف المحمول من الهند إنما حشونة حده ونفاذه في الضرائب ما لم تتسلم المضارب منه ، والمعنى : أن العزم مني والسعى وتكلف المشاق في طلب الأرزاق إنما (١) يتأتى مادمت شاباً لم تهدني الأيام ولم توه (٢) قواي السنون والأحداث فأما إذا استبدلت بالقوة ضعفاً وبالشبيبة هرماء ، وبالحشونة ليناً فأني أنبو نبو السيف الكهام .

قال أبو عمرو : سيف همدواني (٣) : مشتق من همدت السيف إذا شحذت حديه .

وقلقل نأى من خراسان جاشها فقلت اطمئني أضر الروض عازيه يقول : أقلق هذه العاذلة بعد خراسان من الشام فاستوقرت (٤) وجزعت فقلت لها اسكني (٥) وطيبى نفسا ، فإن المقصد كلما كان أبعد كان نفعه أوفر ، كما أن الرياض متى (٦) كانت أنأى عن المنتجعين كان نباتها أتم وأعم .

(١) في أ « فإنما » .

(٢) في الأصل « توته » وهو تحريف .

(٣) قال الأزهرى : وأصل التهيد في السيف أن يطبع ببلاد الهند ويحكم عمل شحذه حتى لاينبو عن الضربة يقال : سيف مهند وهندى وهندوانى إذا سوى وطبع بالهند .

وجاء في اللسان . يقال : سيف هندوانى ، بكسر الهاء ، وإن شئت ضممتها لإتباعا للدال . انظر مادة « هند » في التهذيب واللسان .

(٤) في الأصل « فاستوقرت » .

(٥) في أ « اسلى » .

(٦) في أ « كلما » .

وَرَكِبَ كَأَطْرَافِ الْأُسْنَةِ عَرَّسُوا عَلَى مِثْلِهَا وَاللَّيْلُ تَسْطُو غَيَاهِبُهُ

يجوز أن يكون شبه الركب بالأسنة مضاءً ونفاذاً ، ويجوز أن يكون شبههم بها نخافة وهزالاً ، فأما قوله : [ عَرَّسُوا ] <sup>(١)</sup> على مثلها فيجوز أن يكون أراد جعلوا تعريستهم على ظهور إبل دقاقٍ مهازيل لأخذ السفر منها وتأثيره فيها ، ويجوز أن يكون أراد : نزلوا بمنزلٍ سوءٍ ومكانٍ شئزٍ <sup>(٢)</sup> صَعِبٍ ، فكأنهم كانوا على الأسنة قلقاً وتُبو جَنْبٍ كما قال :

كَأَنِّي وَأَصْحَابِي عَلَى قَرْنٍ أُغْفَرَا <sup>(٣)</sup> .....  
رَعْتَهُ الْفَيَافَى بَعْدَ مَا كَانَ حِقْبَةً رَعَاهَا وَمَاءُ الرُّوضِ يَنْهَلُ سَاكِبُهُ  
فَأَضْحَى الْفَلَاقُ جَدًّا فِي بَرِّي نَحْضِهِ وَكَانَ زَمَانًا قَبْلَ ذَاكَ يُلَاعِبُهُ

(١) ساقطة من أ .

(٢) في الأصل « مُشَيْر » . وفي اللسان « شَار » مكاناً شَارٌ وشَيْرٌ : غليظ وشتر مكاننا شَاراً : غلظ ويقال : قَلَى . وأشاره : أقلقه . وقد شتر شَاراً : غلظ وارتفع . و « الشَار » الموضع الغليظ الكثير الحجارة وليست الشوْرة إلا في حجارة وخشونة . فأما أرض غليظة وهي طين فلا تعد شَاراً . وشَيْرُ الرجل شَاراً ، فهو شَيْرٌ . قلق من مرض أو هم .

(٣) الأعفر : الظبي الأبيض يخالط بياضه حمرة . ويقال للرجل إذا بات في ضيق وحزن : كنت على قرن أعفر .

والبيت لامرئ القيس من قصيدة قالها حين توجه إلى قيصر ديوانه : ٧٠ . وقد استشهد الشارح بعجز البيت ، أما صدره فهو :

ولا مثل يوم في قُدَارَانَ ظِلَّتُهُ .....

و « قُدَار » بضم أوله ، وبالراء المهملة ، على وزن فُعَال : درب من دروب الروم . انظر « قدار » في معجم ما استعجم .



فَكَمْ جِرْعَ وَادٍ جَبَّ ذِرْوَةً غَارِبٍ      وَبِالْأَمْسِ كَانَتْ أَثْمَكْتُهُ مَذَانِيَهُ (١)

[ قوله ] (٢) : « رَعْتُهُ الْفِيَا فِى » يقول : أُنْصَتَ هَذَا الْبَعِيرَ الْفِيَا فِى وَهَزَلْتَهُ لَسِيرِهِ فِيهَا وَطِيَّهَ لَهَا ، بَعْدَ أَنْ كَانَ زَمَانًا يَرْعَى نَبَاتَهَا وَالزَّمَانَ مُخَصَّبًا وَالْمَطَرُ مُتَّصِلٌ ، وَالْكَأُ مُمْكِنٌ ، فَأُضْحَى الْفَلَا : يَقُولُ : قَدْ صَارَ الْفَلَا (٣) أَلْحَ فِي إِفْنَاءِ لَحْمِهِ وَقَدْ كَانَ قَبْلَ يَنْشُطِهِ (٤) بِمَا يُنْبِتُهُ لَهُ مِنَ الْمَرْعَى (٥) فَكَأَنَّهُ كَانَ يَلْعَبُهُ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ [ أَنْ ] (٦) : هَذَا الْبَعِيرَ مِنْ قَبْلِ مَا كَانَ قَطَعَ مِثْلَ هَذَا السَّفَرِ ، وَلَا امْتَحَنَ بِمِثْلِ هَذِهِ الشَّقَةِ وَكَانَ (٧) لَا يِيَالَى بِالْأَسْفَارِ ، بَلْ يُعَدُّهَا لَعِبًا ، فَكَأَنَّ الْفَلَا نَهَكَهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ يُلَاعِبُهُ ، فَكَمْ جِرْعَ وَادٍ : « الْجِرْعُ » جَانِبُ الْوَادِى « وَجَبَّ » قَطَعَ ، وَ « الْغَارِبُ » مَقْدَمُ السَّنَامِ « وَأَثْمَكْتُهُ » سَمَّنْتُهُ وَرَفَعْتُهُ ، يَقَالُ : سَنَامٌ تَامِكٌ : أَيْ مُشْرِفٌ ، وَ « الْمَذَانِبُ » مَسَايِلُ الْمِيَاهِ ، يَقُولُ فَكَمْ وَادٍ قَطَعَ أَعْلَى الْغَارِبِ لَمَّا طَوَّاهُ هَذَا الْبَعِيرُ وَقَدْ كَانَ عَنْ قَرِيبٍ رَفَعَهُ وَسَمَّنَهُ بِرَعِيهِ لِنَبَاتِهِ وَتَمَتَّعَهُ بِخَيْرِهِ ، وَخَصَّبَهُ .

(١) رواية الديوان : « جِرْعَ » بِالذَّالِ وَفَسْرُهُ بِقَوْلِهِ « جَذَعَ الْوَادِى » مَنَعَطُهُ .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) فى أ « صَارَ الْفَلَا قَدْ » .

(٤) فى أ « مِنْ قَبْلِ يَنْشُطِ » .

(٥) فى أ « الْمَرَاغَى » .

(٦) ساقطة من أ .

(٧) فى أ « كَانَ » بِدُونِ وَاوٍ .

وَأَيُّ مَرَامٍ عَنْهُ يَعْدُو نِيَاطُهُ غَدًا<sup>(١)</sup> أَوْ تُفَلُّ<sup>(٢)</sup> النَّاعِجَاتِ أَخَاشِيْبُهُ  
« يَعْدُو » يَصْرِفُ ، و « النِّيَاطُ » البُعْدُ ، « النَّاعِجَاتُ » السَّرَّاعُ  
من الإبل و « الْأَخَاشِيبُ » الجبال « أَوْ تُفَلُّ » رفع معطوف على « يَعْدُو »  
والمعنى أى مَطْلَب يَصْرِفُ بُعْدَهُ عن هذا الممدوح أو يكسر ويثلم هَضَابَهُ  
وَأَوْعَارُهُ الإبل السَّرَّاعِ دُونَهُ أى لا تُسْتَبَعْدُ المَطَالِبُ فى جَنْبِهِ ولا تُسْتَوْعَرُ  
الطَّرِيقُ دُونَهُ ، والدليل على صحة هذه الرواية والتفسير قوله بعده :  
وَقَدْ قَرَّبَ المرمى البعيد رجاءَهُ وسهلت الأرض العزاز كتابيه  
وإذا جمع بين البيتين<sup>(٣)</sup> فتلخيصُهما أى مَرَامٍ يَعْدُو نِيَاطُهُ عَنْهُ  
وقد قَرَّبَ المرمى البعيد رجاءَهُ أو كيف تُفَلُّ النَّاعِجَاتِ أَخَاشِيْبُهُ وقد  
سَهَّلَتِ الأرض العزاز كتابِيَهُ ، وأكثرُ من رأيناه كان يروى « أَوْ تُفَلُّ »  
بفتح اللام كأنه يريد إلا أن تُفَلَّ ، ويكون المعنى عنده أنه لا يُقَصِّرُهُ عَنْهُ  
بُعْدٌ إلا أن تُسْقِطَ الْأَخَاشِيبُ إِبْلَهُ وتكسرها فيحال بينَهُ وبينَهُ ، وهذا بما  
رويناهُ وفسرناه ظاهرُ السُّقُوطِ والفساد .

(١) فى أ : ذكر بجانب هذه الرواية رواية أخرى هى « مَدَا » .

وفى الديوان « عدا » بالعين من قولهم عدانى عن الشيء إذا صرفنى عنه .

وقد علق الشارح بقول :

يقع فى بعض النسخ « نياطه غدا » وفى بعضها « مدى » والصواب ما أثبت وفسر  
فلا يُعَدَّلُ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ .

(٢) فى أ « وتفل » كما أن الناسخ ذكر رواية أخرى بجانب هذه الرواية هى  
« وتكل » .

(٣) فى أ « الشئيين » .

فَفِي كُلِّ نَجْدٍ فِي الْبِلَادِ وَغَاثِرٍ مَوَاهِبُ لَيْسَتْ مِنْهُ وَهِيَ مَوَاهِبُهُ  
 يقول : عَرَّفَ النَّاسَ طَرِيقَ النَّدَى ، وَعَلَّمَهُمُ الْجُودَ ، فَكَانَ  
 مَا يَتَكَلَّفُونَهُ مِنْهُ وَيَقِيمُونَهُ هُوَ الْفَاعِلُ لَهُ ، إِذْ كَانَ هُوَ السَّبَبُ فِيهِ وَالْقُدْوَةُ  
 وَيُذَلُّ عَلَيْهِ مَاقْبَلُهُ وَهُوَ [ قَوْلُهُ ] (١) :

أَرَى النَّاسَ مِنْهَاجَ النَّدَى بَعْدَ مَا عَفَتْ مَهَايِعُهُ الْمُثْلَى وَمَحَتْ لَوَاجِبُهُ (٢)  
 يَقُولُونَ إِنَّ اللَّيْثَ لَيْثٌ خَفِيَّةٌ تَوَاجِدُهُ مَطْرُورَةٌ وَمَخَالِبُهُ  
 وَمَا اللَّيْثُ كُلُّ اللَّيْثِ إِلَّا ابْنُ عَثْرَةٍ يَعِيشُ فُوقَ نَاقَةٍ وَهُوَ رَاهِبُهُ  
 يريد أن الناس إذا ذكروا الشَّدَّةَ وَالْجِلَادَةَ وَقُوَّةَ الْقَلْبِ وَالثَّبَاتَ فِي  
 اللَّقَاءِ نَسَبُوهَا إِلَى الْأَسَدِ الصُّلْبَةِ الْأَنْيَابِ الْمُحَدَّدَةِ الْمُخَالِبِ .

قال : وليس الليث التَّامُّ اللَّيْثِيَّةُ إِلَّا صَاحِبَ جَنَازَةٍ عَلَى هَذَا  
 الْمَمْدُوحِ وَهَفْوَةٍ لَدَيْهِ يَعِيشُ مِقْدَارَ مَا بَيْنَ حَلْبَتَيْ نَاقَةٍ عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِهِ وَخَوْفِهِ  
 مِنْهُ .

(١) زيادة من أ .

(٢) « مهاييع » فسرهما التبريزي بقوله : جمع مهيع وهو الطريق الواسع السابل  
 بالناس وغيرهم ، كأنه أخذ من قولهم هاع يهيع إذا قاء يُراد أنه يقىء الناس . و « المثلى »  
 التي لها الفضل والطول ، وإنما أخذ من قولهم مثل الشيء إذا ظهر ، ثم قالوا هذا أمثل من  
 هذا أى أظهر وأرفع ، فالمثلى هو أنثى الأمثل .

وقد انفردت الأصل برواية « العظمى » مكان المثلى .  
 و « مَحَتْ » من مَحَّ الثَّوْبُ إِذَا خُلِقَ . و « لَوَاحِبٌ » جمع لَاحِبٌ وَهُوَ الطَّرِيقُ  
 الْوَاضِحُ . و « الْمَنَاجِ » الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ وَهُوَ الْمَنَاجِ وَالْمَنَاجِ . ( الديوان : ٢٢٨/١ ) .

وفي قوله :

قُولَا لِإِبْرَاهِيمَ وَالْفَضْلِ الَّذِي سَكَنْتَ مَوَدَّتُهُ جُنُوبَ شَعَايَ (١)  
ضَامَتْ بَنَى الْحَاجَ النَّزِيعَ وَأَنْصَفْتَ عَرْضَ الْبَسِيطَةِ أَيَّمَا أَنْصَافٍ (٢)  
فَجَفَوْتُكُمْ وَعَلِمْتُ فِي أَمْثَالِهَا أَنَّ الْوَصُولَ هُوَ الْقَطُوعُ الْجَافِي  
يعتذر من تأخره لمطره حالة بينه وبين الزيارة ، ثم أخذ  
يصفها (٣) فقال : ظَلَمْتُ أَرْيَابَ الْحَاجَاتِ لِحَبْسِهَا لَهُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ ،  
وَمَنْعِهَا إِيَّاهُمْ مِنْ تَصَرُّفِهِمْ وَإِنْ كَانَتْ (٤) أَنْصَفْتُ الْأَرْضَ ، فَأَمَا النَّزِيعُ :  
فهو من قولهم : خَيْلٌ نَزَائِعٌ ، وهى التى تُجَلَّبُ إِلَى غَيْرِ بِلَادِهَا  
وَمُنْتَجِهَا (٥) ، و « الْبَسِيطَةُ » الْأَرْضُ ، وهو فَعِيلٌ بِمَعْنَى (٦) مَفْعُولٌ ،  
وَلَكِنْ جُعِلَ اسْمًا فَلِذَلِكَ الْحَقُّ بِهِ الْهَاءُ ، كَمَا يُقَالُ : هَذِهِ قَبِيلَةُ بَنِي فُلَانٍ  
وَأَنْصَافُهَا لَهَا أَنَّهَا أَرْوَتْهَا مِنَ الْمَاءِ وَأَخَيَّتَهَا .

(١) الديوان : ٣٨٩/٢ ، مطلع قصيدة قالها يعتذر إلى إبراهيم والفضل كاتبي عبد  
الله بن طاهر ، من تأخره عنهما بالمطر ، وكانا من أهله من طيٍّ ويمدحهما .  
« الأبيات المختارة من هذه القصيدة هى : ١ ، ٣ ، ٦ ، ١٢ ، ١٩ .

(٢) رواية الديوان : « ظلت » مكان « ضامت » . و « المهم » مكان « النزيع »  
وهما أيضا روايتان مذكورتان فى أ .

(٣) فى الأصل « نصفها » .

(٤) فى أ « كان » بتذكير الفعل مع كون الفاعل ضميرًا مستترًا على حد قول  
الشاعر « ولا أرض أبقل إبقالها » وتذكير الفعل فى مثله ، فيه خلاف بين أئمة اللغة . انظر  
الخرزانه : ٤٥/١ وما بعدها .

(٥) وفى الأساس : خيل نزائع : غرائب نزعن قوما آخرين ، ونساء نزائع :  
تزوجن فى غير عشائرن ، وعنده نزيع ونزيعه . نجيب ونجيبة من غير بلاده .

(٦) فى أ « فى معنى » .

وقوله : « فجفوتكم » أى لم أقضي حَقَّكُمْ ، علماً بما يلحق المزور  
 فى مثل هذه المطرة من تأذيه بالزائر ، وتضجره بما يظنه يقاسيه فى قطع  
 المسافة إليه واجتوائه لثيابه اللثقة إلى غيرها ، ومعرفة بأن [ من ] (١) البر  
 فى مثلها ما يكون عقوقاً فى غيرها ، وهو التأخر .

قوله :

[ عن نائير ضاف وثبت قراره وإف ] ونور كالمراحل خاف (٢)

المراحل : برود منقوشة (٣) ، شبه الأنوار بها والأزاهير (٤)  
 و « الخافى » الظاهر ها هنا وهو من الأضداد .

وكانهم فى برهم وخفائهم بالمجتدى الأضياف للأضياف (٥)

يصفهم بالكرم والإفراط فى التحفى لسؤالهم والبر بأضيافهم ، قال :  
 فلشرفهم فى ذلك كأنهم أضياف لضيوفهم (٦) وقد زاد فى هذا على قول يزيد  
 السكونى (٧) :

(١) ساقطة من أ .

(٢) التمة من الديوان ، ورواية التبريزى « كالمراحل » بالميم .

(٣) فى أ « منقشة » .

(٤) فى أ « شبه الأنوار والأزاهير بها » .

(٥) رواية الديوان : وخفائهم .

(٦) زيادة من أ .

(٧) عند أبى تمام « ديوان الحماسة : ١/١٦٤ » والمرزبانى « معجم الشعراء ٤٩٣

« والتبريزى » شرح ديوان الحماسة : ١/١٥٩ . أنه يزيد بن حمار السكونى . وعند

المرزوقى « شرح ديوان الحماسة ١/٣٠٠ » أنه يزيد بن جمان السكونى . قال المرزبانى :

« حليف بن شيبان » ، وكان له بلاء ورأى يوم ذى قار : فقال بمدح بنى شيبان =

وَمِنْ تَكْرُمِهِمْ فِي الْمَحَلِّ أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُ الْجَارُ فِيهِمْ أَنَّهُ الْجَارُ (١)  
وعلى قول الآخر (٢) :

فَمَا زَالَ بِي إِكْرَامُهُمْ وَاقْتِفَاؤُهُمْ وَالْطَّافُهُمْ حَتَّى حَسِبْتُهُمْ أَهْلِي (٣)

لأن أحسن أحوال الجار على ما وصفنا أن يكون كالواحد منهم ،  
وأبو تمام جعل الضيف صاحب الدار وصاحب الدار ضيفاً .  
وفي قوله (٤) :

عَتَبْتُ تُحَاوِرُهُ بِطَرْفِ أَحْوَرِ تَحْتَ النَّوَى وَبِوَرْدِ خَيْدٍ أَنْوَرِ  
وَصَلْتُ وَلَا وَقْدِيمَ حُرْقَةٍ هَجَرَهَا لَا أَسْتَلِدُّ الْوَصْلَ مَا لَمْ أَهْجِرْ  
هذا مثل قوله في أخرى (٥) :

وَلَيْسَ يَعْرِفُ كُنْهَ الْوَصْلِ صَاحِبُهُ حَتَّى يُعَادَى بَيْنِي (٦) أَوْ بِهِجْرَانِ

= إلى حمدت بنى شيبان إذ حمدت نيران قومي وفيهم شبت النار  
ومن تكرمهم في الناس أنهم لا يشعر الجار فيهم أنه جار

( أربعة أبيات )

وقال التبريزي : « والصحيح أنه عدى بن يزيد بن حمار ، بعد الألف راء ، بن عباد  
= ابن مسلمة بن عوف بن تراغم بن معاوية بن ثعلبة بن عقبة بن سكون . وعدى جاهلي ،  
ويعرف بالجنون ، وكان نازلاً في شيبان » .

(١) البيت في ديوان الحماسة ، وفي معجم الشعراء ، مع بعض الاختلاف في الرواية .

(٢) هو بُكَيْرُ بن الأخنس : البيان والتبيين : ٢٣٣/٣ .

(٣) في أ « واحتفاؤهم » وفي البيان والتبيين « إطفاهم وافتقادهم وإكرامهم »  
والبيت من غير نسبة في ديوان الحماسة لأي تمام : ( ١٦٥/١ ) مع بيت آخر ، ونقلهما  
ابن خلكان في ترجمة المهلب ابن أبي صفرة ( ٣٥٧/٥ ) رواية عن الحماسة . وهما كذلك  
بدون نسبة في عيون الأخبار ( ٣٤١/١ ) .

(٤) لم أعثر على هذين البيتين في نسخ الديوان المطبوعة .

(٥) الديوان : ٣١٠/٣ .

(٦) في الديوان « نبأى » .

وعلى طريقة قول الناس : الأمور تُعَرَّفُ بأضدادِها .

وفي قوله :

لَيْتَ الطُّبَّاءَ أبا الْعَمَيْتِلْ خَبَّرْتُ      خبراً يُرَوِّى صَادِيَاتِ الْهَامِ (١)  
وَلَخِفْتُ فِي تَفْرِيقِهِ مَا بَيْنَنَا      مَا قِيلَ فِي عَمْرٍو فِي الصَّمَصَامِ  
الصَّمَصَامِ : سيف عمرو بن معد يكرب (٢) ، وكان موصوفاً  
بِالْعُتُقِّ وَالْحُسُومَةِ (٣) والمضاء والجودة ، فاتفق أن أعمله غيره يوماً فنبأ  
وارتد فقال الناس : إن ساعد عمرو وما فيها (٤) من القوة هو القاطع لا  
الصَّمَصَامِ (٥) فتمثل به أبو تمام لنفسه وشعره ، وكان أنفذ بعض شعره  
إلى عبد الله بن طاهر ، ولم ينشده مِنْ فِيهِ فَقَالَ فيما قيل :  
لَوْلَا الْأَمِيرُ وَأَنَّ حَاكِمَ رَأْيِهِ      فِي الشِّعْرِ أَصْبَحَ (٦) أَعْدَلُ الْحُكَّامِ  
لَتَكَلَّمْتُ آمَالِي لَدَيْهِ بِأَسْرِهَا      أَوْ كَانَ إِنْشَادِي خَفِيرَ كَلَامِي

(١) الديوان : ٢٨١/٣ ، مطلع قصيدة في مدح عبد الله بن طاهر يسأل أبا  
الْعَمَيْتِلْ شاعر عبد الله عن شيء وقع له به عبد الله بن طاهر فتأخر .  
قال التبريزي : « الْعَمَيْتِلْ » في اللغة الطويل ، وقيل هو الذي يجر أثوابه ، وقالوا هو  
عَمَيْتُلْ مَالٍ : إذا كان حسن القيام عليه ، وبه سمي الرجل عَمَيْتَلًا .  
\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي : ١ ، ١٠ ، ٨ ، ٩ .  
(٢) في أ « معدى كرب » وهو الأصح لأن الاسم الأول من المركب ناقص ،  
فالياء من تمامه .

(٣) في أ « والخشونة » .

(٤) في أ « فيه » بتذكير الضمير في ( فيه ) وتأنيثه في ( فيها ) لغتان حملا للمساعد  
على نظيره ( عضد ) لاتفاقهما في المعنى ، وللعرب توسع في حمل النظم على نظيره في  
مناح شتى . انظر المصباح مادة ( عضد ) .

(٥) ذكر التبريزي ( الديوان : ٢٨٢ / ٣ ) أن الصمصامة صار إلى آل سعيد بن  
العاص في الإسلام ، فلم يزل عندهم حتى أخذه من بعض ولده موسى الملقب بالهادي .  
(٦) في أ « أضحى » .

والمعنى أنه لولا أن الأمير أعلم الناس بالشعر ، وأن بذله فيه وله لا لمنشديه (١) وعلى حسب مقاديرها لكنت لا أدفع الشعر من يدي ، ولتوليت إنشاده بنفسى حتى يصير كالحفير له من الانتحال والضّياع ، وسائر الآفات ، ولخفت النبؤ عليه ، واحتجاب الآذان دونه متى لم يؤخذ منى ولم يُسمع من فمى (٢) حتى يقول الناس فيه ما قيل فى صمصامة عمرو لما تولّى الضرب به غيره .

وفى قوله :

أَصْغَى إِلَى الْبَيْنِ مُغْتَرًّا فَلَا جَرَمًا      أَنَّ النَّوَى أَسَارَتْ فِي عَقْلِهِ لَمَمًا (٣)  
أَصْمَنِي سِرُّهُمْ أَيَّامَ فُرْقَتِهِمْ      هَلْ كُنْتَ تَعْرِفُ سِرًّا يُورِثُ الصَّمَمَا

كأن القوم كانوا يتشاورون فى الارتحال ، ويتتاجون به ويتآمرون (٤) ، وكان أبو تمام غافلا عما هم فيه ، غير مُحْطِرٍ حَالَهُمْ بِيَالِهِ ، مُغْتَرًّا بما حَصَلَ لَهُ مِنَ الْوَصَالِ فَاتَّفَقَ أَنْ أَصْغَى إِلَى سِرِّهِمْ فِي ذَلِكَ وَوَقَفَ عَلَى نِيَّتِهِمْ فِي النَّوَى فَحَدَّثَ فِي عَقْلِهِ عَنِ النَّوَى الْمَعْزُومِ عَلَيْهَا

(١) فى أ « وله المنشد به » .

(٢) فى أ « فى » .

(٣) الديوان : ١٦٥/٣ ، مطلع قصيدة فى مدح إسحاق بن إبراهيم .

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هى ١ ، ٢ ، ١٣ ، ٣٩ .

رواية الديوان « فى قلبه » مكان فى عقله . و « اللمم » الجنون .

(٤) فى جميع النسخ « ويتآمرون » فى مواطن عديدة سبقت هذا الموضع ظهر للمحقق ميل المرزوق ، إلى تخفيف الهمز ، وعليه فيتآمرون أصلها يتآمرون خففت الهمزة واواً فصار يتوآمرون ، وهذه لغة أهل اليمن وقد قرأ بها بعض السبعة « لا يواخذكم الله » بالواو على هذه اللغة والأمر منه وإِخْذ ( المصباح مادة أخذ ) .



خَبَالٌ ، وفي أذنه عن سُرِّهِمُ المكتوم وكلامِهِمُ الحَفِيَّ صَمَمٌ ، وقوله :  
 « هَلْ كُنْتُ تَعْرِفُ سِرًّا يُورِثُ الصَّمَمَا » يريد أن هذا على العكس بما  
 جَرَتْ به العادة ، لأنَّ الناس يخافون الصَّمَمَ من الأصوات الغليظة ،  
 والهُدَات (١) الفظيعة التي تجرى مَجْرَى الصواعق .

وَيَوْمَ خَيْزَجَ (٢) والأَلْبَابُ ظائِرَةٌ لَوْ لَوْ تَكُنْ ثَانِي (٣) الإسلام ما سَلِمَا  
 يجوز أن يكون « ثاني الإسلام » من ثنيت عنه كذا : أى صرفته  
 والمعنى : لو لم تكن دافع الإسلام وصارِفُهُ أى الدافع عنه وصارِفَ الكُفْرِ  
 دُونَهُ ما سلم (٤) ويجوز أن يكون أراد ثاني (٥) : ناصر الإسلام ، وهو  
 الخليفة ، فحذف المضاف وهو النَّاصِرُ ، وأقام المضاف إليه وهو الإسلامُ  
 مقامَهُ .

قَدْ بَيَّضْتُ رُحْمُ (٦) الهيجا جَمَاعَتَهُمُ  
 حتى لقد تركتها تُشْبِهُ الرُّحْمَا

(١) جمع هُدَّة ، والهُدَّةُ : صوت شديد تسععه من سقوط ركن أو خائط أو ناحية  
 جبل ، تقول منه : هَدَّ يَهْدُ ، بالكسر ، هَدِيداً . انظر مادة ( هدد ) فى كل من الصحاح ،  
 وتهذيب اللغة واللسان .

(٢) « خيزج » موضع قال البكرى : « خيزج » بفتح أوله ، وبالزاي المعجمة  
 المفتوحة والجيم : من رساتيق الجبل .

(٣) رواية الديوان : « ناصر » .

(٤) فى أ « سلما » فالألف إشباع .

(٥) فى أ « ثانى الإسلام » مكان « أراد ثانى » .

(٦) فى أ « رُحْم » بضم الراء والصواب الفتح .

يقول : تمكنت الرخم من جماجم القتلى فتعرّفتها وعرّتها من اللحم فكأنّها بيضتها لظهور وضح بياض عظمها حتى أشبهت الرخم ، [ ويجوز أن يكون أراد برخم الهيجا رجال الحرب الذين كشفوا بسيوفهم لحوم الجماجم عنها ] (١) ، وقيل : أراد برخم الهيجا : البيض ، وأراد أنهم (٢) من كثرة لبسهم لها انحسر (٣) الشعر عن رؤوسهم فايضت مواضعها ، فكأنّها (٤) الرخم ، وهو مثل قوله :  
 قد حصت البيضة رأسي ..... (٥)

وليس هذا يحمد ، ولا فيما تقدم وتأخر عنه ما يدل عليه .

- 
- (١) في الأصل هذه الفقرة التي بين المعقوفين وردت بعد الفقرة التي تليها .  
 (٢) في أ « أنها » .  
 (٣) في أ « لحسن » .  
 (٤) في أ « فكأنهم » .  
 (٥) الشعر لأي قيس بن الأسلت وتماه

.....فما أطمع نوماً غير تهجاع

انظر ديوانه ص ٧٨ وكذلك المفضليات ص ٢٨٤ .  
 وأبو قيس « كنيته ، واختلف في اسمه ، والمشهور الراجح أنه صيفى بن الأسلت . قال أبو الفرج : « والأسلت لقب أبيه واسمه عامر بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس بن عُمارة بن مرة بن مالك بن الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر . وهو شاعر من شعراء الجاهلية وكانت الأوس قد أسندت إليه حربها ، وجعلته رئيساً عليها . فكفى وساد .  
 واختلف في إسلامه ، ف قيل إنه أسلم ، وقيل إنه وعد بالإسلام ثم سبق إليه الموت فلم يسلم .

له ديوان جمعه . د . حسن محمد باجوده ونشرته مكتبة دار التراث بالقاهرة . ترجمته وأخباره في الأغاني : ١١٧/١٧ ، والإصابة : ٧ / ٣٣٤ .  
 والكمال لابن الأثير : ٤١٣/١ ، والمفضليات حاشية ص ٢٨٣ .

وفي قوله :

نَحْشُنْتَ عَلَيْهِ أَثَحْتَ بَنَى نُحْشَيْنِ      وَأَنْجَحَ فَيْكَ قَوْلُ الْعَاذِلَيْنِ (١)  
أَلَمْ يُقْنِعْكَ فِيهِ الْهَجْرُ حَتَّى      بَكَلْتَ لِقَلْبِهِ هَجْرًا يَبِينُ  
بِمَا تَتَرَشَّفَيْنِ نَطَافَ وَدَّى      وَتَبْتَهَجِينَ عِنْدَ حُلُولِ دَيْنِي

يُعَاتِبُ صَاحِبَتَهُ ، فقال : على طريق الإنكار عليها والتوبيخ لها ،  
أَلَمْ يُرْضِكَ هَجْرُكَ لَهُ وَقْتَ اجْتِمَاعِكَ مَعَهُ ، وَسَوْءُ عَطْفِكَ عَلَيْهِ حَتَّى  
خَلَطْتَ (٢) بِالْهَجْرَانِ بُعْدًا ، وَجَمَعْتَ عَلَى قَلْبِهِ صُرْمًا وَنَأْيًا (٣) ، « بَمَا  
تَتَرَشَّفَيْنِ » الْبَاءُ مِنْ صِلَةِ « بَكَلْتَ لِقَلْبِهِ » وَالْعَرَبُ تَقُولُ : هَذَا بَذَاكَ :  
أَيُّ هَذَا (٤) عِوَضٌ مِنْ ذَاكَ وَالْمَعْنَى : فَعَلْتَ هَذَا عِوَضًا عَنْ امْتِدَادِ  
وَصَالٍ (٥) كَانَ بَيْنَنَا ، تَرَشَّفْتَ فِيهِ مِيَاهَ ، وَدَّى ، وَسُرِرْتَ بِوَجُوبِ

(١) الديوان : ٢٩٧/٣ ، مطلع قصيدة في مدح إسحاق بن إبراهيم ويذكر إيقاعه  
بالمُحَمَّرَةِ أَصْحَابِ بَابِكَ ، وَكَانُوا تَوَاعَدُوا إِلَى مَوْضِعٍ عَلِمَ بِهِ ، فَوَقَفَ لَهُمْ فِيهِ ، فَكُلَ مِنْ  
جَاءَ قُتِلَ وَخُزَّتْ أَذُنُهُ ، حَتَّى وَجَّهَ إِلَى الْمُعْتَصِمِ بِسِتِينَ أَلْفَ أُذُنٍ .

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي : ١ ، ٣ ، ٤ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ،  
٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ .

قال التبريزي : « يُقَالُ شَيْءٌ نَحْشَنُ وَأَنْحَشَنُ ، وَقِيَاسُ اللَّفْظَيْنِ أَنَّ يَكُونُ الْمَاضِي مِنْهُمَا  
نَحْشِنْتُ بِكَسْرِ الشَّيْنِ ، وَقَدْ حُكِيَتْ حُرُوفُ فِي الْفِعْلِ مِنْ « أَفْعَلِ » تَحْيَاءُ عَلَى « فَعَلِ »  
و « فَعِلِ » مِثْلَ قَوْلِهِمْ سَمِرَ وَسَمَرٌ وَخَرَقَ وَخَرَقٌ وَغَيْرَ ذَلِكَ ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَحْشَنُ مِنْ  
هَذَا الْبَابِ . « وَبَنَى نُحْشَيْنِ » قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ التَّجْنِيسَ بِهَذَا الْاسْمِ ، وَقِيلَ نُحْشَيْنِ  
ابْنُ لُؤَيَ بْنِ عُصَيْمٍ بْنِ شَمَخِ بْنِ فَزَارَةَ .

(٢) فِي أ « حَتَّى خَلَطْتَ لَهُ » .

(٣) فِي أ « بَيْنَ الصُّرْمِ وَالنَّأْيِ » .

(٤) فِي أ « أَيُّ بَدَلٌ وَعِوَضٌ » .

(٥) فِي أ « وَصَلَ » .

دَنِي ، ويعنى « بالدين » مَوْعِداً كانت تَبْذُلُ له ، فإذا جاء مَحَلُّه كانت تستبشِّر ، فضلاً عن إنجازه .

وَلَوْلَا سَيْفُكَ الْمَاضِي لَسُمُّوا خَلِيلَى مِلَّةٍ وَمُحَمَّدَيْنِ

ويروى « لَسُمُّوا » على ما لم يَسْمَ فاعله ، و « لَسُمُّوا » بفتح السين فمن روى « لَسُمُّوا » بالفتح (١) فالمعنى : لولا أثر سيفك لاتخذ هؤلاء القوم رؤساءهم بمنزلة الأنبياء تعظيماً ، فكانوا يجعلون لإبراهيم خليل الله نظيراً فيهم ، ولحميد (٢) نبي الله شبيهاً عندهم ، فيحصل للمِلَّةِ خليلان ومحمدان ، ويجوز أن يكون معناه - وهو الأجود عندى - لولا سيفك لجعلوا الدين دينين ، والمِلَّةُ مِلَّتَيْنِ ، وإذا فعلوا ذلك فقد جعلوا الشريعة شريعتين ، ومحمدا محمدين لأنهم إذا أقاموا صاحباً لهم له شريعته يُدعى إليها فقد جعلوا الشريعة شريعتين ومحمداً محمدين وإن لم يكن اسم صاحبه محمداً (٣) ، ومن روى « لَسُمُّوا » بالضم فإنه يريد : لولا إبادتك لهم بسيفك لاختلطوا بالمسلمين ، وتَسْتَرُوا بالإسلام مُعَيَّرِينَ ومُبَدِّلِينَ فكانوا (٤) يُسَمُّونَ أمة خَلِيلَى مِلَّةٍ ، وأُمَّة محمدين (٥) فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مُقَامَهُ ويعنى « بالخليلين » إبراهيم ومحمداً [ صلى الله عليه وآله وسلم ] (٦) وكذلك بالمُحَمَّدَيْنِ ، كما يقال : القَمَران والعُمران .

(١) عبارة أ « فمن فتح » .

(٢) عبارة أ « ومحمد نبي الله ﷺ » .

(٣) في أ تقديم وتأخير .

(٤) في الأصل « وكانوا » .

(٥) عبارة الأصل « وكانوا يسمون أمة خليلي أمة محمدين » .

(٦) زيادة من أ .

صبيحة خازر<sup>(١)</sup> أنست<sup>(٢)</sup> ومهوى عبید الله فيها والحصين<sup>(٣)</sup>

« خازر » بناحية الموصل ، وإنما يعنى وقعة إبراهيم بن الأشتر من قبل المختار بن أبى عبید ، بعبید الله بن زياد ، والحصين بن ثُمير ، فقتل عبید الله والحصين يقول : وقعتك أربت على وقعات من كان قبلك ، وأنست حروب الملوك المتقدمة ، ثم أخذ يعدّها<sup>(٤)</sup> .

وفيف الريح إذ دلفت معداً بأجمعها وأسرّة ذى رعين<sup>(٥)</sup> وقعة فيف من أيام بكر وتغلب ، وذو رعين : من ملوك حمير

(١) فى أ « جازين » وهو خطأ ، وفى ق « جازر » . ، وفى الديوان ( ٣٠٠/٣ ) خازر . قال البكرى فى معجم ما استعجم : « خازر » بفتح الزاى ، بعدها راء مهملة : نهر بناحية الموصل معروف ، وعليه التقى إبراهيم بن مالك الأشتر من قبل المختار وعبید الله ابن زياد ، فقتله إبراهيم .

وقال أبو الحسن الأخفش فيما فسرّه من الكتاب الكامل : « خازر » هى خازر المدائن ، وجازر « بالجم » : هو نهر الموصل .

(٢) فى أ « أنست » وهو خطأ صحته من ق والديوان .

(٣) هذا البيت وشرحه ساقط من الأصل .

(٤) هذا الشرح ورد فى الديوان منسوباً للتبريزى ، وإنسقاط البيت وعدم ذكره فى النسخة الأصلية يفسر ذلك .

(٥) قال التبريزى فى شرح هذا البيت ( الديوان : ٣٠٠/٣ ) « فيف الريح » موضع معروف ، « و الفيف » المتسع من الأرض ، كأنهم أرادوا أن الريح تتسع فيه . وقد كانت فى « فيف الريح » حروب ، منها ماكان بين ربيعة ، والذى عنى الطائى غير ذلك ، إنما يعنى حرباً قديمة كانت بين معد واليمن .

ولأخبار حروب فيف الريح انظر : النقائص : ٤٦٩/١ ، وذيل الأمالى ١٤٦ ، والعقد الفريد : ٢٣٥/٥ . ومعجم مااستعجم : ١٠٣٨/٢ .

وَأَيَّامَ الذَّنَائِبِ زَعَزَعَتْهَا وَيَوْمَ مُهْلِهِلٍ وَالشَّعَثَمِينَ (١)

هذه الأيام من حرب البسوس (٢) ، وكانت بين بكرٍ وتغلب بسبب قتل كليب بن وائل ، وإنما سمي بكليب فيما حكي لكليب كان له جعل ثباحه وأثر قوائمه سبباً فيما يجعله حمى من البقاع فكان أئ موضع سمع ثباح كلبه فيه من حماه يتجنب ويتحامي إلا بإذنه ، ثم إن جساس بن مرة الشيباني قتل كليباً بسبب ناقة جار (٣) له تسمى بسوساً ، ولذلك قالت العرب « أشأ من البسوس » (٤) وكانت رعت في حماه فرمى كليب ضرعها فأحقد ذلك جساساً [ فأمهل كليباً إلى أن ركب يوماً في عقب مطر فتبعه جساس ] (٥) مع عمرو بن الحرث الذهلي فطعنه جساس وأذراه (٦) عن فرسه ، ونزل عمرو ، وكان كليب يطلب ماء فقدر أن عمراً يسقيه فدنا منه وأجهز عليه ، فلذلك قيل :

(١) الذنائب : موضع عن يسار فلجة للمصعد إلى مكة وبه قبر كليب .  
انظر الأغاني ٣٨/٥ وتاج العروس . وفي معجم البلدان قال ياقوت : « وسوق الذنائب » قرية دون زيد من أرض اليمن وبه قبر لكليب وائل قال مهلهل يرثي أخاه كليباً :  
فإن يك بالذنائب طال ليلى فقد أبكى من الليل القصير  
ولأخبار هذا اليوم انظر العقد الفريد : ٢١٨/٥ ، وخزانة الأدب : ١٧٠/٢ ، ونهاية الأرب : ٤٠٠/١٥ .

(٢) تقدمت الإشارة إلى ذلك انظر ص ٦٩ .

(٣) في أ « جارة » .

(٤) المثل وقصته في مجمع الأمثال : ٣٧٤/١ ، والمستقصى : ١٧٦/١ وكتاب الأمثال : ٣٧٥ ، واللسان « بسبس » ، وخزانة الأدب : ١٦٧/٢ .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من أ .

(٦) في أ « وأرداه » ومعنى أذراه عن فرسه ، أى صرعه وألقاه « والإذراء » ضربك الشيء ترمى به ، تقول ضربته بالسيف فأذريت رأسه وطعنته ، وأذريته عن فرسه أى صرعته وألقيته انظر اللسان « ذراً » .

المستغيث بعمره عند كربته ..... (١)

« والشعثمان » (٢) قيل : هما رجلان ، يقال لأحدهما شعثم  
ولآخر شعثب (٣) ، وقيل كان الآخر لعثماً (٤) ، وهما ابنا معاوية بن  
ذهل قتلها مهلهل في طلبه دم كليب ، وكان يسميه وهو حي زير نساء  
ولذلك قال :

فَلَوْ نُبِشَ الْمَقَابِرُ عَنْ كُلِّبٍ      فَيُخْبِرُ بِالذَّنَائِبِ أَى زِيرِ (٥)  
يَوْمَ الشَّعْثَمِينَ لَقَرَّ عَيْنَا      وَكَيْفَ لِقَاءُ مَنْ تَحْتَ الْقُبُورِ (٦)  
وَأَيَّامُ الْكُلابِ غَدَاةَ هَزَّتْ      مُرَارِيَيْنِ فِيهَا مَتَرَفَيْنِ (٧)  
أَخٌ تَرَكْتُ أُسْنَتَهُ أَخَاهُ      تَلِيلًا لِلْجَبِينِ وَلِلْيَدَيْنِ

هذا يوم هزمت ربيعة فيه تيماً ، و « الكلاب » ماء بين الكوفة  
والبصرة وهذان الأخوان من بنى آكل المُرار ، [ واسمهما شُرْحِيل  
وسَلَمَة ابنا الحرث بن عمرو بن حُجْر آكل المُرار ] (٨) ولما مات أبوهما  
تنازعا في الملك فصارت بنو تميم والرباب وبنو يَرْبُوع وبكر بن وائل مع

(١) هذا هو صدر البيت ، أما عجزه فهو :

..... كالمستجير من الرمضاء بالنار

(٢) وردت فيه أقوال مختلفة انظر الأغاني ٥ / حاشية ص ٥٣ .

(٣) في أ « شعيب » .

(٤) في أ « لقيما » .

(٥) في أ « الخبر » وفي الأغاني « فيعلم » .

(٦) البيتان في خير البسوس ، من قصيدة في أربعة عشر بيتاً منسوبة للمهلهل .

انظر الأغاني : ٥٣ / ٥ .

(٧) في أ « خرت » .

(٨) ساقط من الأصل .

شُرْحِيل ، وصارت تغلب واليمن والنمر وهراء مع سلمة ، فالتقوا بالكلاب ، وهو الكلاب الأول <sup>(١)</sup> ، وجعل كل واحد من الأخوين في رأس أخيه مائة بعير فلما جدَّ القتال حمل أبو حنش التغلبي على شُرْحِيل فقتله ، واحتز رأسه ، وبعث به مع [ عسيف له إلى أخيه سلمة فلما وضع رأسه بين يديه جزع وقال من قتله فليل أبو حنش ] فأنشأ يقول : <sup>(٢)</sup>

أَلَا أُنَبِّئُ أَبَا حَنْشٍ رَسُولًا      فَمَا لَكَ لَا تَجِيءُ إِلَى الثَّوَابِ  
تَعْلَمُ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَيْتًا      قَتِيلٌ بَيْنَ أَحْجَارِ الْكَلَابِ  
وَمَنْ سَاتَيْدَمَا <sup>(٣)</sup> بَرْوَا <sup>(٤)</sup> قُلْتُ      شَبَا فَخْرٍ <sup>(٥)</sup> فَسِيحِ الطَّائِفِينَ  
بَلَا فِيهَا إِيَّاسٌ كُلُّ لَدْنٍ      وَكُلُّ مُصَمِّمٍ فِي الْعَظُمِ لَيْنٍ

هذه الوقعة لإيَّاس بن قبيصة الطائي ، بقيصر وأصحابه بساتيدما

(١) لأخبار هذا اليوم انظر : النقائض : ٣٥٤/١ والعقد الفريد : ٢٢٢/٥ ومعجم ما استعجم « كلاب » وكذلك معجم البلدان ، ونهاية الأرب : ٤٠٦/١٥ .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من أروايتها « وبعث به مع ابن عم له » . ومعنى « العسيف » الأجير المستهان به وقيل العبد المملوك .

(٣) ( سَاتَيْدَمَا ) بكسر التاء ، بعدها ياء ، ودال مهملة : هو جبل متصل من بحر الروم إلى بحر الهند وليس يأتي يوم من الدهر إلا سفك عليه دم ، فسمى « ساتيدما » وقيل هو نهر بقرب أرزن . انظر معجم ما استعجم ، ومعجم البلدان « ساتيدما » .

(٤) في أ « بَرْوَا » وفي الديوان : ( ٢٠/٣ ) بشرح الصولي « بَرْوَان » .

(٥) في أ « سَنَا فَخْر » وذكر محقق الديوان في حاشية ص ٣٠٣ أن رواية س « سنا فجر » .



وهو جبل (١) ، وحديثهما (٢) : أن كسرى بن هُرْمُز كان يبعث كل سنة شهریار (٣) الأصْبَهْد (٤) إلى الروم في جيش ، فينكبي فيهم فبعثه سنة فأصاب فيها خزائن الروم ، فأنفذها إلى كسرى ، فلما وصلت (٥) حسده كسرى ، وخافه على ملكه ، فبعث إليه رجلاً ليقتله ، فأفشى ذلك الرجل سره إليه ، وعرفه ما أنفذ فيه نحوه من قبله ، فبعث شهریار إلى قيصر وعرفه سوء خيانة كسرى ، وغدره وحثه على قصده واثقاً بأنه يَحْذُلُه (٦) ، وضمن له ما احتاج إليه عاجلاً لتجهيز الجيوش ، فسار قيصر في أربعين ألفاً ، وخلف شهریار في أرض الروم بعد أن أكد العهود [ عليه ] (٧) فلم يعلم كسرى حتى دهمه جيش قيصر ، فلما رأى ذلك علم أن شهریار دبر عليه ، وكانت جنوده متفرقة فاحتال عند ذلك كسرى ، وعمد إلى قسٍ نصراني مستبصر في دينه وقال : إني كاتبٌ معك كتاباً لطيفاً إلى شهریار فانطلق به إليه ، فإن قيصر وأصحابه (٨)

(١) أورد محقق الديوان شرح المرزوقي لهذا البيت (٣٠٣/٣) وقد جاء بعد هذه العبارة قوله « يحىء منه نهر ، وهو أصل دجلة » .

(٢) في أ « وحديثها » .

(٣) في الأصل « شهربراز » وقد تكرر ذلك في كل مرة ورد فيها هذا الاسم أثناء الشرح لذين البيتين . وعلق الناسخ في هامش أ بقوله : « في النسخة شهربراز » .

(٤) في أ « الأصْبَهْد » ..

(٥) في أ « وصل » .

(٦) في أ « مُحْذُلُه » .

(٧) زيادة من أ . وعبارة شرح الديوان « بعد أن وكّد عليه العهود » والتأكيد : لغة في التوكيد . وقد أكّدت الشيء ، ووكدته . انظر الصحاح « أكد » .

(٨) في أ « وجنوده » .

لا يَتَّهِمُونَكَ ، وأعطاه على ذلك ألف دينار علماً بأن القسَّ يميل إلى  
 قيصر ويعدل بكتابه إليه <sup>(١)</sup> ، وكتب في الكتاب إنِّي كتبت هذا ، وقد  
 دنا قيصر مني ، وقد أحسن الله إلينا بصنيعك <sup>(٢)</sup> ، فإني قد فرقتُ  
 الجيوش له <sup>(٣)</sup> ، وإني تاركه حتى يدنو من <sup>(٤)</sup> المدائن ، ثم أثب عليه  
 بالجنود <sup>(٥)</sup> في يوم كذا ، فإذا كان ذلك اليوم فأغز أنت على من قبلكَ  
 فإنه استيصلهم <sup>(٦)</sup> فحمل القس كتاب كسرى إلى قيصر ودفع إليه  
 وعرفه ما أُعْطِيَ وأنفد فيه ، فلما قرأ الكتاب لم يَشْكُكْ في أن الأمر حق  
 فرجع منهزماً خائفاً من غير حرب ، فأتبعه كسرى إياسَ بْنَ قبيصة ،  
 وكان يَتِيَمُنْ به فوضعَ فيهم السلاح ، وقتلهم قتل الكلاب ، ونجا قيصرُ في  
 خواصِّ أصحابه ، ولهذا ملَّكه كسرى على العرب بعد النعمان بن  
 المنذر .

وَحُجْرًا وَأَمْرًا الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ لِيَالِي كَاهِلٍ وَبَنِي قُعَيْنٍ <sup>(٧)</sup>

(١) جاء في شرح الديوان بعد هذه العبارة « ويعرضه عليه » .

(٢) عبارة أ « وقد أحسن الله إلينا وإليك بصنيعك » .

(٣) جاء بعد هذه العبارة في شرح الديوان « من كل جانب » .

(٤) في أ « يدخل » .

(٥) عبارة الأصل « ثم أثب عليه الخيول » وفي أ « ثم أثب عليهم بالخيول وقد

اخترت عبارة الديوان التي أوردتها المحقق عند شرحه لهذين البيتين .

(٦) في أ « واستأصلهم » .

(٧) رواية الديوان « وبني مُعَيْنٍ » بالميم ، وذكر محقق الديوان بشرح الصولى أن

هذه رواية د ، وقال التبريزي : ( ٣٠٥/٣ ) « بنو قعين » من بني أسد واشتقاق « قُعَيْنٍ »

من القَعْن ، ويقال إنه القَعْم ، وهو الحديداب في مؤخر الأنف .

كاهل وبنى قُعَيْنَ قَبِيلَتَانِ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، وَكَانَ حُجْرُ بْنُ عَمْرِو  
مَلِكَهُمْ وَجَعَلَ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ سَنَةٍ أَتَاوَةً ، فَمَنْعُوهُ سَنَةَ فَسَارَ نَحْوَهُمْ وَأَوْقَعَ  
بِهِمْ وَسَبَى مِنْهُمْ ، وَأَخَذَ سَرَوَاتِهِمْ فَقَتَلَهُمْ بِالْعَصَا فَسَمَّى بَنُو أَسَدٍ : عَبِيدَ  
الْعَصَا . ثُمَّ اتَّفَقَ بَعْدَ أَنْ كَانَ رَقَ لَهُمْ وَانْصَرَفَ عَنْهُمْ أَنْ قَتَلُوهُ ، فَجَعَلَ ابْنَهُ  
أَمْرُو الْقَيْسِ بَعْدَهُ يَطْلُبُ دَمَهُ ، وَيُوقِعُ بَنِي أَسَدٍ إِلَى أَنْ اسْتَجَارَ بِالرُّومِ (١)  
وَهَلَكَ .

وَيَوْمَ الْبِشْرِ أَنْسَتْهُ وَهَدَّتْ وَقَائِعَ رَاهِطٍ وَبَنَاتٍ قَيْنِ  
« الْبِشْر » مَاءُ لَبْنِي تَغْلِبَ ، وَقِيلَ : هُوَ أَرْضٌ ، وَيَعْنَى بِهِ وَقْعَةٌ  
الْجَحَّافُ [ بِنِ حَكِيم ] (٢) السُّلَمِيُّ بِنِي تَغْلِبَ ، وَكَانَ سَبِيهَا أَنْ  
الْأَخْطَلُ الشَّاعِرَ قَدِمَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَالْجَحَّافُ بْنُ حَكِيمِ السُّلَمِيِّ  
جَالِسٌ عِنْدَهُ بَعْدَ قَتْلِ عُمَيْرِ بْنِ الْحُبَابِ فَأَنْشَدَهُ :  
أَلَا سَائِلَ الْجَحَّافِ هَلْ هُوَ ثَائِرٌ بِقَتْلِي أُصِيبْتُ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ (٣)  
فَخَرَجَ الْجَحَّافُ مُغْضَبًا يَجْرُ مُطَرَفُهُ ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ  
لِلْأَخْطَلِ : وَيْحَكَ أَغْضَبْتَهُ وَأَخْلَقَ [ بِهِ ] (٤) أَنْ يَجْلِبَ عَلَيْكَ وَعَلَى  
قَوْمِكَ شَرًّا .

فَكَتَبَ الْجَحَّافُ عَهْدًا لِنَفْسِهِ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَدَعَا قَوْمَهُ إِلَى  
الْخُرُوجِ مَعَهُ ، فَلَمَّا حَصَلَ بِالْبِشْرِ قَالَ : قِصَّتِي كَذَا ، فَقَاتِلُوا عَنِّي

(١) فِي جَمِيعِ النُّسخِ « إِلَى أَنْ اسْتَجَاشَ مِنَ الرُّومِ » وَهُوَ خَطَأٌ صَحِيحُهُ ، مَا أَثْبَتَهُ مِمَّا

جَاءَ فِي شَرْحِ الدِّيَوَانِ .

(٢) زِيَادَةُ فِي أ .

(٣) دِيَوَانُ الْأَخْطَلِ : ٤٢٦ ، وَنَقَائِصُ جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقُ : ٤٠١/١ .

(٤) سَاقِطَةٌ مِنْ أ .

أحسابكم أو موثوا فأغاروا على بن تغلب وقتلوا (١) ، ثم قال الجحاف للأخطل (٢) :

أبا مالِك هل لمتني مذ حضضتني      على القتل أم هل لآمني لك لآئم (٣)  
متى تدعني أخرى أجبك لمثلها      وأنت امرؤ بالحق لست بعالم (٤)

فأتى الأخطل عبد الملك فقال (٥) :

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة      إلى الله منها (٦) المشتكى والمعوّل  
فإلا (٧) تُغيّرُها قُرَيْشٌ بِمِلْكِهَا      يَكُنْ عَنْ قُرَيْشٍ مُسْتَمَارٌّ وَمَرَحْلُ

فقال عبد الملك : إلى أين ؟ فقال : إلى النار . فتبسم عبد الملك وقال : لو قلت غير هذا لقتلتك .

وَوَقَائِعَ رَاهِطٍ ، وبنات قَيْن : يعنى مَرَجَ رَاهِطٍ (٨) ، والمرج :

(١) خبر هذه القصة في : نقائض جرير والفرزدق : ٤٠١/١ ، ونقائض جرير والأخطل : ٦٣ ومعجم ما استعجم « البشر » وكذلك في معجم البلدان .

(٢) نقائض جرير والفرزدق : ٤٠٢/١ .

(٣) رواية النقائض : إذ مكان مذ ، و « على الحرب » مكان « على القتل » .

(٤) رواية النقائض : « يوماً » مكان أخرى « و » بمثلها « مكان » لمثلها « . و » ليس « مكان لست » .

(٥) الديوان : ٢٧١ ، ونقائض جرير والأخطل : ٦٣ .

(٦) رواية النقائض : فيها .

(٧) رواية الديوان : « فإن لا » .

(٨) قال البكري : « بكسر ثانيه ، وبالطاء المهملة : معروف بالشام على أميال من دمشق ، وهو الذى أوقع فيه مروان بن الحكم بالضحاك ابن قيس الفهري . وقال ياقوت : « بنواحي دمشق ، وهو أشهر المروج في الشعر فإذا قالوه مفرداً فإياه يعنون وقد ذكر في راهط .

الموضع الذى تَمْرُجُ فيه الخيل . وراهط : رَجُلٌ من قُضَاعَةَ ، وكان فيه وقعة مروان بن الحكم مع قيس (١) .

و « بنات قين » عيون لكلب بالسماوة ، وسميت « بنات قين » لأن قين بنى كلب (٢) ، كان إذا جاء ينزل بها يقول : هن بناتي ، لأن من كان يستقى الماء منها من إمائهم إذا انكسرت لهن آلة دفعن إليه ليشعبها ، ثم وقعت هناك وقعة (٣) فنسبت إليه (٤) .

وَيَوْمَ الْمَصْدَقَةِ حِينَ سَأَمُوا أَنْوَشَرَوَانَ نَحْطَبًا غَيْرَ هَيْنٍ

مَصْدُق (٥) رجلٌ ظهر أيام قباز بن فيروز أبى أنوشروان ، ودعا الناس إلى التخرم ، وتبازل النساء والأموال ، وترك الحيلولة بين اللذات وطالبيها ، فَصَدَّقَهُ قُبَاذُ ، ودعا المنذر بن ماء السماء إلى ذلك فأبى ، فطرده من الحيرة ، وكانت عند قباز أنثى له من أجمل النساء ، فوثب عليها وافتضاها (٦) ، ثم اتفق أن دخل عليه مزدق يوما وعنده أم

(١) لأخبار هذا اليوم انظر الطبرى : ٥٣٥/٥ ، والعقد الفريد : ٣٩٤/٤ .

(٢) فى أ « لأن قيناً من بنى كلب » .

(٣) فى أ « حرب » .

(٤) قال الصولى : ( الديوان : ٢٢/٣ ) و « بنات قين » يوم افعل سعيد بن عيينة ابن جعين وخلجة الفزارى كتاباً عن عبد الملك أنهم ولوا صدقات كلب ، فقتلوهم ( بمرج ) راهط بموضع يقال له « بنات قين » قتلها عبد الملك . انظر أيضاً « بنات قين » فى معجم ما استعجم .

(٥) رواية أ « مزدق » . وجاء فى الحاشية « المزدكية » إذا عربت بالصاد والقاف

« مَصْدَق » والروايتان أيضاً مذكورتان فى شرح الديوان ٣٠٦/٣ .

(٦) فى أ « فافتضاها » .

أنو شروان - وكان أنو شروان لم يدخل معهم في التَّخْرُم - فأعجبت  
مَصْدَقًا فسأل قباذ أن يَهَبَهَا له ، فقال دونكها ، فوثب أنو شروان إليه ،  
ولم يزل يطلب [ إليه ] <sup>(١)</sup> وهو لا يسمح بها حتى قبلَ رِجْلَه ، فكانت  
تلك [ له ] <sup>(٢)</sup> في نفسه ، فلما هَلَكَ قباذ وتولى أنو شروان بعده  
الأمر <sup>(٣)</sup> ردَّ المنذر إلى الحيرة ، فاتفق أن اجتمع بحضرته المنذر  
ومزدق <sup>(٤)</sup> ، فلما بَصُرَ بِهِمَا قال : قد كُنْتُ تَمَنَيْتُ أُمْنِيَّتَيْنِ ، أرجو أن  
الله قد جمعهما لي ، فقال مزدق <sup>(٥)</sup> : وما هما ؟ قال : تمنيت أن أملك  
فَأَسْتَعْمِلَ هذا الشريف - يعنى المُنْذِرَ [ بن ماء السماء ] <sup>(٦)</sup> - وأن  
أَقْتُلَ هؤلاء الخُرْمِيَّةَ . فقال مزدق <sup>(٧)</sup> : أو تستطيع أن تقتل الناس  
كلَّهم ؟ فقال : وأنت هاهنا يا ابن الفاعلة ؟! والله ماذهب ريح  
[ نتن ] <sup>(٨)</sup> جوربك [ بعد ] <sup>(٩)</sup> من أنفى مذ <sup>(١٠)</sup> قَبْلْتُ رِجْلَكَ -  
فأمر به فصُلِبَ وأمر بقتل الخُرْمِيَّةَ فهذا ماسم أنو شروان .

---

(١) زيادة من أ .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) في أ « الأمر بعده » .

(٤) في أ « ومصدق » .

(٥) في أ « مصدق » .

(٦) زيادة من أ .

(٧) في أ « مصدق » .

(٨) ساقطة من أ .

(٩) ساقطة من أ .

(١٠) في أ « يعنى منذ ... » .

وفى قوله :

يَارْبُعُ لَوْ رَبُّعُوا عَلَى ابْنِ هُمُومٍ مُسْتَسْلِمٍ لَجَوَى الْفِرَاقِ سَقِيمٍ (١)  
أَمَرَ التَّجْلُدَ بِالتَّلْدِ (٢) حُرْقَةً أَمَرْتُ جُمُودَ دُمُوعِهِ بِسُجُومٍ

يقول : استولت على هذا العاشق حُرْقَةً غلبت صَبْرَهُ ، وأزالت تجلُّدَهُ ، وأسحنت عينَهُ ، وأسالت دُمُوعَهُ فكأنها أمرت التجلُدَ بأن يصير توجُّعاً وتحزناً وأمرت إمساك دمعهِ بأن يصير وكوفاً وسيلاناً .

يَنَاقِ مِلَاطَهَا إِذَا مَا اسْتَكْرَهَتْ سَعْدَانَةَ كِإِذَا رَاةَ الْفَرْزُومِ (٣)

[ يُقَالُ : نَأَيْتُ عَنْهُ وَنَأَيْتُهُ . وَالْمِلَاطُ : الْعَضُّ . وَالسَّعْدَانَةُ :

الْكِرْكِرَةُ (٤) ] وَالْفَرْزُومُ : خَشَبَةُ الْحَذَاءِ .

يَصِفُ نَاقَةً يَقُولُ : هِيَ فَتْلَاءٌ بَعِيدَةٌ الزُّورِ عَنِ الْمِرْفَقِ ، مُسْتَدِيرَةٌ

الْكِرْكِرَةُ ، فكأنها فى استدارتها خَشَبَةُ الْحَذَاءِ ، ويستحب ذلك منها .

وَالْحَرْبُ تَرْكَبُ رَأْسَهَا فِي مَشْهَدٍ عُدَلِ السَّفِينَةِ بِهِ بِالْفِ حَلِيمٍ

« السَّفِينَةُ » الْخِيفَةُ ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ لِلزَّمَامِ الْكَثِيرَةِ (٥) الْاضْطِرَابُ :

زَمَامٌ سَفِينَةٌ ، وَكَمَا يُوصَفُ بِالسَّفِينَةِ يُوصَفُ بِالْعِيَارَةِ ، فَيُقَالُ (٦) زَمَامٌ عَيَّارٌ

(١) الديوان : ٢٦١/٣ ، مطلع قصيدة فى مدح إسحاق بن إبراهيم

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هى : ١ ، ٧ ، ١٤ ، ٣٧ ، ٣٩ .

(٢) فى أ « بالتلْدِ » ، وذكر محقق الديوان فى الهامش أن رواية س : « أغرى التلدد

بالتجلد حرقه » بينما رواية ب : « أمر التجلد بالتلدد حرقه » يجعل « التجلد » فاعلاً والحرقه

مفعولاً . وفى نسخة الصولى : ( ٤٣٩/٢ ) أشار المحقق إلى أن رواية ل أغرى التجلد .

(٣) فى الديوان برواية التبريزى : ( ٢٦٣/٣ ) « تُبْنَى مِلَاطُهَا » وبرواية

الصولى : ( ٤٤١/٢ ) « تُبْنَى مِلَاطُهَا » .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(٥) فى أ « الكثير » .

(٦) فى أ « يقال » .

وهو من عار إذا جاء وذَهَبَ . وأراد بالمشهد : المعركة ، والمعنى أن الحرب  
 احتاجت وركبت رأسها كما يفعل ذلك الفرس الجموح في مشهد يُعدّل  
 الجاهل الواحد فيه بألف عاقل وإنما قال هذا لأن صاحب الحرب  
 محتاج<sup>(١)</sup> إلى تهوّر وإقدام ، وقلة الفكر في العواقب ، والعاقل بمجانبته  
 لهذه<sup>(٢)</sup> الأشياء يستحقّ الوصف بالعقل .

جَثَمْتُ طُيُورَ الْمَوْتِ فِي أَوْكَارِهَا فَتَرَكَنْ طَيْرَ الْعَقْلِ غَيْرَ جُثُومٍ  
 أراد بطير العقل : الهام ، وقيل : [ بل ]<sup>(٣)</sup> أراد الدماغ .

وفي قوله<sup>(٤)</sup> :

أَيَادِي سَبَا جَاوَزْنَ بِي مُدَّتِي جَهْدِي      فإِلَاتِيَّأَ أَقْضِي مِنْ أَرْقِي وَجْدِي  
 وَخَوْدٍ<sup>(٥)</sup> أَتَأَفَّتُهُ بِإِهْدَاءِ طَيْفِهَا

دَجَى اللَّيْلِ وَالْمُهْدَى يُتَبَقُّ<sup>(٦)</sup> إِلَى الْمُهْدَى

(١) في أ « يحتاج » .

(٢) في أ « لمجانبته هذه » والروايتان صحيحتان حيث كل من الباء واللام يفيد  
 السببية ينظر التصريح ١١/٢ ، ١٣ .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) هذه الأبيات الخمسة ذكرها محقق الديوان ضمن القصائد المنحولة المشكوك في  
 صحتها (الديوان ٦٥٥/٤) وعلق عليها بقوله : وقال أبو تمام ذكره المرزوقي في قصيدة أولها :  
 أَيَادِي سَبَا .....

وقد ذكر صدر البيت الأول فقط وباقي الأبيات الأربعة مع شروحيها .  
 وقال في حاشية الصفحة : « شرح هذه الأبيات الأربعة من كلام المرزوقي كما نقله  
 ابن المستوفى .

(٥) في أ ، ق وَخَوْدٌ أما الجر فرب محذوفة والواو عوض عنها أي ورب خَوْدٍ  
 والرفع على أنها خبر مبتدأ ، أي هذه خَوْدٌ .

(٦) رواية الديوان : « يَتَوَقُّ » وجاء في اللسان ( تاق ) يقال : تاق القوس يتوقها  
 إذا شد نزعها وأغرق السهم فيها كأثاقها ، والمضارع يُتَبَقُّ بضم حرف المضارعة .



يقول : شَوَّقَتْ هذا الرَّجُلَ هذه المرأةُ الناعمةُ السمينَةُ ، بأنْ أَهْدَتْ خيالَها إليه لما نام في ظلمةِ اللَّيْلِ ، والهديةُ من شأنِها أنْ تُجَدِّدَ عَهْدَ المُهْدَى وتُحِبِّبَهُ إلى المُهْدَى إليه ، وتُطَرِّى (١) ذكرهُ لديه ، وكأنَّهُ أَلَّمَ بالحديث المروى « تَهَادَوْا تَحَابُّوا » (٢) .

وَعَهْدِي بِهَا وَالْدَّهْرُ يَجْرِي بِسُلْوَةٍ عَلَى أَهْلِهِ صَرْفَاهُ لَوْ أَنَّ لِي عَهْدِي خَيْرُ « عَهْدِي بِهَا » أَوَّلُ الْبَيْتِ الثَّانِي ، وهو « كَرِيمُ الْفَلا بِلْ أُعْطِيتَ فَضْلَ صُورَةٍ » (٣) .

يقول : عَهْدِي بِهذهِ المرأةِ وهى فى محاسِنِها كظُنْبِي الْفَلا ، بِلْ زَيْدَتْ (٤) حُسْنًا وَكُلَّ صُورَةٍ عَلَيْهِ لَوْ بَقِيَ لِي عَهْدٌ ، لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ الدَّهْرِ فِي صُرُوفِهِ الَّتِي تَأْتِي مَرَّةً بِالْخَيْرِ ، وَمَرَّةً بِالْشَّرِّ ، أَنْ يُسْلِيَ (٥) الْعَاشِقَ وَيُنْسِيَ الْعُهُودَ (٦) ، وَتَلْخِصُ الْبَيْتَ عَلَى هَذَا « وَعَهْدِي بِهَا لَوْ أَنَّ لِي

(١) فى أ « وَتُطَرِّى » .

(٢) رواه مالك فى الموطأ : ٩٠٨/٢ مرسلاً فى حسن الخلق قال رسول الله

ﷺ : « تَصَافَحُوا يَذْهَبِ الْغُلُّ وَتَهَادَوْا تَحَابُّوا وَتَذْهَبِ الشَّحْنَاءُ » .

وأخرجه ابن عساكر عن أبى هريرة مرفوعاً « تَهَادَوْا تَحَابُّوا وَتَصَافَحُوا يَذْهَبِ الْغُلُّ

عَنْكُمْ » انظر المقاصد الحسنة : ١٦٥ ، والتميز ٦٠ والدرر رقم ١٧٠ وكشف الخفاء :

٣١٩/١ ، والفوائد للشوكانى : ٨٤ وصحيح الجامع الصغير : ٥٦/٣ رقم ٣٠٠١ .

(٣) لم يرد البيت الذى أشار إلى شطر منه ، ضمن أبيات القصيدة .

(٤) فى شرح الديوان المنقول عن ابن المستوفى « بِلْ قَدْ زَيْدَتْ » .

(٥) فى أ « يُسْلِي » . وكلتا الصيغتين صحيحة فقد ورد فى اللغة « سَلَّاهُ يُسْلِيهِ أَى

انساه همه . كما ورد « أَسْلَاهُ يُسْلِيهِ » أَى أنساه همه انظر مادة ( سلا ) فى الصحاح

واللسان .

(٦) فى شرح الديوان « المعهود » .

عَهْدِي « أَى لَوْ بَقِيَ تَذَكَّرِي عَلَى مَا كَانَ ، مَعَ أَنَّ (١) الدَّهْرُ تَارَاتُهُ (٢) يَحْكُمُ  
بِالسُّلُوكِ ، وَيُحَدِّثُ النَّسِيَانَ ، وَهِيَ كَالرِّيمِ . وَفِي قَوْلِهِ (٣) : « لَوْ أَنَّ لِي  
عَهْدِي » تَوَجَّعٌ وَتَحْزُنٌ وَتَشَكُّ مِّنَ الدَّهْرِ فِي تَحْوِيلِهِ الْأَحْوَالَ ، وَتَغْيِيرِهِ الْأُمُورَ .  
وَمَا زِلْتُ أَقْرُو مِنْهُمْ رَوْضَ ثَلَعَةٍ وَعَهْدًا أَضَافَتُهُ السَّمَاءَ إِلَى عَهْدِ

« أَقْرُو » أَتَتَّبِعُ . وَإِنَّمَا كُنْتُ بِرَوْضِ ثَلَعَةٍ « عَنْ أَخْلَاقِ عَشِيرَةِ  
الْمَدْمُوحِ الْكَرِيمَةِ وَطَبَايعِهِمْ (٤) الْحَسَنَةِ ، وَأَنَّهُمْ لَمْ يَتَغَيَّرُوا عَمَّا عَاهَدَهُمْ  
عَلَيْهِ مِنَ الْمِيلِ إِلَيْهِ . وَقَوْلُهُ : « وَعَهْدًا أَضَافَتُهُ السَّمَاءَ إِلَى عَهْدِ » فَالْعَهْدُ  
الثَّانِي الْمَطَرُ ، وَالْمَعْنَى : وَخَيْرًا مِنْهُمْ مَعْهُودًا سَقَاهُ السَّمَاءُ بَعْدِي ، فَبَقِيَ  
غَضًّا طَرِيًّا لَمْ يَذُبْلْ وَلَمْ يَتَغَيَّرْ .

إِذَا مَا الْأَعْرُ الْأَبْيَضُ اصْفَرَّ سَوَّدُوا لَهُ وَجْهَهُ أَوْ حَمَرُوا بِالْدَّمِ الْوَرْدِ  
يَقُولُ : إِذَا اشْتَدَّ (٥) الْحَرْبُ ، وَتَغَيَّرَ لَوْنُ الْبَطْلِ الْكَرِيمِ فَهَؤُلَاءِ  
الْقَوْمُ إِمَّا أَنْ يَهْزُمُوهُ وَيُلْحِقُوهُ عَارًا تَسْوَدُّ لَهُ الْوُجُوهُ أَوْ يَقْتُلُوهُ وَيَخْضِبُوا (٦)  
خَدَّهُ بِدَمٍ أَحْمَرَ . وَفِي قَوْلِهِ (٧) :

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) في شرح الديوان « بتاراته » .

(٣) رواية الأصل « وقوله » .

(٤) أصله طبائع جمع طبيعة إلا أن الشارح طبعه تسهيل الهمزة تارة إلى الألف  
وتارة إلى الياء كما هنا وتارة إلى الواو كما سبق .

(٥) في شرح الديوان : « إذا اشتدت » والروايتان فصيحتان لأن الحرب مما يذكر  
ويؤنث .

(٦) في شرح الديوان « أو يخضبوا » .

(٧) الديوان : ٥٩/٢ ، مطلع قصيدة في مدح أبي العباس : نصر بن منصور بن بسام  
\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي : ١ ، ٢ ، ٩ ، ١٠ ، ٥ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٧ .

أَطْلَالَ هِنْدُ سَاءَ مَا اعْتَضَتْ مِنْ هِنْدٍ أَقَايَضَتْ حُورَ الْعَيْنِ بِالْعَيْنِ وَالرَّيْدُ (١)  
 إِذَا شِئْنَ بِالْأَلْوَانِ كُنَّ عِصَابَةً مِنَ الْهِنْدِ وَالْآذَانِ كُنَّ مِنَ الصُّغْدِ  
 يَصِفُ الظُّلْمَانَ (٢) الَّتِي صَارَتْ فِي الدَّارِ بَدَلَ السُّكَّانِ ، شَبَّهَهَا  
 بِالْهِنْدِ لِسَوَادِهَا ، وَبِالصُّغْدِ فِي صَغَرِ آذَانِهَا (٣) .  
 وَفِي قَوْلِهِ :

..... تجود من الأثمار بالتَّعْدِ والمُعْدِ (٤)

« التَّعْدُ » مَا لَانَ مِنَ النَّخْلِ وَدَخَلَهُ الْإِرْطَابُ . وَالْمُعْدُ وَالْمَعْدُ :  
 مَعْجَمَةٌ وَغَيْرُ مَعْجَمَةٍ الْمَدْرَكُ مِنَ الثَّمَارِ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ (٥) : الْمَعْدُ

(١) رَوَايَةُ الْدِيَوَانِ : بِالْعُونِ « مَكَانٌ » بِالْعَيْنِ « وَهِيَ كَذَلِكَ كَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ  
 بِشَرْحِ الصُّوْلِ : ( ٤٥٥/١ ) . وَجَاءَ فِي شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ « الْعَيْنُ » جَمْعُ عَيْنَاءٍ وَهِيَ الْحَسَنَةُ  
 الْعَيْنِينَ الْوَاسِعَتَيْنِ . وَ « الْعُونُ » يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ عَوَانٍ مِنَ الْوَحْشِ وَهِيَ الْآتَانُ الَّتِي قَدْ  
 حَمَلَتْ بَطْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ عَانَةٍ ، وَهِيَ جَمَاعَةٌ مِنْ حَمِيرِ الْوَحْشِ كَمَا  
 يُقَالُ سَاحَةُ وَسُوحٌ ، وَقَارَةٌ وَقُورٌ . وَ « الرُّبْدُ » جَمْعُ أَرْبَدٍ وَرَبْدَاءٍ ، زَادَ الصُّوْلِيُّ يُرِيدُ  
 النِّعَامَ ، « وَالرُّبْدَةُ » غَبِيرَةٌ إِلَى السَّوَادِ وَمَعْنَى رَوَايَةِ الشَّارِحِ : أَيْ قَايَضَتْ حُورَ الْعَيْنِ مِنْ  
 النَّاسِ ، بِالْعَيْنِ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ .

(٢) الظُّلْمُ : الذِّكْرُ مِنَ النِّعَامِ ، وَالْجَمْعُ أَظْلَمَةٌ وَظُلْمَانٌ وَظُلْمَانٌ انْظُرْ مَادَّةَ  
 « ظَلَمَ » فِي اللِّسَانِ وَالصَّحَاحِ وَتَهْذِيبِ اللُّغَةِ .

(٣) فِي أ « وَبِالصُّغْدِ صَغَرُ فِي آذَانِهَا » .

(٤) هَذَا هُوَ عَجَزُ الْبَيْتِ التَّاسِعِ : أَمَّا صَدْرُهُ فَهُوَ :

وَصَفْرَاءُ أَحَدَفْنَا بِهَا فِي حَدَائِقِ .....

قَالَ الصُّوْلِيُّ : ٤٥٦/١ فِي شَرْحِ « صَفْرَاءَ » يَعْنِي حَدِيقَةً مِنَ الرُّوْضِ وَمِنْ حَمَلِ  
 النَّخْلِ الَّتِي قَدْ أَصْفَرَ .

(٥) اللِّسَانُ « مَعْدٌ » وَفِيهِ نَسَبٌ إِلَى أَيْ زَيْدٍ قَوْلُهُ : « مَعْدُ الرَّجُلِ عَيْشٌ نَاعِمٌ  
 يَمْعُدُهُ مَعْدًا ، أَيْ غِذَاهُ عَيْشٌ نَاعِمٌ . وَجَاءَ فِي هَامِشٍ أ ، ق « مَغْدُهُ عَيْشٌ نَاعِمٌ » أَيْ غِذَاهُ

بالغين : معجمة من قوله : عيش مَعْدٌ : أى ناعم . والمَعْدُ فى غير هذا : الباذنجان وبتف الشعر أيضا .

بِقَاعِيَّة (١) تَجْرِى علينا كُؤُوسُهَا

فَتُبْدَى الذى تُخْفَى وتُخْفَى الذى تُبْدَى (٢)

بقاع : موقع بدمشق (٣) نسب الخمرة (٤) إليه . وقوله « فَتُبْدَى الذى تُخْفَى » هو وصف حالة السكران والعرب تقول : لا يَصْدُقُكَ إِلَّا غَضْبَانٌ أَوْ سَكْرَانٌ

وَمَقْدُودَةٌ رُودٌ (٥) تكادُ تَقْدُهَا (٦)

إِصَابَتُهَا بالعين من حَسَن القَدِّ

(١) ذكر محقق الديوان أن المرزوقى رواها بفتح الباء . وفى النسخ المتيسرة لى وردت فى نسختين منهما بغير ضبط . وفى أ ، ق ضبطت الباء بالكسر وهى رواية الديوان أيضا . وقال الصولى : ( ٤٥٦/١ ) قلت لأبى مالك : الناس يروونه « بقاعية » بالخفض فضحك وقال : نعم ويغلطون لأنه لم ينسبها إلى البقاع وإنما قال : « بقاعية » من البقاع فلو خفض وجب أن يقول « ببقاعية » .

(٢) رواية الديوان : « فَتُبْدَى الذى تُخْفَى وتُخْفَى الذى تُبْدَى » .

(٣) « البقاع » قال البكرى : على لفظ جمع بقعة والبقاع بالشام وهى بقاعان : بقاع بعلبك ، وبقاع لبنان ، قال الطائى :

فلم يبق فى أرض البقاعين بقعة وجاد قرى الجولان بالمُسْبِل الوَبْل وتنسب إليها الخمر الجيدة قال الطائى أيضا :

بقاعية تجرى علينا .....

البسيت

وقال ياقوت : البقاع جمع بقعة موضع يقال له بقاع كلب قريب من دمشق وهى أرض واسعة بين بعلبك وحمص ودمشق فيها قرى كثيرة ومياه غزيرة نيرة ، وأكثر شرب هذه الضياع من عين تخرج من جبل ، يقال لهذه العين : عين الجر .

(٤) الخمرة بالناء لغة فى الخمر بدونها .

(٥) رواية الديوان « رُود » بالهمز . قال التبريزى : « والجيد » « رُود » بالهمز وهى المثنية

و « الرود » بغير همز : الطوافة فى بيوت جاراتها وكان يكون ذمًا ، إلا أن تخفف الهمزة .

(٦) رواية ق والديوان بشرح الصولى : يكاد يقدها .

قوله : « يقدها إصابتها بالعين مثل قول طرفة :

[ تَحْسَبُ الطَّرْفَ ] (١) عليها نَجْدَةٌ (٢) .....

والمعنى : أنها لنعمتها يؤذيها أن ترفع عينها وتنظر إلى رجل حسن القد ، فضلاً عن غيره .

إِذَا طَرَفَتْهُ الْحَادِثَاتُ بِنَكْبَةٍ مَخْضَنَ سِقَاءٍ مِنْهُ لَيْسَ بِذِي زُيْدٍ

هذا مثل ، والمعنى : أنه لا يخضع للدهر ولا ينقاد لإنكايته (٣) ، ولا يلين ، بل يزداد على قصده له عزاً ، وعلى إدمان التأثير فيه صعوبة وإباءً . واجتماع الزيد لما كان مطلوب الماخض وغرضه من المخض والتحريك ضرب امتناعه مثلاً لبقاء صبر الممدوح وحسن ثباته في وجه الزمان .

وَمَا زَالَ مَنشُوراً عَلَى نَوَالِهِ وَعِنْدِي حَتَّى قَدْ بَقِيَتْ بِلَا عِنْدٍ (٤)

قوله : « حَتَّى قَدْ بَقِيَتْ بِلَا عِنْدٍ » يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ يُرِيدَ : قَطَعْنِي عَنِ النَّاسِ كُلِّهِمْ إِلَى نَفْسِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ يَصْطَفِينِي (٥) وَيُسْنِدِي إِلَيَّ [ إِلَى ] (٦) أَنْ أَغْنَانِي عَنْ غَيْرِهِ ، فَكُلُّ مَا أَمْلِكُهُ مِنْهُ

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) الديوان بشرح الأعلام الشنتمري ، ص ٥٤ ، وتامه .  
ياقنومي للشباب المُسَبِّحُ

(٣) في أ « لنكاية » .

(٤) رواية الديوان « بلا عندي » بالياء .

(٥) رواية الأصل « يَصْطَفِينِي » .

(٦) ساقطة من الأصل .

خاصةً ، حتى ليس لي أن أقول : عندي كذا (١) من جهته إذ كان كل ما عندي له وبه لا يشركه فيه أحد . والثاني : أن يُريد - وهو الأحسن والأجود بل يغلب في ظني (٢) أن أبا تمام لم يُرد غيره - أنه لم يزل يُحولني ويُفضل عليّ إلى أن لم يكن للنعمّة عليّ محمّل ، ولا للإحسان عندي مكانٌ فبقيت بلا عنيد ، أي غمرني وملاً ساحتني إلى أن ضيقتُ عن تحمّل المنّ فلا طريق إلى قبول الزيادة فيها وعليها .

بَعِثْتُ (٣) بِشِعْرِي فَأَعْتَلَاهُ بِبَذْلِهِ فَلَا يَبْغُ فِي شِعْرٍ لَهُ أَحَدٌ بَعْدِي

يقول (٤) : كنتُ أستطيل بشعري ، وبقدرتي عليه ، فقهرني ببذله وأعجزني عن أداء شكره فيه وبه فلا يستطيلنّ بعدى أحدٌ (٥) بشعره فإنه إذا قهر مثلي على تمكّني من القريض وحسن انقياده لي فغيري أولى .

وفي قوله :

أَفَنِّي وَلَيْلَى لَيْسَ يَفْنَى آخِرُهُ      هَاتَا مَوَارِدُهُ فَأَيْنَ مَصَادِرُهُ (٦)  
أَسَرَ الْفِرَاقُ عَزَاءَهُ وَنَأَى الَّذِي      قَدْ كَانَ يَسْتَحْيِيهِ إِذْ يَسْتَأْسِرُهُ

(١) في أ « عندي كذا ليس من ..... » .

(٢) رواية الأصل « في نفسي » .

(٣) في أ « بعثت » .

(٤) في أ « أي » مكان « يقول » .

(٥) في أوردت كلمة « أحد » قبل « بعدى » .

(٦) الديوان ٢/ ٢١٠ مطلع قصيدة في مدح نصر بن منصور بن سيلوذكر محقق شرح

الصولي : ( ٥٤٩/ ١ ) أن رواية ت ، ن « نصر بن منصور بن بسام » .

« الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي ٨، ٣، ١ .

يقول : عَيْلَ الصَّبْرِ عند الفراق ، فكأنه دخل في إيساره ، وَبَعْدَ  
عن هذا العاشق العقل (١) الذي إذا (٢) كان شَاوَرَهُ وَرَاجَعَهُ فَأَمَرَ  
بِالتَّجَلُّدِ وَاطَّرَاحَ الْحَزْنَ ، وَأَخَذَ بِالْكَفِّ وَالْإِمْسَاكِ اسْتَحْيَاءً أَنْ لَا يُقْبَلَ مِنْهُ .  
يَفْدِي أَبَا الْعَبَّاسِ مَنْ لَمْ يَفِدْهُ مِنْ لَا يَمِيهِ جِذْمُهُ وَعَنَاصِرُهُ  
يقول : يفدي هذا الرَّجُلُ مَنْ لَمْ يَحْمِيهِ مِنْ لُؤَامِهِ وَعُذَّالِهِ أَصْلُهُ  
وَجَوْهَرُهُ أَى مَنْ لَا يَعْرِفُ لَإِيْمَةً مِنْ أَخْلَاقِهِ وَطَبَايِعِهِ وَأَصُولِهِ وَعَنَاصِرِهِ أَنَّ  
الْعِتَابَ لَا يُؤَثِّرُ فِيهِ فَيُمْسِكُ عَنْهُ جَعَلَهُ اللَّهُ فِدَاءً لِهَذَا الرَّجُلِ .

وفي قوله (٣)

مَعَاهِدُهُمْ لَمْ تُعْهَدِي مَذْ أُولَئِكَ فَأَبْلَى الْبَلَى ثَوْبَ الصَّبِيِّ مِنْ هُنَالِكَ (٤)  
أَمَّا إِنَّهُ لَمْ يَتْرِكْ مِنْ عُهُودِنَا سِوَى أَتْنَى تَرَكَ الْأَسَى غَيْرُ تَارِكِ  
يريد أنه [ أبداً ] (٥) حزينٌ مهمومٌ لأنه إذا كان غير تاركٍ تَرَكَ  
الأسى فهو تاركٌ للأسى ، وهو الصَّبْرُ وتاركه حزينٌ .  
جَزَعْنَا فَكَانَ الصَّبْرُ أَصْبَرَ نَاسِكٍ لَدَيْنَا وَكَانَ الدَّمْعُ أَجْزَعَ فَاتَّكِ

(١) في أ « الفضل » .

(٢) في أ « جاءت » إذا « بعد » كان . وهو الصواب وأعتقد أن في العبارة  
تحريفاً صوابه الذي كان إذا شاوره وراجعته أمره ...

(٣) زيادة من أ .

(٤) لم أعر على هذه الأبيات في دواوين أبي تمام المنشورة وهي : (١) ديوان أبي  
تمام بشرح الخطيب التبريزي (٢) شرح الصولي لديوان أبي تمام (٣) طبعة بيروت القديمة  
بشرح شاهين عطيه .

وقال ابن المستوفى : في اللوحة ٢٢٩ من كتابه النظام « الجزء الثاني » وأنشد  
لأبي تمام أبو علي المرزوقي من أبيات أولها  
معاهدهم .....

فذكر الأبيات وشرحها .

(٥) ساقطة من أ ومن

النظام أيضاً .

يقول : استولى الجزع علينا للفراق الواقع فَخَذَلْنَا (١) الصَّبْرُ  
خَذَلَ زَاهِدٌ مُسْتَمِرٌّ فِي نُسْكِهِ صَابِرٌ عَلَى مَا يُصِيبُنَا يَرَى إِعَانَتَنَا عَلَى  
جَزَعِنَا مَحْظُورًا وَتَجَنَّبُنَا فِيمَا مُنِينَا بِهِ دِينًا وَأَجَابَنَا الدَّمْعُ إِجَابَةً فَاتِكٍ لَا يُبَالِي  
بِمَا (٢) يَقَعُ فِيهِ جَارِعٌ لَجَزَعِنَا ، قَلِيلُ الْفِكْرِ فِيمَا يَنْتُجُ مِنْ فَتْكِهِ وَإِقْدَامِهِ .  
وفي قوله (٣)

إِخْدَى بَنَى بَكْرَيْنَ عَبْدَ مَنَاةَ بَيْنَ الْكُثِيبِ الْفَرْدِ فَالْأَمْوَاهِ (٤)

(١) في النظام « فخذله » .

(٢) في أ « ما » بدون الباء .

(٣) زيادة من أ .

(٤) الديوان : ٣/٣٤٣ ، مطلع قصيدة في مدح يحيى بن عبد الله ، وكتبها إليه مع  
سَنَمُ أَخِيهِ لِيَصِلَهُ ، وَيَسْأَلُهُ فِي أَمْرِهِ .

\* البيتان المختاران من هذه القصيدة هما ١ ، ٥ ، وفي شرح الديوان نسب المحقق  
إلى المرزوقي قوله « لحنه بعضهم في قوله « مَنَاة » وقال اسم الصنم \* مَنَاة » قال : اعلم أن  
هاء التأنيث وهاء الضمير وهاء الوقف تحمل العرب بعضها على بعض لتشابهها والأصل في  
التأنيث التاء ، بدلالة أنها تكون حرف الإعراب وأنها تثبت في الإضافة إلى المكثى ، وفي  
التثنية وأن كثيراً من العرب يقفون عليها بالتاء ، فلما ثبتت تاء في مُتَصَرِّفَاتِهَا ، دُلَّ عَلَى أَنَّهَا  
تكون تاء في الأصل . وإنما أبدلت هاء في الوقف فصلاً بين التاء في الفعل إذا قلت  
ضربتُ ، وبين التاء في الاسم ، وكانت هي أولى بالإبدال ، لما يلحقها من التغيير في  
اختلاف الحركات عليها ، ومن العرب من يجعلها في الوصل هاء في الشعر ، على ذلك قوله :  
لَمَّا رَأَى أَلَّا دَعَا وَلَا شَيْعَ

بالتسكين فيها تشبيهاً بهاء الوقف ، وجعلها في الوصل هاء على التشبيه بهاء الإضمار  
وكما أن بعضهم سَكَنَ هاء الضمير تشبيهاً بهاء الوقف على ذلك قرئ قوله [ نوله ] ﴿ مَا  
تَوَلَّى ﴾ فسكن ، وكما أن بعضهم أثبت هاء الوقف في الوصل تشبيهاً بهاء الضمير : على  
ذلك قوله تعالى : ﴿ فَبِهْدَاهُمْ اقْتَدِهْ ﴾ لأن هذه هاء الوقف وإذا كان الأمر على ذلك فقول  
أبي تمام « عَبْدَ مَنَاةَ » على أنه أجراه في الوصل مُجْرَاهُ فِي الْوَقْفِ فَجَعَلَهُ هَاءً ثُمَّ حَرَكَهُ كَمَا  
حَرَكَ فِي قَوْلِهِ « يَا مَرْحَبًا بِحِمَارٍ غَفَرًا » وَكَأَنَّ أَبَا تَمَامٍ أَرَادَ أَنْ يُرَى أَنَّهُ يَهْتَدَى لِمِثْلِ هَذِهِ  
الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَقُلُّ وَتَعُزُّ . انظر أيضاً شرح الصولي : ٣ هامش ص ٥١ .



بِیْضٌ<sup>(١)</sup> یَجُولُ الْحُسْنُ فِي وَجَنَاتِهَا وَالْمِلْحُ بَيْنَ نِظَائِرِ أَشْبَاهِ  
يُصِفُ نِسَاءً<sup>(٢)</sup> حَفَفْنَ بِحَبِيبَتِهِ<sup>(٣)</sup> يَقُولُ : هُنَّ بِيضٌ ، مَاءُ  
الْحُسْنِ فِي خُدُودِهِنَّ ، بَدُورٌ ، وَالْمِلْحُ<sup>(٤)</sup> بَيْنَ أَفْوَاهِهِنَّ وَأَسْنَانِهِنَّ الَّتِي  
يُشَبِّهُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَلَيْسَ فِيهَا شَعًا<sup>(٥)</sup> وَلَا تَعَلُّ<sup>(٦)</sup> وَلَا اخْتِلَافُ نَبْتَةٍ<sup>(٧)</sup>  
يَتَرَدَّدُ : وَقَدْ قِيلَ الْحُسْنُ فِي الْأَنْوْفِ وَالْمَلَاخَةِ فِي الْأَفْوَاهِ .  
وَفِي قَوْلِهِ : (٨)

(١) رواية الديوان « بيض » بالكسر وهي رواية الصولى أيضاً . وذكر محقق  
ديوان الصولى فى حاشية ص ٣/٥٣ ، أن رواية م « بيضا » بالنصب .

(٢) فى أ « النساء » .

(٣) فى أ « بجنبتيه » .

(٤) فى أ « يدور الملح » .

(٥) ذكر محقق الديوان فى حاشية ص ٣٤٦ ، شرح المرزوقى لهذا البيت ، وقد  
جاءت عنده هذه الفقرة مصحفة إذ قال : « فليس فيها شنع ، وقد تابعه على ذلك محقق  
شرح الصولى وهذا خلاف ما جاء فى النسخ الأربعة التى اعتمدت عليها عند تحقيق هذه  
النسخة .

و « الشُّعَا » فسرهُ صاحب اللسان بقوله : « اختلاف الأسنان وقيل اختلاف نبتة  
الأسنان بالطول والقصر والدخول والخروج و « الشاغية من الأسنان » هى التى تخالف  
نبتتها نبتة أخواتها وقيل هو خروج الثنيتين ، وقيل : هو الذى تقع أسنانه العليا تحت رعوس  
السفلى قال ابن الأثير : والأول أصح . وقال ابن برى الشُّعَا اختلاف نبتة الأسنان وليس  
الزيادة كما ذكره الجوهري .

(٦) و « التَّعَلُّ » بالتحريك : زوائد فى الأسنان واختلاف فى منبتها يركب بعضها  
بعضاً ، الصحاح .

(٧) فى أ « بينه » .

(٨) زيادة من أ .

يَوْمَ الْفِرَاقِ لَقَدْ تُحِلِّقْتُ طَوِيلًا      لَمْ تُبَقِّ لِي صَبْرًا (١) وَلَا مَعْقُولًا (٢)  
 اللَّهُ دَرَكُ أَيِّ مَعْبَرٍ (٣) قَفْرَةٌ      لَا تُوحِشُ ابْنَ الْبَيْضَةِ الْإِجْفِيلًا (٤)  
 بِنْتُ الْفَضَاءِ مَتَى تَخُذُ بِكَ لَا تَدْعُ      فِي الصَّدْرِ مِنْكَ عَلَى الْفَلَاةِ غَلِيلًا

« الْمَعْبَرُ » الذي يُعْبَرُ به ، أى يقطع . ولذلك سميت السَّفِينَةُ  
 مَعْبَرًا ومنه الاعتبار ، و « الْمَعْبَرُ » بفتح الميم ، و « الْعَبْرُ » جانب الوادى  
 ويجوز أن يكونا من هذا . و « ابن البيضة » أراد به النعام .  
 و « الإجفيل » السريع المَرُّ الخفيف القلب ، ولذلك يقال : « أَنْفَرُ من  
 نعام » (٥) وإنما يَصِفُ ناقةً يقول على وجه التعجب : لله دَرَكُ أَيِّ مَعْبَرٍ  
 تُقَطِّعُ به المفاوِزَ أَنْتِ . « لا توحش » يجوز أن يكون أراد أنها من سرعة  
 مرّها تجتاز بالظلم فلا يعلم بها فيستوحش منها ، وأخذ هذا من قول لبيد :  
 يَسْلُبُ الْكَانِسُ لَمْ يُؤَارِبْهَا شُعْبَةُ السَّاقِ إِذَا الظِّلُّ عَقَلَ (٦)

ومعنى « لم يُؤَارِبْهَا » لم يُذَعِّرْ ، ويروى (٧) : « لم بورأ بها : أى لم  
 يُشَعِّرْ بها ويجوز أن يكون أراد أنها من طول ملازمتها للقفار ألفتها النعام

(١) رواية الديوان « جَلَدًا » .

(٢) الديوان : ٦٦/٣ ، مطلع قصيدة فى مدح نوح بن عمرو السَّكْسَكِيِّ

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هى : ١ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ .

(٣) رواية الديوان « مَعْبَرٍ » بفتح الميم .

(٤) رواية الديوان « لا يوحش » بالياء .

(٥) فى أ « من نعمة » والمثل رواه الزمخشري فى المستقصى : ٣٩٧/١ ، « أنفر من

نعامة » .

(٦) الديوان : ١٤٣ من قصيدة فى رثاء أخيه أربد .

رواية الديوان : « تَسْلُبُ » ، مكان « يَسْلُبُ » . وفى أ « يور » مكان « يُؤَارِبُ » .

(٧) فى أ « وروى » .

فلا تَسْتَوْحِشْ مِنْهَا ، ويدل على هذا قوله : « بنت الفضاء » ولا يمتنع أن يكون معنى « بنت الفضاء » أنها تبقى على قطع المفاوز فلا يؤثر [ فيها ] (١) لقوتها ، وهذا كما يقال للباقي على الدهر : هو ابن الدهر . « متى تَخِذْ بِكَ » أى [ متى ] (٢) سارت شَفَتَكَ من الفلاة (٣) وبلغتكَ مرادك فيها حتى لا يَبْقَى (٤) فى نفسك غَلِيلٌ (٥) عليها .

أَوْ مَا تَرَاهَا مَا تَرَاهَا هِرَّةٌ تَشَأَى الْعُيُونُ أَوَّلَقًا (٦) وذميلا

قوله : « أَوْ مَا تَرَاهَا » تعجبُ منها ، وَتَفْخِيمٌ لَأَمْرِهَا . « ماتراها » نفى [ أى ] (٧) لا يُمَكِّنُكَ أَنْ تَرَاهَا ، لَأَنَّهَا مِنْ سُرْعَتِهَا تَسْبِقُ طَرْفَكَ . و « هِرَّةٌ » مَصْدَرٌ لَعَلَّةِ أى لا تراها (٨) لِهَزَّتِهَا التى تَسْبِقُ الْعُيُونُ ، وَأَوَّلَقَهَا (٩) وذميلها .

(١) ساقطة من أ .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) فى الأصل « سفتك من البلاد » .

(٤) فى الأصل « ثبقى » .

(٥) فى الأصل « غليلاً » .

(٦) فى أ « تَعَجَّرُفًا » وهى رواية الديوان أيضاً وفى أ ، ق ذكر بجانب هذه الرواية رواية أخرى هى « وَأَوَّلَقًا » وجاء فى الديوان : ( ٦٩/٣ ) ويروى « تَشَأَى الْعُيُونُ أَوَّلَقًا » و « تَشَأَى النَوَاطِرُ أَوَّلَقًا » و « الْأَوَّلَقُ » الجنون ، ومن روى « تَشَأَى الْعُيُونُ أَوَّلَقًا » . صار فى البيت زحاف يكره ، وهو الذى يسمى الوقص .

(٧) ساقطة من أ .

(٨) فى أ « لعله أن لا يراها » .

(٩) هكذا وردت فى سائر النسخ ، ويخيل إلَيَّ أن فى الكلمة تحريفا صوابه

« أَوَّلَقَهَا » أو « بأولقها » .

و « الهَزَّةُ » الاهتزازُ في السَّير . و « الأوَّلَى » شِبْهُ الْجُنُون .  
و « الذَّمِيلُ » السَّرْعَةُ في السير .

لَوْ كَانَ كَلَّفَهَا عُيَيْدٌ حَاجَةً يَوْمًا لَأَنْسَى شَدَقَمًا وَجَدِيلًا

« عُيَيْدٌ » اسْمُ الرَّاعِي الشَّاعِرِ (١) و « شَدَقَمٌ وَجَدِيلٌ » فحلان  
كان يَنْسُبُ إِلَيْهِمَا إِذَا وَصَفَ الْإِبِلَ وَيَذْكُرُهُمَا (٢) .

وفي قوله (٣) :

ها إِنَّ هَذَا مَوْقِفَ الْجَازِعِ أَقْوَى وَسُورِ (٤) الزَّمَنِ الْفَاجِعِ

(١) عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل الثُميرى . والراعى لقب غلب عليه  
لكثرة وصفه الإبل ، وجودة نعته إياها . وهو شاعر فحل من شعراء الإسلام وكان مقدماً  
مفضلاً حتى اعترض بين جرير والفرزدق ، فاستكفه جرير فأبى أن يكف فهجاه ففضحه  
وذلك بقصيدته الدامغة :

أَقْلَى اللُّومِ عَاذِلٌ وَالْعَتَابَا وَقَوْلِي إِنْ أَصْبَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا  
وفيها يقول :

فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ غَيْرِ فَلَا كَعْبًا بَلَّغْتَ وَلَا كَلَابَا  
ترجمته وأخبره في الأغاني : ٢٠٥/٢٤ ، وطبقات فحول الشعراء : ٢٩٨/١  
والشعر والشعراء : ٤١٥/١ ، والمؤتلف والمختلف ١٢٢ ، وخزانة الأدب : ١٥٠/٣  
وأخباره مطولة في النقائض في مواضعها .

(٢) في أ « فحلان يذكرهما وينسب إليهما إذا وصف الإبل » .

(٣) زيادة من أ ، الديوان : ٣٥١/٢ ، مطلع قصيدة في مدح نوح بن عمرو  
ويستعطفه لأخيه حُوَيَّ بن عمرو وكان مملقاً ويسأله أن ييره .

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي ١ ، ٢٣ ، ٢٤ .

(٤) جاء في شرح التبريزي : ويروى « لفجع الزمن الفاجع » و « سُور » الشيء  
بقيته ، وأصله الهمز ، والتخفيف جائز . يريد أن هذا الربع سُور الزمن أى قد أهلك  
معظمه وبقيت منه بقية .

فَتَى يَمَانٍ كَالْيَمَانِي الَّذِي يسبق جدًّا وَزَعَةَ الْوَازِعِ (١)  
 فِي حِلْيَةِ النَّابِي (٢) وَفِي جَفْنِهِ وهو إمام الصَّارِمِ الْقَاطِعِ

ويروى « وفي مَضَاءِ الصَّارِمِ الْقَاطِعِ » (٣) اليماني الثاني « أراد به  
 السيف وإنما يستعطف الممدوح ، وهو نُوحُ بْنُ عَمْرِو عَلَى أَخِيهِ  
 حُوتَى ، وَكَانَ يَجْفُوهُ . فيقول : هو لمضائه في الأمور ، ونفاذه في  
 الخطوب كالسيف الذي يسبقُ نَهْيَ الناهي ، أى إذا قيل للضارب به  
 كَفَّ يَكُونُ قَدْ أَتَى عَلَى الْمَضْرُوبِ وَأَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ طَرْفَةٍ :  
 ..... إِذَا قِيلَ مَهْلًا قَالَ حَاجِرُهُ قَدْ (٤)

وقوله : « فِي حِلْيَةِ النَّابِي » أراد أَنَّهُ لاشتغاله بِالْأَسْفَارِ ، وَسَعْيِهِ فِي  
 ابْتِنَاءِ الْمَسَاعِي يُرَى مُبْتَدِّلًا (٥) غَيْرَ مُصْلِحٍ مِنْ ثِيَابِهِ ، وَلَا مُفَكِّرٍ فِي

(١) رواية الديوان « يَغْرُمُ حَرَّاهُ عَلَى الْوَازِعِ » .

(٢) « النَّابِي » فسرهُ الصَّوْلِي بِقَوْلِهِ : ٤٣/٢ « يَرِيدُ هُوَ كَالسَّيْفِ الْقَاطِعِ الَّذِي فِي  
 جَفْنِ خَلْقٍ وَحَلِيَةِ رَثَةٍ ، يَرِيدُ : أَنَّهُ فَقِيرٌ وَنَفْسُهُ جَلِيلَةٌ . وَجَاءَ فِي شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ : « النَّابِي »  
 الَّذِي يَنْبُو عَنْ الضَّرْبَةِ ، يَعْنِي أَنَّهُ فَقِيرٌ وَفِي رِثٍ مِنَ الثِّيَابِ ، وَنَفْسُهُ شَرِيفَةٌ .

(٣) تِلْكَ هِيَ رِوَايَةُ الدِّيَوَانِ .

(٤) الْبَيْتُ مِنْ ضَمَنِ آيَاتِ الْمَعْلُوقَةِ ، وَقَدْ اسْتَشْهَدَ الشَّارِحُ بِعَجْزِ الْبَيْتِ الرَّابِعِ  
 وَالثَّانِي ، أَمَّا صَدْرُهُ فَهُوَ :

أَخِي ثَقَّةٌ لَا يَنْشَى عَنْ ضَرْبِيَةِ .....

الدِّيَوَانُ : ٤٢ .

(٥) فِي أ « مُتَبَدِّلًا » وَقَدْ انْفَرَدَتْ بِهِذِهِ الرِّوَايَةُ عَنْ بَاقِي النُّسخِ وَ « التَّبَدُّلُ » تَرْكُ  
 التَّزِينِ وَالتَّهَيُّؤِ بِالْهَيْئَةِ الْحَسَنَةِ الْجَمِيلَةِ عَلَى جِهَةِ التَّوَاضُعِ وَمِنْهُ حَدِيثُ سُلَيْمَانَ : فَرَأَى أُمَّ  
 الدَّرْدَاءِ مُتَبَدِّلَةً وَفِي رِوَايَةٍ « مُتَبَدِّلَةٌ » انْظُرِ اللِّسَانَ « بَدَلٌ » .

تفقد نفسه ، بل هو في ثوب العُطل من الخير [ بحلى السيف الكهام ثم هو إمام لأهل الفضل يُقْتَدَى به ] (١) كالسيف القاضب فيما بين جنسِهِ و « الحَلِيَّةُ » الحَلِيٌّ . وَتَحْلِيَّتُكَ وَجْهَ الرَّجُلِ : إذا وصفتُهُ والفِعْلُ منهما جميعاً (٢) حَلَيْتُهُ .

وفي قوله (٣) :

شَهِدْتُ لَقَدْ أَقَوْتُ مَعَانِيَكُمْ بَعْدِي وَمَحَّتْ كَمَا مَحَّتْ وَشَائِعٌ مِنْ بُرْدِ (٤)

إِذَا الْجِدُّ لَمْ يَجْدُ بِنَا (٥) وَنَرَى (٦) الْغِنَى

صُرَاحاً إِذَا مَا صَرَّحَ (٧) الْجِدُّ بِالْجَدِّ (٨)

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(٢) في أ : منها وكلمة جميعاً ساقطة .

(٣) زيادة من أ .

(٤) الديوان : ١٠٩/٢ ، مطلع قصيدة في مدح أنى المغيث الرافقى ويعتذر إليه .

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي : ١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٢٢ .

« الوشائع » فسرهما التبريزي بقوله : الطرائق ، « وَمَحَّ » أُلْحَقَ « وشَهِدْتُ » حَلَفْتُ . كأنه قال : والله لقد أَقَوْتُ . « والوشائع » خيوط الثوب التى يُلْحَمُ بها السدى ، والوشائع « في غير هذا : القديد ، ويقال للغزل الذى على القصبة : وشيعة ، وتوشعت الغنم فى المرعى : أخذت فيه يَمَنَةً وَيَسْرَةً .

(٥) فى الديوان « يَجْدُ » بكسر الدال ، وفى شرح الصولى : ( ٤٨٥/١ )

« يَهْدُ » مكان « يَجْدُ » .

(٦) فى الديوان : « أَوْ تَرَى » بالتاء ، وفى شرح الصولى : أَوْ نَرَى « بالنون » .

(٧) فى الديوان « صُرَّحَ » بضم الصاد وكسر الراء ، وفى شرح الصولى

أُصْرِحَ « مكان « صُرَّحَ » .

(٨) فى الديوان « الْجَدُّ بِالْجَدِّ » وهى رواية الصولى أيضاً .

يقول : إِنَّ الاجْتِهَادَ فِي الْأُمُورِ ، وَالتَّشَمُّرَ فِي الْحَاجَاتِ ، مَتَى لَمْ تُسَاعِدْهُمَا الدَّوْلَةُ ، وَلَمْ يُرَافِدْهُمَا الْجَدُّ وَالسَّعَادَةُ ، نَبَوْا وَلَمْ يُغْنِيَا فَإِنْ اتَّفَقَ أَنْ تَتَقَابَلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ لِمُصَاحِبِهَا ، وَتَلْتَقَى فِيهِ وَتَتَجَمَعَ (١) فَقَدْ حَصَلَ صَرِيحُ التُّجَحِّحِ ، وَخَلَصَ (٢) مُحَضُّ الْغِنَى وَالْيُسْرِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَبُو تَمَامٍ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَلْزِمُهُ بِذُلِّ الْوُسْعِ ، وَاسْتِفْرَاغِ الْجُهْدِ ، ثُمَّ (٣) تَتِمُّمُ الْأَمْرِ الْمَطْلُوبِ إِلَى غَيْرِهِ ، وَمِمَّا يَقَارِبُهُ فِي الْمَعْنَى [ قَوْلُهُ فِي أُخْرَى ] (٤) :

لَأْمُرٍ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ صُدُورُهُ وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ عَوَاقِبُهُ (٥)

« وَصَرَّحَ » بفتح الصاد : ضد عَرَضَ (٦) والأحسن [ عِنْدِي ] (٧) أَنْ يُرَوَى : « صَرَّحَ » بضمها ، والمعنى : جَعَلَ صَرِيحاً . وَيُرَوَّى أَيْضاً « إِذَا أُصْرَخَ » أَيْ أُغِيثَ .

فَكَمْ (٨) مَذْهَبٍ سَبَّطَ الْمَنَادِيحَ قَدْ سَعَتْ  
إِلَيْكَ بِهِ الْأَيَّامُ عَنْ أَمَلٍ جَعْدٍ (٩)

- 
- (١) فِي الْأَصْلِ « وَتَتَجَمَعَ » .  
 (٢) فِي أ « خَالِص » . وَهِيَ أَفْصَحُ لِمَشَاكِلَتِهِ ( صَرِيح ) قَبْلَهُ ، وَالْيُسْرُ بَعْدَهُ .  
 (٣) سَاقِطَةٌ مِنْ أَوَّلِ الْكَلِمَةِ بَعْدَهَا رَوَتْهُمَا أ ، ق « بَتَمِيم » بِالْبَاءِ .  
 (٤) سَاقِطَةٌ مِنْ أ .  
 (٥) الدِّيَوَانُ : ٢٢١/١ .  
 (٦) فِي أ « هُوَ ضِدُّ عَرَضَ » .  
 (٧) سَاقِطَةٌ مِنْ أ .  
 (٨) فِي الدِّيَوَانِ : « وَكَمْ » .  
 (٩) قَالَ الصَّوْلِيُّ فِي شَرْحِهِ ( ٤٨٦/١ ) « مِنْ أَمَلٍ جَعْدٍ » أَيْ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَأْمَلِ .  
 « وَالْجَعْدُ » الْكَثِيرُ وَهُوَ مِنَ الثَّرَى الْكَثِيرِ النَّبْتُ الَّذِي تَجْعَدُ بِكَثْرَةِ نَبْتِهِ .

يقول : كم طريق (١) في الغنى مُتَّسِعِ الأَرْجَاءِ ، مُبَسِّطِ الجَوَانِبِ  
مَكْتَنِكَ مِنْهُ يَدُ الأَيَّامِ عَنْ أَمَلٍ ضَيِّقٍ ، وَرَجَاءٍ مُنْقَبِضٍ لَمَّا أَسْعَفَكَ الْمَقْدَارُ  
وَأَمَكَّنَكَ التَّشْمِيرُ وَالْاجْتِهَادُ . وَالْمَنَادِيحُ : جَمْعُ مَنْدُوحَةٍ ، يَقَالُ : أَرْضٌ  
مَنْدُوحَةٌ : أَى بَعِيدَةٌ وَاسِعَةٌ ، وَمِنْهُ : إِنَّكَ لَفَى نُذْحَةٍ (٢) مِنَ الْأَمْرِ ، وَفِي  
مَنْدُوحَةٍ مِنْهُ .

إِلَيْكَ تَغَرَّنَا (٣) مَا بَنَتْ فِي ظَهْوَرِهَا  
ظُهُورُ الثَّرَى الرَّبْعِيِّ مِنْ فَدَنٍ (٤) نَهْدٍ (٥)

يقول : إِلَيْكَ كَسَرْنَا أَسْنِمَةَ الْإِبِلِ الَّتِي رَفَعَتْهَا فِي ظَهْوَرِهَا  
وَشَيَّدَتْهَا ظَهْوَرُ الْأَرْضِ الَّتِي أَصَابَهَا أَمْطَارُ الرَّبِيعِ ، أَى أَنْضَيْنَا فِي الْقَصْدِ  
إِلَيْكَ الْإِبِلَ السَّمِينَةَ الَّتِي رَعَتْ الرَّبِيعَ ، فَصَارَتْ أَسْنِمَتُهَا كَالْقُصُورِ  
الْعَظِيمَةِ الرَّفِيعَةِ .

أُمُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ دَعَاةٌ خَامِسٌ  
بِهِ ظَمًا الشَّرِيبِ لَا ظَمًا الْوَرْدِ

(١) فِي أ « كَم مِنْ طَرِيقٍ » .

(٢) فِي أ « مَنْدُوحَةٌ » .

(٣) فِي الدِّيَوَانِ « هَدَمْنَا » وَذَكَرَ مُحَقِّقُ الدِّيَوَانِ : أَنَّ رَوَايَةَ هـ ، س : « ثَلَمْنَا » وَفِي  
شَرْحِ الصُّوْلِ ( ٤٨٧/١ ) « هَدَفْنَا » بِالْفَاءِ قَالَ : وَيُرْوَى « تَغَرَّنَا » .

(٤) « فَدَنٌ » فَسَرَهَا التَّبْرِيزِيُّ بِقَوْلِهِ « الْفَدْنُ » الْقَصْرُ وَالْقَنْطَرَةُ ، وَلَمَّا كَانَتِ النَّاقَةُ  
وَالْجَمْلُ يُشَبَّهَانِ بِالْفَدَنِ وَالْقَصْرِ ، جَازَ أَنْ يَسْتَعْمَلَ ذَلِكَ فِي السَّنَامِ .

(٥) « نَهْدٌ » فَسَرَهَا الصُّوْلِيُّ بِقَوْلِهِ « ضَخْمٌ » شَبَّهَ أَسْنِمَتَهَا بِالْقُصُورِ بَنَاهَا نَبْتُ  
الرَّبِيعِ ، يَقُولُ فَهَدَمْنَاهَا بِالسَّيْرِ إِلَيْكَ ، أَى ذَهَبْنَا بِهَا فَهَزَلَتْ .



يقول : أَدْعُوكَ وَأَسْتَغِيثُ بِكَ اسْتِغَاثَةً مِنْ وَرَدِ الْمَاءِ لَخْمْسٍ  
وِظْمُوهُ مِنْ عَثَبٍ لَحَقَهُ ، وَلَوْمْ أُوقِعَ عَلَيْهِ ، لَا ظَمًا <sup>(١)</sup> مَاءٍ يَرِدُهُ أَى :  
فَاقَتْنِي إِلَيْكَ فَاقَةً ذَاكَ إِلَى الْمَاءِ ، وَغَلِيلُ جَوْفِي لَيْسَ لِعَطَشٍ تَسَلَّطَ وَلَكِنْ  
لِذَنْبٍ قُرِفْتُ بِهِ لَمْ أُكْتَسِبْهُ ، فَعُوتِبْتُ عَلَيْهِ . وَكَانَ تَأْدَى إِلَيْهِ أَنَّهُ هِجَاهُ  
فَاعْتَذِرْ مِنْهُ إِلَيْهِ .

[ وفى قوله ] (٢) :

تَقَى جَمَحَاتِي لَسْتُ طَوْعَ مُؤَنِّبِي وَلَيْسَ جَنِيْبِي إِنْ عَذَلْتُ بِمُصْحَبِي <sup>(٣)</sup>

يقال : تَقَى يَتَقَى بمعنى « اتَّقَى » و « المؤنَّب » الموبخ  
و « المصحب » المنقاد والتابع <sup>(٤)</sup> يخاطبُ عاذلةً له يقول : تَجَنَّبِي  
ضَجَرَاتِي بِكَ وَاحْذَرِي امْتِنَاعَاتِي عَلَيْكَ ، فَلَا أَنَا أَطِيعُ لَوَامِي عِنْدَ  
عَثَبِكَ ، وَلَا جَنِيْبِي بِمُنْقَادٍ لِي . و « الجنيب » يجوز أن يكون : هَوَاهُ .  
ويجوز أن يكون قلبه وإنما يجنبها غيره ، ولكن أضافه إلى نفسه لتعلقها به ،

(١) فى الديوان : لا من ظمًا .

(٢) زيادة من أ .

(٣) الديوان : ١ / ١٤٦ ، مطلع قصيدة فى مدح عياش بن لهيعة الحضرمى : قال  
الصولى فى كتابه أخبار أبى تمام ص ١٢١ حدثنا عبد الله بن الحسين ، قال حدثنى  
البحترى قال سمعت أبى تمام يقول : أول شعر قلته تقى جمحأتى لست طوع مؤننى ،  
ومدحت بها عياش بن لهيعة فأعطانى خمسة آلاف درهم .

« البيتان المختاران من هذه القصيدة هما ١ ، ٢٨ .

(٤) فى أ « المنقاد التابع » .

والمعنى أن عتبك<sup>(١)</sup> لا يُجدي خيراً ، ولا يُثمّر نفعاً لا في نفسى ، ولا فيما يخصنى .

وما ضيق أقطار البلاد أضافنى إليك ولكن مذهبى فيك مذهبى يقول : لم يلجئنى إليك<sup>(٢)</sup> ضيق البلاد على ، وكساد بضاعتى عند الناس ، لأن فى الأرض فسحة ، وفى أهل الفضل والإفضال كثرة ولكن قضاء حَقِّك والقصد إليك ، والثناء عليك لِفَضْلِكَ وكرمك ، هو مذهب أعقده ، ودين أتدين به وكأنه ألم فى هذا بقول الآخر<sup>(٣)</sup> : وَقَوْلَا لَهَا لَيْسَ الضَّلَالُ أَجَارَنَا وَلَكِنَّا جُرْنَا لِنَلْقَاكُمْ<sup>(٤)</sup> عمداً وقد أتى أبو تمام فيما يقارب هذا بأحسن منه ، وهو [ قوله ]<sup>(٥)</sup> إِنَّ قَلْبِي لَكُمْ لَكَالْكَيْدِ الْحَرِّ يَ وَقَلْبِي لِغَيْرِكُمْ كَالْقُلُوبِ<sup>(٦)</sup> ويجوز أن يكون المعنى : مذهبى ألا أسأل إلا الكرام ، وأنت كريم .

(١) فى أ « يَجْنُبُكَ » .

(٢) فى الأصل « لو لم يلجئنى إليك » .

(٣) البيت ضمن مقطوعة فى حماسة أبى تمام ( ٤٠٧ ) لوزد بن عمر بن ربيعة بن جعدة ، وهو شاعر جاهلى ، لم أقف له على ترجمة ، سوى أن صاحب الأغاني ذكر فى ترجمة النابغة : ١٩/٥ ، وقائع يوم شراحيل وفيها جاء ذكر ورد الجعدى . والبيت فى الحماسة البصرية : ١٨٤/٢ وفى البيان والتبيين : ٧٠/٣ بدون عزو والبيت أيضاً فى الأغاني : ٣٥٠/١١ من ضمن أبيات نسبت إلى المرقش الأكبر وفى رسالة الغفران : ٣٥٦ وقد أشار أبو العلاء إلى أن البيت لم يرد فى ديوان المرقش .

(٤) فى الأصل « لترضاكم » ومعنى « أجارنا » يقال جار عن الطريق إذا عدل

عنه .

(٥) زيادة من أ .

(٦) الديوان : ١ / ١٢٥ .

وفي قوله :

قَدْ آَنَّ مِنْ قَمَرِ الْعُلَى أَنْ يَطْلُعَا      ومن المكارم أن يصادف مربعا (١)  
قَلَّدَتْ سَيْفًا قَاطِعًا فَإِذَا مَشَتْ      فِيهِ السُّنُونُ مَشَى لِكَيْمَا يَقْطَعَا  
القصيدة مبنية على تهنة بمولود .

وفي قوله :

بِهِنَّ وَلَوْلَا هُنَّ مَا هِيَضَ طَائِرُهُ      وَرُدَّتْ عَلَى وَرْدِ السُّلُو مَصَادِرُهُ (٢)  
سَرَائِرُهُ مَحْلُولَةٌ بَيْنَ قَلْبِهِ      وَدَمْعٌ تَمَشَّى فِي الْجُفُونِ سَرَائِرُهُ  
قوله : « بهن » يجوز أن يكون أراد به النساء ويجوز أن يكون أراد  
به الإبل ، فإذا جَعَلْتَ الضمير للنساء يجوز أن تجعله دعاءً عليهن كما قال :  
به لا بظبي بالصريمة أعفرا (٣) .....

(١) بيتان مختاران لم أعثر عليهما في نسخ الديوان المطبوعة التي سبقت الإشارة  
إليهما من قبل ، وكذلك لم أجدهما في كتاب النظام لابن المستوفى .  
(٢) لم أجدهما في البيت ، وكذلك الأبيات الثلاثة التي تليه في نسخ الديوان  
المطبوعة أو في كتاب النظام لابن المستوفى .  
(٣) البيت للفرزدق كما جاء في ديوانه : ٢٠١/١ مع اختلاف في رواية كلمة  
« الصريحة » إذ جاءت في جميع نسخ المخطوطة وفي ديوان الفرزدق بالميم وفي كتاب النظام  
بالحاء « الصريحة » وقد أتى الشارح على ذكر عجز البيت . أما صدره فهو :  
أقول له لما أتاني نعيه .....  
وهو من أبيات يهجو بها مسكين بن عامر أحد بني عبد الله بن دارم وكان رثي زياد  
ابن أبيه بأبيات مطلعها :

أمسكين أبكى الله عينك إنما جرى في ضلال دمعها إذ تحذرا  
وجاء في النظام لابن المستوفى : ٢ / لوحة ٥٩ . عند شرح بيت أبي تمام :  
فَتَلَّتْهُ سِرًّا ثُمَّ قَالَتْ جَهْرَةً      قَوْلَ الْفَرَزْدَقِ لَا بِظَنِّي أَعْفَرُ

قال المرزوقي : « أى قتله سراً بمحاسنها ، أى قَتَلَهُ لا تبصر ولا تدرك ثم قالت حين وُبِّحَتْ وَسُئِلَتْ الرَّقَّةُ لَهُ والعطف عليه ، قول الفرزدق : به لا بظي بالصريحة أعفرا » وهذه كلمة يدعى بها على من استحق مكروهاً .

وقال أبو العلاء : « اكتفى بعجز بيت الفرزدق لأنه لم يقدر أن يزيد على ذلك من إقامة الوزن . والبيت مشهور ، وقد روى للفرزدق ولغيره .

أقول له لما أتاني نعيه به لا بظي بالصريحة أعفرا  
نعت امرءاً من آل ميسان كافراً ككسرى على عدائته أو كقيصر  
وهذا المثل يقال عند الشماتة ، أى أنه أحق بالهلكة من ظي أعفر .  
وقال المبارك بن أحمد : هذا المثل وقع في أبيات للفرزدق هجا فيها زياد بن أبيه .  
ولها خبر طويل ، وكان زياد أخاف الفرزدق فاستجار بجماعة آخرهم عبد الله بن جعفر ،  
فلما مات بلغه أن مسكيناً الدارمي رثاه ، فقال :

رأيت زيادة الإسلام ولت جهاراً حين ودعنا زياداً

فقال الفرزدق ، ولم يكن هنا هجا زيادا حتى مات :

أمسكين أبكى الله عينك إنما جرى في ضلال ماؤها وتحذرا

نعت امرءاً من آل ميسان كافراً ككسرى على عداته أو كقيصر

أقول له لما أتاني نعيه به لا بظي بالصريحة أعفرا

قال أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري يضرب للشماتة بالرجل ،  
يقول : نزل به المكروه ولا ينزل بظي يريد عنايتي بالظي أشد من عنايتي به .  
قال الخارزنجي :

العرب تقول للرجل الذى به الداء إذا أرادت ألا تفارقه به لا بظي أعفرا . أى جعل

الله ذلك لازماً . وإنما أراد قتله سراً ثم قالت مفصحة : به لا بظي ، أى لزمت ذلك .

وكان الأصل فيه قول العرب ، به لا بظي . أى جعل الله ما أصابه لازماً له مؤثراً فيه ،  
ولا كان مثل الظي في سلامته منه ، يضرب في الشماتة ، وأنشد قول الفرزدق ... البيت  
قاله الرخشي .

قال ابن المستوفى : « وأجود هذه الأقوال قول العسكري » .

لكنه اقتصر (١) ، والتقدير بهن لابه ، ويكون المعنى : وقع الشر بهن جزاء بما يُعاملن به هذا العاشق ، ولولاهن ما كسر طائرته ، ويعنى « بالطائر » نفسه وقلبه كما يقال : هو ساكن الطائر وطار طائرته (٢) ولرَدَّت مصادره على موارد السلو أى ولتسلن ولكنهن يفتن (٣) الرجال بمحاسنهن ، ويُعذبنهم بصدن ، ويكون قوله « سرائره » كلاماً مُستأنفاً . ويجوز أن تتعلق الباء من بهن بقوله « سرائره » [ والمعنى : بسبب فراق هؤلاء النسوة سرائر هذا العاشق مُداعة بين قلب لا يصبر ودمع يسيل ولا يرقأ ، ولولاهن ما هيض طائرته . وإذا جعلت الضمير للإبل وجعلت بهن دُعاء يكون المعنى : وقع الشر بهن ، فلولاهن ما هيض هذا الرجل بالفراق ، ولرَدَّت مصادره على موارد السلو بطول التمتع بأحبته ، ثم يتبدى فيقول : « سرائره كذا » وإذا حملته على الباء من بهن تتعلق بقوله : سرائره [ (٤) ، فإنه يُريد بسببهن انحلت عُقدة (٥) هذا العاشق وعيل صبره وظهر بالبكاء سره ، ولولاهن ما كان هكذا ، ويكون مثل قوله فى أخرى :

كَمْ مِنْ دَمٍ يُعْجِزُ الْجَيْشَ اللَّهُامَ إِذَا بَأْتُوا سَتَحْكُمُ فِيهِ الْعِرْمَسُ الْأَجْدُ (٦)

(١) فى أ « ولكنه احتصر » بالخاء .

(٢) فى أ « طيره » .

(٣) فى أ « ولكنه يعين » .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(٥) فى أ « عُقْدُ » .

(٦) الديوان : ١٠/٢ .

وقد مضى هذا (١) :

فَبَاتَ لِسَانُ اللَّيْلِ فِي كُلِّ مَنْهَلٍ      يَكَابِرُ عَنْهُنَّ الضُّحَى وَيَكَابِرُهُ  
وَضَلَّتْ بَطُونُ الْأَرْضِ تَرْتَعُ نَوْرَهُ      وتعدّره لما رآته ظَوَاهِرُهُ

هذا يَتَّصِلُ بما فَسَّرْتُهُ قَبْلُ ، فإذا جعلت الضَّمِيرَ من « بَهْنٍ » للنِّسَاءِ : يكون معنى قوله : « لِسَانُ اللَّيْلِ » أَنَّهُنَّ إِذَا نَزَلْنَ مَنْزِلًا وَخَرَجْنَ من هَوَادِجِهِنَّ ، فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ لَيْلًا أَضَاءَتْهُ لِإِشْرَاقِ الْوَانِهِنَّ ، حَتَّى يَصِيرَ اللَّيْلُ يَدْعَى رُبَّةَ (٢) النَّهَارِ وَيَكَابِرُ الضُّحَى وَإِنْ كَانَ نَهَارًا يُكْسِبُهُ (٣) بسوادِ شُعُورِهِنَّ ظُلْمَةً حَتَّى يَدْعَى النَّهَارُ رُبَّةَ (٤) اللَّيْلِ ، وما يختص به ، فكأنَّه يَكَابِرُهُ ، ويكونُ هذا مثل قوله (٥) :

بَيضَاءُ تَسْرَى فِي الظَّلَامِ فَيَكْتَسِي      نُورًا وَتَبْدُو فِي النَّهَارِ (٦) فَيُظْلِمُ

ولا يمتنع أن يكونَ كَتَى بِاللَّيْلِ عَنِ السَّرِّ ، وبِالضُّحَى عَنِ الْجَهْرِ ويكونُ المعنى : أن [ هذا ] (٧) العَاشِقُ يَجَاهِدُ نَفْسَهُ فِي كَتَمِ سِرِّهِنَّ وَالذَّمْعِ وَمَا يَغْلِبُ عَلَيْهِ مِنْ وَجْدِهِ يُذِيعُهُ ، فكأنَّ الْجَهْرَ يَكَابِدُ (٨) السَّرَّ عَنْ أَمْرِهِنَّ فيقولُ : أَنَا أَمْلِكُ لَهُ ، وَالسَّرُّ يَكَابِرُ الْجَهْرَ

(١) انظر ص ١١٢ .

(٢) في أ « زِينَةٌ » .

(٣) في أ « يَكْسِبُهُ » بِالْيَاءِ .

(٤) في أ « زِينَةٌ » .

(٥) الديوان : ٢١٣/٣ .

(٦) رواية الديوان « وَتَسْرُبُ فِي الضِّيَاءِ » مكان « وَتَبْدُو فِي النَّهَارِ » .

(٧) ساقطة من أ .

(٨) في أ « يَكَابِرُ » .

وإن جعلت الضمير للإبل : يكون المعنى : يصلن السير بالسرى من غير أن يضعفن أو يهزلن أو تنقص قواهن ، فالتهاؤ يكابر الليل بأن يقول : ما سارت هذه الإبل فيك ، وكذلك الليل يكابر النهار . وقوله : « وظلت بطون الأرض » يريد أن هذا العاشق ركب السفر يشيعهن ويطلب صحبتهن ، فبطون الأودية تضييه (١) وتأخذ من جسمه ولونه وظهورها تغدزه إذا ظهر منه ضعف أو تقصير لشدة السير وبُعد الشقة (٢) .

عَفَتْ أَرْبَعُ الْحَلَّاتِ لِلأَرْبَعِ الْمُلْدِ لِكُلِّ هَضِيمِ الْكَشْحِ مَجْدُولَةِ الْقَدِّ (٣)

[ قوله ] (٤) عفت أربع الحلات [ للأربع المُلْدِ ] (٥) يقول : عَفَتْ ديار هؤلاء الجماعات ، لمفارقة هؤلاء النسوة الأربع النواعيم . و « المُلْدُ » جمع مُلداء ، وهي الناعمة . و « الحَلَّات » جمع حِلَّةٍ وهي جماعة من الناس ، وجماعة من بيوتهم .

فَلَا (٦) تَسْأَلَانِي عَنْ هَوَى قَدْ طَعِمْتُمَا

جَوَاهُ فَلَيْسَ الْوَجْدُ إِلَّا مِنْ الْوَجْدِ

(١) في أ « تضييه » أما ق فهي على رواية الأصل .

(٢) في أ « المَشَقَّة » .

(٣) الديوان : ١١٨/٢ ، مطلع قصيدة في مدح أبي عبد الله حفص بن عمر

الأزدي .

\* البيتان المختاران من هذه القصيدة هما ١ ، ٥ .

(٤) ساقطة من أ .

(٥) ساقطة من أ .

(٦) رواية الديوان « ولا » .

يقول : انظر كيف كننا وقت هواكما ، فإن أنواع الوجد تتشابه ،  
فوجدى الآن كوجدكما حينئذ .

وفى قوله (١) :

سِرِّي لَدَيْكَ فَأَقْصِرِي إِعْلَانُ      إِنَّ الْمُلُومَ عَلَى الْمَلَامِ جَبَانُ (٢)  
حملت مدايح من قريض فائق      كالوشى إلا أنه مَجَّانُ

يقول : اَحْتَمَلْتُ الرِّكَابُ مدايح إلى هذا الممدوح من شعر  
كالوشى فى الحُسْنِ ، إلا أنه صَوْتُ الطبع (٣) ، وما يَلْفِظُ (٤) به الفمُ  
و « مَجَّانُ » من قولك : مَجَّجْتُ الماء من الفم : إذا صَبَبْتُهُ . يقال :  
أَلْفِظْ مافى فيكَ من الطَّعام ، فإن كان من الشَّرَابِ قُلْتُ : مُجَّجَ فاستعار  
المَجَّجَ كما يُسْتَعَارُ اللفظ وقد استعاره فى بيت آخر فقال (٥) :

أَتَاكَ بِالْمَدْحِ فَتَى شَاعِرٌ      يَمْجُجُ بِالشَّعْرِ إِذَا شَاءَ فُوهُ

[ وفى قوله ] (٦) :

أَقْشِيبَ رَبْعِهِمْ أَرَاكَ دَرِيسًا      وقرى ضيوفك لَوْعَةً ورَّسِيَسًا (٧)

(١) زيادة من أ .

(٢) بيتان لم أجدهما فى دواوين أى تمام المطبوعة التى سبقت الإشارة إليها من قبل .

(٣) فى أ « الفم » مكان الطبع .

(٤) فى أ « تلفظ » .

(٥) لم أجدهما فى نسخ الديوان المطبوعه .

(٦) زيادة من أ .

(٧) الديوان : ٢٦٢/٢ ، مطلع قصيدة فى مدح أى المغيث موسى بن إبراهيم ،  
أخى إسحاق بن إبراهيم وكتب بها إليه .



وَبَلَّاقِعًا حَتَّى كَانَ قَطِينَهَا حَلَفُوا يَمِينًا أَخْلَقْتَكَ غُمُوسًا (١)

يَخَاطِبُ الرَّبَّ يَقُولُ : رِسُومُكَ اسْتَوْحَشْتُ مِنْ أَهْلِهَا وَخَلْتُ ،  
كَانَ سُكَّانُهَا كَانُوا يُكَيِّثُونَ الْأَقْسَامَ بِالْإِيمَانِ الَّتِي كَانَتْ تَغْمِسُ صَاحِبَهَا  
فِي الْإِثْمِ فَأَبْلَتَكَ ، وَهَذَا أَخَذَهُ مِنَ الْحَدِيثِ الْمَرْوِيِّ . « الْيَمِينُ الْغُمُوسُ  
تَدْعُ (٢) الدَّيَّارَ بَلَّاقِعَ » .  
[ وَفِي قَوْلِهِ ] (٣) :

فَنَنْتَ فِي الْإِبْرَاقِ وَالْإِرْعَادِ وَغَدَا عَلَى بَرٍّ عَذْلِكَ غَاد (٤)

= \* البيتان المختاران من هذه القصيدة هما ١ ، ٥ .

وجاء في شرح التبريزي « القشيب » الجديد هنا و « اللوعة » حرقه القلب ،  
و « الرئيس » ما يجده الإنسان في قلبه من حزن أو هوى ، وقيل رس الحب في قلبه إذا  
ثبت ، وقيل بل هو من رَسَّ الحُمَى أى ابتدائها . وهذا المعنى يتردد في أشعار المتقدمين  
والمحدثين يستعيرون القرى للحرب والهم ويقولون ضافنى الهم فقربته حُرْقًا من شأنها كذا  
قال الشاعر :

وَأَفْرَى الهمومَ الطَارِقَاتِ حَزَامَةً إِذَا كَثُرَتْ لِلطَارِقَاتِ الْوَسَاوِسُ  
(١) رواية الديوان بشرح الصولى : ٥٨٠/١ « فى بلاك » مكان « أخلقتك »  
وهى رواية مذكورة أيضا فى أ .

(٢) فى الأصل « تترك من أهلها ... » الحديث أخرجه الدولابى فى « الكنى » :  
١٦٥/٢ وفى سنده من لا يعرف ، وله طريق آخر عند البيهقى فى السنن : ٣٥/١٠ بلفظ  
« ... واليمين الفاجرة تدع الديار بَلَّاقِعَ » قال ابن الأثير فى النهاية : ١٥٣/١ « اليمين  
الكاذبة تَدْعُ الديار بلاقع » البلاقع جمع بَلَقَعَ ، وَبَلَقَعَةً وهى الأرض القفر التى لا شئ بها ،  
يريد أن الخالف بها يفتقر ويذهب ما فى بيته من الرزق ، وقيل هو أن يفرق الله شمله ويغير  
عليه مألواه من نعيمه » وانظر النهاية : ٣٨٦/٣ مادة غمس .

(٣) زيادة من أ .

(٤) الديوان : ١٢٦/٢ ، مطلع قصيدة فى مدح أبى المغيث موسى بن إبراهيم

=

الرافقى .

أَنْتَ الْفَتَى كُلَّ الْفَتَى لَوْ أَنَّ (١) مَا تُسَدِّيه فِي التَّائِبِ فِي الْإِسْعَادِ  
يَقُولُ : كُنْتُ كَامِلَ الْفُتُوَّةِ لَوْ كُنْتُ تَصْرِفُ مَا تُسَدِّيه فِي التَّوْبِيخِ  
وَالْتَفْنِيدِ إِلَى الْمَسَاعِدَةِ عَلَى الْحَالِ ، وَالْمَشَارَكَةِ فِيمَا يَشْغُلُ الْبَالُ .  
وَكَأَنَّ أَفْئِدَةَ النَّوَى مَصْدُوعَةً حَتَّى تَصَدَّعَ بِالْفِرَاقِ فُؤَادِي  
يَقُولُ : كَأَنَّ قُلُوبَهَا كَانَتْ مَشْقُوقَةً إِلَى أَنْ نَالَ مِنْهُ الْفِرَاقُ ، فَصَدَّعَ  
قَلْبِي ، فَلَمَّا (٢) تَصَدَّعَ فُؤَادِي اِلْتَأَمَتْ أَفْئِدَتُهَا . وَيُرْوَى « حَتَّى تَصَدَّعَ »  
وَالْمَعْنَى : أَنَّهَا كَأَنَّهَا كَانَتْ كَذَلِكَ فَاشْتَقَّتْ بِمَا فَعَلَتْ بِي مِمَّا كَانَ بِهَا .  
وَالسَّيْفُ أَعْمَى غَيْرَ أَنْ غِرَارُهُ هَادٍ إِذَا هَادٍ نَحَاهُ لِهَاذِ (٣)  
« الْهَادِي » الْأَوَّلُ : الْمُرْشِدُ ، كَأَنَّهُ يُرْشِدُ الْمَوْتَ . وَالثَّانِي :  
الْمُتَقَدِّمُ فِي الْحَرْبِ ، وَمِنْهُ هَوَادِي الْوَحْشِ : وَهِيَ (٤) مُتَقَدِّمَاتُهَا .  
وَالثَّالِثُ : الْعُنُقُ ، لِأَنَّهَا تَتَقَدَّمُ مَفَاصِلَ الْبَدَنِ .

= \* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي : ١ ، ٢ ، ٧ ، ٢٤ .

رواية الديوان : « لَطَمَحَتْ » مكان « فَنَنْتَ » وذكر المحقق في الحاشية أن رواية  
س ، ق : « فَنَنْتَ » و « بسيل لومك » مكان « بمر عذلك » وذكر المحقق في الحاشية أن  
الرواية الأخيرة هي رواية س ، ق .

(١) في الأصل « أنت » وهو تصحيف .

(٢) في الأصل « كما » .

(٣) رواية الديوان : « مُغْفٍ » وفي شرح الصولي : ٤٩٦/١ « غاف » وذكر  
الدكتور عزام في حاشية ص ١٣٠ أن رواية س ، ق : « والسيف أعمى » - ل ، م :  
« عاف » ونقل عن ابن المستوفى قوله : الرواية « غاف » وهي لغة رديئة ويمكن أن تبدل  
بقوله « مغف » وهي اللغة الفصيحة . وفي الديوان أيضا « يَقْطُ » مكان « هاد » وفي شرح  
الصولي « هَدَاهُ » . مكان « نَحَاهُ » .

(٤) في أ « يعنى » مكان « وهي » .

وفي [ قوله ] (١) :

أَلَا صَنَعَ الْبَيْنُ الَّذِي هُوَ صَانِعُ  
فَإِنْ تَكُ مِجْزَاعاً فَمَا الْبَيْنُ جَارِعُ (٢)  
فَبِشْرُ (٣) الضُّحَى غَدَوَالَهُنَّ مَضَاحِكُ  
وَجَنُبُ النَّدى لَيْلاً لَهْنٌ مَضَاجِعُ

يصف الرياض : يريد أن أنوارها وأزاهيرها تستقبل الشمس إذا  
طلعت ثم تدور معها حيث دارت هذا بالنهار ، فإذا جاء الليل  
[ الدامس ] (٤) [ ركبها الطل ] (٥) فكانت تَضَاجِعُ النَّدى . ومثله  
للأعشى (٦) وقال أبو عبيدة : لم يَقُلْ في وصف الروض أحسن منه (٧)  
يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوَكَبٌ شَرِقُ  
مُوزَّرٌ بَعِيمٌ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ

(١) زيادة من أ .

(٢) الديوان : ٤ / ٥٨٠ ، مطلع قصيدة في الفخر بقومه .

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي ١ ، ٦ ، ١٨ ، ٤٢ .

وقد فسر التبريزي هذا البيت بقوله « صنع البين بك ماكنت تحذره فإن شئت

فاصبر ، وإن شئت فاجزع ، فإن البين لا يبالى » .

(٣) رواية الديوان « فوجهُ » .

(٤) ساقطة من أ .

(٥) زيادة من أ .

(٦) ديوانه : ٥٧ ، (٤٣) .

(٧) النص في أمالي الزجاجي : ١٣٦ والشعر والشعراء : ٢٦٦/١ ، وشرح

القصائد العشر للتبريزي : ٤٨٨/١ .

كَوَكَبُ كُلِّ شَيْءٍ : مُعْظَمُهُ و « شَرَقَ » من « الرَّى » . (١)  
ومثله قول الخطيئة (٢) :

..... فَنَوَّارُهُ مِيلٌ إِلَى الشَّمْسِ زَاهِرُهُ  
أَرَاعَى ضَلَالَاتِ (٣) الْمَرْوَةِ مُهْمَلٌ وَحَافِظُ أَيَّامِ الْمَكَارِمِ ضَائِعٌ

يَذُمُّ الزَّيْمَانَ وَقِلَّةَ رَغْبَةِ أَهْلِهِ فِي الْأَدَبِ . ويعنى [ براعى ] (٤)  
« ضلالات المروءة » مُهْمَلُ الشَّعْرِ ، وكذلك « بحافظ أيام المكارم » لأنها  
[ به ] (٥) تُحْفَظُ مِنَ الضَّيَاعِ ، وتحصر عن الانتشار والتَّوَرُّعِ ، فيقول  
على وجه التَّفْظِيعِ وَالْإِنْكَارِ : أَيُّهْمَلُ مَا يُرَعَى بِهِ ضَالُّ الْمَرْوَاتِ ، وَيُضَيَّعُ  
مَا يُحْفَظُ بِهِ الْمَكْرُمَاتِ : أَى [ هو ] (٦) عَظِيمٌ أَنْ يَكُونَ كَذَا .  
عَلَوْا « بِجُنُوبٍ مُوجَدَاتٍ كَأَنَّهَا جُنُوبٌ فَيُولِ مَالَهُنَّ مَضَاجِعُ » (٧)

(١) ساقطة من أ ، مذكورة في ق .

(٢) ديوانه : ١٨٠ وقد استشهد الشارح بعجز البيت أما صدره فهو :  
بمستأسد القرىان حو تلاعه .....

(٣) قال التبريزى : ٥٨٤/٤ ، ويروى « مضاعات » والأول أجود . وفي شرح  
الصولى ٦٢٨/٣ مُضِلَّاتُ مَكَانِ « ضَلَالَاتِ » .

(٤) ساقطة من أ « وعبارتها » ويعنى « بضلالات » .

(٥) ساقطة من أ .

(٦) ساقطة من أ .

(٧) قال الصولى : ٦٣٦/٣ ، « ويروى بجنوب موثقات » والمعنى واحد . وقال  
التبريزى فى تفسير « مَوْجَدَاتٍ » من آجده أَى « قَوَاهِ » وأصله الهمز لأنه مأخوذ من الناقة  
الْأَجْدَى وهى الموثقة الخلق ، وأنت مخير فى الهمز وتركه . ومن روى « مؤيدات » فهو من  
الأيدي أى القوة .

يتبجح بعشيرته ويفتخر بحُسن ثباتهم عند المحافظة على الشرف  
 وقلة رضاهم لدى المناقرة بما يُودى إلى الذل ، مع حَمِيَّةٍ شديدة فيهم  
 وفُطْر تعصُّبٍ [ وأَيَّةٌ ] (١) لهم ، فيقول : يعلون مغاليهم إذا صارعوا عن  
 مناقبهم بجنوب مُحَفَظَةٍ تَتَجَنَّبُ مَسَّ الأرض كجنوب الفيلة (٢) لأنها  
 تنام (٣) من القيام ، فلا (٤) تفترش بصدرها الأرض .

وفى قوله (٥) :

أَطْلَالَ بِنْتُ الْعَامِرِيِّ بِمَنْبِجٍ      غَنَاؤُكَ مَحْظُورٌ عَلَى الدَّنْفِ الشَّجِيِّ (٦)  
 فَلِلْعَيْنِ مِنْهَا أَنْ تَرَى سَحْقَ أَيَّصَرٍ      قِلَادَةٌ مُلْقَى بِالْعَرَاءِ مُشَجَّجٍ  
 وَمَا طُورَةٌ مِنْ غَيْرِ كُرْهِ وَلَا رِضَى      عَلَى دَاثِرٍ بِأَلَى السَّمَاءِ أُخْرِجَ

(١) ساقطة من أ .

(٢) في الأصل « الفيول » .

(٣) في أ « لا تنام » وقد تداركت نسخة ق ذلك .

(٤) في أ « ولا » .

(٥) لم أعثر على هذا البيت ، وكذلك الأبيات الأربعة التي تليه في نسخ الديوان المطبوعة .

(٦) « مَنْبِجٌ » قال ياقوت : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة مكسورة وجيم : وهو بلد قديم وما أظنه إلا رومياً إلا أن اشتقاقه في العربية يجوز أن يكون من أشياء . وقال البكري نقلاً عن محمد بن سهل الأحوال . « مَنْبِجٌ » من جُنْدٍ قُتْسَرِينَ . وقال أبو غسان : « منبج » من الجزيرة ، قال الأخطل :

فَأَصْبَحَ مَايِنُ الْعِرَاقِ وَمَنْبِجٌ      لَتَغْلِبَ تَرْدَى بِالرُّدْنِيَّةِ السُّمْرِ

وهو اسم أعجمي تكلمت به العرب ونُسبت إليه الثياب المنبجانية قال الهمداني : هو اسم عرنى وكل عين تنبع في موضع تسمى نَبَجَةٌ . والموضع : المنبج .

سَلَكَ أَبُو تَمَامٍ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ طَرِيقَ الْبَدَوِيِّينَ فِي وَصْفِ  
الدِّيَارِ ، وَالْفَلَاحِ وَالْوَحْشِ ، وَالصَّيْدِ ، فَوَصَفَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ مِنْهَا :  
الْوَيْتَدَ . وَفِي الثَّانِي : الْأَثَافِيَّ وَالرَّمَادَ . يَقُولُ : خَلَتْ هَذِهِ الدِّيَارُ مِنْ  
سُكَّانِهَا وَشَمِلَ رُسُومَهَا الدُّرُوسُ ، فَالْعَيْنُ لَا تَرَى فِيهَا إِلَّا قِطْعَةً كِسَاءٍ  
خَلَقَ جُعِلَتْ قِلَادَةً لَوَيْدٍ مُشَجَّجٍ حِينَ كَانَ يُوَيْتَدُ وَالْقَى بِالْعَرَاءِ ، وَرُبَّمَا  
سُمِّيَ الْوَيْتَدُ ذَا عَذْرِ لَبَقِيَّةٍ مِنَ الْحَبْلِ تَبْقَى فِيهِ ، وَكَأَيْسُمِّيَ شَجِيحًا  
يَسْمَى : مُعَبَّدًا وَأَشْعَثَ ، وَمَوْضُوحَ الْقَفَا أَيْضًا .

وَقَوْلُهُ « مَاطُورَةٌ » أَيُ مَعْطُوفَةٌ ، وَيَعْنِي بِهَا الْأَثَافِيَّ لِأَنَّهَا عَطَفَتْ  
عَلَى الرَّمَادِ وَهَذَا كَمَا يُسَمَّى : أَظَارًا ، وَرَوَائِمَ ، وَسَلَائِبَ ، وَهِيَ فِي  
الْأَصْلِ : التُّوقُ الَّتِي سُلِبَتْ أَوْلَادُهَا ، وَرَبَّمَا (١) عَطَفَتْ عَلَى وَلَدٍ غَيْرِهَا .

و « الدَّائِرُ » الدَّارِسُ ، وَيَعْنِي بِهِ الرَّمَادُ . وَ « السَّمَاءُ »  
الشَّخْصُ . وَ « الْأَخْرَجُ » الَّذِي يَكُونُ ذَا لَوْنَيْنِ ، لِأَنَّ الْأَمْطَارَ غَسَلَتْهُ  
فَبَيَضَّتْ بَعْضُهُ ، وَبَقِيَ بَعْضُهُ أَسْوَدَ .

ظَنُونًا جَرُورًا نَيْلُهَا حِينَ يُجْتَدَى      كَلَوْنَ الْهِنَاءِ فِي الْإِنَاءِ الْمُسَجَّجِ (٢)  
مُقَدَّمَةً مِنْ نَسْجِ خَرَقَاءَ لَمْ تُنَرَّ      بَنِيْرٍ وَلَمْ يُضْرَبْ عَلَيْهَا بِمَنْسَجٍ

يَصِفُ مَاءَ وَرَدِهِ . « وَالْبُئْرُ الظَّنُونُ » الْقَلِيلَةُ الْمَاءِ . وَ « الْجُرُورُ »  
الْبَعِيدَةُ الْقَعْرِ . « نَيْلُهَا » يَعْنِي الْمَاءَ الَّذِي يَسْتَقَى مِنْهَا ، وَشَبَّهَ بِالْهِنَاءِ فِي  
سَوَادِهِ . « مُقَدَّمَةٌ مِنْ نَسْجِ خَرَقَاءَ » يَعْنِي أَنَّهُ لُبْعِدٍ عَهْدِهِ بِالْوَارِدَةِ

(١) فِي أ « وَإِنَّمَا » .

(٢) فِي الْأَصْلِ « الْمَشَجَّجِ » بِالشَّيْنِ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

نَسَجَتْ عَلَيْهِ الْعَنْكَبُوتُ ، وَمِثْلُهُ (١) :

وَمَنْهَلٍ طَامٍ عَلَيْهِ الْعَلْفُقُ (٢)

يُنِيرُ أَوْ يُسَدِي بِهِ الْخَدْرُنُقُ (٣)

سَبَائِبًا يَجِيدُهَا وَيُصْنِفُ (٤)

(١) هذا الرجز للزَّفَيَّانِ السَّعْدِيِّ ، واسمه عطاء بن أُسَيْدٍ ، أحد بني عوافة بن سعد ابن زيد مناة بن تميم . ويكنى أبا المرقال وقيل له الزفَيَّان لقوله : « والخيل ترفى النعم المعقودا » في أرجوزة . وهو شاعر محسن ، عاصر العجاج ونظم في الأراجيز . ترجمته في المؤلف والمختلف ص ١٣٣ ، ومعجم الشعراء للمرزباني ص ٢٩٨ ونقد الشعر ١٣٣ . وقد قال عنه بروكلمن ٢٢٨/١ ، لانجد في المصادر التي بأيدينا ما يجلو جوانب حياته . ولم يكن يتقعر في غريب اللغة ، فكانت لغته أخف كثيراً من لغة العجاج ولهذا الرجز انظر الصحاح ( غلفق ) و « خدرنق » واللسان خدرنق « وسبب » .

(٢) « الغلفق » الخضرة على رأس الماء ، ويقال نبت نبت في الماء ذو ورق عراض . قال الزَّفَيَّان : ومنهل .... وعيش غلفق ، أى رخی وقوس غلفق ، أى رخوة . قال الراجز :

يُخْمِلُ فَرْعٌ شَوْحِطٌ لَمْ تُمَحِّقْ لَاحِزَةً الْعُودِ وَلَا بَعْلَفُقْ

ويقال اللام في هذه الحروف زائدة . انظر الصحاح .

(٣) جاء في حاشية أ « العنكبوت » وهى كذلك في الصحاح انظر مادة « خدرق » وجاء في اللسان « خدرنق » الخدرنق والخدرنق بالدال والذال ذكر العناكب . وفي الصحاح بالدال المهمله وأنشد أبو عبيدة للزفَيَّان السَّعْدِيِّ ومنهل .... فإذا جمعت حذفت آخره فقلت خدارن ومنهم من قال الخدرنق العنكبوت ولم يخص به الذكر ، وقال أبو مالك العنكبوت الضخمة .

(٤) « السبائب » جمع سبيبة وهى شقة من الثياب أى نوع كان ، وقيل هى من الكتان ، وفى حديث عائشة ، رضى الله عنها فعمدت إلى سبيبة من هذه السبائب فحشنتها صوفاً ، ثم أتنى بها . وفى الحديث دخلت على خالد وعليه سبيبة « انظر اللسان ، وتهذيب اللغة » سبب » .

وفي قوله (١) :

تَصَدَّدَتْ (٢) وَحَبْلُ الْيَنِّ مُسْتَحْصِدٌ شَزْرُ

وقد سَهَّلَ التوديع ما وَعَرَّ الهَجْرُ  
بَكَتُهُ بِمَا أَبَكَتُهُ أَيَّامَ صَدْرُهَا خَلِيٌّ وَمَا يَخْلُوهُ مِنْ جَوَى صَدْرُ  
قوله : « بما أبكته » أى بدلاً من إبكائها له أَخْبَرَ أَنَّهُ كَانَ يُحِبُّهَا  
زَمَانًا وَهِيَ لَا تُسَاعِدُهُ (٣) ، وَلَا تُسَعِفُ ، بَلْ تُبْكِي وَتُوجِعُ (٤) ثُمَّ اتَّفَقَ  
أَنْ عَادَ الْحُبُّ إِلَيْهَا ، فَصَارَتْ تَبْكِي لِفِرَاقِهِ . فيقول : بَكَتُهُ (٥) هَذِهِ الْمَرْأَةُ  
لَمَّا هَمَّ بِالْفِرَاقِ بَدَلًا مِنْ إِبْكَائِهَا لَهُ أَيَّامَ هَذِهِ الْمَرْأَةِ كَانَتْ خَالِيَةَ الصَّدْرِ  
وَالْقَلْبِ مِنْ حُبِّهِ وَصَدْرُهُ وَقَلْبُهُ مَمْلُوءَانِ مِنْ حُبِّهَا .  
وَقَالَتْ أَتَنْسَى الْبَدْرَ قُلْتَ تَجَلِّدًا إِذَا الشَّمْسُ لَمْ تَغْرُبْ فَلَا طَلَعَ الْبَدْرُ  
كَأَنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ [ قَالَتْ ] (٦) « تَسْتَدْرِجُ أَبَا تَمَّامٍ لَتَخْبِرَ مَا عِنْدَهُ

(١) الديوان : ٥٦٧/٤ ، مطلع قصيدة قالها بفخر بقومه عند انصرافه من مصر

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي ١ ، ٢ ، ٣ ، ١٥ ، ٤٢ .

(٢) جاء في النظام لابن المستوفى ٢ لوحة ٦٣ : وقال أبو العلاء : « تَصَدَّدَتْ »

تعرضت ، وكأَنَّهُ مأخوذ من صد الجبل وهو ناحيته ، فيكون الأصل على هذا الوجه  
تَصَدَّدَتْ فَأَبْدَلَتْ مِنْ إِحْدَى الدَّلَالَاتِ يَاءً كَمَا قَالُوا تَطَنَّنْتُ فِي مَعْنَى تَطَنَّنْتُ ، وَتَقَصَّيْتُ فِي  
مَعْنَى تَفَصَّصْتُ وَ « مُسْتَحْصِدٌ » مُحْكَمُ الْعَقْلِ ، وَ « الشَزْرُ » الشَّدِيدُ الْقَتْلُ ، اسْتِعَارَ  
النَّوْعَيْنِ هَا هُنَا وَإِنَّمَا أَصْلُهُ مِنْ وَعُورَةِ الْأَرْضِ .

(الكلام السابق ورد في شرح التبريزي من غير نسبة إلى أبي العلاء ، فبدا وكأنه من  
عمل التبريزي ، وقد فات ذلك على المحقق ، إلا أن محقق شرح الصولى لاحظ ذلك ونبه عليه )

(٣) في أ « يساعد » وهى رواية النظام أيضًا .

(٤) في أ « ترجع » .

(٥) في أ « بكت » وهى رواية النظام أيضًا .

(٦) زيادة من أ .



أَتَنَسَى مِنْ كُنْتُ تُسَمِّيهِ بَدْرًا ، فعرف أبو تمام غرضها ، وعلم وجدها به فقال مجازياً بما كانت أسلفته (١) ، ومُظْهِراً الاستهانة بها لِتَزْدَادَ وَجْداً إِذَا وَصَلْتَنِي (٢) امْرَأَةً كَالشَّمْسِ حُسْنًا فَلَا ظَهَرَ الْبَدْرِ أَبَدًا .

رَضِيْتُ وَهَلْ أَرْضَى إِذَا كَانَ مَسْخَطِي مِنْ الْأَمْرِ مَا فِيهِ رِضًا مَنْ لَهُ الْأَمْرُ

يقول : رَضِيْتُ بِمَا قَضَى اللَّهُ [ عز وجل ] (٣) لِي وَإِنْ كَانَ يُسْخِطُنِي ، ثُمَّ قَالَ : وَهَلْ هَذَا رَضَى مِنِّي : أَيْ أَنَا مُضْطَرٌّ إِلَى أَخْذِ ذَلِكَ عَلَى نَفْسِي ، إِذْ كُنْتُ لَا أَمْلِكُ لَهُ دَفْعًا ، وَإِذْ كَانَ فَعَلٌ مِنْ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ .

ضُبِّيَّةٌ مَا إِنْ تُحَدِّثُ أَنْفُسًا بِمَا خَلَفَهَا مَا دَامَ قُدَّامَهَا وَتُرِّ

ضُبِّيْبُ فَرَسٍ حَسَّانَ بْنِ حَنْظَلَةَ الْخَيْرِ الطَّائِي (٤) ، وَفِيهِ يَقُولُ :  
نَزَلْتُ لِكِسْرَى عَنْ ضُبِّيْبٍ وَقَدْ بَدَتْ مُسَوِّمَةٌ مِنْ خَيْلِ ثُرْكٍ وَكَابِلَا (٥)  
يُرِيدُ (٦) أَنْ هَذِهِ الْخَيْلُ كَانَتْ مِنْ نَسْلِ هَذَا الْفَحْلِ وَقَدْ تَعَوَّدَتْ

(١) فِي الْأَصْلِ « أَسْلَفْتُهُ » وَهُوَ سَبَقَ نَظَرَ مِنَ النَّاسِخِ .

(٢) فِي النَّظَامِ ٢ لَوْحَةُ ٦٣ « وَاصِلْتَنِي » وَكِلْتَاهُمَا جَائِزَةٌ حَيْثُ تَأْتِي الْمَفَاعَلَةُ عَلَى غَيْرِ بَابِهَا نَحْوُ قَاتَلَهُ اللَّهُ - عَافَاهُ اللَّهُ . وَعَلَيْهِ تَكُونُ وَاصِلْتُ بِمَعْنَى وَصَلْتُ .

(٣) سَاقِطَةٌ مِنْ أ .

(٤) التَّبْرِيْزِيُّ : حَسَّانُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي رُثَمَةَ بْنِ حَسَّانَ بْنِ حَبَّةَ بْنِ شُعْبَةَ الطَّائِي

شَرَحَ الْحَمَاسَةَ : ٣١٦/٢ .

(٥) الْبَيْتُ مَعَ بَعْضِ الْإِخْتِلَافِ فِي الرِّوَايَةِ فِي اللَّسَانِ « كَبَلٍ » مَنْسُوبٌ لِحَنْظَلَةَ

الْخَيْرِ بْنِ أَبِي رُثَمَةَ وَيُقَالُ لِحَسَّانَ بْنِ حَنْظَلَةَ . وَرَوَايَتُهُ :

نَزَلْتُ لَهُ عَنْ الضُّبِّيْبِ وَقَدْ بَدَتْ مُسَوِّمَةٌ مِنْ خَيْلِ ثُرْكٍ وَكَابِلٍ

(٦) فِي أ « يَقُولُ » مَكَانَ « يُرِيدُ » .

طول الصبر في الغزو ، وأن أربابها لا تحدّث نفوسها بالقفول إلا وقد قضت الأوطار<sup>(١)</sup> ، وأدركت<sup>(٢)</sup> الذحول ، فلا تحنّ إلى مظانّها<sup>(٣)</sup> ولا تطمع في الانصراف إليها .

وفي قوله :

بأبي وعَيْرَ أَبِي وَذَاكَ قَلِيلُ      ثَاوٍ عَلَيْهِ تَرَى النَّبَاجَ مَهِيلُ<sup>(٤)</sup>  
مَنْ ذَا يُحَدِّثُ بِالْبَقَاءِ ضَمِيرَهُ      هَيْهَاتَ أَنْتَ عَلَى الْفَنَاءِ ذَلِيلُ

(١) في أ ، ق وكذلك في كتاب النظام ٢ لوجه ٦٥ ، « الأوتار » بالتاء و « الوطر » فسرّه الليث بقوله : كل حاجة كان لصاحبها فيها همةً فهي وطره وجمعه « أوطار » انظر تهذيب اللغة مادة « وطر » وكذلك اللسان . وفي اللغة يجوز تعاقب الطاء والتاء فيقال : الأوتار في الأوطار والعكس لغتان لأن الطاء والتاء من مخرج واحد . انظر الإبدال لابن السكيت ١٢٩ .

(٢) في أ « واتركت » وهو تصحيف تداركته ق .

(٣) في أ ، ق وكذلك في النظام « أوطانها » ومِظَنَّةُ الشئ : موضعه ومألفه الذي يُظَنُّ كونه فيه ، والجمع المِظَانُّ . انظر الصحاح « ظنن » وكذلك اللسان .

(٤) الديوان : ١٠١/٤ ، مطلع قصيدة في رثاء محمد بن حُمَيد ويسمى أيضاً قحطبة ، ويقال قحطبة أخوه .

\* البيتان المختاران من هذه القصيدة هما ١ ، ١٤ .

النَّبَاج « بكسر أوله وبالجيم في آخره قال اللحياني : النباج الصوت ، ورجل نَبَاج شديد الصوت . وقال ثعلب عن ابن الأعرابي أنبج الرجل : جلس على النباج وهي الآكام العالية . وقال أبو عمرو : نبج إذا قعد على التَّبْجَة ، وهي الأكمة . ونبج إذا خاض سَوِيْقاً أو غيره . والنَّبِجُ الغرائر السود . ويحتمل غير ذلك .

وفي بلاد العرب نباجان أحدهما على طريق البصرة ، يقال له نباج بني عامر ، وهو بجذاء فيد ، والنباج الآخر نباج بني سعد بالقريتين .

انظر مادة نبج في تهذيب اللغة واللسان والتاج ، ومعجم ما استعجم وفي معجم البلدان .

يُعْظَمُ أمر المَرْتَى ، وَيُفْطَعُ المَصِيبَةُ به ، فيقول : إذا لم يَسَلَمْ هو مع تَمَام فضله ، واجتماع المحاسن فيه على الدَّهْرِ ، ولم يُوهَّلْ على ما أُوتِيَ من [ الفضل ] (١) والمناقب ، وتكامل الفضائل ، وأُعْطِيَ من السَّيَادَةِ وأسباب الدُّنْيَا المطلوبة للخلود ، فذاك أدلُّ الأشياء على فناء الخلق ، وإذا كان كذاك فإنه لا يُحَدِّثُ أَحَدٌ نَفْسَهُ بالبقاء . ثم قال : هيهات [ أى ] (٢) ما أبعد ذاك .

وفى قوله :

الْيَوْمَ أُدْرِجَ زَيْدُ الْخَيْلِ فِي الْكَفَنِ وَانْحَلَّ مَعْقُودُ دَمْعِ الْأَعْيُنِ الْهُتَنِ (٣)  
إِلَّا تَكُنْ (٤) صَدَرَتْ عَنْ مَنْظَرٍ حَسَنِ مِنْهُ (٥) فَقَدْ صَدَرَتْ عَنْ مَسْمَعٍ حَسَنِ (٦)  
يرثى مقتولاً يقول : إن لم تكن عَشِيرَتُهُ مُنْصَرَفَةً فِيهِ عَنْ مَنْظَرٍ  
مُعْجِبٍ ، ومَرَأَى حَسَنِ ، فقد خَلَفَ مِنَ الثَّنَاءِ ، واكْتَسَبَ مِنَ الْمَآثِرِ  
مَا تَسْتَحْسِنُهُ الْعُقُولُ وَيَبْقَى لَهُمْ ، وله على مَرِّ الدُّهُورِ .

(١) زيادة من أ .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) الديوان : ١٣٩/٤ ، مطلع قصيدة في رثاء بنى حميد .

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي : ١ ، ٧ ، ١٢ .

في أ ، ق وفي نسخ الديوان « في كفن » مكان « في الكفن » .

(٤) في أ ، ق « إِنْ لَا يَكُنْ » وذكر محقق الديوان أن رواية م : « إِنْ لَا تَكُنْ » .

(٥) انفردت أ برواية « فيه » مكان « منه » وفي نسخ الديوان « حرب » مكان

« منه » .

(٦) انفردت أ برواية « خشن » مكان « حَسَنِ » .

لَوْ لَمْ يَمُتْ بَيْنَ أَطْرَافِ الرِّمَاجِ إِذَا لَمَاتِ إِنْ لَمْ يَمُتْ مِنْ شِدَّةِ الْحُزَنِ  
يَصِفُ حِرْصَهُ عَلَى الْقِتَالِ ، وَتَحَكُّمَهُ (١) بِالْكُمَاةِ ، وَابْتِدَاءَهُ  
النَّفْسَ فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ ، وَإِثَارَهُ أَنْ يَمُوتَ مِيتَةً كَرِيمَةً ، فَقَالَ : لَوْ لَمْ  
يُقْتَلْ فِي الْمَعْرَكَةِ مُحَافِظًا عَلَى مَجْدِهِ ، وَمُدَافِعًا عَنْ حَقِيقَتِهِ لَكَانَ يَمُوتُ مِنْ  
شِدَّةِ الْحُزَنِ عَلَى أَنْ لَمْ يُقْتَلْ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَمُوتَ حَتْفَ أَنْفِهِ ، وَتَلَهُّفًا عَلَى  
مَا كَانَ يَخْشَى فَوْتَهُ مِنْ رَفِيعِ الذِّكْرِ وَعَالِي الصِّيْتِ .

[ وَفِي قَوْلِهِ : (٢) ]

أَللَّهُ إِنِّي خَالِدٌ بَعْدَ خَالِدٍ وَنَاسِ سِرَاجِ الْمَجْدِ نَجْمَ الْحَامِدِ (٣)  
وَكَأَنْتَ لِصَيْدِ الْوَحْشِ مِنْهَا حَلَاوَةٌ عَلَى قَلْبِهِ لَيْسَتْ لِصَيْدِ الْأَوَابِدِ

يَصِفُ ، حَسَنَ رَغْبَةِ الْمَرِثِيِّ فِي الْأَدَبِ وَرَفَعَهُ مِنْ طُلَابِهِ وَعَظْفُهُ عَلَى  
الشَّعْرِ وَقَائِلِهِ ، وَمُخَالَفَتَهُ فِيمَا يُوَلِّعُ بِهِ (٤) الْمُلُوكُ ، يَقُولُ : وَخَشِيَّاتِ  
الْقَوَافِي كَانَ لَهَا فِي قَلْبِهِ مِنَ الْحَلَاوَةِ مَا لَيْسَ لَوَخْشِيَّاتِ الصَّيْدِ ، فَإِذَا  
اشْتَغَلَ الْمُلُوكُ بِاقتِنَاصِ الْوَحْشِ وَاسْتَحْلَاوِهِ كَانَ اشْتَغَالُ هَذَا الْمَرِثِيِّ  
بِاصْطِيَادِ الْقَرِيضِ وَالْبَذْلِ فِيهِ عِلْمًا مِنْهُ بِمَا يَحْصُلُ لَهُ مِنَ الْمَعَانِي فِيهِ .  
وقوله (٥) « مِنْهَا حَلَاوَةٌ » الضَّمِيرُ فِيهِ يَعُودُ عَلَى (٦) الْقَوَافِي ، وَقَدْ تَقَدَّمَ

(١) فِي أ « وَتَحَكُّمَهُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ تَدَارَكَهُ ق .

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ أ .

(٣) الدِّيْوَانُ : ٦٥/٤ ، مَطْلَعُ قَصِيدَةٍ فِي رِثَاءِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مَزِيدَ .

\* الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ هِيَ ١ ، ٧ ، ٤٧ ، ٤٨ .

(٤) فِي الْأَصْلِ « فِيمَا يُولِّعُ بِهِ عَلَى الْمُلُوكِ » .

(٥) فِي أ « قَوْلُهُ » .

(٦) فِي الْأَصْلِ « إِلَى » مَكَانَ « عَلَى » .

ذَكَرُهَا فِيمَا مَضَى مِنَ الْآيَاتِ وَالْوَحْشُ : جَمَعَ وَخَشِيَ ، كَمَا تَقُولُ :  
عَرَبِيٌّ وَعَرَبٌ » [ وَعَرَكِيٌّ وَعَرَكٌ ] (١) .

وَلَا يُغْوِيكُمْ شَيْطَانُ حَرْبٍ فَإِنَّهُ مَعَ السَّيْفِ يَدْمَى نَصْلُهُ غَيْرَ مَارِدٍ  
وَلَا تَفْتَرِقُ أَعْنَاقَكُمْ إِنَّ حَوْلَهَا رُدَيْنِيَّةٌ يَقْصُرْنَ هَمُّ (٢) الشَّوَارِدِ

يَخَاطَبُ بِهَذَا الْكَلَامِ مُلُوكَ أَرْضِ الْمَدُوحِ ، وَيَشِيرُ عَلَيْهِمُ بِالْإِثْقَادِ  
لَهُ ، فَيَقُولُ : لَا يُغْوِيَنَّكُمْ فِي الْخِلَافِ لَهُ (٣) فِرْسَانُكُمْ وَكُمَاتُكُمْ الَّذِينَ  
كَأَنَّهُمْ شَيَاطِينُ (٤) فِي الْحَرْبِ ، فَإِنَّهُ إِذَا أَقْبَلَ قَاصِداً نَحْوَكُمْ ، وَمُنِيخاً  
بَكُمْ ، اسْتَنَامُوا إِلَيْهِ ، فَأَعْمَلُوا فِيكُمْ سَيُوفَهُمْ (٥) وَنَصَالَهُمْ ، وَأَدَمَوْهَا  
مِنْكُمْ غَيْرَ مَتَمَرِّدِينَ عَلَيْهِ ، وَلَا عَاصِينَ لَهُ . وَقَوْلُهُ : « وَلَا تَفْتَرِقُ

(١) ساقطة من أ .

(٢) رَوَايَةُ أ ، ق وَالِدِيَّانُ بِشَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ « يَجْمَعْنَ هَام » وَقَدْ عُلِقَ النَّاسِخُ فِي  
حَاشِيَةِ أ بِقَوْلِهِ : « رَوَى : رَدَيْنِيَّةٌ يَقْصُرْنَ هَمُّ الشَّوَارِدِ وَكَذَا فِسر » .

وَفِي شَرْحِ الصُّوْلِ ذَكَرَ مُحَقِّقُ الدِّيَّانِ : ٣ / حَاشِيَةِ ص ٢٨٤ أَنَّ نَسْخَةَ م أَنْفَرَدَتْ  
بِرَوَايَةِ « يَجْمَعْنَهَا مِنْ شَوَارِدِ » وَرَوَايَةِ بَقِيَّةِ النِّسْخِ « يَجْمَعْنَ هَامَ الشَّوَارِدِ » وَفَسَرَهَا  
الصُّوْلِيُّ بِقَوْلِهِ : يَقُولُ : « إِذَا افْتَرَقَتْ أَعْنَاقُ الْعُدَاةِ فِي أَبْعَادِ الْبِلَادِ نَظَمَهَا وَجَمَعَهَا فِي مَكَانٍ  
وَاحِدٍ بِرِمَاحِهِ الرَّدَيْنِيَّةِ » . وَذَكَرَ الْمُحَقِّقُ أَيْضاً أَنَّ رَوَايَةَ الْخَارَزَنْجِيِّ فِي النِّظَامِ : ١ لَوْحَةَ ٦٨٣  
« يَقْصُرْنَ هَمُّ الشَّوَارِدِ » وَقَالَ : يَقُولُ : لَا تَفْتَرِقُ أَعْنَاقَكُمْ عَنْ رَعْوَسِكُمْ فَإِنْ حَوْلَ هَذِهِ  
الْأَعْنَاقُ رِمَاحاً رَدَيْنِيَّةً يَقْصُرْنَ هَمُّ الشَّوَارِدِ عَنْ الْحَقِّ وَقَالَ : أَرَادَ بِالشَّوَارِدِ هُنَا الْآرَاءَ الَّتِي  
قِيلَتْ وَلَمْ يَقَعْ مَوْقِعُ الصُّوَابِ .

(٣) فِي أ « عَلَيْكُمْ » وَقَدْ جَاءَتْ ق عَلَى رَوَايَةِ الْأَصْلِ .

(٤) فِي أ « الشَّيَاطِينِ » أَمَا ق فَهِيَ عَلَى رَوَايَةِ الْأَصْلِ .

(٥) فِي الْأَصْلِ « سَيُوفَكُمْ » وَفِي ق « فَأَعْمَلُوا فِيهِ سَيُوفَهُمْ » .

« أعناقكم » يكون أراد بالأعناق : الجماعات : ويجوز أن يكون ضربه مثلاً لتركهم الاختلاف والتحزب دونه ، وأخذهم في التجمع إليه ، والتوفر عليه ، كما يقال : هم عُنُقٌ وَاحِدَةٌ للمستترسِلين إلى الشيء وهم يدٌ وَاحِدَةٌ « ولسان واحد (١) » في الترافد والتوافق يقول : ايتلفوا في الدُخول في طاعته [ والانشطاط في هواه ] (٢) ، فإن رماحه المحيطة بكم تحبس هم الشوارد ، وتحول بينهم وبين أهوائهم .

وفي قوله :

نَعَاءٍ إِلَى كُلِّ حَيٍّ نَعَاءٍ      فَتَى الْعَرَبِ احْتَلَّ رَنَعُ الْفَنَاءِ (٣)  
وَقَدْ سَدَّ مَنُودِحَةَ الْقَاصِعَاءِ      مِنْهُمْ وَأَمْسَكَ بِالْناِقِيعَاءِ

قال الخليل : القاصِيعاءُ : في جُحْرِ اليربوع ، وهو الأول الذي يدخل فيه . قال : والنَّافِيعاءُ : موضع يرققه (٤) من جُحْرِه ، فإذا أتى من قِبَلِ القاصِيعاءِ ضَرَبَ النَّافِيعَاءِ بِرَأْسِهِ ، فانتفق وخرج (٥) .

(١) في الأصل « ولسان واحدة » والصواب حذف التاء والعبارة ساقطة من أ ، ق .

(٢) ساقطة من أ ، ق .

(٣) الديوان : ٥/٤ ، مطلع قصيدة في رثاء خالد بن يزيد الشيباني .

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي ١ ، ٢٠ ، ٤٠ .

وجاء في الديوان قال أبو العلاء : « نَعَاءٍ » كلمة في معنى الأمر وهي مبنية على الكسر ، نَعَاءٍ فلاناً أى انعهه فقد هلك . قال الكميت :

نَعَاءٍ جِذَاماً غَيْرَ مَوْتٍ وَلَا قَتْلٍ      وَلَكِنْ فِرَاقاً لِلدَّعَائِمِ وَالْأَصْلِ  
وَأَصْلُ « النَّعْيِ » رَفْعُ الصَّوْتِ بِالشَّيْءِ ، يُقَالُ : نَعَى فلانٌ عَلَى فلانٍ فِعْلاً قَبِيحاً إِذَا أَظْهَرَهُ عَلَيْهِ ، وَمِنْ ذَلِكَ نَعَى المِيتَ وَنَعِيَهُ وَأَكْثَرُ مَا يَقُولُونَ : جَاءَ نَعْيُ المِيتِ ، قَالَ النَّابِغَةُ :  
فَعَمَّا قَلِيلٍ ثُمَّ جَاءَ نَعْيُهُ      فَبَاتَ نَدْيُ القَوْمِ وَهُوَ يَنْوَحُ  
(٤) في أ ، ق : « يَرْفَعُهُ » وهو تحريف .

(٥) النص من غير نسبة في الصحاح وتهذيب اللغة واللسان ( نفق ) « قصع » .

وَالْمَنْدُوحَةُ : السَّعَةُ . والمعنى : أَنَّهُ أَخَذَ الطَّرِيقَ عَلَى أَعْدَائِهِ  
وَالْجَاهُ مِنْهَا إِلَى الْمَضِيقِ وَوَقَّفَ عَلَى مَكَائِدِهِمْ وَأَنْزَلَهُمْ عَنْ (١) دَرَجِ  
دِهَانِهِمْ ، وَصَرَّفَهُمْ عَنْ سَفَةِ الرَّأْيِ ، وَمَهَّلَ الْعَزْمَ [ حَتَّى أَشْرَفُوا عَلَى  
الْهَلَاكِ ] (٢)

وَزُوَّارُهُ لِلْعَطَايَا حُضُورٌ كَأَنَّ حُضُورَهُمْ لِلْعَطَاءِ  
أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ زَهِيرٍ :

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتُهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ (٣)  
يَقُولُ : كَانَ إِذَا حَضَرَ الْمُجْتَدِي (٤) فَنَاءَ هَذَا الْمُرْتِي يَرَاهُ فِي  
اسْتِبْشَارِهِ لَهُ ، وَكَثْرَةَ إِذْلَالِ السَّائِلِ [ عَلَيْهِ ] (٥) عِنْدَهُ ، كَأَنَّهُ الْمُعْطَى  
وَالْمُحْسِنُ إِلَيْهِ لَا [ الْمُعْطَى ] (٦) الْمُحْسِنُ .

[ وَفِي قَوْلِهِ ]

مَائَتْ رَبِيعَةٍ لَأَبْلُ مَائَتْ الْعَرَبُ وَحَلَّ بِالْمَكْرَمَاتِ الْوَيْلَ وَالْحَرْبَ (٨)  
لَا أَبْيَضُ وَجْهٌ لَدَيْنَا بَعْدَ خَالَدِهَا بِالْمَكْرَمَاتِ فَلَا يَذْهَبُ بِكَ الْكَذِبُ

(١) فِي أ « عَلَى » .

(٢) سَاقَطَ مِنْ أ ، ق .

(٣) الدِّيَّانُ بِشَرْحِ الْأَعْلَمِ الشُّنْتَمَرِيِّ : ٥٧ .

(٤) فِي أ ، ق « كَانَ الْمُجْتَدِي إِذَا حَضَرَ فَنَاءَ هَذَا الْمُرْتِي تَرَاهُ .... » .

(٥) سَاقَطَةُ مِنْ أ .

(٦) سَاقَطَةُ مِنْ أ .

(٧) زِيَادَةُ مِنْ أ .

(٨) بَيْتَانِ مُخْتَارَانِ لَمْ أَعْثَرَ عَلَيْهِمَا فِي نَسْخِ الدِّيَّانِ الْمَطْبُوعَةِ .

يقول : بَارَتِ الْمَكْرَمَاتُ ، وَذَهَبَتْ بِمَوْتِ خَالِدٍ ، لِأَنَّهُ ذَهَبَ مِنْ  
كَانَ يَغْمُرُهَا ، وَفَقَدَ مِنْ كَانَ يُرْبِيهَا <sup>(١)</sup> ، فَلَا أَيْضَ بَعْدَ هَذَا وَجْهٌ  
الدُّنْيَا . بِهَؤُلَاءِ [ كَانَتْ ] <sup>(٢)</sup> تَشْرِيقٌ ، فَإِنْ كُنْتَ تُقَدِّرُ غَيْرَ هَذَا فَهُوَ  
كَذِبٌ وَظَنٌّ غَيْرُ حَقٍّ فَلَا تُؤْمِنُ بِهِ وَلَا تَعْتَقِدْهُ .

[ وَفِي قَوْلِهِ ] <sup>(٣)</sup> :

مَا زَالَتِ الْأَيَّامُ تُخْبِرُ سَائِلًا أَنْ سَوْفَ تُفْجَعُ مُسْهِلًا أَوْ عَاقِلًا <sup>(٤)</sup>  
مُسْهِلٌ <sup>(٥)</sup> ، وَعَاقِلٌ <sup>(٦)</sup> ، جَبَلَانِ . أَيْ كَانَتِ الْأَيَّامُ تُخْبِرُ مِنْ  
يَسْأَلُهَا أَنَّهَا تَفْجَعُ أَحَدَ هَذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ ، وَإِنَّمَا يَرْتِي فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ ابْتِنِ  
لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ مَا تَأْتِي فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ بِالْجَبَلِ الْمَفْجُوعِ :

(١) « رَبِيتُ الْقَوْمَ » سُسْتُهُمْ ، أَيْ كُنْتُ فَوْقَهُمْ وَمِنْهُ قَوْلُ صَفْوَانَ بْنِ أُمِيَّةَ « لِأَنَّ  
يُرْبِي رَجُلًا مِنْ قَرِيشٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُرْبِي رَجُلًا مِنْ هَوَازِنَ » . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ :  
« رَبٌّ فَلَانِ الصَّنِيعَةِ يُرْبِيهَا رَبًّا إِذَا أَتَمَّهَا وَأَصْلَحَهَا » . انْظُرْ مَادَّةَ « رَبٌّ فِي كُلِّ مَنْ  
الصَّحَاحُ تَهْذِيبُ اللُّغَةِ ، وَاللِّسَانُ .

(٢) سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ .

(٣) زِيَادَةٌ مِنْ أ .

(٤) (الدِّيَوَانُ : ١١٣/٤ ، مَطْلَعُ قَصِيدَةٍ فِي رِثَاءِ ابْنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ وَكَانَا

صَغِيرَيْنِ .

الْأَيَّامُ الْمُخْتَارَةُ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ هِيَ : ١ ، ٥ ، ١١ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ .

\* انْفَرَدَتْ الْأَصْلُ بِرَوَايَةِ « أَوْ سَوْفَ » .

(٥) « مُسْهِلٌ » بِالرَّجُوعِ إِلَى الْمَصَادِرِ الَّتِي تَهْتِمُ بِتَحْدِيدِ الْبِلَادِ وَالْمَوَاضِعِ لَمْ أَجِدْ لَهُ  
بِهَذَا الْأَسْمِ ذِكْرًا ، وَكُلُّ مَا وَجَدْتُهُ فِي مَعْجَمِ الْبِلَادِ هُوَ « سَهْلٌ » اسْمُ جَبَلٍ فِي بِلَادِ الشَّامِ .

(٦) أَمَّا « عَاقِلٌ » فَقَدْ أَشَارَ أَكْثَرُ مِنْ مَصْدَرٍ إِلَى أَنَّهُ جَبَلٌ بَعِينٌ . انْظُرْ فِي هَذِهِ مَادَّةَ

« عَقْلٌ » فِي الصَّحَاحِ ، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ ، وَاللِّسَانِ ، مَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ ، وَمَعْجَمُ الْبِلَادِ .



عبد الله وقيل أراد بالسهل من في السَّهْل (١) وبعاقل من في الجبل (٢) [ويكون] (٣) على هذا قوله : « سوف تفجع مُسهلاً » تعظيماً للأمر ، وتثنيماً للخطب : أى الأيام كانت تدلُّ من تغيير حالها مُبهِمة غير مُصرِّحة أنَّها ستُصيب إنساناً عظيماً .  
 مِنْ ذَلِكَ أَجْهَدُ أَنْ أَرَاهُ فَلَا أَرَى حقاً سوى الدُّنيا يسمَّى باطلاً (٤)

[ يقول الدنيا خلقها حق لأنها حكمة ومن أجل أنها متاع الغرور يسمى باطلاً وليس فيها شيء آخر هو حق في الحقيقة واستجيز مع ذلك أن يسمى باطلاً ] (٥) .

(١) جاء في كتب اللغة « وأسهل القوم » صاروا إلى السَّهْل ، وأسهل القوم : « إذا نزلوا السَّهْل بعدما كانوا نازلين بالحرِّ » انظر مادة « سهل » في الصحاح ، تهذيب اللغة ، واللسان .

(٢) أى التحصن في الجبل ، يقال وعِجْل عاقل ، إذا تحصن بِوَزْرِهِ عن الصيد وإلى هذا ذهب الأزهرى في تفسيره لبيت أُمَيَّة بن الجلاح :  
 وقد أعددت للحدثان حصناً لو أنَّ المرء ينفعه العقول  
 انظر تهذيب اللغة ٢٤١/١ ، والصحاح مادة عقل ، ومعجم البلدان واللسان .

(٣) ساقطة من أ . وروايتها « وعلى هذا » .

(٤) فى أ « تسمى » ، أما ق فهى على رواية الأصل ، وفى شرح الصولى ذكر محقق الديوان : ٣٣٢/٣ أن رواية م و ل « تسمى » : تسمى ويسمى جائزان لأمرين : (١) أن العرب تذكر وتوث ما ليس فيه التاء مثل أرض وسماء . (٢) التذكير على لفظ سوى والتأنيث لإضافتها إلى الدنيا والمضاف يكتسب التأنيث من المضاف إليه نحو قطعت بعض أصابعه .

(٥) شرح هذا البيت بأكمله ساقط من أ ، ق .

لَهْفَى عَلَى تِلْكَ الشَّوَاهِدِ فِيهِمَا      لَوْ أُمِهَلْتُ حَتَّى تَكُونَ شَمَائِلًا (١)  
 إِنَّ الْهَلَالَ إِذَا رَأَيْتَ نُموهُ      أَيْقَنْتُ أَنْ سَيَصِيرُ بَدْرًا كَامِلًا (٢)

يتحسّر على موت الطفّلين يقول : كانت أماراتُ الكرم والنجاية  
 ومخايلُ العتق والرياسة [ فيهما ] (٣) ظاهرةً فيا لهفاه (٤) فلو أمهلت تلك  
 الشواهد بأن لا يُخترَمَا لكانت تصيرُ بتربيتهما ونشوئهما طبائعَ كريمة ،  
 وشمائلَ شريفة ، ألا ترى [ أن ] (٥) من رأى الهلال ونموه في ثانی ليلاليه  
 وثالثها حقق استكمالَه بَدْرًا ؟

إِنَّ الْأَشَاءَ إِذَا أَصَابَ مُشَدِّبٌ      مِنْهُ اِتْمَهَلَّ ذُرَى وَاثَّ أَسَافِلًا

يقول : صِغارُ النخل إذا شُدِّبَ فُضُولُهَا (٦) اسْتَقَامَ أَعَالِيهَا  
 وَغُلُظَتْ أَسَافِلُهَا . يقال : اِتْمَهَلَّ واسْمَهَرَ : إذا اسْتَقَامَ واعتدل وهذا مثل  
 ضربه لبقاء الأب ، وتهذبه بالمصائب ، وأنه سيُكثر الله عدده وعدده .

(١) في شرح التبريزي : ١١٤/٤ ، ذكر محقق الديوان أن رواية س « لهفأ » مكان  
 « لهفى » . وفي شرح الصولى ، ذكر محقق الديوان أيضًا أن رواية ل « لو أُخْرَتْ » مكان  
 « لو أُمِهَلْتُ » .

(٢) رواية الديوان « سيكون » مكان « سيصير » وهى رواية مذكورة فى أ .

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) فى أ « فوا لهفى لو » .

(٥) ساقطة من أ . وقد تداركت ذلك نسخة ق .

(٦) فى أ ، ق سقطت من على الضاد فى « فضولها » .

حَقَّقَانِ هَالَهُمَا (١) الْقَضَاءُ وَغَادَرَا . قُلَلًا لَنَا دُونَ السَّمَاءِ قَوَاعِلًا  
الطَّاهِرِينَ وَإِخْوَةً أَشَبَّيْتُهُمْ (٢) كَالْحَوْمِ (٣) وَجَّةً صَادِرًا أَوْ نَاهِيًا  
« هَالَهُمَا » سَلِيهِمَا (٤) وَالْقَوَاعِلُ : الْعَالِيَةُ . وَقَوْلُهُ : أَشَبَّيْتُهُمْ : قَالَ  
الْأَصْمَعِيُّ : أَشَبَّيْتُ الْقَوْمَ إِذَا كَفَيْتَهُمْ مَا هَتَمْتُمُو لَهُ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو :  
[ أَشَبَّيْتُهُمْ ] (٥) صَادَفْتُهُمْ كَشَبَا الْأُسَيْنَةِ [ مَضَاء ] (٦) وَنَفَاذًا أَوْ أُتِيَتْ  
بِهِمْ كَذَاكَ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَشَبَّيْتُهُمْ : رَفَعْتُهُمْ وَأَنْشَدَ قَوْلَ ذِي  
الْأَصْبَعِ : الْعِدْوَانِي (٧) .

(١) فِي شَرْحِ الصُّوْلِ : ٣٣٥/٣ « غَالَهُمَا » مَكَانَ « هَالَهُمَا » وَمَعْنَى « غَالَهُمَا »  
سَلِيَهُمَا الْقَضَاءُ ، وَتَرَكَ قُلَلًا : أَيَّ جِبَالٍ رَمَلَ أَيُّ أَخَذَ الْقَضَاءَ طِفْلِينَ وَتَرَكَ الْكِبَارَ مِنَ  
الْأَمْرَاءِ وَالسَّادَةِ .

وَالْحَقْفُ مِنَ الرَّمْلِ : مَادَقٌ وَاسْتَطَالَ .  
وَقَالَ أَبُو زَكْرِيَا : الدِّيَوَانُ ١١٧/٤ جَعَلَ الْمَالِكَيْنِ كَالْحَقْفَيْنِ عَلَى سَبِيلِ التَّعْزِيَةِ  
وَتَسْيِيرِ الْخُطْبِ ، وَجَاءَ بِـ « قَوَاعِلِ » هَا هُنَا فِي مَعْنَى أَعَالَى الْجِبَالِ ، وَقَالَ قَوْمُ « الْقَاعَلَةِ »  
مَا دُونَ الْجَبَلِ الْأَعْلَى ، وَلَمْ يَرِدِ الطَّائِيُّ إِلَّا الْمَعْنَى الْأَوَّلُ .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ « أَنْجَبَيْتُهُمْ » مَكَانَ « أَشَبَّيْتُهُمْ » وَهِيَ رَوَايَةُ الصُّوْلِ أَيْضًا .  
(٣) « الْحَوْمُ » الْقَطِيعُ الضَّخْمُ مِنَ الْإِبِلِ . وَحَامُ الطَّائِرِ وَغَيْرِهِ حَوْلَ الشَّيْءِ يُحَوِّمُ  
حَوْمًا وَحَوْمَانًا ، أَيُّ دَارٍ . انْظُرِ الصَّحَاحَ « حَوْمٌ » .  
(٤) فِي سَائِرِ النُّسخِ وَرَدَتْ مَصْحُفَةٌ ، فَفِي الْأَصْلِ « سَلِيَهُمَا » وَفِي أ ، ق  
« سَلِيَهُمَا » وَالصَّوَابُ مَا أَثَبَتْهُ .

(٥) سَاقِطَةٌ مِنْ أ . وَذَكَرَ مَكَانَهَا « أَيُّ » .

(٦) سَاقِطَةٌ مِنْ أ .

(٧) سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ أَفْعَى نَهَشَتْ إِبْهَامَ قَدَمِهِ فَقَطَعَهَا ، وَقِيلَ لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ فِي رِجْلِهِ  
أَصْبَعٌ زَائِدَةٌ . وَاسْمُهُ حَرِثَانُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مَحْرُثٍ أَحَدِ بَنِي عِدْوَانَ وَهُمْ بَطْنٌ مِنْ جَدِيدَلَةَ ،  
شَاعِرٌ فَارِسٌ مِنْ قَدَمَاءِ الشُّعْرَاءِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، لَهُ غَارَاتٌ كَثِيرَةٌ وَوَقَائِعٌ مَشْهُورَةٌ جَمَعَ دِيَوَانَهُ  
وَحَقَّقَهُ عَبْدُ الْوَهَّابِ مُحَمَّدٌ عَلَى الْعِدْوَانِيِّ وَمُحَمَّدُ نَائِفُ الدِّلَيْمِيِّ ، وَنُشِرَ فِي الْمَوْصِلِ عَامَ

١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م .

تَرْجَمْتُهُ وَأَخْبَارُهُ فِي الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ ٧٠٨/٢ ، الْاِشْتِقَاقُ : ٢٦٨ الْمُعْصَرِينَ : ٩٠ ،  
الْأَغَانِي : ٨٩/٣ ، الْمُؤْتَلَفُ وَالتَّخْتَلَفُ ١١٨ وَالْخَزَانَةُ : ٢٨٤/٥ .

وَهُمْ مَنْ وَلَدُوا أَشْبُوا بِسِرِّ النَّسَبِ الْمَحْضِ (١)  
وقال آخر (٢) : وذو الرُّمَحَيْنِ أَشْبَاكَ (٣) مِنَ الْقُوَّةِ وَالْحَزْمِ

(١) البيت في الديوان : ٤٨ ، الشعر والشعراء : ٧٠٩/٢ ، الأغاني ٩٢/٣ واللسان « شبا » منسوب لذي الإصبع مع بعض الاختلاف في الرواية ففي الشعر والشعراء « إذا ما ولدوا » مكان « وهم من ولدوا » و « الحسب » مكان « النسب » في جميع المصادر وفي اللسان « وهم إن » مكان « وهم من » .  
والبيت أيضًا من ضمن أبيات منسوبة لعبد الله بن الزبيري ديوانه ٤٨ والأغاني : ٦٢/١ ، بلفظ : .

..... بسر الحسب الضخم «  
ومعنى « أشبوا » من قولهم « أشبى فلان » إذا ولد له ولد ذكى كيس ، وأصله من الشباه ، وهى حد الشيء ، كأنه جاء بولد مثل شبا الحديد . انظر اللسان « شبا » .  
(٢) البيت من ضمن قصيدة منسوبة لعبد الله بن الزبيري في طبقات فحول الشعراء : ٢٤٠/١ ، الأغاني : ٦٢/١ ، ٦٧ ، ذيل الأمالي والنوادر : ١٩٦ ، المحبر ٤٥٧ ، الاشتقاق : ١٢٢ ، نسب قريش : ٣٠٠ ، العقد : ٢٥٨/٥ ، أنساب الأشراف : ٤٣/١ ، ونهاية الأرب : ٤٢٩/١٥ .

والزبيري : بكسر الزاى وفتح الباء وسكون العين وراء مفتوحة بعدها ألف ، الشَّكْسُ السُّيءُ الخلق ، قال الأزهري : وبه سمى ابن الزبيري الشاعر ، والزبيري الضخم . ويقول الجوهري : الزَّبَيْرِيُّ الكثير شعر الوجه والحاجبين واللَّحْيَيْنِ ، وجمل زِبَيْرِي كذلك انظر اللسان : « زبير » ونسبه وهو : عبد الله بن الزَّبَيْرِي بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشي السهمي ، من أبرز شعراء مكة في الجاهلية وصدر الإسلام ، دافع عن قريش وشاركها حروبها ، وهجارسول الله ﷺ ونال منه ومن أصحابه . وبعد فتح مكة هرب إلى نجران ثم عاد وأسلم وحسن إسلامه واعتذر إلى رسول الله ﷺ مما بدر منه .

وفاته كانت في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه له ديوان صغير جمعه ونشره الدكتور يحيى الجبورى في سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م . ترجمته وأخباره في مواضع مختلفة من السيرة النبوية والمغازي وفي الاستيعاب : ٩٠١/٣ وطبقات فحول الشعراء : ٢٣٣/١ ، والأغاني : ١٧٩/١٥ والمؤتلف والمختلف : ١٣٢ . والاشتقاق : ١٢٢ ، ونسب قريش : ٤٠٢ . وأسد الغابة : ٢٣٩/٣ ، والإصابة : ٨٧/٤ .

(٣) في بعض النسخ « أشبال » وهو تحريف ففي الْمُحَبَّر « وذو الرمحين أشبال من الأقوام ذو الحزم » وفي نسب قريش « وذو الرمحين أشبال على القوة والحزم » وفي العقد « وذو الرمحين أشبال من القوة والحزم » وفي أنساب الأشراف « وذو الرمحين ناهيك من القوة والحزم » .

وَالْحَوْمُ : أصله الإبل تحوم على الماء . يقول : هم يَرْدُونَ  
حَوْضَكَ وَيَطْلُبُونَ رِفْدَكَ ، فكأنَّهم في ذاك (١) الحَوْمُ الوارِدَةُ فبعضُ  
يروى : فيصدُرُ وبعضُ يروى : فلا يصدُرُ .

و « الناهل » الرِّيان هاهنا . وروى بعضهم : « كالحوض » ويكون  
المشبه به : عبد الله ، وهو عندي أحسن .

وفي قوله (٢) .

أَمَّا لِكَ إِنَّ الْحُزْنَ أَحْلَامُ نَائِمٍ      فَمَهْمَا يَدُمُ فَالْوَجْدُ لَيْسَ بَدَائِمِ (٣)  
مَتَى تَرَعَ هَذَا الْمَوْتَ عَيْنًا بِصِيرَةٍ      تَجِدُ عَادِلًا مِنْهُ شَبِيهَا بِظَالِمِ  
وَإِنْ تَكُ مَفْجُوعًا بِأَيُّضٍ لَمْ يَكُنْ      يَشُدُّ عَلَى جَدَوَاهُ عِقْدَ التَّمَائِمِ

يقول : متى تَأَمَّلْتَ الموتَ حَقَّ التَّأَمُّلِ تَجِدُ مِنْهُ عَادِلًا يَشْتَبِه (٤)  
بِظَالِمِ وَذَاكَ لِأَنَّهُ (٥) لَا يَخْتَرُمُ إِلَّا مَنْ الْاِخْتِرَامُ أَصْلَحَ لَهُ ، وَأَوَّلَى بِهِ عِنْدَ

= ومعنى « أشباك » كفاك وحسبك « ذو الرمحين » أبو ربيعة بن المغيرة جد عمر بن أبي ربيعة .

(١) في أ « ذلك » .

(٢) الديوان ٢٥٧/٣ ، مطلع قصيدة في مدح مالك بن طوق ويعزيه عن أخيه

القاسم بن طوق .

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي ١ ، ٤ ، ٥ ، ٩ ( لم يرد هذا البيت في

نسخة التبريزي وجاء في نسخة الصولي : ٣٤٥/٣ ) .

(٣) في أ ، ق والديوان بشرح التبريزي « أحلام حالم » مكان « نائم » أما الصولي

فهو على رواية الأصل . وفي الديوان أيضاً « ومهما » مكان « فمهما » . وفي شرح

الصولي : « فالحزن » مكان « فالوجد » وجاء في شرح التبريزي : قوله « مهما يَدُمُ »

المعنى : ما يَدُمُ شيءٌ فليس الحزنُ بدائم ، وإنما ذكر هذا الوجه لئلا يظنَّ السامعُ أن في قوله

« يَدُمُ » ضميراً يرجع إلى الحزن .

(٤) في الأصل « نسبته » وهو تحريف .

(٥) في أ « أنه » .

الحكيم الذى يَعْلَمُ مصالحَ خلقه ، ثم أنت من حيثُ يخفى عليك وجهُ  
الحكمة ، ويغيبُ عنك طريقُ المصلحة ، تعتبرُ بالحاجة إلى الاختِرم وبِحالِهِ  
فى نَفْسِهِ من شَبِيبَةٍ أو هَرَمٍ ، أو غناء <sup>(١)</sup> أو عجزٍ ، أو كَمالٍ أو نُقصٍ ،  
وَيُصَوِّرُ ذلكَ كُلَّهُ الحق <sup>(٢)</sup> فى صورة الباطِلِ ، ويخرج العدل  
[ إليك ] <sup>(٣)</sup> فى معرض الجور <sup>(٤)</sup> .

وقوله :

..... لم يكن [ يشد على جدواه عقد التمايم  
والتمايم : جَمْعُ تَمِيمَةٍ ، وهى المَعَاذَةُ التى تُجْعَلُ فى عُنُقِ الصَّبِيِّ  
من الخرز . والمعنى : يجوز أن يكون أراد : لم يأتِ بجدواه صغيرةً حقيرةً  
كمن يُعَلِّقُ عليه التمايم . ويجوز أن يكون أراد ] <sup>(٥)</sup> لم يكن يُغَبُّ فى  
الإعطاء ، فىكون الإغباب كالتيممة تحرس <sup>(٦)</sup> جَدَّوَاهِ من عَيْنِ الحَسَدِ  
وقيل أيضاً معناه لم يكن يَعْظُمُ جدَّوَاهِ عنده فيعوّذها بالتمايم ، لأن من  
عَظُمَ موقعُ شَيْءٍ منه ربما <sup>(٧)</sup> علَّقَ عليه ما يحرسه من العيون عنده ، كما  
يُعَلِّقُهُ على الأولاد . وروى بعضهم : عَقَدَ التمايم بالكسر <sup>(٨)</sup> .

(١) فى أ « عناء » بالعين .

(٢) فى أ ، أضيفت « لك » بعد كلمة « الحق » .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) جاء هذا الشرح فى ديوان التبريزى من غير نسبة ، فبدا وكأنه له ، وقد فات  
ذلك على المحقق .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(٦) فى أ « يحرس » .

(٧) فى أ « عنده » مكان عبارة « منه ربما » .

(٨) فى أ « بكسر العين » مكان « بالكسر » . الشرح السابق جاء أيضاً من غير  
نسبة فى شرح التبريزى ، فبدا وكأنه له ، وقد فات ذلك أيضاً على المحقق .

وَحُبَّرَ قَيْسٌ بِالْجَلِيَّةِ فِي ابْنِهِ  
فَلَمْ يَتَغَيَّرْ وَجْهُ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ (١)  
وَلِلطَّرَفَاتِ يَوْمَ صَفِينِ لَمْ يَمُتْ  
حُفَاتًا (٢) وَلَا حُزْنَ أَعْدَى بْنِ حَاتِمٍ (٣)

كان ابن أخى قيس بن عاصم قَتَلَ ابناً لقيس ، فَعُرِفَ ذلك ،  
وكان فى نادى قومه ، فلم يَحُلْ حُبُوتَهُ ، وقال لابن أخيه :

(١) هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس واسم مقاعس الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن مناة ابن تميم . ويكنى أبا على ، شاعر فارس ، شجاع حلیم ، كثير الغارات ، مظفر فى غزواته أدرك الجاهلية والإسلام فساد فيهما وهو أحد من وأد بناته فى الجاهلية ، وحرم شرب الخمر فيها وفد على الرسول ﷺ فى وفد بنى تميم . وأسلم سنة تسع ، ولما رآه النبى ﷺ قال : هذا سيد أهل الوبر . سحب النبى فى حياته وعمر بعده زمناً ، وروى عدة أحاديث . وفيه يقول الأحنف :  
« ما تعلمت الحلم إلا من قيس بن عاصم » وفى رثائه يقول عبدة بن الطبيب :  
وما كان قيسٌ هلكهُ هلكٌ واحدٌ ولكنهُ بنيانُ قومٍ تهدّما

ترجمته وأخباره فى الأغانى : ٦٩/١٤ ، والاستيعاب : ١٢٩٤/٣ أسد الغابة ٤٣٢/٤ ، الإصابة : ٤٨٣/٥ ، وفى مواضع متفرقة من البيان والتبيين وكذلك فى العقد الفريد ج ٣ ، ٣ .

(٢) فى شرح الصولى « حفاتا » بالحاء . قال الأزهرى فى تهذيب اللغة ( حفت ) قال الليث ( الْحَفْتُ ) الْهَلَاكُ ، تقول : حَفَتَهُ اللهُ أَيْ أَهْلَكَهُ وَدَقَّ عُنُقَهُ ، قلت . لم أسمع حَفَتَهُ بِمَعْنَى دَقَّ عُنُقَهُ لغير الليث ، والذي سمعناه « عَفَتَهُ » و« لَفَتَهُ » إذا لوى عُنُقَهُ وكسره ، فإن جاء عن العرب « حَفَتَهُ » بمعنى عَفَتَهُ فهو صحيح وإلا فهو مريب ويُشبه أن يكون صحيحاً لتعاقب الحاء والعين فى حروف كثيرة .

(٣) عدى بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدى الطائي . أسلم فى سنة تسع ، وقيل سنة عشر ، وكان نصرانياً قبل ذلك ، وثبت =

ما صنعت <sup>(١)</sup> [ أَضْعَفْتُ ] <sup>(٢)</sup> رُكْنَكَ و قَتَلْتَ ابنَ عمك . احمِلُوا إلى أمه دَيْتَهُ فإنها غريبة <sup>(٣)</sup> . والطَّرَفَات : عَنَى طَرِيفاً وَمُطَرَفاً وَطَرَفَةً بنى عدى بن حاتم قَتَلُوا يومَ صِفِّين ، فحَسُنَ صَبْرُهُ ، ولم يَظْهَرْ جَزَعُهُ .

و « الخُفَات » انخفاض الصوت . ويقال صوت خفيث ، وقصد أبو تمام بضرب هذا المثل أن يعزى مالك بن طوق عن أخيه .

وَكَمْ مُلْحِدٍ فِي يَوْمِ ذَلِكَ غَانِمٍ وَكَمْ مُنْبِرٍ فِي يَوْمِ ذَلِكَ غَارِمٍ <sup>(٤)</sup>

« الملحد » القبر . وأخذ هذا من قوله :

أَمَّا الْقُبُورُ فَإِنَّهُنَّ أَوَانِسُ بِيَجْوَارِ قَبْرِكَ وَالذِّيَارُ قُبُورُ <sup>(٥)</sup>

وفى قوله :

لا تعذلى جارتى أننى لك العذل فلا شوى ما رزئناه ولا جلل <sup>(٦)</sup>

= على إسلامه فى الردة ، وأحضر صدقة قومه إلى أبى بكر ، وشهد فتح العراق ، ثم سكن الكوفة ، وشهد صفين مع على توفى وله مائة وعشرون سنة ، وقال أبو حاتم السجستاني : بلغ مائة وثمانين . ترجمته وأخباره فى الاستيعاب : ١٠٥٧/٣ ، أسد الغابة : ٨/٤ ، الإصابة ٤٦٩/٤ ، معجم الشعراء : ٢٥١ وفى مواضع متفرقة من العقد الفريد . (١) ساقطة من أ .

(٢) فى أ « ضَعَفْتُ » .

(٣) القصة مع بعض الاختلاف فى الرواية وردت فى الأغاني : ٧٤/١٤ ، العقد الفريد : ٢٧٧/٢ ، الاستيعاب : ١٢٩٥/٣ ، أسد الغابة : ٤٣٣/٤ ، الإصابة : ٤٨٤/٥ .

(٤) هذا البيت لم يرد ضمن أبيات القصيدة ، فى شرح كل من الصولى أو التبريزى . وقد انفرد المرزوقى بروايته .

(٥) لم أعثر على هذا البيت فى نسخ الديوان المطبوعة .

(٦) الديوان : ١٢١/٤ ، مطلع قصيدة فى رثاء يحيى بن عمران القمى =



أَلَوَى بِهِ وَهُوَ مُلَوٌّ بِالتَّى (١) لَتَ - وَلِهَا شِمَاذٌ وَفِي أَعْنَاقِهَا مَيْلٌ

يقال أَلَوَى بِالشَّيْءِ : إِذَا ذَهَبَ [ بِهِ ] (٢) . يَقُولُ أَلَوَى بِهَذَا الرَّجُلِ الْمَوْتَ وَقَدْ كَانَ فِي حَيَاتِهِ يَلْوِي بِالْدَاهِيَةِ الْعَظِيمَةِ . التَّى [ لِتَوَالِيهَا ] (٣) لِتَوَابِعِهَا « شِمَاذٌ » وَالشِّمَاذُ الْخَطَرَانُ بِالذَّنْبِ ، وَأَصْلُهُ فِي النَّاقَةِ لِأَنَّهَا إِذَا لَفَحَتْ تَكَبَّرَتْ وَشَالَتْ بِذَنْبِهَا ، فَيَعْنَى [ يَكْفَى ] (٤) دَاهِيَةً شَنِيعَةً يَتَّبِعُهَا دَوَاهٍ عَسِيرَةٌ (٥) مُسْتَكْبِرَةٌ فِي أَعْنَاقِهَا التَّوَاءَ وَعَوَجٌ : أَى كَانَ يَكْفَى النَّاسَ مِثْلَ هَذِهِ الدَّوَاهِي .

= \* الْبَيْتَانِ الْمُخْتَارَانِ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ هُمَا : ١ ، ٤ . « الشَّوَى » إِخْطَاءُ الْمَقْتُلِ ، وَالشَّوَى : الْيَدَانِ وَالرِّجْلَانِ ، وَالشَّوَى رَذَالُ الْمَالِ ، وَيُقَالُ : كُلُّ ذَلِكَ شَوَى - أَى هَيْنَ - مَا سَلِمَ دِينَكَ . انْظُرِ التَّهْذِيبَ وَاللِّسَانَ .

و « الْجَلَلُ » الشَّيْءُ الْعَظِيمُ وَالصَّغِيرُ الْهَيْنُ . وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ . (١) رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ : « مُلَوٌّ بِالْقَنَا » مَكَانٌ « مُلَوٌّ بِالتَّى » وَ « لِتَوَالِيهَا اسْتَوَاءٌ » مَكَانٌ « لِتَوَالِيهَا شِمَاذٌ » وَهِيَ كَذَلِكَ أَيْضاً فِي شَرْحِ الصَّوَلِيِّ : ٣٣٩/٣ . قَالَ التَّبْرِيزِيُّ فِي شَرْحِهِ : « مُلَوٌّ بِالْقَنَا » . أَى يَطْعَنُ بِهَا فَيَدْقُهَا ، وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَثْبَتُ مِنْ رَوَايَةٍ مِنْ رَوَى « التَّى لِتَوَالِيهَا » لِأَنَّ فِي هَذَا وَضُوحاً لَيْسَ فِي تِلْكَ وَجَعَلَ أَعْنَاقَهَا تَمِيلُ لِأَنَّهَا تَضْطَرِبُ ، كَمَا قَالَ الْآخَرُ :

أَلَسْتُ أَرُدُّ الْقِرْنَ يَرْكَبُ رَدْعَهُ وَفِيهِ سَيْنَانٌ ذُو غُرَارَيْنِ نَائِسُ  
وَقَدْ يُمْكِنُ إِذَا رَوَيْتَ « التَّى » أَنْ تَجْعَلَ الْمَقْصُودَ بِهَا الْإِبِلَ أَى كَانَ هَذَا الرَّجُلُ يَرْحُ  
بِهَا فِي السَّيْرِ ، وَيَقْوَى ذَلِكَ رَوَايَةً مِنْ رَوَى « لِتَوَالِيهَا سِنَانٌ » أَى اخْتِلَافَ لِأَنَّ عَجَزَ الْبَعِيرِ  
يُخَالِفُ سِنَامَهُ فِي الْخَلْفَةِ .

(٢) سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ .

(٣) سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ .

(٤) سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ .

(٥) فِي أ « غَيْرَهَا » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

وفي قوله :

دُمُوعٌ أَجَابَتْ دَاعِيَّ الْحُزَنِ هُمُوعٌ  
تَوْصَلُ مِنَّا عَنْ قُلُوبٍ تَقْطَعُ (١)  
وَأَضَحَّتْ قَرِيحَاتُ الْقُلُوبِ مِنَ الْجَوَى  
تُقَاطُ وَلَكِنَّ الْمَدَامِعَ تُرْبَعُ

يقول : قَرِحَتْ الْقُلُوبُ بموتِ هذا (٢) الرَّجُل ، واشتدَّ بُرْحُهَا  
وهاج (٣) غَلِيلُهَا ، لِمَا بِهَا (٤) من الحزن (٥) والجوى ، كأنها دُفَعَتْ إلى  
قيظ ومنيت بحره والعيون سالت بالدموع ، وانهملت (٦) بالعبرات فكأنها  
أصابها الربيع ، وُبُلَّتْ (٧) بأمطاره . وقد نقل هذا إلى أخرى في وصف  
الحرب فقال :

(١) الديوان : ٩٢/٤ ، مطلع قصيدة في رثاء إدريس بن بدر الشامي القرشي .  
زاد على ذلك ابن المستوفي في النظام : ٢ ورقة ١٤٧ قوله : عم على بن الجهم الشاعر .  
\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي ١ ، ٩ ، ١٧ .

(٢) رواية ابن المستوفي في النظام : ٢/ لوحه ١٤٧ « بموت فلان » مكان « هذا  
الرجل » .

(٣) في النظام و أ « واهتاج » .

(٤) في سائر النسخ وردت محرفة ففي الأصل والنظام « فلما بها » وفي أ ، ق  
« فلما به » .

(٥) في سائر النسخ « الْحَرَقِ » ولم أجد لها معنى بهذا النص مما جعلني أرجح أن  
في الكلمة تحريفاً صوابه الحزن أو الحرقه .

(٦) في النظام « وانهلت » .

(٧) في الأصل « وَبُلَّتْ بأمطاره » وفي أ ، ق : « وَبُلَّتْ بأمطار » وكلاهما  
تحريف صحته ما جاء في النظام « وَبُلَّتْ بأمطاره » .

مَصِيفٌ مِنَ الْهَيْجَا وَمَنْ جَا حِمَّ الْوَعْيِ

ولكنه من وَايِلَ الدِّمِّ مَرَبْعٌ (١)

غَدَوْا فِي زَوَايَا نَعْشِيهِ وَكَأَنَّمَا

قَرِيشٌ قَرِيشٌ يَوْمَ مَاتَ مَجْمَعٌ (٢)

يعنى إدريس بن بدر القرشي : أَيْ شَيَّعَتْ قَرِيشُ جِنَازَتَهُ وَكَأَنَّمَا  
من شِدَّةِ جَزَعِهَا لَهُ ، وَعَظَمَ مَصَابِهَا بِهِ عَلَى مِثْلِ الْحَالَةِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا يَوْمَ  
مَاتَ قَصِيُّ بْنُ كَلَابٍ (٣) ، وَكَانَ يُسَمَّى : قَصِيٌّ مُجْمَعًا (٤) ، وَالْمَعْنَى  
عَدَلَ عَنْهُمْ مَوْتُ إِدْرِيسَ مَوْتُ قَصِيٍّ .

(١) الديوان : ٣٣٠/٢ . رواية الديوان بشرح الصولي : ١٥/١

« من وَايِلَ الدِّمِّ » مكان « الدِّمِّ » وقال في شرحه : يقول هذا اليوم من حر الحرب  
صيف ومن البكاء من حذرهِ وخوفهِ مَرَبْعٌ كَأَنَّ فِيهِ مَطَرًا . وفسره التبريزي بقوله : « هذا  
اليوم مِنْ حَرِّ الْحَرْبِ صَيْفٌ ، وَمِنْ سَيْلَانِ الدِّمَاءِ رَيْبٌ ، لِأَنَّ الْأَمْطَارَ تَكُونُ فِي الرَّيْبِ » .  
(٢) فِي الدِّيَّانِ « الْمُجْمَعُ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ « قَصِيٌّ كِنَانَةٌ » .

(٤) هُوَ قَصِيُّ بْنُ كَلَابٍ بْنِ مَرَّةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لَوْيَ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فَهْرِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ  
النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ مَدْرَكَةَ بْنِ إِيَّاسَ بْنِ مَضَرَ بْنِ نَزَارٍ بْنِ مَعَدٍ بْنِ عَدْنَانَ . وَاسْمُهُ  
زَيْدٌ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ قَصِيًّا لِأَنَّهُ قَصَا عَنْ قَوْمِهِ ، فَقَدْ تَوَفَّى أَبُوهُ وَهُوَ صَغِيرٌ ، فَتَزَوَّجَتْ أُمُّهُ مِنْ  
رَبِيعَةَ بْنِ حِزَامٍ وَرَحِلَتْ مَعَهُ وَأَخَذَتْ مَعَهَا زَيْدًا ، فَسُمِّيَ قَصِيًّا ، لِبَعْدِهِ عَنْ دَارِ قَوْمِهِ  
وَسُمِّيَ مُجْمَعًا لِأَنَّهُ بَعْدَ عَوْدَتِهِ إِلَى مَكَّةَ تَزَوَّجَ مِنْ حُبَيِّ بِنْتِ خَلِيلٍ إِلَى مَكَّةَ ، قَالَ إِلَيْهِ أَمْرُ  
مَكَّةَ بَعْدَ فِتْرَةٍ ، فَجَمَعَ قِبَائِلَ قَرِيشٍ وَأَنْزَلَهُمْ أَبْطَحَ مَكَّةَ . وَكَانَ بَعْضُهُمْ فِي الشُّعَابِ ،  
وَرَعَوْسَ الْجِبَالِ فَقَسَمَ مَنَازِلَهُمْ . بَيْنَهُمْ فَسُمِّيَ « مُجْمَعًا » وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

أَبُوكُم قَصِيٌّ كَانَ يُدْعَى مُجْمَعًا بِهِ جَمَعَ اللَّهُ الْقِبَائِلَ مِنْ فَهْرِ

انظر الطبري : ٢٥٤/٢ ، والاشتقاق : ١٩ ، والمنمق / ١٤ وما بعدها .

وفي قوله (١) :

أُمَحَمَّدَ بْنَ سَعِيدٍ أَذْخِرِ الْأُسَى فِيهَا رِوَاءُ الْحُرِّ يَوْمَ ظِمَائِهِ (٢)

يقول : تَمَسَّكَ بِالصَّبْرِ فِي هَذِهِ الرَّزِيَّةِ ، وَاجْعَلْهُ ذُخْرَكَ ، فَإِنَّ الْحُرَّ يَرُوى يَوْمَ عَطَشِهِ ، أَى : يَصْبِرُ عَلَى مِخْنَتِهِ ، وَمَا يُيْتَلَى بِهِ حَتَّى يَحْصُلَ لَهُ الثَّوَابُ مَوْفُورًا ، وَيَنَالُ مَا يُعْقِبُهُ الصَّبْرُ مِنَ الْأَجْرِ تَامًا .

لَسْتُ الْفَتَى إِنْ لَمْ تُعَرَّ مَدَامِعًا مِنْ مَائِهَا وَالْوَجْدُ بَعْدَ بِمَائِهِ

يقول : [ لست ] (٣) بِتَأَمُّ الْفُتُوَّةِ إِنْ لَمْ تَتَصَبَّرْ (٤) فَتُخَيِّسَ دَمْعَكَ مِنْ عَيْنِكَ ، وَتُعَرَّى مَدَامِعُكَ مِنْ عِبْرَاتِكَ ، وَوَجْدُكَ بِالْمُتَوَفَّى طَرِيٌّ بِمَائِهِ لَمْ تُخْلِقْهُ الْأَيَّامُ ، وَلَمْ يَمَحْ رُسُومُهُ تَقَادُمُ الْعُهُودِ .

[ وفي قوله ] (٥) :

أَبَا الْقَاسِمِ اسْلَمْ فِي وَفُورٍ مِنَ الْقَسَمِ وَلَا زَالَ مَنْ عَادِيَّتُهُ دَائِمَى الْكَلَمِ (٦)

(١) زيادة من أ .

(٢) الديوان : ٣٧/٤ ، مطلع قصيدة يعزى فيها محمد بن سعيد بأبيه .

\* البيتان المختاران من هذه القصيدة هما : ١ ، ٤ .

رواية الديوان بشرح الصولى : ٢٤٦/٣ « إِنْ حَوَى الْأُسَى » مكان « أَذْخِرِ الْأُسَى » وقال التبريزى : ويروى « إِنْ حَوَى أُسَى فِيهِ » ويروى : « إِنْ حَوَى أُسَى فِيهَا » والرواية الجيدة « أَذْخِرِ الْأُسَى » و « الْأُسَى » جمع أسوة وهى التأسى والتعزى ، يقال إِسْوَةٌ وَأُسُوَةٌ .

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) فى الأصل « تبصر » وهو تحريف .

(٥) زيادة من أ . الديوان : ٤٩٤/٤ ، مطلع قصيدة يعاتب فيها أبا القاسم ابن

الحسن بن سهل .

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هى : ١ ، ٢٠ ، ٢١ .

(٦) فى الديوان : « فى وَفُودٍ » مكان « وَفُورٍ » . و « حَارِبَتُهُ » مكان « عَادِيَّتُهُ » .

نُجُومٌ فهذا للضياء إذا بدا تجلى الدجى عنه وآخر للرجم (١)  
فإن لم يضيئاً لي جميعاً فإنه نهى عمر عن أكل آدمين في آدم (٢)

يَعْتَبُ عَلَى الْمُخَاطَبِ ، ويشكو تعبسه له إذا رآه وقلة (٣) بسطه  
إياه مع الإحسان الكثير الذى كان يؤليه ، ويعنى « بالنجوم » أخلاقه  
وشمائله وأنها قد جمعت السلاسة والشراسة ، والشدة والليان . قال فهذا  
الذى هو طلق سهل فلأولياء وذوى الحرم والمودات . وهذا الذى هو  
جهنم فللأعداء وذوى الحسد والضغائن كاللكواكب التى تطلع ، فبعض  
لكشف الظلم وبسط النور ، وبعض لرجم الشيطان ومسترقة (٤)  
السَّمْع . ثم قال : فإن اتَّفَقَ أَنْ لا يجتمع لي طلاقك مع أفاضلك ،  
وبشرتك مع نوالك ، فإن عمر بن الخطاب رضى الله عنه نهى عن  
الايتماد بأدمنين في حال (٥) ، فكَذلك أنا أقتصر على المبدول لي إلى أن  
تَرى الجمع لي بينه وبين الممنوع منى (٦) .

(١) في أ « وذلك » مكان « وآخر » وهى رواية الديوان أيضاً .

(٢) في الديوان : « تطيباً » مكان « يضيئاً » .

(٣) في أ « وقد » .

(٤) في أ « ومسترقي » ، وهى أجود .

(٥) قال التبريزى تعليقاً على البيت الحادى والعشرين : هذا البيت مبنى على  
حديث يروى عن عمر وذلك أنه زار ابنه عبد الله فى بعض الأيام فقدم له عبد الله طعاماً  
فقال ما هذا ؟ فقال : اشتريت لحمًا بدرهم وصبيت عليه سمناً ، فأبى عمر أن يأكله  
وقال : إني لا أجمع بين إدامين . ( الديوان : ٤٩٧/٤ ) .

(٦) في أ ، ق « بشيء » وهو تحريف .

وفي قوله (١) :

صَدَقْتُ لَهْيًا قَلْبِي الْمُسْتَهْتَرِ      فَبَقِيتُ نَضُوصِيَايَةَ وَتَذَكَّرِ (٢)  
صَفْرَاءُ صُفْرَةَ صِحَّةٍ قَدْ رَكَّبْتُ      جُثْمَانَهُ فِي ثَوْبٍ سُقْمٍ أَصْفَرِ

يقول هذه المرأة هي صفراء لطيب استعملته ، أو لأنها دُرِّيَّة اللُّون  
وقد رَكَّبَتْ شخصَ محبها في ثوبٍ أَصْفَرَ من السُّقْمِ [ أي (٣) ] أمرضته  
حتى اصْفَرَّ .

قَتَلْتُهُ سِرًّا ثُمَّ قَالَتْ جَهْرَةً      قَوْلَ الْفَرَزْدَقِ لَا بَظْطِي أَغْفِرَ

أَي قَتَلْتُهُ بِمَحَاسِنِهَا سِرًّا : أَي قَتَلْتُ لَا تُبْصِرُ (٤) ، وَلَا تُدْرِكُ ، ثُمَّ  
قَالَتْ حِينَ وَبَّحْتُ فِيهِ ، وَسُئِلْتُ الرُّقَّةَ لَهُ ، وَالْعُطْفَ عَلَيْهِ [ قَوْلُ  
الْفَرَزْدَقِ ] (٥) حِينَ قَالَ : بِهِ لَا بَظْطِي بِالصَّرِيْمَةِ (٦) أَغْفَرًا (٧) . وَهَذِهِ  
كَلِمَةٌ يُدْعَى بِهَا عَلَى مَنْ اسْتَحَقَّ مَكْرُوهًا .  
نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَمَا اسْتَنْمَتْ لِحُظَّهَا      حَتَّى تَمَنَّتْ أَنَّهَا لَمْ تَنْظُرْ

(١) الديوان : ٤ / ٤٤٩ ، مطلع قصيدة يعاتب فيها عياش بن هليعة . وجاء في  
النظام : ٢ لوحة ٥٨ وقال أبو تمام . قال الخارزنجي يذكر عبد الله بن طاهر ويذمه .  
الآبيات المختارة من هذه القصيدة هي : ١ ، ٦ ، ٧ ، ٨ .

(٢) في الديوان : « صدفت » مكان « صدقت » وقد وردت رواية الشطر الأول  
لهذا البيت في اللسان في مادة ( لها ) بلفظ « صدقت » بالقاف . و « نهب » مكان  
« نضو » .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) في الأصل « نصبر » .

(٥) ساقطة من أ . واكتفى الناسخ بالقول : « قول من قلل : » .

(٦) في أ « الصرائم » مكان « الصريمة » .

(٧) تقدم ذكر هذا الشاهد في ص ٢٤٧ .

يجوز أن يكون يَصِفُ شِدَّةَ بُخْلِهَا ، وقِسْوَةَ قَلْبِهَا ، فقال :  
 نَظَرْتُ إلى هذا العاشِقِ لِتَأْمَلِ حالَهُ ، أو كما اتَّفَقَ ، قَبْلَ أن كَمَلْتُ  
 النَّظْرَةَ وقع لها أنه يشتفى بذلك القَدَر منها فتندمَّت على بذلها . ويجوز أن  
 يكون لَمَّا نظرتُ تبيَّنتُ من وجده بها ، وحُبِّه لها ما رَقَّقَ قَلْبَهَا لَهُ ،  
 واقتضى منها رحمته ، فودَّتُ أن لا تكون نظرتُ ، فيحصل له <sup>(١)</sup> هذه  
 الحالة .

[ وفي قوله ] (٢) :

دنا سَفَرٌ والدَّارُ تَنَآى وتُصَقِّبُ وَيُنْسَى سُرَاهُ من يُعَافَى وَيُصْحَبُ <sup>(٣)</sup>  
 أَمِينُ الْقَوَى لم تحصى الحربُ رأسَهُ ولم ينضُ عُمراً وهو أَشْمَطُ أَشْيَبُ  
 يَسْرُكُ بَأْساً وهو غِرٌّ مُعَمَّرٌ وَيُعَوِّرُ <sup>(٤)</sup> لِلْأَيَّامِ حينَ يُجَرَّبُ  
 تَظَلُّ البِلَادُ ترتبى بضرئها وتُشْمَلُ من أَقْطَارِهَا وهو يُجَنَّبُ

كان استهدى [ على بن مُر ] <sup>(٥)</sup> فزواً فوصفه يقول : هَبْهُ لى فِتْيَا  
 غَمراً لم يُمارِسِ الحروب ، فيحسِرَ الشَّعْرُ عن رأسه ، ولم تتقدَّمْ سِنُّهُ  
 فيشيب وهذا مثلُ أَى [ ابْعَثْهُ ] <sup>(٦)</sup> جديداً لم يتحاتَّ وبرُّهُ لطولِ مَالِيسَ

(١) فى أ « فحصل لها » .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) الديوان : ٢٧٧/١ ، مطلع قصيدة يخاطب فيها على بن مُر ويستهديه فزواً .  
 \* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هى ١ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٦ .

(٤) فى الديوان : « وَيُعْتَدُّ » مكان « وَيُعَوِّرُ » .

(٥) ساقطة من أ .

(٦) ساقطة من أ .

ولا رَقَّ جِلْدُهُ ، ولا ضَعُفَ خَرْزُهُ . وقوله : « يَسْرُكُ بِأَسَا » أى (١) إنما يَنْتَفِعُ به وَيُذْفِئُهُ في حال فَتَائِهِ لم يُكْتَسَ (٢) ، ولم يُسْتَعْمَلْ فإن جَرَبَ (٣) وقَارَعَ الأيامُ أعورَ اللبلى ، ولم يُعْنِ لما يُسْتَعَانُ به عليه . « تَظَلُّ الْبِلَادُ » أى إذا اشْتَدَّ البردُ ، وترَامَتِ الْأَرْضُونَ بِالصَّقِيعِ وَهَبَّتِ الرِّيحُ شِمَالاً في أَقْطَارِ الْبِلَادِ فهذا (٤) الْفَرُو يَجُنُبُ ، أى لَابِسُهُ يَكُونُ دِفْآنَ كَأَنَّهُ في رِيحٍ جَنُوبٍ

فَأَنْتَ الْعَلِيمُ الطَّبُّ أَى وَصِيَّةٍ بها كان أَوْصَى في الثيابِ الْمُهْلَبُ يريد قول المهْلَبُ : مارأيت أحداً بين يديّ قط إلا وددت أن أرى ثيابه عليه فاعلموا يابنئى أن ثيابكم على غيركم أحسنُ منها عليكم . وفي قوله (٥) :

أَصِيبُ بِحُمِيٍّ كَأَسِهَا مَقْتَلُ الْعَدْلِ تَكُنْ عَوْضاً إِنْ عَنَّفُوكَ مِنَ التَّبْلِ (٦)

(١) في أ « أبغيه » .

(٢) في أ « يلبس » .

(٣) في أ « جَرَدَ » وفي ق « جَرَدَ » وقال ابن المستوفى : وروى عن أبى بكر « وَيُعَوِّرُ لِلْأَيَّامِ » أى إذا جرب أعور من قولهم أعور الفارس إذا بدت منه مواضع الطعن والضرب . الديوان : حاشية ص ٢٧٨ .

(٤) في أ « فهو » .

(٥) الديوان : ٥١٩/٤ ، مطلع قصيدة قالها يصف تعذر الرزق عليه بمصر .

\* الأبيات المختارة من هذه القصيدة هى : ١ ، ٦ ، ٧ ، ١٤ ، ٢١ ، ٣١ .

(٦) « التَّبْلُ » العداوة والحقد ، يقال : قد تبلى فلان ولى عنده تَبْلٌ والجمع التَّبُولُ - قال الجوهري في الصحاح : « تَبْلُهُمُ الدَّهْرُ وَأَتَبْلُهُمْ أَى أَفْنَاهُمْ وَتَبْلُهُ الْحُبُّ وَأَتَبْلُهُ ، أَى أَسْقَمُهُ وَأَفْسَدَهُ . انظر مادة « تبل » في الصحاح وتهذيب اللغة واللسان .



إِذَا الْيَدُ نَالَهَا بَوْتِرٍ تَوَقَّرَتْ عَلَى ضَعْفِهَا<sup>(١)</sup> ثُمَّ اسْتَقَادَتْ مِنَ الرَّجُلِ  
يَصِفُ خَمْرَةً يَقُولُ : إِذَا اتَّخَذَتِ الْيَدُ عِنْدَ هَذِهِ الْخَمْرَةِ وَثَرًا  
بِمَزْجِهَا ، وَخَلَطَ الْمَاءُ بِهَا اسْتَعْمَلَتِ الْوَقَارَ عَلَى ضِغْنٍ مِنْهَا مُتَدَاخِلٍ وَذَحَلٍ  
فِيهَا كَامِنٍ ، ثُمَّ تَطْلُبُ الْقَوَدَ<sup>(٢)</sup> مِنَ الرَّجُلِ لِأَنَّهَا تُسْكِرُ ، وَتَمْنَعُ شَارِبَهَا  
مِنَ التَّصْرِيفِ . وَأَخَذَ هَذَا دِيكَ الْجِنِّ<sup>(٣)</sup> .

فَقَالَ :

ظَلَّلْنَا بِأَيْدِينَا نُقَاتِلُ رُوحَهَا فَتَأْخُذُ مِنْ أَقْدَامِنَا الْكَأْسُ ثَارَهَا<sup>(٤)</sup>  
تُصَرِّغُ سَاقِيهَا بِإِنْصَافٍ شَرِبَهَا فَيَصْرَعُهُمْ بِالْجَوْرِ فِي صُورَةِ الْعَدْلِ<sup>(٥)</sup>

(١) رواية الديوان : « عَلَى ضَعْفِهَا » .

(٢) فِي الْأَصْلِ « الْقَوْر » بِالرَّاءِ وَهُوَ تَصْحِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ .

(٣) دِيكَ الْجِنِّ : لَقَبٌ غَلِبَ عَلَيْهِ ، وَاسْمُهُ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ رَغْبَانَ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ  
ابْنُ حَبِيبٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَغْبَانَ بْنِ زَيْدِ بْنِ تَمِيمِ الْكَلْبِيِّ . شَاعِرٌ مَجِيدٌ يَذْهَبُ مَذْهَبُ  
أَبِي تَمَامٍ وَالشَّامِيِّينَ فِي شِعْرِهِ . مِنْ شِعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ وَكَانَ مِنْ سَاكِنِي حِمصَ ، وَلَمْ  
يَبْرَحْ نَوَاحِي الشَّامِ ، وَلَا وَفَدَ إِلَى الْعِرَاقِ وَلَا إِلَى غَيْرِهِ مُتَنَجِّعًا بِشِعْرِهِ وَلَا مُتَصَدِّبًا لِأَحَدٍ .  
وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَمِائَةَ هِجْرِيَّةٍ ، وَعَاشَ بَضْعًا وَسَبْعِينَ سَنَةً ، وَتَوَفَّى فِي أَيَّامِ الْمُتَوَكِّلِ  
سَنَةَ خَمْسٍ أَوْسَتْ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ . وَهُوَ مِنْ الشُّعْرَاءِ الْمَجَانِّ وَأَهْلِ الْخِلَاعَةِ . لَهُ دِيْوَانٌ  
مُطْبُوعٌ ، نَشَرَتْهُ دَارُ الثَّقَافَةِ بِبَيْرُوتَ سَنَةَ ١٩٦٤ وَحَقَّقَهُ د . أَحْمَدُ مَطْلُوبٌ وَعَبْدُ اللَّهِ  
الْجُبُورِيُّ تَرْجُمَتُهُ وَأَخْبَارُهُ فِي : الْأَغَانِي : ٥١/١٤ ، وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ : ١٨٤/٣ .

(٤) الدِّيْوَانُ : ١٠٨ وَالْبَيْتُ أَيْضًا فِي وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ : ١٨٥/٣ وَرَوَايَتُهُ فِي  
الدِّيْوَانِ : « نَتَمَتَّعُ » مَكَانَ « نَقَاتِلُ » وَ « الرَّاحِ » مَكَانَ « الْكَأْسِ » . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ  
الصَّوْلِيُّ : ( الدِّيْوَانُ ٥٦٤/٣ ) سَرَقَ هَذَا دِيكَ الْجِنِّ فَقَالَ :

فَظَلَّلْنَا بِأَيْدِينَا نَتَمَتَّعُ رُوحَهَا وَتَأْخُذُ مِنْ أَقْدَامِنَا الْخَمْرُ ثَارَهَا  
(٥) فِي الدِّيْوَانِ « وَيَصْرَعُ » مَكَانَ « تُصَرِّغُ » وَفِي شَرْحِ الصَّوْلِيِّ : وَتُصَرِّغُ .  
مَكَانَ تُصَرِّغُ « فَتَصْرَعُهُمْ » مَكَانَ « فَيَصْرَعُهُمْ » .

يجوز أن يكون المعنى : أن هذا الساقى يُسَوَّى بينهم في الكَيْل ،  
ويعْدَلُ عليهم في السَّقَى حتى يُؤَدِّيَهُمْ إلى السُّكْرِ : وهذا الذى يستعمله  
فيهم وإن كان ظاهره عدلاً فهو جَوْرٌ باطلٌ إذ كان الدِّينُ قد حضره  
كلُّه . ويجوز أن يكون أراد بالجور عسفه بحابس القدح ، وصيحتُه عليه  
والحاحه ويجوز أن يكون ما يستعمله السَّاقى في الشَّرْبِ من سَقَى  
بعضهم صبراً ، وبعضهم مزجاً (١) على حسب ما يعرف من قُوَّتِهِمْ  
وضعفهم ونفسُ هذا الفعل وإن كان ظاهره إنصافاً جَوْرٌ وغير (٢) حَقٌّ .  
سَقَاهُمْ فَمَا أَسْقَاهُمْ فِي لَظَى الْوَعَى دفاعاً ببيض الهند والسُّمْرِ الذُّبُلِ (٣)  
دعا بالنسقى لبلدة ذكرها فيما تقدّم ولأهلها ، ثم قال بعد وصف  
السحاب والمطر « سَقَاهُمْ » أى سَقَاهُم الله ذلك ، فما أَسْقَاهُمْ أى فما  
أكثر سقيهم بالرماح والسيوف إذا دافعوا (٤) الأعداء في الحرب  
لِكَأْسِ (٥) الموت . وقوله « فما أَسْقَاهُمْ » تعجُّبٌ ، ودفاعاً مَصْدَرٌ في  
موضع الحال ، وحذف مفعول أسقاهم ، لأن في الكلام ما يدلُّ عليه .  
أَحْمَسَةُ أَغْوَامٍ مَضَتْ لِمَغْيِبِهِ

وشهران من عشرين بَكْلاً من البكل (٦)

(١) في أ ، ق « مَمْرُوجاً » .

(٢) في أ ، ق ، « غير » بدون الواو .

(٣) رواية الديوان : « كما » مكان « فما » و « ببيض صَفِيح » مكان « دفاعاً  
بيض » وهى رواية الصولى أيضاً ( الديوان ٥٦٥/٣ ) . كما أنها رواية مذكورة في أ .

(٤) في أ « دفعوا » .

(٥) في أ « بكأس » .

(٦) رواية الديوان « أحوال » مكان « أغوام » أما الشطر الثانى فقد ورد بروايات  
مختلفة فعند التبريزى « وشهران بل يومان نِكَلٌ من النُّكَلِ » وعند الصولى : ( ٥٦٦/٣ )  
..... نِكَلٌ من النُّكَلِ وفى تفسيره قال صاحب اللسان : و « النُّكَلُ » القيد الشديد والجمع  
أنكال والنكل ضرب من اللُّجَمِ أو هو حديدة اللجام وفى التنزيل العزيز ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا  
وَجَاجِمًا ﴾ قيل هى قيود من نار . « والنُّكَلُ » بوزن النُّكَلِ ، فقدان المرأة ولدها ، وكذا  
النُّكَلُ بفتحيتين .

ذكر ما يرميه به الدهر من التَّبَاعِدِ من أحبته ، والتَّغْرِيبِ عن وطنه . ثم قال على [ وجه ] (١) الإنكار والتَّعَجُّبِ : أَمْضَتْ لمغيبى من عشرين سنةً أَتَتْ لى خَمْسَةَ أعوامٍ وشهران . « بَكْلًا من البَكْلِ » أى تخليطاً من التخاليط ، وعجباً من العجب . ويروى : بَكْلٌ كَأَنَّهُ [ قال ] (٢) هَذَا بَكْلٌ . ويروى « تُكَلُّ من التُّكَلِّ » وهو ظاهر المعنى . وَأَبْسُطُ من وَجْهِ الذى لو بسطته إلى الأرض من نَعْلِي لما بقيت نَعْلِي (٣) يَذُمُّ الزَّمَانَ والنَّاسَ ، وأنه يَبْتَدِلُ (٤) وَجْهَهُ ويسأل فلا يُعْطَى فيقول : أَفْرِطُ فى بسط وجهى حتى لو كان ما أبسط منه بَسَطْتُهُ من نَعْلِي لتخرقت وتلاشت .

وفى قوله :

لَمْ يَبْقَ لِلصَّيْفِ لَا رَسْمٌ وَلَا طَلَلٌ	ولا قشيب فيُسْتَكْسَنى ولا سَمَلٌ (٥)
غَدَالَهُ مَغْفَرٌ فى رَأْسِهِ يَقُقُّ	لا تَهْتِكُ البِيضُ فَوْدِيهِ ولا الأَسْلُ
يُمْسِي وَيُضْحِي (٦) مَقِيمًا فى مَبَاءَتِهِ	وبأسه فى كُلِّى الأَقْرَانِ (٧) مُرْتَجِلٌ
هَذَا وَلَمْ يَتَزَرَّ لِلْحَرْبِ دَيْدَنُهُ	فَأَيُّ قَرْنٍ تَرَاهُ حِينَ يَشْتَمِلُ

(١) ساقطة من أ .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) رواية الديوان « بَدَلْتُهُ » مكان « بَسَطْتُهُ » و « نَقَبْتُ » مكان « بَقِيَتْ » .

(٤) فى أ « يَبْدُلُ » .

(٥) الديوان : ٥٢٦/٤ ، مطلع قصيدة يصف فيها البرد بخراسان . وفى شرح

الصولى : ( ٥٧٠/٣ ) وقال يصف شدة البرد بخراسان ويذم الشتاء .

« الأبيات المختارة من هذه القصيدة هى : ١ ، ٧ ، ٩ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٧ .

(٦) فى أ « يُضْحِي وَيُمْسِي » .

(٧) فى الديوان « الأَقْوَامِ » .

وصف في هذه القصيدة الشتاء بِالْجَبَلِ . وقوله (١) « غدا له مَغْفَرٌ » يعنى جَبَلًا عليه الثَّلْجُ . و « الْيَقْقُ » الشَّدِيدُ الْبَيَاضِ ، ولما كُنْتُ عن الثَّلْجِ بِالْمَغْفَرِ ، قال : لا تَهْتِكُ الْبَيْضُ وَالْأَسْلُ فَوْدِيهِ وَهُمَا نَاحِيَتَا الرَّأْسِ . [ وقوله ] (٢) : « يَمْسَى » أى الْجَبَلُ فى مَبَاءَتِهِ : أى [ فى ] (٣) مكانه وبِأَسْئِهِ فى كُلِّى أَقْرَانِهِ لِأَنَّهُ يُصَيِّهُم بِرَدِّهِ (٤) ، وَيَعْمَلُ فِيهِمْ (٥) . ثم قال [ هذا ] (٦) ولم يَتَزَرَّ لِلْحَرْبِ دَيْدَنُهُ « أى هذا عَادَتُهُ من غير أن يُدَجِّجَ فى لِبَاسِ الْحَرْبِ فَكَيْفَ كُنْتُ تَرَاهُ لو اشْتَمَلَ وَاسْتَعَدَّ وَاحْتَقَلَ ، وإنما قال هذا لأنه كان ابتداء الشتاء .

الْمُرْضِيَّاتُكَ مَا أَرْغَمْتَ أَنْفَهَا وَالْهَادِيَاتُكَ وَهَى الشَّرْدُ الضُّلُّلُ إِذَا تَظَلَّمْتَ مِنْ أَرْضٍ فَصُلْتَ (٧) بِهَا كَانَتْ هِيَ الْعِزُّ إِلَّا أَنَّهَا ذُلُّ

يَصِفُ الْإِبِلَ : أى أَنَّهَا تُرْضِيكَ مَا دُمْتَ تَجْهَدُهَا فى السَّيْرِ . وتهديك إلى الوجهة التى منها زَوَالُ الْفَقْرِ ، وإن كانت فى نفسها ضُلَالًا (٨) لأنها لا تهتدى لغير صاحب لها يركبها . « إِذَا تَظَلَّمْتَ » يقول : وإذا (٩) شَكُوتَ أَرْضًا يَشُقُّ بُعْدُ شَقَّتِهَا فَصُلْتَ عَلَيْهَا بِهِذِهِ

(١) فى أ « فقلوه » .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) فى أ « بَرْدُهُ » .

(٥) فى أ « فيه » .

(٦) زيادة من أ .

(٧) فى الديوان بشرح كل من الصولى والتبريزى « فَصِلْتَ » بضم الفاء وكسر

الصاد .

(٨) فى أ « ظُلُلا » .

(٩) فى أ « إذا » .

الإبل واستظهرت بركوبها ، كانت عزاً لك فيما تشكيك وتنصرك عليها لكنها ذلل في نفسها مروضة لا يلحقك في ركوبها تعب ولا يؤذيكَ عند معالجة السفر بها نصب .

وفي قوله :

عَتَابَكَ عَنِّي لَا أَبَا لَكَ وَأَقْصِدِي كَفَاكِ مَلَامِي وَعِظْ شَيْبٍ مُفْنِدٍ (١)  
تَقْعُدُ لَمَّا أَنْ رَأَى لَقِيَّتَهُ وَكَانَ زَمَانًا فِي الْوِغَا غَيْرَ قُعْدٍ

يقال : رجل قُعْدٌ وَقُعْدَةٌ : وهو الجبان القاعد عن الحرب

والمكارم . ذكره الخليل ، وأنشد للحطيئة :

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي (٢)

يقول (٣) : جبن عنك لما رآك هممت به ، وقد كان من قبل شجاعاً .

فَإِنْ تُجْزِكَ التُّعْمَى تُثَبِّكَ قَصَائِدِي وَإِنْ تَابَ لَا أَرْضَى بِأَصْوَاتِ مَعْبِدٍ (٤)

(١) هذا البيت مع البيتين اللذين يليانه ، لم أجدها في نسخ الديوان المطبوعة . و « الْفَنْدُ » قال الليث في تفسيره : إنكار العقل من الهرم يقال شيخ مُفْنِدٌ ولا يقال عجوز مُفْنِدَةٌ لأنها لم تكن في شببتها ذات رأى فتفند في كبرها . وقال أبو عبيد عن الأصمعي إذا كثرت كلام الرجل من خرف فهو المفند أو المفند ، وقال ثعلب عن ابن الأعرابي : فند رأيه إذا ضعفه : وقال الفراء : والمفند الضعيف الرأى والجسم معاً . انظر مادة « فند » في تهذيب اللغة وفي التنزيل ﴿ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تَفْنَدُونَ ﴾ يوسف / ٩٤ .

(٢) الديوان ٢٨٤ .

(٣) في أ « والمعنى » مكان « يقول » .

(٤) هو مَعْبِدُ بْنُ وَهْبٍ وَقِيلَ ابْنُ قَطْنِي مَوْلَى ابْنِ قَطْرِ وَقِيلَ ابْنُ قَطْنٍ مَوْلَى الْعَاصِ ابْنِ وَابِصَةَ الْخَزْرُمِيِّ وَقِيلَ بَلْ مَوْلَى مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ . اعترف له بالتفوق والسبق في صناعة الغناء . فقد كان من أحسن الناس غناءً وأجودهم صنعة . وكان أبوه أسود وكان هو خلاصياً مديداً القامة أحول . مات في أيام الوليد بن يزيد بدمشق . انظر ترجمته وأخباره في الأغاني : ٣٦/١ .

يقول : إن أكثر عطيتي ودمت على اصطناعي دامت قصائدي  
لك ناشرة محاسنك ، منبهة على فعالك ، وإن غفلت عني وأتيت  
ما يستدام به الثناء (١) سكت (٢) ، ولم أرض من شعري أن يطرب له ،  
وينشد (٣) ويستحسن كما يستحسن أغاني (٤) مَعْبَد . [ وفي قوله ] (٥) .  
الدَّارُ نَاطِقَةٌ وَلَيْسَتْ تَنْطِقُ بِدُثُورِهَا أَنَّ الْجَدِيدَ سَيُخْلِقُ (٦)  
مِنْ مُنْهَضَاتِكَ مُقْعِدَاتِكَ (٧) خائفاً مُسْتَوْهلاً حتى كأنك تُطْلَقُ  
يقول : تُقِيمُكَ قصائدي التي أقولها فيك . وتُقْعِدُكَ أَيْ لَا تَسْتَقِرُّ  
قَلْقَافاً وَلَا تَقْدِرُ عَلَى الْإِنْتِصَارِ حَتَّى كَأَنَّكَ تُمَخَضُّ كَمَا تُمَخَضُّ الْوَالِدَةُ (٨) .  
قوله :

وَتَفَرَّقَتْ فِيهَا السَّحَابُ الْفُرُقُ (٩) .....

« الْفُرُقُ » جَمْعُ فَارِقٍ مِنَ السَّحَابِ بِمَنْزِلَةِ النَّاقَةِ الَّتِي تَنْفَرِدُ عَنِ  
الْإِبِلِ (١٠) وَلَا (١١) تَبْرُكُ مَعَهَا .

(١) في الأصل « البناء » وهو تصحيف .

(٢) في أ « سَكُنْتُ » وهو تحريف .

(٣) في أ « أن تطرب له وتنشده » .

(٤) في أ « كما يستحسن ألحان » .

(٥) زيادة من أ .

(٦) الديوان : ٣٩٣/٤ ، مطلع قصيدة في هجاء عتبة بن أبي عاصم شاعر أهل حمص .

« الأبيات المختارة من هذه القصيدة هي : ١ ، ٣٤ ، ٢ .

(٧) في أ ، ق ، « مقعداً لك » وهو تحريف .

(٨) في الأصل : « الوالد » .

(٩) هذا هو عجز البيت الثاني من القصيدة ، أما صدره فهو :

دِمْنٌ تَجْمَعُ النَّوَى فِي رَبْعِهَا .....

(١٠) انفردت ق عن باقي النسخ برواية « عن المبرك » مكان « عن الإبل » .

(١١) في أ ، ق « لا » بدون الواو .

وفى قوله (١) :

سَأَشْكُرُ لِابْنِي وَهَبِ الْهَبَةَ الَّتِي هِيَ الْوُدُّ صَانَأُهُ بِحُسْنِ صِيَوَانِهِ (٢)  
وَهَلْ لِي غَدَاةَ السَّبْقِ عُذْرٌ وَأَنْتُمَا بِحَيْثُ تَرَى عَيْنَايَ يَوْمَ رِهَانِهِ

الهَاءُ فِي رِهَانِهِ : يَعُودُ إِلَى السَّبْقِ . يَقُولُ : لَا عُذْرَ لِي أَنْ يَسْبِقَنِي  
أَحَدٌ ، وَقَدْ تَعَلَّمْتُ مِنْكُمَا ، وَرَأَيْتُ فِي الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي سَبْقَكُمَا (٣) .

« قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الْمَرْزُوقِيُّ » (٤) :

قَدْ سَهَّلَ اللَّهُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ بِتَمَامِ إِقْبَالِكَ ، وَسَعَادَةِ جَدِّكَ الْفَرَاغَ مِمَّا  
الْتَمَسْتَ الْإِشْتَغَالَ بِهِ مِنْ فَلَى شَعْرٍ أَيْ تَمَامٍ ، وَالتَّقَاطُ أَيْاتِهِ الْبَدِيعَةِ  
الْمَعَانِي الْمَشْكَلَةِ الْمَبَانِي ، وَتَحْمِيلِ النَّصَبِ فِي شَرْحِهَا ، وَإِثَارَةِ غَرَائِبِ آثَارِهِ  
فِيهَا ، فَجَاءَ مِنَ الْإِتْفَاقِ ، وَحَسَنِ النِّظَامِ وَالْبَيَانِ عَلَى حَدِّ زَائِدٍ عَلَى  
مَاضِمَتِهِ ، مَوْفٍ عَلَى الشَّرْطِ الَّذِي عَلَى نَفْسِي عَقْدْتُهُ فِيمَا صَدَّرْتُ

(١) الديوان : ٢٩٤/٣ ، مطلع قصيدة في مدح الحسن وسليمان ابني وهب .

« الْبَيْتَانِ الْمُخْتَارَانِ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ هُمَا : ١ ، ٤ .

(٢) رواية الديوان « صيانة » قال التبريزي في شرحه : « صيان » الشيء  
« وصوانه » ماصين به ، وهو من ذوات الواو ، وإنما قلبت ياء في « صيان » لانكسار  
ما قبلها ، وكان « الصيان » في الحقيقة مصدر سمي به الشيء ، لأن المصادر تنقلب فيها  
الواو ياء ، إذا كان ما قبلها مكسوراً ، كقولك دُذْتُه ذيادةً وقمت قياماً ، ومن ذلك قولهم  
للتور الوحشي دُبَّ الرياد وإنما هو من راد يَرُودُ .

(٣) هذا الشرح بتمامه مأخوذ من شرح الصولي لهذا البيت ( الديوان : ٨/٣ )  
وقد أورده أيضاً محقق شرح التبريزي منسوباً إلى الصولي .

(٤) هذه العبارة ساقطة من أ ، ق .

[ به (١) كتابى هذا ، وكل ذلك بمعونة الله ، وحسن توفيقه لكنى أسألك بما توجه من حقى عليك أن تُربأ بقدره عن (٢) ابتذاله وتصونه من امتداد أيدى أهل النقص الذين لا يعرفون من الفضل إلا حسد أهله إليه ، فقد عرفت دؤوبى فى تحصيله ، وعنائى فى جمعه وتأليفه ، وعز هذا الجنس فى زماننا هذا ، لقلّة متحمّليه ، وإنه لولا إيجابى لك ، وإيثارى طلب موافقتك فى جميع ما تقترحه لاستجماع أنواع الفضل فيك ، وتأملى انتفاع أهله بك لما صرفت من زمانى إليه ماصرفت ، ولا سهّلت من وعورته ماسهّلت . والله يحفظك ، ويحفظ المروّة بك . والسلام

### والحمد لله رب العالمين

وقد وافق الفراغ من نسخ هذا الكتاب بعون الله ، وحسن توفيقه على يد أقل العباد عملاً ، وأكثرهم زللاً : محمد صالح بن محمد رضا أيوب فى صبيحة يوم الخميس السابع من شهر محرم الحرام من شهور سنة ١١٥٥ . والحمد لله على إكمال . وصلى [ الله ] على سيدنا ونبينا محمد وعلى أصحابه الكرام وآله .

بلغ قبلاً وتصحيحاً من أوله إلى آخره بحسب الوسع والطاقة فصحّ إن شاء الله . وكتب أقل الورى المذنب الجانى محمد بن أحمد الحسينى الطالقانى .

(١) من هنا وحتى نهاية الكتاب سقط من الأصل و « ر » .

(٢) فى ق « على » وهو خطأ .



# الفهارس

- ١ - فهرس الآيات القرآنية .
- ٢ - فهرس الأحاديث النبوية .
- ٣ - فهرس الأمثال .
- ٤ - فهرس مطالع القصائد التي شرح المرزوقي غريب بعض أبياتها .
- ٥ - فهرس الأبيات التي استشهد بها المؤلف وهي من أشعار أبي تمام .
- ٦ - فهرس الأشعار والأرجاز التي استشهد بها المؤلف من غير أشعار أبي تمام .
- ٧ - أجزاء الأبيات التي استشهد بها المؤلف من غير أشعار أبي تمام .
- ٨ - فهرس المواد اللغوية .
- ٩ - فهرس الظواهر النحوية والصرفية .
- ١٠ - فهرس الأعلام .
- ١١ - فهرس الأسم والقبائل ، والبطون والفرق ، والدول والأجناس .
- ١٢ - فهرس الأماكن .
- ١٣ - فهرس الأنهار والمياه والعيون .
- ١٤ - فهرس الأيام والوقائع والحروب .
- ١٥ - فهرس المراجع .
- ١٦ - فهرس الموضوعات .



## فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
( صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة )	البقرة	١٣٨	١٤٩
( ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب )	»	١٧٩	١٥٦
( ولا تأكلوها إسرافاً وبداراً أن يكبروا )	النساء	٦	١٠٤
( وكفى بالله شهيداً )	»	٧٩	١٠٤
		١٦٦	١٧١
( إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون )	النحل	٤٠	٧٧
( ولا تبسطها كل البسط )	الإسراء	٢٩	١٠٣
( أم حسب أن أصحاب الكهف والرقيم )	الكهف	٩	١٢٣
( وإن منكم إلا واردها )	مريم	٧١	١١١
( على رجل من القريتين عظيم )	الزخرف	٣١	١٧٢
( سنفرغ لكم أيها الثقلان )	الرحمن	»	١٧
( يحسبون كل صيحة عليهم )	المنافقون	٤	١١٣
( قتل أصحاب الأخدود )	البروج	»	١٧٥
( ما ودعك ربك وما قلى )	الضحى	٣	٢٣

## فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الحديث
٥٤	« استعينوا بالله من فيح جهنم »
	« اللهم اشدد وطأتك على مضر وابعث عليهم سنينا كسنى
١٨١	يوسف عليه السلام »
٢٢٩	« تهادوا تحابوا »
٢٥٣	« اليمين الغموس تدع الديار بلاقع »

\* \* \*

## فهرس الأمثال

الصفحة	المثل
١٠٨	آخر البز كان على القعود
٢١	آخر الدواء الكي
٢١٨	أشأم من البسوس
١٠٩	أشأم من الذهب
١١١	الطعن يظأر
١٧٩	أنا جذيلاها المحكك وعذيها المرجب
٢٣٨	أنفر من نعام
١١٧	إن في الشر خيارا
١١٧	بعض الشر أهون من بعض
٢٤٧	به لا بظني بالصرعة أغفرا
١٢	فلان لا يخل ولا يجر
٢٣٢	لا يصدقك إلا غضبان أو سكران
١٨٩ ، ١٩٠	ماله سغن ولا مغن
١٢	ماهو بخل ولا مر
١٢	ماهو بخل ولا تخمر
٥٢	ويل الشجي من الخلى

## فهرست مطالع القصائد التي شرح المرزوقي بعض غريب أياتها

البيت	قافية الهمزة	الصفحة
١- قَدْكَ أَتَيْتُ أَرَيْتُ فِي الْعُلَّاءِ	٨٨	
٢- يَا مُوَضِّعَ الشَّدْنِيَّةِ الْوُجَاءِ	١٦٧	كَمْ تَعْدُلُونَ وَأَنْتُمْ سُجَرَائِي
٣- نَعَاءٍ إِلَى كُلِّ حَيٍّ نَعَاءٍ	٢٦٦	وَمُصَارِعَ الْأَدْلَاجِ وَالْإِسْرَاءِ
		فَتَى الْعَرَبِ احْتَلَّ رُبْعَ الْفَنَاءِ

### قافية الباء

٤- أَيْأَمْنَا مَا كُنْتَ إِلَّا مَوَاهِبَا	١٣٥	
٥- حَلَيْتُ دِيَارَهُمْ فَأَضَحْتَ تُسَلَّبُ	١٤٢	وَكُنْتَ بِإِسْعَافِ الْحَبِيبِ حَبَائِبَا
٦- دَنَا سَفَرُ وَالِدَارِ تَنَائِي وَتُصَقَّبُ	٢٨٣	وَالْحَيُّ يَنْظُرُ بِالْعَيَانِ وَيَشْجَبُ
٧- لَمَكَاسِرُ الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ أَطِيبُ	٥٩	وَيَنْسَى سُرَاهُ مَنْ يُعَافَى وَيُصْحَبُ
٨- مَاتَتْ رَيْعَةُ لَا بَلْ مَاتَ الْعَرَبُ	٢٦٧	وَأَمْرٌ فِي حَتْلِكَ الْحُسُودِ وَأَعْذَبُ
٩- قَدْ نَابَتْ الْجِزْعُ مِنْ أُرْوِيَّةِ التُّوبِ	٧٩	وَحَلَّ بِالْمَكْرَمَاتِ الْوَيْلُ وَالْحَرْبُ
١٠- هُنَّ عَوَادِي يَوْسِفَ وَصَوَاحِبُهُ	٢٠١	وَاسْتَحَقَبَتْ جَدَّةً مِنْ رُبْعِهَا الْحِقْبُ
		فَعَزَمًا فَقَدَمًا أَدْرَكَ النَّأَى طَالِبُهُ

- ١٦٨ لقد أَخَذَتْ مِنْ دَارِ مَاوِيَّةَ الْحُقُبُ  
أَتَحُلُّ الْمَغَانِي لِلَيْلى هى أم نَهْبُ
- ١٣٨ دِيْمَةٌ سَمَحَةٌ الْقِيَادِ سَكُوبُ  
مَسْتَغِيثٌ بِهَا الثَّرَى الْمَكْرُوبُ
- ٩٠ سَلَامُ اللَّهِ عِدَّةَ رَمَلٍ خَبِتْ  
عَلَى ابْنِ الْهَيْثَمِ الْمَلِكِ اللَّيْلَابِ
- ١٤٨ لَوْ أَنَّ دَهْرًا رَدَّ رَجَعَ جَوَابِ  
أَوْ كَفَّ مِنْ شَأْوِيهِ طَوْلُ عِتَابِ
- ١٦٠ أَحْسِنُ بِأَيَّامِ الْعَقِيقِ وَأَطِيبِ  
وَالْعِيشِ فِي أَطْرَافِهِنَّ الْمُعْجِبِ
- ٢٤٥ تَقَى جَمَحَاتِي لَسْتُ طَوَّعَ مُوَيْبِ  
وَلَيْسَ حَيْنِي إِنْ عَذَلْتِ بِمُصْجِي
- ٦١ إِنَّ بَكَاءَ فِي الدَّارِ مِنْ أُرْيَةِ  
فَشَائِبَا مُغْرَمًا عَلَى طَرِبِهِ
- ١٢ السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ  
فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ
- ١٧٦ عَلَى مِثْلِهَا مِنْ أَرْبَعٍ وَمَلَاعِبِ  
أُذِيلَتْ مَصُونَاتُ الدَّمُوعِ السَّوَكِبِ
- ٦٦ أَيْ مَرَعَى عَيْنِ وَوَادِي نَسِيبِ  
لَحَبَّتُهُ الْأَيَّامُ فِي مَلْحُوبِ
- قَافِيَةُ النَّاءِ
- ١٤٥ قَفْ بِالطَّلُولِ الدَّارِسَاتِ عُلاَثَا  
أَضَحَّتْ جِبَالُ قَطِينِهِنَّ رِثَاثَا
- قَافِيَةُ الدَّالِ
- ١٤٠ يَادَارُ دَارَ عَلَيْكَ إِرْهَامُ النَّدَى  
وَاهْتَرِ رَوْضُكَ فِي الثَّرَى فَرَادَا
- ١٧١ طَلَّلَ الْجَمِيعَ لَقَدْ عَفَوْتُ حَمِيدَا  
وَكَفَى عَلَى رُزْنِي بِذَاكَ شَهِيدَا

- البيت  
الصفحة
- ورد البكاء به الضمير الراصد  
١٩٧
- وأفاض عَيرَتُهُ الْمَحَلَّ الْبَائِدُ  
٩٤
- تَجَرَّعُ أَسَى قَدْ أَفْقَرَ الْجَرَّعُ الْفَرْدُ  
وَدَّعَ حِسَى عَيْنِي يَجْتَلِبُ مَاءَهُ الْوَجْدُ  
١١٢
- يابعد غاية دمع العين إن يُعْدُوا  
هي الصبابة طول الدهر والسُّهُدُ  
٤١
- سقى عَهْدَ الْحِمَى سَبَلَ الْعَهَادِ  
وَرَوْضَ حَاضِرٍ مِنْهُ وَبَادِ  
٤٤
- سَعِدَتْ غُرْبَةُ النوى بِسُعَادِ  
فَهِيَ طَوْعُ الْإِتِهَامِ وَالْإِنْجَادِ  
١١٤
- جُعِلْتُ فِدَاكَ عَبْدَ اللَّهِ عِنْدِي  
بِعَقَبِ الْبُعْدِ مِنْهُ وَالْبِعَادِ  
٢٥٣
- فَنَنْتَ فِي الْإِبْرَاقِ وَالْإِرْعَادِ  
وَعْدَا عَلَيَّ بِمَرِّ عَذْلِكَ غَادِ  
٢٣١
- أَطْلَالَ هِنْدٌ سَاءَ مَا اعْتَضَتْ مِنْ هِنْدِ  
أَقَابِضَتْ حُورَ الْعَيْنِ بِالْعَيْنِ وَالرَّيْدِ  
٢٢٨
- أَيَادِي سَبَا جَاوَزْنَ بِي مُدَّتِي جَهْدِي  
فَالَا تَهَبًا أَقْضِي مِنْ أَرْقَى وَجْدِي  
٩٦
- قِفُوا جَدُّوْا مِنْ عَهْدِكُمْ بِالْمَعَاهِدِ  
وَإِنْ هِيَ لَمْ تَسْمَعْ لِنِشْدَانِ نَاشِدِ  
٢٥١
- عَفَتْ أَرْبَعُ الْحَلَالِ لِلْأَرْبَعِ الْمُلْدِ  
لِكُلِّ هُضِيمِ الْكَشْحِ مَجْدُولَةِ الْقَدِّ  
٢٤٢
- شَهِدْتُ لَقَدْ أَقَوْتُ مَغَانِيَكُمْ بَعْدِي  
وَمَحَّتْ كَمَا مَحَّتْ وَشَائِعٌ مِنْ بُرْدِ  
١٦٣
- مَالِ الْكَيْسِيبِ الْحِمَى إِلَى عَقْدِهِ  
مَابَالُ جَرْعَائِهِ إِلَى جَرْدِهِ



- ١١٠ سَرَتْ تَسْتَجِيرُ الدَّمْعَ خَوْفَ نَوَى غَدٍ  
وعادَ قَتَادًا عِنْدَهَا كُلَّ مَرْقَدٍ
- ١٩٩ دَاخِ دَعَا بِلِسَانِ هَادٍ مُرْشِدٍ  
فَأَجَابَ عَزَمَ هَاجِدٌ فِي مَرْقَدٍ
- ١٩٤ \* هِيَ فِرْقَةٌ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ مَاجِدٍ  
فَعَدَا إِذَا بَهُ كُلُّ دَمْعٍ جَامِدٍ
- ٢٦٤ اللَّهُ إِنْ خَالِدٌ بَعْدَ خَالِدٍ  
وَنَاسٍ سَرَّاجَ الْمَجْدِ نَجْمِ الْحَامِدِ
- ٧ كَشَفَ الْغَطَاءُ فَأَوْقَدَى أَوْ أُخْمِدَى  
لَمْ تُكْمِدَى فَظَنَنْتِ أَنْ لَمْ يَكْمِدِ
- ٢٨٩ عِتَابُكَ عَنِّي لَا أَبَالِكُ وَاقْصِدِي  
كَفَاكِ مَلَامِي وَعِظْ شَيْبَ مَفْدٍ
- ١٤٤ أَجْفَانُ خَوْطِ الْبَانِيَةِ الْأُمْلُودِ  
مَشْغُولَةٌ بِكَ عَنْ وَصَالِ هُجُودِ
- ٣٦ أَرَأَيْتِ أَيَّ سَوَالِفٍ وَخُدُودِ  
عَنَّتْ لَنَا بَيْنَ اللَّوَى فَرْزُودِ
- ١٩٨ حَمَتُهُ فَاحْتَمَى طَعَمَ الْهَجُودِ  
غَدَاةَ رَمَتْهُ بِالطَّرَفِ الصَّيُودِ
- ١٠٧ أَظُنُّ دُمُوعَهَا سَنَنْ الْفَرِيدِ  
وَهِيَ سَيْلُكَاهُ مِنْ نَحْرِ وَجِيدِ
- قَافِيَةُ الرَّاءِ
- ١١٥ لَا أَنْتِ أَنْتِ وَلَا الدِّيَارُ دِيَارُ  
خَفَّ الْهَوَى وَتَقَضَّتِ الْأَوْكَارُ
- ١٠١ نَوَارٌ فِي صَوَاحِبِهَا نَوَارُ  
كَمَا فَاجَاكَ سِرْبٌ أَوْ صَوَارُ

## البيت

الصفحة

- ٢٦٠ تَصَدَّتْ وَحَبْلُ الْبَيْنِ مَسْتَحْصِدٌ شَزْرُ  
وَقَدْ سَهَّلَ التَّوْدِيْعُ مَاوَعَرَ الْهَجْرُ
- ١٥٩ يَاهِذِهِ أَقْصِرِي مَا هَذِهِ بَشْرُ  
وَلَا الْخَرَائِدُ مِنْ أَثْرَابِهَا الْأَخْرُ
- ٢٤٧ بِهِنَّ وَلَوْلَاهُنَّ مَا هِيَضَ طَائِرُهُ  
وَرَدَّتْ عَلَى وَرْدِ السُّلُو مَصَادِرُهُ
- ٢٨ رَقَّتْ حَوَاشِي الدَّهْرِ فَهِيَ تَمَرَّمُ  
وَعْدَا الثَّرَى فِي حَلِيهِ يَتَكَسَّرُ
- ٢٨ الْحَقُّ أَبْلَجُ وَالسَّيْفُ عَوَارِي  
فَحَذَارِ مِنْ أَسَدِ الْعَرِينِ حَذَارِ
- ١١٨ قُلْ لِلْأَمِيرِ الْأَرْيَحِيِّ الَّذِي  
كَفَّاهُ لِلْبَادِي وَالْحَاضِرِ
- ٢٨٢ صَدَقَتْ لَهَا قَلْبِي الْمُسْتَهْتَرِ  
فَبَقِيَتْ نِضْوُ صَبَابَةٍ وَتَذَكَّرِ
- ٢١٠ عَتَبْتُ تُحَاوِرُهُ بِطَرْفِ أَحْوَرِ  
تَحْتَ النُّوَى وَيُورِدُ خَدَّ أَنْوَرِ
- ٢٠٠ أَلْقَاكَ بَيْنَ مَجَالِي الْبَثِّ وَالْفِكْرِ  
طَرَفٌ تَقَرَّدَ مِنْ حُورَانِ بِالْحَوَرِ

## قافية السين

- ٢٥٢ أَقْشَيْبَ رَبْعِهِمْ أَرَاكَ دَرِيْسَا  
وَقَرَى ضُيُوفِكَ لَوْعَةً وَرَسِيْسَا
- ٥٧ هَلْ أَثَّرَ مِنْ دِيَارِهِمْ دَعْسُ  
حَيْثُ تَلَاقَى الْأَجْرَاعُ وَالْوَعْسُ
- ١٤٦ قَالَتْ وَعَيْ النَّسَاءِ كَالْحَرَسِ  
وَقَدْ يُصَيِّنُ الْفُصُوصَ فِي الْخُلْسِ

٦٧ جَرَّتْ لَهُ حَبْلُ الشَّمْسِ الشَّمْسُ  
وَالْوَصْلُ وَالْهَجْرُ نَعِيمٌ وَبُوسُ

## قافية الضاد

٣٣ أَهْلُوكَ أَضْحَوْا شَاخِصًا وَمَقُوضًا  
وَمُزْمَمًا يَصِفُ النَّوَى وَمَعْرُضًا

١٠٤ بَدَّلَتْ عِبْرَةً مِنَ الْإِيمَانِ  
يَوْمَ شَدُّوا الرِّحَالَ بِالْأَغْرَاضِ

٦٥ بَقِيَ بَقِيَّةٌ فَيَضِ دَمْعٌ فَائِضٌ  
مَا الدَّمْعُ مِنْكَ لِعَزَمَتِي بِالنَّاقِضِ

## قافية العين

٢٤٧ قَدْ آتَى مِنْ قَمَرِ الْعُلَا أَنْ يَطْلُعَا  
وَمِنَ الْمَكَارِمِ أَنْ يَصَادِفَ مَرَبَعَا

١٢٧ أَمَا إِنَّهُ لَوْلَا الْخَلِيطُ الْمُوَدِّعُ  
وَرَبْعٌ عَفَا مِنْهُ مَصِيفٌ وَمَرَبْعٌ

٢٥٥ أَلَا صَنَعَ الْبَيْنُ الَّذِي هُوَ صَانِعُ  
فَإِنْ تَكُ مِجْزَاعًا فَمَا الْبَيْنُ جَارِعُ

٢٧٨ دَمُوعٌ أَجَابَتْ دَاعِيَ الْحَزَنِ هُمٌّ  
تَوَصَّلُ مِنَّا عَنْ قُلُوبٍ تَقَطَّعُ

١٣٩ خَذَى عِبْرَاتِ عَيْنِكَ عَنْ زَمَائِعِي  
وَصُونِي مَا أَزَلَّتْ عَنِ الْقِنَاعِ

٢٤٠ هَا إِنَّ هَذَا مَوْقِفُ الْجَارِعِ  
أَقْوَى وَسُورُ الزَّمَنِ الْفَاجِعِ

٦٣ أَبُو عَلِيٍّ وَسَمِيٌّ مُنْتَجِعُهُ  
فَاحْلِلْ بِأَعْلَى وَادِيهِ أَوْ جَرَعِهِ

## البيت

الصفحة

## قافية الفاء

- أما الرسوم فقد أذكرن ما سلفا  
 ١٨٤ فلا تكفن عن شائتك أو يكفا  
 أطلألهم سلبت دماها الهيفا  
 ١٢٩ واستبدلت وحشا بهن عكوفها  
 قولاً لإبراهيم والفضل الذي  
 ٢٠٨ سكنت مودته جنوب شغافى  
 دنف بكى آيات ربيع مذف  
 ٨٥ لولا نسيم ترايها لم يعرف

## قافية القاف

- الدار ناطقة وليست تنطق  
 ٢٩٠ بدورها أن الجديد سيخلق  
 ما عهدنا كذا تحيب المشوق  
 ١٣١ كيف والدمع آية المعشوق  
 يابرق طالع منزلا بالأبرق  
 ٥٥ واحد السحاب له حذاء الأثيق

## قافية الكاف

- معاهدتهم لم تعهدى مذ أولئك  
 ٢٣٥ فأبلى البلى ثوب الصبا من هنالك  
 قرى دارهم منى الدموع السوافك  
 ١٣٣ وإن عاد صبحى بعدهم وهو حالك

## قافية اللام

- هأن علينا أن نقول ونفعلا  
 ٧٦ ونذكر بعض الفضل منك وتفضيلا  
 ما زالت الأيام تخبر سائلا  
 ٢٦٨ أن سوف تفجع مسهلاً أو عاقلاً

الصفحة

البيت

- ٢٣٨ يَوْمَ الْفَرَاقِ لَقَدْ خُلِقْتَ طَوِيلًا  
لم تُبْقِ لِي صَبْرًا وَلَا مَعْقُولًا
- ١٣٧ تَحْمَلُ عَنْهُ الصَّبْرُ يَوْمَ تَحْمَلُوا  
وَعَادَتْ صَبَاهُ فِي الصَّبَا وَهِيَ شَمَالُ
- ١٥ فَحَوَاكَ عَيْنٌ عَلَى نَجْوَاكَ يَامَذِلُ  
خَتَامٌ لَا يَتَقَضَى قَوْلُكَ الْخَطِلُ
- ٣٥ لَانَاكَ الْعَثْرُ مِنْ دَهْرٍ وَلَا الزَّلَلُ  
وَلَا يَكُنْ لِلْعُلَا فِي فَقْدِكَ الثُّكُلُ
- ٢٧٦ لَا تَعْدِلِي جَارَتِي أَنِّي لَكَ الْعَدْلُ  
فَلَا شَوَى مَا رُزِنَاهُ وَلَا جَلُّ
- ٢٨٧ لَمْ يَبْقَ لِلصَّيْفِ لَارِسٌ وَلَا طَلُّ  
وَلَا قَشِيبٌ فَيَسْتَكْسَى وَلَا سَمْلُ
- ٦٩ مَتَى أَنْتَ عَنْ ذُهْلِيَّةِ الْحَيِّ ذَاهِلُ  
وَصَدْرُكَ مِنْهَا مُدَّةَ الدَّهْرِ أَهْلُ
- ٢٤ أَجَلُ أَيُّهَا الرَّبْعُ الَّذِي خَفَّ آهْلُهُ  
لَقَدْ أَدْرَكَتْ فِيكَ النَّوَى مَا تُحَاوِلُهُ
- ٢٦٢ بَأَى وَغَيْرِ أَيْ وَذَاكَ قَلِيلُ  
ثَاوٍ عَلَيْهِ ثَرَى النَّيَاجِ مَهِيلُ
- ٤٨ قَفْ نُوبَيْنِ كِنَاسَ ذَاكَ الْغَزَالِ  
إِنْ فِيهِ لَمَسْرَحًا لِلْمَقَالِ
- ٢٠ آتِ أُمُورُ الشَّرِّكَ شَرَّ مَالِ  
وَأَقَرُّ بَعْدَ تَحْمُطٍ وَصِيَالِ
- ٢٨٤ أَصِيبَ بِحُمَيَّا كَأْسِهَا مَقْتَلُ الْعَدْلِ  
تَكُنْ عِوَضًا إِنْ عَنَّفُوكَ مِنَ التَّبَلِ

الصفحة

البيت

٤٩

ليس الوقوف بكفء شوقك فانزل

تبلل غليلا بالدموع فتليل

١٨

غدا الملك معمور الحرى والمنازل

منور وخف الروض عذب المناهل

١١٩

مالى بعادية الأيام من قبل

لم يشن كيد النوى كيدى ولا حيل

## قافية الميم

١٢٣

عسى وطن يدنو بهم ولعلما

وأن تُعَتَبَ الأيام فيهم فربما

٢١٢

أصغى إلى البين مغترا فلا جرما

أن النوى أسارت في عقله لَمَّا

١٢٢

إن عهدا لو تعلمان ذميما

أن تناما عن ليلتى أو تُنيما

٤

دمن ألم بها فقال سلام

كم حل عقدة صبره الإلمام

١٥٤

أرض مصردة وأرض تُتَجَّم

منها التى رزقت وأخرى تُحرم

٣٠

ألم يأن أن تروى الظماء الحوائم

وأن ينظم الشمّل المنظم ناظم

١٠٠

أسقى طولهم أجش هزيم

وغدت عليهم نضرة ونعيم

٢٧٣

أمالك إن الحزن أحلام نائم

فمهما يدم فالوجد ليس بدائم

١٨٧

ما للدموع ثروم كل مرام

والجفن تاكل هجعة ومنام

- ٢١١ لَيْتَ الطُّبَّاءَ أَبَا الْعَمَيْثِلِ خَبِرْتُ  
خَبَرًا يُرَوَّى صَادِيَاتِ الْهَامِ
- ١٥٧ سَلَّمَ عَلَى الْجِرْجِ مِنْ سَلَمَى بَذَى سَلَمَ  
عَلَيْهِ وَسَمَ مِنْ الْأَيَّامِ وَالْقَدَمِ
- ٩١ نَثَرْتُ فَرِيدَ مَدَامِجٍ لَمْ يُنْظَمِ  
وَالدَّمَغُ يَحْمِلُ بَعْضَ ثِقَلِ الْمُغْرَمِ
- ٢٨٠ أَبَا الْقَاسِمِ اسْلَمْ فِي وَفُورٍ مِنَ الْقَسَمِ  
وَلَا زَالَ مَنْ عَادِيَّتُهُ دَامِيَ الْكَلَمِ
- ١٢٠ لَعَلَّكَ ذَاكِرُ الطَّلِيلِ الْقَدِيمِ  
وَمُوفٍ بِالْعُهُودِ عَلَى الرُّسُومِ
- ٢٢٧ يَارْبُعُ لَوْ رَبَّعُوا عَلَى ابْنِ هُمُومٍ  
مُسْتَسْلِمٍ لِحُجَى الْفِرَاقِ سَقِيمِ

## قافية النون

- ٢٥٢ سِرِّي لَدَيْكَ فَاقْصِرِي إِعْلَانُ  
إِنَّ الْمَلُومَ عَلَى الْمَلَامِ جَبَانُ
- ١٨٨ وَأَيُّ الْمَنَازِلِ إِنَّهَا لَشُجُونُ  
وَعَلَى الْعُجُومَةِ إِنَّهَا لَتَبِينُ
- ١٩٥ بَذَّ الْجِلَادُ الْبَذَّ فَهُوَ دَفِينُ  
مَا إِنْ لَهُ إِلَّا الْوَحْشُ قَطِينُ
- ١٢٦ إِنَّ الْأَمِيرَ حِمَامَ الْجَارِمِ الْجَانِي  
وَمُسْتَرَادُّ ظُنُونِ الْمُوثِقِ الْعَانِي
- ١٢٥ أَفْدَتْ رَكَابُ أَبِي سَعِيدٍ لِلتَّوَيِ  
فَسَعِيدَةٌ بِالْيُمْنِ وَالْإِيمَانِ
- ٢٦٣ الْيَوْمَ أُدْرِجَ زَيْدُ الْخَيْلِ فِي الْكَفَنِ  
وَأَنْحَلَّ مَعْقُودُ دَمْعِ الْأَعْيُنِ الْهُتَنِ

- البيت  
 أراك أَكْثَرَتْ إِدْمانِي على الدَّمَنِ  
 ١٨٦  
 وَحَمَلِي الشَّقْوَ من بادٍ وَمُكْتَمِينَ  
 ١٩٦  
 أَفِيكُمْ فتي حَتَّى فيخْبِرُنِي عَنِّي  
 بما شَرِبْتُ مشروبة السراج مِنْ ذَهْنِي  
 ٢١٥  
 خَشِنْتُ عَلَيْهِ أُخْتُ بنِي نُحْشِنُ  
 وَأُنْجِحُ فيكَ قَوْلَ العاذِلِينَ  
 قافية الهاء  
 ١٩٣  
 أَهدِ الدَمْعَ إلى دارٍ وماصِحِهَا  
 فَلِلْمَنَازِلِ سَهْمٌ في سَوَامِجِهَا  
 ٢٠٠  
 جُعِلْتُ فداكَ أَنْتَ مَنْ لا تَذُلُّهُ  
 على الحِزْمِ في التَّدْبِيرِ بل تَسْتَدْلُهُ  
 ٢٨٠  
 أحمَدُ بن سَعِيدٍ اذْخِرْ الأَسَى  
 فيها رِوَاءُ الحِجْرِ يَوْمَ ظِمَائِهِ  
 ٢٣٦  
 إِحْدَى بنِي بَكْرِ بنِ عَبْدِ مَنَاةٍ  
 بين الكَثِيبِ الْفَرْدِ فالأَمْوَاهِ  
 ١٤٢  
 أَمَا أَبُو بَشْرٍ فَقَدْ أَضْحَى الْوَرَى  
 كَلًّا على تَفَحَاتِهِ وَتَوَالِهِ  
 ٢٩١  
 سَأَشْكُرُ لَابْنِي وَهَيْبِ الهَبَةِ الَّتِي  
 هِيَ الْوُدُّ صَانَأَهُ بِحُسْنِ صَوَانِهِ  
 قافية الياء  
 ٢٥٧  
 أَأَطْلَالَ بِنْتَ العامِرِيِّ بِمَنْبِجٍ  
 عَنَاؤُكَ مَحْظُورٌ على الدَنِيفِ الشَّجِيِّ  
 ١٤٤  
 فَإِنَّ بُكَائِي خَلَفَ هَوَى بَكْيٍ  
 لِحَا في الوَسْمِ في الرِّسْمِ الْخَفِيِّ  
 ٥٢  
 أَلَا وَتِلَّ الشَّجِيِّ مِنْ الْحَلِيِّ  
 وَبَالَى الرَّبْعِ مِنْ إِحْدَى يَلَى



فهرس الأبيات التي استشهد بها المؤلف  
وهي من أشعار أبي تمام

الصفحة	البحر	القافية
	« قافية الباء »	
٢٦	الخفيف	وَمُجِيبًا
١١٣	الطويل	إِلْبُ
٢٠٧	»	راهبة
٩٢ ، ٢٧	»	مَوَاهِبُهُ
٢٤٦	الخفيف	كَالْقُلُوبِ
	« قافية الدال »	
٢٤٩	البسيط	الأُحْدُ
٤٤ ، ٢٥	الخفيف	وَالْأَكْبَادِ
١٨٥ ، ٩	الكامل	تُحْسِدِ
٢٧	المنسرح	رَفْدُهُ
	« قافية العين »	
٢٧٩	الطويل	مَرَبْعُ
١٧٢	السريع	بالرابع
٦٦	السريع	الواقع
	« قافية الفاء »	
٩	البسيط	جُرْفًا
١١٤	»	شَعْفًا
١٢١ ، ٨٧	الكامل	الأُخْنِفِ

الصفحة	البحر	القافية
	« قافية اللام »	
١١٢	البسيط	والإيلُ
٢٧	الطويل	ونائلُ
	« قافية الميم »	
٢٥٠	الكامل	فَيُظْلِمُ
١٦	البسيط	الْهَرَمُ
١٢١	الوافر	قديم
	« قافية النون »	
١٠٢	الكامل	مَقْرُونُ
٢١٠	البسيط	بِهَجْرَانِ

مما استشهد به وهو له من أجزاء الأبيات

٢٧	مَوَاهِبُ لَيْسَتْ مِنْهُ وَهِيَ مَوَاهِبُهُ
٣٩	تَرْخُزْحَى عَنْ طَرِيقِ الْمَجْدِ يَأْمُضَرُّ
٤٥	لَقَدْ أَحْسَنَ الدَّمْعُ الْحَمَامَةَ بَعْدَمَا
٤٦	أَنْتَ جَبْتَ الظَّلَامَ مِنْ طَرَقِ الْأَمَالِ
٤٨	فَقَرَوَكُمُ مِنْ بُغْضَةٍ وَوَدَادِ
٥٣	قَلْبًا بَرِيئًا يِنَاغِي نَاطِرًا نَطْفًا
٧٨	أَرَى الْعَفْوَ لَا يُمْتَاخُ إِلَّا مِنَ الْجُهْدِ
١٠٣	يَعِيدُ بِنَفْسِجَاءٍ وَرَدَّ الْخُدُودِ
١٧٠	عَوَاشِقُ بَرٍّ تَارَكَاتِ التَّبْرِجِ

## فهرس الأشعار والأرجاز التي استشهد بها المؤلف من غير أشعار أبي تمام

الصفحة	الشاعر	القافية
<b>قافية الباء</b>		
٨٧	أبو الشيص الخزاعي	المدأب
١٤٨	بشر بن أبي خازم الأسدي	التهابا
٩٨	الكميت بن زيد الأسدي	تعصب
١٨٠	» » »	يذنب
٢٢٠	سلمة بن الحارث بن عمرو	الكلاب
٢٢٠	» » »	الثواب
١٩٢	النايعة الذبياني	السباسب

### قافية التاء

١٩١	كثير عزه	شمث
-----	----------	-----

### قافية الدال

٧٩	العباس بن الأحنف	لتجمدا
٢٤٦	ورد بن عمر بن ربيعة بن جعده	عمدا

### قافية الراء

٣٨	لبيد بن ربيعة العامري	اعتذر
٣٣	سحيم بن عبد بنى الحساس	شهر
٢١٠	يزيد الشكوني	الجار
٢٧٦		قبور

الصفحة	الشاعر	القافية
١٤	الأخطل غياث بن غوث	بأطهارٍ
٨٨	مسلم بن الوليد الأنصارى	الحذرِ
٢٢٣	الأخطل غياث بن غوث	وعامرٍ
٢١٩	المهلهل عدى بن ربيعة	القبورِ

### قافية السين

٢٨٩	الخطيئة جروول بن أوس	الكاسى
٣٥	عبد الصمد بن المعذل	بالرضى
٢٧٢	ذو الأصبع العدوانى	الحض

### قافية العين

٦٨	لقيط بن يعمر الإيادى	طمعاً
٥٣	البحترى	الأضلع

### قافية الفاء

٧٨	عروة بن الورد	أطوف
----	---------------	------

### قافية القاف

٨٤	المفضل النكرى	محيق
٢٦٢	الزفیان السعدى ( عطاء بن أسيد )	ويصفق

### قافية الكاف

٤٥	العريان بن الهيثم	حالكا
----	-------------------	-------

## قافية اللدم

٢٣٨	ليبد بن زبيعة العامري	عقل
٧٧	ذو الرمة « غيلان بن عقبة »	انغلالا
٢٦١	حسان بن حنظلة الخير الطائي	كأبلا
٧٧	جرير بن عطية	منزلا
٢٦٧	زهير بن أبي سلمى	سائله
٢٢٤	الأخطل ( غياث بن غوث )	مرحل
١١٣	أبو الشيص الخراعي	جمل
٢٥٥	الأعشى ميمون بن قيس	مكتهل
١٥		مطلول
٧٧	جرير بن عطية	رحل
٢١٠	بكير بن الأخنس	أهلى

## قافية الميم

٢٢	ساعدة بن جثوة	والنقم
١١١	زهير بن أبي سلمى	لَهْدَم
٢٢٤	الجحاف بن حكيم السلمي	بعالم
٢٢٢	عبد الله بن الزبيري	والحزم

## قافية النون

١٦٠	أكثم بن صيفي	ربعون
٧٢	عمرو بن أحمر الباهلي	حزينا
١٦	جميل بن معمر	يكون

الصفحة	الشاعر	القافية
١٩٠	أبو العيال الهذلي	والتلسينُ
١٠٥	بشر بن أبي	عمانٍ

### قافية الهاء

٢٥٢		فوة
٧٢		دماؤها
٢٨٥	« ديك الجن » عبد السلام بن رغبان	ثارها
٧١	عروة بن أذينة	فسلها

### قافية الياء

٢٥	الفرزدق	تلاقيا
----	---------	--------

أجزاء الأبيات التي استشهد بها المؤلف  
من غير أشعار أى تمام

الشاعر	الشاهد
عبيد الله بن قيس	أُمك يفضاء من قضاة
الرقيات	متى مَاتَرَقَّ العَيْنُ فِيهِ تَسَهَّلَ
٤٣	ولا ترى الضَّبَّ بها يَنْجَجِرُ
٥٧	بعيدةُ شَكْوَى الأَيْنِ مُلْجَمَةُ الدَّيْرِ
٨٥	فلا سقاها من إلا النَّارُ تُضْطِرُّ
٨٧	ولا يأكل الكلبُ السُّرُوقَ نعاليا
٩٥	كأنى وأصْحَانى على قرنِ أغفرا
١٩٢	قد حصَّت البيضةُ رأسى
٢٠٤	المُحْجَجِرُ بعمرو عند كربته
أبو قيس بن الأسلت	
٢١٤	
[ وردت فيه أقوال	
مختلفة . انظر الأغاني	
٢١٩	[ ٥٣/٥
٢٣٣	طرفة بن العبد
٢٤١	» »
٢٤٧	الفَرَزْدَقُ
٢٥٦	الحطيئة

تَحْسَبُ الطَّرْفُ عَلَيْهَا نَجْدَةً  
إِذَا قِيلَ مَهْلًا قَالَ حَاجِزُهُ قَدْ  
بِهِ لَا بَظْنِي بِالصَّرِيحَةِ أَغْفَرَا  
فَنَوَّارُهُ مِيلٌ إِلَى الشَّمْسِ زَاهِرُهُ





## فهرس المواد اللغوية

## (حرف الهمزة)

المادة	الصفحة
أبى	٢٥٧
أتو	٢٢٣
أثف	٢٥٨
أدم	٢٨١
أدى	٢٠٠
أرى	٢٤٥
أزر	١٩٩
أسو	٩٢
أشر	١٦٧
أفق	١٦٤
ألف	٧٠
أمر	١٣٢
أهن	١٢١
أيس	٦٨

## (حرف الباء)

بث	٢٠٠
بث	٦٦
بدأ	٤
بذل	٢٢٥
بذل	٢٤١
برح	٢٧٨

الصفحة		المادة
١٤٣ ، ١٣	الْبَرْح	برح
١٥٧	الْبَرْدَى	برد
٥٧	بِرَّته	برز
٥٦	بُرُل	بزول
١٦٤/٦٢/٢٤١	ابتناء	بنى
١٧٠	الْبَهْت	بهت
١٥	الْبِيضُ	بيض
٦	الْبِيضَان	بيض
٦٦	البائن	بين

## ( حرف التاء )

٢٣٠	تَارَاتُهُ	تاره
١٨٢	الْإِتْحَاف	تحف
١٥	أَتْرَاباً	ترب
٢٤٥	تَقَى	تقى
٢٠٥	تَامِكٌ	تمك

## ( حرف الثاء )

٥٤	ثَبِج	ثبج
٢٣٧	ثَعْل	ثعل
٢٠٣	تَثَلَّم	ثلّم
٢٠٦	يَثَلِم	ثلّم
٣٣	ثَنَت	ثنى

## ( حرف الجيم )

٢٨٤	يَجْنُب	جنب
١٨١	الْجُلُوبَة	جذب

الصفحة	المادة
٩٥	جدوبتها
١٩٧	للمجتدين
٥٨	جذع
١٧٥	الأجرار
١٧٥/١٥٣	الجرائر
٩٥	جُفُوف
٢٠٨	تُجَلَبُ
٢٠٧	الجلادة
١٠٨	جوالق
٢٤٥	يَجْنُبُهَا
٢٥٧	جنوب
٢٠٩	اجتوائه

## ( حرف الحاء )

٢٧٥	حيوته	حبا
٢٨٣	يتحات	حتت
١٩٧	مستحدثات	حدث
١٦٥	حدور	حدر
١٩١	احتذت	حذذ
١٩١	يَحْتَذُّ	حذذ
١٩١	أَحْذُنِي	حذو
١٩٣	حازة	حزز
٢٢٠	احتز	حزز
١٥٥	الحزامة	حزم
١٥٦	التحزم	حزم

الصفحة	المادة
٢٨٣	حسر
١٤٦	حسرت (الإبل)
٢١١	حسم
١١٤	حشد
٢٦٦	حطط
٣٨	حططاً ( في هواه )
٤٤	حطط ( في هواك )
٢٥٧	حفظ
٢٠٩	حفي
١٣	حقب
٢١٨	أحقد ( جعله يحقد )
٧٥	حرد
٢٦٤	حكك
٧٨	حلس
٤	حلل
١٥٥	حلم
١٢٣	حمد
٦٧	حمل
٥	جسم
١٤	جسم
٢١٨	جسى
١٩	حول
٨٠	حول
٢٧٣	حوم
٥	حوم

المادة	الصفحة
حوم	٢٧٣ حومة
حيل	٢٢٥ الحيلولة
حين	١٩٩ حَيَّنْتُ

## ( حرف الخاء )

خدر	١٩٧ المخدّرات
خرز	٢٨٤ خَرَزَ
خرم	٢٧٠ يحترما
خرم	٢٧٣ الاخترام
خزل	٦٩ انخزال
خطر	٢٧٧ الخطران
خطر	٢١٢ مخطر
خفت	٢٧٦ خَفِيتُ
خلب	١٩٦ خَلَبْتَنِي
خلص	٨٩ خُلِصَان
خلط	٢٨٧ التخاليط
خلق	٩٠ خُلِقَها
خنف	٣٢ الخناف
خول	٨٩ خائل
خيل	٢٧٠ مخايل

## ( حرف الدال )

دأب	٢٩٢ دعوب
دبر	٢٢١ دَبَّرَ ( عليه )
دبر	٦٢ الدَّبر

المادة	الصفحة
دبر	٨٧ الدُّبُور
دجج	٢٨٨ تُدَجِّج
دجج	٩٧ تَدَجِّج
دجن	١٩٦ دَجْنُ
دحا	٣٢ أَذْحِيَّة
درس	٤٨ يدرسه
درس	١٨٩ الدروس
	( بمعنى الفناء )
دعا	١٧٠ الدَّعَى الدَّعِيُّ
دفع	٩٧ استدفاعاً
دقق	٢٠٤ دِقَاق
دلج	١٩٣ للإدلاج
دمغ	٢٣٠ دماغ
دم	١٠٩ دَمَّوْا
دميت	١٩٣ تَدَمَّى
	( حرف الـ ذال )
ذب	١٨٨ الذَّب
ذرى	٢١٨ أَذْرَاهُ
	( عن فرسه )
ذحل	٢٨٥/٢٦٢ الذحول
ذكر	١٨ ذُوْكَر
ذمل	٢٤٠ ذَمِيل
ذم	٩٩ ذَمَام
ذهب	٦١ مُذْهَبٌ

## ( حرف الراء )

٢٥٨	روائم	رأم
٢٦٨	يُرْبُّهَا	ربب
٢١٩	الرَّبَّاب	ربب
١٢٩	ربابتها	ربب
	ربابتها ( ترييتها )	
١٣٦	رَثَانَة	رؤث
٦١	يَرْتَجِعُ	رجع
٦٨	رَجَل	رَجَل
٦٨	الأَرْجَل	رَجَل
١٩١	الأراذل	رذل
٧٥	المرذول	رذل
٢٨٠	الرزية	رزی
٦٩	رُسُّ ورسيس	رسس
٢٥٨	مرضوخ	رضخ
٢٣١	الإرطاب	رطب
٢٤٩	يرقأ	رقأ
٣٤	مرقد	رقد
١٩٣	بالرائح	روح
٧٨	ارتباد	رود
٢٨٩	مروضة (مدربة)	روض
٢٢	رَوْع	روع
٢٠٨	أُرُوَّتْهَا	روى

## ( حرف الزاى )

١٥	زِبْطَرِيًّا	زبطر
----	--------------	------

المادة	الصفحة
زرى	أزرت ( ب ... ) ٨٤
زهر	أزاهير ٢٨
زهر	الأزاهير ٢٠٩
زور	المزور ٢٠٩

## ( حرف السين )

سخن	أسخن ٢٢٧
سخو	يتسخى ١٧٦
سدس	سدیس ٥٨
سرع	السراع ٢٠٦
سرق	مُسْرِقة ٢٨١
سرى	سرواتهم ٢٢٣
سعد	ليتساعدوا ١٠١
سعن	السَّعْن ١٨٩
سفر	مِسْفَار ١٧٨
سقق	سقائقها ٨٦
سلب	السُّلب ١٤٣
سلك	السالكة ( السالكين ) ١٢٢
سمهر	اسمهر ٢٧٠
سند	المسند ٩
سند	سنید ١٧٠
سنن	استُنَّ ٤٠
سوأ	سوء ٢٠٤
سود	السید ١٠
سود	السودان ٦



الصفحة

المادة

٦	سام	سوم
١٦٧	سورة	سور
٢٦	تسيارنا	سير
٢٠٥	مسايل	سيل

## ( حرف الشين )

٢٠٤	شئز	شأز
٣٣	مشبوح	شبح
٢٥٨	مُشَجَّجٌ	شجج
١٨٨	الشجون	شجن
٥٣	مشجو	شجو
٣٩	شركتموهم	شرك
٢٢٥	ليشعبها	شعب
٢٣٧	شغاً	شغى
١١١	اشتفاء	شفى
١٤٤	أتشقى	شقى
٢٣٠	تَشَاكٍ	شكا
٥٦	مشكول	شكل
٢٤٣	التشمر	شمر
٢٤٣	التشمير	شمر
٦٨	تَشْمَسُ	شمس
٧٥	شائلة	شول
٢٧٧	شالت	شيل

## ( حرف الصاد )

١٩٧	الاصطباح	صبح
١٠٥	تَصَدَّق	صدق

الصفحة	المادة
٢٤٣	صرخ (أُغِيث)
٦٨	صعب تصعبه
١٩٦	صلد الصلاد
٢٠	صلم اصطلمه
٩٢	صنع صنايعك
	= صنائعك
٣٦	صيد الصيد

## ( حرف الضاد )

٢٤٥	ضجرائى	ضجر
٧٤	ضحاه	ضحو
٩٨	الضريبة (السجية)	ضرب
١٩٣	ضاغطة	ضغط
٦٩	الضمُر	ضممر
١٢١	ضُمراً	ضممر
١١٦	الضينُّ	ضن
١٩٠	الضنائة	ضنن
٢٠٩	الأضياف	ضيف

## ( حرف الطاء )

٢٣٥/١٣١	اطراح	طرح
٨٤	اطَّرح	طرح
٢٢٣	مُطَرِّفَةٌ	طَرَف
١٩	طَرَّقَتْ	طرق
٢٢٩	تُطْرَى (ذكره)	طرى

الصفحة		المادة
٥٠	المطفل	طفل
١٥٣	الطنب	طنب
١١-١٠	يطوي	طوى

## ( حرف الظاء )

٢٥٨	أظَار	ظفر
١٣	المظفور	ظفر
٢٤٥	ظُمُوهُ	ظمىء

## ( حرف العين )

٢٨١	تَعْبُسُهُ	عبس
٢٠٣	الاعتباط	عبط
٦٥	عَتَبَتْهُ	عتب
٢١١	العُتُق	عتق
١٢١	العثاكيل	عثكل
١٤٣	عجومتها	عجم
٢٥٨	عُذِرَ	عذر
١٢١	العِذْق	عذق
٢٠٤	تعريسههم	عرس
٢٢	عُرْصَة	عرص
٥١	مُعْرِقاً (دخل العراق)	عرق
٢١٤	تعرقها	عرق
٢٦٥	عَرَكِيٌّ	عرك
٢١٤	عَرَّتْهَا	عري
٢١	عوسجة	عسج

المادة	الصفحة
عسف	٢٢٠
عسف	٢٨٦
عشر	١٢٦
عطل	٢٤٢
عفو	١٩٧
عقب	٨٧
عقب	٢٨٠
عار	٢٢٧
علا	٦٦
عمد	١٧
عمد	١٧٢
عنم	١٥٧
عوذ	١٨٠
عوذ	٢٧٤
عور	٢٨٤
عير	٢٢٧
عيل	٢٤٩-٧١-٨
عبي	٢٠

## ( حرف الغين )

غيب	٢٧٤
غدر	١٨٢
غرب	٢٨٧
غرب	١٢
غرب	٧

الصفحة	المادة
٦٢	غُرر
٣٦	غُرر
١٠٨	غسل
٢٨	غضارته
٩٥	غضض
١٦٤	غفل
٢٥٧	غلى
٥٢	غلل
٢٨٣	غمر
٢٥٣	غمس
٢٨٧	غيب
٢٨	غيث
١٣	غير
٢٢٧	قتل
١٥٨	فتن
٢٨٤	فتى
٦٨	فرر
١٧	فرغ
٥٦	فره
٢٩١	فلى
٧	فند
٥٤	فيح

## ( حرف القاف )

٤٢	قحف
٨٣	قدد

الصفحة	المادة
١٧٨	مقاديم
١٧٧	القرحانون
٢٤٥	قُرِفَت (به)
١٣٧	مقرق
٦٢	القرم
٨	مقرمط
٢٠٣	المقصَد
٣٨	أقصر
٥٦	لِتَقْعِبْهَا
٢٨٥	القَوْدُ
٢٧٨	قَيْظ
٣٢	تقيل

## ( حرف الكاف )

٨	الأكبد	كبد
١٩٣	كراكرها	كر كر
٢٢٧	الْكِرْكِرَةُ	كر كر
٦٣	اكتساه	كسا
١٣	تكشف	كشف
٧٤	أكلف	كلف
٢٦٤	الكمة	كمى
٢٤٢/٢٠٣	الكهام	كهم

## ( حرف اللام )

١٥٦	أَلْبُ	لب
٢٠٩	اللَّثَقَةُ	لثق

الصفحة	المادة
١٣٧	لذذ
١٩١	لسن
١٩٣	لغب
٥٦	لهق
٩	لهو
١٦٨	لهو
١٥٣	لوم
٢٤٥	لوم
٢٠٧	ليث
٢٨١	لين

## ( حرف الميم )

١٢٦	مَوَات	ممت
١٤٧	مائه	ممت
٢٥٢	مججت	مجبج
٢٩٠	تَمَحُضُ	محض
٢٣٣	الماخض	مخض
٢٢٤	تَمْرُجُ	مرج
٢١٩	الْمُرَار	مرر
٢٠٨	مَطْرَة	مطر
١٨٩	المعن	معن
٢٥٠	أَمْلَكُ ( لك )	ملك
١٤١	ملالة	ملل
٩١	منايحك	منح
٩٧	منايحي	منح

الصفحة	المادة
١١٥	منح
٢٦٧	مهل

## ( حرف النون )

٢٠٣	أُنْأَى	نَأَى
٢٦٥	مَنْيَخًا	نَاخ
١٢	النَّبْع	نَبْع
٢٠٣	أَنْبُو	نَبُو
٢١١	نَبَا	نَبُوْ
٢١٢	النَّبُوْ	نَبُو
٢٤٣	نَبَوَا	نَبُو
٢٠٨	مَنْتَجَهَا	نَتَج
٢٤٣	النُّجَح	نَجَح
٢١٢	الانْتِحَال	نَحْل
٢٤٤	نُدْحَة	تَدَح
١٧٦	يَنْتَدَى	نَدَى
٢٠٨	نَزَايِع	نَزَع
١٠٢	تُنْشِفُهُ	نَشَف
٧٠	نُصَّار	نَصْر
١٠١	تَنْصُلُ	نَصْل
٥٩	يَسْتَنْضِر	نَضِر
١٧٨	أَنْضَوْا	نَضَوْ
٢٠٥	أَنْضَى	نَضَوْ
١٥	الْتَضَيْت	نَضَى
١٦٠	نَضَّتْ	نَضَا



الصفحة		المادة
٢٤٥	أنضينا	نضى
٢٥١	تُنْضِيهِ	نضى
٢٥٧	المنافرة	نفر
١٩٠	مناقضته	نقض
١٩٣	ناكتة	نكت
٢٢١	فَيْنُكِي	نكى
٢٧٣	الناهل	نهل
١٩	ناب	نوب
٣٤	المنيمة	نوم
٢٦٥	استتاموا	نوم
٨٥	أناف	نيف

## ( حرف الهاء )

٨٤	هادية ( أى هادئة )	هدى
٢٠٤	مهازيل	هزل
٦٩	أهضم	هضم
٢٢	هفا	هفو
٢٧٨	انْهَمَلت	همل
٢٠٣	هَنْدَتْ	هند
١٧٣	الهُون	هون
٢٢٨	اهتاجت	هيج
٢٠٠	يتهيج	هيج
٢٤٩	هِيض	هيض

## ( حرف الواو )

٢٥٨	يُوتد	وتد
-----	-------	-----

المادة	الصفحة
وتر	٢٠٢
وحشى	٢٦٤
وحشى	١٩٢
وخذ	١٤٥
ودد	٤٤
ورأ	٢٣٨
وسج	٣٢
وضح	١٥٩
وضح	٢١٤
وعد	٨
وعر	٢٠٦
وعر	٢٠٦
وفز	٢٠٣
وقع	٢٢٣
وقع	٩٣
وكف	٢٢٧
ولق	٢٣٩
وله	٩٢
وهل	١٠٨

## فهرس

## الظواهر النحوية والصرفية

الصفحة	
٧٥	١ - أسرى وسرى بمعنى واحد
١٩٩	٢ - اسم المكان
١١٨	٣ - إضمار خبر يكون
١٣٨	٤ - الحال المؤكدة للخبر
٨٢	٥ - الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه
٢١٦	٦ - الفعل المبني للمعلوم والفعل المبني للمجهول
١٧١	٧ - النصب على التمييز
١٦١	٨ - النصب على الحال
٢٠١، ١٢٥، ١١٤	٩ - النصب على الظرفية
٢٠١	١٠ - النصب على المصدرية
١٣٢	١١ - النفي بما
٥٠	١٢ - المبتدأ والخبر
٢٥	١٣ - المتضايقان
١٧٣	١٤ - المفعول به
٢٣٩	١٥ - المفعول لأجله
١٧٣	١٦ - الوصف بالجملة الفعلية
٢٠٦	١٧ - أو بمعنى إلا أن
١٣٦	١٨ - تاء المتكلم وتاء المخاطب
٢٤٩	١٩ - تعلق الجار والمجرور
٨٢	٢٠ - تقديم المعطوف على المعطوف عليه
١٥٩	٢١ - جمع بهم على بهم

## الصفحة

- ٢٢ - جمع خائل على خَوِّلَ ..... ٨٩
- ٢٣ - جمع رباع على رُبْع وجمع سدس على السدس ..... ٥٨
- ٢٤ - جمع فِعال على فَعَلَ ..... ١٦٤
- ٢٥ - جمع فَعول على فُعِّلَ ..... ١٧٤
- ٢٦ - جمع ماثلة على موائل ..... ٧١
- ٢٧ - جواب الشرط ..... ١١
- ٢٨ - حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ..... ٢١٦، ٢١٣، ١٠٣
- ٢٩ - حذف المفعول ..... ٢٨٦
- ٣٠ - حلول المصدر محل الحال ..... ٢٨٦
- ٣١ - خبر المبتدأ ..... ٢٢٩ ، ١٢
- ٣٢ - دخول الباء للتوكيد ..... ١٧١
- ٣٣ - صلاحية الاسم للفاعلية والمفعولية تبعا لتوجيه المعنى ١٢١ -
- ٣٤ - عطف الفعل على الفعل ..... ٢٠٦
- ٣٥ - فَعَلْتُ أَفَعُلُ بفتح العين فيهما والمصدر الفِعْلُ ..... ١٦٣
- ٣٦ - فَعِيل بمعنى مفعول ..... ٥٢
- ٣٧ - فَعِيل بمعنى مفعول جعل اسما فألحقت به الهاء ..... ٢٠٨
- ٣٨ - فَعِيل بمعنى مفعول وفَعِيل بمعنى فاعل ..... ٥٣ ، ٥٢
- ٣٩ - مرجع الضمير ..... ٢٤٧ ، ٢٦ ، ١٧٠ ، ٩
- ٤٠ - نصب الفعل بأن مضمره بين الفعل و أو ..... ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ٢٦٤
- ٧٨

## فهرس الأعلام

## الهمزة

الصفحة	
٢٠٨	إبراهيم كاتب عبد الله بن طاهر
٢١٧	إبراهيم بن الأشر
٢١٦	إبراهيم خليل الله ( عليه السلام )
٣٩	أحمد بن داود
١٢٠ ، ٨٧	الأحنف بن قيس
٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ١٤	الأخطل
٢٧٩	إدريس بن بدر القرشي
١٣	الإسكندر المقدوني
٢٧١	ابن الأعرابي
٢٥٥	الأعشى « ميمون بن قيس »
٣٠ ، ٢٩ ، ٢٠	الأفشين
٢٢٣ ، ٢٢٢	امرؤ القيس بن حجر بن عمرو
١٨٢ ، ١٨١ ، ١٠٦	أنوشروان
٦٣	أويس القرني
٢٢٢ ، ٢٢٠	إياس بن قبيصة الطائي
٣٨	إياد بن نزار بن معد بن عدنان
٤٠	أيوب بن سليمان

## الباء

٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ،	بابك الخرمي
١١٠ ، ١٠٨	
١٣٤ ، ١٣٣	بجير بن الحارث بن عياد بن ضبيعة

الصفحة	
١٩٠	بدر بن عامر
١٠٦ ، ١٠٧	البراض بن رافع الكنانى
٨٧	بشار بن برد
١٠٥ ، ١٤٧	بشر بن أبى
١٤٢	أبو بشر « عبد الحميد بن غالب »
٢٣٦	بكر بن عبد مناه
١٥٢	أبو بكر بن كلاب
١٨٢ ، ٢١٩	بكر بن وائل
٢٥٧	بنت العامرى

### الجيم

٢٢٣	الجحاف بن حكيم السلمى
٧٧	جرير « بن عطية الخطفى »
٢١٨	جساس بن مرة الشيبانى
١٥٤	جشم بن بكر
٨٩ ، ١٣٠	جهم بن صفوان

### الحاء

٣٩ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٩٣	حاتم الطائى
١٨٢ ، ١٨١	حاجب بن زرارة التيمى
١٥٠	الحارث بن أبى شمر
١٥٠	الحارث الحراب « ملك من ملوك العرب »
١٣٣ ، ١٣٤	الحارث بن عباد بن طبيعة
١٥٠	الحارث الغسانى
١٠٥	الحارث بن مضاض
٦	حام

الصفحة

٤٠	الحجاج بن يوسف الثقفي
٢٢٣	حجر بن عمرو
٤٢	حذيفة بن بدر الغزاري
٢٦١	حسان بن حنظلة الخير الطائي
٢١٧	الحصين بن نمير
٢٨٩ ، ٢٥٦	الحطيئة « جرول بن أوس »
١١٤ ، ٥٩ ، ٥١	الحسن بن وهب
٢٢٠	أبو حنش التغلبي
٢٤١	حوى بن عمرو

الحاء

١٧٦	أبو يزيد « خالد بن يزيد الشيباني »
٢٦٨ ، ٤٠	خالد بن يزيد بن مزيد
٢٦٦ ، ٧٠	الخليل بن أحمد

الدال

٥٧ ، ٥٥	دعبل الخزاعي
١٨٣	أبو دلف العجلي
٢٨٥	ديك الجن « عبد السلام بن رغبان »

الذال

	ذو الإصبع العدواني « حميرثان بن الحارث بن
٢٧١	محراث »
٢١٧	ذو رعين « ملك من ملوك حمير »
٧٧	ذو الرمة

الراء

٥٢	رملة
----	------

## الزاي

١٠٩	زبان
٢٦٧ ، ١١١	زهير بن ألى سلمى
١٣٤ ، ١٣٣	زهير بن جذيمة العبسي
١٢٤	أبو زيد الطائي « حرملة بن المنذر »
٢٦٣	زيد الخيل

## السين

١٨٠	ساعدة بن جؤية الهذلي
٦	سام بن نوح
١٥٧	سلمى
٢١٩	سلمة بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار
١٢٦ ، ٥	سليمان بن أخى دعبل الخزاعي
٥٧	سليمان بن رزين
٤٠	سليمان بن عبد الملك
٧٨	سليمي « امرأه عروة بن الورد »
٢١	أبو سمال الأسدي
١٨٣	سنان بن حنظلة العجلي
١٠	السيد الحميري

## الشين

٢٢٠ ، ٢١٩	شرحبيل بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار
٢١٩	شعث بن معاوية بن ذهل
٢١٩	شعث بن معاوية بن ذهل



## الصفحة

٢٢١

شهر يار الأصهبذ

٨٧

أبو الشيص

## الصاد

١٣٢

الصولى

## الطاء

٢٤١ ، ٢٣٣

طرفة بن العبد

٢٧٦

طرفة بن عدى بن حاتم

٢٧٦

طريف بن عدى بن حاتم

١٨٢

ابن الطويلة التميمى

## العين

٣٥

عبد الصمد بن المعذل

٢١٧

عبد الله بن زياد

٢٩

عبد الله بن سعد بن أوى سرح

٢٦٨ ، ٢١١

عبد الله بن طاهر

٢٧١ ، ١٩١

الأصمعى « عبد الملك بن قريب »

٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ٤٥

عبد الملك بن مروان

عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل التميمى ٢٤٠

٢٥٥ ، ١٢١

أبو عبيدة معمر بن المشى

العجير « عمير بن عبد الله بن عبيدة بن كعب

١٩١

ابن عائشة »

٢٧٦ ، ٢٧٥

عدى بن حاتم

١٠٦

عروة الرحال بن الأحوص الكلابى

٤٥

العرىان بن الهيثم

١٨٢

عطارد بن حاجب بن زرارة

الصفحة	عفراء
١٧١	على بن الجهم القرشي
١٩٤	أبو على المرزوقي
٢٩١	على بن مر
٢٨٣	عمر بن الخطاب
٢٨١ ، ٨٣ ، ٨٢	عمرو بن الحارث الذهلي
٢١٨	عمرو بن زبان
١٠٨	عمرو بن عبيد
١٣٠	أبو عمرو بن العلاء « اللغوى »
٢٧١ ، ٢٠٣	عمرو بن معد يكرب
٢١١	أبو العميثل
٢١١	عمير بن الحباب
٢٢٣	أبو العيال الهذلي
١٩٠	

## الفاء

٢٠٨	الفضل كاتب عبد الله بن طاهر
-----	-----------------------------

## القاف

٢٨٠	أبو القاسم بن الحسن بن سهل
٢٢٦ ، ٢٢٥	قباذ بن فيروز « أبو كسرى أنو شروان »
٢٧٩	قصى بن كلاب
٢٢٥ ، ١٠٥	قيس بن زهير بن جذيمة العبسي
	قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن
٢٧٥	عبيد بن مقاعس
٢٢٢ ، ٢٢١	قبصر

## الكاف

٢٠٨	كثيف بن زهير التغلبي
٢٢٦ ، ٢٢٥	كسرى « أنو شروان »

## الصفحة

٢٢٢ ، ٢٢١

٣٩

٢١٨ ، ٦٩

٩٨

كسرى بن هرمز

كعب بن مامة

كليب بن وائل

الكميت بن زيد الأسدي

## اللام

٢٣٨ ، ٣٧

١٢٠

ليد

لقمان الحكيم

## الميم

٤

٣٠

١٣٤ ، ١٣٣

١٠٥ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ،

١٥٦ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦

١٦٨

٢٨٠

٢١٦ ، ١٥٥

٨١

٩٠ ، ١٠١

١٠٩ ، ١١٠ ، ١٢٥ ، ٢٠٠

٣٠ ، ٢١٧

٢٢٥

٣٧

٨٨

٢٢٥ ، ٢٢٦

المأمون

مازيار

مالك بن زهير

مالك بن طوق التغلبي

ماوية

محمد بن سعيد

محمد بن عبد الله « ﷺ »

محمد بن عبد الملك الزيات

محمد بن الهيثم بن شبانة

محمد بن يوسف الطائي

المختارين أبي عبيد

مروان بن الحكم

مسعود بن عمر الأزدي

مسلم بن الوليد

مصدق « وهو نفسه مزدك »

## الصفحة

٢٧٦	مطرف بن عدى بن حاتم
٢٨٩ ، ٢٩٠	معبد بن وهب
١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٩	المعتصم
١٤٧	معن بن مالك بن أعصر
٨٣	المفضل الفكري
١١٧	مناويل « رئيس الكفار »
٢٢٥ ، ٢٢٦	المنذر بن ماء السماء
٢٨٤	المهلب بن أبي صفرة
٢١٩	مهلهل بن ربيعة
٢٤٤	موسى بن إبراهيم « وهو أبي المغيث الراقى »

## النون

٢٣٥	أبو العباس « نصر بن منصور بن سيار »
٨١	نصيب
٣٠	ناطس الرومى
١٠٦ ، ١٥٠ ، ٢٢٢	النعمان بن المنذر
١٠١	نوار
٢٤١	نوح بن عمرو

## الهاء

١٠٨	هرجام « قائد من قواد بابك الخرمى »
٢٣١	هند

## الواو

٤٠	الوليد بن عبد الملك
----	---------------------

## الياء

الصفحة	
٢٠٩	يزيد بن حمار السكوئي
٤٠ ، ٣٩	يزيد بن المهلب
٢٠٠	يوسف بن محمد بن يوسف
٢٠٢ ، ٢٠١	يوسف بن يعقوب عليه السلام

\* \* \*



## فهرس الأمم والقبائل والبطون والفرق والدول والأجناس

### الهمزة

٣٠	الأمويون
٣٨	إياد
٢٢٣	بنو أسد

### الباء

٦٩ ، ١٨٢ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩	بكر
٢٣٦	بنو بكر بن عبد مناف
١٥٢	بنو أمي بكر بن كلاب
٢٢٠	بهراء

### التاء

٦٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤	تغلب
١٥٥ ، ١٥٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨	
١٥٨	بنو تغلب
١٨١ ، ٢١٩	تميم

### الجيم

١٠٥	جوهم
١٥٢	بنو جشم بن بكر
١٥٢	الجعفريون [ بنو جعفر بن كلاب ]
٤٢	بنو جلاح [ حى من كلب بن وبرة ]

### الحاء

١٠٩ ، ٢٢٦	الخرمية
١٠٥	خزاعة

## الراء

٢١٩	الرباب
٢٧١	ربيعة
١٤٧ ، ١٤٦	ربيعة الفرس
٢٢٣ ، ٢٢١ ، ١٢٥	الروم

## السين

٢٢٣	سليم
-----	------

## الشين

٤٢	بنوشد [ فخذ من طى ]
١٨٣	بنو شيان

## الصاد

٢٣١	الصغد
-----	-------

## الضاد

١٦٠	بنو ضبة
-----	---------

## الطاء

٤٤	بنو الطراد
----	------------

## العين

٢٢٣	عامر
١٠٥	عبس وذبيان

## الغين

١٤٧	غاضره
-----	-------



غنى [ حى من عطفان ] ١٥٢  
بنو غوث [ فخذ من طى ] ١٢٠ ، ٤٢

### القاف

قريش ١٥٥ ، ١٠٧  
قضاة ٥٢ ، ٤٣  
بنو قعين ٢٢٣  
قيس ١٥١ ، ١٠٥

### الكاف

كاهل ٢٢٢  
كلاب ١٥٠ ، ١٤٩  
كليب ٦٩  
بنو كنانة ١٠٦

### الميم

مره ١٤٧  
بنو مصاد ( حى من كلب بن وبرة ) ٤٢  
مضر ١٨١ ، ٤٤  
بنو مظر ١٦٣  
معد ٢١٧

### النون

النمر ٢٢٠

### الهاء

بنو هاشم ٣٠ ، ١٠  
الهند ٢٣١

الواو

١٤٧

وائله

الياء

٢١٩

بنو يربوع

٢٢٠

اليمن ( كقبيلة )

\* \* \*

## فهرس الأماكن

١٢٣	أرض الروم
٨٢	أرض العراق
١٣	أنقرة
٢٣٢	بقاعية
٢٠٥ ، ١٥٧	الجزع
٢٢٦	الحيرة
٢٠٣	خراسان
٢٣٢	دمشق
٢١٨	الذئاب
١٥٧	ذو سلم
١٢٣ ، ١٢٢	الرقيم « وهو وادى الكهف »
١٥	زبطره
٢٢٠	ساتيدما « جبل وقيل نهر »
٢٠٣	الشام
١٧٢	الطائف
٥١	العراق
٨٢	العراقان
١٢٠	عسفان
١٠٦	عكاظ
١٥ ، ١٣ ، ١٢	عمورية
١٥٠	عين أباغ
١٥٦	نصيبين
١٧٢ ، ١٠٥	مكة
٢٥٧	منبج
٢١٧ ، ٥١ ، ٥٠	الموصل
١٠٦	اليمن

## فهرس الأنهار والمياه والعيون

الصفحة	
٢٢٥	بنات قين عيون لكلب بالسماوه
١٥١ ، ١٥٠	الثرثار
١٥٢ ، ١٥١ ، ١٥٠	الحشاك
١٥١	الخابور
٢١٧	نحازر « بناحية الموصل »
٨٢	دجلة والفرات
٨٢	العراقين « دجلة والفرات »
١٥٠	عين أباغ

## فهرس الأيام والوقائع والحروب

الصفحة	
٢١٩ ، ٢١٨	أيام الذنائب
٢١٨	البسوس
١٥١ ، ١٥٠	الثرثار
١٥٢ ، ١٥١ ، ١٥٠	الحشاك
١٥١	الخابور
١٣٤ ، ١٠٥	داحس والغبراء
١٨٣ ، ١٨١	ذوقار
٢٧٦ ، ٢٧٥	صفين
١٥٠	عين أباغ
١٠٧	الفجار
٢١٧	فيف الريح
٢٢٤	مرج راهط
٢٢٣	يوم البشر
٢١٩ ، ٢١٨	يوم الشعثمين
٢٢٠ ، ١٥٠	يوم الكلاب
٢١٨	يوم مهلهل

\* \* \*



## فهرس المراجع

( أ )

- ١ - أدب الكاتب : ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ( ت ٢٧٦ هـ )  
تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد  
السعادة بمصر - الطبعة الرابعة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م .
- ٢ - أساس البلاغة : الزمخشري ، جار الله محمود بن عمر ( ت ٥٣٨ هـ )  
الطبعة الثانية مطبعة دار الكتب ١٩٧٢ م .
- ٣ - الاستيعاب : ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله بن محمد ( ت ٤٦٣ هـ )  
تحقيق علي محمد البجاوى  
مطبعة نهضة مصر .
- ٤ - أسد الغابة فى معرفة الصحابة : الجزرى عز الدين بن الأثير على بن محمد  
( ت ٦٣٠ هـ )  
تحقيق محمد إبراهيم البنا وآخرين  
مطبعة دار الشعب .
- ٥ - الاشتقاق : ابن دريد ، محمد بن الحسن ( ت ٣٢١ هـ )  
تحقيق عبد السلام محمد هارون  
مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م .
- ٦ - أشعار الهذليين : السكرى ، الحسن بن الحسين ( ت ٢٧٥ هـ ) .  
تحقيق عبد الستار أحمد فراج ومراجعة محمود محمد شاكر .  
مكتبة دار العروبة .

٧- الإصابة في تمييز الصحابة : العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢ هـ) .

تحقيق على محمد البجاوي

مطبعة دار نهضة مصر للطبع والنشر .

٨- الأصمعيات : الأصمعي ، عبد الملك بن قريب بن عبد الملك (ت ٢١٦ هـ)

تحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون

الطبعة الثالثة دار المعارف بمصر ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

٩ - الأغاني : الأصفهاني ، علي بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ) .

الطبعة من ١ - ١٦ مصورة عن المؤسسة المصرية العامة للتأليف

والترجمة والطباعة والنشر ، ومن جزء ١٧ - ٢٣ الهيئة المصرية

العامة للكتاب .

تحقيق لجنة من العلماء بإشراف محمد أبو الفضل إبراهيم .

١٠ - الأمالي : القالي ، إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦ هـ) .

طبعة دار الآفاق الجديدة - بيروت .

١١ - أمالي الزجاجي : الزجاجي ، عبد الرحمن بن إسحاق (ت ٣٤٠ هـ) .

تحقيق عبد السلام محمد هارون

الطبعة الأولى المؤسسة العربية الحديثة القاهرة ١٣٨٢ هـ .

١٢ - الأمالي الشجرية : ابن الشجري ، ضياء الدين هبة بن علي بن حمزة

العلوي الحسني (ت ٥٤٢ هـ) .

دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت .



١٣ - أمالي المرتضى : الشريف المرتضى ، علي بن الحسين الموسوي العلوي (ت ٤٣٦ هـ)

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم

طبعة : دار الكتاب العربي بيروت لبنان

الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

١٤ - الأمثال : ابن سلام ، أبو عبيد القاسم ( ت ٢٤٤ هـ )

تحقيق د . عبد المجيد قطامش

طبعة دار المأمون للتراث . من مطبوعات مركز البحث العلمي

وإحياء التراث الإسلامي بمكة - الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ -

١٩٨٠ م .

١٥ - أنساب الأشراف : البلاذري ، أحمد بن يحيى ( ت ٢٧٧ هـ ) .

تحقيق د . محمد حميد الله

طبعة دار المعارف بمصر ١٩٥٩ م .

١٦ - البيان والتبيين : الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

تحقيق عبد السلام محمد هارون

مطبعة الخانجي بمصر - الطبعة الرابعة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

( ت )

١٧ - تأويل مشكل القرآن : ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ( ت ٢٧٦ هـ ) .

تحقيق السيد أحمد صقر

دار التراث بالقاهرة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .

١٨ - تاج العروس من جواهر القاموس : الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني

( ت ٨١٦ هـ ) .

تحقيق مجموعة من الباحثين

مطبعة : حكومة الكويت .

- ١٩ - تاريخ الأدب العربى : بروكلمان  
تحقيق عبد الحليم النجار  
الطبعة الثانية : دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م .
- ٢٠ - تاريخ بغداد : البغدادى ، أحمد بن على الخطيب ( ت ٤٦٣ هـ ) .  
دار الكتب العلمية - بيروت لبنان
- ٢١ - تاريخ الطبرى : الطبرى ، محمد بن جرير ( ت ٣١٠ هـ )  
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم  
الطبعة الثانية : دار المعارف بمصر ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- ٢٢ - التصريح بمضمون التوضيح : خالد الأزهرى  
عيسى الحلبى - القاهرة
- ٢٣ - تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من  
الحديث : الدنيى ، عبد الرحمن بن على  
مطبعة صبيح بمصر ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م
- ٢٤ - تهذيب اللغة : الأزهرى ، محمد بن أحمد ( ت ٣٧٠ هـ )  
تحقيق عبد السلام محمد هارون  
طبعة دار القومية العربية للطباعة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- ( ج )
- ٢٥ - جمهرة الأمثال : العسكرى ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل  
( ت ٣٨٢ هـ ) .  
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، والدكتور عبد المجيد قطامش  
القاهرة ١٩٦٤ م .

٢٦ - جمهرة أنساب العرب : الأندلسي ، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم  
(توفي سنة ٤٥٦ هـ) .

تحقيق عبد السلام محمد هارون  
طبعة دار المعارف بمصر ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م .

٢٧ - جمهرة اللغة : ابن دريد ، محمد بن الحسن الأزدي البصري  
( ت ٣٢١ هـ ) .  
دار صادر بيروت .

( خ )

٢٨ - الخزانة : البغدادى ، عبد القادر بن عمر ( ت ١٠٩٣ هـ ) .  
تحقيق عبد السلام محمد هارون  
الطبعة الثانية - طبعة الخانجي بمصر .

( ٥ )

٢٩ - الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة : ( بهامش الفتاوى الحديثية )  
السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر  
( ت ٩١١ هـ ) .  
المطبعة الجمالية - القاهرة .

٣٠ - ديوان أبي تمام : حبيب بن أوس ( ت ٢٣٢ هـ ) .  
أبو تمام بشرح الخطيب التبريزي ( ت ٥١٢ هـ ) .  
تحقيق محمد عبده عزام  
الطبعة الثالثة : دار المعارف بمصر ١٩٧٢ م .

- ٣١ - ديوان أبي تمام : بشرح الصولى ( ت ٣٣٥ هـ ) .  
تحقيق ودراسة د . خلف رشيد نعمان  
الطبعة الأولى : منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية
- ٣٢ - ديوان أبي قيس بن الأسلت :  
تحقيق وجمع د . حسن محمد باجودة
- ٣٣ - ديوان الأخطل : غياث بن غوث بن الصلت التغلبى ( ت ٩٢ هـ ) .  
تحقيق إليا سليم الحاروى  
طبعة دار الثقافة ببيروت ١٩٦٨ م .
- ٣٤ - ديوان امرئ القيس : امرؤ القيس بن حجر بن الحارث ابن عمرو بن  
حجر  
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم  
الطبعة الثالثة : دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م .
- ٣٥ - ديوان ديك الجن : ديك الجن عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام  
( ت ٢٣٥ هـ ) .  
تحقيق أحمد مطلوب ، د . عبد الله الجبورى  
طبعة دار الثقافة . بيروت . لبنان . ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م
- ٣٦ - ديوان ذى الإصبع العدوانى : ذو الإصبع العدوانى حرثان بن الحارث بن محرث  
تحقيق . عبد الوهاب محمد على العدوانى ، و ا . محمد نائف  
الدلمبى مطبعة الجمهور بالموصل ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .
- ٣٧ - ديوان ذى الرمة : غيلان بن عقبة ( ت ١١٧ هـ ) .  
تحقيق وتقديم وتعليق د . عبد القدوس أبو صالح .  
مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

٣٨ - ديوان الراعي النميري : النميري عبيد بن حصين بن معاوية ( ت ٩٦ هـ / ٩٧ هـ ) .

جمع وتحقيق رائنهرث فايرت  
المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ببيروت ٤٠١ هـ - ١٩٨٠ م .

٣٩ - ديوان سحيم : سحيم عبد بنى الحسحاس  
تحقيق عبد العزيز الميمنى  
طبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م .

٤٠ - ديوان طرفة بن العبد : طرفة بن العبد سفيان بن سعد بن مالك بن عباد بن صعصعة  
تحقيق درية الخطيب ، ولطفى الصقال  
طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

٤١ - ديوان عبد الله بن الزبعرى : ابن الزبعرى ، عبد الله الزبعرى  
ابن قيس بن عدى بن سعد  
تحقيق يحيى الجبورى  
الطبعة الثانية : طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت ١٤٠١ هـ -  
١٩٨١ م .

٤٢ - ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات : عبد الله بن قيس الرقيات  
( ت ٧٥ هـ ) .  
تحقيق د . محمد يوسف نجم  
طبعة : دار صادر للطباعة والنشر ودار بيروت ١٣٧٨ هـ -  
١٩٥٨ م .

٤٣ - ديوان عروة بن الورد : عروة بن الورد  
تحقيق كرم البستانى  
طبعة : دار صادر ودار بيروت ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

٤٤ - ديوان عمرو بن أحمـر الباهلي : الباهلي عمرو بن أحمـر .  
( ت بعد سنة ٧٥ هـ ) .

تحقيق وجمع د . حسين عطوان  
طبعة مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

٤٥ - ديوان الفرزدق : الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة  
( ت ١١٤ هـ ) .

تحقيق كرم البستاني  
طبعة دار صادر ودار بيروت ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ .

٤٦ - ديوان لبـيد العامري : لبـيد بن ربيعة ( ت ٤١ هـ ) .  
تحقيق إبراهيم جزيني

طبعة دار القاموس الحديث - بيروت .

٤٧ - ديوان النابغة الذبياني : زياد بن معاوية بن ضباب ابن جابر-  
تحقيق شكري فيصل

طبعة دار الفكر ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .

( ذ )

٤٨ - ذيل الأملـي والنوادر : البغدادي ، إسماعيل بن القاسم  
( ت ٣٥٦ هـ ) .

طبعة دار الآفاق الجديدة ببيروت  
وملحق به كتاب التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه : أبي عبد الله  
ابن عبد العزيز البكري ( ت ٤٨٧ هـ ) .

( ر )

٤٩ - الروض الأنف : السهيلي ، عبد الرحمن بن الخطيب ( ت ٥٨١ هـ )

تحقيق عبد الرحمن الوكيل  
دار النصر للطباعة بالقاهرة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

## ( س )

- ٥٠ - سمط اللآلىء : البكرى ، عبد الله بن عبد العزيز ( ت ٤٨٧ هـ ) .  
تحقيق عبد العزيز الميمنى  
طبعة دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- ٥١ - سنن أبى داود : السجستانى سليمان بن الأشعث ( ت ٢٧٥ هـ ) .  
تحقيق عزت عبيد الدعاس  
طبعة حمص سوريا ١٣٨٨ هـ .
- ٥٢ - سنن : البيهقى ، أحمد بن الحسين ( ت ٤٥٨ هـ )  
طبعة دار المعارف العثمانية  
حيدرآباد - الهند ١٣٤٤ هـ .
- ٥٣ - سنن الترمذى ( جامع الترمذى ) : محمد بن عيسى ( ت ٢٧٩ هـ )  
تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين  
طبعة البانى الحلبي بالقاهرة ١٣٦٥ هـ .
- ٥٤ - السيرة النبوية : ابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن  
أيوب الحميرى ( ت ٢١٨ هـ ) .  
تحقيق مصطفى السقا وآخرين .  
الطبعة الثانية مطبعة مصطفى البانى الحلبي ١٣٧٥ هـ -  
١٩٥٥ م .

## ( ش )

٥٥ - شرح ديوان الحماسة : المرزوقي ، أحمد بن محمد بن الحسن ( ت ٤٢١ هـ ) .  
تحقيق أحمد أمين ، وعبد السلام محمد هارون  
الطبعة الثانية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر  
القاهرة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

٥٦ - شرح ديوان زهير بن أبي سلمى : أبو العباس ثعلب  
( ت ٢٩١ هـ ) .  
تحقيق فخر الدين قباوة .  
طبعة منشورات دار الآفاق الجديدة ببيروت ١٤٠٢ هـ -  
١٩٨٢ م .

٥٧ - شرح ديوان صريع الغواني : الأنصاري ، مسلم بن الوليد  
( ت ٢٠٨ هـ ) .  
تحقيق د . سامي الدهان  
طبعة دار المعارف بمصر الطبعة الثانية ١٩٧٠ م .

٥٨ - شرح المفضليات : التبريزي ، يحيى بن علي بن محمد الشيباني .  
توفي سنة ٥٠٢ هـ  
تحقيق علي محمد البجاوي  
طبعة مطبعة نهضة مصر ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

٥٩ - شرح القصائد العشر : التبريزي ، يحيى بن علي بن محمد  
ابن الحسن بن محمد بن موسى الشيباني - توفي سنة ٥٠٢ هـ  
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد  
الطبعة الثانية مطبعة السعادة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .



٦٠ - الشعر والشعراء : ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة  
( ت ٢٧٦ هـ ) .

تحقيق أحمد محمد شاكر . طبعة دار المعارف بمصر ١٩٦٦ م .

( ص )

٦١ - الصحاح « تاج اللغة وصحاح العربية » : الجوهري ، إسماعيل بن حماد  
( ت ٣٩٣ هـ ) .

تحقيق أحمد عبد الغفور عطار . الطبعة الثانية

دار العلم للملايين بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

٦٢ - صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل ( ت ٢٥٦ هـ ) .

( فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري )

ابن حجر العسقلاني : أحمد بن علي ( ت ٨٥٢ هـ ) .

نشر رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة ، والإرشاد  
المملكة العربية السعودية .

٦٣ - صحيح الجامع الصغير وزياداته : الألباني محمد ناصر الدين

المكتب الإسلامي بدمشق

الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

٦٤ - صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ( ت ٢٦١ هـ ) .

تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي

طبعة دار إحياء الكتب العربية عيسى الباني الحلبي وشركاه

١٣٧٤ هـ .

٦٥ - الصبح المنير في شعر أئى بصير « مع شرح أئى العباس  
ثعلب » : ميمون بن قيس بن جندل  
مطبعة أدلف هُلز هوش ١٩٢٧ م .

٦٦ - الصناعتين : العسكرى : الحسن بن عبد الله بن سهل ( ت ٣٨٢ هـ ) .  
تحقيق على البجاوى ومحمد أبو الفضل إبراهيم  
الطبعة الثانية مطبعة عيسى البابى الحلبي وشركاه .

٦٧ - طبقات الشعراء : ابن المعتز عبد الله بن المعتز ( ت ٢٩٦ هـ ) .  
تحقيق الأستاذ : عبد الستار أحمد فراج  
الطبعة الثانية دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م .

٦٨ - طبقات فحول الشعراء : الجمحى ، محمد بن سلام . ( ت ٢٣١ هـ ) .  
تحقيق محمود محمد شاكر  
مطبعة المدنى بالقاهرة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .

### ( ع )

٦٩ - عيون الأخبار : ابن قتيبة الدينورى ، محمد بن عبد الله بن  
مسلم ( ت ٢٧٦ هـ ) .  
مطبعة دار الكتب نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب .

### ( ف )

٧٠ - الفائق : الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ( ت ٥٣٨ هـ ) .

- ٧١ - الفهرست : ابن النديم ، محمد بن إسحاق ( ت ٤٣٨ هـ ) .  
تحقيق رضا تجدد ، طهران ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .

- ٧٢ - الفوائد المجموعة في ، الأحاديث الموضوعة : الشوكاني ، محمد بن علي  
( ت ١٢٥٠ هـ ) .

تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني  
مطبعة السنة المحمدية - القاهرة .

( ك )

- ٧٣ - الكامل : محمد بن يزيد ( ت ٢٨٥ هـ ) .  
مكتبة المعارف بيروت .

- ٧٤ - الكامل في التاريخ : ابن الأثير الجزري ، عز الدين محمد  
ابن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني .  
الناشر دار الكتاب العربي ، بيروت الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ -  
١٩٦٧ م .

- ٧٥ - كتاب الإبدال : يعقوب بن السكيت  
تحقيق حسين محمد محمد شرف  
طبعة مجمع اللغة العربية ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية  
١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

- ٧٦ - كتاب ليس في كلام العرب لابن خالويه : ابن خالويه الحسين بن أحمد  
( ت ٣٧٠ هـ ) .

تحقيق أحمد عبد الغفور عطار  
طبع بمكة المكرمة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

٧٧ - كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة : الهيثمي ، نور الدين  
على بن أبي بكر ( ت ٨٠٧ هـ ) .  
تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي  
طبع مؤسسة الرسالة بيروت .

٧٨ - كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس :  
الجراسي ، إسماعيل بن محمد العجلوني ( ت ١١٦٢ هـ ) .  
الطبعة الثالثة دار إحياء التراث العربي بيروت

### ( ل )

٧٩ - الكنى والأسماء : الدولاى ، محمد بن أحمد ( ت ٣١٠ هـ ) .  
مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد - الهند ١٣٢٢ هـ .

٨٠ - لسان العرب : ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصارى  
( ت ٧١١ هـ ) .

طبعة مصورة عن طبعة بولاق  
الدار المصرية للتأليف والترجمة

٨١ - المؤلف والمختلف : الآمدى ، الحسن بن بشر ( ت ٣٧٠ هـ ) .  
تحقيق ف ، كرنكو . مطبعة دار الكتب العلمية بيروت  
الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

٨٢ - المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر : ابن الأثير ، ضياء الدين  
( ت ٦٣٧ هـ ) .

تحقيق أحمد الحوفى و د . بدوى طبانة  
مطبعة دار نهضة مصر للطبع والنشر - بالقاهرة .

( م )

٨٣ - مجاز القرآن : التنيمى أبو عبيدة معمر بن المثنى ( ت ٢١٠ هـ ) .  
تحقيق محمد فؤاد سزكين  
طبع مكتبة الخانجي بمصر .

٨٤ - مجمع الأمثال : الميداني ، أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري  
توفي سنة ٥١٨ هـ .  
تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد  
طبعة السنة المحمدية ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م .

٨٥ - المحبر : البغدادى ، محمد بن حبيب ( ت ٢٤٥ هـ ) .  
تحقيق د . إبلزه لينجتن شثتر  
مطبعة : منشورات المكتب التجارى للطباعة والنشر والتوزيع  
بيروت .

٨٦ - مختارات أشعار العرب : ابن الشجرى ، هبة الله بن على أبو السعادات  
العلوى ( توفي سنة ٥٤٢ هـ )  
تحقيق أ . على محمد البجاوى  
طبعة نهضة مصر للطبع والنشر ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .

٨٧ - المستقصى فى أمثال العرب : الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن  
عمر ( ت ٥٣٨ هـ ) .  
الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

٨٨ - المعارف : ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ( ت ٢٧٦ هـ ) .  
تحقيق ثروت عكاشة الطبعة الثانية ١٩٦٩ م .  
مطبعة دار المعارف بمصر .

٨٩- معجم الأدباء: ياقوت ، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦ هـ).  
تحقيق مرجليوث

طبعة دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان .

٩٠ - معجم البلدان : ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي ( ت ٦٢٦ هـ ) .

دار صادر بيروت ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

٩١ - معجم الشعراء : المرزباني ، محمد بن عمران ( ت ٣٨٤ هـ ) .

تحقيق ف - كرنكو

الطبعة الثانية دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٢ هـ -

١٩٨٢ م .

٩٢ - معجم ما استعجم : البكري ، عبد الله بن عبد العزيز

تحقيق مصطفى السقا

طبعة عالم الكتب بيروت .

٩٣ - معجم مقاييس اللغة : ابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكريا توفي سنة

٣٩٥ هـ .

تحقيق عبد السلام محمد هارون

الطبعة الثانية مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٨٩ هـ -

١٩٦٩ م .

٩٤ - معاهد التنصيص : العباسي ، عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد

( ت ٩٦٣ هـ ) .

تحقيق محيى الدين عبد الحميد .

القاهرة : مطبعة السعادة ١٩٤٨ م .

- ٩٥ - المغازى : الواقدي ، محمد بن عمر ( ت ٢٠٧ هـ ) .  
تحقيق مارسدن جونسن  
مطبعة - جامعة أكسفورد ١٩٦٦ م .
- ٩٦ - المفضليات : الضبي ، عامر بن عمران بن زياد ( ت ١٧٨ هـ ) .  
تحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون  
الطبعة الخامسة دار المعارف بمصر ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م .
- ٩٧ - المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة :  
السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن ( ت ٩٠٢ هـ ) .  
صححه : عبد الله محمد الصديق ، عبد الوهاب عبد اللطيف  
طبعة دار الكتب العالمية
- ٩٨ - المنق : البغدادى ، محمد بن حبيب ( ت ٢٤٥ هـ ) .  
تحقيق خورشيد أحمد فاروق  
طبعة حيدرآباد الدكن الهند ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- ٩٩ - الموازنة : الآمدي ، أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى ( ت ٣٧٠ هـ ) .  
تحقيق سيد صقر: دار المعارف بمصر .  
نسخة أخرى تحقيق محمد يحيى الدين عبد الحميد  
الطبعة الثالثة السعادة بمصر ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م .
- ١٠٠ - الموشح : المرزباني ، محمد بن عمران ( ت ٣٨٤ هـ ) .  
تحقيق محب الدين الخطيب  
الطبعة الثانية المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٨٥ هـ .

١٠١ - الموطأ : مالك بن أنس ( ت ١٧٩ هـ ) .

تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي  
طبعة دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة .

( ن )

١٠٢ - نسب قریش : الزبيری ، المصعب بن عبد الله بن المصعب توفي

سنة ٢٣٦ هـ

تحقيق ليفى برونسسال  
طبعة دار المعارف للطباعة والنشر ١٩٥١ م .

١٠٣ - النظام : ابن المستوفى ، شرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد الإربلي

( ت ٦٣٧ هـ ) .

مخطوطة : نسخة مصورة في مجلدين محفوظة بدار الكتب المصرية  
برقم ١٠٦٤٠

وأصلها المخطوط بمكتبة سوهاج برقم ١٣٥ أدب .

١٠٤ - نقائض جرير والأخطل : أبو تمام ، حبيب بن أوس الطائي ( ت ٢٥٥ هـ ) .

تحقيق أنطون صالحاني اليسوعي  
طبعة المطبعة الكاثوليكية ١٩٢٢ م .

١٠٥ - نقائض جرير والفرزدق : التيمي ، أبو عبيدة معمر بن المثنى ( ت ٢١٠ هـ ) .

طبعة دار الكتاب العربي ببيروت لبنان مصور عن طبعة  
كمبردج المنشورة ١٩٠٥ م . بتحقيق ييفان .

١٠٦ - نواذر المخطوطات : جمعه عبد السلام محمد هارون

الطبعة الثانية مطبعة مصطفى الباني الحلبي ١٣٩٢ هـ -

١٩٧٢ م .



١٠٧ - نهاية الأرب : النويرى ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ( ت ٧٣٣ هـ ) .  
نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المؤسسة المصرية العامة  
للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .

١٠٨ - النهاية فى غريب الحديث والأثر : ابن الأثير ، مجد الدين المبارك بن محمد  
الجزرى ( ت ٦٠٦ هـ ) .  
تحقيق طاهر أحمد الراوى ، محمود الطناحى  
الناشر المكتبة الإسلامية .

( و )

١٠٩ - الوساطة : الجرجانى ، على بن عبد العزيز ( ت ٣٦٦ هـ ) .  
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، على محمد البجاوى  
طبعة عيسى البابى الحلبي  
الطبعة الثانية : دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م .

١١٠ - وفيات الأعيان : ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد توفى سنة ٦٨١ هـ  
تحقيق . إحسان عباس  
طبعة دار صادر بيروت ١٩٦٨ م .





## فهرس الموضوعات

## مقدمة المحقق

٦٨ - ٥	..... تقديم
١٩	..... أبو على المرزوقي
٢٢	..... شيوخه وتلاميذه
٢٣	..... مؤلفاته وثناء العلماء عليها
٣٣	..... خصائص شرح المرزوقي
٥٩	..... للنسخ التي اعتمدت عليها في تحقيق الكتاب
٦٥	..... منهج التحقيق
٦٩	..... نماذج المخطوطات

# كتاب شرح المشكل من ديوان أبي تمام

مقدمة المؤلف ..... ٣  
أشعار أبي تمام التي شرحها المرزوق حسب ورودها في الكتاب ٤ - ٢٩٢

الصفحة	عدد الأبيات المشروحة	البحر	القافية
٧ - ٤	١٢	الكامل	الإلمام
١١ - ٧	١٣	الكامل	يَكْمَدُ
١٥ - ١٢	١١	البسيط	واللَّعِبِ
١٨ - ١٥	٥	البسيط	الْخِطْلُ
٢٠ - ١٨	٥	الطويل	الْمَنَاهِلِ
٢٤ - ٢٠	١٢	الكامل	وَحَيْالِ
٢٧ - ٢٤	٥	الطويل	تَحَاوُلُهُ
٢٨	٣	الكامل	يَتَكَسَّرُ
٣٠ - ٢٨	٥	الكامل	حَذَارِ
٣٣ - ٣١	٨	الطويل	نَاظِمُ
٣٥ - ٣٣	٦	الكامل	وَمَغْرَصًا
٣٥	٢	البسيط	الثَّكُلُ
٤١ - ٣٦	١٧	الكامل	فَزُرُودِ
٤٤ - ٤١	٩	الوافر	وَبَادِ
٤٨ - ٤٤	١١	الخفيف	وَالْإِنْجَادِ
٤٩ - ٤٨	٦	الخفيف	لِلْمَقَالِ
٥١ - ٤٩	٨	الكامل	فَتُبْلِلُ
٥٥ - ٥٢	٦	الوافر	بَلِي
٥٧ - ٥٥	٧	الكامل	الْأَثْبِقِ
٥٩ - ٥٧	٤	المنسرح	وَالْوَعْسِ
٦١ - ٥٩	٧	الكامل	وَأَعَذَبُ

الصفحة	عدد الآيات المشروحة	البحر	القافية
٦٣ - ٦١	٥	المنسرح	طرَّبه
٦٥ - ٦٣	٥	المنسرح	جرعة
٦٦ - ٦٥	٣	الكامل	بالناقض
٦٧ - ٦٦	٣	الخفيف	ملحوب
٦٩ - ٦٧	٣	السريع	وبوس
٧٥ - ٦٩	١٣	الطويل	أهل
٧٩ - ٧٦	٦	الطويل	وتفضيلاً
٨٤ - ٧٩	١٠	البسيط	الحقب
٨٨ - ٨٥	٦	الكامل	يعرف
٩٠ - ٨٨	٦	الكامل	سجرائي
٩١ - ٩٠	٣	الوافر	اللُّباب
٩٣ - ٩١	٨	الكامل	المغرم
٩٦ - ٩٤	٧	الطويل	الوجد
١٠٠ - ٩٦	١٠	الطويل	ناشد
١٠١ - ١٠٠	٢	الكامل	ونعيم
١٠٤ - ١٠١	٥	الوافر	صوار
١٠٧ - ١٠٤	٣	الخفيف	بالأغراض
١٠٩ - ١٠٧	٦	الوافر	وجيد
١١٢ - ١١٠	٧	الطويل	مرقد
١١٤ - ١١٢	٤	البسيط	والسُّهْد
١١٥ - ١١٤	٣	الوافر	والبعاد
١١٨ - ١١٥	٦	الكامل	الأوطار
١١٩ - ١١٨	٣	السريع	وللحاضر
١٢٠ - ١١٩	٤	البسيط	حيل
١٢٢ - ١٢٠	٢	الوافر	الرسوم

الصفحة	عدد الآيات المشروحة	البحر	القافية
١٢٣ - ١٢٢	٤	الخفيف	تنيمًا
١٢٥ - ١٢٣	٤	الطويل	فربما
١٢٦ - ١٢٥	٢	الكامل	والإيمان
١٢٧ - ١٢٦	٣	البسيط	القائي
١٢٩ - ١٢٧	٥	الطويل	ومَرْبَعٌ
١٣١ - ١٢٩	٣	الكامل	عُكُوفًا
١٣٣ - ١٣١	٧	الخفيف	المُعْشُوقِ
١٣٥ - ١٣٣	٤	الطويل	حَالِكُ
١٣٦ - ١٣٥	٤	الطويل	حَبَائِبًا
١٣٨ - ١٣٧	٤	الطويل	شَمَالٌ
١٣٨	٣	الخفيف	المَكْرُوبُ
١٣٩	٣	الوافر	الْقِنَاعِ
١٤٢ - ١٤٠	٥	الكامل	فَتَرَأَدَا
١٤٢	٣	الكامل	وَنَوَّالِهِ
١٤٤ - ١٤٢	٣	الكامل	وَيَسْحَبُ
١٤٤	٢	الوافر	الْحَفَى
١٤٥ - ١٤٤	٤	الكامل	هُجُودِ
١٤٦ - ١٤٥	٢	الكامل	رِثَائًا
١٤٨ - ١٤٦	٤	المنسرح	الْعُلْسِ
١٥٤ - ١٤٨	١١	الكامل	عِتَابِ
١٥٧ - ١٥٤	٥	الكامل	تُحْرَمُ
١٥٨ - ١٥٧	٥	البسيط	وَالْقِدَمِ
- ١٥٩	٥	البسيط	الْأُخْرُ
١٦٢ - ١٦٠	٤	الكامل	الْمُعْجِبِ
١٦٧ - ١٦٣	١٠	المنسرح	جَرْدُهُ

الصفحة	عدد الآيات المشروحة	البحر	القافية
١٦٨ - ١٦٧	٢	الكامل	والإسراءِ
١٧٠ - ١٦٨	٥	الطويل	نَهْبُ
١٧٦ - ١٧١	١٥	الكامل	شهيدًا
١٨٣ - ١٧٦	١٠	الطويل	السواكب
١٨٦ - ١٨٤	٦	البسيط	يَكِفَا
١٨٧ - ١٨٦	٢	البسيط	وَمُكْتَمِينَ
١٨٨ - ١٨٧	٣	الكامل	وَمَنَام
١٩٣ - ١٨٨	٦	الكامل	لَتَبِينُ
١٩٤ - ١٩٣	٢	البسيط	سَوَافِحِهَا
١٩٥ - ١٩٤	٤	الكامل	جَامِدٍ
١٩٦ - ١٩٥	٢	الكامل	قطين
١٩٧ - ١٩٦	٢	الطويل	ذِهْنِي
١٩٧	٤	الكامل	البائِدُ
١٩٨	٣	الوافر	الصَّبُود
١٩٩	٣	الكامل	مرقِد
٢٠٠	٢	البسيط	بِالْحَوَرِ
٢٠١ - ٢٠٠	٣	الطويل	نَسْتَدِلُّهُ
٢٠٧ - ٢٠١	١٤	الطويل	طَائِبَةٌ
٢١١ - ٢٠٨	٥	الكامل	شَعَافِي
٢١٢ - ٢١١	٤	الكامل	الْهَام
٢١٤ - ٢١٢	٤	البسيط	لَمَمًا
٢٢٦ - ٢١٥	١٤	الوافر	العاذِلَيْنِ
٢٢٨ - ٢٢٧	٥	الكامل	سَقِيم
٢٣٠ - ٢٢٨	٥	الطويل	وجدى
٢٣٤ - ٢٣١	٨	الطويل	والرُّيدِ

الصفحة	عدد الآيات المشروحة	البحر	القافية
٢٣٥ - ٢٣٤	٣	الكامل	مصادِرُهُ
٢٣٦ - ٢٣٥	٣	الطويل	هناك
٢٣٧ - ٢٣٦	٢	الكامل	فالأمواه
٢٤٠ - ٢٣٨	٥	الكامل	مُعْقُولًا
٢٤٢ - ٢٤٠	٣	السريع	الفاجع
٢٤٥ - ٢٤٢	٥	الطويل	بُرْدٍ
٢٤٧ - ٢٤٥	٢	الطويل	بِمُصْحَبِي
٢٤٧	٢	الكامل	مربعا
٢٥١ - ٢٤٧	٤	الطويل	مصادره
٢٥٢ - ٢٥١	٢	الطويل	الْقَدُّ
٢٥٢	٢	الكامل	جَبَانُ
٢٥٣ - ٢٥٢	٢	الكامل	ورميسا
٢٥٤ - ٢٥٣	٤	الكامل	غاد
٢٥٧ - ٢٥٥	٤	الطويل	جَارِعُ
٢٥٩ - ٢٥٧	٥	الطويل	الشَّجِي
٢٦٢ - ٢٦٠	٥	الطويل	الهَجْرُ
٢٦٣ - ٢٦٢	٢	الكامل	مهيل
٢٦٤ - ٢٦٣	٣	البسيط	الْهَيْثُنِ
٢٦٦ - ٢٦٤	٤	الطويل	إِخْمَامِدِ
٢٦٧ - ٢٦٦	٣	المتقارب	الْفَنَاءِ
٢٦٨ - ٢٦٧	٢	البسيط	والحرب
٢٧٣ - ٢٦٨	٧	الكامل	عاقلا
٢٧٦ - ٢٧٣	٤	الطويل	بدائم
٢٧٧ - ٢٧٦	٢	البسيط	جَلَلُ



الصفحة	عدد الآيات المشروحة	البحر	القافية
٢٧٩ - ٢٧٨	٣	الطويل	تَقَطَّعُ
٢٨٠	٢	الكامل	ظِلْمَائِهِ
٢٨١ - ٢٨٠	٣	الطويل	الكَلَمِ
٢٨٣ - ٢٨٢	٤	الكامل	وَتَذَكَّرِ
٢٨٤ - ٢٨٣	٥	الطويل	وَيُضْحَبُ
٢٨٧ - ٢٨٤	٦	الطويل	التَّبَلِ
٢٨٩ - ٢٨٧	٦	البسيط	سَمَلِ
٢٩٠ - ٢٨٩	٣	الطويل	مُفَنِّدِ
٢٩١ - ٢٩٠	٣	الكامل	سَيُخْلِقُ
٢٩٢ - ٢٩١ .....			الخاتمة

الفهارس العامة ..... ٢٩٣ - ٣٨٢

- ١ - فهرس الآيات القرآنية ..... ٢٩٥
- ٢ - فهرس الأحاديث النبوية ..... ٢٩٦
- ٣ - فهرس الأمثال ..... ٢٩٧
- ٤ - فهرس مطالع القصائد التي شرح المرزوقي غريب بعض أبياتها ..... ٢٩٨
- ٥ - فهرس الأبيات التي استشهد بها المؤلف وهي من أشعار أي تمام ..... ٣٠٩
- ٦ - فهرس الأشعار والأرجاز التي استشهد بها المؤلف من غير أشعار أي تمام ..... ٣١١
- ٧ - أجزاء الأبيات التي استشهد بها المؤلف من غير أشعار أي تمام ..... ٣١٥
- ٨ - فهرس المواد اللغوية ..... ٣١٧
- ٩ - فهرس الظواهر النحوية والصرفية ..... ٣٣٥
- ١٠ - فهرس الأعلام ..... ٣٣٧
- ١١ - فهرس الأسم والقبائل ، والبطون والفرق ، والدول والأجناس ..... ٣٤٧
- ١٢ - فهرس الأماكن ..... ٣٥١
- ١٣ - فهرس الأنهار والمياه والعيون ..... ٣٥٢
- ١٤ - فهرس الأيام والوقائع والحروب ..... ٣٥٣
- ١٥ - فهرس المراجع ..... ٣٥٥
- ١٦ - فهرس الموضوعات ..... ٣٧٥